



فوائد حار العبد

مكتوبات من موسوعة

التدبير في الكتاب والسنة والآداب

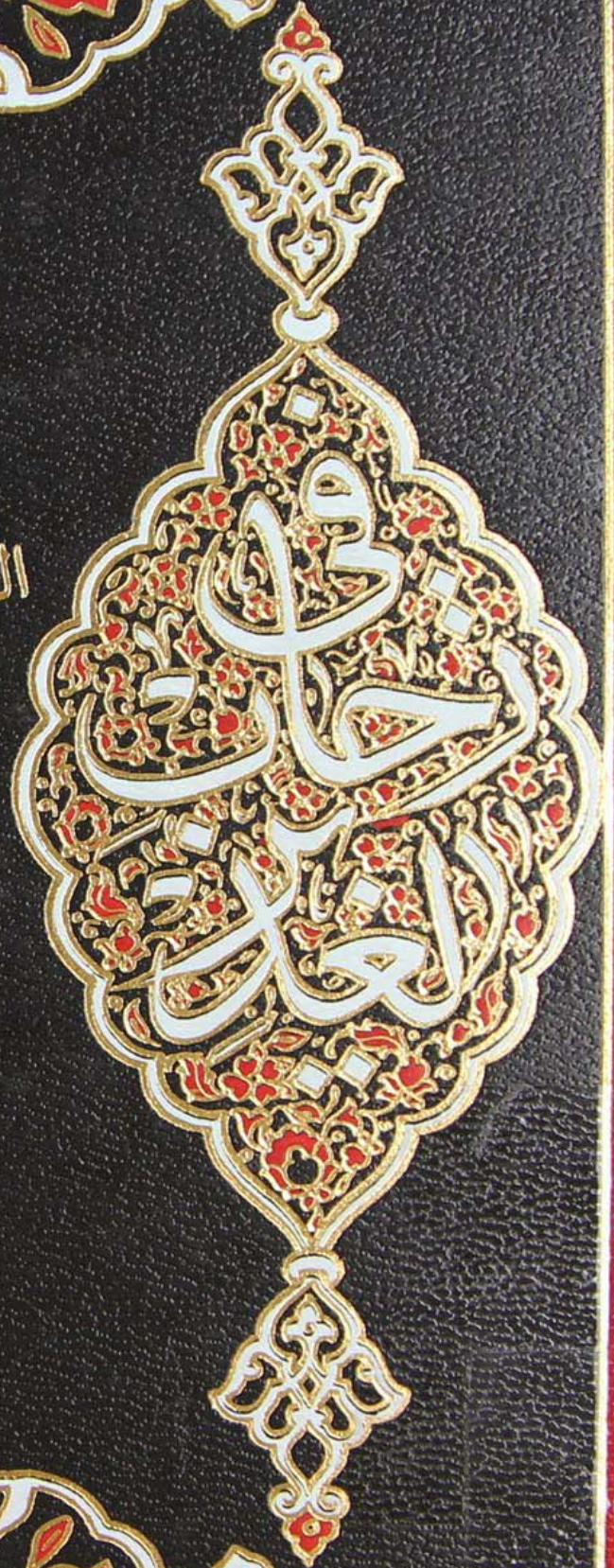
للعلامة الكبير
الشيخ الجليل عبد الحسين الأميني

إعداد

علي الصفار الكروبيج الخراساني

مكتوبات

دار الحق
بيروت





www.haydarya.com

فوائد حار العبد

شذرات من موسوعة

لغناء ترفي والكنايف والسندرة الأدب

للعلامة الكبير الشيخ الحكيل عبد الحسين الأميني

(السنه ١٣٢٠هـ)

اعداد

علي اصغر المبروق الخراساني

دار البحوث
بيروت



دار الحق

للطباعة والنشر

في رحاب الغدير

- * سماحة الشيخ علي أصغر المروج الخراساني
- * الإمامة والتاريخ
- * دار الحق
- * جزء واحد
- * الأولى
- * ٣٠٠٠ نسخة
- * شهر رمضان المبارك ١٤١٤ هـ

- * إعداد وتنظيم:
- * الموضوع:
- * تحقيق ونشر:
- * عدد الأجزاء:
- * الطبعة:
- * المطبوع:
- * التاريخ:

دار الحق

للطباعة والنشر

لبنان - بيروت - بئر العبد - قرب محطة دياب - بناية المهنية اللبنانية

ص.ب: ٢٥/١٧٩ غبيري، تلفون: ٨٢٥٣١٦، فاكس: ٠٠١٢١٢٤٧٨١٨٢٧

(حقوق الطبع محفوظة)

١٩٩٤م - ١٤١٤ هـ

بيتنا الحبيب

الحمد لله الذي نور قلوبنا بأنوار توحيده، وغرس في أفئدتنا أشجار محبته وولاء أهل طاعته، والصلاة والسلام على أشرف برته محمد وأهل بيته، سيما كاشف الكرب عن وجهه سيد الوصيين وإمام المتقين علي بن أبي طالب، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين.

وبعد، فإن من طرق تقييم الوقائع والحوادث التاريخية من حيث الأهمية والخطورة هو ملاحظة رموز تلك الواقعة ورجالها والمحركين لها وأهدافها، فكلما كانت منزلة هذه العوامل أعظم ومقام الرموز أشرف كانت الواقعة أخطر وبالاهتمام والعناية أجدر. وواقعة الغدير في التاريخ الاسلامي يمكن القول فيها -من دون مبالغة- إنها واحدة من أهم الوقائع والحوادث التي شهدها المسلمون، وأهميتها هذه تنبع من أهميتها موضوعها وعلو مقام رموزها ورجالها ووقديسية أهدافها. فموضوع واقعة الغدير هو تنصيب الحاكم والخليفة على المسلمين والآخذ بزمام المسيرة الاسلامية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، ورموزها الرسول المنصّب وأمير المؤمنين عليه السلام المنصّب وشهودها المسلمون قاطبة، والمحرك لها والامر بها هو الله سبحانه وتعالى، حيث أمر نبيه بأن يصدع بهذا الأمر الخطير ويبلغه الناس فقال عز من قائل: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس»، وأهدافها هو المحافظة على دين الله من التلاعب والتزوير وتجنيب أحكام الله عن التحريف والتعطيل وضمان الهداية لجميع الناس وصونهم عن الغواية والتضليل.

ولعظمة هذه الواقعة وأهميتها نجد أنّ العلماء والمؤرخين والأدباء والمحدثين على اختلاف مذاهبهم وتباين مشارهم قد اهتموا بها الاهتمام البالغ . ولما كان ثبوت هذه الواقعة والتصديق بها له دلالات كثيرة تجعل الناظر والمحقق في التأريخ الاسلامي ومسار الحكم والحكومات فيه يشكك في الكثير من الوقائع التي حدثت بعد وفاة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله والتي يجمعها عنوان الانحراف عن وصيته صلى الله عليه وآله في الغدير حاول المعاندون والمتضررون بشوتها والمنحرفون من محدثين ومؤرخين ووعاظ سلاطين إثارة الغبار وتشويه الحقيقة الناصعة المتجلية في هذا اليوم العظيم والتشكيك فيها.

فتصدى أصحاب الحقّ والمتشيعون بالولاء والانخلاص والمحبة لأمر المؤمنين عليه السلام لمواجهة هذه الهجمة الظالمة وإزالة الشكوك بالأدلة القاطعة والبراهين الناصعة . وواحد من هؤلاء الجهابذة فقيه المؤرخين ومؤرخ الفقهاء المجاهد الأكبر المحقق العلامة آية الله الشيخ عبد الحسين الأميني - أعلى الله مقامه - من خلال موسوعته العلمية الفنية التاريخية الأدبية والأخلاقية المستاة بـ «الغدير» والتي حاول أن يجمع فيها كل ما ورد في خصوص هذه الواقعة كتاباً وستة وأدباً، بل ما كتب في العصور المتقدمة والمتأخرة عنها فجاء كتاباً جامعاً شاملاً مبتكراً في موضوعه وفريداً في بابه .

ولما كان هذا السفر الجليل واسع الأطراف بعيد الغور وكبير الحجم حاول الأخ الفاضل الألمعي الشيخ علي أصغر المروّج الخراساني «دامت توفيقاته» اقتباس أهم ما تضمنته هذه الموسوعة ووضعه بين يدي القارئ بشكل عصارة حاوية لروح هذا الكتاب القيم ومختصراً له اغتناماً للفرصة وتيسيراً للاستفادة شكر الله سعيه ومَن ساهم في تصحيح هذا الكتاب وتحقيقه نخص بالذم الاخوة السيدعلي الطباطبائي ويونس البغدادي والحاج كمال الكاتب، ونحن نأمل أن يكون هذا الجهد المشكور والذي تصدّت دارنا لطبعه ونشره بعد تصحيحه ومقابلته وتقويم متنه مورداً لعناية المهتمين بعلوم الاسلام وحقايقه التاريخية، سائلين المولى القدير جلّ شأنه أن يثبت أقدامنا بالقول الثابت وهو ولاية أمير المؤمنين عليه السلام في الحياة الدنيا وفي الآخرة إنه نعم المولى ونعم المحيبي .

دار الحق

للطباعة والنشر

إهداء

سلام الله وسلام ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين وعباده الصالحين عليك يا
أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

سيدي يا أبا الأئمة، وخليّة النبوة، إليك أهدى هذا المجهود الضئيل.
(يا أيها العزيزُ مسنا وأهلنا الضُّرُّ وجننا بيضاء مُزجاة فأوف لنا الكيل
وتصدق علينا إن الله يجزي المتصدقين).

أيها الجواد الكريم، اشفع لنا عند الله، ليغفر لنا ذنوبنا ويكشف عنا وعن قومنا
الضرَّ إنّه أرحم الراحمين.

أصغر خدامكم
المروج الخراساني

البلاغُ المُبين

بلسان النبي الأَظيم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

«عنوان صحيفة المؤمن حُبُّ عليّ بن أبي طالب»^(١).

«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيِيَ حَيَاتِي، وَمَيِّتَ مَمَاتِي، وَسَكَنَ جَنَّةَ عَدْنٍ غَرَسَهَا رَبِّي،

فَلْيُؤَالَ عَلِيًّا مِنْ بَعْدِي،

وَلْيُؤَالَ وَلِيِّهِ،

وَلْيَقْتَدِ بِالْأُتَمَّةِ مِنْ بَعْدِي،

فَإِنَّهُمْ عَتَرَتِي، خُلِقُوا مِنْ طِينَتِي، رُزِقُوا فَهْمًا وَعِلْمًا.

وَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ بِفَضْلِهِمْ مِنْ أُمَّتِي الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صَلَاتِي، لَا أَنَالَهُمُ اللهُ شَفَاعَتِي»^(٢).

(١) أخرجه الحافظ الخطيب البغدادي في تاريخه: ج ٩، ص ٤١٠. (غ)

(٢) أخرجه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء: ج ١، ص ٨٦. (غ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على ما عرّفنا من نفسه، وألهمنا من شكره، وفتح لنا من أبواب العلم بربوبيّته، ودلّنا عليه من الإخلاص في توحّيده، وجتّبنا من الإلحاد والتفّاق والشقاق والشكّ في أمره، ومنّ علينا بسيد رُسله صلى الله عليه وآله، وأكرمنا بالثقلين خليفتي نبيه: كتاب الله العزيز والعترة الطاهرة سلام الله عليهم.

* * *

التاريخ الصحيح

لا يكون انبعاث أية فرقة من الفرق إلى تدوين التاريخ، أقلّ من انبعاث أخواتها إليه، فكلُّ يتحرّى منه غاية، ويرمي إلى غرض يخصّه. فإن كان المؤرّخ يريد به الحيلة بحوادث الدهر، والوقوف على أحوال الأجيال الغابرة، فالجغرافي يطلبه لتحقيق القسم السياسيّ به لاختلافه بتغلبات الدول، وانعكاف أمم على خطط معيّنة وانثيال أمم عنها. وإن انبعث الخطيب إلى سبر غور التاريخ ليا فيه من عبر وعظات بالغّة في تدهور الأحوال وفناء الأجيال، وهلاك ملوك واستخلاف آخرين، وما انتاب أقواماً من جرّاء ما اجترحوه من السيّئات، وما فاز به آخرون بما جاؤوا به من صالح الأعمال؛ فالدينيّ يبتغيه للوقوف على ما وظد به أسس المعتقد، وعلّى عليها

صروحه وعلاليه، وإفرازه عما كان حوله من لعب الأهواء، وتركاض أهل المطامع .
 وإذا كان الأخلاقي يقصد به التجاريب الصالحة في ملكات النفوس التي
 تحلى بالصحيحة منها فإفراق من الناس فأفلحوا، وتردى بالردية منها آخرون فخابوا،
 فيستتج من ذلك دستوراً عاماً للمجتمع ليعمل به متى راقه أن يأخذ حذراً عن
 سقوط الفرد أو ملاءمة الجامعة ؛ فالسياسي يريد به الوقوف على مناهج الأمم التي
 تقدّم بها الغابرون، ومساقط الشهوات التي أسفت بمعتنقها إلى هوة البوار والضعفة
 فغادرتهم كحديث أمس الدابر، ويريد به البصيرة فيما سلفت به التجاريب
 الصحيحة في المضائق والمآزق الحرجة، وافتراع عقبات كأداء، فيتخذ من ذلك كله
 برنامجاً صالحاً لرقى أمته، وتقدم بيئته.

والأديب يقتنص شوارد التاريخ، لأن ما يتحرّاه من تنسيق لفظه، وفخامة
 معناه، وما يجب أن يكون في شعره أو نشره من محسنات الاسلوب ومقربات المغزى
 بإشارة أو إستعارة، منوط بالإطلاع على أحوال الأمم والوقوف على ما قصدوه من
 دقائق ورقائق.

وإذا عممنا التاريخ على مثل علم الرجال والطبقات، فحاجة الفقيه إليه
 ميسرة في تصحيح الأسانيد، وإتقان مدارك الفتاوى . وبه يظهر إفتقار المحدث
 إليه في مزيد الوثوق برواياته ؛ على أن لفن الحديث مواضيع متداخلة مع التاريخ كما يروى
 من قصص الأنبياء وتحليل تعاليمهم، حيث يجب على المحدث المحاكمة بين ما يتلقاه
 وما يسرده التاريخ، أو التطبيق بينهما إن جاء متفقين في بيان الحقيقة.

والمفسر لا مُتدح له من التوغّل في التاريخ عندما يقف على آيات كريمة توعد
 إلى قصص الماضين وأحوالهم لضرب من الحكمة ونوع من العظة، وعلى آيات أخرى
 نزلت في شؤون خاصة يفضّلها التاريخ تفصيلاً.

والباحث إذا دقق النظرة في أي علم يجد أن له ميسراً بالتاريخ لا يتم لصاحبه
 غايته المتوخاة إلا به . فالتاريخ إذا ضالة العالم، وطلبة المتفتن، وبغية الباحث،
 وأمنية أهل الدين، ومقصد الساسة، وغرض الأديب ؛ والقول الفصل : إنه مأرب

المجتمع البشريّ أجمع وهو التاريخ الصحيح الذي لم يُقصد به إلا ضبط الحقائق على ما هي عليه، فلم تعبت به أغراض مستهدفة، ولم يعث فيه نزعات أهوائية ككثير مما ألف من زبر التاريخ التي روعي في جملة منها جلب مرضاة القادة والأمراء، أو تدعيم مبدأ، أو فكر مفكر؛ أو أريد به التحليق بأشخاص معلومين إلى أوج العظمة، والإسفاف بآخرين إلى هوة الضيعة، لمغاز هنالك تختلف باختلاف الظروف والأحوال؛ أو اختلط فيه الحابل بالنابل، بتوسّع المؤلفين لما حسبوه من أن الإحاطة بكل ما قيل توسّع في العلم، وإحسان في السمعة، ذهبوا منهم عن أن مقادير الرجال بالدراية لا بالرواية، فأدخلوا في التاريخ هفوات لا تحصى، غير شاعرين بأن رواة تلك السفاسف زبائن عصبية، وحناق على عصبية؛ أو أنهم قضاصون غير مكترئين من الإكثار في النقل الخرافيّ أو الإفتعال، إكباراً للسمعة، أو نزولاً على حُكم النهمة، فتلقّتها عنهم السدّج في العصور المتأخّرة كحقائق راهنة؛ وتنبّه لها المنقّب فوجدها أحاديث خرافية فرفضها، غير مبالٍ بالطعن على التاريخ؛ فلا شعر أولئك أنها وليدة تقاليد أو مطامع، ولا عرف هذا أن الآفة عن ورطات القالة، وسوء صنيع الكتبة، لا في أصل الفن. ولو ذهبنا إلى ذكر الشواهد لهذه كلّها لخرج الكتاب عن وضعه. هكذا خفيت الحقيقة بين مفرط ومفرط، وذهبت ضحية الميول والشهوات.

فواجب الباحث أن يسبر هذا الغور، متجرّداً عن النعرات الطائفية، غير متحيّر إلى فتية، متزحزحاً عن عوامل الحبّ والبغض، ونصب عينيه مقياس من أصول مسلمة، يقابل به صفحة التاريخ؛ فإن طالته أو قصرت عنه رفضها، وإن قابلته مقابلة المثل بالمثل إعتد عليها، على تفصيل لا يسعه نطاق البحث هي هنا^(١).

* * *

...إني فكرت ذات يوم لماذا «بقي العالم الإسلاميّ بعيداً عن فهم الحقيقة، حقيقة الحدث التاريخيّ الذي لو عمل به صحابة العهد النبويّ، ونفذ ما جاء في الرصية

(١) «الغدِير»، ج ١، ص ٣-٥.

حسباً أرادته الرسول الأمين، والمؤسس الأعظم، ما وقع ما وقع، وما أصاب المسلمين ما أصاب من بلاء الشقاق، وشقاء الاختلاف، ولبقيت وحدة المسلمين متماسكة الحلقات، سليمة من النوازع والرغبات، وسارت الخلافة تحفها مواكب النصر، وتظلمها أعلام الهدى والرشاد في طريق القوة والإجماع، كما رسم خططها الرسول، فلا يتولاها إلا ذو استعداد وكفاية، وعلم وإرادة، وشجاعة وقوة، وحزم وثبات، إدراكه إدراكٌ صحيحٌ لسياسة الشريعة، وحكمته حكمةٌ عادلةٌ تجمع بين الدين والدنيا، وخلقُهُ خُلُقُ النبوة، وسيرتهُ سيرةُ المصلح، وهُداهُ هُدى القرآن، وحياتهُ حياةُ الزاهد في حطام الدنيا وزينتها ولذاتها، وعملهُ عملُ الحقِّ والرحمةِ والمحبةِ، وسيفُهُ سيفُ الحكيم الخبير بمواطن الداء، وحُكمُهُ حُكْمُ القاضي الذي لا تأخذه في الحقِّ لومة لائم، ويده يد الجبار على الظالم ويد الرحيم مع الضعيف، وعلمه الذي يقيس القضايا بمقاييس العقل والحق والصالح العام، والتجرد عن كل ما يخالف أمر الله، يريد وجهه في كل عمل وقول.

أما والواقع كان خلاف ما يجب أن يكون، وحدث ما ليس في الحساب، وأضاع العرب الفرصة والزمان، وخسر المسلمون رجالاتهم وقوتهم وهم في أول نشأتهم في منابذات ومنازعات ما أغناهم عنها! ولولاها لدوخوا العالم، ودكوا العروش، ونشروا ألوية السلام في أقل من نصف قرن، ولبسطوا سلطانهم على العالم، وأسسوا هُدى شريعتهم دون عناء»^(١).

فنظرتُ نظرةً إلى «الغدير»...

«الغدير كلمةٌ عذبةٌ، ولفظٌ جميلٌ، أُطلق على مؤلف ضمٍّ وجمع ما قيل عن تلك الوقفة التي وقفها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد انصرافه من حجة الوداع يُعلن لذلك الجُم الغفير والجمع المحتشد ما لعلي عليه السلام من مكانة عنده

(١) إقتباس من مقالٍ للشخصية البارزة، بطل الجهاد السياسي، صاحب المعالي الدكتور عبد الرحمن الكيالي الحلبي. راجع «الغدير» ج ٤ ص «ج-و».

بعد أن ربّاه وأنشأه، وما هو عليه من فضائل ومحامد أهّلته أن يكون وصياً وجعلته إماماً بعد الرسول وخليفةً هادياً مهدياً، يأخذ بالناس إلى الطريق المستقيم والمهيع الحقّ.

فالغدير ألف هذا، والغدير يحدّث حول ما قيل في هذا البحث، وكشف للناس عن أمور كانوا غافلين عنها - وإن كانت في الكُتُب - وعن أنباء أصبحت نسياً منسياً، فأظهر صورها من كتاب الله - دامت قدسيته - وسنة نبيّه الذي لا ينطق عن الهوى، وقول المحدّثين والمفسّرين، وكلام أهل السير والتاريخ، ونثر الأدباء وقصائد الشعراء. ولم يكتف بما قيل سابقاً عن هذا ولم يقنع بما سطرته أقلام القرون الأولى حتى صال وجال وتوسّع بتراجم الرجال وامتدّ إلى كلّ بحث يمتُّ بصلّة ما إليه وينسب بوشيجة مضارعة ومشابهة بوجه من الوجوه معه.

فهو موسوعةٌ تذكر كلام المادح والقادح والمحكم والمتشابه، ثمّ يدحض كلّ حديثٍ مُفتري، وقولٍ مشين، واعتقادٍ فاسد، ولفظٍ دخيل، وجملةٍ نكراء، أريد بها إلصاقُ تُهم باطلية، وآراءٍ فاسدةٍ بالمرتضى عليّ عليه السلام وبوالده شيخ الأبطح أبي طالب وأهله وذويه وأبنائه وأحفاده وذريّته وعترته وأشياعه وأتباعه الأموات والأحياء ما هم بُراء منها؛ وبيّن ما للإمام عليّ عليه السلام من خصائص وما للأوصياء من مزايا وفضائل بكلام سهب، وسياقٍ رصين، وسباقٍ متين.

... إنه يحوي أبحاثاً جمّة، وعلماً وافراً، وأموراً كانت كأن لم تكن، ولكن بنشرها بالغدير عاد للعالم ما فاتته، وللباحث ما يرجوه، وللمؤرّخ ما يجهله، وللمفكر ما يستند عليه عقله، ويستنتج من أسباب وأحوال»^(١).

«إنّ القارئ للغدير يفيّ منه إلى ظلّ ظليل، ويلتمس عنده من راحة الإطمئنان، وحلاوة القرار، ورضا الثقة ما يجده المرء حين يأوي إلى الواحة المخضرة

(١) إقتباس من كتاب للاستاذ الفدّ الشيخ محمد سعيد دحدوح، أحد أئمة الجمعة والجماعة في

حلب. راجع «الغدير» ج ٢ ص «ب-و».

بعد وعشاء السفر في بيدااء واسعة المتاهات، فيجد في ظلها أنس الاستقرار، وسلامة المقام، ودعة المصير. «^(١)» .

«أخذتُ الغدير وقرأته، وقبل أن أصل عبا به عُمّت فيه وغرقت منه ودُقت طعمه، فإذا هو الغدير الأوّل بماي غير آسن، يفيض عذوبةً أصفى من قطرات المُنز، ومدامة أعبقُ وأطيبُ من شذا المسك وألذُّ من كلِّ شراب.

ولولا من وضع حوله السدود، وأقام أمامه الحواجز من العصور الأولى لكان مضيّاً على وجه البسيطة وينتفع به خلق الله أجمعون.

وما أعظمه من غدير وقف فيه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم يوصي أصحابه وأُمَّته بآبن عمّه ويخصُّهم على التمسك بهُداه والسير وراء زوج ابنته الزهراء ووالد السبطين عليهم الصلاة والسلام.

... وبعدهما قرأتُ بعض فصول وأبواب وأجزاء الغدير، أراني أمام بحر زاخر - لا غدير سائل - فيه اللؤلؤ والمرجان والدرّ الوضاء . نعم، فيه الحُجّة البالغة، وفيه البرهان الصريح، وفيه العلم الوافر، وفيه وفيه ما ليس في وسعي أن أحصيه وأعدده، كلّها تنطق : إنّ الناس مها أرادوا أن يجربوا ضوء البدر، ومهما أتوا بسحب وعوارض تمنع إضاءته فليس في مقدورهم.

... نعم، وقفتُ أمام ثبج الغدير ونخضتُ غماره، وسبحتُ فيه، فإذا أمامي مشاهد التاريخ، وأفلام الزمان، وأقلام المؤلّفين، وفصول الكتب، ونشيد الشعر، وأريج الحديث، كلّها تدلّني على أنّ الغدير حقٌ ليس بمختلقٍ، وأنّ الناس يقولون ما لا يعلمون، إّما ابتغاءً للفتنة، أو تقرباً للملوك الظالمين، أو جُبناً عن النطق بالصواب والواقع. «^(٢)» .

(١) إقتباس من مقال لـلاستاذ الكبير، شاعر «الأهرام» المفلح، محمد عبد الغني حسن المصري. راجع «الغدير» ج ١ ص «ب-و» .

(٢) إقتباس من كتاب لـلاستاذ الفذ الشيخ محمد سعيد دحدوح، أحد أئمة الجمعة والجماعة في حلب . راجع «الغدير» ج ٨ ص «ي-يب» .

« لا أغالي في القول إذا قلتُ : إن كتاب الغدير ما هو إلا موسوعةٌ عظيمةٌ في العلم والفضن والتاريخ والتراجم، وروضةٌ بهيجةٌ أنيقةٌ ساحرةٌ بالطرف الأدبية الزاهرة، وهو فوق ذلك فإنه دائرة معارف جلييلة مهمة، حافلةٌ بكثير من الآراء الدينية السديدة . »^(١)

« ويعلم الله أنني كلما أكرّر مطالعتي له أزداد إعجاباً بجهود المؤلف الجبارة في إخراج هذا الأثر النفيس .

وإن القارئ ليستغرب أشد الاستغراب حينما يقلّب صحائفه ويتعمّق في مطالعته، فهو في أول نظرة لا يعرف عن الكتاب إلا أنه مؤلّف يبحث عن حديث الغدير كتاباً وسنةً وأدباً، ولكن سرعان ما تتغير نظرتة للكتاب عندما يجول بين فصوله ومواضيعه فلا يخرج منه إلا وهو قد حصل على قسطٍ وافر من العلم والدين والأدب والأخلاق، وإذا به ليس في الغدير فحسب بل هو موسوعةٌ علميةٌ كبرى، ودائرة معارف واسعة حافلةٌ بالتحليل الدقيق، والاستنتاج الصحيح، والتحقيقات الثمينة حول « يوم الغدير » الخالد، وغيره من الحقائق التي شاءت الظروف أن تخفيها عن الملأ، والتي كانت ولا تزال خلف الستار لا تدركها الأبصار .

فهو - إذًا - ليس في موضوعٍ خاص بل فيه كل ما يهم الأمة الإسلامية من إحياء تراثها القديم والإشادة بمجدها الغابر وإعلاء كلمة الحق ونشر راية القرآن والتنقيب عما سجل التاريخ لهذه الأمة من مفاخر ومآثر كان لها أطيب الأثر في تقدّم الأمم وتهذيب العقول .

وحقاً إنه [كما قال مؤلّفه الإمام العلامة] : كتابٌ علميٌّ، فنيٌّ، تاريخيٌّ، أدبيٌّ، أخلاقيٌّ، مبتكر في موضوعه، فريدٌ في بابه، يبحث عن حديث الغدير كتاباً وسنةً وأدباً، ويتضمّن تراجم أمة كبيرة من رجالات العلم والدين والأدب من

(١) إقتباس من كلمة للبحاثة الكبير والكاتب القدير الأستاذ المحامي توفيق الفكيكي البغدادي .

راجع « الغدير » ج ٤ ص « ز-ط » .

الذين نظّموا هذه الأثارة من العلم وغيرهم .»^(١) .
 «موسوعة الغدير في ميزان النقد وحكم الأدب عملٌ ضخّمٌ دون ريب، فهي
 موسوعةٌ لو اصطلاح على إبداعها عدّةٌ من العلماء وتوافقوا على إتقانها بمثل هذه
 الإجادة لكان عملهم مجتمعين فيها كبيراً حقاً .»^(٢) .
 «كتاب الغدير جمع بين التتبع الوافي، والضبط والتثبّت في النقل، وحُسن
 النقد، وأصالة الرأي، وقلّ ما اجتمعت هذه الخلال في كتاب، وإن أضفت إليها
 خامسةٌ وهي : جودة السرد وحُسن البيان رأيتُه بين أترابه كأنه علّم في رأسه نار.
 كتاب الغدير دائرة معارف إسلامية تجد فيها أنواعاً من الفضائل والمعارف ممّا
 خلّت عنه زبر الأولين، ولا غرور فإن مؤلّفه الإمام العلامة أحد مفاخر الطائفة،
 وحسنه من حسنات عاصمة العلم والدين - النَّجَفَ الأَشْرَفَ - .»^(٣) .
 ألا إنّه هو «الحَبْرُ الأمين، المأمون على الدنيا والدين، الذي جمع الله له إلى قوّة
 الإيمان قوّةَ العِلْمِ وقوّةَ البيان، فكان له من تضافر هذه القوى الثلاث قوّةٌ لا تثبت
 أمامها قوّةٌ، لشدّ ما شدّها على أباطيل فصرعها، وعلى أضاليل فقمعها، وعلى
 مخاريق فزقها وصدعها . تلك لعمر الله موهبةٌ عظيمةٌ لا يناها إلا ذو حظّ عظيم،
 ومَن أجدر بهذه الموهبة مِن هذا المجاهد الأكبر الذي وقف نفسه لمناصرة الحقّ
 ومناجزة الباطل؟!»^(٤) .

(١) إقتباس من كتاب للأستاذ الفدّ السيد محمّد نجل العلامة الأوحيد السيّد علي نقي الحيدري
 الكاظمي أحد علماء العاصمة العراقية - بغداد - وأتمتها . راجع «الغدير» ج ٥ ص «ز-ح» .

(٢) إقتباس من كتاب للشريف المصلح الأكبر آية الله السيد عبد الحسين شرف الدين العامليّ، وهو
 من عرفته الأمة فشكرته على أياديه الواجبة، ومسايعه المشكورة، ودأبه المتواصل على الاصلاح والدعوة
 الإلهية، والنظر في مناهج المسلمين، والتفاني دون الحقّ المتبع . راجع «الغدير» ج ٧، ص «هـ-و» .

(٣) إقتباس من كتاب كريم للسيد الشريف الأجل العَلَم الحجة آية الله سماحة الحاج السيد صدر
 الدين الصدر . راجع «الغدير» ج ١٠ ص «ب-ج» .

(٤) إقتباس من كتاب مقدّس للشيخ الأكبر آية الله سماحة الشيخ محمد رضا آل ياسين الكاظمي
 النجفي . راجع «الغدير» ج ٨ ص «ب-ج» .

ألا وهو المحقق الفذ، والعلامة الأوحد، البحّاث الكبير، والمتبّع القدير، صاحب الفضيلة، ومفخرة الطائفة، فقيه المؤرخين ومؤرخ الفقهاء، سماحة الحجة، آية الله الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي تغمده الله برحمته، وأسبل عليه شآبيب فضله.

نعم، « قَيِّضَ المولى سُبحانه للعصر الذهبيّ بطل النهضة العلميّة، بطل الجهاد والحفاظ، بطل التحقيق والتنقيب، والمثل الأعلى من كلّ فضيلة، وعلم العلم الخفّاق، ومنار الهدى، العلامة الحجة الأمينيّ الأمين، فيمّم أمته وفي يمينه كتابه الضخم الفخم، ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه هدىّ للمتقين، قائلاً بملاّفه : «هاؤم اقرأوا كتابيه» ففيه البرهنة الصادقة، والحجة الدامغة، وفيه الطريق المهيّج، والسبيل الجدد، وفيه حياة الحقائق، وبوار الأوهام، فإنّ سحب الشبه وإنّ أطلّت على الأمة ردحاً من الزمن فما أنا قَيِّضت لأقشعها.

أراها وإن طالت علينا فإنّها

سحابة صيف عن قليل تقشع

وإنّ معائر التّمويه وإن تكدّست فإنّ ذمتي رهينةٌ باكتساحها، وكتابي هذا هو العلم الهادي، وضياء النادي، يوقفكم على مركز الخلافة، ومرتكز لوائها، ومصبّ نصوصها، ومنبثق أنوارها؛ ويلمسكم الحقّ الصراح، مسفراً عن محيّا الوضّاء، بعد أن جللته ظلم التّمويه.

وها أنا ذا أعرفّ المقالة من أين يوكل الكتف، وكيف يفشل التدجيل. إنّ الواقف على مجلّدات كتاب الغدير من كتب يعلم أنّ هذا الوصف دون ما فيه، وأنّ السامع به يحسب لأوّل وهلة أنّه مقصودٌ على موضوعه، لكنّه عند ورود منهله العذب يجد فيه البحث والتنقيب حول كثير من براهين الإمامة، والإكتساح لطوائف من الأشواك المتكدّسة أمام سير السالكين، ودحض ما هنالك من قوارص تشقّ العصا وتفرّق الكلمة، والكشف عمّا وراء الأكمة من نوايا سيّئة ومعاول هدامة، والتزويه لأمته عمّا ألصقت بها أفلامٌ مستأجرة من شية العار وشوّهت

سمعتها سمسرة الأهواء بأساطيرهم المائنة . وهناك مسائل جمّة من فقهٍ وكلامٍ وتفسيرٍ وحديثٍ وتاريخٍ كشف عنها الغطاء بعد تمويهٍ متطاوّل، وإصفاقٍ عليه متواصل، بعدما تصادمت عليه نزعاتٌ وأهواءٌ واحتدمت إحنٌ وشحناء .^(١)

« وكلُّ ذلك أصبح من الضروريّ للباحث أن يعلمه ويفقهه لا ليثير خلافاً، ولا لينبش أحقاداً وإنما ليبين للناس : ما هو الحقّ؟ ومَن هم شيعة المرتضى؟ ومِن أين أتاهم ذلك الجبُّ للبيت الطاهر النبويّ؟ وما منشأ العاطفة؟ وما هي الأشياء التي نسبت إليهم إفكاً وزوراً؟ »^(٢)

« ونحن على يقينٍ من أنّ الشباب العصريّ الإسلاميّ سيستفيد من هذه الثمار الشهية . »^(٣)

« فإنّ كتاب الغدير - وما فيه من سنّة، وأدب، وعلم، وفنّ، وتاريخ، وأخلاق، وحقائق، وتبعات، وأقوال - لجديرٌ بالإطلاع عليه والإحاطة به، وخليقٌ بكلّ مسلم اقتناؤه، فيعلم كيف قصّر المؤرّخون، وأين هي الحقيقة؟ وبذلك نتفادى نتائج التقصير والإهمال، وننال الأجر والثواب في إقرار الحقائق واتباع الأوامر، وجمع الكلمة، وتوحيد العقائد والمذاهب، وإجماع الرأي، لعلنا نهض وينهض من آلمهم ما وصل إليه المسلمون، ويستيقظ الجميع وقد عاد إليهم رشدهم وعزهم وقوتهم وما ذلك على الله بعزيز. »^(٤)

(١) إقتباس من كلمة قيّمة للعلامة الحجّة الشيخ ميرزا محمّد علي الأوردبادي . راجع «الغدير» ج ٣ ص «ط-ك» .

(٢) إقتباس من كتاب كريمٍ للاستاذ الفدّ الشيخ محمد سعيد دحدوح، أحد أئمة الجمعة والجماعة في حلب . راجع «الغدير» ج ٢ ص «ب-د» .

(٣) إقتباس من خطابٍ للفيلسوف الشهير الدكتور محمّد غلاب مدرّس الفلسفة في شعبة أصول الدين من الجامع الأزهر المصري بالقاهرة . راجع «الغدير» ج ٤ ص «أ-ب» .

(٤) إقتباس من مقالٍ للشخصية البارزة، بطل الجهاد السياسي، صاحب المعالي الدكتور عبد الرحمن الكيالي الحلبي . راجع «الغدير» ج ٤ ص «ج-و» .

وإنني أرى من الأفضل في هذا المجال تجميد البيان إلا عن الاعتراف بالعجز عن البيان.

وها أنا أقدم قبساً من تلك الموسوعة القيمة الكريمة... وهذا بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على « حديث الغدير » على قائله والمقول فيه أركى الصلوات والتسليمات ما كرّ الجديدان واختلف الملوان.

وأسأل الله أن يجعل من هذا الغدير الصافي صفاءً لما بين أهل السنة والشيعة من أخوة إسلامية يتجهون بها في كتلية واحدة وبناء مرصوص، إلى الحياة الحرة الكريمة التي يعتز بها الإسلام، ويعلوه بها في العالم مقام، والحمد لله على إحقاق الحق وإدحاض معرة الباطل، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين، سيما بقية الله وولي أمره في الأرضين، القائم المؤمل والعدل المنتظر، الإمام الثاني عشر، الحجة ابن الحسن المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وجعلنا من أنصاره وأشياعه والذابتين عنه والمستشهادين بين يديه طائفاً غير مكره في الصف الذي نعت أهله في كتابه فقال: « صفّاً كأنهم بنيان مرصوص » على طاعته وطاعة رسوله وآله عليهم السلام.

علي أصغر محمد المروج الخراساني

قم المشرفة



أحمدك اللهم! يامن تجليت للقلوب بالعظمة، واحتجبت عن الأبصار بالعزة، واقتدرت على الأشياء بالقدرة، فلا الأبصار تثبت لرؤيتك، ولا الأوهام تبلغ كنهه عظمتك، ولا العقول تدرك غاية قدرتك.

هدأ لك ياسبحان! على ما مننت به علينا من النعم الجسيمة، وأسبغتها، وتفضلت بالآلاء الجمّة، وألحمت ما أسديت، وأجبت ما سئلت، وهي كما تقول: «وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا»^(١).

هدأ لك يامتعالي! على ما طهرتنا به من دنس الكفر، ودرن الشرك، وأوضحت به لنا سبل الهداية، ومناسك الوصول إليك، من بعث أفضل رُسلك وأعظم سفرائك وخاتم أنبيائك صلى الله عليه وآله وسلم بكتابك العزيز، «لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين»^(٢).

هدأ لك ياذا الجلال! على ما أتممت به نعمك، وأكملت به دين نبيك من ولاية أمير المؤمنين أخي رسولك، وأبي ذرّيته، وسيّد عترته، وخليفته من بعده؛ وأنزلت فيها القرآن وقلت: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي

ورضيتُ لكم الإسلام ديناً»^(١).

هداً لك يا عزيز! على ما وقفنا له من إتباع نبيك المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وخليفته في أمته - كتابك الكريم وعترته أهل بيته - الذين قرّضت علينا طاعتهم، وأمرتنا بمودّتهم وجعلتها أجر الرّسالة الخاتمة وسمّيتها بالحسنة وقلت: «وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ»^(٢).

ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه، وأصلح لي في ذرّيّتي إنّي تبتُّ إليك وإني من المسلمين.

منذ أن بُعث رسول الله صلى الله عليه وآله بالرسالة الإسلامية، وكلّف بإبلاغ الأحكام الإلهية، نهض صلى الله عليه وآله بهذه المهمة الكبرى واجتهد في تنفيذ ما حمّل، وإبلاغ ما كلّف به؛ فلم يدع حكماً إلهياً إلا وقد بلغه إلى الناس؛ ولم يبق إلا أن يبيّن مصير الأمة والرسالة من بعده. وبالتحديد لم يبق إلا أن يوضح أمر الولاية والخلافة بعد رحيله إلى الرفيق الأعلى.

من هنا قرّر أن يحجّ في آخر سنة من سني حياته المباركة، وأن يعلن - وبأمر من الجليل تعالى - بأن هذه هي آخر حجّته، من أجل أن يحشد أكبر قدر من الناس لهذه الحجّة التاريخية؛ وبعد إتمام حجّته هذه، وعند منصرفه من مكة المكرمة، وعلى وجه التحديد في الثامن عشر من شهر ذي الحجّة من العام العاشر الهجري، وقف صلى الله عليه وآله على ضفاف «غدير خم» أمام حشود المسلمين، وخطب فيهم خطبةً بليغةً ختمها بتنصيب عليّ عليه السلام للخلافة من بعده، وأخذ البيعة من الحضور له.

وعُرفت هذه الحادثة الكبرى فيما بعد بـ «حادثة غدير خم».

ولم تكن هذه الواقعة تشكل أمراً مؤقتاً ومساءلةً محدّدةً بالزمان والمكان، بل

(٢) الشورى: ٢٣.

(١) المائدة: ٣.

لأجل أنها كانت تقرّر مسألة القيادة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، لذلك كانت تحدّد واجب المسلمين تجاه هذه المسألة من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله مباشرة وإلى يوم القيامة.

وإنّ مسألة القيادة بعد النبي صلى الله عليه وآله تمثل الحظّ الفكريّ الذي يجب على المسلمين أن يسيروا عليه؛ إنها ليست مجرد إدارة سياسيّة واجتماعيّة، بل هي تمثل ذلك المرجع الشرعيّ الذي تحتاج الأمة إليه لمعرفة ماتحتاج إليه في مستقبل الزمان من أحكام وقضايا أودعها رسول الله صلى الله عليه وآله لدى وصيته حتى يبيّنها للناس تدريجاً وحسب إقتضاء الحاجة، مضافاً إلى الإدارة السياسيّة والاجتماعيّة وفق الرؤية الإسلاميّة الإلهيّة الصحيحة.

من هنا، لم يكن طرح «مسألة الغدير» توجّهاً لإثارة خلاف اندثر، وإحياء لمشكلة أكل الدهر عليها وشرب، بل هو بحث مخلص وصادق عن الحقيقة، واستجلاء للوظيفة الإلهيّة التي أوجب سبحانه على المسلمين الأخذ بها، والسير عليها. ومن هنا، ندرك عمق ومغزى ماقصده النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم إذ قال: «إن وليتموها (الخلافة) عليّاً وجدتموه هادياً مهديّاً يسلك بكم على الطريق المستقيم»^(١).

لقد كان الغدير - لو أخذ به المسلمون - ضماناً لصيانتهم من الانحراف والضلال، ومن الانقسام والاختلاف، إذ هو مصداق قوله صلى الله عليه وآله: «إني تركتُ فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي»^(٢).

(١) للوقوف على مصادره الكثيرة راجع الهامش الأول - من بحث «تبليغ الرسول الأعظم» في

الفصل الرابع من هذا الكتاب.

(٢) يوجد هذا الحديث في:

صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٢٢٨ ح ٣٨٧٤ - ط. دار الفكر في بيروت، وج ١٣ ص ١٩٩ - ط. مكتبة

ولهذا، لا يكون مدلول هذه الحادثة، والوظيفة التي ترتب عليها منحصراً بزمانٍ دون زمان، ومكانٍ دون مكان.

إنّه يوفر الضمانة القويّة لصيانة الأمة من الضلال والاختلاف، حيث إنّ خطر الضلال والاختلاف لا يرتفع عن الأمة إلاّ في ظلّ قيادةٍ أمينيةٍ واعيةٍ عارفةٍ بالأحكام، مصونةٍ عن الانحراف.

ولهذا، اعتنى سبحانه ونبيّه الكريم صلّى الله عليه وآله بهذه المسألة، واعتنى بها الأئمة المعصومون عليهم السلام، والصحابة والتابعون والعلماء والأدباء والمفكرون عبر التاريخ، كلٌّ بطريقته الخاصة.

من هنا أيضاً إنبرى في هذا القرن - قرن التحقيق العلمي، والدراسة العلميّة - علم من أعلام المسلمين المشهود له بالتقوى والعلم العظيم هو

الصاوي بمصر، وج ٢ ص ٣٠٨ - ط. بولاق بمصر، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ٢٣٢ - ط. مطبعة القضاء في النجف، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٤٤٥ و ٤٥٥ - ط. الحيدرية، وص ٣٠ و ٤١ و ٣٧٠ - ط. اسلامبول، كنز العمال ص ١٥٣ - ط ٢، «تفسير ابن كثير» ج: ٤ ص ١١٣ - ط. دار إحياء الكتب العربيّة بمصر، مصابيح السنة للبغوي: ص ٢٠٦ - ط. القاهرة، وج ٢ ص ٢٧٩ - محمد علي صبيح.

وكذلك في جامع الاصول لابن الأثير: ج ١ ص ١٨٧ ح ٦٥ - مصر، المعجم الكبير للطبراني: ص ١٣٧، مشكاة المصابيح: ج ٣ ص ٢٥٨ - ط. دمشق، فصل الخطاب لخواجه محمد: مخطوط، إحياء الميت للسيوطي بهامش الانحاف: ص ١١٤ - ط. الحلبي، مفتاح النجا للبدخشي: مخطوط.

وذكر في الفتح الكبير للنهائي: ج ١ ص ٥٠٣، وج ٣ ص ٣٨٥ - ط. دار الكتب العربيّة بمصر، الشرف المؤيد للنهائي، ص ١٨ - ط. مصر، عبقات الأنوار: قسم حديث الثقلين، ج ١ ص ٩٤، ١١٢، ١١٤، ١٥١، ١٨٢، ٢١٧، ٢٣٧.

ونقله في احقاق الحق: ج ٩ عن تجهيز الجيش للدهلوي: ص ٣٠٤ مخطوط، أرجح الطالب: ص ٣٣٦ - ط. لاهور، رفع اللبس والشبهات للإدريسي: ص ١١ و ١٥ - ط. مصر، السيف اليماني المسلول: ص ١٠ - ط. الترقى بدمشق.

ونقل هذا كلبه من تنمة المراجعات: لحسين الراضي ص ١٢-١٣ ضميمة المراجعات: للسيد شرف

فقيه الأمة، العلامة الأوحّد، والمحقّق الفذّ، البحاثة الكبير، والمتّبع القدير، صاحب الفضيلة، ومفخرة الطائفة، فقيه المؤرّخين ومؤرّخ الفقهاء، سماحة الحجّة، آية الله الشيخ عبدالحسين أحمد الأميني النجفي تغمده الله برحمته، وأسبل عليه شآبيب فضله، وآلف أكبر موسوعة حول هذه «الواقعة الكبرى»، وهو يهدف من ورائها إلى توضيح الحقيقة أكثر فأكثر سعيّاً وراء رأب الصدع، وتوحيد الصف، إذا عُرفت الحقيقة وانقشعت غيوم الجهالات.

ولقد كان لتلك «الموسوعة» التي صدر أول جزء منها قبل (٥٠) عاماً أكبر الأثر في هذا السبيل؛ وهو أمر يدركه القارئ من خلال التقارير والرسائل التي ذكرت في طليعة كلّ جزء من أجزاء «موسوعة الغدير».

غير أنّ هذه «الموسوعة» البحر لَمّا كان من العسير أن يقتنيها ويطالعها كلّ أحد، وبخاصة عمّامة الناس، لهذا كان من المحبّد أن يقتبس منها موضع الفائدة الشديدة ومحل الحاجة الماسّة، مع ذكر المصادر والوثائق ليستسنى لمحبّي الحقيقة وطلّابها الذين لا تسمح لهم الإمكانيات والظروف باقتناء الموسوعة أو مطالعتها على عظمتها وسعة أبحاثها، أن يقفوا على عصارات مفيدة في هذا المجال، في عصر سلبت السرعة فيه من الإنسان كلّ الفرص وتركته حائرّاً لا يدري كيف يلاحق عجلة الزمن المسرعة.

والكتاب الذي بين يديك مقتبس من موسوعة «الغدير» تأليف العلامة الأميني (رحمه الله) وهو يحتوي على أربعة عشر فصلاً:

الفصل الأوّل: «أهميّة الغدير في التاريخ» وهو يدور حول بيان أهميّة هذه «الواقعة الكبرى» وتضمّن إشارة سريعة إلى أسماء مؤرّخي هذه الحادثة التاريخية، ومن اعتنى بها وتناولها بالذكر من المحدّثين والمفسّرين والمتكلمين واللغويين بشكل من الأشكال.

الفصل الثاني: «واقعة الغدير» ويتضمّن ملخصاً عن مجريات هذه الواقعة.

الفصل الثالث: «عناية الله سبحانه بالغدير» وقد أدرجنا في هذا الفصل ما يتعلق بهذه الحادثة من آيات قرآنية كآية «التبليغ»، وآية «الإكمال»، وآية «العذاب الواقع».

الفصل الرابع: «عناية الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم» ويحتوي هذا الفصل على أربعة أبحاث، هي:

- ١- تبليغ الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ما أنزل الله يوم الغدير.
- ٢- إتخاذه صلى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير عيداً للأمم.
- ٣- تنويع الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين علياً عليه السلام «يوم الغدير».
- ٤- القربات «يوم الغدير».

الفصل الخامس: «عناية العترة الطاهرة عليهم السلام بالغدير» ويتضمن إتخاذهم هذا اليوم عيداً، ومناشداتهم واحتجاجاتهم به بالتفصيل المذكور في فهرست الكتاب.

الفصل السادس: «العناية بالغدير عن طريق المناشدة والاحتجاج» ويحتوي على ذكر مناشدات غير العترة بهذه الحادثة طوال التاريخ.

الفصل السابع: «عناية أصحاب الرسول بالغدير» وجاء في هذا الفصل ذكر أسماء (١١٠) من الصحابة الذين روى هذه القضية مرتباً على الأبيدية مع ذكر المصادر.

الفصل الثامن: «عناية التابعين بالغدير» وورد في هذا الفصل ذكر أسماء (٨٤) من التابعين الرواة لهذه الحادثة.

الفصل التاسع: «عناية علماء المسلمين بالغدير» ويقع في (١٤) قسماً على عدد القرون الأربعة عشر من «يوم الغدير» إلى هذا اليوم، حيث ذكر فيها أسماء علماء كل قرن منها ممن اعتنوا رواية هذه الحادثة.

الفصل العاشر: «العناية بالغدير في كتب المسلمين» وقد جاء في هذا الفصل أسماء أهم الكتب التي ذكرت في «المجلد الأول» من موسوعة «الغدير» كمصادر لحديث الغدير.

الفصل الحادي عشر: «عناية المؤلفين بحديث الغدير» ويحتوي على ذكر (٢٦) كتاباً ألف في هذا الموضوع بصورة مستقلة.

الفصل الثاني عشر: «العناية بسند حديث الغدير» ويتضمن هذا الفصل قسمين: أحدهما: كلمات حول سند الحديث للحفاظ والأعلام، والآخر: محاكمة حول سند الحديث.

الفصل الثالث عشر: «العناية بمفاد حديث الغدير» وهو يقع في ثمانية أبحاث هي عبارة عن:

- ١- مفاد حديث الغدير.
- ٢- مَفْعَل بمعنى أَفْعَل.
- ٣- مَفْعَل بمعنى فَعِيل.
- ٤- نظرة في معاني المولى.
- ٥- القرائن المعينة لمفاد الحديث.
- ٦- الأحاديث المفسرة لمعنى المولى والولاية.
- ٧- كلمات حول مفاد الحديث للأعلام الأئمة.
- ٨- توضيح لظرف مفاد الحديث.

الفصل الرابع عشر: «عناية شعراء المسلمين بالغدير» وهذا الفصل يتضمن (١٠) غديريات من الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وحسان بن ثابت، وقيس بن سعد الأنصاري، وعمرو بن العاص، ومحمد الحميري، والكميت، والسيد الحميري، والعبدي الكوفي، وأبي تمام الطائي، ودعلج الخزاعي.

وقد اقتبستُ كل هذه الفصول من موسوعة «الغدير» بعضها ملخصة،

وبعضها بالنص الكامل مع ذكر المصادر نقلاً عن تلك «الموسوعة» القيمة^(١). ولا بد من التذكير هنا بأن الكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم الآن لا يعني أبداً عن مراجعة نفس «موسوعة الغدير»، فوسوعة الغدير دائرة معارف كبرى، دائرة معارف دينية، وعلمية، وتاريخية، وأدبية، وأخلاقية، تتضمن معلومات زاخرة في جميع هذه المجالات وهي إلى جانب ذلك تشكل أوسع مرشد للمؤلفات والكتب في هذه المجالات.

إنها - كما قال أحد مقرّضيها :- «موسوعة نادرة في العلم والفن والتاريخ والتراجم، وروضة بهيجة أنيقة ساحرة بالطرف الأدبية الزاهرة، وهي فوق ذلك دائرة معارف جليلة مهمة، حافلة بكثير من الآراء الدينية السديدة، التي تطمئن إليها النفوس الزائغة الحائرة الغارقة في حنادس الجهالة، وغياهب الشك، ودياجير الضلالة، والحق فإن هذا الأثر النفيس الخالد مما يعجز عن تحقيقه وتخليده أكبر الجمعيات العلمية»^(٢).

نعم لا يعني هذا الكتاب عن تلك «الموسوعة الكبرى» وإنما هو مجرد دليل يستعان به. وكلّنا أمل أن يُطالع الإخوة والاخوات المسلمون والمسلمات هذه الصفائف بموضوعية وتجرد من كلّ عصبية، ليقفوا على الحقيقة، ويصل الجميع إلى الوحدة الإسلامية التي نظمت فصول هذا الكتاب من أجل تحقيقها.

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعتُ وما توفيقِي

إلا بالله عليه توكلتُ وإليه أنيب

علي أصغر المروج الخراساني

يوم عيد الغدير ١٤١٠ هـ. ق

(١) وفي الحواشي نرّمز إليه في كتابنا هذا عند النقل عنه بـ(غ).

(٢) من كلمة للسبحانة الكبير والكتائب القدير الأستاذ المحامي توفيق الفكيكي البغدادي حول كتاب «الغدير» نشرتها مجلة الغريّ الغراء النجفية في عددها (١٧) من سنتها الثامنة ص(٤١٥) ونحن نقلناها من طليعة المجلد الرابع من موسوعة «الغدير».

الفصل الأوّل

أهميّة الغدير في التاريخ

الفصل الأول

أهمية الغدير في التاريخ

لا يسترىب أيُّ ذي مُسكة في أن شرف الشيء بشرف غايته، فعليه إنَّ أول ما تكسبه الغايات أهمية كبرى من مواضع التاريخ هو ما أُسس عليه دين، أو جرت به نحلة، واعتلت عليه دعائم مذهب، فدانت به أمم، وقامت به دُول، وجرى به ذكرٌ مع الأبد.

ولذلك تجد أئمة التاريخ يتهاكون في ضبط مبادئ الأديان وتعاليمها، وتقيد ما يتبعها من دعايات، وحروب، وحكومات، وولايات التي عليها نسلت الحُقب والأعوام، ومضت القرون الخالية «سُنَّة الله في الدِّين خلَّوا من قبلُ ولن تجد لسنة الله تبديلاً»^(١).

وإذا أهمل المؤرِّخ شيئاً من ذلك فقد أوجد في صحيفته فراغاً لا تسده أية مهمة، وجاء فيها بأمر خداج، بتر أوله، ولا يعلم مبدأه، وعسى أن يوجب ذلك جهلاً للقارئ في مصير الأمر ومنتهاه.

إنَّ واقعة «غدير حُتم» هي من أهم تلك القضايا، لما ابتنى عليها وعلى كثير من الحُجج الدامغة، مذهب المُقتضين أثر آل الرسول صلوات الله عليه وعليهم، وهم معدودون بالملايين، وفيهم العِلم والسؤدد، والحكماء، والعلماء، والأمثال،

(١) الأحزاب: ٦٢.

ونوابغ في علوم الأوائل والأواخر، والملوك، والسياسة، والأمرء، والقادة، والأدب الجَمِّ، والفضل الكُثْر، وكتب قيمة في كل فن.

فإن يكن المؤرِّخ منهم، فن واجبُه أن يفيض على أمته نبأ بدء دعوته؛ وإن يكن من غيرهم فلا يعدوه أن يذكرها بسيطة عندما يسرد تاريخ أمة كبيرة كهذه؛ أو يشفعها بما يرتأيه حول القضية من غميرة في الدلالة، إن كان مزيج نفسه النزول على حكم العاطفة؛ وما هنالك من نَعْرَات طائفته، على حين أنه لا يتسنى له غمز في سندها، فإن ما ناء به نبي الإسلام صلى الله عليه وآله («يوم الغدير») من الدعوة إلى مفاد حديثه لم يختلف فيه إثنان، وإن اختلفوا في مؤذاه لأغراض وشوائب غير خافية على النابه البصير.

فذكرها من أئمة المؤرِّخين:

- البلاذري المتوفى (٢٧٩هـ) في «أنساب الأشراف».
- ابن قتيبة المتوفى (٢٧٦هـ) في «المعارف» و«الإمامة والسياسة».
- الطبري المتوفى (٣١٠هـ) في كتاب مفرد.
- ابن زولاق الليثي المصري المتوفى (٣٨٧هـ) في تأريخه (تأريخ بغداد).
- الخطيب البغدادي المتوفى (٤٦٣هـ) في تأريخه.
- ابن عبد البر المتوفى (٤٦٣هـ) في «الإستيعاب».
- الشهرستاني المتوفى (٥٤٨هـ) في «الملل والنحل».
- ابن عساكر المتوفى (٥٧١هـ) في تأريخه (تأريخ دمشق).
- ياقوت الحموي المتوفى (٦٢٦هـ) في «معجم الأدباء».
- ابن الأثير المتوفى (٦٣٠هـ) في «أسد الغابة».
- ابن أبي الحديد المتوفى (٦٥٦هـ) في «شرح نهج البلاغة».
- ابن خلكان المتوفى (٦٨١هـ) في تأريخه (وفيات الأعيان).
- اليافعي المتوفى (٧٦٨هـ) في «مرآة الجنان».

- ابن الشيخ البلوي المتوفى حدود (٦٠٥ هـ) في «ألف باء».
- ابن كثير الشامي المتوفى (٧٧٤ هـ) في «البداية والنهاية».
- ابن خلدون المتوفى (٨٠٨ هـ) في «مقدمة تاريجه».
- شمس الدين الذهبي المتوفى (٧٤٨ هـ) في «تذكرة الحفاظ».
- النويري المتوفى حدود (٨٣٣ هـ) في «نهاية الأرب في فنون الأدب».
- ابن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢ هـ) في «الإصابة» و«تهذيب التهذيب».
- ابن الصباغ المالكي المتوفى (٨٥٥ هـ) في «الفصول المهمة».
- المقرئزي المتوفى (٨٤٥ هـ) في «الخطط المقرئية».
- جلال الدين السيوطي المتوفى (٩١٠ هـ) في غير واحد من كتبه.
- القرماني دمشقي المتوفى (١٠١٩ هـ) في «أخبار الدول».
- نور الدين الحلبي المتوفى (١٠٤٤ هـ) في «السيرة الحلبية».
- وغيرهم.

وهذا الشأن في علم التاريخ لا يقل عنه الشأن في «فن الحديث»، فإنَّ المحدِّث إلى أيِّ شطرٍ ولَّى وجهه من فضاء فنِّه الواسع، يجد عنده صحاحاً ومسانيد تُثبت هذه المأثرة لوليِّ أمر الدين عليه السلام، ولَم يزل الخلف يتلقاه من سلفه حتى ينتهي الدور إلى جيل الصحابة الوعاة للخبر، ويجد لها مع تعاقب الطبقات بلجاً ونوراً يذهب بالأبصار.

فإنَّ أغفل المحدِّث عمّا هذا شأنه، فقد بخس للأمة حقّاً، وحرّمها عن الكثير الطيّب ممّا أسدى إليها نبيُّها نبيُّ الرحمة صلّى الله عليه وآله من برّه الواسع، وهدايته لها إلى الطريقة المثلى.

فذكرها من أئمة الحديث:

إمام الشافعية أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المتوفى سنة (٢٠٤ هـ) كما

في «نهاية ابن الأثير».

- إمام الحنابلة أحمد بن حنبل المتوفى (٢٤١هـ) في «مسنده» و«مناقبه» .
 ابن ماجه المتوفى (٢٧٣هـ) في «سننه» .
 الترمذي المتوفى (٢٧٩هـ) في «صحيحه» .
 النسائي المتوفى (٣٠٣هـ) في «الخصائص» .
 أبو يعلى الموصلي المتوفى (٣٠٧هـ) في «مسنده» .
 البغوي المتوفى (٣١٧هـ) في «السنن» .
 الدولابي المتوفى (٣٢٠هـ) في «الكنى والأسماء» .
 الطحاوي المتوفى (٣٢١هـ) في «مشكل الآثار» .
 الحاكم المتوفى (٤٠٥هـ) في «المستدرک» .
 ابن المغازلي الشافعي المتوفى (٤٨٣هـ) في «المناقب» .
 ابن مندة الاصفهاني المتوفى (٥١٢هـ) بعدة طُرُق في «تأليفه» .
 الخطيب الخوارزمي المتوفى (٥٦٨هـ) في «المناقب» و «مقتل الإمام
 السبط عليه السلام» .
 الكنجي الشافعي المتوفى (٦٥٨هـ) في «كفاية الطالب» .
 محب الدين الطبري المتوفى (٦٩٤هـ) في «الرياض النضرة» و «ذخائر
 العقبي» .
 الحموي الشافعي المتوفى (٧٢٢هـ) في «فرائد السمطين» .
 الهيثمي المتوفى (٨٠٧هـ) في «مجمع الزوائد» .
 الذهبي المتوفى (٧٤٨هـ) في «التلخيص» .
 الجزري المتوفى (٨٣٠هـ) في «أسنى المطالب» .
 أبو العباس القسطلاني المتوفى (٩٢٣هـ) في «المواهب اللدنية» .
 المتقي الهندي المتوفى (٩٧٥هـ) في «كنز العمال» .
 الهروي القاري المتوفى (١٠١٤هـ) في «المرقاة في شرح المشكاة» .

تاج الدين المناوي المتوفى (١٠٣١هـ) في «كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق» و«فيض القدير».

الشيخاني القادري المتوفى في القرن الحادي عشر في «الصراط السوي في مناقب آل النبي».

أحمد باكير المكي الشافعي المتوفى (١٠٤٧هـ) في «وسيلة المآل في مناقب الآل».

أبو عبدالله الزرقاني المالكي المتوفى (١١٢٢هـ) في «شرح المواهب».
ابن حمزة الدمشقي الحنفي المتوفى (١١٢٠هـ) في كتاب «البيان والتعريف» وغيرهم.

كما أن المفسر نصب عينيه آي^(١) من القرآن الكريم نازلة في هذه المسألة، يرى من واجبه الإفاضة بما جاء في نزولها وتفسيرها، ولا يرضى لنفسه أن يكون عمله مبتوراً، وسعيه مُخدجاً.
فذكرها من أئمة التفسير:

- الطبري المتوفى (٣١٠هـ) في «تفسيره».
- الثعلبي المتوفى (٤٢٧هـ) أو (٤٣٧هـ) في «تفسيره».
- الواحدي المتوفى (٤٦٨هـ) في «أسباب النزول».
- القرطبي المتوفى (٥٦٧هـ) في «تفسيره».
- أبو السعود المتوفى (٩٨٢هـ) في «تفسيره».
- الفخر الرازي المتوفى (٦٠٦هـ) في تفسيره الكبير «مفاتيح الغيب».
- ابن كثير الشامي المتوفى (٧٧٤هـ) في «تفسيره».
- النيسابوري المتوفى في القرن الثامن الهجري في «تفسيره».
- جلال الدين السيوطي المتوفى (٩١١هـ) في تفسيره «الدر المنثور».

(١) تأتي في الفصل الثالث.

الخطيب الشربيني المتوفى (٩٧٧هـ) في «تفسيره» .
 الآلوسي البغدادي المتوفى (١٢٧٠هـ) في «روح المعاني» وغيرهم .
 والمتكلم حين يقيم البراهين في كل مسألة من مسائل علم الكلام، إذا انتهى به السير إلى مسألة الإمامة فلا مُنتدح له من التعرض لـ «حديث الغدير» حجة على المدعى، أو نقلاً لحجة الخصم، وإن أردفه بالمناقشة في الحساب عند الدلالة، مثل:

القاضي أبو بكر الباقلاني البصري المتوفى (٤٠٣هـ) في «التمهيد» .
 القاضي عبد الرحمن الإيجي الشافعي المتوفى (٧٥٦هـ) في «المواقف» .
 السيد الشريف الجرجاني المتوفى (٨١٦هـ) في «شرح المواقف» .
 البيضاوي المتوفى (٦٨٥هـ) في «طوالع الأنوار» .
 شمس الدين الإصفهاني (٧٤٩هـ) في «مطالع الأنظار» .
 التفتازاني المتوفى (٧٩٢هـ) في «شرح المقاصد» .
 القوشجي المولى علاء الدين المتوفى (٨٧٩هـ) في «شرح التجريد»
 وهذا لفظهم:

إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ قَدْ جَمَعَ النَّاسَ يَوْمَ «غَدِيرِ نُحْمٍ»
 -موضع بين مكة والمدينة- بِالْجُحْفَةِ، وَذَلِكَ بَعْدَ رَجُوعِهِ مِنْ حُجَّةِ الْوُدَاعِ، وَكَانَ
 يَوْمًا صَائِفًا حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ لِيَضَعُ رِجْلَهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ، وَجَمَعَ
 الرِّجَالَ، وَصَعِدَ عَلَيْهَا .

وقال مخاطباً: «معاشر المسلمين! ألسنتُ أولى بكم من أنفسكم؟» قالوا:
 اللَّهُمَّ بلى، قال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ. اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ
 عَادَاهُ، وَانصِرْ مَنْ نصره، واخذلْ مَنْ خذله»^(١) .

(١) ذكرنا لفظهم لكونه غير مسند بل ذكروه إرسال المسلم . (غ)

ومن المتكلمين:

القاضي النجم محمد الشافعي المتوفى (٨٧٦هـ) في «بديع المعاني».

جلال الدين السيوطي المتوفى (٩١١هـ) في «أربعينه».

مفتي الشام حامد بن علي العمادي المتوفى (١١٧١هـ) في «الصلاة

الفاخرة بالأحاديث المتواترة».

الآلوسي البغدادي المتوفى (١٣٢٤هـ) في «نثر اللثالي» وغيرهم.

واللغوي لا يجد مُنتدحاً من الإيعاز إلى «حديث الغدير» عند إفاضة القول

في معنى «المولى» أو «الخُم» أو «الغدير» أو «الولي»، مثل:

ابن دريد محمد بن الحسن المتوفى (٣٢١هـ) في «جمهرته» ج ١ ص ٧١^(١).

ابن الأثير المتوفى (٦٠٦هـ) في «النهاية».

الحموي المتوفى (٦٢٦هـ) في «معجم البلدان» في «خُم».

الزبيدي الحنفي المتوفى (١٢٠٥هـ) في «تاج العروس» ج ١٠ ص ٣٩٩.

والنهباني المتوفى في القرن الرابع عشر في «المجموعة النهبانية».

(١) قال: «غدير خم معروف وهو الموضع الذي قام فيه رسول الله صلى الله عليه وآله خطيباً بفضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب»... كذا في المطبوع من الجمهرة، وقد حكى عنه ابن شهر آشوب وغيره في العصور المتقدمة من النسخ المخطوطة من الجمهرة ما نصه: «هو الموضع الذي نص النبي (عليه السلام) فيه علي (عليه السلام)»... وقد حرّفته يد الطبع الأمانة.

الفصل الثاني

واقعة الغدير

لفت نظر

رغم أنه يمرّ على تأليف «موسوعة الغدير» أكثر من نصف قرن، وتجددت فيه طباعة كثير من مصادره، وبتابعه، وحصلت على أثره تغييرات في أرقام المجلدات والصفحات، إلا أننا رجحنا أن نتقيّد بنفس ماجاء في «موسوعة الغدير» في هذا المجال رعايةً لأمانة النقل. فانتبه الى هذا واحفظه.

الفصل الثاني

واقعة الغدير

أجمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الخُروج إلى الحجّ في سنة عشر من مهاجره، وأذن في الناس بذلك، فقدم المدينة خلق كثير يأتّمون به في حجّته تلك التي يُقال عليها: «حَجَّةُ الوداع»، و«حَجَّةُ الإسلام»، و«حَجَّةُ البلاغ»، و«حَجَّةُ الكمال» و«حَجَّةُ التمام»^(١)؛ ولم يحجّ غيرها منذ هاجر إلى أن توفاه الله. فخرج صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ من المدينة مُغتسلاً مُتدَهِّناً مُتَرجِلاً مُتَجَرِّدًا في ثوبين صحاريّين إزار ورداء؛ وذلك يوم السّبت لخمس ليالٍ أو ستّ بقين من ذي القعدة؛ وأخرج معه نساءه كلهنّ في الهوادج، وسار معه أهل بيته، وعامة

(١) الذي نظّته أنّ الوجه في تسمية حَجَّةِ الوداع «بالبلاغ». هو نزول قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ

مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...» الآية، كما أنّ الوجه في تسميتها بالتمام والكمال هو نزول قوله سبحانه: «الْيَوْمَ

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي...» الآية. (غ)

المهاجرين والأنصار، ومن شاء الله من قبائل العرب وأفناء الناس^(١).
وعند خروجه صلى الله عليه وآله أصاب الناس بالمدينة جُدْرِي، أو حَصْبَةٌ
منعت كثيراً من الناس من الحجّ معه صلى الله عليه وآله، ومع ذلك كان معه
جموعٌ لا يعلمها إلا الله تعالى.

وقد يقال: «خرج معه تسعون ألفاً»، ويقال: «مائة ألف وأربعة عشر
ألفاً»، وقيل: «مائة ألف وعشرون ألفاً»، وقيل: «مائة ألف وأربعة وعشرون
ألفاً»، ويقال: «أكثر من ذلك»، وهذه عدّة من خرج معه، وأما الذين حجّوا
معه فأكثر من ذلك كالمقيمين بمكة والذين أتوا من اليمن مع عليّ (أمير
المؤمنين) وأبي موسى^(٢).

أصبح صلى الله عليه وآله يوم الأحد يلبس، ثمّ راح فتعشى بشرف
السّيالة، وصلى هناك المغرب والعشاء، ثمّ صلى الصبح بعرق الظّبيّة، ثمّ نزل
الرّوحاء، ثمّ سار من الرّوحاء فصلّى العصر بالمنصرف، وصلى المغرب
والعشاء بالمتعشى وتعشى به، وصلى الصبح بالأثابة، وأصبح يوم الثلاثاء
بالعرج واحتجم بلحي جمل وهو عقبة الجحفة. ونزل السقياء يوم الأربعاء،
وأصبح بالأبواء، وصلى هناك ثمّ راح من الأبواء ونزل يوم الجمعة الجحفة،
ومنها إلى قديد وسبّت فيه، وكان يوم الأحد بعُسفان؛ ثمّ سار فلما كان
بالغميم، إعترض المشاة فصقوا صفوفاً فشكوا إليه المشي فقال: إستعينوا
بالنّسلان (مشي سريع دون العَدْو) ففعلوا فوجدوا لذلك راحة؛ وكان يوم

(١) الطبقات لابن سعد: ج ٣ ص ٢٢٥، امتاع المقرئزي: ص ٥١٠، إرشاد الساري: ج ٦ ص ٤٢٩.

(غ)

(٢) السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٢٨٣، سيرة أحمد زيني دحلان: ج ٣ ص ٣، تاريخ الخلفاء: لابن

الجوزي في الجزء الرابع، تذكرة خواص الأمة: ص ١٨، دائرة المعارف: لفريد وجدي: ج ٣ ص ٥٤٢.

(غ)

الإثنين بمر الظهران فلم يبرح حتى أمسى وغربت له الشمس بسرف فلم يصل المغرب حتى دخل مكة، ولما انتهى إلى الشيتين بات بينها فدخل مكة نهار الثلاثاء^(١).

فلما قضى مناسكه وانصرف راجعاً إلى المدينة ومعه من كان من الجموع المذكورات ووصل إلى «غدير خُم» من الجحفة التي تتشعب فيها طرق المدنيّين، والمصريّين، والعراقيّين، وذلك في «اليوم الثامن عشر من ذي الحجة»، نزل إليه جبرئيل الأمين عن الله تعالى بقوله: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...»^(٢) الآية وأمره أن يُقيم عليّاً عليه السلام علماً للناس، ويُلغهم منازل فيه من الولاية، وفرض الطاعة على كلّ أحدٍ.

وكان أوائل القوم قريباً من الجحفة، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يُردّ من تقدّم منهم، ويُحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ونهى عن سمرات خمس متقاربات دوحات عظام أن لا ينزل تحتهنّ أحدٌ، حتى إذا أخذ القوم منازلهم فقمّ ماتحتهنّ، حتى إذا نُودي بالصلاة صلاة الظهر عمد إليهنّ فصلى بالناس تحتهنّ.

وكان يوماً هاجراً يضع الرجل بعض رداه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدة الرّمضاء، وظلّل لرسول الله صلى الله عليه وآله بثوب على شجرة سمرة من الشمس.

فلما انصرف صلى الله عليه وآله من صلاته قام خطيباً وسط القوم^(٣) على أفتاب الإبل^(٤) وأسمّع الجميع، رافعاً عقيرته فقال:

(١) الإمتاع للمقرئزي: ص ٥١٣-٥١٧. (غ)

(٢) المائدة: ٦٧.

(٣) جاء في لفظ الخافظ الميثمي في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٥٦ وغيره. (غ)

(٤) ثمار القلوب: ص ٥١١ ومصادر أخرى... (غ)

«الحمد لله ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، الذي لا هادي لمن ضلّ ولا مضلّ لمن هدى، وأشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

أيها الناس! قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبيّ إلا مثل نصف عمر الذي قبله، وأني أوشك أن أدعى فأجبت، وإني مسؤول وأنتم مسؤولون، فإذا أنتم قائلون؟».

قالوا: «نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجهدت فجزاك الله خيراً».

قال: «أستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ جنّته حقّ وناره حقّ، وأنّ الموت حقّ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور؟».

قالوا: «بلى نشهد بذلك».

قال: «اللهم اشهد!».

ثمّ قال: «أيها الناس! ألا تسمعون؟».

قالوا: «نعم».

قال: «فإني فرط على الحوض وأنتم واردون عليّ الحوض، وإنّ عرضه ما بين صنعاء وبُصرى^(١)، فيه أقداح عدد النجوم من فضة؛ فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين^(٢)؟».

فنادى منادٍ: «وما الثقلان يا رسول الله؟».

قال: «الثقل الأكبر كتاب الله طرف بيد الله عزّ وجلّ وطرف بأيديكم

(١) صنعاء: عاصمة اليمن اليوم. وبُصرى: قسبة كورة حوران من أعمال دمشق. (غ)

(٢) الثقل، بفتح المثناة والمنشأة: كل شيء خطير نفيس. (غ)

فتمسكوا به لا تضلّوا، والآخِر الأصغر عترتي، وإن اللطيف الخبير نبأني أنّها لن يتفرقا حتّى يردا عليّ الحوض فسألت ذلك لهما ربّي، فلا تقدّموهما فتهلكوا، ولا تقصّروا عنها فتهلكوا».

ثم أخذ بيد عليّ فرفعها حتّى رؤي بياض آباطهما وعرفه القوم أجمعون.
فقال: «أيّها الناس! من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟»
قالوا: «الله ورسوله أعلم».

قال: «إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلَيْ مَوْلَاهُ». (يقولها ثلاث مرّات، وفي لفظ أحمد إمام الحنابلة: أربع مرّات) ثمّ قال: «اللهم! والٍ منّ والاه، وعادٍ منّ عاداه، وأحبّ منّ أحبّه، وأبغض منّ أبغضه، وانصُر منّ نصره، واخذل منّ خذله، وأدر الحقّ معه حيث دار؛ ألا! فليبلغ الشاهد الغائب».

ثمّ لم يتفرقا حتّى نزل أمين وحي الله بقوله: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي...» الآية.
فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

«الله أكبر! على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الربّ برسالي والولاية لعليّ من بعدي».

ثمّ طفق القوم يهتفون أمير المؤمنين صلوات الله عليه. وممن هتأه في مقدّم الصحابة: الشيخان أبو بكر وعمر كلٌّ يقول:

«بَخِ بَخِ لَكَ يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ! أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ».

وقال ابن عباس: «وجبت والله في أعناق القوم».

فقال حسان: «إئذن لي يا رسول الله! أن أقول في عليّ أبياتاً

تسمعهن».

فقال: «قل على بركة الله»

فقام حسان فقال: يامعشر مشيخة قريش! أتبعها قولي بشهادة من رسول الله في الولاية ماضية. ثم قال: يُناديهم «يوم الغدير» نبيهم بِخَمِّ واسمع بالرسول مُناديا^(١) هذا مجمل القول في «واقعة الغدير» وسيوافيك تفصيل ألفاظها. وقد أصفقت الأمة على هذا وليست في العالم كله وعلى مستوى البسيط «واقعة إسلامية غديرية» غيره. ولو أطلق يومه فلا ينصرف إلا إليه؛ وإن قيل محله فهو هذا المحل المعروف على أمم من الجحفة، ولم يعرف أحد من البحّثة والمنقّبين سواه^(٢).

(١) إلى آخر الأبيات الآتية في الفصل الرابع عشر مع مصادرها الكثيرة.

(٢) نعم شدّ عنهم الدكتور ملحم إبراهيم الأسود في تعليقه على ديوان أبي تمام فإنه قال: «هي واقعة

حرب معروفة». وللعلامة الأميني حول ذلك بحث ضاف تجده في ترجمة أبي تمام في الفصل الرابع عشر.

المدينة

بئر

بروط

الميرة

العرج

سقا

ناب

حصفه
(عند روم)

قلادة

عنايه

نهم

والفرد

جدة

عمره

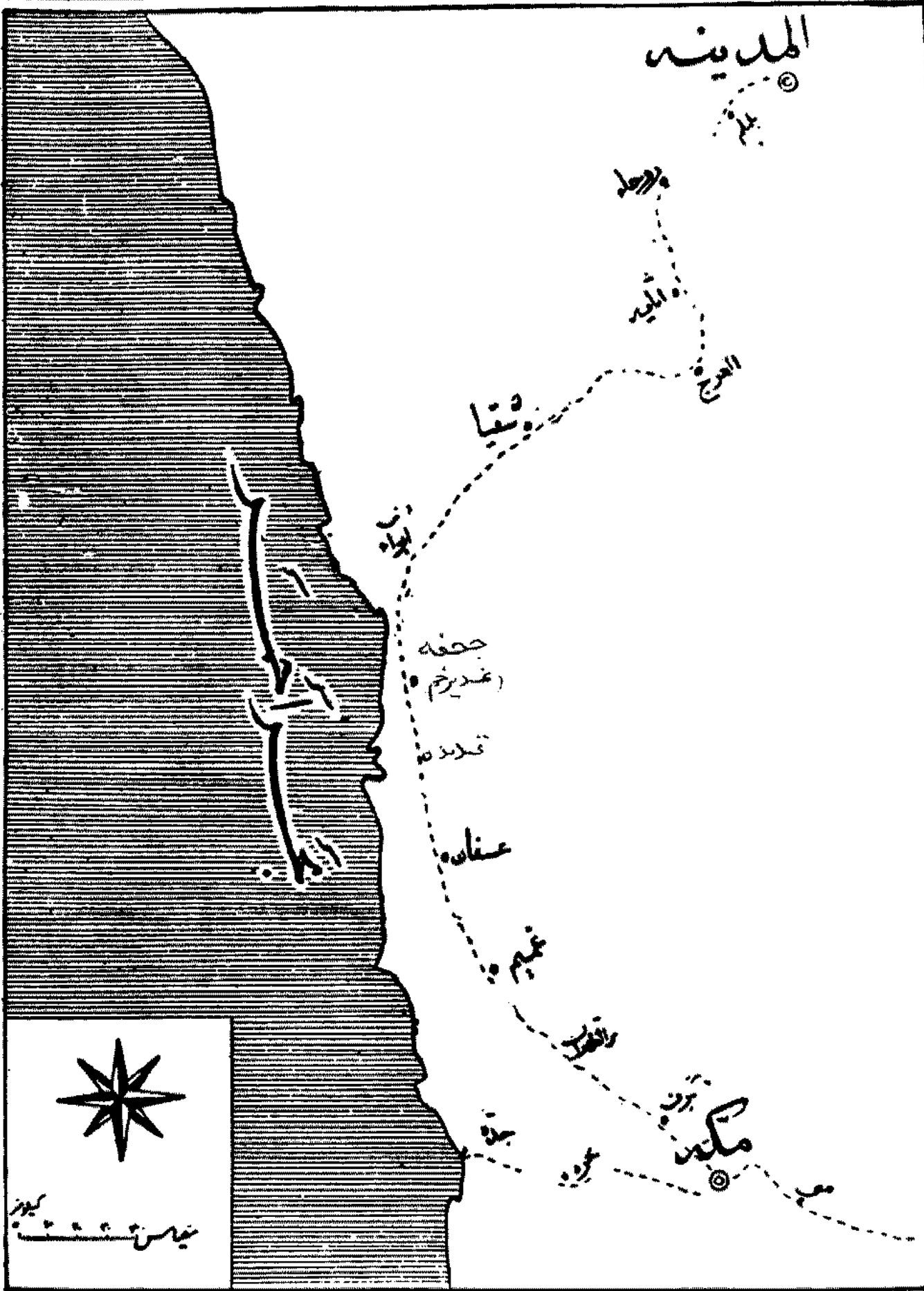
بئر

مكة

مير



كبير
خمس



الفصل الثالث

عناية الله سبحانه بالغدير

- ١- آية التبليغ.
- ٢- آية الإكمال.
- ٣- آية العذاب الواقع.

الفصل الثالث

عناية الله سبحانه بالغدير

١- آية التبليغ:

كان للمولى سبحانه مزيد عناية بإشهار هذا الحديث «(حديث الغدير)» لتداوله الألسن، وتلوّكه أشداق الرواة، حتى يكون حُجَّةً قائمةً لحامية دينه الإمام المقتدى (صلوات الله عليه)؛ ولذلك أنجز الأمر بالتبليغ في حين مُزْدَحَم الجماهير عند مُنصرف نبيّه صلى الله عليه وآله من الحجّ الأكبر...

ولم يكتفِ سبحانه بذلك كلّه وشاء أن يبقى «(حديث الغدير)» غصّاً طريّاً لا يُسليه المَلَوَان، ولا يأتِي على جدّته مرّ الحُقْب والأعوام، فأنزل حوله آياتٍ ناصعةً البيان، تُرثله الأُمَّة صباحاً ومساءً؛ فكأنه سبحانه في كلّ ترتيلة لآيٍ منها يَلْقَ نظر القارئ، وينكُت في قلبه، أو ينقر في أذنه ما يجب عليه أن يدين الله تعالى به في باب خلافته الكبرى.

فمن الآيات الكريمة قوله تعالى في سورة المائدة:

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ

وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» (١).

نزلت هذه الآية الشريفة «(يوم الثامن عشر من ذي الحجة)» سنة حجة

الوداع (١٠هـ) لَمَّا بلغ النبيُّ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلّم «(غدِير خُم)»

فأتاه جبرئيل بها على خمس ساعات مضت من النهار، فقال: «يا محمد! إِنَّ اللَّهَ

يقرؤك السلام ويقول لك :

«يأتيها الرسول بَلِّغ ما أنزل إليك من ربك «في عليٍّ» وإن لم تفعل فما بَلِّغْت رسالته...» الآية.

وكان أوائل القوم - وهم مائة ألف أو يزيدون - قريباً من الجحفة، فأمره أن يَرُدَّ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْهُمْ، وَيَحْبِس مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ، وَأَنْ يُقِيمَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامَ عِلْمًا لِلنَّاسِ وَيَبَلِّغَهُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ؛ وَأَخْبِرَهُ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ عَصَمَهُ مِنَ النَّاسِ.

وما ذكرناه من المتسالم عليه عند أصحابنا الإمامية.

وأما أهل السنة فنذكر أسماء جملة منهم وقفنا على أحاديثهم في ذلك (١):

١- الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة (٣١٠هـ) * أخرج - بإسناده في كتاب «الولاية في طرق حديث الغدير» - حديثاً في ذلك عن زيد ابن أرقم (٢).

٢- الحافظ ابن أبي حاتم أبو محمد الحنظلي الرازي المتوفى سنة (٣٢٧هـ) * أخرج - بإسناده - حديثاً عن أبي سعيد الخدري (٣).

٣- الحافظ أبو عبد الله المحاملي المتوفى سنة (٣٣٠هـ) * أخرج - في «أماليه» - بإسناده - حديثاً عن ابن عباس (٤).

٤- الحافظ أبو بكر الفارسي الشيرازي المتوفى سنة (٤٠٧هـ) أو (٤١١هـ) * روى - في كتابه «مانزل من القرآن في أمير المؤمنين» - بالإسناد - حديثاً عن ابن عباس.

(١) فليراجع المجلد الأول من موسوعة «الغديري»: ص ٢١٤-٢٢٣.

(٢) ضياء العالمين للشريف الفتوي. (غ)

(٣) الدر المنثور: ج ٢ ص ٢٩٨، وفتح القدير: ج ٢ ص ٥٧. (غ)

(٤) نقله عنه الوصابي الشافعي في الإكتفاء، والتقي الهندي في كز العمال: ج ٦ ص ١٥٣. (غ)

- ٥- الحافظ ابن مردويه المولود سنة (٣٢٣هـ) والمتوفى سنة (٤١٠هـ) *
 أخرج - بإسناده - حديثاً عن أبي سعيد الخُدري، و- بإسناد آخر - حديثاً ثانياً
 عن ابن مسعود، وروى - بإسناده - حديثاً ثالثاً عن ابن عباس، وروى حديثاً
 رابعاً عن زيد بن علي (١).
- ٦- أبو إسحاق الثعلبيُّ النيسابوريُّ المتوفى سنة (٤٢٧هـ) أو (٤٣٧هـ) *
 روى - في تفسيره «الكشف والبيان» - حديثاً عن أبي جعفر محمد بن علي
 (الإمام الباقر)، وأخرج - بإسناده - حديثاً عن ابن عباس (٢).
- ٧- الحافظ أبو نعيم الأصبهانيُّ المتوفى سنة (٤٣٠هـ) * روى - في تأليفه
 «ما نزل من القرآن في عليٍّ» - بإسناده - حديثاً عن عطية (٣).
- ٨- أبو الحسن الواحديُّ النيسابوريُّ المتوفى سنة (٤٦٨هـ) * روى - بإسناده -
 حديثاً عن أبي سعيد الخُدري (٤).
- ٩- الحافظ أبو سعيد مسعود بن ناصر السجستانيُّ المتوفى سنة (٤٧٧هـ) *
 أخرج - في كتاب «الدراية في حديث الولاية» - بإسناده من عدة طرق -
 أحاديث عن ابن عباس (٥).
- ١٠- الحافظ الحاكم الحسكانيُّ أبو القاسم المتوفى بعد (٤٩٠هـ) * روى

(١) روى الحديثين الأولين عنه السيوطيُّ في الدر المنثور: ج ٢ ص ٢٩٨، والشوكانيُّ في فتح القدير،
 والإربليُّ في كشف الغمة: ص ٩٤ عنه، عن زرِّ عن ابن مسعود، وروى الحديثين الآخرين عنه
 الإربليُّ في كشف الغمة: ص ٩٤. (غ)

(٢) روى الحديثين عنه ابن بطريق في العمدة: ص ٤٩، والسيد ابن طاوس في الطرائف، والاربليُّ
 في كشف الغمة: ص ٩٤، ونقل الطبرسيُّ في مجمع: ج ٢ ص ٢٢٣ ثاني الحديثين عن تفسيره الكشف
 والبيان، وابن شهر آشوب عنه أول الحديثين في مناقبه: ج ١ ص ٥٢٦. (غ)

(٣) الخصائص للنسائي: ص ٢٩. (غ)

(٤) أسباب النزول: ص ١٥٠. (غ)

(٥) الطرائف. (غ)

- في «شواهد التنزيل لقواعد التفصيل والتأويل» بإسناده - حديثاً عن ابن عباس وجابر الأنصاري (١).

١١- الحافظ أبو القاسم ابن عساكر الشافعي المتوفى سنة (٥٧١هـ) * أخرج - بإسناده - حديثاً عن أبي سعيد الخدري (٢).

١٢- أبو الفتح النطنزي المولود (٤٨٠هـ) * أخرج - في «الخصائص العلوية» بإسناده - حديثاً عن الإمامين محمد بن علي الباقر، وجعفر بن محمد الصادق «صلوات الله عليهم» (٣).

١٣- أبو عبد الله فخر الدين الرازي الشافعي المتوفى سنة (٦٠٦هـ) * ذكر في «تفسيره الكبير» ذلك السبب لنزول الآية الشريفة (عاشر الوجوه) (٤) وقال: هو قول ابن عباس، والبراء بن عازب، ومحمد بن علي.

١٤- أبو سالم النصيبي الشافعي المتوفى سنة (٦٥٢هـ) * نقل حديث الواحدي النيسابوري عن أبي سعيد الخدري (٥).

١٥- الحافظ عز الدين الرّسعني الموصلي الحنبلي المولود (٥٨٩هـ) والمتوفى سنة (٦٦١هـ) * روى - في تفسيره - حديثاً عن ابن عباس (٦).

١٦- شيخ الإسلام أبو إسحاق الحمويني المتوفى سنة (٧٢٢هـ) * أخرج - في «فرائد السمطين» عن مشايخه بإسنادهم - حديثاً عن أبي هريرة.

(١) مجمع البيان: ج ٢ ص ٢٢٣. (غ)

(٢) الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٨، وفتح القدير: ج ٢ ص ٥٧. (غ)

(٣) ضياء العالمين. (غ)

(٤) سيوفيك الكلام عليها.

(٥) مطالب السؤل: ص ١٦. (غ)

(٦) نقله عنه البغدادي في مفتاح النجا في مناقب آل العبا، وزميله الإربلي في كشف الغمة:

١٧- السيد علي الهمداني المتوفى سنة (٧٨٦هـ) * نقل - في «موّدة القرني» -
حديثاً عن البراء بن عازب

١٨- بدر الدين ابن العيني الحنفي المولود سنة (٧٦٢هـ) والمتوفى سنة
(٨٥٥هـ) * ذكر في قوله تعالى: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل...» عن الحافظ
الواحدي ما مرّ عنه، ثم حكى عن مقاتل والزنجشري بعض الوجوه الأخرى
المذكورة في سبب نزول الآية فقال: «قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين:
معناه بلغ ما أنزل إليك من ربك في فضل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -
فلما نزلت هذه الآية أخذ بيد عليّ وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه» (١).

١٩- نور الدين ابن الصّبّاغ المالكيّ المكيّ المتوفى (٨٥٥هـ) * ذكر
مارواه الواحدي في «أسباب النزول» من حديث أبي سعيد (٢).

٢٠- نظام الدين القميّ النيسابوريّ المتوفى في القرن الثامن الهجري * ذكر
حديثاً عن أبي سعيد الخدري في ذلك، فقال: «وهو قول ابن عباس، والبراء
ابن عازب، ومحمد بن عليّ». ثم ذكر أقوالاً أخرى في سبب نزولها (٣).

٢١- كمال الدين الميبيذّي المتوفى بعد (٩٠٨هـ) * ذكر رواية الثعلبيّ في
ذلك (٤).

٢٢- جلال الدين السيوطي الشافعيّ المتوفى (٩١١هـ) * قال: أخرج أبو
الشيخ، عن الحسن... وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم،
وأبو الشيخ، عن مجاهد... وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن
عساكر، عن أبي سعيد الخدري: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه

(١) عمدة القاري في شرح صحيح البخاري: ج ٨ ص ٥٨٤. (غ)

(٢) الفصول المهمة: ص ٢٧. (غ)

(٣) تفسير النيسابوري: ج ٦ ص ١٧٠. (غ)

(٤) شرح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٤١٥. (غ)

وسلم: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ عَلَيْنَا مَوَاطِنَ الْمُؤْمِنِينَ - وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» (١).

٢٣- السيد عبد الوهاب البخاريُّ المولود (٨٦٩هـ) والمتوفى (٩٣٢هـ) * نقل - في «تفسيره» عند قوله تعالى: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» - حديثاً في ذلك عن البراء بن عازب، ثم قال: «رواه أبو نعيم وذكره أيضاً الثعالبيُّ في كتابه».

٢٤- السيد جمال الدين الشيرازيُّ المتوفى (١٠٠٠هـ) * روى - في «أربعينه» - نزول الآية في «غدِير خَمٍّ»، عن ابن عباس.

٢٥- محمد محبوب العالم المتوفى في القرن الحادي عشر الهجري * حكى - في تفسيره الشهير بـ «تفسير شاهي» - ما مرَّ عن تفسير نظام الدين النيسابوري.

٢٦- ميرزا محمد البدخشانيُّ المتوفى في القرن الثاني عشر * قال في «مفتاح النجاة»: «الآيات النازلة في شأن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (كريم الله وجهه) كثيرة جداً لا أستطيع استيعابها فأوردتُ في هذا الكتاب لُبَّها ولُبَّابها...» ثم ذكر ما أخرجه «ابن مردويه» - كما مرَّ - عن زرارة عن عبد الله بن عباس؛ ثم روى من طريقه عن أبي سعيد الخدري، وروى ما أخرجه الحافظ الرَّسَّعَنِي عن ابن عباس - كما مرَّ.

٢٧- القاضي الشوكانيُّ المتوفى سنة (١٢٥٠هـ) * في تفسيره قال: «أخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر، عن أبي سعيد الخدري قال: «نزلت هذه الآية: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ» على رسول الله يوم «غدِير خَمٍّ» في عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه».

وأخرج ابن مردويه، عن ابن مسعود قال: «كنا نقرأ على عهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك - إن علياً مولى المؤمنين - وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس»^(١).

٢٨- السيد شهاب الدين الآلوسي الشافعي البغدادي المتوفى (١٢٧٠ هـ) * قال: «زعمت الشيعة^(٢) إنَّ المراد من الآية بما أنزل الله إليك خلافة عليّ (كرم الله وجهه) ، فقد رووا بأسانيدهم عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (رضي الله عنهما) : «إنَّ الله تعالى أوحى إلى نبيِّه صلى الله عليه وسلم أن يستخلف عليّاً (كرم الله تعالى وجهه) فكان يخاف أن يشقَّ ذلك على جماعة من أصحابه فأنزل الله تعالى هذه الآية تشجيعاً له عليه السلام بما أمره بأدائه».

وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: «نزلت هذه الآية في عليّ (كرم الله وجهه) حيث أمر سبحانه أن يُخبر الناس بولايته فتخوف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقولوا: حابي ابن عمّه وأن يطعنوا في ذلك عليه، فأوحى الله تعالى إليه هذه الآية، فقام بولايته يوم «غدير خُم»، وأخذ بيده فقال (عليه الصلاة والسلام): «من كنت مولاه فعليّ مولاه. اللهم! وال من والاه، وعاد من عاداه»^(٣).

وأخرج الجلال السيوطي في «الدر المنثور»، عن ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر، راوين عن أبي سعيد الخدري قال: «نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم «غدير خُم» في عليّ بن أبي طالب

(١) فتح القدير: ج ٣ ص ٥٧. (غ)

(٢) ليس قوله: «زعمت الشيعة» تخصيصاً للرواية بهم فقد اعترف بعد ذلك برواية أهل السنة لها وذكر شيئاً من ذلك ، وإني الذي حسبته مزعمة للشيعة فحسب هو إفادة الآية الكريمة خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، وبما أنا أرجئنا القول في الدلالة إلى محله من مستقبل كتابنا الكشاف فإنا لانجابه بشي من الحجاج وستقف على ما هو فصل الخطاب في المقام إن شاء الله تعالى. (غ)

(٣) تفسير روح المعاني: ج ٢ ص ٣٤٨. (غ)

كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ».

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: «كنا نقرأ على عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - إِنْ عَلِيًّا وَلِيًّا الْمُؤْمِنِينَ - وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ».

٢٩- الشيخ سليمان القندوزيُّ الحنفِيُّ المتوفى (١٢٩٣هـ) * قال: أخرج الثعلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن محمد الباقر (رضي الله عنهما) قالاً: «نزلت هذه الآية في عليٍّ».

أيضاً الحمويُّ في «فرائد السمطين» أخرجه عن أبي هريرة. أيضاً المالكيُّ أخرج في «الفصول المهمة» عن أبي سعيد الخدري قال: «نزلت هذه الآية في عليٍّ في غدِيرِ خَمٍّ». هكذا ذكره الشيخ مُحي الدين النووي^(١).

٣٠- الشيخ محمد عبده المصريُّ المتوفى (١٣٢٣هـ) * قال: روى ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري: «أنها نزلت يوم غدِيرِ خَمٍّ في عليٍّ بن أبي طالب»^(٢).

القول الفصل:

هذا ماوسعنا من الحِيطة بأحاديث الباب، وأقواله في نزول الآية الكريمة حول «قصة الغدير». وذكر المتوسِّعون في النقل وجوهاً أُخر لنزولها؛ وأول مَنْ عرفناه ممَّن ذكرها الطبري^(٣)، ثُمَّ تبعه من تأخَّر عنه، وأنهاها الفخر الرازيُّ الى تسعة أوجه وعاشرها ما ذكرناه في هذا الكتاب.

(١) ينابيع المودة : ص ١٢٠. (غ)

(٢) تفسير المنار: ج ٦ ص ٤٦٣. (غ)

(٣) تفسير الطبري: ج ٦ ص ٩٨. (غ)

أما ما ذكره الطبري، فعن ابن عباس: «يعني: إن كتبت آيةً مما أنزل إليك من ربك لم تبلغ رسالتي».

وهو غير منافٍ لنزولها في «قصة الغدير»، سواء أخذنا لفظة «آية» في قوله نكرةً محضةً، أو نكرةً مخصصةً؛ فعلى (الثاني) يراد بها ما نحاول إثباته بمعونة ما ذكرناه من الأحاديث والنقول. وعلى (الأول) فهو تأكيد لإنجاز ما أمر بتبليغه بلفظٍ مطلقٍ ويكون «حديث الغدير» أحد المصاديق المؤكدة.

وعن قتادة: «أنه سيكفيه الناس، ويعصمه منهم، وأمره بالبلاغ».

وهو أيضاً غير مضافٍ لما نقوله، إذ ليس فيه غير أن الله سبحانه ضمن له العصمة والكفاية في تبليغ أمرٍ كان يحاذر فيه اختلاف أُمَّته ومُناكرتهم له، ولا يمتنع أن يكون ذلك الأمر هو «نص الغدير»، ويتعيّن ذلك بنصّ هذه الأحاديث.

وعن سعيد بن جبير، وعبدالله بن شقيق، ومحمد بن كعب القرظي، وعائشة واللفظ لها: «كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُحرس حتى نزلت هذه الآية: والله يعصمك من الناس». قالت: «فأخرج النبيّ رأسه من القُبّة فقال: أيّها الناس! انصرفوا فإن الله قد عصمني».

وليس فيه إلا أنه صلى الله عليه وآله فرّق الحرس عنه بعد نزول الوعد بالعصمة من غير أيّ تعرّض للأمر الذي كان يخشى لأجله بادرة الناس في هذه القصة أو مطلقاً.

وليس من الممتنع أن يكون ذلك مسألة «يوم الغدير»، ويعينه الروايات المذكورة في هذا الكتاب وغيره.

وذكر الطبري أيضاً في سبب نزول الآية، عن القرظي: «إنه كان النبيُّ إذا نزل منزلاً اختار له أصحابه شجرةً ظليلاً يقيّل تحتها، فأتاه أعرابيٌّ فاخترط سيفه ثم قال: «من يمنعك مني؟» قال: «الله». فرعدت يد الأعرابي،

وسقط السيف منها. قال: «وضرب برأسه الشجرة حتى انتثر دماغه فأُنزل الله: والله يعصمك من الناس...».

وهو يناقض لما تقدّم من أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَحْتَقُّ بِهِ الْحَرَسَ إِلَى نَزُولِ الْآيَةِ، فَمَنْ الْمُسْتَبَعَدُ جَدًّا وَصُولِ الْأَعْرَابِيِّ إِلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ، وَالسَّيْفُ مَعْلَقٌ عِنْدَهُ، وَالْحَرَسُ حَوْلَ قَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

على أن لازم هذا: التفريق في نزول الآية، فإنه يُنصَّ على أن النازل بعد قصة الأعرابي هو قوله تعالى: «والله يعصمك من الناس»، ولا مساخنة بين هذه القصة وصدر الآية. ومن المُستصعَب البُخُوع لما تفرّد به القرظي في مثل هذا.

وليس من المستحيل أن يكون قصة الأعرابي من ولائد الاتفاق حول «نصّ الغدير» و «نزول الآية»، فحسب السدج أنها نزلت لأجلها، وفي الحقيقة لنزولها سببٌ عظيمٌ هو «أمر الولاية الكبرى»، ولم تك هاتيك الحادثة بمهمة تنزل لأجلها الآيات، وكم سبقت لها ضرائب وأمثال لم يحتفل بها غير أن المقارنة بينها وبين «نصّ الولاية» على تقدير صحّة الرواية أوقعت البسطاء في الوهم.

وروى الطبري، عن ابن جريح: «أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَهَابُ قَرِيشًا، فَلَمَّا نَزَلَتْ «وَاللَّهُ يَعِصُكُمْ مِنَ النَّاسِ» اسْتَلْقَى، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ شَاءَ فَلْيُخِذْ لِي» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.

وأبي وازع من أن يكون الأمر الذي كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يهاب قريشاً لأجله هو «نصّ الخلافة»؟ - كما فصلته الأحاديث الآنفه - فليس هو بمُضادٍّ لما نقوله.

وروى الطبري بأربعة أسانيد، عن عائشة: «من زعم أنّ محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَمَ شَيْئاً مِنْ كِتَابِ اللهِ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفَرْيَةَ وَاللهُ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ».

وما كانت عائشة بقولها في صدد بيان سبب النزول، وإنما احتجّت بالآية الكريمة على أنه صلى الله عليه وآله قد أغرق نزعاً بالتبليغ، ولم يدع آية من الكتاب إلا وبثّها، وهذا ما لا يُشكّ فيه ونحن نقول به قبل هذه الآية وبعدها. وأما ما حشده الرازي^(١) من الوجوه العشرة^(٢) وجعل «نصّ الغدير» عاشرها، وقصة الأعرابيّ المذكور في «تفسير الطبري» ثامنها، وهيبة قريش مع زيادة اليهود والنصارى تاسعها - وقد عرفت حقّ القول فيها -، فهي مراسيل مقطوعة عن الإسناد، غير معلومة القائل، ولذا عُزي جميعها في «تفسير نظام الدين النيسابوري» إلى القيل، وجعل ماروي في «نصّ الولاية» أول الوجوه، وأسنده إلى ابن عباس، والبراء بن عازب، وأبي سعيد الخدري، ومحمد بن علي عليهما السلام.

والطبري الذي هو أقدم وأعرف بهذه الشؤون، أهملها رأساً، وهو وإن لم يذكر «حديث الولاية» أيضاً لكنه أفرد له كتاباً أخرجه فيه بنيف وسبعين طريقاً - كما يأتي ذكره وذكر من عزاه إليه في هذا الكتاب^(٣) - وروى هناك نزول الآية عندئذٍ، بإسناده عن زيد بن أرقم^(٤).

(١) راجع تفسير الرازي: ج ٣ ص ٦٣٥. (غ)

(٢) ١- نزلت في قصة «الترجم والقيصاص» على ما تقدّم في «قصة اليهود». ٢- نزلت في عيب اليهود واستهزائهم بالدين. ٣- لما نزلت آية التخير وهي قوله: «يا أيها النبي قل لأزواجك...» فلم يعرضها عليهنّ خوفاً من اختيارهنّ الدنيا. ٤- نزلت في أمر زيد وزينب. ٥- نزلت في الجهاد فاتّه كان يُمسك أحياناً عن حثّ المنافقين على الجهاد. ٦- لما سكّ النبي صلى الله عليه وآله عن عيب آلهة الثويين فنزلت. ٧- لما قال في حجّة الوداع بعد بيان الشرائع والمناسك: «هل بلّغتم؟» قالوا: «نعم»، قال: «اللهم! فاشهد»، فنزلت الآية. ٨- نزلت في أعرابيّ أراد قتله وهو نائم تحت الشجرة. ٩- كان يهاب قريش واليهود والنصارى فأزال الله عن قلبه تلك الهيبة بالآية. ١٠- نزلت في «قصة الغدير»، هذه ملخص الوجوه التي ذكرها. (غ)

(٣) راجع الفصل الحادي عشر.

(٤) كما مرّت الإشارة إليه في أول هذا الفصل.

والرازي نفسه لم يعتبر منها إلا ما زاد على «رواية الطبري» في «تاسع الوجوه» من التهيب من اليهود والنصارى - وستقف على حقيقة الحال فيه - فهي غير صالحة للاعتماد عليها، ولاناهضة لمجابهة الأحاديث المعتبرة السابق ذكرها التي رواها من قَدَمنا ذكرهم من أعظم العلماء كالطبري، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر، وأبي نعيم، وأبي إسحاق الشعلبي، والواحدي، والسجستاني، والحسكاني، والنطنزي، والرَّشعني وغيرهم بأسانيد جمة، فإظنُّك بحديث يعتبره هؤلاء الأئمة؟

على أن اللائحة على غير واحد من الوجوه لوائح الافتعال السائد عليها عدم التلاؤم بين سياق الآية، وسبب النزول، فلا يعدو جميعها أن يكون تفسيراً بالرأي، أو استحساناً من غير حُجَّة، أو تكثيراً لللَّغْد أمام «حديث الولاية»، فتأ في عضده، وتخذيلاً عن تصديقه، ويأبى الله إلا أن يُتمَّ نوره.

قال الرازي بعد عدِّ الوجوه: «إعلم أن هذه الروايات وإن كثرت إلا أن الأولى حملها على أنه تعالى آمنه من مكر اليهود والنصارى، وأمره بإظهار التبليغ من غير مبالاة منه بهم، وذلك لأن ما قبل هذه الآية بكثيرٍ وما بعدها بكثيرٍ لما كان كلاماً مع اليهود والنصارى امتنع إلقاء هذه الآية الواحدة في البين على وجه تكون أجنبيةً عما قبلها وما بعدها...».

وأنت ترى أن ترجيحه لهذا الوجه مجرد استنباط منه بملأمة سياق الآيات، من غير استناد إلى أية رواية. ونحن إذا علمنا أن ترتيب الآيات في الذكر غير ترتيبها في النزول نوعاً، فلا يهمننا مراعاة السياق تجاه النقل الصحيح، وتزيد إخبائاً إلى ذلك بملاحظة ترتيب نزول السور المخالف لترتيبها في القرآن، والآيات المكيَّة في السور المدنيَّة وبالعكس.

قال السيوطي: «فصل: الإجماع والنصوص المترادفة على أن ترتيب الآيات توقيفيٌّ لاشبهة في ذلك. أما الإجماع فنقله غير واحد، منهم الزركشي في

«البرهان»، وأبو جعفر بن الزبير في «مناسباته» وعبارته: «ترتيب الآيات في سُورِها واقعٌ بتوقيفه صلى الله عليه وسلم وأمره من غير خلاف في هذا بين المسلمين». ثم ذكر نصوصاً على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُلقَّن أصحابه ويُعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف جبرئيل إياه على ذلك، وإعلامه عند نزول كل آية: إن هذه الآية تُكْتَبُ عقب آية كذا في سورة كذا...»^(١).

على أن طبع الحال يستدعي أن يكون تهيبه صلى الله عليه وآله من اليهود والنصارى في أوليات البعثة، وعلى فرض التنازل، بعد الهجرة بيسيرٍ لافي أخريات أيامه التي كان يهدد فيها دول العالم، وتهابه الأمم، وقد فتح خيبر واستأصل شأفة بني قريظة وبني النضير، وعنت له الوجوه، وخضعت له الرقاب طوعاً وكرهاً، وفيها كانت «حجّة الوداع» التي نزلت فيها الآية - كما عرفت ذلك من الأحاديث السابقة.

ويُعلمنا القرطبي بالإجماع على أن سورة المائدة مدنيّة. ثم نقل عن «النقاش» نزولها في عام الحُدَيْبِيَّة (سنة ٦ هـ) فأتبعه بالنقل عن «ابن العربي» بأن هذا حديثٌ موضوعٌ لا يحلّ لمسلم اعتقاده - إلى أن قال: - «ومن هذه السورة ما نزل في «حجّة الوداع» ومنها ما نزل «عام الفتح» وهو قوله تعالى: «لا يجرمكم شأن قوم...» وكلُّ ما نزل بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم فهو مدنيٌّ، سواء نزل بالمدينة، أو في سفر من الأسفار، إنما يُرسم بالمكي ما نزل قبل الهجرة»^(٢).

وقال الخازن: «سورة المائدة نزلت بالمدينة إلا قوله تعالى: «اليوم أكملت

(١) الإتيان: ج ١ ص ٢٤. (غ)

(٢) تفسير القرطبي: ج ٦ ص ٣٠. (غ)

لکم دینکم» فإنها نزلت بعرفة في حجة الوداع^(١).
وأخرج «القرطبي» و «الخازن» عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله في
«حجة الوداع»: «إن سورة المائدة من آخر القرآن نزولاً».

وقال السيوطي عن محمد بن كعب، من طريق أبي عبيد: «إن سورة المائدة
نزلت في «حجة الوداع» فيما بين مكة والمدينة»^(٢).

وعن «فضائل القرآن»: لابن الضريس، عن محمد بن عبد الله بن أبي
جعفر الرازي، عن عمرو بن هارون، عن عثمان بن عطا الخراساني، عن أبيه،
عن ابن عباس: «إن أول ما أنزل من القرآن: «اقرأ باسم ربك»، ثم «ن»، ثم
«يا أيها المزمل»، - إلى أن عدّ - «الفتح»، ثم «المائدة»، ثم «البراءة». فجعل
البراءة آخر سورة نزلت المائدة قبلها^(٣).

وروى ابن كثير عن عبد الله بن عمر: «إن آخر سورة أنزلت: «سورة
المائدة» و «الفتح» (يعني: سورة النصر). ونقل من طريق أحمد، والحاكم،
والنسائي، عن عائشة: «إن المائدة آخر سورة نزلت»^(٤).

وبهذه كلها تعرف قيمة ما رواه القرطبي^(٥) وذكره السيوطي^(٦) من طريق
ابن مردويه، والطبراني، عن ابن عباس: «من أن أبا طالب كان يُرسل كل
يوم رجلاً من بني هاشم. يحرسون النبي صلى الله عليه وآله حتى نزلت هذه
الآية: «والله يعصمك من الناس» فأراد أن يُرسل معه من يحرسه، فقال:

(١) تفسير الخازن: ج ١ ص ٤٤٨. (غ)

(٢) إتيان السيوطي: ج ١ ص ٢٠. (غ)

(٣) إتيان السيوطي: ج ١ ص ١١ عن فضائل القرآن. (غ)

(٤) تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٢. (غ)

(٥) تفسير القرطبي: ج ٦ ص ٢٤٤. (غ)

(٦) لباب النقول: ص ١١٧. (غ)

يا عَمَّ ! إِنَّ اللَّهَ عَصَمَنِي مِنَ الْجُرْحِ وَالْإِنْسِ»، فَإِنَّهُ يَسْتَدْعِي أَنْ تَكُونَ الْآيَةُ مَكِّيَّةً وَهُوَ أضعف من أن يقاوم الأحاديث المتقدمة، والإجماع الآنف، ونصوص المفسرين.

ذيلٌ في المقام:

قال القرطبي في قوله تعالى: «يا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» هذا تأديبٌ للنبي صلى الله عليه وسلم، وتأديبٌ لحملة العلم من أُمَّته أن لا يكتُموا شيئاً من أمر شريعته وقد علم الله تعالى من أمر نبيه أنه لا يكتُم شيئاً من وحيه^(١).

وفي «صحيح مسلم»: عن مسروق، عن عائشة، أنها قالت: «من حدّثك أنّ محمّداً صلى الله عليه وسلم كتم شيئاً من الوحي فقد كذب، والله تعالى يقول: «يا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ...».

وقبّح الله الروافض حيث قالوا: «إنّه عليه السلام كتم شيئاً ممّا أوحى الله إليه كان بالناس حاجة إليه...».

وزاد القسطلاني ضعفاً على إِبالة فقال: «فالت الشيعة: إنه قد كتم أشياء على سبيل التقيّة»^(٢).

وليتّهما أوعزا إلى مصدر هذه الفريّة على الشيعة من عالمٍ ذكرها، أو مؤلّفٍ تضمّنها، أو فرقةٍ تنتحلها!

نعم، لم يجدا شيئاً من ذلك بل حسبنا أنّهما مصدّقان في كلّ ما يَنبِزان به أُمَّةً من الأمم على أيّ حال، أو أنّه ليس للشيعة تآليفٌ محتويةٌ على معتقداتهم هي مقائيس في كلّ ما يُعزى إليهم، أو أنّ جيلهم المستقبل لا يُنتج رجالاً

(٢) فتح الباري: ج ٧ ص ١٠١. (غ)

(١) تفسير القرطبي: ج ٦ ص ٢٤٢. (غ)

يُناقشون المُفسرين الحِساب، فن هُنا وهُنا راقها تشويه سُمعة الشيعة كما راق غيرهم، فتحرّوا الوقعة فيهم بالمُفترّيات ليُثيروا عليهم عواطف، ويُخذلوا عنهم أُمماً فحدّثوا عنهم كما يُحدّثون عن الأمم البائدة الذين لا مُدافع عنهم.

والشيعة لم يتجرأوا قطُّ على قُدس صاحب الرسالة بإسناد «كتمان ما يجب عليه تبليغه» إليه صلّى الله عليه وآله إلا أن يكون للتبليغ «ظرفٌ معيّن» فما كان يسبق الوحي الإلهي بتقديم المظاهرة به قبل ميعاده.

اللهمّ! إن كان الرجلان يعننان النظر في أقاويل أصحابهم المقولة في الآية الكريمة من الوجوه العشرة التي ذكرها الرازي، لوقفاً على قائل ما قدفا الشيعة به. فإنّ منهم من يقول: «إنّ الآية نزلت في الجهاد فإنّه صلّى الله عليه وسلّم كان يُمسك أحياناً من حثّ المنافقين على الجهاد»!

وآخر منهم يقول: «إنّها نزلت لما سكت النبي صلّى الله عليه وآله عن عيب آلهة الثّويتين»!

وثالثٌ يقول: «كتم آية التخيير عن أزواجه»^(١)!

فنزول الآية على هذه الوجوه يُنبئ عن قعود النبي صلّى الله عليه وآله عمّا أرسل إليه! حاشا نبيّ العظمة والقداسة.

«إنّه لتذكرة للمتقين * وإنا لنعلم أنّ منكم مُكذّبين»^(٢).

٢- آية الإكمال:

ومن الآيات النازلة -يومَ الغدير- في أمير المؤمنين عليه السلام قوله تعالى:
«اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً»^(٣).

(١) راجع مامرّي في القول الفصل ممّا حشده الرازي من الوجوه العشرة.

(٢) المائدة: ٣.

(٣) الحاقة: ٤٨ و٤٩.

أصفت الإمامية عن بكرة أبيهم على نزول هذه الآية الكريمة حول نص الغدير بعد إصهار النبي صلى الله عليه وآله بولاية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بألفاظٍ ذرّية صريحة، فتضمّن نصاً جلياً عرفته الصحابة وفهمته العرب فاحتجّ به من بلغه الخبر. وصافق الإمامية على ذلك كثيرون من علماء التفسير، وأئمة الحديث، وحفظة الآثار من أهل السنة.

وهو الذي يُساعده الإعتبار ويؤكّده النقل الثابت في «تفسير الرازي»^(١) عن أصحاب الآثار: «إنه لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم لم يعمر بعد نزولها إلاّ أحداً وثمانين يوماً، أو اثنين وثمانين» وعيّن أبو السعود في «تفسيره»^(٢).

وذكر المؤرّخون منهم^(٣): «إنّ وفاته صلى الله عليه وآله في الثاني عشر من ربيع الأول». وكأنّ فيه تسامحاً بزيادة يوم واحد على الإثنين وثمانين يوماً بعد إخراج يومي «الغدير» و«الوفاة».

وعلى أيّ فهو أقرب إلى الحقيقة من كون نزولها يوم عرفة - كما جاء في صحيحي «البخاري» و«مسلم» وغيرهما - لزيادة الأيام حينئذٍ. على أنّ ذلك معتضد بنصوص كثيرةٍ لامحيص عن الخضوع لمُفادها، فإلى الملتقى^(٤):

١- الحافظ أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري المتوفى (٣١٠هـ) * روى في «كتاب الولاية» بإسناده عن زيد بن أرقم نزول الآية الكريمة يوم «غدير خم»

(١) تفسير الرازي: ج ٣ ص ٥٢٩. (غ)

(٢) هامش تفسير الرازي: ج ٣ ص ٥٢٣. (غ)

(٣) راجع تاريخ الكامل: ج ٢ ص ١٣٤، وامتناع القريري: ص ٥٤٨، وتاريخ ابن كثير: ج ٦ ص ٣٣٢

وعده مشهوراً، والسيرة الحلبية: ج ٣ ص ٣٨٢. (غ)

(٤) الغدير: ج ١ ص ٢٣٠-٢٣٧.

في أمير المؤمنين عليه السلام (١).

٢- الحافظ ابن مردويه الإصبهاني المتوفى (٤١٠هـ) * روى - من طريق أبي هارون العبدي - حديثاً في ذلك عن أبي سعيد الخدري، ثم رواه عن أبي هريرة (٢).

٣- الحافظ أبو نعيم الإصبهاني المتوفى (٤٣٠هـ) * روى - في كتابه «مانزل من القرآن في علي» - حديثاً عن أبي سعيد الخدري.

٤- الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي المتوفى (٤٦٣هـ) * روى - في «تاريخ بغداد» بإسناده - حديثاً عن أبي هريرة (٣).

٥- الحافظ أبو سعيد السجستاني المتوفى (٤٧٧هـ) * روى - في «كتاب الولاية» بإسناده - حديثاً عن أبي سعيد الخدري.

٦- أبو الحسن ابن المغازلي الشافعي المتوفى (٤٨٣هـ) * روى - في «مناقبه» بإسناده - حديثاً عن أبي هريرة (٤).

٧- الحافظ أبو القاسم الحاكم الحسكاني المتوفى بعد (٤٩٠هـ) * أخرج - بإسناده - حديثاً عن أبي سعيد الخدري.

٨- الحافظ أبو القاسم ابن عساكر الشافعيّ الدمشقيّ المتوفى (٥٧١هـ) * روى - بطريق ابن مردويه - حديثاً عن أبي سعيد، وأبي هريرة.

٩- أخطب الخطباء الخوارزمي المتوفى (٥٦٨هـ) * روى - بإسناده - حديثاً عن أبي سعيد الخدري (٥)، وروى أيضاً بإسناد آخر - حديثاً عن أبي هريرة (٦).

(١) ضياء العالمين. (غ)

(٢) رواهما عنه ابن كثير في تفسيره: ج ٢ ص ١٤، وروى البدخشي في مفتاح النجا، والقطفيني في الفرقة الناجية، والإربلي في كشف الغمة حديثه عن أبي سعيد الخدري. (غ)

(٥) المناقب: ص ٨٠. (غ)

(٣) تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٢٩٠. (غ)

(٦) نفس المصدر: ص ٩٤. (غ)

(٤) العمدة: ص ٥٢. (غ)

١٠- أبو الفتح النطنزي المولود (٤٨٠ هـ) * روى - في كتابه «الخصائص العلوية» - حديثاً عن أبي سعيد الخدري، وحديثاً آخر عنه، وعن جابر الأنصاري، وفي «الخصائص» بإسناده عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، قالوا: نزلت هذه الآية (يعني آية التبليغ) يوم الغدير وفيه نزلت «اليوم أكملت لكم دينكم».

قال: وقال الصادق عليه السلام: «أي: اليوم أكملت لكم دينكم بإقامة حاقظه، وأتممت عليكم نعمتي أي: بولايتنا، ورضيت لكم الإسلام ديناً أي: تسليم النفس لأمرنا».

وروى بإسناده في «خصائصه» أيضاً عن أبي هريرة حديث «صوم الغدير» الآتي في محله، وفيه نزول الآية في عليّ عليه السلام «يوم الغدير».

١١- أبو حامد سعد الدين الصالحاني * روى - بإسناده - حديثاً عن مجاهد^(١).

١٢- أبو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفي البغدادي المتوفى (٦٥٤ هـ) * ذكر ما أخرجه الخطيب البغدادي من طريق حافظ الدارقطني^(٢).

١٣- شيخ الإسلام الحمويني الحنفي المتوفى (٧٢٢ هـ) * روى - في «فرائد السمطين» في الباب الثاني عشر بإسناده - حديثاً عن أبي سعيد الخدري، وبإسناد آخر روى حديثاً ثانياً عنه. ثم قال: «حديث له طرق كثيرة إلى أبي سعيد سعد بن مالك الخدري الأنصاري».

١٤- عماد الدين ابن كثير القرشي^(٣) الدمشقي الشافعي المتوفى (٧٧٤ هـ) * روى من طريق ابن مردويه، عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة أنها قالوا:

(١) توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل: لشهاب الدين أحمد. (غ)

(٢) تذكرة الخواص: ص ١٨. (غ)

«إِنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ يَوْمَ «غَدِيرِ خُحَمَ» فِي عَلِيٍّ»^(١) وروى حديثاً عن أبي هريرة^(٢). وله هناك كلام يأتي بيانه في «صوم الغدير».

١٥- جلال الدين السيوطي الشافعي المتوفى (٩١١هـ) قال: أخرج ابن مردويه، وابن عساكر، بسند ضعيف، عن أبي سعيد الخدري قال: «لَمَّا نَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا يَوْمَ «غَدِيرِ خُحَمَ» فَنَادَى لَهُ بِالْوَلَايَةِ، هَبَطَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ».

وأخرج ابن مردويه، والخطيب، وابن عساكر، بسند ضعيف^(٣)، عن أبي هريرة، قال: «لَمَّا كَانَ غَدِيرِ خُحَمَ» وَهُوَ الْيَوْمُ الثَّامِنُ عَشْرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ»^(٤).

وقال- في عَدَدِ الْآيَاتِ السَّفَرِيَّةِ -: مِنْهَا «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ». فِي الصَّحِيحِ عَنْ عَمْرِو أَنَّهَا نَزَلَتْ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَامَ «حِجَّةِ الْوَدَاعِ»، لَهُ طَرَقٌ كَثِيرَةٌ، لَكِنْ أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ: أَنَّهَا نَزَلَتْ يَوْمَ «غَدِيرِ خُحَمَ»؛ وَأَخْرَجَ مِثْلَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِيهِ: «أَنَّ الْيَوْمَ الثَّامِنَ عَشْرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ مَرَجَعَهُ مِنْ حِجَّةِ الْوَدَاعِ». وَكِلَاهُمَا لَا يَصِحُّ...^(٥).

قلنا: إن كان مراده من عدم الصحة غميرة في الإسناد، ففيه أن رواية أبي هريرة صحيحة الإسناد عند أساتذة الفن، منصوص على رجالها بالتوثيق،

(١) تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ١٤. (غ)

(٢) البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢١٠. (غ)

(٣) ستعرف صحته في صوم الغدير، وأن تضعيفه تحكّم والحديث واضح ورجال اسناده كلهم

ثقات. (غ)

(٤) الدر المنثور: ج ٢ ص ٢٥٩. (غ)

(٥) إفتان السيوطي: ج ١ ص ٣١. (غ)

وسنفضل ذلك عند ذكر «صوم الغدير».

وحديث أبي سعيد نه طرق كثيرة - كما مر في كلام الحمويني في «فرائده» - على أن الرواية لم تختص بأبي سعيد، وأبي هريرة، فقد عرفت أنها رواها جابر بن عبد الله، والمفسر التابعي مجاهد المكي، والإمامان الباقر والصادق صلوات الله عليهما، وأسند إليهم العلماء مُخبِتِين إليهما.

كما أنها لم تختص روايتها من العلماء، وحفاظ الحديث، بابن مردويه وقد سمعت عن السيوطي نفسه في «درّة المنثور» رواية الخطيب، وابن عساكر. وهناك جمع آخرون أخرجوها بأسانيدهم وفيها مثل الحاكم النيسابوري، والحافظ البيهقي، والحافظ ابن أبي شيبه، والحافظ الدارقطني، والحافظ الديلمي، والحافظ الحداد وغيرهم. كل ذلك من دون غمز فيها عن أيّ منهم (١).

وإن كان يريد عدم الصحة من ناحية معارضتها ليا روي من نزول الآية يوم عرفة، فهو مجازف في الحكم الباتّ بالبطلان على أحد الجانبين، وهب أنه ترجح في نظره الجانب الآخر لكتنه لا يستدعي الحكم القطعيّ ببطلان هذا الجانب كما هو الشأن عند تعارض الحديثين، لاسيّما مع إمكان الجمع بنزول الآية مرتين - كما احتمله سبط ابن الجوزي (٢) - كغير واحدة من الآيات الكريمة النازلة غير مرة واحدة، ومنها البسملة النازلة في مكة مرة وفي المدينة أخرى وغيرها ممّا يأتي.

على أن حديث نزولها «يوم الغدير» معتضد بما قدّمناه عن الرازي، وأبي السعود، وغيرهما من أن النبيّ صلى الله عليه وآله لم يُعمر بعد نزولها إلاّ أحداً

(١) نقل العلامة الأميني أحاديثهم تفصيلاً بالأسانيد في الغدير: ج ١ ص ٢٣٠-٢٣٧.

(٢) تذكرة الخواص: ص ١٨، (غ)

أو اثنين وثمانين يوماً^(١).

والسيوطي في تحكّمه هذا قلّد ابن كثير فإنه قال بعد ذكر الحديث بطريقه: «لا يصلح لاهذا ولا هذا»^(٢). فالبادي أظلم.

١٦- ميرزا محمد البدخشي * ذكر في «مفتاح النجا» ما أخرجه ابن مردويه، كما مرّ.

وبعد هذا كلّه فإن تعجّب فعجّب قول الآلوسي: «أخرج الشيعة عن أبي سعيد الخدري أنّ هذه الآية نزلت بعد أن قال النبي صلى الله عليه وسلم لعليّ (كرم الله وجهه) في غدیر خُم: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»؛ فلما نزلت قال عليه الصلاة والسلام: «الله أكبر! على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الربّ برسالتى، وولاية عليّ - كرم الله تعالى وجهه - بعدى». ولا يخفى أنّ هذا من مفترياتهم، وركاكة الخبر شاهدٌ على ذلك في مبتدأ الأمر...»^(٣). ونحن لا نحتمل أنّ الآلوسي لم يقف على طُرُق الحديث ورواته حتّى حداه الجهل الشائن إلى عزو الرواية إلى الشيعة فحسب، لكن بواعثه دعتة إلى التمويه والجلبة أمام تلك الحقيقة الراهنة، وهو لا يحسب أنّ وراءه من يناقشه الحساب بعد الإطلاع على كتب أهل السنّة ورواياتهم. ألا مسائل هذا الرجل عن تخصيصه الرواية بالشيعة؟ وقد عرفت من رواها من أئمة الحديث، وقادة التفسير، وحملة التاريخ من غيرهم.

ثمّ عن حصره إسناد الحديث بأبي سعيد؟ وقد مضت رواية أبي هريرة، وجابر بن عبد الله، ومجاهد، والإمامين الباقر والصادق عليها السلام له. ثمّ عن الركاكة التي حسبها في الحديث، وجعلها شاهداً على كونه من

(١) راجع الكلام في أول هذا البحث حول آية الإكمال.

(٢) تفسير الدر المنثور: ج ٢ ص ١٤. (غ)

(٣) تفسير روح المعاني: ج ٢ ص ٢٤٩. (غ)

مفتريات الشيعة؟

أهي في لفظه؟! ولا يعدوه أن يكون لِدّة سائر الأحاديث الروية وهو خالٍ عن أيّ تعقيد، أو ضعف في الأسلوب، أو تكلف في البيان، أو تنافر في التركيب، جارٍ على مجاري العربية المحضة.

أو في معناه؟! وليس فيه منها شيء غير أن يقول الآلوسي: إن ما يروى في فضل أمير المؤمنين عليه السلام وما يُسند إليه من فضائل كلها ركيكة! لأنها في فضله، وهذا هو النَّصَب المُسِفُّ بصاحبه إلى هُوّة الهلكة.

وليت شعري! ما ذنب الشيعة إن رووا صحيحاً وعضدتهم على ذلك روايات أهل السنة؟ غير أنَّ الناصب مع ذلك يتيه في غلواته، ويُجائثك على العناد فيقول: «أخرج الشيعة... ولا يخفى أن هذا من مفترياتهم...».

وبوسعنا الآن أن نسرد لك الأحاديث الركيكة التي شحن بها كتابه الضخم حتى يميز الناقد المنصف الركيك من غيره لكتنا نمرُّ عليها كراماً.

«كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرَةٌ * فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ * وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ»^(١).

٣- آية العذاب الواقع:

ومن الآيات النازلة - بعد نصّ الغدير - قوله تعالى من سورة المعارج:

«سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ»^(٢).

وقد أذعنْتُ به الشيعة وجاء مثبتاً في كُتُب التفسير والحديث لمن لا يُستهان بهم من علماء أهل السنة ودونك أسماؤهم^(٣):

(٢) المعارج: ٣-١.

(١) المذثر: ٥٤-٥٦.

(٣) من أراد الوقوف على تفصيل الألفاظ والأسانيد فليراجع المجلد الأول من موسوعة الغدير:

١- الحافظ أبو عُبيد الهروي المتوفى بمكة (٢٢٣هـ) أو (٢٢٤هـ) * روى - في تفسيره «غريب القرآن» - في ذلك حديثاً.

٢- أبو بكر النقاش الموصليُّ البغداديُّ المتوفى (٣٥١هـ) * روى - في تفسيره «شفاء الصدور» - حديث أبي عُبيد المذكور.

٣- أبو إسحاق الثعلبيُّ النيسابوريُّ المتوفى (٤٢٧هـ) أو (٤٣٧هـ) * قال في تفسيره «الكشف والبيان»: «إن سفيان بن عيينه سُئل عن قوله عزَّوجلَّ: «سألَ سائلٌ بعذابٍ واقعٍ» فيمن نزلت؟ فقال للسائل^(١) سألتني عن مسألة ما سألتني أحد قبلك؛ حدَّثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (صلوات الله عليهم) قال:

«لما كان رسول الله «بغدير خُم» نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد عليٍّ فقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». فشاع ذلك وطار في البلاد فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهريُّ فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة له حتى أتى الأبطح^(٢) فنزل عن ناقته فأناخها فقال:

«يا محمد! أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسول الله فقبلناه، وأمرتنا أن نصليَّ خمساً فقبلناه منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلنا، وأمرتنا بالحج فقبلنا، ثم لم ترضَ بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا وقلت: «من كنت مولاه فعليُّ مولاه» فهذا شيء منك أم من الله عزَّوجلَّ؟».

فقال: «والذي لا إله إلا هو إن هذا من الله».

فولى الحرث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول: «اللهم! إن كان ما يقول

(١) في رواية فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره، والكراجكي في كنز الفوائد: إن السائل هو:

الحسين بن محمد الخارقي. (غ)

(٢) سيأتي الكلام فيه بأبسط وجه إن شاء الله تعالى.

محمد حقاً فأمطر علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذاب أليم!».
 فما وصل إليها حتى رماه الله تعالى بجبر فسقط على هامته، وخرج من دُبره
 وقتله، وأنزل الله عزوجل: «سأل سائل بعذاب واقع...» الآيات.

٤- الحاكم أبو القاسم الحسكاني المتوفى بعد (٤٩٠ هـ) * روى - في كتاب
 «دعاة الهداة إلى أداء حق الموالاة» بإسناده - حديثاً في ذلك عن حذيفة بن
 اليمان^(١). وروى - بإسناد آخر - حديثاً عن جعفر بن محمد الصادق، عن آبائه
 عليهم السلام.

٥- أبو بكر يحيى القرطبي المتوفى (٥٦٨ هـ) * نقل - في «تفسيره» في سورة
 المعارج - حديثاً في ذلك.

٦- شمس الدين أبو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفي المتوفى (٦٥٤ هـ) *
 روى حديثاً عن أبي إسحاق الثعلبي في «تفسيره»^(٢).

٧- الشيخ إبراهيم بن عبدالله اليميني الوصابي الشافعي * روى - في كتابه
 «الإكتفاء» - حديث الثعلبي في ذلك.

٨- شيخ الإسلام الجُمَوي المتوفى (٧٢٢ هـ) * روى - في «فرائد
 السمطين» في الباب الثالث عشر بإسناده - حديث الثعلبي في ذلك.

٩- الشيخ محمد الزرندي الحنفي المتوفى بضع وخمسين وسبعمائة * ذكره في
 كتابيه «معارج الوصول» و«ذُرر السمطين».

١٠- شهاب الدين أحمد الدولت آبادي المتوفى (٨٤٩ هـ) * روى - في
 كتابه «هداية السعداء» في الجولة الثانية من الهداية الثامنة - حديثاً في ذلك.

١١- نور الدين ابن الصبَّاغ المالكي المكي المتوفى (٨٥٥ هـ) * رواه في
 كتابه^(٣).

(١) إسناده هذا الحديث صحيح رجاله كلهم ثقات. (غ)

(٢) الفصول المهمة: ص ٢٦. (غ)

(٣) تذكرة الخواص: ص ١٩. (غ)

١٢- السيد نور الدين الحسيني السمهودي الشافعي المتوفى (٩١١هـ) * رواه في «جواهر العقدين» .

١٣- أبو السعود العمادي المتوفى (٩٨٢هـ) * نقل حديثاً في ذلك ^(١) .

١٤- شمس الدين الشربيني القاهري الشافعي المتوفى (٩٧٧هـ) * قال في «تفسيره» ^(٢) : «أختلف في هذا الداعي ، فقال ابن عباس : «هو النضر بن الحرث» . وقيل : «هو الحرث بن النعمان» . وذلك أنه لما بلغه قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ» ركب ناقته فجاء حتى أناخ راحلته الأبطح ثم قال :

«يا محمد! أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلناه منك ، وأن نُصَلِّيَ خَمْسًا وَنُزَكِّيَ أَمْوَالَنَا فقبلناه منك ، وأن نَصُومَ شَهْرَ رَمَضَانَ فِي كُلِّ عَامٍ فقبلناه منك ، وأن نَحِجَّ فقبلناه منك ، ثم لم تَرْضَ حَتَّى فَضَلْتَ ابْنَ عَمِّكَ عَلَيْنَا ، أَفَهَذَا شَيْءٌ مِنْكَ أَمْ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى ؟» .

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «والذي لا إله إلا هو ما هو إلا من الله» . فولى الحرث وهو يقول : «اللَّهُمَّ ! إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ حَقًّا فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ !» .

فوالله ما وصل إلى ناقته حتى رماه الله تعالى بججر فوقع على دماغه فخرج من دُبْرِهِ فقتله فنزلت : «سأل سائل» - الآيات - .

١٦- السيد جمال الدين الشيرازي المتوفى (١٠٠٠هـ) * ذكره في كتابه «الأربعين في مناقب أمير المؤمنين» - الحديث الثالث عشر ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه الكرام ، في ذلك .

١٧- الشيخ زين الدين المناوي الشافعي المتوفى (١٠٣١هـ) * رواه في

(٢) السراج المنير: ج ٤ ص ٣٦٤ . (غ)

(١) تفسير أبي السعود: ج ٨ ص ٢٩٢ . (غ)

شرح «حديث الولاية»^(١).

١٨- السيد ابن العيديروس الحسينيُّ اليمينيُّ المتوفى (١٠٤١هـ) * ذكره في كتابه

«العقد النبويّ والستر المصطفويّ».

١٩- الشيخ أحمد بن با كثير المكيُّ الشافعيُّ المتوفى (١٠٤٧هـ) * نقله في تأليفه

«وسيلة المآل في عدّة مناقب الآل».

٢٠- الشيخ عبد الرحيم الصفوريُّ الشافعيُّ * روى حديث القرطبيّ (٢).

٢١- الشيخ برهان الدين عليّ الحلبيُّ الشافعيُّ المتوفى (١٠٤٤هـ) * روى

في «السيرة الحلبية» ٣ ص ٣٠٢- وقال: لَمَّا شاع قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«من كنت مولاه فعليُّ مولاه» في سائر الأمصار وطار في جميع البلاد، بلغ

الحارث بن النعمان الفهري، فقدم المدينة، فأناخ راحلته عند باب المسجد،

فدخل والنبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله جالسٌ وحوله أصحابه، فجاء حتى جثا بين

يَدَيْهِ، ثم قال: «يا محمد!....».

٢٢- السيد محمود بن محمّد القادريُّ المدنيُّ * قال- في تأليفه «الصراط

السويّ في مناقب النبيّ»:- «قد مرّ مراراً قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ

فعلِيٌّ مَوْلَاهُ»- الحديث؛ قالوا: وكان الحارث بن النعمان مُسْلِماً فلَمَّا سَمِعَ

حديث: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فعليُّ مَوْلَاهُ» شكَّ في نبوّة النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وآله ثم قال: «اللَّهُمَّ! إن كان ما يقوله محمّدٌ حقّاً فأمطر علينا حجارةً من السماء

أو اتنا بعذابٍ أليمٍ!».

ثمّ ذهب ليركب راحلته فما مشى نحو ثلاث خطوات حتى رماه الله عزّ وجلّ

بججر فسقط على هامته، وخرج من دُبُرِهِ فقتله، فأنزل الله تعالى: «سأل سائل

(١) فيض القدير في شرح الجامع الصغير: ج ٦ ص ٢١٨. (غ)

(٢) نزّهة المجالس: ج ٢ ص ٢٤٢. (غ)

بعذب واقع) - الآيات .

٢٣- شمس الدين الحفني الشافعي المتوفى (١١٨١هـ) * قال - في شرح قوله صلى الله عليه وآله : «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» - : «لَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ، قَالَ: «أَمَا يَكْفِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ تَأْتِيَ بِالشَّهَادَةِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ... حَتَّى يَرْفَعَ عَلَيْنَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ فَهَلْ هَذَا مِنْ عِنْدِكَ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟» .

فقال صلى الله عليه وسلم : «والله الذي لا إله إلا هو إنه من عند الله» . فهو دليل على عظم فضل عليّ - عليه السلام - ^(١) .

٢٤- الشيخ محمد صدر العالم سبط الشيخ أبي الرضا * نقل - في كتابه «معارج العلى في مناقب المرتضى» - حديثاً في ذلك .

٢٥- الشيخ محمد محبوب العالم * رواه في تفسيره الشهير بـ «تفسير شاهي» .

٢٦- أبو عبد الله الزرقاني المالكي المتوفى (١١٢٢هـ) ^(٢) .

٢٧- الشيخ أحمد بن عبد القادر الحفظي الشافعي * ذكره في كتابه «ذخيرة المآل في شرح عقد جواهر اللآل» .

٢٨- السيد محمد بن إسماعيل اليماني المتوفى (١١٨٢هـ) * ذكره في كتابه «الروضة النديّة في شرح التُّحفة العلوية» .

٢٩- السيد مؤمن الشبلنجي الشافعي المدني * ذكره في كتابه ^(٣) .

٣٠- الاستاذ الشيخ محمد عبده المصري المتوفى (١٣٢٣هـ) * ذكره عن

الثعلبي ^(٤) ، ثم استشكل عليه بمختصر ما أورد عليه ابن تيمية وستقف على

(١) شرح الجامع الصغير للسيوطي: ج ٢ ص ٣٨٧. (غ)

(٢) حكاة في شرح المواهب اللدنية: ج ٧ ص ١٣. (غ)

(٣) نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار: ص ٧٨. (غ)

(٤) تفسير المنار: ج ٦ ص ٤٦٤. (غ)

بُطلانه وفساده.

«وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَّمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ»^(١).

نظرة في الحديث:

قد عرفت مصافقة التفسير والخبر في سبب نزول الآية الكريمة، ومطابقة النصوص والأسانيد في إثبات الحديث، والإخبارات إليه.

ولم نجد من قريب أو مناوئ غمزاً فيه أو وقيةً في نقله مهما وجدوا رجال إسناده ثقاتاً فأخبتوا إليه، عدا ما يؤثر عن «ابن تيمية»^(٢) فقد ذكر وجوهاً في إبطال الحديث^(٣)، كشف بها عن سوءته كما هو عادته في كل مسألة تفرد بالتحذلق فيها عند مناوئة فرق المسلمين، ونحن نذكرها مختصرة ونجيب عنها.

الوجه الأول:

إن «قصة الغدير» كانت في مُرتجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع، وقد أجمع الناس على هذا، وفي الحديث: أنها لما شاعت في البلاد جاءه الحارث وهو بالأبطح بمكة. وطبع الحال يقتضي أن يكون ذلك بالمدينة فالفتيل للرواية كان يجهل تاريخ «قصة الغدير».

(١) العنكبوت: ١٨.

(٢) ابن تيمية الداعب على إنكار الضروريات، والمتجري على الوقية في المسلمين، وعلى تكفيرهم وتضليلهم، ولذلك عاد غرضاً لنبال الجرح من فطاحل علماء أهل السنة منذ ان ظهرت مخاريقه وإلى هذا اليوم، وحسبك قول الشوكاني في البدر الطالع: ج ٢ ص ٢٦٠: «صرح محمد البخاري الحنفي المتوفى ٨٤١ بتبديعه ثم تكفيره ثم صار يصرح في مجلسه: أن من اطلق القول على ابن تيمية أنه شيخ الاسلام، فهو بهذا الإطلاق كافر». (غ)

(٣) منهاج السنة: ج ٤ ص ١٣. (غ)

الجواب:

أولاً: ما سلف في رواية الحلبي في «السيرة»، وسبط ابن الجوزي في «التذكرة»، والشيخ محمد صدر العالم في «معارج العلى»، من أن مجيئ السائل كان في المسجد - إن أريد منه مسجد المدينة - ونص الحلبي على أنه كان بالمدينة؛ لكن ابن تيمية عزب عنه ذلك كله، فطفق يُهملج في تفنيد الرواية بصورة جزمية.

ثانياً: فإن مغاضاة الرجل عن الحقائق اللغوية، أو عصبية العمياء التي أسدلت بينه وبينها سُتور العمى، ورطته في هذه الغمرة، فحسب اختصاص «الأبطح» بحوالي مكة. ولو كان يراجع كتب الحديث، ومعاجم اللغة، والبلدان، والأدب لوجد فيها نصوص أربابها بأن «الأبطح» كل مسيل فيه دُقاق الحصى، وقولهم في الإشارة إلى بعض مصاديقه: «ومنه بطحاء مكة». وعرف أنه يطلق على كل مسيل يكون بتلك الصفة، وليس حجراً على أطراف البلاد، وأكناف المقاوز أن تكون فيها أباطح.

روى البخاري^(١)، ومسلم^(٢)، عن عبد الله بن عمر: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أناخ بالبطحاء بذي الخليفة فصلّى بها».

وفي «صحيح مسلم» عن عبد الله بن عمر: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى في معرّسه^(٣) بذي الخليفة فقيل له: إنك ببطحاء مباركة»^(٤).

وفي «إمتاع المقرئ» وغيره: «إن النبي صلى الله عليه وآله إذا رجع من

(١) صحيح البخاري: ج ١ ص ١٨١. (غ)

(٢) صحيح مسلم: ج ١ ص ٣٨٢. (غ)

(٣) التعريس: نزول المسافر آخر الليل نزلةً للنوم والاستراحة. (غ)

(٤) صحيح مسلم: ج ١ ص ٣٨٢. (غ)

مكة دخل المدينة من معرّس الأبطح، فكان في معرّسه في بطن الوادي فقيل له: أنك ببطحاء مباركة».

وفي «صحيح البخاري» عن ابن عمر: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر، وفي حجّته حين حجّ تحت سَمرة في موضع المسجد الذي بذي الحليفة؛ وكان إذا رجع من غزو - كان في تلك الطريق - أو حجّ أو عمرة، هبط ببطن وادي فإذا ظهر من بطن أناخ بالبطحاء التي على سفير الوادي الشرقية فعرّس ثمّ حتى يُصبح...»^(١) الحديث.

وروى السمهودي من طريق ابن شبة، والبخاري، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم إنه قال: «بطحان على ترعة من ترع الجنة»^(٢).

وقبل هذه الأحاديث كلّها ماورد في «حديث الغدير» من طريق حذيفة ابن أسيد، وعامر بن ليلي، قالا: «لما صدر رسول الله صلى الله عليه وآله من «حجة الوداع» - ولم يحجّ غيرها - أقبل حتى كان بالجحفة، نهى عن سمراتٍ متقارباتٍ بالبطحاء أن لا ينزل تحتهنّ أحدٌ حتى إذا أخذ القوم منازلهم أرسل فقمّ ما تحتهنّ حتى إذا نُودي بالصلاة - صلاة الظهر - عمد إليهنّ فصلى بالناس تحتهنّ وذلك يوم «غدير خمّ» وبعد فراغه من الصلاة، قال: أيها الناس!...»^(٣) الحديث.

وأما معاجم اللغة والبلدان:

(١) صحيح البخاري: ج ١ ص ١٧٥. (غ)

(٢) وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٢١٢. (غ)

(٣) رواه أبو الفتح أسعد بن أبي الفضائل العجلي في الموجز، والحموي في فرائد السمطين، وابن الصباغ المالكي المكي في الفصول المهمة: ص ٢٥، والشيخ أحمد أبو الفضل ابن محمد باكير المكي الشافعي في وسيلة المال في مناقب الآل، والسمهودي نقلاً عن الحافظ ابن عقده، وأبي موسى، وأبو الفتح بطرقهم عنها. (غ)

ففي «معجم البلدان»: «البطحاء في اللغة مَسِيلٌ فيه دُقاق الحصى، والجمع: الأباطح والبِطاح على غير قياس... وإذا صحَّ بإجماع أهل اللغة إنَّ البطحاء الأرض ذات الحصى فكلُّ قطعة من تلك الأرض بَطْحَاء... البِطاح بالضم: منزل لبني يربوع...، وقيل: البِطاح ماءٌ في ديار بني أسد...»^(١).

وقال أيضاً: «البَطْحَاء: أصله المسيل الواسع فيه دُقاق الحصى. وقال النضر: «الأبطح والبطحاء بطن المَيْثَاء والبَتْلَعَة والوادي»، وهو: التراب السهل في بطونها ممَّا قد جرته السيول يقال: «أتينا أبطح الوادي وبطحاءه مثله وهو ترابه وحِصاه السهل اللين، والجمع: الأباطح».

وقال بعضهم: «البَطْحَاء كلّ موضعٍ مَتَّسِعٍ». وقول -عمر رضي الله عنه-: «بَطَّحُوا المسجد». أي: ألقوا فيه الحصى الصغار. وهو موضع بعينه قريب من «ذي قار». وبطحاء مكة وأبطحها ممدودٌ. وكذلك بطحاء ذي الحليفة.

وقال ابن إسحاق: خرج النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غازياً فسلك نقب بني دينار فنزل تحت شجرة ببَطْحَاء ابن أزهريقال لها «ذات الساق»، فصلَّى تحتها فثَمَّ مسجده، وبَطْحَاء أيضاً مدينة بالمغرب قُرب «تلمسان».

بُطْحَان «روي فيه الضمّ والفتح»: واد بالمدينة، وهو أحد أوديتها الثلاثة وهي: العقيق، وبطحان، وقتاة... وقال أبو زياد: «بطحان من مياه الضباب»^(٢).

وقال أيضاً: «البَطِيحَة بالفتح ثم الكسر وجمعها البِطَائِح، والبَطِيحَة والبَطْحَاء واحد. وتبطح السيل إذا اتسع في الأرض. وبذلك سُمِّيت بطائح واسط...»^(٣) الخ.

(١) معجم البلدان: ج ٢ ص ٢١٣. (غ)

(٢) معجم البلدان: ج ٢ ص ٢١٥. (غ)

(٣) نفس المصدر: ج ٢ ص ٢٢٢. (غ)

وقال ابن منظور والزيدي ماملخصه: «بطحاء الوادي: تراب لَيْن مَمَّا جرتَه السيول»^(١).

وقال ابن الأثير: «بَطْحَاء الوادي وأبطحه: حَصَاه اللَّيْن فِي بطنِ الْمَسِيل ...».

وقال أبو عمرو: «سَمِيَ الْمَكَانُ أَبطَحَ لِأَنَّ الْمَاءَ يَنْبَطِحُ فِيهِ: أَي: يَذْهَبُ مِيقِنًا وَشَمَالًا أَبطَحَ وَبَطَائِحَ».

وفي الصحاح: «تَبَطَّحَ السَّيْلُ: اتَّسَعَ فِي الْبَطْحَاءِ...». وفي الحديث: «كَانَ عَمْرٌ أَوَّلَ مَنْ بَطَحَ الْمَسْجِدَ وَقَالَ: «أَبطَحُوهُ مِنَ الْوَادِي الْمُبَارِكِ»، تَبطِيحَ الْمَسْجِدِ: إِقَاءَ الْحَصَى فِيهِ وَتَوَثِيرَهُ. وفي حديث ابن الزبير: «فَأَهَابَ بِالنَّاسِ إِلَى بَطْحِهِ أَي: تَسْوِيَتِهِ». وانْبَطَحَ الْوَادِي فِي هَذَا الْمَكَانِ وَاسْتَبطَحَ أَي: اسْتَوْسَعَ فِيهِ، وَيُقَالُ فِي النِّسْبَةِ إِلَى بَطْحَانَ الْمَدِينَةِ: الْبَطْحَانِيُّونَ...»^(٢).

وقال اليعقوبي: «وَمِنْ وَاسِطٍ إِلَى الْبَصْرَةِ فِي الْبَطَائِحِ لِأَنَّهُ تَجْتَمِعُ فِيهَا عَدَّةٌ مِيَاهَ، ثُمَّ يَصِيرُ مِنَ الْبَطَائِحِ فِي دَجَلَةِ الْعُرَاءِ، ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى الْبَصْرَةِ... وَيَوْمَ الْبَطْحَاءِ: مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ الْمَعْرُوفَةِ مَنْسُوبًا إِلَى بَطْحَاءِ ذِي قَارٍ، وَقَعَتْ الْحَرْبُ فِيهَا بَيْنَ كَسْرَى وَبَكْرَ بْنِ وَائِلٍ»^(٣).

وهناك شواهد كثيرة من الشعر لمن يُحتج بقوله في اللغة العربية لأنطيل بذكرها المجال^(٤).

(١) لسان العرب: ج ٣ ص ٢٣٦، تاج العروس: ج ٢ ص ١٢٤. (غ)

(٢) وهذه المذكورات شواهد في الصحاح والقاموس والنهاية والصرح والطراز وغيرها من معاجم

اللغة. (غ)

(٣) كتاب البلدان: ص ٨٤.

(٤) ومن أراد الإطلاع عليها فليراجع موسوعة الغدير: ج ١ ص ٢٥٢ فا بعد.

الوجه الثاني:

إنَّ سورة المعارج «مكيَّة» بإتفاق أهل العلم فيكون نزولها قبل «واقعة الغدير» بعشر سنين أو أكثر من ذلك .

الجواب:

إنَّ المتيقن من معقد الإجماع المذكور هو نزول مجموع السورة مكيًّا لاجتماع آياتها فيمكن أن يكون خصوص هذه الآية مدنيًّا كما في كثير من السور. ولا يرد عليه أنَّ المتيقن من كون السورة «مكيَّة» أو «مدنيَّة» هو كون مفاتيحها كذلك ، أو الآية التي أنتزع منها اسم السورة، لما قدّمناه من أنَّ هذا الترتيب هو ما اقتضاه التوقيف لا ترتيب النزول؛ فمن الممكن نزول هذه الآية أخيراً وتقدّمها على النازلات قبلها بالتوقيف، وإن كنا جهلنا الحكمة في ذلك كما جهلناها في أكثر موارد الترتيب في الذكر الحكيم، وكم لها من نظير ومن ذلك :

١- سورة العنكبوت فإنها «مكيَّة» إلا من أولها عشر آيات، كما رواه الطبري^(١)، والقرطبي^(٢)، والشربيني^(٣).

٢- سورة الكهف فإنها «مكيَّة» إلا من أولها سبع آيات فهي «مدنيَّة» وقوله: «واصبر نفسك...» الآية، كما في تفسير القرطبي^(٤) وإتقان السيوطي^(٥).

٣- سورة هود «مكيَّة» إلا قوله: «وأقيم الصلاة طرفي النهار» كما في تفسير

(٤) تفسير القرطبي: ج ١٠ ص ٣٤٦. (غ)

(٥) إتقان السيوطي: ج ١ ص ١٦. (غ)

(١) تفسير الطبري: ج ٢٠ ص ٨٦. (غ)

(٢) تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٣٢٣. (غ)

(٣) السراج المنير: ج ٣ ص ١١٦. (غ)

القرطبي^(١)، وقوله: «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ» كما في «السراج المنير»^(٢).

٤- سورة مريم «مَكِّيَّةٌ» إِلَّا آيَةَ السَّجْدَةِ وقوله: «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا» كما في إتقان السيوطي^(٣).

٥- سورة الرعد فإنها «مَكِّيَّةٌ» إِلَّا قوله: «وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا» وبعض آيها الأخر أو بالعكس، كما نصَّ به القرطبي^(٤)، والرازي^(٥)، والشربيني^(٦).

٦- سورة إبراهيم «مَكِّيَّةٌ» إِلَّا قوله: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ...» الآيتين، نصَّ به القرطبي^(٧)، والشربيني^(٨).

٧- سورة الإسراء «مَكِّيَّةٌ» إِلَّا قوله: «وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ» الى قوله- «وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا»، كما في «تفسيري» القرطبي^(٩) والرازي^(١٠) و«السراج المنير»^(١١).

٨- سورة الحج «مَكِّيَّةٌ» إِلَّا قوله: «وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ» كما في «تفسيري» القرطبي^(١٢)، والرازي^(١٣)، و«السراج المنير»^(١٤).

٩- سورة الفرقان «مَكِّيَّةٌ» إِلَّا قوله: «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ» كما في «تفسير» القرطبي^(١٥)، و«السراج المنير»^(١٦).

١٠- سورة النمل «مَكِّيَّةٌ» إِلَّا قوله: «وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا...» الى آخر

(١) تفسير القرطبي: ج ٩ ص ١. (غ)

(٢) السراج المنير: ج ٢ ص ٤٠. (غ)

(٣) إتقان السيوطي: ج ١ ص ١٦. (غ)

(٤) تفسير القرطبي: ج ٩ ص ٢٧٨. (غ)

(٥) تفسير الرازي: ج ٦ ص ٢٥٨. (غ)

(٦) السراج المنير: ج ٢ ص ١٣٧. (غ)

(٧) تفسير القرطبي: ج ٩ ص ٣٣٨. (غ)

(٨) السراج المنير: ج ٢ ص ١٥٩. (غ)

(٩) تفسير القرطبي: ج ١٠ ص ٢٠٣. (غ)

(١٠) تفسير الرازي: ج ٥ ص ٥٤٠. (غ)

(١١) السراج المنير: ج ٢ ص ٢٦١. (غ)

(١٢) تفسير القرطبي: ج ١٢ ص ١. (غ)

(١٣) تفسير الرازي: ج ٦ ص ٢٠٦. (غ)

(١٤) السراج المنير: ج ٢ ص ٥١١. (غ)

(١٥) تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ١. (غ)

(١٦) السراج المنير: ج ٢ ص ٦١٧. (غ)

السورة، نَصَّ بذلك القرطبيُّ والشربينيُّ في تفسيرهما (١) و(٢).

١١- سورة القصص «مكيَّة» إلا قوله: «الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ» وقيل: إلا آية: «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ...» الآية، كما في «تفسيري» القرطبيِّ (٣) والرازيِّ (٤).

١٢- سورة المدثر «مكيَّة» غير آية من آخرها - على ما قيل - (٥).

١٣- سورة القمر «مكيَّة» إلا قوله: «سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ»، قاله الشربينيُّ (٦).

١٤- سورة الواقعة «مكيَّة» إلا أربع آيات، كما في «السراج المنير» (٧).

١٥- سورة المطففين «مكيَّة» إلا الآية الأولى ومنها انتزع اسم السورة، كما أخرجه الطبريُّ (٨).

١٦- سورة الليل «مكيَّة» إلا أولها ومنها اسم السورة (٩).

١٧- سورة يونس «مكيَّة» إلا قوله: «وإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكِّ...» الآيتين أو الثلاث، أو قوله: «وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ»، كما في «تفسير الرازي» (١٠)، و«إتقان» السيوطيِّ (١١)، و«تفسير» الشربينيِّ (١٢).

* (كما أن غير واحد من السور المدنيَّة فيها آيات مكيَّة) *

منها: سورة المُجادلة فإنها «مدنيَّة» إلا العشر الأول ومنها تسمية

(٨) تفسير الطبري: ج ٢٠ ص ٥٨. (غ)

(٩) إتقان السيوطي: ج ١ ص ١٧. (غ)

(١٠) تفسير الرازي: ج ٤ ص ٧٧٤. (غ)

(١١) إتقان السيوطي: ج ١ ص ١٥. (غ)

(١٢) السراج المنير: ج ٢ ص ٢. (غ)

(١) تفسير القرطبي: ج ١٥ ص ٦٥. (غ)

(٢) السراج المنير: ج ٢ ص ٢٠٥. (غ)

(٣) تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٤٧. (غ)

(٤) تفسير الرازي: ج ٦ ص ٥٨٥. (غ)

(٥) تفسير الخازن: ج ٤ ص ٣٤٣. (غ)

(٦) السراج المنير: ج ٤ ص ١٣٦. (غ)

(٧) نفس المصدر: ج ٤ ص ١٧١. (غ)

السورة (١).

ومنها: سورة البلد «مدنيّة» إلا الآية الأولى (وبها تسميتها بالبلد) إلى غاية الآية الرابعة (٢).

* «وَسُورَ أُخْرَى لَأَنْطِيلَ بِذِكْرِهَا الْمَجَالَ» *

على أن من الجائز نزول الآية مرتين كآيات كثيرة نصّ العلماء على نزولها مرّة بعد أخرى عظيمة وتذكيراً، أو اهتماماً بشأنها، أو اقتضاء موردين لنزولها غير مرّة. نظير البسملة.

وأول سورة الروم.

وآية الروح.

وقوله: «مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ».

وقوله: «وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ...» إلى آخر النحل.

وقوله: «مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ...» الآية.

وقوله: «أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرْفِي النَّهَارِ».

وقوله: «أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ».

وسورة «الفاتحة» فإنها نزلت مرّة «بمكة» حين فرضت الصلاة ومرّة

«بالمدينة» حين حوّلت القبلة. ولتثنية نزولها سُمّيت (بالمثاني) (٣):

الوجه الثالث:

إن قوله تعالى: «وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ

(١) كما في تفسير أبي السعود: هامش ج ٨ من «تفسير الرازي» ص ١٤٨، و«السراج المنير»: ج ٤

ص ٢١٠. (غ)

(٢) إتيان السيوطي: ج ١ ص ١٧. (غ)

(٣) راجع إتيان السيوطي: ج ١ ص ٦٠، وتاريخ الخميس: ج ١ ص ١١. (غ)

عَلَيْنَا حَجَارَةٌ مِّنَ السَّمَاءِ» نزلت «عقيب بدر» بالإتفاق قبل «يوم الغدير» بسنتين.

الجواب:

كأنَّ هذا الرجل يحسب أنَّ من يروي تلك الأحاديث المتعاضدة يرى نزول ما لهج به الحارث بن النعمان الكافر، من الآية الكريمة السابق نزولها وأفرغها في قالب الدعاء، في اليوم المذكور، والقارئ لها تيك الأخبار جدِّ عليِّ بميَّنه في هذا الحُسبان.

أو إنَّه يرى حَجْرًا على الآيات السابق نزولها أن ينطق بها أحد؛ فهل في هذه الرواية غير أنَّ الرَّجل المرتدَّ (الحارث أو جابر) تقوّه بهذه الكلمات؟ وأين هو من وقت نزولها؟ فدَعَّها يكن نزولها في «بدر» أو «أُحد». فالرجل أبدى كفره بها كما أبدى الكفار قبله إلحادهم بها. لكن ابن تيمية يريد تكثير الوجوه في إبطال الحقِّ الثابت.

الوجه الرابع:

إنَّها نزلت بسبب ما قاله المشركون «بمكَّة» ولم ينزل عليهم العذاب هناك لوجود النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم بينهم لقوله تعالى: «وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ».

الجواب:

لاملازمة بين عدم نزول العذاب في «مكَّة» على المشركين، وبين عدم نزوله هاهنا على الرَّجل. فإنَّ أفعال المولى سبحانه تختلف باختلاف وجوه الحكمة؛ فكان في سابق علمه إسلام جماعة من أولئك بعد حين، أو وجود مسلمين في أصلابهم، فلو أبادهم بالعذاب النازل لأهملت الغاية المتوخاة من

بَعَثَ الرَّسُولَ. وَلَمَّا لَمْ يَرَ سُبْحَانَهُ ذَلِكَ الْوَجْهَ فِي هَذَا الْمُنْتَكِسِ عَلَى عَقِبِهِ عَنِ دِينِ الْهُدَى بِقِيلِهِ ذَلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ لِيُؤَلِّدْ مُؤْمِنًا - كَمَا عَرَفَ ذَلِكَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَوْمِهِ فَقَالَ: «وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا» - قَطَعَ جُرْثُومَةَ فُسَادِهِ بِمَا تَمَتَّاهُ مِنَ الْعَذَابِ الْوَاقِعِ.

وَكَمْ فَرَقٍ بَيْنَ أَوْلَادِكَ الَّذِينَ عَوَّلَ مَعَهُمْ بِالرَّفْقِ رَجَاءَ هِدَايَتِهِمْ، وَتَشْكِيلِ أُمَّةٍ مَرْحُومَةٍ مِنْهُمْ وَمِنْ أَعْقَابِهِمْ، مَعَ الْعِلْمِ بِأَنَّ الْخَارِجَ مِنْهُمْ عَنِ هَاتَيْنِ الْغَايَتَيْنِ سَوْفَ يُقْضَى عَلَيْهِ فِي حُرُوبٍ دَامِيَةٍ، أَوْ يَأْتِي عَلَيْهِ الْخِزْيُ الْمُبِيرُ، فَلَا يَسْعَهُ بَثٌّ ضَلَالَةٍ، أَوْ إِقَامَةٌ عِبْثٍ.

وَبَيْنَ هَذَا الَّذِي أَخَذَتْهُ الشَّدَّةُ، مَعَ الْعِلْمِ بِأَنَّ حَيَاتِهِ مَثَارَ فِتْنٍ، وَمَنْزَعِ الْإِحَادِ، وَمَاعَسَاهُ يَتَوَقَّعُ لِهِدَايَتِهِ، أَوْ يُسْتَفَادُ بِعَقِبِهِ.

وَوُجُودِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَحْمَةً تَدْرَعُ الْعَذَابَ عَنِ الْأُمَّةِ، إِلَّا أَنْ تَمَامَ الرَّحْمَةِ أَنْ يَكُونَ فِيهَا مُكْتَسَحٌ لِلْعِرَاقِيلِ أَمَامَ السَّيْرِ فِي لَاحِبِ الطَّرِيقِ الْمَهِيَعِ، وَلِذَلِكَ قَمَّ سُبْحَانَهُ ذَلِكَ الْجَدْمُ الْحَبِيثُ، لِلْخِلَافِ عَمَّا أْبْرَمَهُ النَّبِيُّ الْأَعْظَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَمْرِ الْخِلَافَةِ؛ كَمَا أَنَّ فِي حُرُوبِهِ وَمَغَازِيهِ كَانَ يَجْتَاحُ أَصُولَ الْغَيِّ بِسَيْفِهِ الصَّارِمِ، وَكَانَ يَدْعُو عَلَى مَنْ شَاهَدَ عِتْوَهُ، وَيَأْسُ مِنْ إِيْمَانِهِ، فَتُجَابُ دَعْوَتُهُ.

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ بِالْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ: إِنَّ قَرِيشًا لَمَّا اسْتَعَصَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبْطَأُوا عَنِ الْإِسْلَامِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ! أَعْنِي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبِيعِ يَوْسُفَ»، فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ فَحَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْجِيْفَ وَالْمَيْتَةَ حَتَّى أَنْ أَحَدَهُمْ كَانَ يَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجُوعِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ: «يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ»^(١).

(١) صحيح مسلم: ج ٢ ص ٤٦٨، ورواه البخاري في الصحيح: ج ٢ ص ١٢٥. (غ)

وفي «تفسير» الرازي: «إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا عَلَى قَوْمِهِ بِمَكَّةَ لَمَّا كَذَّبُوهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! اجْعَلْ سِنِيهِمْ كَسِنِي يُوسُفَ» فارتفع المطر وأجدبت الأرض وأصابت قريشاً شدة المجاعة حتى أكلوا العظام والكلاب والجيف، فكان الرجل لما به من الجوع يرى بينه وبين السماء كالدخان؛ وهذا قول ابن عباس ومقاتل ومجاهد واختيار الفراء والزجاج وهو قول ابن مسعود»^(١).

وقال ابن الأثير: «كان أبو زمعة الأسود ابن المطلب بن أسد بن عبد العزى وأصحابه يتغامزون بالنبي صلى الله عليه وسلم دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعمي ويثكل ولده فجلس في ظل شجرة فجعل جبريل يضرب وجهه وعينيه بورقة من ورقها وبشوكها حتى عمي».

وقال: «دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مالك بن الطلالة بن عمرو بن غبشان فأشار جبريل إلى رأسه فامتلاً قيحاً فمات»^(٢).

وروى ابن حجر من طريق الطبراني^(٣)، والبيهقي في «الدلائل»، والسيوطي عن الحاكم وصححه^(٤)، وعن البيهقي والطبراني عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قال: «كان الحكم بن أبي العاص يجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإذا تكلم النبي صلى الله عليه وسلم اختلج بوجهه فقال له النبي: «كُنْ كَذَلِكَ» فلم يزل يختلج حتى مات». وروى مثله بطريق آخر. ومن طريق البيهقي^(٥)، عن أسامة بن زيد، قال: «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

(١) تفسير الرازي: ج ٧ ص ٤٦٧. (غ)

(٢) الكامل: ج ٢ ص ٢٧. (غ)

(٣) الإصابة: ج ١ ص ٣٤٥. (غ)

(٤) الخصائص الكبرى: ج ٢ ص ٧٩. (غ)

(٥) نفس المصدر: ج ٢ ص ٧٨. (غ)

الله عليه وسلّم رجلاً فكذب عليه فدعا عليه رسول الله فوجد ميتاً قد انشق بطنه ولم تقبله الأرض»^(١).

وهذه كلّها تعلم أنّ العذاب المنفيّ في الآيتين بسبب وجوده المقدّس يُراد به النفي في الجملة لا بالجملة، وهو الذي تقتضيه الحكمة، ويستدعيه الصالح العام؛ فإنّ في الضرورة ملزماً لقطع العضو الفاسد، إبقاء سراية الفساد منه إلى غيره، بخلاف الجثمان الدنيّ فبعضه بحيث لا يخشى بداره إلى غيره، أو المضمّن كلاً ويؤمل فيه الصحة، فإنّه يُعالج حتى يبرأ.

وإنّ الله سبحانه هدّد قريشاً بمثل صاعقة «عاد» و«ثمود» إن مردوا عن الدين جميعاً وقال: «فإنّ أعرضوا فقلّ أنذرتمكم مثل صاعقة عاد وثمود»؛ وإذا كان مناط الحكم إعراض الجميع، لم تأتهم الصاعقة بحصول المؤمنين فيهم. ولو كانوا استمروا على الضلال جميعاً لأتاهم ما هدّدوا به.

ولو كان وجود الرسول صلّى الله عليه وآله مانعاً عن جميع أقسام العذاب بالجملة لما صحّ ذلك التهديد، ولما أصيب النفر الذين ذكرناهم بدعوته، ولما قُتل أحدٌ في مغازيه بعضبه الرهيف، فإنّ كلّ هذه أقسام العذاب أعادنا الله منها.

الوجه الخامس:

إنّه لو صحّ ذلك لكان آية كآية «أصحاب الفيل» ومثلها تتوفر الدواعي لنقله، ولما وجدنا المصنّفين في العلم من أرباب المسانيد، والصّحاح، والفضائل، والتفسير، والسّير، ونحوها، قد أهملوه رأساً فلا يُروى إلا بهذا الإسناد المنكر فعلم أنّه كذب باطل.

(١) وقد نقل العلامة (رحمه الله) أحاديث أخرى في ذلك من هذه المصادر ومن غيرها. فمن أراد

التفصيل فليراجع الغدير ج ١ ص ٢٥٩ فما بعد.

الجواب

إنَّ قياس هذه التي هي حادثة فردية لا تُحدث في المُجتمع فراغاً كبيراً يُوْبهُ له، ووراءها أغراضٌ مستهدفة تحاول إسدال سُتور الإنساء عليها كما أسدلوها على «نصّ الغدير» نفسه، وهمَلَجوا وراء إبطاله حتى كادوا أن يبلغوا الأمل بصورٍ خَلابة، وتلفيقاتٍ مُموّهة، وأحاديثٍ مائنة، بيدَ أنَّ الله أبقى إلا أن يُتمَّ نوره.

إنَّ قياسها بواقعة «أصحاب الفيل» تلك الحادثة العظيمة التي عداها في الإرهاسات النبوية وفيها تدمير أمةٍ كبيرة يشاهد العالم كلُّه فراغها الحادث، وإنقاذ أمةٍ هي من أرقى الأمم، والإبقاء عليها وعلى مقدّساتها، وبيتها الذي هو مطاف الأمم، ومقصد الحجيج، وتعتقد الناس فيه الخير كلّه والبركات بأمرها، وهو يومئذٍ أكبر مظهر من مظاهر الصّقع الربوبيّ.

إنَّ قياس تلك بهذه في توفّر الدواعي لنقلها مُجازةً ظاهرةً.

فإنَّ من حكم الضرورة إنَّ الدواعي في الأولى دونها في الثانية، كما تجد هذا الفرق لائحاً بين معاجز النبي صلّى الله عليه وآله فمنها ما لم يُنقل إلا بأخبار آحاد، ومنها ما تجاوز حدَّ التواتر، ومنها ما هو المتسالم عليه بين المسلمين بلا اعتناء بسنده. وما ذلك إلا لإختلاف موارد العظمة فيها أو المقارنات المحتفة بها.

وأما ما ادّعاه «ابن تيميّة» من إهمال طبقات المصنّفين لها فهو مُجازةٌ أخرى لما أسلفناه من رواية المصنّفين لها من أئمة العلم، وحملة التفسير، وحُفاظ الحديث، ونقلة التاريخ، الذين تضمّنوا المعاجم فضائلهم الجمّة، وتعاقب من العلماء إطراءهم.

وإلى الغاية لم نعرف المُشار إليه في قوله: «بهذا الإسناد المنكر»! فإنه

لا ينتهي إلا إلى حذيفة بن اليمان الصحابي العظيم^(١)، وسفيان بن عيينة المعروف إمامته في العلم، والحديث، والتفسير، وثقته في الرواية، وأما الإسناد إليهما فقد عرفه الحُفَاط، والمحدثون، والمفسِّرون المنقَّبون، في هذا الشأن فوجدوه حرّاً بالذكر والإعتماد، وفَسَّرُوا به آيةً من الذكر الحكيم من دون أيِّ نكير، ولم يكونوا بالذين يفسِّرون الكتاب بالتافهات.

نعم: هكذا سبق العلماء وفعلوا لكن «ابن تيمية» استنكر السند وناقش في المتن لأنَّ شيئاً من ذلك لا يلائم دِعة خُطته.

الوجه السادس:

إنَّ المعلوم من هذا الحديث أنَّ «الحارثاً» المذكور كان مُسْلِماً باعترافه بالمبادي الخمسة الإسلاميّة، ومن المعلوم بالضرورة أنَّ أحداً من المسلمين لم يُصِبه عذابٌ على العهد النبويّ.

الجواب:

إنَّ الحديث كما أثبت إسلام «الحارث» فكذلك أثبت ردّته برده قول النبيّ صلّى الله عليه وآله وتشكيكه فيما أخبر به عن الله تعالى، والعذاب لم يأتَه على حين إسلامه وإنما جاءه بعد الكفر والإرتداد، وقد مرّ (٢) أنه بعد سماعه الحديث شك في نُبوّة النبيّ صلّى الله عليه وآله.

على أن في المسلمين من شملته العقوبة لَمَّا تجرّوا على قُدس صاحب الرّسالة، كما مرّ في جواب (الوجه الرابع).

وروى مسلم في «صحيحه»، عن سلمة بن الأكوع: «إنَّ رجلاً أكل عند

(١) راجع ما يأتي ذيل اسمه في الفصل السابع من هذا الكتاب.

(٢) راجع ما مرّ عن الصراط السوي: تحت الرقم ٢٢.

النبيّ بشماله فقال: كل بيمينك . قال: لأستطيع، قال: لا استطعت، قال: فما رفعها إلى فيه بعد».

وفي «صحيح» البخاريّ: «إنّ النبيّ دخل على أعرابيّ يعودُه قال: وكان النبيّ صلّى الله عليه وسلّم إذا دخل على مريض يعودُه قال: «لابأس طهور». قال: قلت: طهور، كلاً بل هي حمى تفور (أو: تشور) على شيخ كبير تزيره القبور. فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: «فنعِم إذاً». فما أمسى من الغد إلا ميتاً»^(١).

وفي «أعلام النبوة» للماوردي، قال: «نهى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أن يُنقى الرجل شعره في الصلاة، فرأى رجلاً يُنقى شعره في الصلّاة، فقال: «قَبَحَ اللهُ شعرك . فصلِّح مكانه»^(٢).

الوجه السابع:

إنّ «الحارث بن النعمان» غير معروف في الصحابة ولم يذكره ابن عبد البرّ في «الاستيعاب» وابن مندة، وأبونعيم الإصبهانيّ، وأبوموسى في تأليف ألفوها في أساء الصحابة فلم نتحقّق وجوده.

الجواب:

إنّ معاجم الصحابة غير كافية لاستيفاء أسمائهم، فكلّ مؤلّف من أربابها جمع ما وسعته حيّطته وأحاط به اظّلاعه ثمّ جاء المتأخّر عنه فاستدرك على من قبله بما أوقفه السير في غُضُون الكتب وتضاعيف الآثار.

وأوفى ما وجدناه من ذلك كتاب «الإصابة بتمييز الصحابة» لابن حجر

(١) صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٧. (غ)

(٢) أعلام النبوة: ص ٨١. (غ)

العسقلاني ومع ذلك فهو يقول في مستهل كتابه:

«فإن من أشرف العلوم الدينية علم الحديث النبوي ومن أجل معارفه تميز أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن خلف بعدهم. وقد جمع في ذلك جمع من الحفاظ تصانيف بحسب ما وصل إليه اطلاع كل منهم: فأول من عرفته صنّف في ذلك أبو عبد الله البخاري، أفرد في ذلك تصنيفاً فنقل منه أبو القاسم البغوي وغيره، وجمع أسماء الصحابة مضمومةً إلى من بعدهم جماعةً من طبقة مشايخه كخليفة بن خياط ومحمد بن سعد، ومن قرّائه كيعقوب بن سفيان وأبي بكر بن أبي خيثمة.

وصنّف في ذلك جمع بعدهم كأبي القاسم البغوي، وأبي بكر بن أبي داود، وعبدان، ومن قبلهم بقليل كمطين، ثم كأبي علي بن السكن، وأبي حفص بن شاهين، وأبي منصور الماوردي، وأبي حاتم بن حبان وكالطبراني ضمن (مُعجمه) الكبير.

ثم كأبي عبد الله بن مغدة، وأبي نعيم، ثم كأبي عمر بن عبد البرّ وسمى كتابه «الاستيعاب» لظنه أنه استوعب ما في كتب من قبله ومع ذلك ففاته شيء كثير، فذيل عليه أبو بكر بن فتحون ذيلًا حافلاً، وذيل عليه جماعة في تصانيف لطيفة، وذيل أبو موسى المدنيّ على ابن مندة ذيلًا كبيراً.

وفي أعصار هؤلاء خلائق يتعسر حصرهم ممن صنّف في ذلك أيضاً إلى أن كان في أوائل (القرن السابع) فجمع عزّ الدين ابن الأثير كتاباً حافلاً سماه «أسد الغابة» جمع فيه كثيراً من التصانيف المتقدمة، إلا أنه تبع من قبله فخلط من ليس صحابياً بهم، وأغفل كثيراً من التنبيه على كثير من الأوهام الواقعة في كتبهم.

ثم جرّد الأسماء التي في كتابه مع زيادات عليها الحافظ أبو عبد الله الذهبي، وعلم لمن ذكر غلطاً، ولمن لا تصحّ صحبته، ولم يستوعب ذلك

ولا قارب؛ وقد وقع لي بالتتبع كثيرٌ من الأسماء التي ليست في كتابه ولا أصله على شرطهما.

فجمعتُ كتاباً كبيراً في ذلك ميّزتُ فيه الصحابة من غيرهم.

ومع ذلك فلم يحصل لنا من ذلك جميعاً الوقوف على العُشر من أسامي الصحابة بالنسبة إلى ماجاء عن أبي زرعة الرازي، قال: «توفي النبي صلى الله عليه وسلم ومَن رآه، وسمع منه زيادة على مائة ألف إنسان من رجلٍ وامرأة كلهم قد روى عنه سماعاً أو رؤيةً»؛ قال ابن فتحون في ذيل «الاستيعاب» بعد ذكر ذلك: «أجاب أبو زرعة بهذا، سؤال مَنْ سأل عن الرواة خاصة فكيف بغيرهم».

ومع هذا فجميع مَنْ في «الاستيعاب» يعني بمن ذكر فيه باسم، أو كنية وهما ثلاثة آلاف وخمسمائة، وذكر أنه استدرك عليه على شرطه قريباً ممن ذكر؛ قلتُ: وقرأتُ بخطَّ الحافظ الذهبي من ظهر كتابه «التجريد»: لعلَّ الجميع ثمانية آلاف إن لم يزيدوا لم ينقصوا؛ ثم رأيتُ بخطه: إنَّ جميع مَنْ في «أسد الغابة» سبعة آلاف وخمسمائة وأربعة وخسون نفساً.

ومما يؤيد قول أبي زرعة، ما ثبت في «الصحيحين» عن كعب بن مالك في «قصة تبوك»: «والناس كثيرٌ لا يحصيهم دبوان». وثبت عن الثوري فيما أخرجه الخطيب بسنده الضحيح إليه قال: «مَنْ قَدَّمَ علياً على عثمان فقد أزرى على إثني عشر ألفاً مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنهم راض». فقال النووي: «وذلك بعد النبي صلى الله عليه وسلم بإثني عشرة عاماً بعد أن مات في خلافة أبي بكر في الردة والفتوح الكثير ممن لم يضبط أسماءهم، ثم مات في خلافة عمر في الفتوح وفي الطاعون العام وعمواس^(١)

(١) كورة على ستة أميال من الرملة على طريق بيت المقدس منها كان ابتداء الطاعون في سنة

(١٨هـ) ثم فشا في أرض الشام فمات فيه خلق كثير لا يحصى من الصحابة. (غ)

وغير ذلك مَنْ لا يُحصى كثرةً، وسبب خفاء أسمائهم أن أكثرهم أعراب وأكثرهم حضروا «حَجَّةَ الوداع». والله أعلم...».

وقد أسلفنا في «واقعة الغدير»: إنَّ الحُضُورَ في «حَجَّةَ الوداع» مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كانوا مائة ألف أو يزيدون.

إذاً فأين هذه الكتب استيفاء ذلك العدد الجَمِّ؟! وليس في مجاري الطبيعة الخبيرة بجميع هاتيك التراجم بحدافيرها، فإن أكثر القوم كانوا مبثوثين في البراري والفلوات تُقلِّهم مَهَابُط الأودية وقُلل الجبال، ويَقطنون المَفَاوِز والخُزُوم ولا يَخْتَلِفُونَ إلى الأوساط والحواضر إلا لِغَايَاتٍ وَقْتِيَّةٍ تَقَعُ عِنْدَهَا الصَّحْبَةُ وَالرَّوَايَةُ فِي أَيَّامٍ وَلِيَالِي تَبْطَأُ بِهِمُ الْحَاجَاتُ فِيهَا، وَلَيْسَ هُنَاكَ دِيوَانٌ تَسْجَلُ فِيهِ الْأَسْمَاءُ وَيَتَعَرَّفُ أَحْوَالُ الْوَارِدِ وَالصَّادِرِ.

إذاً فلا يسع أيُّ باحث الإحاطة بأحوال أُمَّةٍ هَذِهِ شُؤُونِهَا، وَإِنَّمَا قَيِّدُ الْمُصَنِّفُونَ أَسْمَاءَ كَثُرَتْ دَاوِلُهَا فِي الرَّوَايَةِ، أَوْ لِأَرْبَابِهَا أُهُمِّيَّةٌ فِي الْحَوَادِثِ.

وبعد هذا كلُّه، فالنَّافِي لِشَخْصٍ لَمْ يَجِدْ إِسْمَهُ فِي كِتَابٍ هَذَا شَأْنُهَا خَارِجٌ عَنِ مِيزَانِ النَّصْفَةِ، وَمَتَحَايِذٌ عَنِ نَوَامِيسِ الْبَحْثِ؛ عَلَى أَنَّ مِنَ الْمَحْتَمَلِ قَرِيباً: أَنَّ مُؤَلِّفِي مَعَاجِمِ الصَّحَابَةِ أَهْمَلُوا ذَكَرَهُ لِرَدَّتِهِ الْأَخِيرَةِ.

«وَمَنْ التَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ»^(١).

الفصل الرابع

عناية الرسول الأعظم بالغدِير

- ١- تبليغ الرسول الأعظم (ص) ما أنزل الله سبحانه يوم الغدير.
- ٢- اتخاذ الرسول الأعظم (ص) «يوم الغدير» عيداً لأُمَّته.
- ٣- تنويع الرسول الأعظم (ص) أمير المؤمنين عليّاً (ع) «يوم الغدير».
- ٤- القربات «يوم الغدير».

الفصل الرابع

عناية الرسول الأعظم بالغدير

١- تبليغ الرسول الأعظم (ص) ما أنزل الله يوم الغدير:

سبق الكلام تفصيلاً حول عناية الله -سُبْحَانَهُ- بالغدير وإشهاره، وإنجازه عزَّوَجَلَّ الأمر بالتبليغ، في حين مزدحم الجماهير عند منصرف نبيِّه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، وعدم اكتفائه -سُبْحَانَهُ- بذلك حتى أنزل في أمره الآياتِ الكريمة تتلى مع مرَّ الجديدين بُكْرَةً وَعَشِيًّا، ليكون المسلمون على ذُكْرٍ من هذه القضية في كلِّ حينٍ، وليعرفوا رُشْدَهُمْ، والمرجع الذي يجب عليهم أن يأخذوا عنه مَعَالِمَ دِينِهِمْ.

لَمْ يَزَلْ مِثْلَ هَذِهِ الْعِنَايَةِ لِنَبِيِّنَا الْأَعْظَمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ اسْتَنْفَرَ أُمَّمَ النَّاسِ لِلْحَجِّ فِي سَنَّتِهِ تِلْكَ، فَالتَحَقُّوا بِهِ ثُبًّا ثُبًّا، وَكَرَادِيسَ كَرَادِيسَ، وَهُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَوْفَ يُبَلِّغُهُمْ فِي مَنْهَى سَفَرِهِ نَبَأً عَظِيمًا، يُقَامُ بِهِ صِرْحُ الدِّينِ، وَيُشَادُّ عِلَالِيَهُ، وَتُسَوَّدُ بِهِ أُمَّتُهُ الْأُمَّمَ، وَيَدْبُ مُلْكُهَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، لَوْ عَقَلْتَ صَالِحَهَا، وَأَبْصَرْتَ طَرِيقَ رُشْدِهَا^(١) وَلَكِنْ...

(١) أخرج أحمد في مسنده: ج ١ ص ١٠٩، عن زيد بن يسيع، عن علي، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ: «وَأِنْ تَوَقَّرُوا عَلَيَّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- وَلَا أَرَاكُمْ فَاعْلَمُوا تَجَدُّوهُ هَادِيًا مُهْدِيًا بِأَخْذِ بِيَدِكُمُ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ».

وَهُوَ الَّذِي نَهَضَ بِالدَّعْوَةِ وَكَرَادَيْسِ النَّاسِ وَزُرَافَاتِهِمْ مِنْ مُخْتَلَفِ الدِّيَارِ
مَحْتَفَةً بِهِ، فَرَدَّ الْمَتَقَدِّمَ، وَجَعَّجَعَ بِالْمَتَأَخِّرِ، وَأَسْمَعَ الْجَمِيعَ^(١)، وَأَمَرَ بِتَبْلِيغِ

وروى الخطيب البغدادي في تاريخه ج ١ ص ٤٧ بإسناده، عن حذيفة في حديث (حُرِّفَ صدره
وزيد عليه) عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِنْ وَلَيْتُمُوهَا (الْخِلَافَةَ) عَلَيَّا وَجَدْتُمُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًا يَسْلُكُ
بِكُمْ عَلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ».

وفي رواية أبي داود: «إِنْ تَسْتَخْلِفُوهُ (عَلَيَّا) وَلَنْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ يَسْلُكُ بِكُمْ الطَّرِيقَ وَتَجِدُوهُ هَادِيًا
مَهْدِيًا».

وفي حديث أبي نعيم في الحلية ج ١ ص ٦٤، عن حذيفة قال: قالوا: يا رسول الله! ألا تستخلف
عليًا؟ قال: «إِنْ تَوَلَّوْا عَلِيًّا تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًا يَسْلُكُ بِكُمْ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ».

وفي لفظ آخر: «وَأِنْ تَوَمَّرُوا عَلَيَّا وَلَا أَرَاكُمْ فَاعْلَمِينَ تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًا يَأْخُذُ بِكُمْ الطَّرِيقَ
الْمُسْتَقِيمَ».

وفي كنز العمال ج ٦ ص ١٦٠، عن فضائل الصحابة لأبي نعيم، وفي حليته ج ١ ص ٦٤: «إِنْ
تَسْتَخْلِفُوا عَلِيًّا وَمَا أَرَاكُمْ فَاعْلَمِينَ تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًا يَحْمِلُكُمْ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ».

وأخرج الحافظ الكنجي الشافعي في الكفاية ص ٦٧ بهذا اللفظ وبلغه أبو نعيم الأول.

وفي الكنز ج ٦ ص ١٦٠، عن الطبراني، وفي المستدرک للحاكم: «إِنْ وَلَيْتُمُوهَا عَلَيَّا فَهَادِيٌ مَهْدِيٌ
يَقِيمُكُمْ عَلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ».

وروى الخطيب الخوارزمي في المناقب ص ٦٨ مسنداً، عن عبد الله بن مسعود قال: «كُنْتُ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَصْحَرْتُ نَفْسَ الصُّعْدَاءِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَكَ تَتَنَفَّسُ؟ قَالَ:
«يَا بَنَ مَسْعُودُ! نَعَيْتُ إِلَى نَفْسِي»؛ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اسْتَخْلَفْ، قَالَ: «مَنْ؟»؟ قُلْتُ أَبَا بَكْرٍ؛
فَسَكَتَ، ثُمَّ تَنَفَّسَ؛ فَقُلْتُ: مَا لِي أَرَاكَ تَتَنَفَّسُ؟ قَالَ: «نَعَيْتُ إِلَى نَفْسِي»؛ فَقُلْتُ: اسْتَخْلَفْ
يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «مَنْ؟»؟ قُلْتُ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ؛ فَسَكَتَ، ثُمَّ تَنَفَّسَ؛ قَالَ: فَقُلْتُ: مَا شَأْنُكَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «نَعَيْتُ إِلَى نَفْسِي»؛ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اسْتَخْلَفْ، قَالَ: «مَنْ؟»؟ قُلْتُ: عَلِيَّ بْنَ
أَبِي طَالِبٍ؛ قَالَ: «أَوَّهْ وَلَنْ تَفْعَلُوا إِذَا أَبَدَأَ، وَاللَّهِ لَإِنْ فَعَلْتُمُوهُ لَيُدْخِلَنَّكُمْ الْجَنَّةَ».

ورواه ابن كثير في البداية ج ٧ ص ٣٦٠، عن الحاكم أبي عبد الله النيسابوري، عن أبي عبد الله
محمد بن علي الآدمي، عن إسحاق الصنعاني، عن عبد الرزاق، عن أبيه، عن ابن مينا، عن عبد الله
ابن مسعود. (غ)

(١) روى النسائي في إحدى طرق حديث الغدير، عن زيد بن أرقم - في الخصائص ص ٢١ وفيه:

«قال أبو الطفيل: سمعته من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: وإنه ما كان في الدوحات أحد إلا

الشاهد الغائب ليكونوا كلُّهم رواة «حديث الغدير» وهم يربون على مائة ألف.

أخرج الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى (٣١٠هـ) بإسناده في «كتاب الولاية في طُرُق حديث الغدير»، عن زيد بن أرقم قال: لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم «بغدير خُم» في رجوعه من «حجّة الوداع» وكان في وقت الضحى، وحرّ شديد، أمر بالدوحات فقمّت ونادى: «الصلاة جامعة» فاجتمعنا فخطب خطبةً بالغة^(١) ثم قال:

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ إِلَيَّ: «بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ»^(٢)، وقد أمرني جبرئيل، عن ربي أن أقوم في هذا المشهد، وأعلم كلَّ أبيض وأسود: إنَّ عليّ بن أبي طالب أخي ووصيّي وخليفتي والإمام بعدي. فسألتُ جبرئيل أن يستعني لي ربي لعلمي بقلة المتّقين، وكثرة المؤذنين لي، واللائمين لكثرة ملازمتي لعليّ، وشدة إقبالي عليه حتى سمّوني أذنًا؛ فقال تعالى: «وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ»^(٣). ولو شئتُ أن أسميهم، وأدلُّ عليهم لفعلتُ، ولكني بسترهم قد تكرّمتُ، فلم يرض الله إلا بتبليغي فيه.

فاعلموا معاشر الناس! ذلك :

رآه بعينيّ وسمعه بأذنيه»، وصححه الذهبي كما في تاريخ ابن كثير الشامي ج ٥ ص ٢٠٨. وفي مناقب الخوارزمي في أحد أحاديث الغدير ص ٩٤: «ينادي رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى صوته».

وقال ابن الجوزي في المناقب: «كان معه صلى الله عليه وآله من الصحابة، ومن الأعراب، وممن يسكن حول مكّة والمدينة مائة وعشرون ألفاً، وهم الذين شهدوا معه «حجّة الوداع» وسمعوا منه هذه المقالة» (غ).

(١) راجع واقعة الغدير من كتابنا هذا (الفصل الثاني).

(٢) التوبة: ٦١.

(٣) المائدة: ٦٧.

فإن الله قد نصبه لكم ولياً وإماماً وفرض طاعته على كلِّ أحدٍ، ما ضحككم، جائز قوله، ملعونٌ من خالفه، مرحومٌ من صدَّقه، إسمعوا وأطيعوا.

فإنَّ الله مولاكم وعليُّ إمامكم، ثمَّ الإمامة في وُلدي منْ صُلبه إلى القيامة. لا حلال إلا ما أحلَّه الله ورسوله، ولا حرام إلا ما حرَّم الله ورسوله وهم. فما من علم إلا وقد أحصاه الله فيَّ ونقلته إليه فلا تضلُّوا عنه ولا تستكفوا منه. فهو الذي يهدي إلى الحقِّ ويعمل به؛ لَنْ يتوب الله على أحدٍ أنكره و لَنْ يفضله، حتماً على الله أنْ يَفْعَلَ ذلك أنْ يُعَدَّ بهُ عذاباً نُكراً أبداً للأبدِين. فهو أفضل الناس بعدي ما نزل الرزق وبقي الخلق؛ ملعونٌ من خالفه؛ قولي عن جبرئيل، عن الله، فَلَنتُظُرُ نَفْسٌ ما قَدَّمتْ لِغَدي.

إفهموا محكم القرآن، ولا تتبعوا متشابهه، و لَنْ يُفَسِّرَ ذلك لكم إلا مَنْ أنا آخِذٌ بيده، وشائلٌ بعضده ومعلمكم: إنَّ مَنْ كُنْتُ مَولاهُ فَهَذا عَلِيٌّ مَولاهُ؛ وموالاته من الله عزَّ وجلَّ أنزلها عليّ.

ألا! وقد أدَّيتُ

ألا! وقد بلَّغتُ

ألا! وقد أسمعْتُ

ألا! وقد أوضحتُ

لا تحلُّ إمرة المؤمنين بعدي لأحدٍ غيره.

ثم رفعه إلى السماء حتى صارت رِجله مع رُكبة النبي -صلى الله عليه وآله-

وقال:

معاشر الناس! هذا أخي ووصيِّي وواعي علمي وخليفتي على مَنْ آمَنَ بي،

وعلى تفسير كتاب ربيّ.

اللهم! والِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه، وألَعَنَ مَنْ أنكره، وأغضب على مَنْ

جحد حقّه.

اللَّهُمَّ! إِنَّكَ أَنْزَلْتَ عِنْدَ تَبْيِينِ ذَلِكَ فِي عَلِيٍّ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ»^(١) بِإِمَامَتِهِ، فَمَنْ لَمْ يَأْتَمْ بِهِ، وَبِمَنْ كَانَ مِنْ وَلَدِي مِنْ صُلْبِهِ إِلَى الْقِيَامَةِ فَاولئك حَبِطتْ أَعْمَالُهُمْ، وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ.

إِنَّ إِبْلِيسَ أَخْرَجَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجَنَّةِ مَعَ كَوْنِهِ صَفْوَةَ اللَّهِ بِالْحَسَدِ، فَلَا تَحْسَدُوا فَتَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ وَتَنْزِلَ أَقْدَامُكُمْ. فِي عَلِيٍّ نَزَلَتْ سُورَةُ «وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ»^(٢).

مَعَاشِرَ النَّاسِ! آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهِمْ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ. النُّورُ مِنَ اللَّهِ فِيَّ، ثُمَّ فِي عَلِيٍّ، ثُمَّ فِي النَّسْلِ مِنْهُ إِلَى الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ! سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ، وَأَنَا اللَّهُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِنْهُمْ، إِنَّهُمْ وَأَنْصَارُهُمْ وَأَتْبَاعُهُمْ فِي الدَّرِكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ، وَسَيَجْعَلُونَهَا مُلْكًا إِغْتِصَابًا فَعِنْدَهَا يُفْرَغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ! وَيُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِنَ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ...»^(٣) الْحَدِيثُ.

٢- اتِّخَاذُ الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ يَوْمَ الْغَدِيرِ عِيدًا لِأُمَّتِهِ:

وَمِمَّا شِئَ مِنْ جِهَتِهِ لِحَدِيثِ الْغَدِيرِ الْخُلُودُ وَالنُّشُورُ، وَلِفَادِهِ التَّحَقُّقُ وَالثَّبُوتُ، اتِّخَاذُهُ «عِيدًا» يُحْتَفَلُ بِهِ وَبَلِيَّتُهُ بِالْعِبَادَةِ وَالْخُشُوعِ، وَإِدْرَارُ وَجْهِهِ الْبِرِّ، وَصِلَةُ الضَّعْفَاءِ، وَالتَّوَسُّعُ عَلَى النَّفْسِ، وَالْعَائِلَاتُ، وَاتِّخَاذُ الزَّيْنَةِ وَالْمَلَابِسِ الْقَشِيْبَةِ.

(١) المائدة: ٣.

(٢) فِي الدَّرِ الْمُنشُورِ: ج ٦ ص ٣٩٢، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ مَرْدُويِه، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: «إِلَّا الدِّينَ

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» نَزَلَ فِي عَلِيٍّ وَسَلْمَانَ. (غ)

(٣) الْغَدِيرُ: ج ١ ص ٢١٤-٢١٦، نَقْلًا عَنْ ضِيَاءِ الْعَالِمِينَ لِلْعَلَامَةِ أَبِي الْحَسَنِ الشَّرِيفِ الْفَتْوَوِيِّ.

فمتى كان للملأ الديني نزوحٌ إلى تلكم الأحوال فطبع الحال يكون له اندفاعٌ إلى تحري أسبابها، والتثبت في شؤونها فيفحص عن رواياتها. أو أن الاتفاق المقارن لهاتيك الصفات يوقفه على من ينشدها ويروها، وتتجدد له وللأجيال في كلِّ دَوْر لفتةٍ إليها في كلِّ عام، فلا تزال الأسانيد متواصلةً، والطرق محفوظةً، والمتون مقروءةً، والأنباء بها متكررةً.

إن الذي يتجلى للباحث حول تلك الصفة أمران:

الأول: إنه ليس صلة هذا «العيد» بالشيعة فحسب، وإن كانت لهم به علاقةٌ خاصة، وإنما اشترك معهم في التعيّد به غيرهم من فرق المسلمين. فقد عدّه البيروني - في «الآثار الباقية عن القرون الخالية»^(١) - ممّا استعمله أهل الإسلام من الأعياد.

وفي «مطالب السؤل»^(٢) لابن طلحة الشافعي:

«يوم غدير ختم ذكره (أمير المؤمنين) في شعره، وصار ذلك اليوم عيداً وموسماً لكونه كان وقتاً نصّه رسول الله - صلى الله عليه وآله - بهذه المنزلة العلية، وشرّفه بها دون الناس كلهم».

وقال أيضاً: «وكلُّ معنى أمكن إثباته ممّا دلّ عليه لفظ «المولى» لرسول الله - صلى الله عليه وآله - فقد جعله لعليّ، وهي مرتبة سامية، ومنزلة سامقة، ودرجة عليّة، ومكانة رفيعة، خصّصه بها دون غيره، فلهذا صار ذلك اليوم يوم عيد، وموسم سرور لأوليائه...»^(٣).

تفيدنا هذه الكلمة اشتراك المسلمين قاطبةً في التعيّد بذلك اليوم، سواء رجع «الضمير» في «أوليائه» إلى النبيّ أو الوصي - صلى الله عليهما وآلهما - أمّا

(١) الآثار الباقية: ص ٣٣٤. (غ)

(٢) مطالب السؤل: ص ٥٣. (غ)

(٣) نفس المصدر: ص ٥٦. (غ)

على «الأول» فواضح، وأما على «الثاني»، فكلّ المسلمون يُوالون أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام، شرع سواء في ذلك من يواليه بما هو خليفة الرسول بلا فصل، ومن يراه رابع الخلفاء، فلن تجد في المسلمين من ينصب له العداً إلا شذاذ من الخوارج مرقوا عن الدين الحنيف.

وتُقرؤنا كتب التاريخ دروساً من هذا العيد، وتسالم الأمة الإسلامية عليه في الشرق والغرب، واعتناء المصريين والمغاربة والعراقيين بشأنه في القرون المتقدمة وكونه عندهم يوماً مشهوداً للصلاة، والدعاء، والخطبة، وإنشاد الشعر على مافصل في المعاجم.

ويظهر من غير مورد من «الوفيات» - لابن خلكان - التسالم على تسمية هذا اليوم عيداً، ففي ترجمة المستعلى بن المستنصر: «فبويح في يوم عيد «غدير خُم» وهو الثامن عشر من ذي الحجة سنة ٤٨٧ هـ»^(١).

وقال في ترجمة المستنصر بالله العبيدي: «وتوفي ليلة الخميس لاثني عشر ليلة بقيت من ذي الحجة سنة سبع وثمانين وأربعمائة رحمه الله تعالى».

قلت: وهذه الليلة هي ليلة «عيد الغدير» أعني ليلة الثامن عشر من ذي الحجة، وهو «غدير خُم» - بضم الخاء وتشديد الميم - ورأيت جماعة كثيرة يسألون عن هذه الليلة متى كانت من ذي الحجة؛ وهذا المكان بين مكة والمدينة وفيه غدير ماء ويقال: إنه غيضة هناك.

ولما رجع النبي - صلى الله عليه وسلم - من مكة شرقها الله تعالى عام حجة الوداع، ووصل الى هذا المكان، وأخى علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: «علي مني كهارون من موسى، اللهم! وإل من والاه، وعاد من عاداه، وأنصر من نصره، واخذل من خذله».

(١) وفيات الأعيان: ج ١ ص ٦٠. (غ)

وللشيعة به تعلقٌ كبيرٌ، وقال الحازمي: «وهو وادٍ بين مكة والمدينة. عند الجحفة غدير، عنده خطب النبي -صلى الله عليه وسلم- وهذا الوادي موصوفٌ بكثرة الوحامة وشدة الحر...»^(١).

وهذا الذي يذكره ابن خلكان من كِبَر تعلق الشيعة بهذا اليوم، هو الذي يعنيه المسعوديُّ بعد ذكر «حديث الغدير» بقوله:

«وولد عليّ -رضي الله عنه- وشيعته يُعظّمون هذا اليوم»^(٢).

ونحوه الثعالبيُّ بعد أن عدَّ «ليلة الغدير» من الليالي المضافات المشهورة عند الأمة بقوله:

«وهي الليلة التي خطب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في غدها بغدير خُمّ على أفتاب الإبل فقال في خطبته: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ! وَال مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ»، فالشيعة يُعظّمون هذه الليلة ويُحيونها قياماً...»^(٣).

وذلك اعتقادهم وقوع النصّ على الخلافة بلا فصل فيه، وهم وإن انفردوا عن غيرهم بهذه العقيدة، لكنهم لم يبرحوا مشاطرين مع الأمة التي لم تزل «ليلة الغدير» عندهم من الليالي المضافة المشهورة، وليست شهرة هذه الإضافة إلا لاعتقاد خطر عظيم، وفضيلة بارزة في صيحتها، ذلك الذي جعله يوماً مشهوداً، أو عيداً مباركاً.

ومن جرّاء هذا الاعتقاد في فضيلة «يوم الغدير» وليلته وقع التشبيه بها في الحُسن والبهجة.

قال تميم بن المُعزّ صاحب الديار المصرية المتوفى (٣٧٤ هـ) من قصيدة له:

(١) المصدر السابق: ج ٢ ص ٢٢٣. (غ)

(٢) التبيين والاشراف: ص ٢٢١. (غ)

(٣) ثمار القلوب: ص ٥١١. (غ)

تَروحَ عَلِينَا بِأَحْدَاقِهَا حِسَانُ حِكْمَتِنَ مِنْ نَشْرَهِنَّ
 نَوَاعِمُ لَا يَسْتَطِيعَنَّ النَّهْوُضُ إِذَا قُمْنَ مِنْ ثِقَلِ أُرْدَافِهِنَّ
 حَسُنَّ كَحُسْنِ لِيَالِي الْغَدِيرِ وَجِسْنَ بِبَهْجَةِ أَيَّامِهِنَّ^(١)

ومما يدلُّ على ذلك ، التهنئة لأمر المؤمنين عليه السلام من الشيخين ،
 وأمَّهات المؤمنين ، وغيرهم من الصحابة بأمر من رسول الله صلى الله عليه وآله
 كما ستقف على ذلك مفصلاً إن شاء الله ، والتهنئة من خواص الأعياد
 والأفراح .

الأمر الثاني: إنَّ عهد هذا العيد يمتدُّ إلى أمدٍ قديمٍ متواصلٍ بالدَّورِ النبويِّ؛
 فكانت البدعة به «يوم الغدير من حجَّة الوداع» بعد أن أضحى، نبيُّ الإسلام
 صلى الله عليه وآله بمرتكز خلافته الكبرى، وأبان للملأ الديني مستقرَّ أمرته من
 الوجهة الدينيَّة والدينيَّة، وَحَدَّدَ لَهُمْ مستوى أمرِ دينه الشامخ؛ فكان يوماً
 مشهوداً يسرُّ موقعه كلَّ معتنق للإسلام، حيث وضع له فيه مُنتجع الشريعة،
 ومُنْبثق أنوار أحكامها، فلا تلويه من بعده الأهواء يميناً وشمالاً، ولا يسفُّ به
 الجهل إلى هُوَّة السفاسف؛ وأيُّ يوم يكون أعظم منه؟ وقد لاح فيه لاجب
 السَّنن، وبان جَدَد الطريق، وأكمل فيه الدين، وتَمَّت فيه النعمة، ونوّه بذلك
 القرآن الكريم.

وإنَّ كان حقاً اتخذ يومٍ تَسَمُّ فيه الملوك عرش السلطنة عيداً يُحتفل به
 بالمسرة، والتنوير، وعقد المجتمعات، وإلقاء الخطب، وسرد القريض، وبسط
 الموائد، كما جرت به العادات بين الأمم والأجيال - فيوم استقرت فيه الملوكة
 الإسلاميَّة، والولاية الدينيَّة العظمى، لمن جاء النصُّ به من الصادع بالدين
 الكريم الذي لا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ، أولى أن يُتخذ عيداً

(١) ذكرها البخارزي في دمية القصر: ص ٣٨. (غ)

يُحتفل به بكلِّ حفاوة وتبجيلٍ؛ وبما أنَّه من الأعياد الدينية يجب أن يُراد فيه على ذلك بما يُقرب إلى الله زُكفي من صوم وصلاة ودعاء وغيرها من وجوه البرِّ- كما سنوقفك عليه في المُلتقى إن شاء الله تعالى.

ولذلك كلُّه أمر رسول الله صلى الله عليه وآله من حضر المشهد من أمته، ومنهم الشيخان، ومشيخة قريش، ووجوه الأنصار.

كما أمر أمهات المؤمنين، بالدخول على أمير المؤمنين عليه السلام وتهنئته على تلك الحظوة الكبيرة بإشغاله من نصبة الولاية، ومُرتب الأمر، والنهي في دين الله.

حديثُ التَّهْنِةِ :

أخرج الإمام الطبريُّ محمد بن جرير- في «كتاب الولاية»- حديثاً بإسناده، عن زيد بن أرقم (مرَّ شطر كبير منه^(١))، وفي آخره: فقال:

«معاشر الناس! قولوا: أعطيناك على ذلك عهداً عن أنفسنا، وميثاقاً بالسنتنا، وصَفَقَةً بأيدينا، نوذيه إلى أولادنا وأهلينا لانبغي بذلك بدلاً وأنت شهيدٌ علينا وكفى بالله شهيداً، قولوا ما قلت لكم، وسلّموا على عليٍّ بإمرة المؤمنين؛ وقولوا: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله؛ فإنَّ الله يعلم كلَّ صوتٍ وخائنة كلِّ نفس، فمن نكث فإننا ينكثُ على نفسه، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً. قولوا ما يُرضي الله عنكم فإن تكفروا فإنَّ الله غنيٌّ عنكم».

قال زيد بن أرقم: «فعند ذلك بادر الناس بقولهم: «نعم، سمعنا وأطعنا على أمر الله ورسوله بقلوبنا». وكان أول من صافق النبيّ- صلى الله عليه وآله وعليّاً، «أبوبكر» و«عمر» و«عثمان» و«طلحة» و«الزبير» وباقي

(١) راجع تبليغ الرسول الأعظم (ص) ما أنزل الله يوم الغدير من هذا الفصل.

المهاجرين والأنصار وباقي الناس إلى أن صلى الظهرين في وقتٍ واحدٍ، وامتدَّ ذلك إلى أن صلى العشاءين في وقتٍ واحدٍ وأوصلوا البيعة والمصافحة ثلاثاً. ورواه أحمد بن محمد الطبريُّ الشهير بالخليليِّ - في كتاب «مناقب عليّ بن أبي طالب» المؤلَّف سنة ٤١١ بالقاهرة- من طريق شيخه محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمان وفيه:

«فتبادر الناس إلى بيعته وقالوا: «سمعنا وأطعنا لِمَا أَمَرَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ بِقُلُوبِنَا وَأَنْفُسِنَا وَأَلْسِنَتِنَا وَجَمِيعِ جَوَارِحِنَا»، ثُمَّ انْكَبُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ وَعَلَى عَلِيٍّ بِأَيْدِيهِمْ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ صَافَقَ رَسُولَ اللهِ ^(١) أَبُو بَكْرٍ، وَعَمْرٌ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، ثُمَّ بَاقِي الْمُهَاجِرِينَ، وَالنَّاسِ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ، وَمَقْدَارِ مَنَازِلِهِمْ إِلَى أَنْ صُلِّتِ الظُّهْرُ وَالْعَصْرُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَالْمَغْرِبُ وَالْعِشَاءُ الْآخِرَةُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، وَلَمْ يَزَالُوا يَتَوَاصَلُونَ الْبَيْعَةَ وَالْمَصَافِقَةَ ثَلَاثًا. وَرَسُولُ اللهِ كَلَّمَا بَايَعَهُ فَوْجٌ بَعْدَ فَوْجٍ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ». وَصَارَتِ الْمَصَافِقَةُ سُنَّةً وَرِسْمًا وَاسْتَعْمَلَهَا مَنْ لَيْسَ لَهُ حَقٌّ فِيهَا».

وفي كتاب «النشر والطيِّ»: «فبادر الناس بتعم، نعم، سمعنا وأطعنا أمر الله وأمر رسوله آمتا به بقلوبنا. وتداكوا على رسول الله وعليّ بأيديهم إلى أن صُلِّتِ الظُّهْرُ وَالْعَصْرُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَبَاقِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى أَنْ صُلِّتِ الْعِشَاءُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ؛ وَرَسُولُ اللهِ كَانَ يَقُولُ كَلَّمَا أَتَى فَوْجٌ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى الْعَالَمِينَ».

وقال المولوي ولي الله اللكهنويُّ في «مرآة المؤمنين» في ذكر حديث الغدير مامعربه: «فلقيه عمر بعد ذلك فقال له: «هنيئاً يا بن أبي طالب! أصبحت وأمسيت... الخ». وكان يُهنئ أمير المؤمنين كلُّ صحابيّ لاقاه».

(١) فيه سقط تعرفه برواية الطبريِّ الأوَّل. (غ)

وقال المؤرخ ابن خاوند شاه المتوفى (٩٠٣هـ)^(١) بعد ذكر «حديث الغدير» ما ترجمته: «ثم جلس رسول الله في خيمة تخصُّ به وأمر أمير المؤمنين علياً عليه السلام أن يجلس في خيمة أخرى وأمر أطباق الناس بأن يهتثوا علياً في خيمته؛ ولما فرغ الناس عن التهنة له، أمر رسول الله أمهات المؤمنين بأن يسرنَّ إليه وهتته ففعلن. وممن هتاه من الصحابة عمر به الخطاب فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب! أصبحت مولاي ومولى جميع المؤمنين والمؤمنات»^(٢).

وقال المؤرخ غياث الدين المتوفى (٩٤٢هـ) في «حبيب السير»^(٣) ما معرَّبه: «ثم جلس أمير المؤمنين بأمر من النبي صلى الله عليه وآله في خيمة تخصُّ به يزوره الناس، وهتونه، وفيهم عمر بن الخطاب، فقال: «بيح بيح يا ابن أبي طالب! أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة». ثم أمر النبي أمهات المؤمنين بالدخول على أمير المؤمنين والتهنة له»^(٤).

وخصوص حديث «تهنة الشيخين» رواه من أئمة الحديث، والتفسير والتاريخ، من رجال السنة كثيرًا لا يستهان بعدتهم بين راوٍ مُرسلاً له إرسال المسلم، وبين راوٍ إياه بمسانيد صحاح رجال ثقاةٍ تنتهي إلى غير واحد من الصحابة: كابن عباس، وأبي هريرة، والبراء بن عازب وزيد بن أرقم، فمن (٥) رواه:

(١) ينقل عنه عبد الرحمان الدهلوي في مرآة الأسرار وغيره معتمدين عليه. (غ)

(٢) روضة الصفا: ج ١ ق ٢ ص ١٧٣. (غ)

(٣) في كشف الظنون: ج ١ ص ٤١٩: «إنه من الكتب الممتعة المعتبرة». وعده حسام الدين في

مراض الروافض من الكتب المعتبرة. واعتمد عليه ابو الحسنات الحنفي في الفوائد البهية وينقل عنه في ص ٨٦، ٨٧، ٩٠، ٩١ وغيرها. (غ)

(٤) حبيب السير: ج ١ ق ٣ ص ١٤٤. (غ)

(٥) من أراد الوقوف على ألفاظ الاحاديث ورجال الأسانيد فليراجع المجلد الاوّل من موسوعة

- ١- الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة المتوفى (٢٣٥هـ) * أخرجه بإسناده في «المصنّف» عن البراء بن عازب.
- ٢- إمام الخنابلة أحمد بن حنبل المتوفى (٢٤١هـ) * رواه في مسنده عن عقان، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: «كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا «بغدير ختم» فنودي «الصلاة جامعة» وكُسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة، فصلى الظهر فأخذ بيد علي فقال: «أستم تعلمون أنني أولى بكل مؤمن من نفسه؟» قالوا: «بلى». فأخذ بيد علي فقال: «من كنت مولاة فعلي مولاة. اللهم! وال من والاه وعاد من عاداه»؛ فلقيه عمر بعد ذلك فقال: «هنيئاً لك يا ابن أبي طالب! أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة»^(١).
- ٣- الحافظ أبو العباس الشيباني النسوي المتوفى (٣٠٣هـ) * أخرجه بإسناده عن البراء.
- ٤- الحافظ أبو يعلى الموصلي المتوفى (٣٠٧هـ) * رواه في «مسنده» بإسناده عن البراء.
- ٥- الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى (٣١٠هـ) * قال بعد ذكر «حديث الغدير»: «فلقيه عمر فقال: «هنيئاً لك يا ابن أبي طالب! أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة». وهو قول ابن عباس، والبراء بن عازب، ومحمد بن علي»^(٢).
- ٦- الحافظ أحمد بن عقدة الكوفي المتوفى (٣٣٣هـ) * أخرج في «كتاب الولاية» بإسناده عن سعيد بن المسيب، قال: قلت لسعد بن أبي وقاص: «إني أريد أن أسألك عن شيء، وإني أتقيك». قال: «سل عما بدا لك فإنها أنا

(٢) تفسير الطبري: ج ٣ ص ٤٢٨. (غ)

(١) مسند أحمد: ج ٤ ص ٢٨١. (غ)

عمك». قال: قلت: «مقام رسول الله صلى الله عليه وآله فيكم يوم» (غدیر خم). قال: «نعم، قام فينا بالظهيرة فأخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم! وال من والاه، وعاد من عاداه.» قال: فقال أبو بكر وعمر: «أمسيت يا بن أبي طالب! مولى كل مؤمن ومؤمنة.»

٧- الحافظ أبو عبد الله المرزباني البغدادي المتوفى (٣٨٤هـ) * رواه عن أبي سعيد الخدري في كتابه «سركات الشعر».

٨- الحافظ علي بن عمر الدارقطني البغدادي المتوفى (٣٨٥هـ) * أخرجه بإسناده، وحكاه عنه ابن حجر^(١) وأخرج أيضاً بإسناده عن أبي هريرة ورواه عنه الخطيب البغدادي^(٢).

٩- الحافظ أبو عبد الله ابن بطة الحنبلي المتوفى (٣٨٧هـ) * أخرجه بإسناده في كتابه «الإبانة»، عن البراء بن عازب.

١٠- القاضي أبو بكر الباقلاني البغدادي المتوفى (٤٠٣هـ) * أخرجه في كتابه^(٣).

١١- الحافظ أبو سعيد الخركوشي النيسابوري المتوفى (٤٠٧هـ) * رواه في تأليفه «شرف المصطفى»، بإسناده عن البراء بن عازب، بلفظ أحمد بن حنبل، وبإسناد آخر عن أبي سعيد الخدري ولفظه: ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: «هتوني هتوني، إن الله تعالى خصني بالنبوة، وخص أهل بيتي بالإمامة» فلقى عمر بن الخطاب أمير المؤمنين فقال: «طوبى لك يا أبا الحسن! أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.»

١٢- الحافظ أحمد بن مردويه الإصبهاني المتوفى (٤١٦هـ) * أخرجه في

(١) الصواعق المحرقة: ص ٢٦. (غ)

(٢) تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٢٩٠. (غ)

(٣) التمهيد في أصول الدين: ص ١٧١. (غ)

«تفسيره» عن أبي سعيد الخدري.

١٣- أبو إسحاق الثعلبي المتوفى (٤٢٧ هـ) * أخرجه في تفسيره «الكشف

والبيان» بإسناده عن البراء بن عازب.

١٤- الحافظ ابن سمان الرازي المتوفى (٤٤٥ هـ) * أخرجه بإسناده عن

البراء بن عازب، حكاه عنه محب الدين الطبري^(١)، والشنقيطي^(٢).

١٥- الحافظ أبو بكر البيهقي المتوفى (٤٥٨ هـ) * رواه مرفوعاً إلى البراء بن

عازب^(٣).

١٦- الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي المتوفى (٤٦٣ هـ) * رواه بسنتين

صحيحين عن أبي هريرة^(٤).

١٧- الفقيه أبو الحسن ابن المغازلي المتوفى (٤٨٣ هـ) * رواه في كتاب

«المناقب» بإسناده عن أبي هريرة، وإسناده آخر عن أنس في حديث: فأخذ

بيده وأرقاه المنبر فقال: «اللهم! هذا مني وأنا منه، ألا إنه مني بمنزلة هارون

من موسى، ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه». قال: فانصرف علي قرير

العين فأتبعه عمر بن الخطاب فقال: «بيخ بيج يا أبا الحسن! أصبحت مولاي

ومولى كل مسلم».

١٨- أبو محمد أحمد العاصمي * أخرجه في تأليفه (زين الفتى) بإسناده عن

البراء بن عازب، وإسناده آخر عن سعد بن أبي وقاص.

(١) الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٦٩. (غ)

(٢) حياة علي بن أبي طالب: ص ٢٨. (غ)

(٣) كما في الفصول المهمة لابن الصياغ المالكي المكي ص ٢٥، ودرر السمطين لجمال الدين

الزرندي الحنفي مسنداً عنه، عن أبي هريرة، ورواه الخوارزمي عنه، عن البراء، وأبي هريرة في مناقبه

ص ٩٤. (غ)

(٤) تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٢٩٠. (غ)

١٩- الحافظ أبو سعد السمعاني المتوفى (٥٦٢هـ) * أخرجه في كتابه (فضائل الصحابة) بالإسناد عن البراء بن عازب بلفظ أحمد بن حنبل.

٢٠- حجة الإسلام أبو حامد الغزالي المتوفى (٥٠٥هـ) * قال في تأليفه: أجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته - صلى الله عليه وسلم - في يوم «غدِير خُم» باتفاق الجميع وهو يقول: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». فقال عمر: «بِخْ بَخْ لَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ! لَقَدْ أَصْبَحْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ»^(١).

٢١- أبو الفتح الأشعري الشهرستاني المتوفى (٥٤٨هـ) * قال في «الملل والنحل»: «ومثل ماجرى في كمال الإسلام، وانتظام الحال حين نزل قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ» فلما وصل إلى «غدِير خُم» أمر بالدرجات^(٢) فقمَّ ونادوا: «الصلاة جامعة». ثم قال عليه السلام وهو على الرحال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ. اللَّهُمَّ! وَالِي مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِي مَنْ عَادَاهُ، وَأَنْصُرُ مَنْ نَصَرَهُ، وَأَخْذُلُ مَنْ خَذَلَهُ، وَأُدِرُّ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟» ثلاثاً. فادعت الإمامية أن هذا نصٌّ صريحٌ فإننا ننظر من كان النبيُّ مولى له وبأيِّ معنى فتطرد ذلك في حقِّ عليٍّ وقد فهمت الصحابة من التولية ما فهمناه^(٣) حتى قال عمر حين استقبل عليّاً: «طوبى لك يا عليُّ! أصبحت مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة»^(٤).

٢٢- اخطب الخطباء الخوارزمي الحنفي المتوفى (٥٦٨هـ) * أخرجه بإسناده عن البراء بن عازب، وإسناد آخر عن أبي هريرة^(٥).

(١) سر العالمين: ص ٩. (غ)

(٢) كذا في النسخ والصحيح: بالدُّوحات. (غ)

(٣) سنوقفك على حقِّ القول في المفاد وأن الصحابة ما فهمت إلا ما ترتأيه الإمامية. (غ)

(٤) الملل والنحل المطبوع بهامش الفصل لابن حزم: ج ١ ص ٢٢٠. (غ)

(٥) مناقب الخوارزمي: ص ٩٤. (غ)

٢٣- أبو الفرج ابن الجوزي الحنبلي المتوفى (٥٩٧هـ) * أخرجه في «مناقبه» من طريق أحمد بن حنبل، بإسناد عن البراء بن عازب، بلفظه في «المسند».

٢٤- فخر الدين الرازي الشافعي المتوفى (٦٠٦هـ) * رواه في «تفسيره الكبير»^(١).

٢٥- أبو السعادات مجد الدين ابن الأثير الشيباني المتوفى (٦٠٦هـ) * قال بعد عدّة معاني «المولى»: «ومن الحديث: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» إلى أن قال: وقول عمر لعليّ: «أصبحت مولى كل مؤمن»^(٢).

٢٦- أبو الفتح محمد بن عليّ النطنزي * أخرجه في كتابه «الخصائص العلوية» بإسناده عن أبي هريرة.

٢٧- عزّ الدين أبو الحسن ابن الأثير الشيباني المتوفى (٦٣٠هـ) * أخرجه بإسناده عن البراء بن عازب، «فقال عمر بن الخطاب: يا بن أبي طالب! أصبحت اليوم وليّ كل مؤمن»^(٣).

٢٨- الحافظ أبو عبد الله الكنجي الشافعي المتوفى (٦٥٨هـ) * أخرجه بإسناده عن سعد بن أبي وقاص^(٤)، مثل ما مرّ عن الحافظ أحمد بن عقدة الكوفي.

٢٩- شمس الدين أبو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفي المتوفى (٦٥٤هـ) * عن «فضائل» أحمد بن حنبل، بإسناده عن البراء بن عازب^(٥).

(١) تفسير الفخر الرازي: ج ٣ ص ٦٣٦، وفي طبعة ص ٤٤٣. (غ)

(٢) النهاية: ج ٤ ص ٢٤٦. (غ)

(٣) أسد الغابة: ج ٤ ص ٢٨. (غ)

(٤) كفاية الطالب: ص ١٦. (غ)

(٥) حكاية في تذكّره: ص ١٨. (غ)

٣٠- عمر بن محمد الملا، رواه في «وسيلة المتعبدين» عن البراء، بلفظ أحمد.

٣١- الحافظ أبو جعفر محب الدين الطبري الشافعي المتوفى (٦٩٤هـ) * أخرجه بطريق أحمد بن حنبل، عن البراء، وزيد بن أرقم^(١)، ورواه من طريق أحمد بلفظ البراء بن عازب^(٢).

٣٢- شيخ الإسلام الحموي المتوفى (٧٢٢هـ) * رواه بإسناده عن أبي هريرة وبأسانيده عن البراء بن عازب^(٣).

٣٣- نظام الدين القمي النيسابوري * رواه في تفسيره السائر الدائر عن أبي سعيد الخدري^(٤).

٣٤- ولي الدين الخطيب * أخرجه في «مشكاة المصابيح» (المؤلف سنة ٧٣٧هـ) ص ٥٥٧ بطريق أحمد عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم.

٣٥- جمال الدين الزرندي المدني المتوفى سنة (بضع وخمسين وسبعمائةهـ) * رواه في كتابه «درر السمطين» من طريق الحافظ أبي بكر البيهقي، بإسناده عن البراء بن عازب.

٣٦- أبو الفداء ابن كثير الشامي الشافعي المتوفى (٧٧٤هـ) * رواه بلفظ أحمد بن حنبل، عن البراء بن عازب من طريق الحافظين أبي يعلى الموصلي، والحسن بن سفيان، وعن البراء أيضاً من طريق ابن جرير، ومن حديث موسى ابن عثمان الخضرمي عن أبي إسحاق السبعي عن البراء وزيد بن أرقم^(٥)، وأخرجه عن أبي هريرة^(٦).

٣٧- تقي الدين المقرئ المصري المتوفى (٨٤٥هـ) * ذكره بطريق أحمد

(٤) تفسير النيسابوري: ج ٦ ص ١٧٠. (غ)

(٥) البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢٠٩-٢١٠. (غ)

(٦) نفس المصدر: ص ٢١٢. (غ)

(١) الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٦٩. (غ)

(٢) ذخائر العقبى: ص ٦٧. (غ)

(٣) فرائد السمطين: الباب الثالث عشر. (غ)

عن البراء بن عازب (١).

٣٨- نور الدين ابن الصبّاغ المالكيّ المكيّ المتوفى (٨٨٥هـ) * حكاه عن أحمد، والحافظ البيهقيّ، عن البراء بن عازب (٢).

٣٩- القاضي نجم الدين الأذرعّي الشافعيّ المتوفى (٨٧٦هـ) (٣).

٤٠- كمال الدين الميبذّي * ذكر في شرح الديوان المعزوق إلى أمير المؤمنين حديث أحمد، عن البراء بن عازب، وزيد بن أرقم (٤).

٤١- جلال الدين السيوطيّ المتوفى (٩١١هـ) * رواه في «جمع الجوامع» نقلاً عن الحافظ ابن أبي شيبة (٥).

٤٢- نور الدين السمهوديّ المدنيّ الشافعيّ المتوفى (٩١١هـ) * رواه نقلاً عن أحمد بطريقه: عن البراء، وزيد (٦).

٤٣- أبو العباس شهاب الدين القسطلانيّ المتوفى (٩٢٣هـ) * قال في معنى «المولى»: «وقول عمر: «أصبحت مولى كل مؤمن». أي: ولي كل مؤمن» (٧).

٤٤- السيّد عبد الوهاب الحسينيّ البخاريّ المتوفى (٩٣٢هـ) * رواه في «تفسيره» عند قوله تعالى: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (٨)، عن البراء بن عازب. ثمّ قال: رواه أبو نعيم، وذكره أيضاً

(١) الخطط القرينية: ج ٢ ص ٢٢٣. (غ)

(٢) الفصول المهمة: ص ٢٥. (غ)

(٣) بديع المعاني: ص ٧٥. (غ)

(٤) شرح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٤٠٦. (غ)

(٥) كما في كنز العمال: ج ٦ ص ٣٩٧. (غ)

(٦) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى: ج ٢ ص ١٧٣. (غ)

(٧) المواهب اللدنية: ج ٢ ص ١٣. (غ)

(٨) الشورى: ٢٣.

الثعالبي في «كتابه».

٤٥- ابن حجر العسقلاني الهيثمي المتوفى (٩٧٣هـ) * قال في مفاد الحديث: «سلمنا أنه أولى لكن لانسلم أن المراد أنه أولى بالإمامة بل بالاتباع والقرب منه - إلى أن قال - وهو الذي فهمه^(١) أبو بكر وعمر وناهيك بهما من الحديث فإنهما لما سمعاه قالوا له: «أمسيت يا بن أبي طالب! مولى كل مؤمن ومؤمنة». أخرجه الدارقطني^(٢).

٤٦- السيد علي بن شهاب الدين الهمداني * رواه في «مودة القرى» بلفظ البراء.

٤٧- السيد محمود الشبخاني القادري المدني * رواه في كتابه (الصراف السوي في مناقب آل النبي)، عن أبي يعلى، والحسن بن سفيان في «مسنديهما» عن البراء بن عازب، ثم قال، «قال الحافظ الذهبي: هذا حديث حسن اتفق على ما ذكرنا جمهور أهل السنة....».

٤٨- شمس الدين المناوي الشافعي المتوفى (١٠٣١هـ) * قال: لما سمع أبو بكر وعمر ذلك (حديث الولاية) قالوا فيما أخرجه الدارقطني عن سعد بن أبي وقاص: «أمسيت يا بن أبي طالب! مولى كل مؤمن ومؤمنة»^(٣).

٤٩- الشيخ أحمد باكثير المكّي الشافعي المتوفى (١٠٤٧هـ) * رواه في «وسيلة المال في عده مناقب الآل»، بلفظ البراء بن عازب.

٥٠- أبو عبد الله الزرقاني المالكي المتوفى (١١٢٢هـ) * رواه عن الدارقطني، عن سعد^(٤).

(١) ستقف على حق القول في المفاد وأن الملاء الحضور ما فهم إلا ما ترتأيه الامامية. (غ)

(٢) الصواعق المحرقة: ص ٢٦. (غ)

(٣) فيض القدير: ج ٦ ص ٢١٨. (غ)

(٤) شرح المواهب: ج ٧ ص ١٣. (غ)

٥١- حُسام الدين بن محمّد بايزيد السهانهوري * رواه في «مرافض الروافض» عن البراء بن عازب، وزيد بن أرقم.

٥٢- ميرزا محمّد بن معتمد خان البدخشاني الحارثي المتوفى بعد (١١٢٦هـ) * ذكره في كتابيه «مفتاح النجا في مناقب آل العبا» و «نزل الأبرار بما صحّ في مناقب أهل البيت الأطهار» عن البراء، وزيد من طريق أحمد.

٥٣- الشيخ محمّد صدر العالم * ذكره في «معارج العلى في مناقب المرتضى» من طريق أحمد، عن البراء وزيد.

٥٤- أبووليّ الله أحمد العمريّ الدهلويّ المتوفى (١١٧٦هـ) * ذكره في «قرّة العيّن» نقلاً عن البراء بن عازب، وزيد بن أرقم. فقال: أخرجه أحمد.

٥٥- السيد محمّد الصنعانيّ المتوفى (١١٨٢هـ) * ذكره في «الروضة الندية شرح التحفة العلوية» عن محبّ الدين الطبري، ما أخرجه من طريق أحمد عن البراء.

٥٦- المولوي محمّد مبین اللكهنويّ * ذكره في «وسيلة النجاة» عن البراء وزيد.

٥٧- المولوي وليّ الله اللكهنويّ * ذكره في «مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيّد المرسلين» بلفظ أحمد.

٥٨- محمّد محبوب العالم * نقله في «تفسير شاهي» عن «تفسير النيسابوري» عن أبي سعيد الخدري.

٥٩- السيد أحمد زيني دحلان المكيّ الشافعيّ المتوفى (١٣٠٤هـ) * قال: «وكان عمر -رضى الله عنه- يحبّ عليّ بن أبي طالب وأهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وقد جاء عنه في ذلك شيءٌ كثيرٌ فمن ذلك: أنّه لما قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، قال أبو بكر

وعمر - رضي الله عنها - : «أمسيت يا بن أبي طالب! مولى كل مؤمن ومؤمنة»^(١).

٦٠- الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي المدني المالكي * ذكره من طريق ابن السمان، عن البراء بن عازب، ومن طريق أحمد، عن زيد بن أرقم باللفظ المذكور^(٢).

عَوْدًا إِلَى الْبَدْءِ:

إنَّ هذه التهنئة المشفوعة بأمر من مصدر النبوة، والمصافقة بالبيعة المذكورة مع إيتاج النبي بها بقوله: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ». على ما عرفته من نزول الآية الكريمة في هذا اليوم المشهود، الناصّة بإكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الربّ فيما وقع فيه. وقد عرف ذلك طارق بن شهاب الكتابي الذي حضر مجلس عمر بن الخطاب فقال: «لو نزلت فينا هذه الآية^(٣) لا تأخذنا يوم نزولها عيداً»^(٤)، ولم يُنكرها عليه أحدٌ من الحُضور.

وصدّر من عمر ما يُشبه التقرير لكلامه.

وذلك بعد نزول آية التبليغ وفيها ما يُشبه التهديد إن تأخر عن تبليغ ذلك النصّ الجليّ حذار بوادِر الدّهماء من الأمة.

(١) الفتوحات الإسلامية: ج ٢ ص ٣٠٦. (غ)

(٢) كفاية الطالب في حياة علي بن أبي طالب: ص ٢٨. (غ)

(٣) يعني قوله تعالى: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...». راجع عناية الله بالغدير (الفصل الثالث).

(٤) أخرجه الأئمة الخمسة: مسلم ومالك والبخاري والترمذي والنسائي كما في تيسر الوصول: ج ١ ص ١٢٢. ورواه الطحاوي في مشكل الآثار: ج ٣ ص ١٩٦، والطبري في تفسيره: ج ٦ ص ٤٦، وابن كثير في تفسيره: ج ٢ ص ١٣ عن أحمد والبخاري. ورواه جمع آخر. (غ)

كلُّ هذه لامحالة قد أكسب هذا اليوم منعةً وبذخاً ورفعاً وشموخاً، سرَّ موقعها صاحب الرسالة الخاتمة، وأئمة الهدى، ومن اقتصَّ أثرهم من المؤمنين. وهذا هو الذي نعيه من «التعيّد» به، وقد نوّه به رسول الله صلى الله عليه وآله فيما رواه فرات بن إبراهيم الكوفي في القرن الثالث، عن محمد بن ظهير، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن الإمام الصادق، عن أبيه، عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«يوم غدیر خُم أفضل أعياد أمتي، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره بنصب أخي علي بن أبي طالب علماً لأمتي يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين، وأتم على أمتي فيه النعمة، ورضي لهم الإسلام ديناً».

كما يُعرب عنه قوله -صلى الله عليه وآله- «يوم الغدير» في حديث أخرجه الحافظ أبو سعيد الخركوشي النيسابوري المتوفى (٤٠٧ هـ) في تأليفه «شرف المصطفى» بإسناده عن أبي سعيد الخدري، كما مرّ:

«هتّوني، هتّوني، إنّ الله تعالى خصّني بالنبوة وخصّ أهل بيتي بالإمامة».

«لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا»^(١).

٣- تنويع الرسول الأعظم أمير المؤمنين علياً يوم الغدير:

ولما عرفت من تعيين صاحب الخلافة الكبرى للملوكية الإسلامية ونيله «ولاية العهد النبوي»، كان من الحرّي تنويجه بما هو إشارة الملوك، وسمّة

(١) الأحزاب: ٢١.

الأمراء.

ولمّا كانت التيجان المكلّلة بالذهب والمرصّع بالجواهر من شنّاشن ملوك
الفرّس، ولم يكن للعرب منها بدكٌ إلاّ العمام، فكان لا يلبسها إلاّ العظماء
والأشراف منهم؛ ولذلك جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، قوله:
«العمائم تيجان العرب». رواه القضاعيّ والديلميّ وصحّحه السيوطي (١)،
وأورده ابن الأثير في «النهاية».

وقال المرتضى الحنفيّ الزبيديّ: «التاج: الإكليل والفضّة والعمامة
والأخير على التشبيه. ج: تيجان وأتواج. والعرب تسمّي العمام: التاج. وفي
الحديث: «العمائم تيجان العرب» جمع تاج، وهو ما يُصاغ للملوك من الذهب
والجواهر. أراد أنّ العمام بمنزلة التيجان للملوك لأنّهم أكثر ما يكونون في
البوادي مكشوفين الرؤوس أو بالقلانس، والعمائم فيهم قليلة، والأكاليل تيجان
ملوك العجم. وتوجّه أي: سوّده وعمّمه» (٢).

«ومن المجاز عمّم بالضم أي: سوّد لأنّ تيجان العرب العمام، فكما قيل في
العجم: توجّ من التاج، قيل في العرب: عمّم. قال: وفيهم إذا عمّم المعّم،
وكانوا إذا سوّدوا رجلاً عمّموه عمامة حمراء، وكانت الفرّس تُتّوج ملوكها فيقال
له: المتّوج» (٣).

وعدّ الشبلنجيّ من ألقاب رسول الله صلّى الله عليه وآله: «صاحب
التاج». فقال: «المراد: العِمامة، لأنّ العمام تيجان العرب كما جاء في
الحديث» (٤).

(١) الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٥٥. (غ)

(٢) تاج العروس: ج ٢ ص ١٢. (غ)

(٣) المصدر السابق: ج ٨ ص ٤١٠. (غ)

(٤) نور الأبصار: ص ٢٥. (غ)

فعلی هذا الأساس عمّمه رسول الله -صلى الله عليه وآله- هذا اليوم بيئته خاصةً تعرب عن العظمة والجلال، وتوجه بيده الكريمة بعمامته (السحاب) في ذلك المُحتشد العظيم؛ وفيه تلويحٌ إنّ المتوجّج بها مقيّضٌ [بالفتح] بإمرة كإمرته صلى الله عليه وآله وسلم، غير أنه مبلغٌ عنه، وقائمٌ مقامه من بعده.

روى الحافظ عبد الله بن أبي شيبة، وأبو داود الطيالسي، وابن منيع البغوي، وأبو بكر البيهقي، عن عليّ قال: «عمّمني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم «غدير خُم» بعمامة فسدها خلني -وفي لفظ: فسدل طرفها على منكبي؛ ثم قال: إنّ الله أمّني يوم بدر وحنين بملائكة يعتمون هذه العمّة. وقال: إنّ العمامة حاضرةٌ بين الكفر والإيمان»^(١). ورواه من طريق السيوطي عن الأعلام الأربعة السيّد أحمد القشاشي^(٢) في «السمط المجيد».

وفي «كنز العمال» عن مسند عبد الله بن الشخير، عن عبد الرحمن بن عديّ البحراني، عن أخيه عبد الأعلى بن عديّ: «أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليّ بن أبي طالب فعّمّمه وأرخى عذبة^(٣) العمامة من خلفه». (الديلمي)^(٤).

وعن الحافظ الديلمي، عن ابن عباس، قال: «لما عمّم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّاً بالسحاب^(٥) قال له: يا عليّ! العمائم تيجان العرب». وعن ابن شاذان في «مشيخته»، عن عليّ أنّ النبي صلى الله عليه وسلم

(١) كنز العمال: ج ٨ ص ٦٠. (غ)

(٢) التوفى ١٠٧١ ترجمه المحبّي في خلاصة الأثر: ج ١ ص ٣٤٣-٣٤٦ وأثنى عليه. (غ)

(٣) عذبة بالفتح: طرف الشيء. (غ)

(٤) كنز العمال: ج ٨ ص ٦٠. (غ)

(٥) قال ابن الأثير في النهاية: ج ٢ ص ١٦٠: كان إسم عمامة النبي صلى الله عليه وسلم

«السحاب». (غ)

عممه بيده فذنب العمامة من وراءه، ومن بين يديه، ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم: «أدبر» فأدبر، ثم قال له: «أقبل» فأقبل، وأقبل على أصحابه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هكذا تكون تيجان الملائكة».

وأخرج الحافظ أبونعيم في «معرفة الصحابة» ومحب الدين الطبري^(١)، عن عبد الأعلى بن عديّ النهرواني: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا علياً «يوم الغدير» فعممه وأرخى عذبة العمامة من خلفه». وذكره العلامة الزرقاني^(٢).

وأخرج شيخ الإسلام الحموي من طريق أحمد بن منيع، بإسناد فيه عدّة من الحفاظ الأثبات، عن أبي راشد، عن عليّ قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل أيدني يوم بدر وحنين بملائكة معتمين هذه العمة، والعمة الحاجز بين المسلمين والمشركين». قاله لعلّي لما عممه يوم «غدير خم» بعمامة سدل طرفها على منكبيه^(٣).

وأخرج بإسناد آخر من طريق الحافظ أبي سعيد الشاشي المتوفى (٣٣٥هـ):

«إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عمم عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- عمامته السحاب فأرخاها من بين يديه ومن خلفه ثم قال: «أقبل» فأقبل، ثم قال: «أدبر» فأدبر، قال: هكذا جاءني الملائكة».

وهذا اللفظ رواه جمال الدين الزرندي الحنفي في «نظم درر السمطين» وجمال الدين الشيرازي في أربعينه، وشهاب الدين أحمد في «توضيح الدلائل» وزادوا: ثم قال صلى الله عليه وسلم: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم!

(١) كما في الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢١٧. (غ)

(٢) كما في شرح المواهب: ج ٥ ص ١٠. (غ)

(٣) فرائد السمطين: الباب الثاني عشر. (غ)

والِ مَنْ وَالَاه، وَعَادِ مَنْ عَادَاه، وَأَنْصُرَ مَنْ نَصَرَهُ، وَأَخْذُلَ مَنْ خَذَلَهُ». وأخرج الجَمَوِينِيُّ بِإِسْنَادٍ آخَرَ، مِنْ طَرِيقِ الْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشَةَ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: «عَمَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ «غَدِيرِ خُمٍّ» بِعِمَامَةِ فَسَدَلِ نَمْرَقَهَا عَلَى مَنْكَبِي وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَيَّدَنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَخُنِينَ بِمَلَائِكَةٍ مَعْتَمِينَ بِهَذِهِ الْعِمَامَةِ». وَهَذَا اللَّفْظُ رَوَاهُ ابْنُ الصَّبَاغِ الْمَالِكِيُّ (١)، وَالْحَافِظُ الزَّرَنْدِيُّ فِي «نَظْمِ دَرَرِ السَّمْطِينَ»، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدُ الْقَادِرِيُّ الْمَدَنِيُّ فِي «الصِّرَاطِ السُّوِّيِّ».

* (فائدة) *

قال أبو الحسين المَلَطِيُّ (٢): «قَوْلُهُمْ (يَعْنِي: الرَّوَافِضُ): «عَلِيٌّ فِي السَّحَابِ». فَإِنَّمَا ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ: «أَقْبَلْ» وَهُوَ مَعْتَمٌّ بِعِمَامَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ تَدْعَى «السَّحَابَ» فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ أَقْبَلُ عَلِيٌّ فِي السَّحَابِ». يَعْنِي: فِي تِلْكَ الْعِمَامَةِ الَّتِي تَسْمَى «السَّحَابَ» فَتَأْوِلُوهُ هُوَ لَاءٌ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ» (٣).

وقال الغزاليُّ: «كَانَتْ لَهُ عِمَامَةٌ تَسْمَى «السَّحَابَ» فَوَهَبَهَا مِنْ عَلِيٍّ فَرَبَّمَا طَلَعَ عَلِيٌّ فِيهَا فَيَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتَاكُمْ عَلِيٌّ فِي السَّحَابِ» (٤). وقال الحلبيُّ: «كَانَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِمَامَةٌ تَسْمَى «السَّحَابَ» كَسَاهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ، فَكَانَ رَبَّمَا طَلَعَ عَلَيْهِ عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَيَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَاكُمْ عَلِيٌّ فِي السَّحَابِ» يَعْنِي عِمَامَتَهُ

(١) الفصول المهمة: ص ٢٧. (غ)

(٢) محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المَلَطِيُّ الشَّافِعِيُّ الْمُتَوَقَّى ٣٧٧ هـ. (غ)

(٣) التنبيه والرد: ص ٢٦. (غ)

(٤) كما في البحر الزخار: ج ١ ص ٢١٥. (غ)

التي وهبها له صلى الله عليه وسلم»^(١).

قال العلامة الأميني رضوان الله تعالى عليه في موسوعة «الغدير» - بعد نقل هذا كله - هذا معنى ما يعزى إلى الشيعة من قولهم: «إِنَّ عَلِيًّا فِي السَّحَابِ». ولم يأوله أيُّ أحد منهم قطُّ من أوَّل يومهم على غير تأويله كما حسبه «الملطي» وإنما أوَّله الناس افتراءً علينا، والله من ورائهم حسيبٌ.

فيومُ التتويج هذا أسعدُ يوم في الإسلام، وأعظمُ عيد لموالي أمير المؤمنين عليه السلام، كما أنه مثار حنق وأحقاد لمن ناوذه من النواصب.

«وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ * وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ * تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ»^(٢).

§- القربات يوم الغدير:

بما أنَّ هذا اليوم يومٌ أكمل الله به الدين، وأتمَّ النعمة على عباده، حيث رضي بمولانا أمير المؤمنين إماماً عليهم، ونصبه علماً للهدى، يحدو بالأمة إلى سنن السعادة، وصراط حقٍّ مستقيم، ويقيهم عن مساقط الهلكة، ومهاوي الضلال - فلن تجد بعد «يوم المبعث النبوي» يوماً قد أُسبغت فيه النعم ظاهرةً وباطنةً، وشملت الرحمة الواسعة، أعظم من هذا اليوم الذي هو فرع ذلك الأساس المقدَّس ومسدّد تلك الدعوة القدسيّة، كان من واجب كلّ فرد من أفراد الملأ الديني القيام بشكر تلكم النعم بأنواع من مظاهر الشكر، والتزلف إليه سبحانه بما يتسنى له من القرب من صلاة، وصوم، وبرٍّ، وصلة رحم، وإطعام، واحتفالٍ باليوم بما يناسب الوقت والمجتمع. وفي المأثور من ذلك أشياء منها: الصوم.

(٢) عيس: ٣٨-٤١.

(١) السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٣٦٩. (غ)

حديثُ صَوْمِ يَوْمِ الْغَدِيرِ:

أخرج الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي المتوفى (٤٦٣ هـ) عن عبد الله بن علي بن محمد بن بشران، عن الحافظ علي بن عمر الدارقطني، عن أبي نصر حبشون الخلال، عن علي بن سعيد الرملي، عن ضمرة بن ربيعة، عن عبد الله بن شوذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة قال: «قال: «مَنْ صَامَ يَوْمَ ثَمَانَ عَشْرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ صِيَامَ سِتِّينَ شَهْرًا». وهو يوم غدیرِ خُمٍّ لَمَّا أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: «أَلَسْتُ وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ؟» قَالُوا: «بلى يا رسول الله!» قال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». فقال عمر بن الخطاب: «بِخٍ بِخٍ لَكَ يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ! أَصَبَحْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ». و«مَنْ صَامَ يَوْمَ سَبْعَةِ وَعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ، كُتِبَ لَهُ صِيَامَ سِتِّينَ شَهْرًا». وهو أول يوم نزل جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة»^(١).

ورواه بطريق آخر، عن علي بن سعيد الرملي.

وأخرج العاصمي في «زين الفتى» قال: أخبرنا محمد بن أبي زكريا، أخبرنا أبو إسماعيل بن محمد الفقيه، أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد العلوي الحسيني، أخبرنا إبراهيم بن محمد العامي، أخبرنا حبشون بن موسى البغدادي، حدّثنا علي بن سعيد الشامي، حدّثنا ضمرة، عن ابن شوذب، إلى آخر السند والمتن المذكورين من دون ذكر صوم المبعث.

وأخرجه ابن المغازلي الشافعي في «مناقبه» عن أبي بكر أحمد بن محمد بن

(١) تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٢٩٠. (غ)

طاوان قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن الحسين بن السماك ، حدّثني أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، حدّثني عليّ بن سعيد الرملي، إلى آخر السند والمتن.

ورواه سبط ابن الجوزي^(١) والخطيب الخوارزمي^(٢)، من طريق الحافظ البيهقي، عن الحافظ الحاكم النيسابوريّ ابن البيّع صاحب «المستدرک»، عن أبي يعلى الزبيری، عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله البزاز، عن علي بن سعيد الرملي... الخ.

وشيخ الإسلام الجُمَونِي^(٣) من طريق الحافظ البيهقي.

رجال سند الحديث :

١- أبو هريرة، أجمع الجمهور على عدالته وثقته فلا نحتاج إلى بسط المقال فيه.

٢- شهر بن حوشب الأشعري، عدّه الحافظ أبو نعيم من الأولياء وأُفرد له ترجمة ضافية^(٤)، وحكى الذهبي في «ميزانه» ثناء البخاريّ عليه، وذكر عن أحمد بن عبد الله العجليّ، ويحيى، وابن شيبه، وأحمد، والنسويّ ثقته. وترجمه الحافظ ابن عساكر^(٥) وقال: «سُئل عنه الإمام أحمد فقال: ما أحسن حديثه! وثقته وأثنى عليه، وقال مرّة: ليس به بأس، وقال العجلي: هو شاميّ تابعيّ ثقة، ووثقه يحيى بن معين، وقال يعقوب بن شيبه: هو ثقة على أنّ بعضهم طعن فيه».

وترجمه ابن حجر^(٦)، وحكى عن أحمد ثقته وحُسن حديثه والثناء عليه، وعن البخاريّ حُسن حديثه وقوّة أمره، وعن ابن معين ثقته وثبته، وعن العجليّ

(٤) حلية الأولياء: ج ٦ ص ٥٩-٦٧. (غ)

(٥) تاريخ ابن عساكر: ج ٦ ص ٣٤٣. (غ)

(٦) تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ٣٧٠. (غ)

(١) تذكرة الخواص: ص ١٨. (غ)

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ٩٤. (غ)

(٣) فرائد السمطين: الباب الثالث عشر. (غ)

ويعقوب والنسوي ثقته، وعن أبي جعفر الطبري أنه كان فقيهاً قارئاً عالماً. وهناك من ضعفه فهو كما قال أبو الحسن القطان: لم يُسمع له حجة. وقد أخرج الحديث عنه البخاري ومسلم والأئمة الأربعة الآخرين أرباب الصحاح: الترمذي، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

٣- مطرب بن طهمان الوراق أبو رجاء الخراساني، مولى عليّ سكن البصرة وأدرك أنس، عده الحافظ أبو نعيم من الأولياء وأفرد له ترجمة^(١)، وروى عن أبي عيسى أنه قال: «مارأيت مثل مطرب في فقهه وزهده». وترجمه ابن حجر^(٢)، ونقل قول أبي نعيم المذكور، وذكر ابن حبان له في «الثقات» وعن العجليّ صدقه، ونفى البأس عنه، وعن البرازي: «ليس به بأس رأى أنساً ولا نعلم أحداً يترك حديثه، مات (١٢٥هـ) وقيل: (١٢٩هـ) وقيل: قتله المنصور قرب (١٤٠هـ)». أخرج عنه الحديث البخاري ومسلم وبقية الأئمة الستة أرباب الصحاح.

٤- أبو عبد الرحمن بن شوذب، ذكره الحافظ أبو نعيم من الأولياء^(٣)، وروى عن كثير بن الوليد أنه قال: «كنت إذا رأيت ابن شوذب ذكرت الملائكة». وحكى الجزري عن أحمد، وابن معين ثقته^(٤). وفي «تهذيب» ابن حجر ماملخصه: سمع الحديث وتفقه، كان من الثقات، قال سفيان الثوري: «كان من ثقات مشايخنا»^(٥). ونقل ابن خلفون توثيقه، عن ابن نمير، وغيره، وعن أبي طالب والعجلي وابن عمار وابن معين والنسائي: إنه ثقةٌ وُلد (٨٦هـ) وتوفي (١٤٤هـ) أو (١٥٦هـ) أو (١٥٧هـ). أخرج حديثه الأئمة الستة غير مسلم. وصحح حديثه الحاكم في «المستدرک» والذهبي في «تلخيصه».

(٤) الخلاصة: ص ١٧٠. (غ)

(١) حلية الأولياء: ج ٣ ص ٧٥. (غ)

(٥) تهذيب التهذيب: ج ٥ ص ٢٥٥. (غ)

(٢) تهذيب التهذيب: ج ١٠ ص ١٦٧. (غ)

(٣) حلية الأولياء: ج ٦ ص ١٢٩-١٣٥. (غ)

٥- ضمرة بن ربيعة القرشيُّ أبو عبدالله الدمشقيُّ المتوفى (١٨٢هـ) أو (٢٠٠هـ) أو (٢٠٢هـ). ترجمه الحافظ ابن عساكر^(١)، وحكى عن أحمد أنه قال: «بلغني أنه كان شيخاً صالحاً». وقال لَمَّا سُئِلَ عنه: «ذلك الثقة المأمون رجلٌ صالحٌ مليحُ الحديث». ونقل عن ابن معين ثقته، وعن ابن سعد: «كان ثقةً مأموناً خيراً لم يكن هناك أفضل منه». وعن ابن يونس: «كان فقيهاً في زمانه». وذكر الجزريُّ^(٢) ثقته عن أحمد، والنسائي، وابن معين، وابن سعد، وفي تهذيب ابن حجر ماملخصه: عن أحمد: «رجلٌ صالح الحديث من الثقات المأمونين لم يكن بالشام رجلاً يشبهه»، وعن ابن معين والنسائي وابن حبان والعجلي: «ثقة»، وعن أبي حاتم: «صالح»، وعن ابن سعد وابن يونس مامرٌ عنها. أخرج الحديث من طريقه الأئمةُ أرباب الصَّحاح غير مسلم. وصحَّ حديثه الحاكم في «المستدرک» والذهبيُّ في «تلخيصه».

٦- أبو نصر عليُّ بن سعيد أبي حملة الرمليُّ المتوفى (٢١٦هـ) كذا أرَّخه البخاريُّ، وثقَّه الذهبيُّ^(٣) وقال: «ما علمت به بأساً ولا رأيت أحداً إلى الآن تكلم فيه، وهو صالح الأمر، ولم يُخرج له أحدٌ من أصحاب الكتب الستة مع ثقته». وترجمه بعنوان علي بن سعيد أيضاً وقال: «يثبت في أمره كأنه صدوق». واختار ابن حجر ثقته^(٤). وأورد علي الذهبيُّ وقال: «إذا كان ثقة ولم يتكلم فيه أحدٌ فكيف تذكره في الضعفاء؟».

٧- أبو نصر حبشون بن موسى بن أيوب الخلال المتوفى (٣٣١هـ) ترجمه الخطيب البغداديُّ^(٥) وقال: «كان ثقةً يسكن باب البصرة - من بغداد». وحكى عن الحافظ الدارقطني: «أنه صدوق».

(٤) لسان الميزان: ج ٤ ص ٢٢٧. (غ)

(٥) تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٢٨٩-٢٩١. (غ)

(١) تاريخ ابن عساكر: ج ٧ ص ٣٦. (غ)

(٢) الخلاصة: ص ١٥٠. (غ)

(٣) ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٢٢٤. (غ)

٨- الحافظ عليّ بن عمر أبو الحسن البغداديّ الشهير بالدارقطني صاحب «السّنن» المتوفى (٣٨٥هـ) ترجمه الخطيب البغداديّ^(١) وقال: «كان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلم الحديث وأسماء الرجال وأحوال الرواة مع الصدق والأمانة والفقّه والعدالة وقبول الشهادة وصحّة الاعتقاد وسلامة المذهب والاضطلاع بعلم سوى علم الحديث» وحكى عن أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبريّ أنّه قال: «كان الدارقطنيّ أمير المؤمنين في الحديث، ومارأيت حافظاً ورد بغداد إلا مضى إليه وسلّم له، يعني: فسلم له التقدمة في الحفظ وعلو المنزلة في العلم». ثمّ بسط القول في ترجمته والثناء عليه.

وترجمه ابن خلكان^(٢) وأثنى عليه. والذهبيّ^(٣) وقال: «قال الحاكم: صار الدارقطنيّ أوجد عصره في الحفظ والفهم والورع، وإماماً في القراء والنحوين، وأقيمت في سنة سبع وستين ببغداد أربعة أشهر وكثر اجتماعنا فصادفته فوق ماؤصف لي؛ وسألته عن العلل والشيوخ؛ وله مصنفات يطول ذكرها فأشهد أنّه لم يخلف على أديم الأرض مثله.. الخ.» وهناك توجد في كثير من المعاجم جمل الثناء عليه في تراجم ضافية لأنطيل بذكرها المقام.

ولقد أطلنا القول في إسناد هذا الحديث لأن نُوقفك على مكانته من الصحة وأنّ رجاله كلّهم ثقات، وبلغت ثقته من الوضوح حدّاً لا يسع معه أيّ محوّر للقول أو متمحلّ في الجدال أن يغمز فيها، فتلك معاجم الرجال حافلة بوصفهم بكلّ جميل.

على أنّ مافيه من نزول الآية الكريمة (اليوم أكملت لكم دينكم) يوم

(١) تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٣٤-٤٠. (غ)

(٢) وفيات الأعيان: ج ١ ص ٣٥٩. (غ)

(٣) التذكرة: ج ٣ ص ١٩٩-٢٠٣. (غ)

«غدير حُمّ» معتضدٌ بكلِّ ما أسلفنا من الأحاديث الناصّة بذلك، وفي روايتها مثل الطبري، وابن مردويه، وأبي نعيم، والخطيب، والسجستاني، وابن عسّاكر، والحسكاني، وأضرابهم من الأئمة والحفاظ^(١).

فإذا وضع لديك ذلك فهلّمّ معي إلى ما يتعقبه ابن كثير^(٢) هذا الحديث، ويحسب أنه حديثٌ مُنكَرٌ بل كذبٌ لما روي من نزول الآية «يوم عرفة» من «حجّة الوداع»! وإن تعجب فعجبٌ أن يجزم جازمٌ بمنكريّة أحد الفريقين في الروايات المتعارضة وهما متكافئان في الصحّة! فليت شعري أيّ مرجّح في الكفة المقابلة لحديثنا بالصحّة وما المطفّف في الميزان في كفة هذا الحديث؟ مع إمكان معارضة ابن كثير بمثل قوله في الجانب الآخر لمخالفته لما أثبتناه من نزول الآية الكريمة. وهل لمزعمة ابن كثير مبرّر؟ غير أنه يهوى أن يُزحزح القرآن الكريم عن هذا النبأ العظيم، وإلا لكان في وسعه أن يقول كما قال سبط ابن الجوزي: بإمكان نزولها مرّتين^(٣) كما وقع في البسمة وآيات أخرى قدّمنا ذكرها^(٤).

ولابن كثير شبهةٌ أخرى^(٥) في تدعيم إنكاره للحديث، وهو: «حسبان أنّ ما فيه من أنّ صوم «يوم الغدير» يعدل سّتين شهراً يستدعي تفضيل المستحبّ على الواجب، لأنّ الوارد في صوم شهر رمضان كلّهُ أنه يقابل بعشرة أشهر، وهذا منكرٌ من القول باطل...».

ويُقْتال في دحض هذه المزعمة بالنقض تارةً وبالحلّ أخرى.

(١) راجع «عناية الله بالغدير» آية الإكمال (الفصل الثالث).

(٢) قلّد الذهبي في قوله هذا- كما يظهر من تاريخه: ج ٥ ص ٢١٤. (غ)

(٣) تذكرة الخواص: ص ١٨. (غ)

(٤) راجع الفصل الثالث، آية العذاب الواقع، ذيل الجواب عن الوجه الثاني في نظرة في الحديث.

(٥) تاريخ ابن كثير: ج ٥ ص ٢١٤. (غ)

أما النقص: فما جاء من أحاديث جمّة لا يسعنا ذكر كلّها بل جلّها (١) ونقتصر منها بعدة أحاديث وهي:

١- حديث «من صام رمضان ثم أتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهر» (٢).

٢- حديث «من صام ستّة أيام بعد الفطر كان تمام السنّة» (٣).

٣- كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يأمر بصيام الأيام البيض ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة، ويقول: «هو كصوم الدهر أو كهية الدهر» (٤).

٤- «ما من أيام الدنيا أيام أحبّ إلى الله سبحانه أن يُتعبّد له فيها من أيام العشر (في ذي الحجّة) وإنّ صيام يوم فيها ليعدل صيام سنّةٍ وليلة فيها بليلة القدر» (٥).

٥- «صيام ثلاثة أيام من كلّ شهر صيام الدهر وإفطاره» (٦).

(١) راجع نزّهة المجالس: ج ١ ص ١٥١-١٥٨ و١٦٧-١٧٦. (غ)

(٢) أخرجه مسلم بعدة طرق في «صحيحه»: ج ١ ص ٣٢٣، وأبو داود في «سننه»: ج ١ ص ٣٨١، وابن ماجه في «سننه»: ج ١ ص ٥٢٤، والدارمي في «سننه»: ج ٢ ص ٢١، وأحمد في «مسنده»: ج ٥ ص ٤١٧ و٤١٩، وابن الدبيع في «تيسير الوصول»: ج ٢ ص ٣٢٩ نقلاً عن الترمذي ومسلم. وعليه أسند قوله: «كلّ من ذهب إلى استحباب صوم هذه الأيام الستّة».

(٣) أخرجه ابن ماجه في «سننه»: ج ١ ص ٥٢٤، والدارمي في «سننه»: ج ٢ ص ٢١، وأحمد في «مسنده»: ج ٣ ص ٣٠٨ و٣٢٤ و٣٤٤، والنسائي، وابن حبان في «سننهما» وصحّحه السيوطي في «الجامع الصغير»: ج ٢ ص ٧٩.

(٤) أخرجه ابن ماجه في «سننه»: ج ١ ص ٥٢٢، والدارمي في «سننه»: ج ٢ ص ١٩.

(٥) أخرجه ابن ماجه في «سننه»: ج ١ ص ٥٢٧، والغزالي في «إحياء العلوم»: ج ١ ص ٢٢٧ وفيه: «من صام ثلاثة أيام من شهر حرام: الخميس والجمعة والسبت، كتب الله له بكلّ يوم عبادة تسعمائة عام».

(٦) أخرجه أحمد في «مسنده»: ج ٥ ص ٣٤، وابن حبان في «صحيحه»، وصحّحه السيوطي في

٦- «صيام يوم عرفة كصيام ألف يوم»^(١).

٧- عن أبي هريرة وسلمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن في رجب يوماً وليلاً من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان له من الأجر كمن صام مائة سنة وقامها وهي: لثلاث بقين من رجب»^(٢).

وأما الحل: فليس عندنا أصلٌ مسلمٌ يُرکن إليه في لزوم زيادة أجر الفرائض على المثوبة في المستحبات، بل أمثال الأحاديث السابقة في «النقض» تُرشدنا إلى إمكان العكس بل وقوعه، وتؤكد ذلك الأحاديث الواردة في غير الصيام من الأعمال المرغَّب فيها.

على أنَّ المثوبة واقعةٌ تجاه حقائق الأعمال ومقتضياتها الطبيعية، لا ما يعرفها من عوارض كالوجوب والندب حسب المصالح المقترنة بها، فليس من المستحيل أن يكون في طبع المندوب في ماهياتٍ مختلفة، أو بحسب المقارنات المحققة به في المتحددة منها، ما يوجب المزيد له.

«الجامع الصغير»: ج ٢ ص ٧٨، وأخرجه النسائي، وأبو يعلى في «مسنده»، والبيهقي عن جرير بلفظ: «صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر». كما في «الجامع الصغير»: ج ٢ ص ٧٨، وأخرج الترمذي والنسائي كما في «تيسير الوصول»: ج ٢ ص ٣٣٠: «من صام من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صيام الدهر. فأنزل الله تعالى تصديق ذلك في كتابه: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» اليوم بعشرة أيام». وأخرجه بلفظ يقرب من هذا، مسلم في «صحيحه»: ج ١ ص ٣١٩ و ٣٢١، وأخرج النسائي من حديث جرير: «صيام ثلاثة أيام من كل شهر كصيام الدهر ثلاث أيام البيض». وأخرجه الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب»: ج ٢ ص ٣٣. وذكره ابن حجر في «سبل السلام»: ج ٢ ص ٢٣٤ وصححه.

(١) أخرجه ابن حبان، عن عائشة كما في «الجامع الصغير»: ج ٢ ص ٧٨. وأخرجه الطبراني في «الأوسط» والبيهقي كما في «الترغيب والترهيب»: ج ٢ ص ٢٧ و ٦٦.

(٢) رواه الشيخ عبد القادر الجيلاني في «غنية الطالبين» كما في «نزهة المجالس» للصفوري: ج ١

ص ١٥٤.

نقل العلامة الأميني هذه الأحاديث وأحاديث أخرى من هذه المصادر ومن غيرها في «الغدير» ج ١ ص ٤٠٦ فما بعد.

ويقال في المقام: إنَّ ترتب المثوبة على العمل إنما هو بمقدار كشفه عن حقيقة الإيمان، وتوغله في نفس العبد. ومما لا شك فيه أنَّ الإتيان بما هو زائد على الوظائف المقررة من الواجبات وترك المحرمات، من المستحبات والتجنُّب عن المكروهات أكشَف عن ثبات العبد في مقام الإمتثال، وخضوعه لمولاه، وحبّه له؛ وبه يكمل الإيمان، ولم يزل العبد يتقرَّب به إلى المولى سبحانه حتى أحبّه. كما ورد فيما أخرجه البخاري^(١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ قال: ما يزال عبدي يتقرَّب إليَّ بالنوافل حتى أحبّه، فإذا أحببته كنتُ سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده الذي يبطش بها، ورجله الذي يمشي بها...»^(٢) الحديث.

بل من الممكن أن يُقال: إنَّه ليس في نواميس العدل ما يُحتمُّ ترتيب أجرٍ على إقامة الواجب وترك المحرَّم، زائداً على ما منح به من الحياة والعقل والعافية ومؤون الحياة، ومُعَدَّات العمل، والنجاة من النار في الآخرة، بل إنَّ كُلاً من هاتيك النعم الجزيلة يصغر عنه صالحات العبد جمَّعاء، وليس هناك إلا الفضل.

وهذا الذي يُستفاد من غير واحد من آيات الكتاب العزيز نظير قوله تعالى:

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ، فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ، يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَأَسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ، كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ، يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ، لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ، فَضلاًً مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»^(٣).

(١) صحيح البخاري: ج ٩ ص ٢١٤. (غ)

(٢) وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات: ص ٤١٦، والذهبي في ميزانه: ج ١ ص ٣٠١. (غ)

(٣) الدخان: ٥١-٥٧. (غ)

فكل ما هناك من النعيم والثوبات إنما هو بفضل وإحسانه سبحانه وتعالى.

قال الفخر الرازي: «احتج أصحابنا بهذه الآية على أن الثواب يحصل تفضلاً من الله تعالى، لا بطريق الاستحقاق لأنه تعالى لما عدّد أقسام ثواب المتقين، بيّن أنها بأسرها إنما حصلت على سبيل الفضل والإحسان من الله تعالى. ثم قال تعالى: «ذلك هو الفوز العظيم». واحتج أصحابنا بهذه الآية على أن التفضيل أعلى درجة من الثواب المستحق، فإنه تعالى وصفه بكونه فضلاً من الله ثم وصف الفضل من الله بكونه فوزاً عظيماً، ويدل عليه أيضاً، إن الملك العظيم إذا أعطى الأجير أجرته ثم خلع على إنسان آخر فإن تلك الخلعة أعلى حالاً من إعطاء تلك الأجرة»^(١). انتهى.

وقال ابن كثير نفسه في الآية الشريفة: «ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «اعملوا وسددوا وقاربوا واعلموا أن أحداً لن يدخله عمله الجنة». قالوا: ولأنت يا رسول الله؟ قال: «ولأنا إلا أن يتغمّدني الله برحمته منه وفضل»^(٢). انتهى.

وبوسعك استشعار هذا المعنى من الصحيح الذي أخرجه البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله أن لا يُعذّب من لا يشرك به شيئاً»^(٣). وأنت جدّ عليم بأن هذا المقدار من الحق الثابت على الله للعباد إنما هو بتقرير العقل السليم، وأما الزائد عليه من النعيم الساكت عنه نبيّ البيان فليس إلا الفضل والإحسان من المولى سبحانه.

(١) تفسير الرازي: ج ٧ ص ٤٥٩. (غ)

(٢) تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ١٤٧. (غ)

(٣) صحيح البخاري: ج ٤ ص ٢٦٤. (غ)

وأنت تجد في معاملات الدول مع أفراد الموظفين أنه ليس بإزاء واجباتهم وعدم الخيانة فيها من الأجر إلا الرتبة والراتب؛ وإنما يحظى أحدهم بترفع في المرتبة أو زيادة في الرتبة بخدمة زائدة على مقرراتها عليهم؛ وليس في الناس من ينقم على الحكومات ذلك؛ وهذه الحالة عيناً جارية بين الموالى والعبيد؛ وهي من الارتكازات المرتسخة في نفسيات البشر كلهم؛ غير أن الله سبحانه بفضله المتواصل يُثيب العاملين بواجبهم بأجورٍ جزيلة.

وها هنا كلمةٌ قدسيةٌ لسيّدنا ومولانا زين العابدين الإمام الطاهر عليّ بن الحسين صلوات الله عليها وآلها لامنتدح عن إثباتها، وهي قوله في دعائه إذا اعترف بالتقصير عن تأدية الشكر من صحيفته الشريفة:

«اللهم! إنّ أحداً لا يبلغ من شكرك غايةً إلا حصلَ عليه من إحسانك ما يلزمه شكراً، ولا يبلغ مَبْلَغاً من طاعتك وإن اجتهد إلا كان مُقْصِراً دون استحقاقك بفضلك، فأشكرُ عبادك عاجزٌ عن شكرك وأعبدهم مقصّرٌ عن طاعتك؛ لا يجبُ لأحدٍ أن تغفرَ له باستحقاقه، ولا أن ترضى عنه باستيجابه؛ فمن غفرت له فيطوّلُك، ومن رَضيت عنه فيضلك؛ تشكر يسير ما شكّرت به، وتثيب على قليل ماتطاع فيه، حتى كأنَّ شكر عبادك الذي أوجبت عليه ثوابهم، وأعظمت عنه جزاءهم، أمرٌ ملكوا استطاعة الامتناع منه دونك فكافيتهم، أو لم يكن سببه بيدك فجازيتهم، بل ملكت يا إلهي أمرهم قبل أن يملكوا عبادتك، وأعددت ثوابهم قبل أن يفيضوا في طاعتك.

وذلك أن سُنَّتَكَ الإفضال، وعادتكَ الإحسان، وسبيلك العفو. فكلُّ البريّة معترفة بأنك غير ظالم لمن عاقبت، وشاهدة بأنك متفضّل على من عافيت. وكل مقررٌ على نفسه بالتقصير عما استوجبت. فلولا أن الشيطان يختدعهم عن طاعتك، ماعصاك عاصٍ؛ ولولا أنه صوّر لهم الباطل في مثال الحق، ماضلٌ عن طريقك ضال.

فسبحانك ما أبين كرمك في معاملة من أطاعك أو عصاك ، تشكر للمطيع ما أنت توليته له ، وتملي للعاصي فيما تملك معاجلته فيه ؛ أعطيت كلاً منها ما لم يجب له ، وتفضلت على كلٍّ منهما بما يقصر عمله عنه . ولو كافأت المطيع على ما أنت توليته لأوشك أن يفقد ثوابك ، وأن تزول عنه نعمتك ، ولكنتك بكرمك جازيته على المدة القصيرة الفانية بالمدة الطويلة الخالدة ، وعلى الغاية القريبة الزائلة بالغاية المديدة الباقية .

ثم لم تسمه القصاص فيما أكل من رزقك الذي يقوى به على طاعتك ، ولم تحمله على المناقشات في الآلات التي تسبب باستعمالها إلى مغفرتك ، ولو فعلت ذلك به لذهب بجميع ما كدح له ، وجملة ما سعى فيه ، جزاءً للصغرى من أياديك ومننك ، ولبقي رهيناً بين يديك بسائر نعمك ؛ فمتى كان يستحق شيئاً من ثوابك لأمتي؟...» .

وفي يوم الغدير صلاة ألف فيها أبو النضر العياشي ، والصابوني المصري كتاباً مفرداً . راجع فيها وفي الأدعية الماثورة يوم ذلك إلى التأليف المعدة لها .

2. Methodology

3.

الفصل الخامس

عناية العترة الطاهرة بالغدير

١- عيد الغدير عند العترة الطاهرة

٢- مناشدات واحتجاجات العترة الطاهرة بالغدير

الفصل الخامس

عناية العترة الطاهرة بالغدير

١- عيد الغدير عند العترة الطاهرة:

سبق بعض الكلام حول «التعبد بالغدير في الإسلام» وأنه ليس صلة هذا العيد بالشيعة فحسب، وإن كانت لهم به علاقة خاصة. وأن عهد هذا العيد يمتد إلى أمدٍ قديمٍ متواصلٍ بالدور النبوي.

وقد نوه رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا التعبد فيما روي عنه مسنداً عن الإمام الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره- بنصب أخي علي بن أبي طالب علماً لأمتي يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين، وأتم على أمتي فيه النعمة، ورضي لهم الإسلام ديناً»^(١). كما يُعرب عنه قوله صلى الله عليه وآله في حديث مسند عن أبي سعيد الخدري قال: ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: «هنتوني، هنتوني، إن الله تعالى خصني بالنبوة وخص أهل بيتي بالإمامة»^(٢). واقتنى أثر النبي الأعظم صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه

(١) راجع البحث الثاني من الفصل الرابع.

(٢) راجع حديث التهئة ذيل الرقم ١١ في البحث الثاني من الفصل الرابع.

السلام نفسه، فاتخذته عيداً.

روي أنه اتفق في بعض سني أمير المؤمنين صلوات الله عليه «الجمعة» و «الغدير» فصعد المنبر على خمس ساعات من نهار ذلك اليوم، فحمد الله حمداً لم يُسمع بمثله، وأثنى عليه ثناءً لم يتوجه بمثله غيره، فكان مما حفظ من ذلك :
«الحمد لله الذي جعل الحمد من غير حاجة منه إلى حامديه، طريقاً من طُرُق الاعتراف بربوبيته، وسبباً إلى المزيد من رحمته، ومحجّة للطالب من فضله».

«وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، استخلصه في القِدم، على سائر الأمم، على علمٍ منه، وانتجبه من النبيين أمراً ونهاياً عنه، أقامه في الأداء مقامه، إذ كان لا تدركه الأبصار، ولا تحويه خواطر الأفكار، ولا تمثله غوامض الظنون في الأسرار».

«(لا إله إلا هو الملك الجبار قرن الإعراف بنبوته بالإعراف بلاهوته؛ واختصّه من تكريمته بما لم يلحقه فيه أحدٌ من بريته، فهو أهل ذلك بخاصته وخلته، إذ لا يختصُّ من يشوبه التغيير، ولا يخالل من يلحقه التظنين. وأمرنا بالصلاة عليه، مزيداً في تكريمته، وطريقاً للداعي إلى إجابته، فصلّى الله عليه وكرّم، وشرف وعظّم، مزيداً لا يلحقه التنفيذ؛ ولا ينقطع على التأييد.

وأنّ الله تعالى اختصّ لنفسه من بعد نبيّه صلى الله عليه وآله من بريته خاصة علاهم بتعليته، وسابهم إلى ربّته؛ وجعلهم الدعاء بالحقّ إليه، والأدلاء بالإرشاد عليه؛ لقرن قرن، وزمن زمن؛ أنشأهم في القِدم أنواراً أنطقها بتحميده، وألهمها شكر تمجيده؛ وجعلها حججاً على كلّ معترفٍ له بمملكة الربوبية، وسلطان العبودية؛ وأشهدهم خلقه، وولاهم ماشاء من أمره، وجعلهم تراجم مشيئته، وألسن إرادته؛ عبيداً لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون؛ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من

خشيتهُ مشفقون؛ يحكمون بأحكامه، ويستنون بسننه؛ ويعتمدون حدوده؛
ويؤدّون فروضه.

ولم يدع الخلق في بهائم صماء، ولا عمياء بكماء، بل جعل لهم عقولاً
مازجت شواهدهم، وتفرقت في هياكلهم، وحققت في نفوسهم، واستعبدت لها
حواسهم، فقررت بين أسمع ونواظر، وأفكار وخواطر، ألزمتهم بها حجته،
وأراهم بها محجته، وأنطقهم عما شهدت به بالسن ذرّة بما قام فيها من قدرته.
(ومنها:)

ثم إن الله عز وجل جمع لكم معشر المؤمنين! في هذا اليوم عيدين، عظيمين
كبيرين، لا يقوم أحدهما إلا بصاحبه، ليكمل عندكم جميل صنعه، ويقفكم
على طريق رُشده، ويقفوبكم آثار المستضيئين بثور هدايته، ويسلككم منهاج
قصده، ويوفر عليكم هني رفته.

فجعل الجماعة مجمعا نذب إليه، لتطهير ما كان قبله، وغسل ما أوقعته
مكاسب السوء من مثله إلى مثله، وذكرى للمؤمنين، وتبيان خشية المتقين؛
ووهب من ثواب الأعمال فيه أضعاف ما وهب لأهل طاعته في الأيام قبله،
وجعله لا يتم إلا بالایتمار لما أمر به، والانتفاء عما نهى عنه، والبخوع بطاعته
فما حث عليه، ونذب إليه.

فلا يقبل توحيدَه إلا بالاعتراف لنبیّه صلى الله عليه وآله بنبوته؛ ولا يقبل
ديناً إلا بولاية من أمر بولايته؛ ولا تنتظم أسباب طاعته إلا بالتمسك بعصمه
وعصم أهل ولايته؛ وأنزل على نبيّه في «يوم الدّوح» ما بين به عن إرادته في
خُلصائه، وذوي اجتبائه؛ وأمره بالبلاغ، وترك الحفل بأهل الزیغ والنفاق؛
وضمن له عصمته منهم؛ وكشف من خبايا أهل الريب، وضمائر أهل
الإرتداد، ما رمز فيه؛ فعقله المؤمن والمنافق، فأعنّ معن، وثبت على الحق ثابت؛
وازدادت جهالة المنافق، وحمية المارق، ووقع العَضُّ على النواجذ والغمز على

السواعد؛ ونطق ناطق؛ ونعق ناعق؛ واستمر على مارقته مارق؛ ووقع الإذعان من طائفة باللسان، دون حقائق الإيمان؛ ومن طائفة باللسان، وصدق الإيمان. وأكمل الله دينه وأقر عين نبيه صلى الله عليه وآله والمؤمنين والتابعين؛ وكان ماشهده بعضكم وبلغ بعضكم؛ وتمت كلمة الله الحسنى على الصابرين؛ ودمر الله ماصنع فرعون، وقارون وهامان، وجنودهم وما كانوا يعرشون؛ وبقيت حُثالة من الضلال لا يألون الناس خبالاً، يقصدهم الله في ديارهم ويمحو الله آثارهم، ويبيد معالمهم ويُعقبهم عن قريب الحسرات، ويلحقهم بمن بسط أكفهم، ومد أعناقهم ومكّنهم من دين الله حتى بدلوه، ومن حكمه حتى غيروه، وسيأتي نصر الله على عدوه لِحينه والله لطيف خبير. وفي دون ماسمعتكم كفايةً وبلاغاً. فتأملوا رحمكم الله ما نذ بكم الله إليه، وحثكم عليه، واقصدوا شرعه، واسلكوا نهجه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله.

إن هذا يومٌ عظيم الشأن.

فيه وقع القَرَج، ورفعت الدَّرَج، ووضحت الحُجَج.

وهو يوم الإيضاح، والإفصاح عن المقام الصُّراح.

ويومُ كمال الدين.

ويومُ العهد المعهود.

ويومُ الشاهد والمشهود.

ويومُ تبيان العقود، عن النفاق والجُحود.

ويومُ البيان عن حقائق الإيمان.

ويومُ دحر الشيطان.

هذا يومُ الفصل الذي كنتم تُوعدون.

هذا يومُ المَلأ الأعلى أنتم عنه مُعرضون.

هذا يومُ الإرشاد.

ويومُ مِحْنَةِ العباد.

ويومُ الدليل على الرواد.

هذا يومُ أبدى خَفَايَا الصدور، ومضمرات الأمور.

هذا يومُ النصوص، على أهل الخصوص....».

[فلم يزل عليه السلام يقول: «هذا يومٌ...، هذا يومٌ...» حتى قال

عليه السلام:]

«فراقبوا الله عزَّ وجلَّ واتَّقوه؛ واحذروا المكر ولا تخادعوه؛ وتقرَّبوا إلى الله

بتوحيده، وطاعة مَنْ أمركم أن تطيعوه؛ ولا تضلُّوا عن سبيل الرِّشَاد باتِّباع

أولئك الذين ضلُّوا وأضلُّوا. قال عزَّ من قائلٍ في طائفةٍ ذكرهم بالذمِّ في كتابه:

«إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلُّونا السبيلا * ربنا آتهم ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ

وَالْجَنِّهِمْ لَعْنًا كَبِيرًا»^(١)، وقال تعالى: «وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء

للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء

قالوا لو هَدَانَا اللهُ لَهْدَيْنَاكُمْ»^(٢).

أفتدرون الاستكبار ما هو؟ هو ترك الطاعة لمن أمروا بطاعته، والترفع على

من ندبوا إلى مُتَابَعَتِهِ. والقرآن ينطق من هذا عن كثير، إن تدبَّره متدبِّرٌ زجره

ووعظه.

واعلموا أيها المؤمنون! أن الله عزَّ وجلَّ قال: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ

فِي سَبِيلِهِ صَفَاً كَانَتْهُمْ بَنِيَانِ مَرْصُوعِينَ»^(٣). أتدرون ما سبيل الله ومَنْ سبيله،

ومَنْ صراط الله ومَنْ طريقه؟

(١) الأحزاب: ٦٧ و٦٨.

(٢) هذا تلفيق من آيتين (غافر: ٤٧ وإبراهيم: ٢١).

(٣) الصف: ٤.

أنا صراط الله الذي لم يسلكه هوى.
وأنا سبيله الذي نصبني بعد نبّيه صلى الله عليه وآله.
أنا قسيم الجنّة والنار.
وأنا حُجّة الله عزّوجلّ على الفجار والأبرار.

فانتبهوا من رقدة الغفلة، وبادروا بالعمل قبل حلول الأجل، وسابقوا إلى مغفرة من ربكم قبل أن يضرب بسورٍ باطنه الرحمة وظاهره العذاب، فتنادون فلا يسمع نداؤكم، وتضجّون فلا يُحفل بضجيجكم، وقبل أن تستغيثوا فلا تغاثوا. فسارعوا إلى الطاعات، قبل فوت الأوقات، فكأن قد جاءكم هادم للذات، فلا مناصّ نجا ولا مَحِيصَ تخليص.

عُودوا رحمكم الله بعد انقضاء مَجْمَعِكُمْ بالتوسعة على عيالكم، وبالبر بإخوانكم والشكر لله عزّوجلّ على ما منّحكم. واجمعوا يجمع الله شملكم، وتباروا يصل الله ألفتكم، وتهادوا نعمة الله كما هتاكم بالشواب فيه على أضعاف الأعياد قبله أو بعده، إلا في مثله. والبرّ فيه يُثمر المال، ويزيد في العمر، والتعاطف فيه يقتضي رحمة الله وعطفه. وهبوا لإخوانكم وعيالكم عن فضله بالجهد من جودكم، وبما تناله القدرة من استطاعتكم، وأظهروا البشرفيا بينكم، والسرور في ملاقاتكم، والحمد لله على ما منّحكم، وعُودوا بالمزيد من الخير على أهل التأميل لكم، وساووا ضعفاءكم في ما كلكم وماتناله القدرة من استطاعتكم وعلى حسب إمكانكم فالدرهم فيه بمائة ألف، والمزيد من الله عزّوجلّ.

و«صوم هذا اليوم» ممّا ندب الله إليه، وجعل الجزاء العظيم كفاءة عنه، ومن أسعف أخاه مبتدعاً، وبرّه راغباً، فله كأجر من صام هذا اليوم، وقام ليلته، ومن فطر مؤمناً في ليلته فكأنما فطر، قثاماً وفثاماً»، [إلى أن قال عليه السلام:]

«فاذا تلاقيتم فتصافحوا بالتسليم، وتهانوا النعمة في هذا اليوم، وليبلغ الحاضر

الغائب، والشاهد البائن، وليعد الغني على الفقير، والقوي على الضعيف، أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك»^(١).

واقتنى أيضاً أثر النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في «التعبد بالغدير» أئمة العترة الطاهرة صلوات الله عليهم فسموه عيداً، وأمروا بذلك عاقمة المسلمين، ونشروا فضل اليوم، ومثوبة من عمل البر فيه.

ففي تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي في «سورة المائدة» عن جعفر بن محمد الأزدي، عن محمد بن الحسين الصائغ، عن الحسن بن علي الصيرفي، عن محمد البزاز، عن فرات بن أحنف، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت: «جعلت فداك، للمسلمين عيداً أفضل من الفطر، والأضحى، ويوم الجمعة، ويوم عرفة؟» قال: فقال لي:

«نعم، أفضلها وأعظمها وأشرفها عند الله منزلة هو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأنزل على نبيه محمد: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً»^(٢)».

قال: قلت: «وأأي يوم هو؟»

فقال لي: «إن أنبياء بني إسرائيل كانوا إذا أراد أحدهم أن يعقد الوصية والإمامة من بعده ففعل ذلك، جعلوا ذلك اليوم عيداً؛ وأنه اليوم الذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله علياً للناس علماً وأنزل فيه ما أنزل، وكمل فيه الدين، وتمت فيه النعمة على المؤمنين».

قال: قلت: «وأأي يوم هو في السنة؟» قال:

(١) ذكرها شيخ الطائفة في مصباح التهجد: ص ٥٢٤، بإسناده عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين عليهم السلام، قريباً من هذا اللفظ وأكثر من هذا. ونحن نقلناها من مستدرك نهج البلاغة للعلامة كاشف الغطاء: ص ٦٧-٧٢، طبع النجف الأشرف (١٣٥٤ هـ).

فقال لي: «إنّ الايام تتقدّم وتتأخّر وربما كان يوم السبت والأحد والإثنين إلى آخر الايام السبعة»^(١).

قال: قلت: «فما ينبغي لنا أن نعمل في ذلك اليوم؟»

قال: «هو يوم عبادة، وصلاة، وشكر لله، وحمد له، وشروء لما من الله به عليكم من ولايتنا، فإني أحب لكم أن تصوموه».

وفي «الكافي»^(٢) لثقة الإسلام الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: «جعلت فداك، للمسلمين عيد غير العيدين؟»

قال: «نعم يا حسن! أعظمهما وأشرفهما».

قلت: «وأأي يوم هو؟»

قال: «يوم نصب أمير المؤمنين عليه السلام علماً للناس».

قلت: «جعلت فداك، وما ينبغي لنا أن نصنع فيه؟»

قال: «تصوم يا حسن! وتكثر الصلاة على محمد وآله، وتبرأ إلى الله ممن ظلمهم؛ فإنّ الأنبياء صلوات الله عليهم كانت تأمر الأوصياء اليوم الذي كان يُقام فيه الوصي أن يتخذ عيداً».

قال: قلت: «فما لمن صامه؟»

قال: «صيام ستين شهراً»^(٣).

وفي «الكافي»^(٤) أيضاً عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن سالم، عن

(١) الظاهر أنّ في لفظ الحديث سقطاً ولعله ماسياً في لفظ الكليني عن الإمام نفسه من تعيينه

باليوم الثامن عشر من ذي الحجة. (غ)

(٢) الكافي: ج ١ ص ٣٠٣. (غ)

(٣) راجع القربات يوم الغدير، من الفصل الرابع فانها توافقك هذه الثبوتية من رواية الحُفَاط بإسناد

(٤) الكافي: ج ١ ص ٢٠٤. (غ)

رجالهم ثقات.

أبيه قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام هل للمسلمين عيدٌ غير يوم الجمعة والأضحى والفطر؟»

قال: «نعم، أعظمها حرمةً».

قلت: «وأنتي عيد هو، جعلتُ فداك؟»

قال: «اليوم الذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين

وقال: «من كنت مولاه فعليُّ مولاه»».

قلت: «وأنتي يوم هو؟»

قال: «وما تصنع باليوم إنَّ السَّنة تدور ولكته يوم ثمانية عشر من ذي

الحِجَّة».

فقلت: «ما ينبغي لنا أن نفعل في ذلك اليوم؟»

قال: «تذكرون الله عزَّ ذكره فيه بالصيام، والعبادة، والذكر لمحمَّد وآل

محمَّد، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى أمير المؤمنين عليه السلام أن

يتخذوا ذلك اليوم عيداً؛ وكذلك كانت الأنبياء تفعل؛ كانوا يوصون

أوصيائهم بذلك فيتخذونه عيداً».

بإسناده عن الحسين بن الحسن الحسيني، عن محمد بن موسى الهمداني،

عن علي بن حسان الواسطي، عن علي بن الحسين العبدي قال: سمعتُ أبا

عبد الله عليه السلام يقول:

«صيام يوم «غدير خُم» يعدل عند الله في كلِّ عام مائة حِجَّة ومائة عُمرَة

مبرورات متقبَّلات وهو عيد الله الأكبر...» الحديث.

وفي «الخصال»^(١) لشيخنا الصدوق، بإسناده عن الفضل بن عمر قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «كم للمسلمين من عيد؟»

(١) خصال الصدوق: ج ١ ص ٢٦٤. (غ)

فقال: «أربعة أعياد».

قال: قلت: «قد عرفت العيدين والجمعة».

فقال لي: «أعظمها وأشرفها «يوم الثامن عشر من ذي الحجة» وهو اليوم الذي أقام فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام ونصبه للناس علماً».

قال: قلت: «ما يجب علينا في ذلك اليوم؟»

قال: «يجب^(١) عليكم صيامه شكراً لله وحمداً له مع أنه أهل أن يُشكر كل ساعة، كذلك أمرت الأنبياء وأوصياءها أن يصوموا اليوم الذي يُقام فيه الوصي ويتخذونه عيداً...» الحديث.

وفي «المصباح»^(٢) لشيخ الطائفة الطوسي، عن داود الرقي، عن أبي هارون عمار بن حريز العبدي، قال: «دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في يوم الثامن عشر من ذي الحجة فوجدته صائماً» فقال لي:

«هذا يومٌ عظيمٌ عظم الله حرمة على المؤمنين، وأكمل لهم فيه الدين، وتمم عليهم النعمة، وجدّد لهم ما أخذ عليهم من العهد والميثاق».

ف قيل له: «ما ثواب صوم هذا اليوم؟»

قال: «إنه يوم عيد، وفرح، وسُرور، ويوم صومٍ شكراً لله، وإن صومه يعدل ستين شهراً من أشهر الحُرْم...» الحديث.

وروى عبد الله بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن أبي الحسن الليثي، عن أبي عبد الله عليه السلام إنه قال لمن حضره من مواليه وشيعته:

«أتعرفون يوماً شيد الله به الإسلام، وأظهر به منار الدين، وجعله عيداً لنا

(١) المراد بالوجوب هو الشبوت في السنة الشامل للندب أيضاً. كما يكشف عنه التعبير بـ «ينبغي»

في بقية الأحاديث وله في أحاديث الفقه نظائر جمّة. (غ)

(٢) المصباح: ص ٥١٣. (غ)

ولمّوالينا وشيعتنا؟»

فقالوا: «الله ورسوله وابن رسوله أعلم؛ أيوم الفطر هو؟ ياسيدنا!»
قال: «لا».

قالوا: «أفيوم الأضحى هو؟»

قال: «لا، وهذان يومان جليلان شريفان، ويوم منار الدين أشرف منهما، وهو-اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة- وأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لَمّا انصرف من حجّة الوداع، وصار بغدير خُمّ...» الحديث.

وفي حديث الجَميرِيّ بعد ذكر صلاة الشكر «يوم الغدير»: وتقول في سجودك: «اللهمّ! إنا نُفَرِّج وجوهنا في يوم عيدنا الذي شَرَّفْتنا فيه بولاية مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلّى الله عليه».

وقال الفيّاض بن محمّد بن عمر الطوسيّ سنة (تسع وخمسين ومأتين) وقد بلغ التسعين:

«إنّه شهد أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في «يوم الغدير»، وبحضرته جماعة من خاصّته تد احتبسهم للإفطار، وقد قدّم إلى منازلهم الطعام، والبرّ، والصّلات، والكِسوة، حتّى الخواتيم والنعال، وقد غير من أحوالهم، وأحوال حاشيته، وجدّدت لهم آلة غير الآلة التي جرى الرسم بابتدائها قبل يومه وهو يذكّر فضل اليوم وقدمه».

وفي «مختصر بصائر الدرجات» بالإسناد عن محمّد بن العلاء الهمداني الواسطيّ، وبحيى بن جريح البغداديّ قالاً في حديث: قصدنا جميعاً أحمد بن إسحاق القميّ صاحب الإمام العسكريّ المتوفى (٢٦٠هـ) بمدينة «قُم»، وقرعنا عليه الباب، فخرجت إلينا من داره صبيّة عراقية فسألناها عنه فقالت: «هو مشغولٌ بعيده فإنّه يوم عيد»، فقلنا: «سُبْحان الله! أعياد الشيعة أربعة:

الأضحى والفِطْر والغدير والجمعة...» الحديث.

* ما عشتَ أراك الدهرُ عجباً *

إلى هنا أوقفك البحث والتنقيب على حقيقة هذا العيد، وصلته بالأمة جمعاء، وتقادم عهده المتصل بالدَّور النبوي^(١)؛ ثم جاء من بعده متواصلة العرى من وصيِّ إلى وصيِّ يُعلم به أئمة الدين، ويشيد بذكره أمناء الوحي كالإمامين أبي عبدالله الصادق، وأبي الحسن الرضا بعد أبيهم أمير المؤمنين صلوات الله عليهم؛ وقد توفي هذان الإمامان ونطف «البويهيين» لم تنعقد بعد، وقد جاءت أخبارهما مرويةً في تفسير «فرات» و«الكافي» المؤلفين في القرن الثالث الهجري؛ وهذه الأخبار هي مصادر الشيعة ومداركها في اتخاذ «يوم الغدير» عيداً، منذ عهد طائل في القِدَم، ومنذ صدور تلكم الكلم الذهبية من معادن الحُكم والحِكم.

إذا عرفت هذا، فهلمّ معي نسائل النويري والمقريزي عن قولهما: «إن هذا العيد ابتدعه معز الدولة علي بن بويه سنة ٣٥٢ هـ».

قال الأول في ذكر الأعياد الإسلامية: «وعيدُ ابتدعته الشيعة وسمّوه «عيد الغدير»، وسبب اتّخاذهم له مواخاة النبي صلّى الله عليه وسلّم علي بن أبي طالب يوم «غدير خُم».

والغدير: تصبّ فيه عَيْنٌ وحوله شجرٌ كبيرٌ ملتفٌ بعضها ببعض؛ وبين الغدير والعَيْن مسجد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. واليوم الذي ابتدعوا فيه هذا العيد هو- الثامن عشر من ذي الحجّة- لأنّ المواخاة كانت فيه في سنّة عشر من الهجرة وهي «حجّة الوداع»؛ وهم يُحيون ليلتها بالصلاة، ويُصلّون في

(١) راجع بحث عيد الغدير في الإسلام من كتابنا هذا (البحث الثاني من الفصل الرابع).

صبيحتها ركعتين قبل الزوال، وشعارهم فيه لبس الجديد، وعتق الرقاب، وير الأجانب، والذبائح. وأول من أحدثه معز الدولة أبو الحسن علي بن بويه - على ما ذكره إن شاء الله في أخباره - في سنة (٣٥٢هـ). ولما ابتدع الشيعة هذا العيد واتخذوه من سنتهم، عمل عوام السنة يوم سرور نظير عيد الشيعة في سنة (٣٨٩هـ)، وجعلوه بعد عيد الشيعة بثمانية أيام وقالوا: هذا يوم دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم الغار هو وأبو بكر الصديق، وأظهروا في هذا اليوم الزينة، ونصب القباب، وإيقاد النيران...»^(١).

وقال المقرئ: «عيد الغدير لم يكن عيداً مشروعاً، ولا عمله أحد من سالف الأمة المقتدى بهم، وأول ما عرف في الإسلام بالعراق أيام معز الدولة علي بن بويه فإنه أحدثه سنة (٣٥٢هـ) فاتخذه الشيعة من حينئذ عيداً...»^(٢).

وما عساني أن أقول في بحثة يكتب عن تأريخ الشيعة قبل أن يقف على حقيقته، أو أنه عرف نفس الأمر فنسيه عند الكتابة، أو أغضى عنه لأمر دُبر ليل، أو أنه يقول ولا علم ما يقول، أو أنه ما يبالي بما يقول!!
أوليس المسعودي المتوفى (٣٤٦هـ) يقول: «وولد علي - رضي الله عنه - وشيعته يعظمون هذا اليوم»^(٣)؟

أوليس الكليني الرواي لحديث «عيد الغدير» في «الكافي» توفي سنة (٣٢٩هـ)؟

وقبله فرات بن إبراهيم الكوفي المفسر الراوي لحديثه الآخر في «تفسيره» - الموجود عندنا - الذي هو في طبقة مشايخ ثقة الإسلام الكليني المذكور؟

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب: ج ١ ص ١٧٧. (غ)

(٢) الخطط المقرئية: ج ٢ ص ٢٢٢. (غ)

(٣) التنبيه والإشراف: ص ٢٢١. (غ)

فالكاتب هذه ألفت قبل ما ذكره (النويري والمقرزي) من التأريخ (٣٥٢هـ).

أو ليس الفياض بن محمد بن عمر الطوسي قد أخبر به سنة (٢٥٩هـ)؟ وذكر أنه شاهد الإمام الرضا سلام الله عليه المتوفى سنة (٢٠٣هـ) بتعيّد في هذا اليوم، ويذكر فضله، وقدمه، ويروي ذلك عن آباءه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام. والإمام الصادق المتوفى سنة (١٤٨هـ) قد علم أصحابه بذلك كلّهم وأخبرهم بما جرت عليه سنن الأنبياء من اتخاذ يوم نصبوا فيه خلفاءهم عيداً، كما جرت به العادة عند الملوك والأمراء من التعيّد في أيام تستموا فيها عرش الملك. وقد أمر أئمة الدين عليهم السلام في عصورهم القديمة شيعتهم بأعمال برّية، ودعوات مخصوصة بهذا اليوم، وأعمال وطاعات خاصة به، والحديث الذي مرّ عن «مختصر بصائر الدرجات» يُعرب عن كونه من أعياد الشيعة الأربعة المشهورة في أوائل القرن الثالث الهجري.

هذه حقيقة «عيد الغدير» لكن الرجلين أرادا طعنًا بالشيعة فأنكروا ذلك السلف الصالح، وصوّراه بدعة معزّوة إلى معزّ الدولة وهما يحسبان أنه لا يقف على كلامهما من يعرف التاريخ فيناقشهما الحساب. «فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَغَلَبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ»^(١).

٢- مناشدات واحتجاجات العترة الطاهرة بالغدير:

أولاً: مناشدات أمير المؤمنين بالغدير:
لم يفتأ هذا الحديث (حديث الغدير الشريف) منذ الصدر الأوّل وفي

القرون الأولى حتى القرن الحاضر من الأصول المسلّمة ، يؤمن به القريب ، ويرويه المناوي، من غير نكير في صدوره. وكان ينقطع المُجادل إذا خصمه مُناظره بإنهاء القضية إليه. ولذلك كثر الحجاج به، وتوفّرت مناقشته بين الصحابة والتابعين، وعلى العهد العلويّ وقبله. وإنَّ أوّل حجاج وقع بهذا الحديث ما كان من أمير المؤمنين عليه السلام بمسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد وفاته^(١).

ونحن نذكر هنا ما وقع بعده من مناقشات العترة الطاهرة عليهم السلام^(٢):

أ- مناقشة أمير المؤمنين يوم الشورى:

قال أخطب الخطباء الخوارزمي الحنفي: «أخبرني الشيخ الإمام شهاب الدين أفضل الحفاظ أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزي فيما كتب إلي من همدان، أخبرني الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسين فيما أذن لي في الرواية عنه، أخبرني الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الهمداني سنة (٤٣٧ هـ)، أخبرني الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه.

وقال الشيخ الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني: وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الإمام الحافظ سليمان بن محمّد بن أحمد، حدّثني يعلى بن سعد الرازي، حدّثني محمّد بن حميد، حدّثني زافر بن سليمان، حدّثني الحارث بن محمد، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال:

«كنتُ على الباب يوم الشورى مع عليّ عليه السلام في البيت وسمعتُه

(١) ذكره سليم بن قيس الهلالي في كتابه المطبوع ومَن أرادَه فليراجعه.

(٢) ومناشدات الصحابة والتابعين وغيرهم ستأتي في (الفصل السادس).

يقول لهم: «لاحتججَنَّ عليكم بما لا يستطيع عربيتكم ولا عجميتكم تغيير ذلك». ثم قال:

«أنشدكم الله أيها النفر جميعاً! أفيكم أحد وَّحد الله قبلي؟»
قالوا: «لا».

قال: «فأنشدكم الله، هل منكم أحدٌ له أخٌ مثل جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة؟»

قالوا: «اللهم! لا».

قال: «فأنشدكم الله، هل فيكم أحدٌ له عمٌ كعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله سيّد الشهداء غيري؟»
قالوا: «اللهم! لا».

قال: «فأنشدكم الله، هل فيكم أحدٌ له زوجةٌ مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيّدة نساء أهل الجنة غيري؟»
قالوا: «اللهم! لا».

قال: «فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ له سبطانٌ مثل سبطي الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنة غيري؟»
قالوا: «اللهم! لا».

قال: «فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ ناجى رسول الله مراتٍ قدّم بين يدي نجواه صدقة قبلي؟»
قالوا: «اللهم! لا».

قال: «فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال منّ والاه، وعاد منّ عاداه، وأنصر منّ نصره، ليبلّغ الشاهد الغائب غيري؟»

قالوا: «اللهم! لا» الحديث^(١).

وأخرجه الإمام الحموي^٢ بإسناده عن أخطب خوارزم ضياء الدين أبي المؤيد الموفق بن أحمد المكي، إلى آخر السند بطريقه المذكورين^(٢).
ورواه ابن حاتم الشامي في «الدرّ النظيم»، من طريق الحافظ ابن مردويه بسند آخر له قال: «حدّث أبو المظفر عبد الواحد بن حمد بن محمد بن شيعة المقرئ، قال: حدّثنا عبد الرزاق بن عمر الطهراني، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن موسى الحافظ (ابن مردويه)، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي دام^(٣)، قال: حدّثنا المنذر بن محمد، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبان بن تغلب، عن عامر بن وائلة، قال: كنت على الباب يوم الشورى وعليّ في البيت فسمعتة يقول (باللفظ المذكور إلى أن قال):
قال: «أنشدكم بالله، أمنكم من نصبه رسول الله يوم «غدير خم» للولاية غيري؟»

قالوا: «اللهم! لا».

وحديث الشورى هذا أخرجه الحافظ الكبير الدارقطني، وينقل عنه بعض فصوله ابن حجر قال: أخرج الدارقطني إن علياً قال للستة الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم كلاماً طويلاً من جملته:

«أنشدكم الله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا عليّ! أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة غيري؟»

قالوا: «اللهم! لا»^(٤).

(١) مناقب الخوارزمي: ص ٢١٧. (غ)

(٢) فرائد السمطين: الباب الثامن والخمسون. (غ)

(٣) كذا في النسخ، والصحيح: أبي دارم، هو ابن أبي دارم الكوفي سمع عنه التعكبري سنة

(٤) الصواعق المحرقة: ص ٧٥. (غ)

(٥٣٣٠هـ) وله منه إجازة. (غ)

وقال أيضاً: «أخرج الدارقطني إن علياً يوم الشورى احتج على أهلها فقال لهم: «أنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ أقرب إلى رسول الله في الرحم مني؟»^(١).

وأخرجه الحافظ الأكبر ابن عقدة قال: «حدّثنا عليُّ بن محمّد بن حبيبة الكنديُّ، قال: حدّثنا حسن بن حسين، حدّثنا أبو غيلان سعد بن طالب الشيبانيُّ، عن إسحاق، عن أبي الطفيل، قال: كنت في البيت يوم الشورى وسمعت عليّاً يقول «الحديث». ومنه المناشدة بحديث الغدير».

قال الحافظ ابن عقدة أيضاً: «حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا الأزديُّ الصوفيُّ، قال: حدّثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الأزديُّ، عن معروف بن خربوذ، وزياد بن المنذر، وسعيد بن محمّد الأسلمي، عن أبي الطفيل، قال: لَمَّا احتضر عمر بن الخطاب جعلها (الخليفة) شوري بين ستّة، بين عليّ بن أبي طالب، وعثمان بن عفّان، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم، وعبد الله بن عمر فيمن يشاور ولا يولّي؛ قال أبو الطفيل: فلَمَّا اجتمعوا أجلسوني على الباب أردُّ عنهم النَّاسَ فقال عليٌّ - الحديث. وفيه المناشدة بحديث الغدير»^(٢).

وأخرجه الحافظ العقيليُّ^(٣)، قال: «حدّثنا محمّد بن أحمد الوراقيتيُّ، حدّثنا يحيى بن المغيرة الرازيُّ، حدّثنا زافر، عن رجل، عن الحارث بن محمّد، عن أبي

(١) الصواعق المحرقة: ص ٩٣. (غ)

(٢) نقله عن ابن عقدة، شيخ الطائفة في أماليه: ص ٧ و ٢١٢. (غ)

(٣) أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى صاحب كتاب الضعفاء، قال الحافظ القطان: «أبو جعفر

ثقة جليل القدر، عالم بالحديث، مقدم في الحفظ توفي (٣٢٢هـ)». ترجمه الذهبي في التذكرة: ج ٣

ص ٥٢. (غ)

الطفيل، قال: كنت على الباب يوم الشورى»، وذكر من الحديث جملةً ضافية^(١).

وقال ابن أبي الحديد: «نحن نذكر في هذا الموضع ما استفاض في الروايات من مناقشة أصحاب الشورى وتعيده فضائله وخصائصه التي بان بها منهم ومن غيرهم، قد روى الناس ذلك فأكثروا؛ والذي صحَّ عندنا أنه لم يكن الأمر كما روي من تلك التعديلات الطويلة ولكنه قال لهم - بعد أن بايع عبد الرحمن والحاضرون عثماناً وتلكاً هو عليه السلام عن البيعة -: «إِنَّ لَنَا حَقًّا إِنْ نَعَطَهُ نَأْخُذُهُ، وَإِنْ نُمْنَعُهُ نَرْكَبُ أُعْجَازَ الْإِبِلِ وَإِنْ طَالَ السُّرَى» في كلامٍ قد ذكره أهل السيرة وقد أوردنا بعضه فيما تقدّم، ثم قال لهم:

«أُنشِدْكُمْ اللَّهُ، أَفِيكُمْ أَحَدٌ أَخَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ، حَيْثُ أَخَى بَيْنَ بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ وَبَعْضِ غَيْرِي؟»
فقالوا: «لا».

فقال: «أفِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ»
غيري؟»
فقالوا: «لا»^(٢).

وذكر شرطاً منه ابن عبد البر مسنداً قال: «حدَّثنا عبد الوارث، حدَّثنا قاسم، حدَّثنا أحمد بن زهير، قال: حدَّثنا عمرو بن حماد القناد، قال: حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي عن معروف بن خربوذ، عن زياد بن المنذر، عن سعيد بن محمد الأزدي، عن أبي الطفيل»^(٣).

وقال الطبري في قوله تعالى: «إِنَّمَا وَلَّيْتُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ... الْآيَةَ»^(٤): «إِنَّ

(١) حكاها عن العقيلي الذهبي في ميزانه: ج ١ ص ٢٠٥، وابن حجر في لسانه: ج ٢ ص ١٥٧. (غ)

(٢) شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٦١. (غ)

(٣) الاستيعاب في هامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٥. (غ)

(٤) المائدة: ٥٥. (غ)

عليّ بن أبي طالب كان أعرف بتفسير القرآن من هؤلاء الروافض، فلو كانت هذه الآية دالةً على إمامته لاحتجّ بها في محفل من المحافل، وليس للقوم أن يقولوا: إنه تركه للتقية فإنهم ينقلون عنه إنه تمسك «يوم الشورى» بخبر الغدير، وخبر المباهلة، وجميع فضائله ومناقبه، ولم يتمسك البتة بهذه الآية في إثبات إمامته...»^(١).

وأنت تعلم أن الطبري في إسناد رواية الاحتجاج بحديث الغدير، وغيره إلى الروافض فحسب مندفعاً إلى ما يتحرّاه بدافع العصبية؛ فقد عرفت إسناد الخوارزمي الحنفي، عن مشايخه الأئمة الحُفَظ، وهم عن مثل أبي يعلى، وابن مردويه من حُفَظ الحديث وأئمة النقل، كما أنا أوقفناك على تصريح ابن حجر بإخراج الحافظ الدارقطني من غير غمّز فيه؛ وإخراج الحافظ ابن عقدة، والحافظ العقيلي، وسمعت كلمة ابن أبي الحديد وحكمه باستفاضة «حديث الاحتجاج» وما صح منه عنده.

ومن ذلك كلّه تعرف قيمة ما جنح إليه السيوطي من الحكم بوضع الحديث لمكان «زافر» ورجل مجهول في إسناد العقيلي^(٢).

وقد أوقفناك على أسانيد ليس فيها «زافر» ولا مجهول؛ وهب أنا غاضيناها على الضعف في «زافر» فهل الضعف بمجرد محدود إلى الحكم البات بالوضع - كما حسبه السيوطي في جميع الموارد من «لثاليه»، خلاف ما ذهب إليه «المؤلفون في الموضوعات» غيره؟!؟

لا. وإنما هو من ضعف الرأي، وقلة البصيرة فإن أقصى ما في رواية الضعفاء عدم الاحتجاج بها وإن كان للتأييد بها ممّا لا بأس به. على أننا نجد الحُفَظ الثقات المتشبتين في النقل ربما أخرجوا عن الضعفاء

(١) تفسير الطبري: ج ٣ ص ٤١٨. (غ)

(٢) اللثالي المصنوعة: ج ١ ص ١٨٧. (غ)

لتوفر قرائن الصحة المحفوفة بخصوص الرواية، أو بكتاب الرجل الخاص عندهم، فيروونها لاعتقادهم بخروجها عن حكم الضعيف العام، أو لاعتقادهم بالثقة في نقل الرجل وإن كان غير مرضي في بقية أعماله - راجع صحيح البخاري ومسلم وبقية الصحاح والمسانيد تجدها مُفعمّة بالرواية عن الخوارج والنواصب - وهل ذلك إلا لمزعمته التي ذكرناها؟

على أنّ «زافراً» وثقه أحمد، وابن معين، وقال أبو داود: «ثقة كان رجلاً صالحاً». وقال أبو حاتم: «محلّه الصدق»^(١).

وقلّد السيوطي في طعنه هذا الذهبي في «ميزانه» حيث رأى الحديث منكراً غير صحيح، وجاء بعده ابن حجر وقلّده في «لسانه» وأتهم «زافراً» بوضعه؛ وقد عرف الذهبي وابن حجر من عرفها بالميزان الذي فيه ألف عين، وباللسان الذي لا يبارحه الطعن لأغراض مستهدفة.

وهلّم إلى تلخيص الذهبي «مستدرك الحاكم» تجده طعاناً في «الصحاح» ممّا روي في فضائل آل الله، وما الحجّة فيه إلا عداؤه المحتدم، وتحيزه إلى من عداهم؛ وحذا حذوه ابن حجر في تأليفه.

ب - مناشدة أمير المؤمنين أيام عثمان:

روى شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن سعد الدين ابن الجُمويه المتوفى (٧٢٢هـ)، بإسناده عن التابعي الكبير سليم بن قيس الهلالي، قال: «رأيت عليّاً صلوات الله عليه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان وجماعة يتحدّثون ويتذاكرون العلم والعفة فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضل، مثل

(١) راجع تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ٣٠٤؛ (غ)

قوله صلى الله عليه وسلم: «الأئمة من قريش»، وقوله: «الناس تبع لقريش وقريش أئمة العرب» - إلى أن قال بعد ذكر مفاخرة كل حي برجال قومه: وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم علي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير، والمقداد، وهاشم بن عتبة، وابن عمر، والحسن، والحسين، وابن عباس، ومحمد بن أبي بكر، وعبد الله بن جعفر؛ ومن الأنصار أبي ابن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو الهيثم بن التيهان، ومحمد بن سلمة، وقيس بن سعد بن عبادة، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وعبد الله بن أبي أوفى، وأبوليلي ومعه ابنه عبد الرحمن قاعدٌ بجنبه غلامٌ صبيح الوجه أمرد، فجاء أبو الحسن البصري ومعه الحسن البصري غلامٌ أمرد صبيح الوجه معتدل القامة - إلى أن قال: - فأكثر القوم، وذلك من بُكرة إلى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه، وعلي بن أبي طالب عليه السلام ساكت لا ينطق ولا أحدٌ من أهل بيته؛ فأقبل القوم عليه فقالوا:

«يا أبا الحسن! ما يمنعك أن تتكلم؟»

فقال: «ما من الحسين إلا وقد ذكر فضلاً وقال حقاً فأنا أسألكم يامعشر قريش والأنصار! بمن أعطاكم الله هذا الفضل، بأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟»

قالوا: «بل أعطانا الله ومنَّ به علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعشيرته، لا بأنفسنا وعشائرتنا ولا بأهل بيوتاتنا».

قال: «صدقتم، يامعشر قريش والأنصار! أستم تعلمون أن الذي نلت من خير الدنيا والآخرة متاً أهل البيت خاصة دون غيرهم وإن ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «وإني وأهل بيتي كتنا نوراً يسعى بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله عز وجل آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة؛ فلما خلق الله

تعالى آدم عليه السلام وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض؛ ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام؛ ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام؛ ثم لم يزل الله عزَّ وجلَّ ينقلنا في الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة من الآباء والأمهات لم يلق منهم على سيفاح قطُّ؟».

فقال أهل السابقة والقديمة وأهل بدر وأهل أُحد: «نعم، قد سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك».

ثم قال: «أنشدكم الله، إنَّ الله عزَّ وجلَّ فضَّل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وإني لم يسبقني إلى الله عزَّ وجلَّ والى رسوله صلى الله عليه وسلم أحد من أهل الأمة؟».

قالوا: «اللهم! نعم».

قال: «فأنشدكم الله، أتعلمون حيث نزلت «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، والسابقون أولئك المقربون»^(١)؟ سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «أنزلها الله تعالى ذكره في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعليُّ بن أبي طالب وصيِّي أفضل الأوصياء»؟» .

ثم قالوا: «اللهم! نعم».

قال: «فأنشدكم الله، أتعلمون حيث نزلت «يا أيُّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم»^(٢)؟ وحيث نزلت «لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجةً»^(٣)؟ قال الناس: يارسول الله! أخاصَّة في بعض المؤمنين، أم عامَّة لجميعهم؟ فأمر الله عزَّ وجلَّ نبيَّه صلى الله عليه وسلم أن يُعلمهم ولاة أمرهم، وأن يُفسَّر لهم من الولاية، ما فسَّر لهم من صلاتهم

(٣) التوبة: ١٦.

(٢) النساء: ٥٩.

(١) الواقعة: ١٠.

وزكاتهم وحجّهم، وينصّبني للناس بعد «غدير حُتم».

ثمّ خطب وقال: «أيّها الناس! إنّ الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أنّ الناس مكذّبي فأوعدني لأبلغها أو ليعذّبي» ثمّ أمر فنودي «بالصلاة جامعة».

ثمّ خطب فقال: «أيّها الناس! أتعلمون أنّ الله عزّوجلّ مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم؟» قالوا: «بلى يا رسول الله!» قال: «قم يا عليّ!» فقامت، فقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ». فقام سلمان فقال: «يا رسول الله! ولأئ كماذا؟» فقال: «ولأئ كولايتي مَنْ كنت أولى به من نفسه»، فأنزل الله تعالى ذكره: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...» الآية، فكبّر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وقال: «الله أكبر تمام نبوّتي، وتمام دين الله ولاية عليّ بعدي»، فقام أبو بكر وعمر فقالا: «يا رسول الله! هؤلاء الآيات خاصة في عليّ عليه السلام؟» قال: «بلى فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة». قالوا: «يا رسول الله! بيّتهم لنا». قال: «عليّ أخي ووزير ووارثي ووصيّي وخليفتي في أمّتي ووليّ كلّ مؤمن بعدي، ثمّ ابني الحسن ثمّ الحسين ثمّ تسعة من وُلد ابني الحسين واحدٌ بعد واحدٍ، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتّى يردوا عليّ الحوض؟».

فقالوا كلّهم: «اللهمّ! نعم، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت». وقال بعضهم: «قد حفظنا جُلّ ما قلت، لم نحفظ كلّ هؤلاء الذين حفظوا أختيارنا وأفاضلنا».

فقال عليّ عليه السلام: «صدقتم، ليس كلّ الناس يستوون في الحفظ. أنشد الله عزّوجلّ، مَنْ حفظ ذلك من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لمّا قام فأخبر به؟»

فقام زيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وسلمان، وأبوذر، والمقداد، وعمّار، فقالوا: «نشهد لقد حفظنا قول رسول الله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: «أيها الناس! إنّ الله عزّ وجلّ أمر أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيّي وخليفتي والذي فرض الله عزّ وجلّ على المؤمنين في كتابه طاعته فقرب بطاعته طاعتي وأمركم بولايته، وإنّي راجعتُ ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني لأبلغها أوليعدّ بني.

يا أيها الناس! إنّ الله أمركم في كتابه الصلاة^(١) فقد بيّنها لكم والزكاة والصوم والحجّ فبيّنها لكم وفسّرتها؛ وأمركم بالولاية، وإنّي أشهدكم أنّها لهذا خاصّة». ووضع يده على عليّ بن أبي طالب، قال: «ثمّ لابنه بعده ثمّ للأوصياء من بعدهم من وُلدهم لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا عليّ حوضي.

أيها الناس! قد بيّنتُ لكم مَفزَعكم بعدي وإمامكم ووليّكم وهاديكم وهو أخي عليّ بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلة فيكم، فقلّدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم، فإنّ عنده جميع ما علّمني الله من علمه وحكمته فسَلوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه بعده ولا تُعلّموهم ولا تتقدّموهم ولا تُخلفوا عليهم فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم لا يُزِيلونه ولا يُزِيلهم». ثمّ جلسوا^(٢) الحديث.

هذا لفظ الجُمُوعِيّ وفي «كتاب سليم» نفسه اختلاف يسير وزيادات، ويأتيك كلامنا حول سليم وكتابه^(٣).

(١) كذا في النسخة والظاهر «بالصلاة». (غ)

(٢) فرائد السمطين: السمط الأول-الباب الثامن والخمسون. (غ)

(٣) راجع ذيل «مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين»، في هذا الفصل، بالرقم ٦.

ج - مناقشة أمير المؤمنين يوم الرحبة سنة ٣٥ هـ^(١):

إن أمير المؤمنين عليه السلام لما بلغه اتهام الناس له فيما كان يرويه من تقديم رسول الله صلى الله عليه وآله إياه على غيره، ونوزع في خلافته، حضر في مجتمع الناس «بالرحبة» في الكوفة واستنشدهم «بحديث الغدير»، ردّاً على من نازعه فيها. وقد بلغ الاهتمام بهذه المناشدة إلى أن رواها غير يسير من التابعين، وتضافرت إليها الأسانيد في كتب العلماء. ونحن وقفنا على رواية أربعة صحابيين، وأربعة عشر تابعياً^(٢) فألى المنتقى:

الأول: أبو سليمان المؤدّن * روى حديثه:

١- أحمد بن حنبل، بإسناده عن سليمان، عن زيد بن أرقم^(٣).

٢- ابن أبي الحديد من طريق أحمد^(٤).

الثاني: أبو القاسم أصبغ بن نباته * روى حديثه:

١- ابن الأثير من طريق الحافظ ابن عقدة^(٥).

٢- ابن حجر العسقلاني من طريق ابن عقدة^(٦).

الثالث: حبة بن جوين العرنبي أبو قدامة البجلي الصحابي المتوفى

(٧٦ هـ) أو (٧٩ هـ) * روى حديثه:

(١) وقع النص بها في حديث أبي الطفيل الآتي، وفي رواية يعلى بن مرة: «إنّ علياً لما قدم الكوفة نشد

الناس»، ومعلوم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قدمها سنة ٣٥ هـ (غ).

(٢) كثير من طرق هذه المناشدة صحيح، رجاله ثقات. (غ) من أراد الوقوف عليها وعلى أسانيدها

وألفاظها تفصيلاً فليراجع موسوعة الغدير: ج ١ ص ١٦٦-١٨٤.

(٣) كما في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٦. (غ)

(٤) شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٣٦٢. (غ)

(٥) أسد الغابة: ج ٣ ص ٣٠٧ وج ٥ ص ٢٠٥. (غ)

(٦) الإصابة: ج ٢ ص ٤٠٨ وج ٤ ص ٨٠. (غ)

- ١- احافظ ابن المغازلي الشافعي في «المناقب».
 - ٢- الدولابي^(١).
- الرابع: زاذان بن عمر المتوفى (٨٢هـ) * روى حديثه:
- ١- أحمد إمام الحنابلة في «مسنده»^(٢).
 - ٢- الحافظ الهيثمي من طريق أحمد^(٣).
 - ٣- أبو الفرج ابن الجوزي^(٤).
 - ٤- أبو سالم محمد بن طلحة الشافعي^(٥).
 - ٥- ابن كثير من طريق أحمد^(٦).
 - ٦- سبط ابن الجوزي^(٧).
 - ٧- السيوطي في «جمع الجوامع» نقلاً عن أحمد، كما في «كنز العمال».
 - ٨- ابن أبي عاصم في «السنة»، كما في «كنز العمال».
 - ٩- المتقي الهندي نقلاً عن السيوطي، وابن أبي عاصم^(٨).
- الخامس: زر بن حُبَيْش الأسدي المتوفى (٨١ أو ٨٢ أو ٨٣هـ) * روى حديثه الحافظ أبو عبد الله الزرقاني المالكي^(٩).
- السادس: زياد بن أبي زياد * روى حديثه:

(١) الكنى والأسماء: ج ٢ ص ٨٨.
 (٢) مسند أحمد: ج ١ ص ٨٤. (غ)
 (٣) مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٧. (غ)
 (٤) صفوة الصفوة: ج ١ ص ١٢١. (غ)
 (٥) مطالب السؤل: ص ٥٤ (ط ١٣٠٢هـ). (غ)
 (٦) البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢١٠ و ج ٧ ص ٣٤٨. (غ)
 (٧) تذكرة الخواص: ص ١٧. (غ)
 (٨) كنز العمال: ج ٦ ص ٤٠٧. (غ)
 (٩) شرح المواهب: ج ٧ ص ١٣. (غ)

- ١- أحمد بن حنبل في «مسنده»^(١).
- ٢- الحافظ الهيثمي من طريق أحمد وقال: «رجاله ثقات»^(٢).
- ٣- ابن كثير عن أحمد^(٣).
- ٤- الحافظ محب الدين الطبري^(٤).
- السابع: زيد بن الأرقم الأنصاري الصحابي * روى حديثه:
 - ١- أحمد بن حنبل ، كما في «مجمع الزوائد».
 - ٢- الطبراني في «مجمع الزوائد».
 - ٣- الحافظ الهيثمي عن أحمد والطبراني في «الكبير» ووثق رجاله^(٥). من طريق أحمد^(٦) أيضاً.
 - ٤- ابن المغازلي في «المنقب»^(٧).
 - ٥- الشيخ إبراهيم الوصابي في «الاكتفاء» عن الطبراني في «المعجم الكبير».
 - ٦- الحافظ محب الدين الطبري^(٨).
 - ٧- السيوطي في «جمع الجوامع» ، كما في «كنز العمال» نقلاً عن «المعجم الأوسط» للطبراني.
 - ٨- المتقي الهندي^(٩).

(١) مسند أحمد: ج ١ ص ٨٨. (غ)
 (٢) مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٦. (غ)
 (٣) البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٤٨. (غ)
 (٤) الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٧٠ وذخائر العقبى: ص ٦٧. (غ)
 (٥) مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٦. (غ)
 (٦) نفس المصدر: ج ٩ ص ١٠٧. (غ)
 (٧) ينقل عنه ابن بطريق في العمدة: ص ٥٢. (غ)
 (٨) ذخائر العقبى: ص ٦٧. (غ)
 (٩) كنز العمال: ج ٦ ص ٤٠٣. (غ)

٩- الحافظ محمد بن عبد الله البزاز البغدادي المتوفى (٣٥٤هـ) في «فوائده» الموجودة في مكتبة الحرم الإلهي، كما في «تاريخ ابن كثير».

١٠- ابن كثير نقلاً عن الحافظ محمد بن عبد الله في «فوائده»^(١).

الثامن: زيد بن يُثييع * روى حديثه:

١- أحمد بن حنبل في «المُسْتَد»^(٢).

٢- ابن كثير من طريق أحمد وابن جرير الطبري^(٣)، ومن طريق ابن

عقدة^(٤).

٣- الكنجي الشافعي^(٥).

٤- الجزري الشافعي^(٦).

٥- النسائي^(٧).

٦- ابن جرير الطبري^(٨).

٧- الحافظ ابن عقدة^(٩).

٨- الحافظ الهيثمي من طريق البزار وقال: «رجاله رجال الصحيح غير

«فطر» وهو ثقة»^(١٠). ومن طريق البزار، وعبد الله بن أحمد^(١١).

٩- السيوطي في «جمع الجوامع»، كما في «كنز العمال».

١٠- المتقي الهندي عن السيوطي نقلاً، عن الحافظ: البزار، وابن جرير،

والخلعي في «الخليعات»، ثم قال: «قال الهيثمي: رجال إسناده ثقات»^(١٢).

(١) البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٤٦. (غ)

(٢) مسند أحمد: ج ١ ص ١٨٨. (غ)

(٨) كما في تاريخ ابن كثير: ج ٥ ص ٢١٠. (غ)

(٣) البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢١٠. (غ)

(٩) كما في تاريخ ابن كثير أيضاً: ج ٧ ص ٣٤٧. (غ)

(٤) نفس المصدر: ج ٧ ص ٣٤٧. (غ)

(١٠) مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٥. (غ)

(٥) كفاية الطالب: ص ١٧. (غ)

(١١) نفس المصدر: ج ٩ ص ١٠٧. (غ)

(٦) أسنى الطالب: ص ٤. (غ)

(١٢) كنز العمال: ج ٦ ص ٤٠٣. (غ)

- ١١- الشيخ يوسف النبهاني^١ من طريق ابن أبي شيبه^(١).
- التاسع: سعيد بن أبي حدّان الكوفي * روى حديثه شيخ الإسلام الحموي^(٢).
- العاشر: سعيد بن وهب الهمداني^٣ الكوفي المتوفى (٧٦هـ) * روى حديثه:
- ١- أحمد بن حنبل في «مسنده»^(٣).
 - ٢- النسائي^(٤).
 - ٣- العلامة العاصمي في «زين الفتى».
 - ٤- ابن الأثير^(٥).
 - ٥- الحافظ الهيثمي من طريق أحمد وقال: «رجاله رجال الصحيح غير «فطر» وهو ثقة»^(٦).
 - ٦- ابن كثير في «تاريخه»^(٧).
 - ٧- الخطيب الخوارزمي في «المناقب»^(٨).
- الحادي عشر: أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي الصحابي المتوفى (١٠٠ أو ١٠٢ أو ١٠٨ أو ١١٠هـ) * روى حديثه:
- ١- أحمد بن حنبل في «مسنده» عن حسين بن محمّد، وأبي نعيم المعنى، قالوا: «حدّثنا فطر، عن أبي الطفيل قال: «جمع عليّ رضي الله عنه الناس في

(١) الشرف المؤبد: ص ١١٣. (غ)

(٢) فرائد السمطين: الباب العاشر. (غ)

(٣) مسند أحمد: ج ١ ص ١١٨ وج ٥ ص ٣٦٦. (غ)

(٤) الخصائص: ص ٢٢ و ٢٦ و ٤٠. (غ)

(٥) أسد الغابة: ج ٣ ص ٣٢١. (غ)

(٦) مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٤. (غ)

(٧) البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢٠٩ وج ٧ ص ٣٤٧. (غ)

(٨) مناقب الخوارزمي: ص ٩٤. (غ)

«الرَّحْبَةَ»، ثم قال لهم: «أُنشد الله، كلَّ امرءٍ مسلمٍ سمع رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول يوم «غدير حُتم» ما سمع لَمَّا قام؟» فقام ثلاثون من الناس. وقال أبو نعيم (١): فقام ناسٌ كثيرٌ فشهدوا حين أخذه بيده فقال للناس: «أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: «نعم يا رسول الله!» قال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ! وَال مَنْ وَالَاهُ، وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ». قال: «فَخَرَجْتُ وَكَأَنَّ فِي نَفْسِي شَيْئاً»^(٢)، فلقيتُ زيد بن أرقم فقلت له: إني سمعت علياً رضي الله عنه يقول: كذا وكذا! قال: فما تنكر؟ قد سمعتُ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول له ذلك»^(٣).

٢- الحافظ الهيثمي حكايةً عن أحمد سنداً ومتمناً. ثم قال: «رجالہ رجال

الصحيح غير «فطر بن خليفة» وهو ثقة»^(٤).

٣- النسائي باللفظ المذكور^(٥).

٤- أبو محمد أحمد بن محمد العاصمي في «زين الفتى»، باللفظ المذكور.

٥- الحافظ الكنجي باللفظ المذكور^(٦).

٦- محب الدين الطبري باللفظ المذكور^(٧).

٧- ابن كثير من طريق أحمد ولفظه^(٨).

٨- البدخشي من طريق أحمد ولفظه المذكور^(٩).

٩- ابن الأثير من طريق ابن عقدة^(١٠).

(١) وهو الحافظ الفضل بن دكين أبو نعيم الكوفي المتوفى (٢١٨ أو ٢١٩ هـ). (غ)

(٢) في الرياض لمحب الدين الطبري: فخرجتُ وفي نفسي من رية شيء. (غ)

(٣) مسند أحمد: ج ٤ ص ٣٧٠. (غ)

(٤) (٧) الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٦٩. (غ)

(٥) مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٤. (غ)

(٦) الخصائص: ص ١٧. (غ)

(٧) ابن كثير من طريق أحمد ولفظه المذكور^(٨).

(٨) البدخشي من طريق أحمد ولفظه المذكور^(٩).

(٩) ابن الأثير من طريق ابن عقدة^(١٠).

(١٠) أسد الغابة: ج ٥ ص ٢٧٦. (غ)

- ١٠- ابن حجر من طريق ابن عقدة^(١).
- ١١- السيد نور الدين السمهودي في «جواهر العقدين»، نقلاً عن الحافظ أبي نعيم.
- ١٢- الحافظ أبو نعيم الإصفهاني في «حلية الأولياء»، كما في «جواهر العقدين».
- ١٣- سليمان القندوزي حكاية عن السمهودي^(٢).
- ١٤- الشيخ أحمد بن الفضل بن محمد با كثير المكي الشافعي في «وسيلة المآل في عد مناقب الآل».
- الثاني عشر: أبو عمارة عبد خير بن يزيد الهمداني الكوفي * روى حديثه:
- ١- الخطيب الخوارزمي في «المناقب»^(٣).
- ٢- ابن كثير من طريق ابن جرير^(٤).
- الثالث عشر: عبد الرحمن بن أبي ليلى المتوفى (٨٢ أو ٨٣ أو ٨٦ هـ) * روى حديثه:
- ١- أحمد بن حنبل في «مسنده»^(٥).
- ٢- أحمد بن محمد العاصمي في «زين الفتى».
- ٣- الخطيب البغدادي في «تاريخه»^(٦).
- ٤- الطحاوي^(٧).
- ٥- ابن الأثير^(٨).
- ٦- الحموي الشافعي^(٩).

(٦) تاريخ بغداد: ج ١٤ ص ٢٣٦. (غ)
 (٧) مشكل الآثار: ج ٢ ص ٣٠٨. (غ)
 (٨) أسد الغاية: ج ٤ ص ٢٨. (غ)
 (٩) فرائد السمطين: الباب العاشر. (غ)

(١) الإصابة: ج ٤ ص ١٥٩. (غ)
 (٢) ينابيع المودة: ص ٣٨. (غ)
 (٣) مناقب الخوارزمي: ص ٩٤. (غ)
 (٤) البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢٠٩. (غ)
 (٥) مسند أحمد: ج ١ ص ١١٩. (غ)

٧- شمس الدين الجزري، من طريق الخطيب البغدادي... ثم قال: «هذا حديث حسن من هذا الوجه وصحيح من وجوه كثيرة تواتر عن أمير المؤمنين عليّ وهو متواتر أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم»^(١).

٨- الحافظ أبو بكر الهيثمي عن عبد الله بن أحمد، والحافظ أبي يعلى ووثق رجاله^(٢).

٩- ابن كثير في «تاريخه»^(٣).

١٠- السيوطي في «جمع الجوامع»، كما في «كنز العمال»، عن الدارقطني.

١١- المتقي الهندي عن السيوطي^(٤)، ورواه أيضاً من طرق عديدة^(٥).

١٢- عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند»، كما في «الاكتفاء».

١٣- الحافظ أبو يعلى في «مسنده»، كما في «الاكتفاء».

١٤- ابن جرير الطبري في «تهذيب الآثار»، كما في «الاكتفاء».

١٥- الضياء المقدسي في «المختارة»، كما في «الاكتفاء».

١٦- الشيخ إبراهيم الوصابي في «الاكتفاء» نقلاً عن الكتب الأربعة

الأخيرة.

الرابع عشر: عمرو ذي مرة أبو عبد الله الكوفي الهمداني المتوفى (١١٦ هـ)

• روى حديثه:

١- أحمد بن حنبل في «مسنده»^(٦).

(١) أسنى الطالب: ص ٣. (غ)

(٢) مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٥. (غ)

(٣) البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢١١ وج ٧ ص ٣٤٦. (غ)

(٤) كنز العمال: ج ٦ ص ٣٩٧. (غ)

(٥) نفس المصدر: ج ٦ ص ٤٠٧. (غ)

(٦) مسند أحمد: ج ١ ص ١١٨. (غ)

- ٢- النسائي في «الخصائص»^(١).
- ٣- الجُمَويُّ الشافعي^(٢).
- ٤- الحافظ الهيثمي من طريق البزار وقال: «رجال الصَّحيح غير (فطر) وهو ثقة»^(٣).
- ٥- الكنجي الشافعي في «كفايته»^(٤).
- ٦- الذهبي في «ميزانه»^(٥).
- ٧- ابن كثير في «تاريخه»^(٦).
- ٨- السيوطي في «تاريخ الخلفاء»^(٧)، وفي «جمع الجوامع»، كما في «كنز العمال».
- ٩- المتقي الهندي من طُرُقٍ عديدة^(٨).
- ١٠- الجزري الشافعي^(٩).
- الخامس عشر: عميرة بن سعد الهمداني الكوفي * روى حديثه:
 - ١- الحافظ أبو نعيم الإصفهاني^(١٠).
 - ٢- النسائي^(١١).

(١) خصائص النسائي: ص ١٩ (وفي طبعة ٢٦) و٤١. (غ)

(٢) فرائد السمطين: الباب العاشر. (غ)

(٣) مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٥. (غ)

(٤) كفاية الطالب: ص ١٧. (غ)

(٥) ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٣٠٣. (غ)

(٦) البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢١١ وج ٧ ص ٣٤٧. (غ)

(٧) تاريخ الخلفاء: ص ١١٤. (غ)

(٨) كنز العمال: ج ٦ ص ٤٠٣. (غ)

(٩) أسنى الطالب: ص ٤. (غ)

(١٠) حلية الأولياء: ج ٥ ص ٢٦. (غ)

(١١) الخصائص: ص ١٦. (غ)

- ٣- أبو الحسن علي بن المغازلي في «مناقبه».
- ٤- ابن كثير في «تاريخه»^(١).
- ٥- السيوطي في «جمع الجوامع»، كما في «الكنز».
- ٦- المتقي الهندي^(٢).
- ٧- الشيخ إبراهيم الوصابي في كتاب «الاكتفاء»، نقلاً عن الطبراني.
- ٨- الطبراني في «المعجم الأوسط»، كما في «الاكتفاء».
- السادس عشر: يعلى بن مرة بن وهب الثقفي الصحابي * روى حديثه:
- ١- الحافظ أبو العباس ابن عقدة في كتاب «المولاة»، كما في «أسد الغابة» و«الإصابة».
- ٢- ابن الأثير^(٣).
- ٣- ابن حجر العسقلاني^(٤).
- السابع عشر: هاني بن هاني الهمداني الكوفي التابعي * روى حديثه ابن الأثير من طريق ابن عقدة، وأبي موسى^(٥).
- الثامن عشر: حارثة بن نصر التابعي * روى حديثه النسائي^(٦).
- وروى هذه المناشدة ابن أبي الحديد عن عثمان بن سعيد، عن شريك بن عبد الله القاضي المتوفى (١٧٧ هـ)^(٧).

(١) البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢١١ وج ٧ ص ٣٤٧. (غ)

(٢) كز العمال: ج ٦ ص ٤٠٣. (غ)

(٣) أسد الغابة: ج ٢ ص ٢٣٣ وج ٣ ص ٩٣ وج ٥ ص ٦. (غ)

(٤) الإصابة: ج ١ ص ٥٦٧ وج ٣ ص ٥٤٢. (غ)

(٥) أسد الغابة: ج ٣ ص ٣٣١. (غ)

(٦) الخصائص: ص ٤٠.

(٧) شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٢٠٩. (غ)

وقال برهان الدين الحلبي: «قد جاء أن علياً كرم الله وجهه قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أنشد الله من ينشد^(١) يوم «غدیر خم» إلا قام؟ ولا يقوم رجل يقول: أنبثت أو بلغني، إلا رجل سمعت أذناه ووعى قلبه». فقام سبعة عشر صحابياً، وفي رواية ثلاثون صحابياً، وفي «المعجم الكبير» ستة عشر، وفي رواية اثنا عشر.

فقال: «هاتوا ما سمعتم» فذكروا الحديث ومن جملته: «من كنت مولاه فعلي مولاه». وفي رواية: «فهذا مولاه».

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه: وكنت ممن كتم فذهب الله ببصري، وكان علي كرم الله وجهه دعا على من كتم...»^(٢).

وهناك جمع آخرون من متأخري المحدثين رووا هذه المناشدة نضرب عن ذكرهم صفحاً ونقتصر على ما ذكر.

أعلام الشهود لأمر المؤمنين يوم الرجة بحديث الغدير:

- ١- أبو زينب بن عوف الأنصاري.
- ٢- أبو عمرة بن عمرو بن محسن الأنصاري.
- ٣- أبو فضالة الأنصاري أستاذ بصفين مع أمير المؤمنين «بدري».
- ٤- أبو قدامة الأنصاري الشهيد بصفين مع أمير المؤمنين عليه السلام.
- ٥- أبو ليلى الأنصاري يقال: أستاذ بصفين^(٣).
- ٦- أبو هريرة الدوسي المتوفى (٥٧، ٥٨، ٥٩ هـ).
- ٧- أبو الهيثم بن التيهان الشهيد بصفين «بدري».

(١) كذا، والظاهر «شهد».

(٢) السيرة الخلية: ج ٣ ص ٣٠٢. (غ)

(٣) في بعض الالفاظ: أبو يعلى الأنصاري وهو شداد بن أوس المتوفى (٥٨ هـ). (غ)

- ٨- ثابت بن وديعة الأنصاريُّ الخزرجيُّ المدنيُّ.
- ٩- حُبشي بن جنادة السلوليُّ شهد مع عليّ مشاهده.
- ١٠- أبو أيوب خالد الأنصاريُّ المستشهد غازياً بالروم (٥٠، ٥١، ٥٢ هـ) «بدريُّ».
- ١١- خزّمة بن ثابت الأنصاريُّ ذو الشهادتين الشهيد بصقّين «بدريُّ».
- ١٢- أبو شريح خويلد بن عمرو الخزاعيُّ المتوفى (٦٨ هـ).
- ١٣- زيد. أو: يزيد بن شراحيل الأنصاريُّ.
- ١٤- سهل بن حنيف الأنصاريُّ الأوسيُّ المتوفى (٣٨ هـ) «بدريُّ».
- ١٥- أبو سعيد سعد بن مالك الخدريُّ الأنصاريُّ المتوفى (٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٥ هـ).
- ١٦- أبو العباس سهل بن سعد الأنصاريُّ المتوفى (٩١ هـ).
- ١٧- عامر بن ليلي الغفاريُّ.
- ١٨- عبد الرحمن بن عبد ربّ الأنصاريُّ.
- ١٩- عبد الله بن ثابت الأنصاريُّ خادم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.
- ٢٠- عبيد بن عازب الأنصاريُّ من العشرة الدعاة إلى الإسلام^(١).
- ٢١- أبو طريف عديُّ بن حاتم المتوفى (٦٨ هـ) عن ١٠٠ عامٍ.
- ٢٢- عقبة بن عامر الجهنيُّ المتوفى قرب الـ (٦٠ هـ) كان ممّن يمّتُ بمعاوية.
- ٢٣- ناجية بن عمرو الخزاعيُّ.
- ٢٤- نعمان بن عجلان الأنصاريُّ لسان الأنصار وشاعرهم.
- هذا ما أوقفنا السير عليه من أعلام الشهود لأمر المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير يوم «مناشدة الرّحبة» حسب ما مرّت من الأحاديث المتقدمة^(٢).

(١) الذين وجههم عمر إلى الكوفة مع عمار بن ياسر. (غ)

(٢) ذكر العلامة (رضوان الله عليه) ألفاظها وأسانيدھا منفضلة في «الغدير» ج ١ ص ١٦٦-١٨٤.

وقد نصّ الإمام أحمد - في حديث مرّ عن أبي الطفيل - على أن عدّة الشهود في ذلك اليوم كانت ثلاثين، وأخرجه الحافظ الهيثمي في «مجمعه» - كما مرّ - وصحّحه (١).

وفي لفظ أبي نعيم «فضل بن دكين»: «فقام ناس كثير فشهدوا». كما مرّ في حديث أبي الطفيل.

لَفْتُ نَظْرُ

وأنت جدّ عليّ بأنّ تاريخ هذه المناشدة وهو السنة الـ (٣٥) الهجرية كان يبعد عن وقت صدور الحديث بما يربو على خمسة وعشرين عاماً، وفي خلال هذه المدة كان كثيرٌ من الصحابة الحُضُور «يوم الغدير» قد قضاوا نحبهم، وآخرون قتلوا في المغازي، وكثيرون منهم مبثوثين في البلاد، وكانت الكوفة بمنتهى عن مجتمع الصحابة «المدينة المنورة» ولم يك فيها إلا شراذم منهم تبعوا الحقّ فهاجروا إليها في العهد العلويّ؛ وكانت هذه القصة من ولائد الاتفاق من غير آية سابقة لها حتى تقصدها القاصدون فتكثر الشهود، وتتوفّر الرواة؛ وكان في الحاضرين من يُخفي شهادته حنقاً أو سفهاً - كما مرّت الإشارة إليه - وقد بلغ من رواه والحال هذه هذا العدد الجُمّ، فكيف به لو تُزاح عنه تلكم الحواجز؟
فبذلك كلّه تعلم مقدار شهرة «الحديث» وتواتره في هاتيك العصور المتقدمة.

وأما اختلاف عدد الشهود في الأحاديث فيُحمل على أنّ كلّاً من الرواة ذكر من عرفه أو التفت إليه، أو من كان إلى جنبه، أو أنه ذكر من كان في

(١) تجده في «تذكرة» سبط ابن الجوزي: ص ١٧، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي: ص ٦٥، و«السيرة

جانبي المنبر، أو في أحدهما ولم يلتفت إلى غيرهم، أو أنه ذكر من كان بدرتياً، أو من كان من الانتصار^(١)، أو أنه لَمَّا علت عقيرة القوم بالشهادة، وشخصت الأبصار والأسماع للتلقي، ووقعت اللجة - كما هو طبع الحال في أمثاله من المجتمعات - ذهل بعض عن بعض، وآخر عن آخرين، فنقل كل من يضبطه من الرجال.

د- مناشدة أمير المؤمنين يوم الجمل:

١- أخرج الحافظ الكبير أبو عبد الله الحاكم بإسناده عن رفاعة بن أبياس الضبّي، عن أبيه، عن جده^(٢)، قال: «كنا مع عليّ يوم الجمل فبعث إلى طلحة بن عبيد الله أن القني فاتاه طلحة، فقال: «نشدتُك الله، هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه؟» قال: «نعم». قال: «فلم تُقاتلني؟» قال: «لم أذكر». قال: فانصرف طلحة»^(٣).

٢- ورواه المسعودي ولفظه: ثم نادى عليّ رضي الله عنه طلحة حين رجع الزبير: «يا أبا محمد! ما الذي أخرجك؟» قال: «الطلب بدم عثمان». قال عليّ: «قتل الله أولانا بدم عثمان؛ أما سمعت رسول الله يقول: «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه؟». وأنت أول من بايعني ثم نكثت وقد قال الله عز وجل: «ومن نكث فإنما يَنكُثُ على نفسه»^(٤)» فقال: «أستغفر الله». ثم

(١) راجع ألفاظ الأحاديث.

(٢) هو نذير الضبّي الكوفي من كبار التابعين، وحفيده رفاعة المذكور ثقة كما في «التقريب» توفي

بعد (١٨٠هـ). (غ)

(٣) مستدرک الصحيحين: ج ٣ ص ٣٧١. (غ)

(٤) الفتح: ١٠.

رجع (١).

- ٣- ورواه الخطيب الخوارزمي الحنفي من طريق الحاكم (٢).
- ٤- الحافظ الكبير ابن عساكر (٣).
- ٥- سبط ابن الجوزي (٤).
- ٦- الحافظ أبو بكر الهيثمي من طريق البزار (٥).
- ٧- ابن حجر من طريق النسائي (٦).
- ٨- السيوطي في «جمع الجوامع» - كما في «الكنز» - من طريق ابن عساكر.
- ٩- المتقي الهندي (٧).
- ١٠- أبو عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي (٨).
- ١١- أبو عبد الله محمد بن خليفة الوشتاني المالكي (٩).
- ١٢- الشيخ إبراهيم الوصابي في «الاكتفاء» من طريق ابن عساكر.

هـ - حديث الركبان في الكوفة سنة (٣٦ أو ٣٧ هـ):

- ١- أخرج إمام الحنابلة أحمد بن حنبل بإسناده عن رياح بن الحارث (١٠) قال: «جاء رهظ إلى علي بالرحبة فقالوا: «السلام عليك يا مولانا!» قال: «وكيف أكون مولاكم وأنتم عرب؟» قالوا: «سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم «غدير خم»: «من كنت مولاه فعلي مولاه».» قال رياح: «فلما مضوا تبعتم فسألت من هؤلاء؟» قالوا: «نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري».

(٥) مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٧. (غ)

(٦) تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٣٩١. (غ)

(٧) كنز العمال: ج ٦ ص ٨٣. (غ)

(٨) و(٩) شرح مسلم: ج ٦ ص ٢٣٦.

(١) مروج الذهب: ج ٢ ص ١١. (غ)

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ١١٢. (غ)

(٣) تاريخ دمشق: ج ٧ ص ٨٣. (غ)

(٤) تذكرة الخواص: ص ٤٢. (غ)

(١٠) رجال الحديث من طريق أحمد، وابن أبي شيبة، والهيثمي، وابن ديزيل، كلهم ثقات. (غ)

٢- ورواه الحافظ إبراهيم بن الحسين بن علي الكسائي المعروف بابن ديزيل المتوفى (٢٨٠ أو ٢٨١ هـ) في «كتاب صفين»^(١) بإسناده عن رياح بن الحارث النخعي قال: كنت جالساً عند عليّ عليه السلام إذ قدم عليه قوم متلثمون فقالوا: «السلام عليك يا مولانا!» فقال لهم: «أولستم قوماً غرباً؟» قالوا: «بلى، ولكننا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم «غدير خُم»: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصِرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ» فقال: رأيت عليّاً عليه السلام ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال: «اشهدوا».

ثم إن القوم مضوا إلى رحالهم فتبعتهم فقلت لرجل منهم: «مَنْ القوم؟»، قالوا: «نحن رهط من الأنصار، وذلك -يعنون رجلاً منهم- أبو أيوب صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وآله». قال: «فأتيته وصافحته».

٣- ورواه الحافظ أبو بكر ابن مردويه عن رياح، وأبي رميلة^(٢).

٤- الحافظ أبو العباس ابن عقدة في «كتاب الموالات» كما في «أسد الغابة»

و«الإصابة».

٥- ابن الأثير عن «كتاب الموالات» لابن عقدة^(٣).

٦- ابن حجر العسقلاني عن ابن عقدة في كتاب «الموالات»^(٤).

٧- محب الدين الطبري من طريق أحمد، وعن «معجم» الحافظ البغوي أبي

القاسم^(٥).

٨- الحافظ أبو القاسم البغوي، كما في «الرياض النضرة».

(١) كما في شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٢٨٩، قال ابن كثير في تاريخه: ج ١١ ص ٧١: «كتاب ابن

ديزيل في وقعة صفين مجلد كبير». (غ)

(٤) الإصابة: ج ١ ص ٣٠٥. (غ)

(٢) كما في كشف الغمة: ص ٩٣. (غ)

(٥) الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٦٩. (غ)

(٣) أسد الغابة: ج ١ ص ٣٦٨. (غ)

٩- ابن كثير عن أحمد، وابن أبي شيبه^(١).

١٠- الحافظ ابن أبي شيبه^(٢).

١١- الحافظ الهيثمي^٣ ثم قال: «ورجال أحمد ثقات»^(٣).

١٢- قال جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي في كتابه (الأربعين في مناقب أمير المؤمنين) عند ذكر «حديث الغدير» ورواه زربن حيش فقال: خرج علي^٤ من القصر فاستقبله ركبان متقلدي السيوف عليهم العمام حديثي عهد بسفر فقالوا: «السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته! السلام عليك يا مولانا!» فقال علي^٥ بعد ما ردّ السلام: «مَنْ هَاهُنَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟».

فقام اثنا عشر رجلاً، منهم: خالد بن زيد أبو أيوب الأنصاري، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وقيس بن ثابت بن شماس، وعمار بن ياسر، وأبو الهيثم ابن التيهان، وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وحبيب بن بديل بن ورقاء فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يوم «غدير خم» يقول: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». الحديث.

فقال علي^٦ لأنس بن مالك، والبراء بن عازب: «مامنعكما أن تقوموا فتشهدا، فقد سمعتما كما سمع القوم؟» فقال: «اللهم! إن كانا كتماها معاندة فأبلهما».

فأمّا البراء فعمي فكان يسأل عن منزله فيقول: «كيف يرشد من أدركته الدعوة؟»، وأمّا أنس فقد برصت قدماه. وقيل: لَمَّا اسْتَشْهَدَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، اعْتَذَرَ

(١) البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢١٢ وج ٧ ص ٣٤٧ و٣٤٨. (غ)

(٢) نفس المصدر: ج ٧ ص ٣٤٨. (غ)

(٣) مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٤. (غ)

بالنسيان. فقال: «اللهم! إن كان كاذباً فاضربه ببياض لا تواريه العمامة» فبرص وجهه فسدل بعد ذلك بُرْقُعاً على وجهه^(١).
وهناك غير واحد من محدثي التأخرين ذكروا هذه الأثرارة لانطيل بذكرهم المقال.

أعلام الشهود لأمير المؤمنين بالغدير «يوم الزكبان» حسب ماورد من الأحاديث^(٢):

- ١- أبو الهيثم بن التيهان «بدرئى».
- ٢- أبو أيوب خالد بن زيد الأنصارى.
- ٣- حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي.
- ٤- خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين الشهيد بصفين «بدرئى».
- ٥- عبد الله بن بديل بن ورقاء الشهيد بصفين.
- ٦- عمار بن ياسر قتيل الفئة الباغية بصفين «بدرئى».
- ٧- قيس بن ثابت بن شماس الأنصارى.
- ٨- قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي «بدرئى».
- ٩- هاشم المرقال بن عتبة صاحب راية عليّ والشهيد بصفين.

مَنْ أَصَابَتْهُ الدَّعْوَةُ بِإخفاء حديث الغدير:

قد أعيز في غير واحد من أحاديث المناشدة يومي «الرحبة والركبان» الى أن قوماً من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله الحُضور في يوم «غدير خُم» قد كتموا شهادتهم لأمير المؤمنين عليه السلام بالحديث، فدعا عليهم فأخذتهم الدَّعْوَةُ^(٣). كما وقع النصُّ بذلك في غير واحد من المعاجم - والقوم هم:

(١) العباث: ج ١ ص ٢١١ و ج ٢ ص ١٣٧. (غ)

(٢) راجع الغدير: ج ١ ص ١٨٧-١٩١.

(٣) راجع موسوعة الغدير: ج ١ ص ١٩٢ فما بعد.

- ١- أبو حمزة أنس بن مالك المتوفى (٩٠ أو ٩١ أو ٩٣ هـ).
- ٢- البراء بن عازب الأنصاري المتوفى (٧١ أو ٧٢ هـ).
- ٣- جرير بن عبد الله البجلي المتوفى (٥١ أو ٥٤ هـ).
- ٤- زيد بن أرقم الخزرجي المتوفى سنة (٦٦ أو ٦٨ هـ).
- ٥- عبد الرحمن بن مدلج.
- ٦- يزيد بن وداعة.

و مناقشة أمير المؤمنين يوم صفين سنة (٣٧ هـ):

قال أبو صادق سليم بن قيس الهلالي التابعي الكبير في كتابه^(١): صعد

(١) كتاب سليم من الأصول المشهورة المتداولة في العصور القديمة المعتمد عليها عند محدثي الفريقين وحملة التاريخ.

قال ابن النديم في الفهرست: ص ٣٠٧: «إن سليماً لما حضرته الوفاة قال لإبان: إن لك عليّ حقاً وقد حضرتني الوفاة يا بن أخي! إنه كان من أمر رسول الله كيت وكيت. وأعطاه كتاباً وهو كتاب سليم ابن قيس الهلالي المشهور. إلى أن قال: - وأول كتاب ظهر للشيعة كتاب سليم». وفي التنبيه والإشراف للمسعودي: ص ١٩٨ مانقته: «والقطعية بالإمامة الإثنا عشرية منهم الذين أصلهم في حصر العدد ما ذكره سليم بن قيس الهلالي في كتابه».

وقال السبكي في محاسن الرسائل في معرفة الأوائل: «إن أول كتاب صنف للشيعة هو كتاب سليم». واللام في كلام ابن النديم والسبكي للمنفعة، ففادها إنهم كانوا يحتجون به فيخصمون المجادل لاقتناعه بما فيه ثقة بأمانة سليم في النقل، لا محض أن الشيعة تقتنع بما فيه. وهو الذي يعطيه كلام المسعودي حيث أسند احتجاج الإمامية الإثني عشرية في حصر العدد بما فيه، فإن الاقتناع بمجرد غير مجد في عصور قام الحجاج فيها على أشدها؛ ولذلك أسند إليه وروى عنه غير واحد من أعلام العامة، منهم:

- ١- الحاكم الحسكاني المتوفى بعد (٤٩٠ هـ) في شواهد التنزيل لقواعد التفضيل.
- ٢- الإمام الحموي المتوفى (٧٢٢ هـ) في فرائد السمطين.
- ٣- السيد ابن شهاب الهمداني المتوفى (٧٨٦ هـ) في مودة القرني.
- ٤- القندوزي الحنفي المتوفى (١٢٩٣ هـ) في يتابع المودة.

عليّ عليه السلام المنبر في (صقّين) في عسكره وجمع الناس ومَن بحضرته من النواحي والمهاجرين والأنصار، ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال:

«معاشر الناس! إن مناقبي أكثر من أن تُحصى وبعدما أنزل الله في كتابه من ذلك وماقال رسول الله صلّى الله عليه وآله، اكتفي بها عن جميع مناقبي وفضلي؛ أتعلمون أن الله فضل في كتابه السابق على المسبوق وأنه لم يسبقني إلى الله ورسوله أحد من الأُمَّة؟»
قالوا: «نعم».

قال: «أُنشدكم الله، سئل رسول الله صلّى الله عليه وآله عن قوله: «السابقون السابقون أولئك المقربون»^(١) فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «أنزلها الله في الأنبياء وأوصيائهم وأنا أفضل أنبياء الله ورسله ووصيي عليّ بن أبي طالب أفضل الأوصياء؟».

فقام نحو من سبعين بدرياً جُلّهم من الأنصار وبقية من المهاجرين، منهم: أبو الهيثم بن التيهان، وخالد بن زيد أبو أيوب الأنصاري وفي المهاجرين عمار بن ياسر، فقالوا: «نشهد أنا قد سمعنا رسول الله صلّى الله عليه وآله قال ذلك».

قال: «فأُنشدكم بالله في قول الله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»^(٢)، وقوله: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...»^(٣) الآية، ثم قال: «وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً»^(٤).

قال العلامة الأميني (رضوان الله عليه) بعد ذكر هذا كَلَمَةً:

«وحول الكتاب كلمات درية أفردناها في رسالته؛ وإننا ذكرنا هذا الإجمال لتعلم أن التعويل على الكتاب مما تسالم عليه الفريقان، وهو الذي حدانا إلى النقل عنه في كتابنا هذا». (غ)

(٣) المائدة: ٥٥.

(١) الواقعة: ١٠.

(٤) التوبة: ١٦.

(٢) النساء: ٥٩.

فقال الناس: «يا رسول الله! أخاصّ لبعض المؤمنين أم عامٌ لجميعهم؟» فأمر الله جلّ وعزّ رسولَه أن يُعلمهم، وأن يفسّر لهم من الولاية ما فسّر لهم من صلاتهم وصيامهم وزكاتهم وحجّهم، فنصّبني بغدير خُتم.

وقال: «إنّ الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننتُ أنّ الناس مكذّبي فأوعدني لأبلغها أو يعذبني، قم يا عليّ!» ثم نادى بالصلاة جامعةً فصلّى بهم الظهر).

ثمّ قال: «أيّها الناس! إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأولى بهم من أنفسهم، من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم! وال منّ والاه، وعاد منّ عاداه، وانصر منّ نصره، واخذل منّ خذله».

فقام عليه سلمان الفارسيّ فقال: «يا رسول الله! ولاءٌ كماذا؟» فقال: «ولاءٌ كولايتي، من كنت أولى به من نفسه، فعليّ أولى به من نفسه». وأنزل الله: «اليوم أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الإسلام ديناً»^(١).

إلى أن قال:

فقام اثنا عشر رجلاً من البدريّين فقالوا: «نشهد أنّا سمعنا ذلك من رسول الله كما قلت». الحديث وهو طويلٌ وفيه فوائد جمّة.

ثانياً: احتجاج الصديقة فاطمة بالغدير:

١- قال شمس الدين أبو الخير الجزريّ الدمشقيّ المقرئ الشافعيّ المتوفى (٨٣٣هـ) في كتابه «أسنى المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب»^(٢):

(١) المائدة: ٣.

(٢) ذكره له السخاويّ في الضوء اللامع: ج ٩ ص ٢٥٦، والشوكانيّ في البدر الطالع: ج ٢ ص ٢١٧.

والطف طريقٍ وقع لهذا الحديث (يعني حديث الغدير) وأغربه ما حدّثنا به شيخنا خاتمة الحُفَاط أبو بكر محمد بن عبد الله بن المحبّ المقدسيّ مشافهةً: أخبرتنا الشيخة أمّ محمد زينب ابنة أحمد بن عبد الرحيم المقدسيّة، عن أبي المظفر محمد بن فتيان ابن المثنيّ: أخبرنا أبو موسى محمد بن أبي بكر الحافظ: أخبرنا ابن عمّة والذي القاضي أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد المدنيّ بقراءتي عليه: أخبرنا ظفر بن داعي العلويّ بأستراباد: أخبرنا والذي وأبو أحمد ابن مطرف المطرفيّ قالوا: حدّثنا أبو سعيد الإدريسيّ إجازةً فيما أخرجه في «تاريخ أستراباد»: حدّثني محمد بن محمد بن الحسن أبو العباس الرشيديّ - من ولد هارون الرشيد بسمرقند وما كتبناه إلا عنه - حدّثنا أبو الحسن محمد بن جعفر الحلوانيّ: حدّثنا عليّ بن محمد بن جعفر الأهوازيّ مولى الرشيد: حدّثنا بكر بن أحمد القصريّ: حدّثتنا فاطمة وزينب وأمّ كلثوم بنات موسى بن جعفر عليه السلام قلن: حدّثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد الصادق: حدّثني فاطمة بنت محمد بن عليّ: حدّثني فاطمة بنت عليّ بن الحسين: حدّثني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن عليّ، عن أمّ كلثوم بنت فاطمة بنت النبيّ، عن فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ورضي عنها قالت: «أنسيتم قول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم غدیر خمّ: «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ»؟ وقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى عَلَيْهَا السَّلَامُ»؟».

٢- وهكذا أخرجه الحافظ الكبير أبو موسى المدنيّ في كتابه «المسلسل بالأسماء» وقال: هذا الحديث مسلسلٌ من وجهٍ وهو أنّ كلّ واحدة من الفواطم تروي عن عمّة لها فهو رواية خمس بنات أخ كلّ واحدة منهنّ عن عمّتها.

ثالثاً. احتجاج الامام السبط الحسن المجتبي بالغدير:

أخرج الحافظ الكبير أبو العباس ابن عقدة: أنّ الحسن بن علي عليها السلام لما أجمع على صلح معاوية، قام خطيباً وحمد الله وأثنى عليه وذكر جدّه المصطفى بالرسالة والنبوة، ثمّ قال:

«إنّا أهل بيتٍ أكرمنا الله بالإسلام، واختارنا، واصطفانا، وأذهب عنا الرجس، وطهرنا تطهيراً؛ لم تفرق الناس فرقتين إلّا جعلنا الله في خيرهما من آدم الى جدّي محمّد.

فلما بعث الله محمّداً للنبوة، واختاره للرسالة، وأنزل عليه كتابه، ثمّ أمره بالدعاء الى الله عزّ وجلّ، فكان أبي أوّل من استجاب لله ولسوله، وأوّل من آمن وصدّق الله ورسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وقد قال الله في كتابه المنزّل على نبيّه المرسل: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ»^(١) فجدي الذي على بيّنة من ربّه، وأبي الذي يتلوه وهو شاهدٌ منه.

الى أن قال: وقد سمعت هذه الأُمّة جدي صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: «ما ولت أُمّة أمرها رجلاً وفيهم من هو أعلم منه إلّا لم ينزل يذهب أمرهم سفالاً حتّى يرجعوا الى ماتركوه». وسمعه يقول لأبي: «أنت متي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي». وقد رأوه وسمعه حين أخذ بيد أبي «بغدير خُم» وقال لهم: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ! وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ». ثمّ أمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب.

٢- وذكر شرطاً من هذه الخطبة، القندوزي الحنفي، وفيه الججاج بحديث

لغدير^(٢).

(٢) يتابع المودة: ص ٤٨٢. (غ)

(١) هود: ١٧.

رابعاً. مناشدة الامام السبط الحسين بالغدير:

ذكر التابعي الكبير أبو صادق سليم بن قيس الهلالي في كتابه جملاً ضافيةً حول شدة نكير معاوية بن أبي سفيان على شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وقواليه بعد شهادته، ثم قال: فلما كان قبل موت معاوية بسنتين^(١)، حجَّ الحسين ابن عليّ عليهما السلام، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن جعفر؛ فجمع الحسين عليه السلام بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم وشيعتهم، من حجَّ منهم ومن لم يحجَّ، ومن الأنصار ممن يعرف الحسين وأهل بيته؛ ثم لم يترك أحداً حجَّ ذلك العام من أصحاب رسول الله ومن التابعين من الأنصار المعروفين بالصلاح والنسك إلا جمعهم واجتمع عليه يميني أكثر من سبعمائة رجل وهم في مُرادقه عامتهم من التابعين، ونحو من مائتي رجل من أصحاب النبي فقام فيهم فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

«أما بعد: فإن هذا الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم، وإني أريد أن أسألكم عن شيءٍ فإن صدقتُ فصدقوني، وإن كذبتُ فكذبوني، واسمعوا مقالتي، واكتبوا قولي، ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم ومن ائتمنتموه من الناس ووثقتم به فادعوه إلى ما تعلمون من حقنا، فإننا نخاف أن يدرس هذا الحق ويذهب ويُغلب والله متمُّ نوره ولو كره الكافرون».

وماترك شيئاً مما أنزل الله في القرآن فيهم إلا تلاه وفسره، ولا شيئاً مما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في أبيه وأمه ونفسه وأهل بيته إلا رواه، وكلُّ ذلك يقولون: «اللهم! نعم، قد سمعنا وشهدنا». ويقول التابعون: «اللهم! نعم، قد حدَّثني به من أصدقه وائتمنه من الصحابة»، إلى أن قال:

(١) في بعض النسخ: بسنة. (غ)

قال عليه السلام: «أُنشِدْكُمْ اللهُ، أتعلمون أنَّ رسول الله نصبه يوم «غدِير نُحْم» فنَادَى له بالولاية وقال: «لِيَبْلُغَ الشَّاهِدَ الْغَائِبَ»؟».

قالوا: «اللَّهُمَّ! نعم» الحديث وفيه طَرْفٌ مما تواترت أسانيده من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، فراجع.

الفصل السادس

العناية بالغدير من طريق المناشدة والاحتجاج

- ١- احتجاج عبد الله بن جعفر على معاوية بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام.
- ٢- احتجاج برد على عمرو بن العاص بحديث الغدير.
- ٣- احتجاج عمرو بن العاص على معاوية بحديث الغدير.
- ٤- احتجاج عمار بن ياسر يوم صفّين على عمرو بن العاص، سنة (٥٣٧هـ).
- ٥- احتجاج أصبغ بن نباتة في مجلس معاوية بحديث الغدير، سنة (٥٣٧هـ).
- ٦- مناشدة شابّ أبا هريرة بحديث الغدير بمسجد الكوفة.
- ٧- مناشدة رجل زيد بن أرقم بحديث الغدير.
- ٨- مناشدة رجل عراقيّ جابر الأنصاريّ بحديث الغدير.
- ٩- احتجاج قيس بن سعد بحديث الغدير على معاوية سنة (٥٠، ٥٦هـ).
- ١٠- احتجاج دارمية الحجونية على معاوية سنة (٥٠، ٥٦هـ).
- ١١- احتجاج عمرو الأودي على مناوئي أمير المؤمنين عليه السلام.
- ١٢- احتجاج عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي المتوفى (١٠١هـ).
- ١٣- احتجاج المأمون الخليفة على الفقهاء بحديث الغدير.
- ١٤- كلمة المسعودي.

الفصل السادس

العناية بالغدير من طريق المناشدة والاحتجاج

قلنا في الفصل السابق:- إنه لم يفتأ هذا الحديث (أي: حديث الغدير الشريف) منذ الصدر الأوّل، وفي القرون الأولى، حتى القرن الحاضر من الأصول المسلّمة، يؤمن به القريب، ويرويه المناوئ، من غير تكير في صدوره، وكان ينقطع المجادل إذا خصمه مناظره بإنهاء القضية إليه، ولذلك كثر الججاج به، وتوفرت مناشدته بين الصحابة والتابعين، وعلى العهد العلويّ وقبله. وقد ذكرنا مناشدات واحتجاجات العترة الطاهرة عليهم السلام بحديث الغدير الشريف سابقاً، ونذكرها هنا ما وقع من غيرهم من الاحتجاجات والمناشدات.

١- احتجاج عبد الله بن جعفر على معاوية بعد شهادة أمير المؤمنين:

قال عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: كنت عند معاوية ومعنا الحسن والحسين عليهما السلام، وعنده عبد الله بن العباس، والفضل بن عباس، فالتفت إليّ معاوية فقال: «يا عبد الله! ما أشدّ تعظيمك للحسن والحسين! وماهما بخير منك ولا أبوهما خيراً من أبيك، ولولا أنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لقلت: ما أملك أسماء بنت عميس بدونها».

فقلت: «والله إنك لقليل العلم بها وبأبيها وبأمهما بل والله لهما خيرٌ مني،

وأبوهما خيرٌ من أبي، وأمهما خيرٌ من أمي؛ يامعاوية! إنك لغافلٌ عما سمعته أنا من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيهما، وفي أبيهما، وأمهما قد حفظته ووعيته ورويته».

قال: «هات يا بن جعفر! فوالله ما أنت بكذاب ولا متهم».

فقلت: «إنه أعظم مما في نفسك».

قال: «وإن كان أعظم من أحدٍ وجرأ جميعاً فلستُ أبالي إذا قتل الله صاحبك، وفرَّق جمعكم، وصار الأمر في أهله، فحدَّثنا، فأنبأني بما قلتم ولا يضرُّنا ما عددتم».

قلت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سئل عن هذه الآية: «وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنةً للناس والشجرة الملعونة في القرآن»^(١).

فقال: «إني رأيت اثني عشر رجلاً من أئمة الضلالة يصعدون منبري، وينزلون، يردون أمتي على أدبارهم القهقري». وسمعته يقول: «إن بني أبي العاص إذا بلغوا خمسة عشر رجلاً، جعلوا كتاب الله دخلاً، وعباد الله خولاً، ومال الله دولاً».

يامعاوية! إنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر وأنا بين يديه، وعمر بن أبي سلمة، وأسامة بن زيد، وسعد بن أبي وقاص، وسلمان الفارسي، وأبوذر، والمقداد، والزبير بن العوام، وهو يقول: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» فقلنا: «بلى يا رسول الله!» قال: «أليس أزواجي أمهاتكم؟» قلنا: «بلى يا رسول الله!» قال: «مَن كنت مولاه فعلي مولاه، أولى به من نفسه». وضرب بيده على منكب عليّ فقال: «اللهم! وال من

والاه، وعاد من عاداه».

أيها الناس! أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ليس لهم معي أمرٌ، وعليّ من بعدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ليس لهم معي أمرٌ، ثمّ ابني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي أمرٌ.

ثمّ عاد فقال: «أيها الناس! إذا أنا استشهدتُ فعليّ أولى بكم من أنفسكم، فإذا استشهد عليّ فابني الحسن أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، وإذا استشهد الحسن فابني الحسين أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم». إلى أن قال:

فقال معاوية: «يا بن جعفر! لقد تكلمتَ بعظيم ولئن كان ماتقول حقاً لقد هلكتُ أمةٌ محمد من المهاجرين والأنصار غيركم أهل البيت وأوليائكم وأنصاركم!»

فقلتُ: «والله إنّ الذي قلتُ حقٌ سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله».

قال معاوية: «يا حسن! ويا حسين! ويا بن عباس! ما يقول ابن جعفر؟!»

فقال ابن عباس: «إنّ كنتَ لا تؤمن بالذي قال، فأرسل إلى الذين سألهم فاسألهم عن ذلك».

فأرسل معاوية إلى عمر بن أبي سلمة، وإلى أسامة بن زيد، فسألها فشهدا أنّ الذي قال ابن جعفر قد سمعناه من رسول الله صلّى الله عليه وآله كما سمعناه. (إلى أن قال من كلام ابن جعفر):

«ونبيّنا صلّى الله عليه وآله قد نصب لأُمَّته أفضل الناس، وأولاهم، وخيرهم «بغدير ختم»، وفي غير موطن، واحتجّ عليهم به، وأمرهم بطاعته، وأخبرهم أنّه منه بمنزلة هارون من موسى، وأنّه وليّ كلّ مؤمن من بعده، وأنّه كلّ من كان هو وليّه فعليّ وليّه ومن كان أولى به من نفسه فعليّ أولى به، وأنّه

خليفته فيهم ووصيّه، وأنّ مَنْ أطاعه أطاع الله ومَنْ عصاه عصى الله، ومَنْ وَالاه الى الله ومَنْ عاداه عادى الله...» الحديث وفيه فوائد كثيرة قيّمة جداً (كتاب سليم) (١).

٢- احتجاج برد على عمرو بن العاص بحديث الغدير:

قال أبو محمد ابن قتيبة الدينوري المتوفى (٢٧٦هـ):

وذكروا أنّ رجلاً من همدان يقال له: «برد» قدم على معاوية فسمع عمرواً يقع في عليّ عليه السلام فقال له:

«يا عمرو! إنّ أشياخنا سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَنْ كنت مولاة فعليّ مولاة». فحقّ ذلك أم باطل؟»

فقال عمرو: «حقّ وأنا أزيدك: إنّهُ ليس أحد من صحابة رسول الله له مناقب مثل مناقب عليّ».

ففرع الفتى.

فقال عمرو: «إنّهُ أفسدها بأمره في عثمان».

فقال برد: «هل أمر أو قتل؟»

قال: «لا، ولكنّه آوى ومنع».

قال: «فهل بايعه الناس عليها؟»

قال: «نعم».

قال: «فما أخرجك من بيعته؟»

قال: «أنّهم إياه في عثمان».

قال له: «وأنت أيضاً قد اتّهمت».

(١) راجع الكلام حول سليم وكتابه في هامش مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين من الفصل

قال: «صدقت فيها خرجتُ إلى فلسطين».
 فرجع الفتى الى قومه فقال: «إنا أتينا قوماً أخذنا الحُجَّةَ عليهم من أفواههم؛
 عليٌّ على الحقِّ فاتبعوه»^(١).

٣- احتجاج عمرو بن العاص على معاوية بحديث الغدير:
 ذكر الخطيب الخوارزمي الحنفي كتاباً لمعاوية كتبه إلى عمرو بن العاص
 يستهويه لنصرته في حرب «صفين»، ثم ذكر كتاباً لعمرو مجيباً به معاوية،
 ومن كتاب عمرو قوله:

«وأما مانسبت أبا الحسن أبا رسول الله ووصيَّه إلى البغي والحسد على
 عثمان وسميت الصحابة فسقةً وزعمت أنه أشلاهم على قتله فهذا كذبٌ
 وغوايةٌ. ويحك يا معاوية! أما علمت أن أبا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله صلى
 الله عليه وسلّم وبات على فراشه؟ وهو صاحب السبق إلى الإسلام والهجرة وقد
 قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «هو مني وأنا منه، وهو مني بمنزلة
 هارون من موسى إلا أنه لانبئ بعدي».

وقال فيه يوم غدير خُتم: «ألا من كُنْتُ مولاه فعلي مولاه، اللهم! وال من
 والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله»^(٢).

٤- احتجاج عمار بن ياسر يوم صفين على عمرو بن العاص سنة ٣٧هـ:
 روى نصر بن مزاحم الكوفي^(٣) في حديث طويل عن عمار بن ياسر

(١) الإمامة والسياسة: ص ٩٣، (غ)

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ١٢٤- من أراد الوقوف على الكتابين فليراجع ترجمة عمرو بن العاص في
 المجلد الثاني من موسوعة الغدير.

(٣) قال ابن أبي الحديد في شرح النهج: ج ١ ص ١٨٣: «ونحن نذكر ما أورده نصر بن مزاحم من

يخاطب عمر بن العاص يوم «صفين» قال:
 «أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أقاتل «الناكثين» وقد فعلتُ،
 وأمرني أن أقاتل «القاسطين» فأنتم هم، وأمّا «المارقين» فما أدري أدركهم أم
 لا؛ أيها الأبترا! ألسنت تعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ: «مَنْ
 كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم! وال مَنْ والاه، وعاد مَنْ عاداه». وأنا مولى
 الله ورسوله وعليّ بعده، وليس لك مولى...». الحديث^(١).
 وذكره ابن أبي الحديد^(٢).

٥- احتجاج أصبغ بن نباتة بحديث الغدير في مجلس معاوية سنة ٣٧ هـ:

كتب أمير المؤمنين صلوات الله عليه أيام «صفين» كتاباً الى معاوية بن
 أبي سفيان وأرسله إليه بيد أصبغ بن نباتة التميمي الكوفي.
 قال الأصبغ: «فدخلتُ على معاوية وهو جالسٌ على نطح من الأدم متكئاً
 على وسادتين خضراويتين، ومن يمينه عمرو بن العاص، وحوشب، وذو
 الكلاع^(٣) وعن شماله أخوه عتبة (المتوفى ٤٣، ٤٤ هـ)، وابن عامر بن كريز
 (عبد الله المتوفى ٥٧، ٥٨ هـ)، والوليد (الفاسق بنص القرآن) بن عقبة،
 وعبد الرحمن بن خالد (المتوفى ٤٧ هـ)، وشرحبيل بن السمط (المتوفى ٤٠ هـ)،

«كتاب صفين» في هذا المعنى، فهو في نفسه ثبت صحيح النقل غير منسوب إلى هوى ولا إدغال، وهو
 من رجال أصحاب الحديث». (غ)

(١) راجع كتاب صفين: ص ١٧٦. (غ) ذكر العلامة الأميني (رضوان الله عليه) تمام الحديث في

ترجمة عمرو بن العاص في «الغدير»: ج ٢ ص ١٤٤-١٤٥.

(٢) شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٢٧٣. (غ)

(٣) حوشب الحميري وذو الكلاع كانا مع معاوية في حرب صفين وقتلها. (غ)

٤١ هـ)، وبين يديه أبو هريرة. وأبو الدرداء^(١) والنعمان بن بشير (المتوفى ٦٥ هـ)، وأبو أمامة الباهلي (صدي المتوفى ٨١ هـ) فلما قرأ الكتاب قال: «إِنَّ عَلِيًّا لا يدفع إلينا قتلة عثمان».

قال الأصمغ: فقلت له: «يامعاوية! لا تعتلّ بدم عثمان فإنك تطلب الملك والسلطان، ولو كنت أردت نصره حياً لنصرته، ولكنتك تربّصت به لتجعل ذلك سبباً الى وصول الملك».

فغضب من كلامي فاردتُ أن يزيد غضبه، فقلتُ لأبي هريرة: «ياصاحب رسول الله! إنني أحلفك بالذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة، وبحقّ حبيبه المصطفى عليه وآله السلام إلا أخبرتني، أشهدت يوم «غدير خَم»؟» قال: «بلى، شهدته».

قلت: «فما سمعته يقول في عليّ؟»

قال: «سمعته يقول: «مَنْ كُنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم! وال مَنْ والاه، وعاد مَنْ عاداه، وانصر مَنْ نصره، واخذل مَنْ خذله»».

فقلت له: «فإذا أنت ياأبا هريرة! واليتّ عدوّه وعاديت وليّه». فتنفّس أبو هريرة الصُّعداء وقال: «إنا لله وإنا إليه راجعون!»^(٢).

٦- مناقشة شابّ أبا هريرة بحديث الغدير بمسجد الكوفة^(٣):

الف- أخرج الحافظ أبو يعلى الموصليّ المتوفى (٣٠٧ هـ) بإسناده عن يزيد الأودي.

ب- وأخرج الحافظ ابن جرير الطبريّ بإسناده عنه، قال: دخل أبو

(١) عومر الانصاريّ، قال ابن عبد البر في الاستيعاب في الكنى: قال أهل الأخبار: إنه توفى بعد

صفتين. (غ)

(٢) رواه الحنفي في مناقبه: ص ١٣٠، وبسط ابن الجوزي في تذكرته: ص ٤٨. (غ)

(٣) إسناد هذه المناشدة من طريق إدريس بن يزيد، صحيح رجاله كلّهم ثقات. (غ)

هريرة المسجد، فاجتمع اليه الناس، فقام اليه شاب فقال: «أُنشدك بالله، سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ! وَال مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»؟» قال: فقال: «إِنِّي أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ! وَال مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ».

ج - رواه الحافظ أبو بكر الهيثمي نقلًا عن أبي يعلى والطبراني والبخاري بطريقه وصحَّ أحدهما ووثق رجاله^(١).

د- ذكره ابن كثير من طريق أبي يعلى الموصلي، وابن جرير الطبري^(٢).

هـ - قال ابن أبي الحديد: «روى سفيان الثوري، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن عمر بن عبد الغفار: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ لَمَّا قَدِمَ الْكُوفَةَ مَعَ مَعَاوِيَةَ، كَانَ يَجْلِسُ بِالْعَشِيَّاتِ بَبَابِ كَنْدَةَ، وَيَجْلِسُ النَّاسُ إِلَيْهِ، فَجَاءَ شَابٌّ مِنَ الْكُوفَةِ فَجَلَسَ إِلَيْهِ فَقَالَ:

«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! أُنشِدْكَ اللهُ، أَسَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ لَعَلِّي بِنَ أَبِي طَالِبٍ: «اللَّهُمَّ! وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»؟». فقال: «اللَّهُمَّ! نَعَمْ».

قال: «فأشهد بالله لقد واليت عدوه وعاديت وليه». ثم قام عنه^(٣).

وروت الرواة أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَتَوَكَّلُ الصَّبِيَّانِ فِي الطَّرِيقِ، وَيَلْعَبُ مَعَهُمْ، وَكَانَ يَخْطُبُ وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ، فَيَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الدِّينَ قِيَامًا، وَأَبَا هُرَيْرَةَ إِمَامًا»؛ يَضْحَكُ النَّاسُ بِذَلِكَ؛ وَكَانَ يَمْشِي وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ فِي السُّوقِ، فَإِذَا انْتَهَى إِلَى رَجُلٍ يَمْشِي أَمَامَهُ، ضَرَبَ بِرِجْلَيْهِ الْأَرْضَ وَيَقُولُ:

(١) مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٥. (غ)

(٢) البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢١٣. (غ)

(٣) شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٣٦٠. (غ)

«الطريق، الطريق، قد جاء الأمير». يعني نفسه. قلتُ: قد ذكر ابن قتيبة هذا كَلَّهُ في كتاب «المعارف» في ترجمة أبي هريرة. وقوله فيه حَجَّةٌ لَأَنَّهُ غير مَتَّهم عليه».

قال العلامة الأميني رضوان الله عليه - بعد نقل هذا من ابن أبي الحديد -: «هذا كَلَّهُ قد أسقطته عن كتاب «المعارف» (ط مصر ١٣٥٣ هـ) يد التحريف اللاعبةُ به، وكم فعلت اليد الأمانةُ لدة هذه في عدة موارد منه كما أنّها أدخلت فيه ما ليس منه...»^(١).

٧- مناشدة رجلٍ زيد بن أرقم بحديث الغدير:

رُوي عن أبي عبد الله الشيباني^(٢) (رضي الله عنه)، قال: «بينما أنا جالس عند زيد بن أرقم إذ جاء رجلٌ فقال: «أيكم زيد بن أرقم؟»، فقال القوم: «هذا زيد»، فقال: «أنشدك بالذي لا إله إلا هو، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «مَنْ كنت مولاه فعليُّ مولاه، اللهم! والِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه»؟ قال: «نعم»^(٣).

٨- مناشدة رجلٍ عراقيٍّ جابر الأنصاريِّ بحديث الغدير^(٤):

ألف - أخرج العلامة الكنجي الشافعيُّ بإسناده عن عبد الله بن محمد بن

(١) للوقوف على توضيح هذا راجع موسوعة الغدير: ج ١ ص ١٩٢ و ٢٠٤.

(٢) كذا في النسخ ولعلّ الصحيح: أبو عمرو الشيباني، وهو التابعي الكيرشيبان بن ثعلبة الكوفيُّ

التوقي (٩٨ هـ)، كان يقرأ القرآن في المسجد الأعظم بالكوفة، ترجمة الذهبي في تذكرته: ج ١ ص ٥٩.

(غ)

(٣) مودة القرن، وينايع المودة: ص ٢٤٩. (غ)

(٤) سند هذه المناشدة صحيح رجاله كلهم ثقات. (غ)

عقيل، قال: «كنت عند جابر بن عبد الله في بيته، وعليّ بن الحسين، ومحمد ابن الحنفية، وأبو جعفر، فدخل رجل من أهل العراق فقال: «بالله^(١) إلا ما حدثتني مارأيت وما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلّم؟» فقال: «كنا بالجحفة بغدير خم، وثمّ ناس كثير من جهينة، ومزينة، وغفار، فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلّم من خباء (في الفرائد: أو) فسطاط، فأشار بيده ثلاثاً، فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب وقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»»^(٢).

ب - ورواه الحمويّ بإسنادين، عن عبد الله بن محمد بن عقيل^(٣).

ج - ورواه ابن كثير، عن عبد الله بن محمد بن عقيل: سمع جابر بن عبد الله يقول: «كنا بالجحفة بغدير خم، فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلّم من خباء أو فسطاط، فأخذ بيد عليّ فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»»^(٤). قال شيخنا الذهبيّ: «هذا حديث حسن»^(٤).

٩- احتجاج قيس بن سعد بحديث الغدير على معاوية سنة ٥٠، ٥٦هـ:

قَدِمَ معاوية بن أبي سفيان حاجاً إلى المدينة في أيام خلافته بعد ما توفّي الإمام السبط الحسن صلوات الله عليه، فاستقبله أهل المدينة، فجرى بينه وبين قيس بن سعد بن عبادة الأنصاريّ الخزرجيّ الصحابيّ الكبير حديثاً طويلاً^(٥) وفيه بعد قول قيس: «ولعمري ما لأحدٍ من الأنصار، ولا لقريش،

(١) في لفظ شيخ الإسلام الحمويّ: أنشدك الله الأحد. (غ)

(٢) كفاية الطالب: ص ١٦. (غ)

(٣) فرائد السمطين: الباب التاسع. (غ)

(٤) البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢١٣. (ج)

(٥) ذكر الحديث بطوله العلامة الأمينيّ رضوان الله عليه - في ترجمة قيس، في المجلد الثاني - من الغدير.

ولالأحيد من العرب والعجم في الخلافة حق مع علي، ووُلده من بعده»
مانصه:

فغضب معاوية، وقال: «يا بن سعد! ممّن أخذت هذا؟ وعمّن رويته؟
وعمّن سمعته؟ أبوك أخبرك بذلك؟ وعنه أخذته؟»
فقال قيس: «سمعته وأخذته ممّن هو خير من أبي وأعظم حقاً من أبي».
قال: «مّن؟».

قال: «علي بن أبي طالب، عالم هذه الأمة، وصديقتها الذي أنزل الله
فيه: «قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ»^(١).» فلم
يَدع آية نزلت في علي عليه السلام إلا ذكرها.

قال معاوية: «فإنّ صديقها أبوبكر، وفاروقها عمر، والذي عنده علم
الكتاب عبد الله بن سلام».

قال قيس: «أحق هذه الأسماء، وأولى بها الذي أنزل الله فيه: «أَقَمَنُ
كَانَ عَلَىٰ بَيْتِي مِنْ رَبِّي وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ»^(٢)، والذي نصبه رسول الله صلى الله
عليه وآله بغدير خم، فقال: «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ، أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ نَفْسِي، فَعَلِيٌّ أَوْلَىٰ بِهِ
مِنْ نَفْسِي»، وفي غزوة تبوك: «أَنْتَ مَتِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ إِلَّا أَنَّهُ لَأَنْبِيَّ
بَعْدِي»» (كتاب سليم الهلالي).

١٠- احتجاج دارميّة الحجونية على معاوية سنة ٥٠، ٥٦ هـ:

قال الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر المتوفى (٥٣٨ هـ): حجّ
معاوية فطلب امرأة يقال لها «دارميّة الحجونية» من شيعة علي وكانت سوداء
ضخمة، فقال: «كيف حالك؟ يا بنت حام!» فقالت: «بخير ولستُ بحام،

إنما أنا امرأة من بني كنانة». فقال: «صدقيت، هل تعلمين لِمَ دعوتك؟»

قالت: «ياسبحان الله! وأني لم أعلم الغيب».

قال: «لأسألك لِمَ أحببت علياً وأبغضتيني، وواليته وعاديتني؟»

قالت: «أو تعفني؟»

قال: «لا».

قالت: «أما إذا أبيت فإني أحببتُ علياً على عدله في الرعيّة، وقسمه بالسويّة، وأبغضتُك على قتال مَنْ هو أولى بالأمر منك، وطلبك ما ليس لك، وواليتُ علياً على ما عقد له رسول الله صلى الله عليه وسلّم من الولاية يوم «نُحْم» بمشهد منك، وحبّه للمساكين، وإعظامه لأهل الدين، وعاديتك على سفكك الدماء، وشقّك العصا، وجورك في القضاء، وحمك بالهوى» الحديث^(١).

١١- احتجاج عمرو الأودي على مناوئي أمير المؤمنين:

روى مفتي الكوفة وقاضيها شريك بن عبد الله النخعي المتوفى (١٧٧هـ)، عن أبي إسحاق السبعي المتوفى (١٢٧هـ)، عن عمرو بن ميمون الأودي المتوفى (٧٤هـ) أنه ذكر عنده علي بن أبي طالب (أمير المؤمنين) فقال: «إن قوماً ينالون منه أولئك هم وقود النار» ولقد سمعتُ عدّةً من أصحاب محمد عليه السلام منهم حذيفة بن اليمان، وكعب بن عجرة يقول كلّ رجل منهم:

لقد أعطي عليّ ما لم يُعْطه بشر:

هو زوج فاطمة سيّدة نساء الأولين والآخرين فَمَنْ رأى مثلها؟ أوسمعه أنّه

(١) ربيع الأبرار: الباب الحادي والأربعون. ويوجد هذا الاحتجاج بألفاظ أخرى في بلاغات

النساء ص ٧٢ والعقد الفريد: ج ١ ص ١٦٢، وصبح الأعشى: ج ١ ص ٢٥٩. (غ)

تزوج بمثلها أحد في الأولين والآخرين؟

وهو أبو الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجَنَّة من الأولين والآخرين
فَمَنْ له أيها الناس مثلها؟

ورسول الله حموه وهو وصي رسول الله في أهله وأزواجه.

وسُدت الأبواب التي في المسجد كلُّها غير بابه.

وهو صاحب باب خيبر.

وهو صاحب الراية يوم خيبر، وتفل رسول الله يومئذ في عينيه وهو أرمد فما

اشتكاها من بعد ولا وجد حراً ولا برداً بعد يوم ذلك.

وهو صاحب «يوم الغدير» إذ نوه رسول الله باسمه والزم أمته ولايته

وعرفهم بخطرته وبين لهم مكانه.

فقال: «أيها الناس! مَنْ أولى بكم من أنفسكم؟» قالوا: «الله ورسوله

أعلم». قال: «فمَنْ كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه». الكلام.

١٢- احتجاج عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي:

ألف - روى الحافظ أبو نعيم، عن أبي بكر محمد التستري، عن يعقوب،

وعن عمر بن محمد السري المتوفى (٣٧٨هـ)، عن ابن أبي داود قالاً: «حدثنا

عمر بن شبة، عن عيسى، عن يزيد بن عمر بن مورك قال: «كنت بالشام

وعمر بن عبد العزيز يُعطي الناس فتقدّمتُ إليه فقال لي: «مَنْ أنت؟»

قلت: «من قریش».

قال: «من أي قریش؟»

قلت: «من بني هاشم» - قال: فسكت.

فقال: «من أي بني هاشم؟»

قلت: «مولى علي».

قال: «مَنْ عَلِيٌّ؟» فسكت، - قال :- فوضع يده على صدره فقال: «وأنا والله مولى عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه». ثم قال: «حدّثني عدّة أنّهم سمعوا النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، يقول: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ».» ثم قال: «بإمّزاحم^(١) أكم تُعْطِي أمثاله؟» قال: «مائة أو مائتي درهم». قال: «أعطه خمسين ديناراً - وقال ابن أبي داود: ستين ديناراً - لولايته عليّ بن أبي طالب». ثم قال: «الحق ببلدك فسيأتيك منا ما يأتي نظراءك»^(٢).

ب- أخرجه أبو الفرج بإسناده عن يزيد بن عيسى بن مورك^(٣).

ج- أخرجه ابن عساكر، عن زريق القرشيّ المدنيّ مولى أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب^(٤).

د- رواه الحمويّ مسنداً عن الحافظ أبي نعيم^(٥).

هـ- ذكره الحافظ جمال الدين الزرندي في «نظم درر السمطين».

و- وذكره السمهوديّ في «جواهر العقدين» عن يزيد بن عمرو بن مرزوق (فيه تصحيف).

١٣- احتجاج المأمون الخليفة على الفقهاء بحديث الغدير:

الف- روى أبو عمر ابن عبد ربّه القرطبيّ المتوفى (٣٢٨هـ)، عن إسحاق ابن إبراهيم بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد، قال: «بعث إليّ يحيى بن أكم

(١) مزاحم بن أبي مزاحم المكيّ مولى عمر بن عبد العزيز. وثقه ابن حبان. (غ)

(٢) حلية الاولياء: ج ٥ ص ٣٦٤ (غ) قال العلامة الأمينيّ (رضوان الله عليه): في نسخة الخلية

أغلط لا تحقّق على من راجعها فقد صحّحناها من لفظ الحمويّ.

(٣) الأغاني: ج ٨ ص ١٥٦. (غ)

(٤) تاريخ دمشق: ج ٥ ص ٣٢٠. (غ)

(٥) فرائد السمطين: الباب العاشر. (غ)

وإلى عدّة من أصحابي وهو يومئذ قاضي القضاة ، فقال : إنّ أمير المؤمنين أمرني أن أحضر معي غدأً مع الفجر أربعين رجلاً كلّهم فقيه يفقه ما يقال له ويحسن الجواب، فسموا من تظنّونه يصلح لما يطلب أمير المؤمنين، فسمينا له عدّة وذكر هو عدّة حتّى تمّ العدد الذي أراد وكتب تسمية القوم وأمر بالبكور في السحر، وبعث إلى من يحضر فأمره بذلك، ففقدونا عليه قبل طلوع الفجر، فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالسٌ ينتظرنا، فركب وركبنا معه حتّى صرنا إلى الباب، فإذا بخادمٍ واقف، فلما نظر إلينا، قال: يا أبا محمّد! أمير المؤمنين ينتظرك، فأدخلنا، فأمرنا بالصلاة، فأخذنا فيها فلم نستتمّها حتّى خرج الرسول فقال: ادخلوا. فدخلنا فإذا أمير المؤمنين جالس على فراشه - إلى أن قال:-

ثمّ قال: «إنّي لم أبعث فيكم لهذا ولكنتي أحببتُ أن أبسطكم أن أمير المؤمنين أراد مناظرتكم في مذهبه الذي هو عليه والذي يدين الله به». قلنا: «فليفعل أمير المؤمنين وفقه الله».

فقال: «إنّ أمير المؤمنين يدين الله على أنّ عليّ بن أبي طالب خيرُ خلفاء الله بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وأولى الناس بالخلافة له». قال إسحاق: فقلتُ: «يا أمير المؤمنين! إنّ فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين في عليّ وقد دعانا أمير المؤمنين للمناظرة».

فقال: «يا إسحاق! اختر، إن شئت سألتك، أسألك؛ وإن شئت أن تسأل، فقل؟»

قال إسحاق: فاغتنمتها منه فقلت: «بل أسألك يا أمير المؤمنين!» قال: «سل».

قلت: «من أين قال أمير المؤمنين: إنّ عليّ بن أبي طالب أفضل الناس بعد رسول الله وأحقّهم بالخلافة بعده؟»

قال: «يا إسحاق! خبّرني عن الناس بم يتفاضلون حتّى يُقال: فلانٌ

أفضل من فلان؟»

قلتُ: «بالأعمال الصالحة».

قال: «صدقك»، قال: «فأخبرني عمَّن فضل صاحبه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم إنَّ الفضول إن عمل بعد وفاة رسول الله بأفضل من عمل الفاضل على عهد رسول الله أيلحق به؟»

قال: «فأطرقْتُ».

فقال لي: «يا إسحاق! لا تقل نعم، فأنك إن قلت نعم، أوجدتك في دهرنا هذا من هو أكثر منه جهاداً، وحبّاً، وصياماً، وصلاةً، وصدقةً».

فقلت: «أجل، يا أمير المؤمنين! لا يلحق الفضول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاضل أبداً».

قال: «يا إسحاق! هل تروي حديث الولاية؟»

قلت: «نعم، يا أمير المؤمنين!»

قال: «اروه». ففعلتُ.

قال: «يا إسحاق! رأيت هذا الحديث، هل أوجب على أبي بكر وعمر ما لم

يوجب لهما عليه؟»

قلتُ: «إنَّ الناس ذكروا أنَّ الحديث إنَّما كان بسبب زيد بن حارثة لشيء جرى بينه وبين عليٍّ وأنكر ولاء عليٍّ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ. اللَّهُمَّ! وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ.»»

قال: «في أي موضع قال هذا؟ أليس بعد منصرفه من حجَّة الوداع؟»

قلت: «أجل».

قال: «فإنَّ قتل زيد بن حارثة قبل الغدير؛ كيف رضيتَ لنفسك بهذا؟ أخبرني

لورأيتَ ابناً لك قد أتت عليه خمسة عشر سنة يقول: مولاي مولى ابن عمي أيتها الناس! فاعلموا ذلك. أكنت منكرأ ذلك عليه تعريفه الناس ما لا ينكرون

ولا يجهلون؟»

فقلت: «اللهم! نعم».

قال: «يا إسحاق! أفنتزّه ابنك عما لا تنزّه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ويحكم لا تجعلوا فقهاءكم أربابكم. إنّ الله جلّ ذكره قال في كتابه: «إِتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ»^(١). ولم يُصلّوا لهم ولا صاموا ولا زعموا أنّهم أرباب ولكن أمرهم فأطاعوا أمرهم...»^(٢) - الحديث وهو طويل غزير الفائدة جداً.

ب - وروى ابن مسكويه المتوفى (٤٢١ هـ) للمأمون الخليفة في تأليفه

(نديم الفريد) كتاباً كتبه الى بني هاشم وذكر منه قوله:

«فلم يقم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد من المهاجرين كقيام علي بن أبي طالب، فإنه آزره ووقاه بنفسه ونام في مضجعه. ثم لم يزل بعد متمسكاً بأطراف الثغور، يُنازل الأبطال، ولا يتكل عن قرن، ولا يُؤلّي عن جيش، منيع القلب، يؤمّر على الجميع، ولا يؤمّر عليه أحد، أشدّ الناس وطأة على المشركين وأعظمهم جهاداً في الله، وأفقههم في دين الله، وأقرأهم لكتاب الله، وأعرفهم بالحلال والحرام، وهو صاحب الولاية في حديث «غدير خم»، وصاحب قوله صلى الله عليه وسلم: «أنت متي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لانيبيّ بعدي»^(٣).

١٤ - كلمة المسعودي:

قال أبو الحسن المسعودي الشافعي المتوفى (٣٤٦ هـ): «والأشياء التي

(١) التوبة: ٣١.

(٢) العقد الفريد: ج ٣ ص ٤٢. (غ)

(٣) ينابيع المودة: ص ٤٨٤، والعبقات: ج ١ ص ١٤٧. (غ)

استحقَّ بها أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الفضل هي السبق إلى الإيمان والهجرة، والنصرة لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والقربى منه، والقناعة، وبذل النفس له، والعلم بالكتاب والتنزيل، والجهاد في سبيل الله، والورع، والزهد، والقضاء، والحُكم، والعقَّة، والعلم، وكلُّ ذلك لعلِّي عليه السلام منه النصيب الأوفر والحظ الأكبر، إلى ما ينفرد به من قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حين آخى بين أصحابه: «أنت أخي» وهو - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لا ضدَّ له ولا ندَّ؛ وقوله صلوات الله عليه: «أنت متي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبِيَّ بعدي»، وقوله عليه السلام: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ. اللَّهُمَّ! وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»؛ ثمَّ دعاؤه عليه السلام وقد قدَّم إليه «أَنْسَ» الطائر: «اللَّهُمَّ! أَدْخِلْ إِلَيَّ أَحَبَّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ، يَأْكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّائِرِ»، فدخِلْ عَلَيَّ». الكلام^(١).

«إِنْ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا»^(٢).

(١) مروج الذهب: ج ٢ ص ٤٩. (غ)

(٢) المزمل: ١٩.



الفصل السابع

عناية أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله بالغدير
رواة حديث الغدير من الصحابة

الفصل السابع

عناية أصحاب الرسول بالغدير

لَفت نظر

ورغم أنه يرمز على تأليف «موسوعة الغدير» أكثر من نصف قرن، وتجددت فيه طباعة كثيرة من مصادره وينايعه وحصلت على أثره تغييرات كثيرة في أرقام المجلدات والصفحات، إلا أننا رجحنا أن نتقيد بنفس ماجاء في «موسوعة الغدير» في هذا المجال رعاية لأمانة النقل. فانتبه إلى هذا واحفظه.

تلخيصٌ وتمهيد:

كان للمولى سُبْحانَه مزيد عناية بإشهار هذا «الحديث»، لتداوله الألسن، وتلوّكه أشداق الرواة، حتى يكون حِجَّةً قائمةً لحامية دينه الإمام المقتدى (صلوات الله عليه)، ولذلك أنجز الأمر بالتبليغ في حين مُزْدَحَم الجماهير عند مُنْصَرَف نبيّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ.

فنهض بالدعوة وكراديس الناس وزرافاتهم من مختلف الديار محتفّةً به، فردّ المتقدّم، وجعجع بالمتأخّر، وأسمع الجميع، وأمر بتبليغ الشاهد الغائب ليكونوا كلُّهم «رواة هذا الحديث»، وهم يربون على مائة ألف، ولم يكتف سُبْحانَه

بذلك كله حتى أنزل في أمره الآيات الكريمة تُتلى مع مرّ الجديدين بكرةً وعشيّاً، ليكون المسلمون على ذُكر من هذه القضية في كلّ حين، وليعرفوا رُشدهم، والمرجع الذي يجب عليهم أن يأخذوا عنه معالم دينهم.

ولم يزل مثل هذه العناية لنبيّنا الأعظم صلى الله عليه وآله حيث استنفر أمم الناس للحجّ في سنّته تلك، فالتحقوا به ثباً ثباً، وكراديس كراديس، وهو صلى الله عليه وآله يعلم أنه سوف يبلغهم في منتهى سفره نبأً عظيماً، يُقام به صرح الدين، ويُشاد علاليه، وتَسود به أُمَّة الأمم، ويدبُّ مُلكها بين المشرق والمغرب، لو عقلتُ صا-لحها، وأبصرت طريق رُشدها ولكن...

ولهذه الغاية بعينها لم يبرح أئمة الدين سلام الله عليهم يهتفون بهذه «الواقعة»، ويحتجّون بها لإمامة سلفهم الطاهر، كما لم يفتأ أمير المؤمنين صلوات الله عليه بنفسه يحتجّ بها طيلة حياته الكريمة، ويستنشد السامعين لها من الصحابة الخُصّور في «حجّة الوداع» في المنتديات، ومجتمعات لفائف الناس. كلّ ذلك لتبقى غُضّة طريّة، بالرغم من تعاور الحِقَب والأعوام. ولذلك أمروا شيعتهم بالتعيّد في «يوم الغدير»، والاجتماع، وتبادل التهاني، والبشائر، إعادةً لجِدّة هاتيك «الواقعة» العظيمة - كما مرّت عليك تفاصيل هذه الجمل في هذا الكتاب -.

وللإماميّة مجتمّع باهرٌ «يوم الغدير» عند المرقد العلويّ الأقدس، يضمّ إليه رجالات القبائل، ووجوه البلاد من الدائنين والقاصين، إشادة بهذا الذكر الكريم، ويروون عن أئمة دينهم ألفاظ زيارة مطنبة، فيها تعداد أعلام الإمامة، وحُجج الخِلافة الدامغة من كتاب وسُنّة، وتبسُّط في رواية «حديث الغدير»؛ فترى كلّ فرد من أفراد تليكم الآلاف المؤلفة يلهج بها، رافعاً عقيرته، مُبتهجاً بما اختصّه الله من منحة الولاية والهداية الى صراطه المستقيم، ويرى نفسه راوياً لتلك الفضيلة، مُشبتاً لها، يدين الله بمُفادها. ومَنْ لَمْ يَتَح له الحُظوة بالمشول في ذلك

المشعر المقدس، فإنه يتلوها في نائية البلاد، ويومي إليه من مستقره.
 و«ليوم الغدير» وظائف من صوم، وصلاة، ودعاء فيها هُتافٌ بذكره،
 تقوم بها الشيعة في أمصارها، وحواضرها، وأوساطها، والقري، والرساتيق؛
 فهناك تجد ما يُعدّون بالملايين، أو يُقدّرون بثُلث المسلمين أو نصفهم «رواياتاً
 للحديث»، محبتين إليه معتتقين له دنياً ونحلاً.

وأما كتب الإمامية في الحديث، والتفسير، والتاريخ، وعلم الكلام فضع
 يدك على أيّ منها تجده مُفعماً بإثبات «قصة الغدير»، والاحتجاج بمؤداه، فمن
 مسانيد عنّتها الرواة الى مُنبثق أنوار النبوة، ومراسيل أرسلها المؤلفون إرسال
 المسلم، حذفوا أسانيدها لتسالم فرّق المسلمين عليها.

ولأحسب أنّ أهل السنة يتأخرون بكثير من الإمامية في إثبات هذا
 الحديث، والبخوع لصحته، والركون إليه، والتصحيح له، والإذعان بتواتره،
 اللهم! إلا شذاذ تنكبت عن الطريقة، وحدثت بهم العصبية العمياء الى رمي
 القول على عواهنه؛ وهؤلاء لا يمثّلون من جامعة العلماء إلا أنفسهم، فإنّ المثبتين
 المحقّقين للشأن المتولّعين في الفن لا تخالجهم أية شبهة في اعتبار أسانيدهم التي
 أنهوها متعاضدة متظافرة بل متواترة^(١) الى جماهير من الصحابة والتابعين.

واليك أسماء جملة^(٢) وقفنا على الطرُق المنتهية إليهم على حروف الهجاء:

(١) رواه أحمد بن حنبل من أربعين طريقاً، وابن جرير الطبري من نيف وسبعين طريقاً، والجزري
 المقرئ من ثمانين طريقاً، وابن عقدة من مائة وخمس طرُق، وأبو سعيد السجستاني من مائة وعشرين
 طريقاً، وأبو بكر الجعابي من مائة وخمس وعشرين طريقاً.

وفي تعليق هداية العقول: ص ٣٠ عن الأمير محمد الينبي (أحد شعراء الغدير في القرن الثاني عشر):

إنّ له مائة وخمسين طريقاً. (غ)

(٢) نحن نذكر هنا أسماء الصحابة الذين رووا حديث الغدير الشريف، مع الإيعاز الى المصادر
 والكتب التي توجد أحاديثهم فيها (وفي بعضها عدّوا من رواة «حديث الغدير»)، ومن أراد أن يطلع على
 الأسانيد وألفاظ الروايات فليراجع المجلد الأول من موسوعة الغدير للعلامة الأميني رضوان الله تعالى عليه.

رواة حديث الغدير من الصحابة

أ-

١- أبوهريرة الدوسي: المتوفى ٥٧، ٥٨، ٥٩ هـ وهو ابن ثمان وسبعين عاماً.
 الاستيعاب: ج ٢ ص ٤٧٣ لابن عبد البر، أسنى المطالب: ص ٣ لشمس
 الدين الجزري، البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢١٤ لابن كثير الدمشقي، تاريخ
 بغداد: ج ٨ ص ٢٩٠ للخطيب البغدادي، تاريخ الخلفاء: ص ١١٤ لجلال
 الدين السيوطي، تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٣٢٧ لابن حجر العسقلاني، تهذيب
 الكمال في أسماء الرجال: لأبي الحجاج المزي، حديث الولاية: للحافظ ابن
 عقدة الكوفي، الدر المنثور: ج ٢ ص ٢٥٩ للسيوطي، فرائد السمطين: للحافظ
 أبي إسحاق الحموي، كنز العمال: ج ٦ ص ١٥٤ و ٤٠٣ للمتقي الهندي، مقتل
 الإمام السبط الشهيد عليه السلام: للخطيب الخوارزمي، المناقب: ص ١٣٠
 للخطيب الخوارزمي، نخب المناقب: للقاضي أبي بكر الجعابي، نزل الأبرار:
 ص ٢٠ لميرزا محمد البدخشي.

٢- أبوليلي الأنصاري: يقال إنه قتل بصفين سنة ٣٧ هـ.

تاريخ الخلفاء: ص ١١٤ للسيوطي، جواهر العقدين: لنور الدين
 السمهودي، حديث الولاية: لابن عقدة، المناقب: ص ٣٥ للخطيب
 الخوارزمي.

٣- أبو زينب عوف الأنصاري:

أسد الغابة: ج ٣ ص ٣٠٧، وج ٥ ص ٢٠٥ لابن الأثير، الإصابة: ج ٢

ص ٤٠٨، وج ٤ ص ٨٠ لابن حجر، حديث الولاية: لابن عقدة.

٤- أبو فضالة الأنصاري: من أهل بدر قتل بصفين مع علي عليه السلام.
أسد الغابة: ج ٣ ص ٣٠٧، وج ٥ ص ٢٠٥ لابن الأثير، تاريخ آل محمد:
ص ٦٧ للقاضي محمد بهلول بهجت أفندي، حديث الولاية: لابن عقدة.

٥- أبو قدامة الأنصاري:

أسد الغابة: ج ٥ ص ٢٧٦ لابن الأثير، الإصابة: ج ٤ ص ١٥٩ لابن حجر،
جواهر العقدين: لنور الدين السمهودي، حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة.

٦- أبو عمرة بن عمرو بن محسن الأنصاري:

أسد الغابة: ج ٣ ص ٣٠٧ لابن الأثير، حديث الولاية: لابن عقدة.

٧- أبو الهيثم بن التيهان: قتل بصفين سنة ٣٧ هـ.

تاريخ آل محمد: ص ٦٧ للقاضي محمد بهلول بهجت أفندي، جواهر
العقدين: لنور الدين السمهودي، حديث الولاية: لابن عقدة، مقتل الإمام
السبط الشهيد عليه السلام: للخطيب الخوارزمي، نخب المناقب: للقاضي أبي
بكر الجعابي.

٨- أبو رافع القبطي: مولى رسول الله صلى الله عليه وآله.

حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة، مقتل الإمام السبط الشهيد
عليه السلام: للخطيب الخوارزمي، نخب المناقب: للقاضي أبي بكر الجعابي.

٩- أبو ذؤيب خويلد (أو خالد) بن خالد بن محرث الهذلي: الشاعر الجاهلي الإسلامي المتوفى في خلافة عثمان.

حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة، مقتل الإمام السبط في الفصل الرابع: للخطيب الخوارزمي.

١٠- أبو بكر بن أبي قحافة التيمي: المتوفى ١٣ هـ.

أسنى المطالب: ص ٣ لشمس الدين الجزري، حديث الغدير: للمنصور الرازي، حديث الولاية: لابن عقدة، نخب المناقب: للقاضي الجعابي.

١١- أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي: المتوفى ٥٤ هـ وهو ابن ٧٥ عاماً.

حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة، نخب المناقب: للقاضي أبي بكر الجعابي.

١٢- أبي بن كعب الأنصاري الخزرجي: سيد القراء المتوفى ٣٠، ٣٢ هـ وقيل غير ذلك.

نخب المناقب: للقاضي أبي بكر الجعابي.

١٣- أسعد بن زرارة الأنصاري:

أسنى المطالب: ص ٤ لشمس الدين الجزري، حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة، الدر النظيم: لابن حاتم الشامي، كتاب الولاية: لأبي سعيد مسعود السجستاني، نخب المناقب: لأبي بكر الجعابي.

١٤- أسماء بنت عميس الخنعمية:

كتاب الولاية: للحافظ أبي العباس ابن عقدة.

١٥- أم سلمة: زوجة النبي الطاهر صلى الله عليه وآله.

جواهر العقدين: لنور الدين السمهودي، وسيلة المآل: لأحمد بن باكثير

المكي، ينابيع المودة: ص ٤٠ لسليمان القندوزي.

١٦- أم هاني بنت أبي طالب سلام الله عليهما.

جواهر العقدين: للسمهودي، كتاب حديث الولاية: لابن عقدة، مسند

البزار: لأبي بكر أحمد البزار، ينابيع المودة: ص ٤٠ للقندوزي.

١٧- أبو حمزة أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي: خادم النبي صلى الله عليه وآله

المتوفى ٩٣ هـ.

أسنى المطالب: ص ٤ لشمس الدين الجزري، تاريخ بغداد: ج ٧ ص ٣٧٧

للخطيب البغدادي، تاريخ الخلفاء: ص ١١٤ للسيوطي، حديث الولاية: لابن

عقدة، كنز العمال: ج ٦ ص ١٥٤ و ٤٠٣ للمتقي الهندي، المعارف: ص ٢٩١

لابن قتيبة الدينوري، مقتل الإمام السبط الشهيد عليه السلام: للخطيب

الخوارزمي، نخب المناقب: لقاضي الجعابي، نزل الأبرار: ص ٢٠ لميرزا محمد

البدخشي.

- ب -

١٨- البراء بن عازب الأنصاري الأوسي: نزيل الكوفة المتوفى ٧٢ هـ.

الاستيعاب: ج ٢ ص ٤٧٣ لابن عبد البر، أسنى المطالب: ص ٣ لشمس الدين الجزري، البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢٠٩، وج ٧ ص ٣٤٩ لابن كثير، تاريخ بغداد: ج ١٤ ص ٢٣٦ للخطيب البغدادي، تفسير الطبري: ج ٣ ص ٤٢٨ لمحمد بن جرير الطبري، تفسير الفخر الرازي: ج ٣ ص ٦٣٦ لأبي عبد الله الرازي، تفسير المنار: ج ٦ ص ٤٦٤ لمحمد عبده، تفسير النيسابوري: ج ٦ ص ١٩٤ لنظام الدين النيسابوري، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لأبي الحجاج المزي، الجامع الصغير: ج ٢ ص ٥٥٥ للسيوطي، الخصائص: ص ١٦ لأبي عبد الرحمن النسائي، الخطط: ج ٢ ص ٢٢٢ لتي الدين المقرئ، ذخائر العقبى: ص ٦٧ لمحب الدين الطبري، روح المعاني: ج ٢ ص ٣٥٠ للآكوسي البغدادي، الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٦٩ للمحب الطبري، زين الفتى في شرح سورة هل أتى: لأبي محمد العاصمي، سنن ابن أبي شيبه: للحافظ ابن أبي شيبه الكوفي، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٢٨ و ٢٩ لابن ماجه القزويني، شرح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام: لكمال الدين الميمني، فرائد السمطين: لأبي إسحاق الحموي، الفصول المهمة: ص ٢٥ لابن الصبّاح المكي، فضائل الصحابة: لأبي نعيم الإصهاني، الكشف والبيان: لأبي إسحاق الثعلبي، كفاية الطالب: ص ١٤ للحافظ الكنجي، كنز العمال: ج ٦ ص ١٥٢ و ٣٩٧ للمتقي الهندي، المسند: ج ٤ ص ٢٨١ لأحمد بن حنبل الشيباني، مشكاة المصابيح: ص ٥٥٧ للخطيب التبريزي، المناقب: ص ٩٤ للخطيب الخوارزمي، مناقب الثلاثة...، نزل الأبرار: ص ٢١ و ١٩ لميرزا محمد البدخشي، نظم درر السمطين: لجمال الدين الزرندي.

١٩- بريدة الحبيب أبوسهل الأسلمي: المتوفى ٦٣ هـ.

الاستيعاب: ج ٢ ص ٤٧٣، في ترجمة علي عليه السلام لابن عبد البر، أسنى

المعجم الكبير: للحافظ الطبراني، مفتاح النجا: لميرزا محمد البدخشي، مقتل الإمام السبط الشهيد عليه السلام: للخطيب الخوارزمي.

٢٦- جندب بن جنادة الغفاري أبو ذر: المتوفى (٣١هـ).

أسنى المطالب: ص ٤ لشمس الدين الجزري، حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة، فرائد السمطين: في الباب الثامن والخمسين للحموي، مقتل الإمام السبط الشهيد عليه السلام: للخطيب الخوارزمي، نخب المناقب: للقاضي أبي بكر الجعابي.

٢٧- جندع بن عمرو بن مازن الأنصاري أبو جنيدة:

أسد الغابة: ج ١ ص ٣٠٨ لابن الأثير، تاريخ آل محمد: ص ٦٧ للقاضي محمد بهلول بهجت أفندي، معارج العلى في مناقب المرتضى: لمحمد صدر العالم.

-ح-

٢٨- حبة بن جوين أبو قدامة العُزَينِي البجلي: المتوفى (٧٦، ٧٩هـ)^(١).

أسد الغابة: ج ١ ص ٣٦٧ لابن الأثير، الإصابة: ج ١ ص ٣٧٢ لابن حجر العسقلاني، حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة، الكنى والأسماء: ج ٢ ص ٨٨ لأبي بشر الدولابي، مقتل الإمام السبط الشهيد عليه السلام: للخطيب الخوارزمي، المناقب: للحافظ ابن المغازلي، ينابيع المودة: ص ٣٤ لسليمان

(١) وثقه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٣ وحكى الخطيب في تاريخه: ج ٨ ص ٢٧٦

ثقتة، عن صالح بن أحمد، عن أبيه، وذكر أنه تابعي، وقال ابن الأثير في أسد الغابة: ج ١ ص ٣٦٧ في

ترجمة حبة: ذكره أبو العباس ابن عقدة في الصحابة. (غ)

ص ٢٠٩ لابن كثير الدمشقي، تاريخ آل محمد: ص ٦٧ للقاضي محمد بهلول بهجت أفندي، تفسير الشعلي: لأبي إسحاق الثعلبي، تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٣٣٧ لابن حجر، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لأبي الحجاج المزني، جواهر العقدين: لنور الدين السمهودي، حديث الولاية: لابن عقدة، سنن ابن أبي شيبة: لابن أبي شيبة الكوفي، ضياء العالمين: لأبي الحسن الشريف الفتوحي، العمدة: ص ٥٣ لشمس الدين ابن بطريق، فرائد السمطين: في السمط الاوّل في الباب التاسع للحموي، كفاية الطالب: ص ١٦ للحافظ الكنجي، كنز العمال: ج ٦ ص ٣٩٨ للمتقي الهندي، مقتل الإمام السبط الشهيد عليه السلام: للخطيب الخوارزمي، نخب المناقب: للقاضي أبي بكر الجعابي، ينابيع المودة: ص ٤١ لسليمان القندوزي.

٢٣- جيلة بن عمرو الأنصاري:

حديث الولاية: للحافظ أبي العباس ابن عقدة.

٢٤- جبير بن مطعم بن عدي القرشي النوفلي: المتوفى (٥٧، ٥٨، ٥٩هـ).

تاريخ آل محمد: ص ٦٨ للقاضي محمد بهلول بهجت أفندي، مودة القرني: فيه شطر من الحديث، لعلي بن شهاب الهمداني، ينابيع المودة: ص ٣١ و ٣٣٦ لسليمان القندوزي.

٢٥- جرير بن عبد الله بن جابر البجلي: المتوفى (٥١، ٥٤هـ).

الاكتفاء: لإبراهيم بن عبد الله الوصابي، البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٤٩، لابن كثير الدمشقي، تاريخ الخلفاء: ص ١١٤ للسيوطي، كنز العمال: ج ٦ ص ١٥٤ و ٣٩٩ للمتقي الهندي، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٦ للحافظ الهيثمي

المطالب: ص ٣ لشمس الدين الجزري، تاريخ الخلفاء: ص ١١٤ للسيوطي، تفسير المنار: ج ٦ ص ٤٦٤ للشيخ محمد عبده، الجامع الصغير: ج ٢ ص ٥٥٥ للسيوطي، حلية الأولياء: ج ٤ ص ٢٣ لأبي نعيم الاصفهاني، كز العمال: ج ٦ ص ٣٩٧ للمتقي الهندي، المستدرک: ج ٣ ص ١١٠ للحاكم النيسابوري، مفتاح النجا: للبدخشي، مقتل الإمام السبط الشهيد عليه السلام: للخطيب الخوارزمي، نزل الأبرار: ص ٢٠ لميرزا محمد البدخشي.

- ث -

٢٠- ثابت بن ودیعة الأنصاري الخزرجي المدني أبو سعيد:
أسد الغابة: ج ٣ ص ٣٠٧ وج ٥ ص ٢٠٥ لابن الأثير، تاريخ آل محمد:
ص ٦٧ للقاضي محمد بهلول بهجت أفندي، حديث الولاية: لابن عقدة.

- ج -

٢١- جابر بن سمرة بن جنادة أبو سليمان السوائي: نزيل الكوفة والمتوفى بها بعد سنة سبعين وفي «الإصابة» أنه توفي سنة ٧٤هـ.
حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة، كز العمال: ج ٦ ص ٣٩٨ للمتقي الهندي، مقتل الإمام السبط الشهيد عليه السلام في الفصل الرابع: للخطيب الخوارزمي.

٢٢- جابر بن عبد الله الأنصاري: المتوفى بالمدينة (٧٣، ٧٤، ٧٨هـ) وهو ابن (٩٤) عاماً.

الاستيعاب: ج ٢ ص ٤٧٣ لابن عبد البر، أسنى المطالب: ص ٣ لشمس الدين الجزري، الاكتفاء: لإبراهيم بن عبد الله الوصابي، السداية والنهاية: ج ٥

القندوزي.

٢٩- حُشى بن جنادة السلولي: نزيل الكوفة.

أسد الغابة: ج ٣ ص ٣٠٧ وج ٥ ص ٢٠٥ لابن الأثير، أسنى المطالب: ص ٤ لشمس الدين الجزري، الاكتفاء: لإبراهيم بن عبدالله الوصابي، البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢١١ وج ٧ ص ٣٤٩ لابن كثير، تاريخ الخلفاء: ص ١١٤ للسيوطي، جمع الجوامع: للسيوطي، حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة، الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٦٩ لمحَبّ الدين الطبري، كز العمال: ج ٦ ص ١٥٤ للمتقي الهندي، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٦ للحافظ الهيثمي، المعجم الكبير: للحافظ الطبراني، مفتاح النجا: لميرزا محمد البدخشي، نُزل الأبرار: ص ٢٠ للبدخشي.

٣٠- حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي:

أسد الغابة: ج ١ ص ٣٦٨ لابن الأثير، الإصابة: ج ١ ص ٣٠٤ لابن حجر، حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة.

٣١- حذيفة بن أسيد أبوسريحة الغفاري: من أصحاب الشجرة توقفي (٤٠، ٤٢ هـ).

أخبار الدول وآثار الأول: ص ١٠٢ لابن سنان القرماني، أسد الغابة: لأبي الحسن ابن الأثير، البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢٠٩، وج ٧ ص ٣٤٨ لابن كثير، تاريخ آل محمد: ص ٦٨ للقاضي محمد بهلول بهجت أفندي، تاريخ الخلفاء: ص ١١٤ للسيوطي، تاريخ دمشق: لابن عساكر، جواهر العقدين: لنور الدين السهودي، حديث الموالاتة: للحافظ ابن عقدة، السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٣٠١

لبرهان الدين الحلبي، الصحيح: ج ٢ ص ٢٩٨ لمحمد بن عيسى الترمذي،
الصواعق المحرقة: ص ٢٥ لابن حجر الهيتمي، فرائد السمطين: للحافظ أبي
إسحاق الحموي، الفصول المهمة: ص ٢٥ لنور الدين ابن الصبّاغ المكي،
مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٦٥ للحافظ الهيتمي، المختارة: للضياء المقدسي،
المعجم الكبير: للحافظ الطبراني، مفتاح النجا: لميرزا محمد البدخشي، مقتل
الإمام السبط الشهيد عليه السلام: للخطيب الخوارزمي، مناقب الثلاثة:
ص ١٩، الموجز: للحافظ أبي الفتوح أسعد بن أبي الفضائل، نزل
الأبرار: ص ١٨ للبدخشي، نوادير الأصول: للحكيم الترمذي، ينابيع المودة:
ص ٣٨ للقندوزي.

٣٢- حذيفة بن اليمان اليماني: المتوفى (٣٦هـ)^(١).

أسنى المطالب: ص ٤ لشمس الدين الجزري، حديث الولاية: للحافظ ابن
عقدة، دعاة الهداة الى أداء حقّ الموالاة: للحاكم الحسكاني، نخب المناقب:
للقاضي أبي بكر الجعابي.

٣٣- حسان بن ثابت أبو الوليد: المتوفى (٥٤، ٥٥هـ) و...، أحد شعراء
«الغدير» في القرن الأول. يأتي شعره ومصادره في الفصل الرابع عشر.

٣٤- الإمام المجتبي الحسن السبط صلوات الله عليه^(٢).

حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة، مقتل الإمام السبط الشهيد عليه

(١) قال ابن حجر في التقریب ص ٨٢: صحابي جليل من السابقين، صح في مسلم عنه أنّ رسول

الله أعلمه بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة. حديث مسلم هذا أخرجه كثير من الحفاظ. (غ)

(٢) ترى احتجاجه عليه السلام - بحديث الغدير - في الفصل الخامس.

السلام: للخطيب الخوارزمي، نخب المناقب: للقاضي أبي بكر الجعابي، ينايع المودّة: ص ٤٨٢ لسليمان القندوزي.

٣٥- الإمام السبط الحسين الشهيد سلام الله عليه^(١).

حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة، حلية الأولياء: ج ٩ ص ٦٤ لأبي نعيم الاصفهاني، زين الفتى: للحافظ أبي محمد العاصمي، مقتل الإمام السبط الشهيد عليه السلام: للخطيب الخوارزمي، المناقب: للحافظ ابن المغازلي، نخب المناقب: للقاضي أبي بكر الجعابي.

-خ-

٣٦- خالد بن زيد الأنصاري أبو أيوب: أستاذ غزياً بالروم سنة ٥٠، ٥١، ٥٢هـ.

أسد الغابة: ج ٣ ص ٣٠٧، وج ٥ ص ٦ و ٢٠٥ لابن الأثير، أسنى المطالب: ص ٤ لشمس الدين الجزري، الإصابة: ج ٦ ص ٢٢٣، وج ٧ ص ٧٨٠ لابن حجر، البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢٠٩ لابن كثير الدمشقي، تاريخ الخلفاء: ص ١١٤ للسيوطي، جمع الجوامع: للسيوطي، جواهر العقدين: لنور الدين السمهودي، حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة، الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٦٩ لمحّب الدين الطبري، كنز العمال: ج ٢ ص ١٥٤ للمتقي الهندي، المعجم الكبير: للحافظ سليمان الطبراني، نخب المناقب: للقاضي أبي بكر الجعابي، نزل الأبرار: ص ٢٠ لميرزا محمد البغدادي.

(١) مرّت مناقشته عليه السلام في الفصل الخامس.

٣٧- خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي أبو سليمان: المتوفى (٢١، ٢٢هـ).

نخب المناقب: للقاضي أبي بكر الجعابي.

٣٨- خزيمه بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين: المقتول «بصفين» سنة (٣٧هـ).

أسد الغابة: ج ٣ ص ٣٠٧ لابن الأثير، أسنى المطالب: ص ٤ لشمس الدين الجزري، تاريخ آل محمد: ص ٦٧ للقاضي محمد بهلول بهجت أفندي، جواهر العقدين: لنور الدين السمهودي، حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة، نخب المناقب: للقاضي أبي بكر الجعابي.

٣٩- خويلد (على الأشهر) ابن عمرو الخزاعي أبو شريح: نزيل المدينة المتوفى

(٦٨هـ).

جواهر العقدين: لنور الدين السمهودي، حنية الأولياء: للحافظ أبي نعيم

الاصفهاني، وسيلة المال: لأحمد بن الفضل باكثر المكي، ينابيع المودة: ص ٣٨ لسليمان القندوزي.

- ر -

٤٠- رفاعه بن عبد المنذر الأنصاري:

حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة، كتاب الغدير: للمنصور الرازي، نخب

المناقب: للقاضي أبي بكر الجعابي.

- ز -

٤١- زبير بن العوام القرشي: المقتول سنة (٣٦هـ).

أسنى المطالب: ص ٣ لشمس الدين الجزري، حديث الولاية: للحافظ أبي العباس ابن عقدة، كتاب الغدير: للمنصور الرازي، المناقب: من العشرة المبشرة: للحافظ ابن المغازلي، نخب المناقب: للقاضي أبي بكر الجعابي.

٤٢- زيد بن أرقم الأنصاري الخزرجي: المتوفى (٦٦، ٦٨هـ).

الاستيعاب: ج ٢ ص ٤٧٣ لابن عبد البر، البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢٠٨ و٢٠٩، وج ٧ ص ٣٤٨ لابن كثير، البيان والتعريف: ج ٢ ص ١٣٦ و٢٣٠ لابن حمزة الخرائفي، تاريخ الخلفاء: ص ١١٤ للسيوطي، تذكرة خواص الأمة: ص ١٨ لسبط ابن الجوزي، تلخيص المستدرک: ج ٣ ص ٥٣٣ للذهبي، تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٣٣٧ لابن حجر، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لأبي الحجاج المزي، الجامع الصغير: ج ٢ ص ٥٥٥ للسيوطي، جمع الجوامع: للسيوطي، حديث الولاية: لمحمد بن جرير الطبري، الخصائص: ص ١٥ و١٦ للنسائي، روح المعاني: ج ٢ ص ٣٥٠ للآكوسي البغدادي، الروضة الندية: لمحمد ابن إسماعيل اليمني، رياض الصالحين: ص ١٥٢ للحافظ النووي، الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٦٩ لمحب الدين الطبري، زين الفتى: للحافظ أبي محمد العاصمي، شرح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام: لكمال الدين الميمني، شرح المواهب: ج ٧ ص ١٣ لأبي عبد الله الزرقاني، الصحيح: ج ٢ ص ٢٩٨ للحافظ الترمذي، العمدة: ص ٥١ لشمس الدين ابن بطريق، فرائد السمطين: في الباب ٥٨ لأبي إسحاق الحموي، الفصول المهمة: ص ٢٤ لابن الصبّاغ المكي، كفاية الطالب: ص ١٤ و١٥ للحافظ الكنجي، كنز العمال: ج ٦ ص

١٠٢، ١٥٢، ١٥٤، ٣٩٠ للمتقي الهندي، الكنى والأسماء: ج ٢ ص ٦١ لأبي بشر
الدولابي، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٤، ١٠٥، ١٦٣ للحافظ الهيثمي، محاسن
الأزهار: للعلامة الحميد المحلى، المستدرک: ج ٣ ص ١٠٩ و ٥٣٣ للحاكم
النيسابوري، المسند: ج ١ ص ١١٨ و ج ٤ ص ٣٦٨ و ٣٧٢ لأحمد بن حنبل،
مشكاة المصابيح: ص ٥٥٧ للخطيب التبريزي، مصابيح السنة: ج ٢ ص ١٩٩
للحافظ البغوي، مطالب السؤل: ص ١٦ لكامل الدين محمد بن طلحة، المعجم
الكبير: للحافظ الطبراني، المناقب: ص ٩٣ للخطيب الخوارزمي، المناقب:
للحافظ ابن المغازلي الواسطي، ميزان الاعتدال: ج ٣ ص ٢٢٤ لشمس الدين
الذهبي، نزل الأبرار: ص ١٩ و ٢١ لميرزا محمد البدخشي.

٤٣- زيد بن ثابت أبو سعيد: المتوفى (٤٥، ٤٨ هـ) وقيل بعد الخمسين.

أسنى المطالب: ص ٤ لشمس الدين الجزري، حديث الولاية: للحافظ ابن
عقدة، نخب المناقب: للقاضي أبي بكر الجعابي.

٤٤- زيد/ يزيد بن شراحيل الأنصاري:

أسد الغابة: ج ٢ ص ٢٣٣ لابن الأثير، الإصابة: ج ١ ص ٥٦٧ لابن حجر،
تاريخ آل محمد: ص ٦٧ للقاضي محمد بهلول بهجت أفندي، حديث الولاية:
للحافظ ابن عقدة، مقتل الإمام السبط الشهيد عليه السلام: للخطيب
الخوارزمي.

٤٥- زيد بن عبد الله الأنصاري:

حديث الولاية: للحافظ أبي العباس ابن عقدة.

- س -

٤٦- سعد بن أبي وقاص أبو إسحاق: المتوفى (٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٨ هـ).

أسنى المطالب: ص ٣ لشمس الدين الجزري، الاكتفاء: لإبراهيم بن عبدالله الوصائي، البداية والنهاية: ص ٥٥، ٢١٢، وج ٧ ص ٣٤٠ لابن كثير، تاريخ الخلفاء: ص ١١٤ للسيوطي، جمع الجوامع: للسيوطي، حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة، حلية الأولياء: ج ٤ ص ٣٥٦ لأبي نعيم الإصفهاني، الخصائص: ص ٣، ٤، ١٨، ٢٥ للنسائي، زين الفتى: للحافظ أبي محمد العاصمي، السنن: لابن أبي عاصم، السنن: لسعيد بن منصور، السنن: ج ١ ص ٣٠ للحافظ ابن ماجة القزويني، العمدة: ص ٤٨ لشمس الدين ابن بطريق، فرائد السمطين: لأبي إسحاق الحموي، فضائل الصحابة: للحافظ أبي نعيم الإصفهاني، كتاب الغدير: لابن جرير الطبري، كفاية الطالب: ص ١٦ و ١٥١ للحافظ الكنجي، كنز العمال: ج ٦ ص ١٥٤ و ٤٠٥ للمتي الهندي، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٧ للحافظ الهيثمي، المستدرک: ج ٣ ص ١١٦ للحاكم النيسابوري، مشكل الآثار: ج ٢ ص ٣٠٩ للحافظ أبي جعفر الطحاوي، مقتل الإمام السبط الشهيد عليه السلام: للخطيب الخوارزمي، المناقب: من العشرة المبشرة للحافظ ابن المغازلي، نزل الأبرار: ص ٢٠ لميرزا محمد البدخشي.

٤٧- سعد بن جادة العوفي: والد عطية العوفي.

حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة، مقتل الامام السبط الشهيد عليه السلام: للخطيب الخوارزمي، نخب المناقب: للقاضي أبي بكر الجعابي.

٤٨- سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي: المتوفى (١٤، ١٥ هـ) أحد النقباء الإثني

عشر.

نخب المناقب: للقاضي أبي بكر الجعابي.

٤٩- سعد بن مالك الأنصاريُّ الخدرِيُّ أبو سعيد: المتوفى (٦٣، ٦٤، ٦٥، ٧٤هـ) والمدفون بالبقيع.

أسنى المطالب: ص ٣ لشمس الدين الجزري، البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٤٩ و ٣٥٠ لابن كثير، تاريخ الخلفاء: ص ١١٤ للسيوطي، تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ١٤ لابن كثير، تفسير المنار: ج ٦ ص ٤٦٣ للشيخ محمد عبده، تفسير النيسابوري: ج ٦ ص ١٩٤ لنظام الدين النيسابوري، جمع الجوامع: للسيوطي، حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة، الخصائص العلوية: للحافظ أبي الفتح النطنزي، الدر المنثور: ج ٢ ص ٢٥٩ و ٢٩٨ للسيوطي، روح المعاني: ج ٢ ص ٣٤٩ للآلوسي البغدادي، عمدة القارئ: لسيد الدين ابن العيني، فرائد السمطين: لأبي إسحاق الحموي، الفصول المهمة: ص ٢٧ لابن الصبَّاح المكي، كتاب الولاية: للحافظ أبي سعيد السجستاني، كنز العمال: ج ٦ ص ٣٩٠ و ٤٠٣ للمصنف الهندي، منازل من القرآن في عليّ: للحافظ أبي نعيم الإصفهاني، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٨ للحافظ الهيثمي، المعجم الأوسط: للحافظ الطبراني، المناقب: ص ٨٠ للخطيب الخوارزمي، نُزل الأبرار: ص ٢٠ للبدخشي.

٥٠- سعيد بن زيد القرشيُّ العدويُّ: المتوفى (٥٠، ٥١هـ).

أحد العشرة المبشّرة الذين عدّهم الحافظ ابن المغازلي في «مناقبه» من المائة الرواة «لحديث الغدير» بطرقه.

٥١- سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري:

كتاب الولاية: للحافظ أبي العباس ابن عقدة.

٥٢- سلمان الفارسي أبو عبد الله: المتوفى (٣٦، ٣٧هـ) عن عمر يُقدَّر بثلاثمائة سنة.

أسنى المطالب: ص ٤ لشمس الدين الجزري، حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة، فرائد السمطين: في الباب الـ (٥٨) لأبي إسحاق الحموي، نخب المناقب: للقاضي أبي بكر الجعابي.

٥٣- سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي أبو مسلم: المتوفى (٧٤هـ).

حديث الولاية: للحافظ أبي العباس ابن عقدة.

٥٤- سمرة بن جندب الفزاري أبو سليمان: حليف الأنصار المتوفى بالبصرة سنة (٥٨، ٥٩، ٦٠هـ).

أسنى المطالب: ص ٤ لشمس الدين الجزري، حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة، نخب المناقب: للقاضي أبي بكر الجعابي.

٥٥- سهل بن حنيف الأنصاري الأوسي: المتوفى (٣٨هـ).

أسد الغابة: ج ٣ ص ٣٠٧ لابن الأثير، أسنى المطالب: ص ٤ لشمس الدين الجزري، حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة، نخب المناقب: للقاضي أبي بكر الجعابي.

٥٦- سهل بن سعد الأنصاريُّ الحزرجيُّ الساعديُّ أبو العباس: المتوفى (٩١ هـ) عن
مائة سنة.

تاريخ آل محمد: ص ٦٧ للقاضي محمد بهلول بهجت أفندي، جواهر
العقدين: لنور الدين السمهودي، ينابيع المودة: ص ٣٨ لسليمان القندوزي.

- ص -

٥٧- الصدي بن عجلان الباهليُّ أبو إمامة: نزيل الشام والمتوفى بها سنة
(٨٦ هـ).

حديث الولاية: للحافظ أبي العباس ابن عقدة.

- ض -

٥٨- ضميرة الأسدي:

حديث الولاية: لابن عقدة، كتاب الغدير: للشيخ منصور الرازي.

- ط -

٥٩- طلحة بن عبيد الله التميميُّ: المقتول يوم الجمل سنة ٣٦ هـ وهو ابن ٦٣
عاماً.

أسنى المطالب: ص ٣ لشمس الدين الجزري، البداية والنهاية: ج ٧
ص ٣٤٩ لابن كثير الدمشقي، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٣٩١ لابن حجر، جمع
الجوامع: للحافظ السيوطي، زين الفتى: للحافظ أبي محمد العاصمي، كنز
العمال: ج ٦ ص ٨٣ و١٥٤ للمتقي الهندي، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٧ للحافظ
الهيثمي، مروج الذهب: ج ٢ ص ١١ للمسعودي، المستدرک: ج ٣ ص ١٧١

للحاكم النيسابوري، المناقب: ص ١١٢ للخطيب الخوارزمي، المناقب: من العشرة المبشرة: لابن المغازلي الواسطي.

-ع-

٦٠- عامر بن عمير الثميري:

الإصابة: ج ٢ ص ٢٥٥ لابن حجر العسقلاني، حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة.

٦١- عامر بن ليلي بن ضمرة:

أسد الغابة: ج ٣ ص ٩٢ و ٩٣ لابن الأثير، الإصابة ج ٢ ص ٢٥٧ لابن حجر، جواهر العقدين: لنور الدين السهودي، حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة، الفصول المهمة: لنور الدين ابن الصبّاغ المكي، مقتل الإمام السبط الشهيد عليه السلام: للخطيب الخوارزمي، الموجز: للحافظ أبي الفتح أسعد العجلي، وسيلة المآل في مناقب آل: للشيخ أحمد باكثير المكي.

٦٢- عامر بن ليلي الغفاري:

الإصابة: ج ٢ ص ٢٥٧ لابن حجر العسقلاني.

٦٣- عامر بن وائلة الليثي أبو الطفيل: المتوفى ١٠٠، ١٠٢، ١٠٨، ١١٠ هـ.

أسد الغابة: ج ٣ ص ٩٢، وج ٥ ص ٣٧٦ لابن الأثير، الإصابة: ج ٢ ص ٢٥٢ وج ٤ ص ١٥٩ لابن حجر، البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢١١، وج ٧ ص ٢٤٦ و ٣٤٨ لابن كثير، البيان والتعريف: لابن حمزة الحراني، جواهر العقدين: لنور الدين السهودي، الخصائص: ص ١٥ و ١٧ للحافظ النسائي،

الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٧٩ لمحب الدين الطبري، زين الفتى: للحافظ أبي محمد العاصمي، الصحيح: ج ٢ ص ٢٩٨ للحافظ الترمذي، كفاية الطالب: ص ١٥ للحافظ الكنجي، كنز العمال: ج ٦ ص ٣٩٠ للمتقي الهندي، المستدرک: ج ٣ ص ١٠٩، ١١٠ و ٥٣٣ للحاكم النيسابوري، المسند: ج ١ ص ١١٨، وج ٤ ص ٣٧٠ لأحمد بن حنبل، المناقب: ص ٩٣ و ٢١٧ للخطيب الخوارزمي، ينابيع المودة: ص ٣٨ للقندوزي.

٦٤- عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة: زوجة النبي صلى الله عليه وآله. حديث الولاية: للحافظ أبي العباس ابن عقدة.

٦٥- عباس بن عبد المطلب بن هاشم: عم النبي صلى الله عليه وآله، توفي ٣٢ هـ. أسنى المطالب: ص ٣ لشمس الدين الجزري، حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة.

٦٦- عبد الرحمان بن عبد رب الأنصاري:

أسد الغابة: ج ٣ ص ٣٠٧، وج ٥ ص ٢٠٥ لابن الأثير، الإصابة: ج ٢ ص ٤٠٨ لابن حجر العسقلاني، تاريخ آل محمد: ص ٦٧ للقاضي محمد بهلول بهجت أفندي، حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة.

٦٧- عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري أبو محمد: المتوفى ٣١، ٣٢ هـ.

أسنى المطالب: ص ٣ للجزري، حديث الولاية: لابن عقدة، كتاب الغدير: للشيخ منصور الرازي، المناقب: من العشرة المبشرة: لابن المغازلي الواسطي.

٦٨- عبد الرحمان بن يعمر الديلمي^(١): نزيل الكوفة.

حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة، مقتل الإمام السبط الشهيد عليه السلام: للخطيب الخوارزمي.

٦٩- عبد الله بن أبي عبد الأسد الخزومي:

حديث الولاية: للحافظ أبي العباس ابن عقدة.

٧٠- عبد الله بن بديل بن ورقاء: سيد خزاعة المقتول بصفيين.

أحد الشهداء لأمر المؤمنين عليه السلام «بحديث الغدير» - يوم الركبان - كما مرّ في مناشداته عليه السلام.

٧١- عبد الله بن بشر^(٢) المازني:

حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة.

٧٢- عبد الله بن ثابت الأنصاري:

أسد الغابة: ج ٣ ص ٣٠٧، وج ٥ ص ٢٠٥ لابن الأثير، تاريخ آل محمد: ص ٦٧ للقاضي محمد بهلول بهجت أفندي.

٧٣- عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي: المتوفى ٨٠ هـ.

حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة، ومرّ حديث احتجاجه على معاوية

(١) في النسخ: «الديلمي». وهو تصحيف والصحيح ما ذكر بكسر الدال وسكون المثناة. (غ)

(٢) كذا في النسخ والصحيح: «بُسر» بضم الموحدة وسكون المهملة هو أخو عطية الآتي. (غ)

((بحديث الغدير)) في الفصل السادس.

٧٤- عبد الله بن حنطب القرشي الخزومي:

إحياء الميت: للحافظ جلال الدين السيوطي.

٧٥- عبد الله بن ربيعة:

مقتل الإمام السبط الشهيد عليه السلام: للخطيب الخوارزمي.

٧٦- عبد الله بن عباس: المتوفى ٦٨ هـ.

الأربعين: جمال الدين عطاء الله بن فضل الله، الأربعين الطوال: للحافظ ابن عساكر، الإصابة: ج ٢ ص ٥٠٩ لابن حجر، الاكتفاء: لإبراهيم بن عبد الله الوصافي، الأمالي: للحافظ أبي عبد الله المحاملي، الأمالي: للمرشد بالله، البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٣٧ و ٣٤٨ لابن كثير، تاريخ الخلفاء: ص ١١٤ للسيوطي، تفسير عز الدين: لعز الدين الرّسعني الموصلي، تفسير الفخر الرازي: ج ٣ ص ٦٣٦ لأبي عبد الله الرازي، تفسير النيسابوري: ج ٦ ص ١٩٤ لنظام الدين النيسابوري، الخصائص: ص ٧ للحافظ النسائي، ذخائر العقبى: ص ٨٧ لمحّب الدين الطبري، روح المعاني: ج ٢ ص ٣٤٨ للآلوسي البغدادي، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٠٣ للمحبّ الطبري، شمس الأخبار: ص ٣٨ لعلي بن محمد القرشي، شواهد التنزيل: للحاكم الحسكاني، فرائد السمطين: لأبي إسحاق الحموي، كتاب الولاية: للحافظ أبي سعيد السجستاني، الكشف والبيان: لأبي إسحاق الثعلبي، كفاية الطالب: ص ١١٥ للحافظ أبي عبد الله الكنجي، كنز العمال: ج ٦ ص ١٥٣ للممتقي الهندي، منازل من القرآن في أمير المؤمنين: للحافظ أبي بكر الشيرازي، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٨ للحافظ الهيثمي،

المستدرک : ج ٣ ص ١٣٢ للحاکم النیسابوری، المسند: ج ١ ص ٣٣١ لأحمد بن حنبل، مفتاح النجا: لمرزا محمد البدخشي، المناقب: ص ٧٥ للخطيب الخوارزمي، نزل الأبرار: ص ٢١ و ٢٠ للبدخشي.

٧٧- عبد الله بن أبي أوفى علقمة الأسلمي: المتوفى (٨٦، ٨٧هـ).
حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة.

٧٨- عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمان: المتوفى (٧٢، ٧٣هـ).
أسنى المطالب: ص ٤ لشمس الدين الجزري، الاكتفاء: لإبراهيم بن عبد الله الوصابي، تاريخ الخلفاء: ص ١١٤ للسيوطي، جمع الجوامع: للسيوطي، السنن: للحافظ ابن أبي شيبه الكوفي، كنز العمال: ج ٦ ص ١٥٤ للمتقي الهندي.

ومجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٦ للحافظ الهيثمي، المعجم الكبير: للحافظ الطبراني، مفتاح النجا: لمرزا محمد البدخشي، مقتل الإمام السبط الشهيد عليه السلام: في الفصل الرابع للخوارزمي، نزل الأبرار: ص ٢٠ للبدخشي.

٧٩- عبد الله بن مسعود الهذلي أبو عبد الرحمان: المتوفى (٣٢، ٣٣هـ) والمدفون بالبقيع.

أسنى المطالب: ص ٤ لشمس الدين الجزري، تفسير الشوكاني: ج ٢ ص ٥٧ للقاضي الشوكاني، الدر المنثور: ج ٢ ص ٢٩٨ للسيوطي، روح المعاني: ج ٢ ص ٣٤٨ للآلوسي البغدادي، مقتل الإمام السبط الشهيد عليه السلام: للخطيب الخوارزمي.

٨٠- عبد الله بن ياميل^(١):

أسد الغابة: ج ٣ ص ٢٧٤ لابن الأثير، الإصابة: ج ٢ ص ٣٨٢ لابن حجر،
حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة، ينابيع المودة: ص ٣٤ لسليمان القندوزي.

٨١- عثمان بن عفان: المتوفى (٥٣٥هـ).

حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة، كتاب الغدير: للشيخ منصور الرازي،
المناقب: -من العشرة المبشرة- للحافظ ابن المغازلي.

٨٢- عبيد بن عازب الأنصاري: أخو البراء بن عازب.

أسد الغابة: ج ٣ ص ٣٠٧، وج ٥ ص ٢٠٥ لابن الأثير.

٨٣- عدي بن حاتم أبو طريف: المتوفى ٦٨ هـ وهو ابن مائة سنة.

تاريخ آل محمد: ص ٦٧ للقاضي محمد بهلول بهجت أفندي، جواهر
العقدين: لنور الدين السمهودي، حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة، وسيلة
المآل: للشيخ أحمد بن باكثير المكي، ينابيع المودة: ص ٣٨ للقندوزي.

٨٤- عطية بن بسر^(٢) المازني:

حديث الولاية: للحافظ أبي العباس ابن عقدة.

٨٥- عقبه بن عامر الجهني: ولي أمر مصر لمعاوية ثلاث سنين، مات في قرب

(١) كذا في النسخ، وفي بعض المصادر «يامين» بالنون الموحدة. (غ).

(٢) في النسخ: «عطية بن بشر»، وهو تصحيف. (غ)

الستين.

تاريخ آل محمد: ص ٦٧ للقاضي محمد بهلول بهجت أفندي، جواهر العقدين: للسهمودي، حديث الولاية: لابن عقدة، وسيلة المآل: للشيخ أحمد بن باكير المكي، ينابيع المودة: للقندوزي.

٨٦ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه:

شعره عليه السلام في «الغدير» مشهور، رواه الثقات، يأتي ذكره وذكر رواته^(١)، ومرّ حديث احتجاجة يومي «الشورى» «والجمل» بحديث الغدير، واستنشاده به «يوم الرّحبه»^(٢).

وأما مصادر روايته عليه السلام لحديث الغدير، الاكتفاء: لإبراهيم بن عبد الله الوصّابي، الأمالي: للحافظ أبي عبد الله المحاملي، البداية والنهاية: ج ٢ ص ٣٤٨، وج ٥ ص ٢١١ لابن كثير، تاريخ الخلفاء: ص ١١٤ للسيوطي، تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٣٣٧ لابن حجر، جمع الجوامع: للسيوطي، حلية الأولياء: ج ٩ ص ٦٤ لأبي نعيم الاصفهاني، السنن: لابن أبي عاصم، السنن: لسعيد بن منصور، فرائد السمطين: للحافظ الحموي، كنز العمال: ج ٦ ص ١٥٤، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٦ وللمتقي الهندي، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٧ للحافظ الهيثمي، مشكل الآثار: ج ٢ ص ٣٠٧ لأبي جعفر الطحاوي، المستدرک: للحافظ الحاكم النيسابوري، المسند: ج ١ ص ١٥٢ لأحمد بن حنبل الشيباني، المعجم الكبير: للحافظ أبي القاسم الطبراني، مفتاح النجا: لميرزا محمد البدخشي، ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٣٠٣ لشمس الدين الذهبي، نزل الأبرار: ص ٢٠ للبدخشي.

(٢) راجع: الفصل الخامس.

(١) راجع: الفصل الرابع عشر.

٨٧- عمار بن ياسر العنسيُّ أبو اليقظان: الشهيد بصفين سنة ٣٧ هـ^(١).
الأربعين في مناقب أمير المؤمنين: لجمال الدين عطاء الله، أسنى المطالب:
ص ٤ لشمس الدين الجزري، شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٢٧٣ لابن أبي
الحديد، فرائد السمطين: الباب (٤٠ و ٥٨) للحمويني، كتاب صفين:
ص ١٨٦ لنصر بن مزاحم، مقتل الإمام السبط الشهيد عليه السلام: للخطيب
الخوارزمي.

٨٨- عمارة الخزرجي الأنصاري: المقتول يوم اليمامة.
تاريخ الخلفاء: ص ٦٥ للسيوطي، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٧ للحافظ
الهيثمي، مفتاح النجا: لميرزا محمد البدخشي، نُزل الأبرار: للبدخشي.

٨٩- عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي: ربيب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ،
أمه أم سلمة زوج النبي، توفي ٨٣ هـ.
حديث الولاية: للحافظ أبي العباس ابن عقدة.

٩٠- عمر بن الخطاب: المقتول (٢٣ هـ).
أسنى المطالب: ص ٣ لشمس الدين الجزري، البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٤٩،
وج ٥ ص ٢١٣ لابن كثير، ذخائر العقبى: ص ٦٧ لمحَبِّ الدين الطبري،
الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٦١ و ٢٤٤ للمحبِّ الطبري، فصل الخطاب:
للحافظي محمد خواجه پارسا، فضائل الصحابة: للحافظ أبي سعيد السمعي،

(١) مرَّ احتجاجة بحديث الغدير في الفصل السادس.

كتاب غدير خم: لابن جرير، مقتل الإمام السبط الشهيد عليه السلام: للخطيب الخوارزمي، المناقب: للحافظ ابن المغازلي الواسطي، المناقب: لأحمد ابن حنبل الشيباني، مودة القرني: لشهاب الدين الهمداني، ينابيع المودة: ص ٢٤٩ لسليمان القندوزي.

٩١- عمران بن حصين الخزاعي أبو نجيده: المتوفى (٥٥٢هـ) بالبصرة.

أسنى المطالب: ص ٤ للجزري، أصول الإيمان: للمولوي محمد سالم البخاري، حديث الولاية: لابن عقدة، مقتل الإمام السبط الشهيد عليه السلام: للخطيب الخوارزمي.

٩٢- عمرو بن الحمق الخزاعي الكوفي: المتوفى (٥٥٠هـ).

حديث الولاية: لابن عقدة، مقتل الإمام السبط عليه السلام: للخطيب الخوارزمي.

٩٣- عمرو بن شرحبيل:

مقتل الإمام السبط الشهيد عليه السلام: للخطيب الخوارزمي.

٩٤- عمرو بن العاص^(١): المتوفى (٤٣هـ).

الإمامة والسياسة: ص ٩٣ لابن قتيبة، المناقب: ص ١٢٦ للخطيب الخوارزمي.

٩٥- عمرو بن مرة الجهني أبو طلحة أو أبو مرهم:

الاكتفاء: للشيخ إبراهيم بن عبد الله الوصابي، كنز العمال: ج ٦ ص ١٥٤

(١) أحد شعراء الغدير في القرن الأول. يأتي شعره مع مصادره في الفصل الرابع عشر ومرآة احتجابه

للمتقي الهندي، معارج العلي: للشيخ محمد صدر العالم، المعجم الكبير: للحافظ الطبراني، مفتاح النجا: لميرزا محمد البدخشاني، نزل الابرار: للبدخشاني.

- ف -

٩٦- فاطمة الزهراء: بنت النبي الأعظم - صلى الله عليه وآله -^(١).
أسنى المطالب: لشمس الدين الجزري، حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة، كتاب الغدير: للشيخ المنصور الرازي، مودة القربى: لشهاب الدين الهمداني.

٩٧- فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب:

حديث الولاية: لابن عقدة، كتاب الغدير: للمنصور الرازي.

٩٨- فضلة بن عتبة^(٢) الأسلمي أبو برزة: المتوفى بخراسان سنة (٦٥ هـ).
حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة.

- ق -

٩٩- قيس بن ثابت بن شماس الأنصاري:
أسد الغابة: ج ١ ص ٣٦٨ لابن الأثير، الإصابة: ج ١ ص ٣٠٥ لابن حجر،
حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة، معارج العلي: للشيخ محمد صدر العالم.

بحديث الغدير في الفصل السادس بالرقم ٣.

(١) مرآة احتجاجها عليها السلام - بحديث الغدير - في الفصل الخامس.

(٢) في الإصابة: عبيد، وقد يقال: عبد الله. (غ)

١٠٠- قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي:
أحد شعراء الغدير في القرن الأول^(١)، ومزّأته أحد الشهداء لعلّي عليه
السلام بحديث الغدير في «حديث الركبان»^(٢)، كما مرّ احتجاجه على معاوية
بن أبي سفيان بحديث الغدير^(٣).

- ك -

١٠١- كعب بن عجرة الأنصاري المدني أبو محمد: المتوفى (٥١هـ).
حديث الولاية: للحافظ أبي العباس ابن عقدة.

- م -

١٠٢- مالك بن الحويرث الليثي أبو سليمان: المتوفى (٧٤هـ).
الاكتفاء: للشيخ إبراهيم بن عبد الله الوصّابي، تاريخ الخلفاء: ص ١١٤
للسيوطي، حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة، فضائل الصحابة: لأبي نعيم
الإصفهاني.

ومجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٨ للحافظ الهيثمي، معارج العلى: للشيخ محمد
صدر العالم، مفتاح النجا: لميرزا محمد البدخشاني، مقتل الإمام السبط الشهيد
عليه السلام: للخطيب الخوارزمي، المناقب: لأحمد بن حنبل الشيباني، نُزل
الأبرار: ص ٢٠ للبدخشاني.

(١) يأتي شعره مع مصادره في الفصل الرابع عشر.

(٢) راجع مناشدات أمير المؤمنين عليه السلام حديث الركبان رقم (٨) من الفصل الخامس.

(٣) راجع العناية بالغدير من طريق المناشدة والاحتجاج رقم ٩ من الفصل السادس.

١٠٣- المقداد بن عمرو الكنديُّ الزهرِيُّ: المتوفى ٣٣ هـ وهو ابن سبعين عاماً.
حديث الولاية: لابن عقدة، فرائد السمطين: للحموي.

- ن -

١٠٤- ناجية بن عمرو الخزاعي:
أسد الغابة: ج ٥ ص ٦ لابن الأثير، الإصابة: ج ٣ ص ٥٤٢ لابن حجر،
حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة، مقتل الإمام السبط الشهيد عليه السلام:
للخطيب الخوارزمي.

١٠٥- نعمان بن عجلان الأنصاري:
أسد الغابة: ج ٣ ص ٣٠٧، وج ٥ ص ٢٠٥ لابن الأثير، تاريخ آل محمد:
ص ٦٧ للقاضي محمد بهلول بهجت أفندي.

- ه -

١٠٦- هاشم المرقال ابن عتبة بن أبي وقاص الزهرِيُّ المدنيُّ: المقتول بصقن سنة
٣٧ هـ.

أسد الغابة: ج ١ ص ٣٦٨ لابن الأثير، حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة.

- و -

١٠٧- وحشي بن حرب الحبشي الحمصي أبووسمة:
حديث الولاية: للحافظ ابن عقدة، مقتل الإمام السبط الشهيد عليه

السلام: للخطيب الخوارزمي .

١٠٨- وهب بن حمزة:

مقتل الإمام السبط الشهيد عليه السلام: في الفصل الرابع- للخطيب الخوارزمي .

١٠٩- وهب بن عبد الله السوائي أبو جحيفة: يقال له: وهب الخير المتوفى ٧٤ هـ .
حديث الولاية: للحافظ أبي العباس ابن عقدة.

- ي -

١١٠- يعلى بن مرة بن وهب الثقفي أبو مرازم:

أسد الغابة: ج ٢ ص ٢٣٣، وج ٣ ص ٩٣ وج ٥ ص ٦ لابن الأثير، الإصابة:
ج ٣ ص ٥٤٢ لابن حجر.

هؤلاء مائة وعشرة من أعظم الصحابة الذين وجدنا روايتهم لحديث «الغدير»؛ ولعلّ فيما ذهب علينا أكثر من ذلك بكثير؛ وطبع الحال يستدعي أن يكون رواة الحديث أضعاف المذكورين؛ لأنّ السامعين الوعاة له كانوا مائة ألف أو يزيدون؛ وبقضاء الطبيعة إنهم حدّثوا به عند مُرتجعهم الى أوطانهم شأن كلّ مسافر يُنبئ عن الأحداث الغريبة التي شاهدها في سفره. نعم، فعلوا ذلك إلا أشدّاذ منهم، صدّتهم الضغائن عن نقله. والمحدّثون منهم وهم الأكثرون فمنهم هؤلاء المذكورون؛ ومنهم من طوت حديثه أجواز الفلّ بموت السامعين في البراري والفلوات قبل أن يُنوه الى غيرهم؛ ومنهم من أرهسته الظروف والأحوال عن الإشادة بذلك الذكر الكريم^(١)؛ وجملة من الحُضُور كانوا من

(١) يأتي تلويح ذلك في القرينة الرابعة عشرة من القرائن المعينة لمفاد الحديث في الفصل الثالث عشر.

أعراب البوادي لم يُتلقَ منهم حديثٌ ولا انتهى إليهم الإسناد.
ومع ذلك كلُّه ففي مَنْ ذكرناه غنّى لإثبات التواتر.
فالحمد لله أولاً وآخراً.

الفصل الثامن

عناية التابعين بالغدير

(رواية حديث الغدير من التابعين)

الفصل الثامن عناية التابعين بالغدير

لفت نظر

• نذكر هنا أسماء التابعين الذين رووا حديث «الغدير» الشريف. ومن أراد الوقوف على أسانيد وألفاظ رواياتهم، ومصادرها، ومدارك وثاقبتهم تفصيلاً، فليراجع «المجلد الأول» من موسوعة «الغدير». ومر الإيعاز إلى بعض مصادر رواياتهم في (الفصل السابق)، ويأتي أيضاً في (الفصل العاشر).

- أ -

- ١- أبو راشد الحُبْرانيُّ الشاميَّ (اسمه خضر، نعمان).
- ٢- أبو سلمة (اسمه عبدالله وقيل: إسماعيل) ابن عبد الرحمن بن عوف الزهريُّ المدنيُّ المتوفى (٩٤هـ).
- ٣- أبو سليمان المؤدّن.
- ٤- أبو صالح السّمّان ذكوان المدنيُّ مولى جويرية الغطفانية المتوفى (١٠١هـ).
- ٥- أبو عنفوانة المازنيّ.

- ٦- أبو عبد الرحيم الكندي.
 ٧- أبو القاسم أصبغ بن نُبَاطة التميمي الكوفي^(١).
 ٨- أبو ليلى الكندي (يقال: اسمه سلمة بن معاوية، وقيل: سعيد بن بشر،
 وقيل: المعلى).
 ٩- أياس بن نذير.

-ج-

١٠- جميل بن عمارة.

-ح-

- ١١- حارثة بن نصر.
 ١٢- حبيب بن أبي ثابت الأسدي الكوفي المتوفى (١١٧، ١١٩هـ).
 ١٣- الحرث بن مالك.
 ١٤- الحسين بن مالك بن الحويرث.
 ١٥- حكم بن عتبية الكوفي الكندي المتوفى (١١٤، ١١٥هـ).
 ١٦- حميد بن عمارة الخزرجي الأنصاري.
 ١٧- حميد الطويل أبو عبيدة بن أبي حميد البصري المتوفى (١٤٣هـ).

-خ-

- ١٨- خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي المتوفى (٨٠هـ)، أو بعدها.

(١) مرآة احتجاجة في مجلس معاوية بحديث الغدير، في الفصل السادس رقم ٥.

- ر -

- ١٩- ربيعة الجُرَشِيُّ^(١) المقتول سنة (٦٠، ٦١، ٧٤هـ) مختلفٌ في صحبته.
٢٠- رياح بن الحارث النخعيُّ الكوفيُّ أبو المثني.

- ز -

- ٢١- زاذان بن عمر الكنديُّ البزار (أو: البزان) الكوفيُّ أبو عمرو المتوفى (٨٢هـ).
٢٢- زَرَّ بن حُبَيْشِ الأَسَدِيُّ أبو مرِّم المتوفى (٨١، ٨٢، ٨٣هـ).
٢٣- زياد بن أبي زياد.
٢٤- زيد بن يُثَيْعِ الهمدانيُّ الكوفيُّ.

- س -

- ٢٥- سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشيُّ العدويُّ المدنيُّ المتوفى (١٠٦هـ).
٢٦- سعيد بن جنير الأَسَدِيُّ الكوفيُّ المقتول بيد الحَجَّاجِ سنة (٩٥هـ).
٢٧- سعيد بن أبي حدَّان ويقال: (ذي حدَّان الكوفيُّ).
٢٨- سعيد بن المسيب القرشيُّ الخزوميُّ صهر أبي هريرة المتوفى (٩٤هـ).
٢٩- سعيد بن وهب الهمدانيُّ الكوفيُّ المتوفى (٧٦هـ).
٣٠- سلمة بن كهيل الحضرميُّ الكوفيُّ أبو يحيى المتوفى (١٢١هـ).

(١) في الخلاصة للخزرجي: «الجرسي» بالسين المهملة. (غ)

- ٣١- سليم بن قيس^(١) الهلالي أبو صادق المتوفى (٥٩٠هـ).
٣٢- سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد المولود (٦١هـ) والمتوفى (١٤٧هـ)،
١٤٨هـ).
٣٣- سهم بن الحصين الأسدي.

- ش -

٣٤- شهر بن حوشب الأشعري.

- ض -

٣٥- الضحاک بن مزاحم الهلالي أبو القاسم المتوفى (١٠٥هـ).

- ط -

- ٣٦- طاووس بن كيسان اليماني الجندي المتوفى (١٠٦هـ).
٣٧- طلحة بن مصرف الأيامي «اليمامي» الكوفي المتوفى (١١٢هـ)، أو
بعدها.

- ع -

- ٣٨- عامر بن سعد بن أبي وقاص المدني المتوفى (١٠٤هـ).
٣٩- عائشة بنت سعد، توفيت (١١٧هـ).
٤٠- عبد الحميد بن المنذر بن الجارود العبدي.

(١) هو ممن يُحتج به وبكتابه عند الفريقين. (غ) كما مر في الفصل الخامس، ذيل مناقشة أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين.

- ٤١- عبد خير بن يزيد الهمداني الكوفي الخضمي أبو عمارة.
- ٤٢- عبد الرحمن بن أبي ليلى المتوفى (٨٢، ٨٣، ٨٦هـ).
- ٤٣- عبد الرحمن بن سابط، ويقال: (ابن عبد الله بن سابط الجمحي المكي) المتوفى (١١٨هـ).
- ٤٤- عبد الله بن أسعد بن زرارة.
- ٤٥- عبد الله بن زياد الأسدي الكوفي أبو مرهم.
- ٤٦- عبد الله بن شريك العامري الكوفي.
- ٤٧- عبد الله بن محمد بن عقيل الهاشمي المدني أبو محمد المتوفى بعد ال (١٤٠هـ).
- ٤٨- عبد الله بن يعلى بن مرة.
- ٤٩- عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي الخنظمي المتوفى (١١٦هـ).
- ٥٠- عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي أبو الحسن التابعي المشهور المتوفى (١١١هـ).
- ٥١- علي بن زيد بن جدعان البصري المتوفى (١٢٩، ١٣١هـ).
- ٥٢- عمارة بن جوين العبدي أبو هارون المتوفى (١٣٤هـ).
- ٥٣- عمر بن عبد العزيز^(١) الخليفة الأموي المتوفى (١٠١هـ).
- ٥٤- عمر بن عبد الغفار.
- ٥٥- عمر بن علي أمير المؤمنين، المتوفى في زمن الوليد أوقبله.
- ٥٦- عمرو بن جعدة بن هبيرة.
- ٥٧- عمرو بن مرة أبو عبد الله الكوفي الهمداني المتوفى (١١٦هـ) ويقال له: (ذومرة)^(٢).

(١) مزاحججه بحديث الغدير في الفصل السادس رقم (١٢).

(٢) قد وقع الاشتباه في معاجم كثيرة بينه وبين عمرو بن مرة الصحابي المذكور في الفصل السابق. (غ)

٥٨- عمرو بن عبدالله السبيعيُّ الهمدانيُّ أبو إسحاق المتوفى (١٢٧هـ)،
أو أكثر.

٥٩- عمرو بن ميمون^(١) الأوديُّ أبو عبدالله المتوفى (٧٤هـ)، أو بعدها.

٦٠- عميرة^(٢) بن سعد الهمدانيُّ الكوفيُّ.

٦١- عميرة بنت سعد بن مالك المدنيَّة أخت سهل أم رفاعة بن مبشر.

٦٢- عيسى بن طلحة بن عبيدالله التيميُّ أبو محمد المدنيُّ المتوفى في

خلافة عمر بن عبد العزيز.

- ف -

٦٣- فطر بن خليفة الخزوميُّ أبو بكر مولا هم الحنّاط المتوفى

(١٥٠، ١٥٣هـ)، أو أكثر.

- ق -

٦٤- قبيصة بن ذؤيب المتوفى (٨٦هـ).

٦٥- قيس الثقفيُّ المدائنيُّ أبو مريم.

- م -

٦٦- محمد بن عمر بن عليٍّ أمير المؤمنين المتوفى في خلافة عمر بن

عبد العزيز. ويقال: سنة (١٠٠هـ).

(١) في الخصائص للنسائي: عمرو بن ميمونة، وفي المناقب للخوارزمي: عمر بن ميمون، والصحيح

ما ذكر. (غ)

(٢) في الخصائص للنسائي: عمرو، وفي مجمع الميشتي وغيره: عمير، وقال الذهبي: الصحيح:

عميرة. (غ)

- ٦٧- مسلم بن صُبَيْح الهمدانيُّ الكوفيُّ العطار أبو الضحى .
 ٦٨- مسلم المُلَائي .
 ٦٩- مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهريُّ المدنيُّ أبوزرارة المتوفى (١٠٣هـ) .
 ٧٠- مطلب بن عبدالله القرشيُّ الخزوميُّ المدنيُّ .
 ٧١- مطرب بن طهمان الوراق أبورجاء الخراسانيُّ مولى عليِّ المتوفى (١٢٥هـ)، أو (١٢٩هـ)، وقيل : قتله المنصور قرب (١٤٠هـ) .
 ٧٢- معروف بن خربوذ^(١) .
 ٧٣- منصور بن ربعي .
 ٧٤- مهاجر بن مسمار الزهريُّ المدنيُّ .
 ٧٥- موسى بن أكتل بن عُمير النميريُّ .
 ٧٦- ميمون البصريُّ مولى عبد الرحمن بن سمرة أبو عبدالله .

- ن -

٧٧- نذير بن الضبيِّ الكوفيُّ .

- ه -

٧٨- هاني بن هاني الهمدانيُّ الكوفيُّ .

- ي -

٧٩- يحيى بن سليم الفزاريُّ الواسطيُّ أبو بلج .

(١) ضبط الخزرجيُّ في الخلاصة بفتح المعجمة والمهملة المشددة والذال المهملة: خَرْبُود. (غ)

٨٠- يحيى بن جعدة بن هبيرة المخزومي .
 ٨١- يزيد بن أبي زياد الكوفي المتوفى (١٣٦ هـ) وله تسعون عاماً أو دونها
 بقليل .

٨٢- يزيد بن حبان التيمي الكوفي .
 ٨٣- يزيد بن عبد الرحمن بن الأودي الكوفي أبوداود .
 ٨٤- يسار الثقفي أبو نجيح المتوفى (١٠٩ هـ) .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفصل التاسع

عناية علماء المسلمين بالغدير

طبقات الرواة من العلماء لحديث الغدير
من القرن الأول الى القرن الرابع عشر

الفصل التاسع

عناية علماء المسلمين بالغدير

تمهيد:

ليست الصحابة والتابعون بالعناية «بحديث الغدير» بدعاً من علماء القرون المتتابعة بعد قرْنهم؛ فإنَّ الباحث يجد في كلِّ قرنٍ زرّافات من الحفاظ الأثبات، يروون هذه الأثارة من علم الدين، متلقين عن سلفهم، ويلقونها الى الخلف، شأن ما يتحقّق عندهم، ويخضعون لصحّته من الأحاديث، فأليك يسيراً من أسمائهم في كلِّ قرنٍ شاهداً على الدعوى، ونُحيل الحيطّة بجمعها الى طول باع القارئ الكرم، والوقوف على الأسانيد ومعرفة المشيخة^(١):

١- رواية حديث الغدير في القرن الأول الهجري:

وهم الصحابة والتابعون، وقد مرّ الكلام حول عنايتهم بحديث الغدير.

٢- رواية حديث الغدير في القرن الثاني الهجري:

١- عمرو بن دينار الجمحيّ المكيّ أبو محمّد المتوفى ١١٥، ١١٦ هـ.

(١) من أراد الوقوف على تراجمهم ووثاقهم ورواياتهم مع الأسانيد، ومصادر هذا كنهه فليراجع المجلد الأول من موسوعة الغدير ويأتي الإيضاح الى بعض مصادر رواياتهم في الفصل العاشر.

- ٢- محمد بن مسلم بن عبيدالله القرشيُّ الزهريُّ أبو بكر المتوفى ١٢٤ هـ.
- ٣- عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر التيميُّ أبو محمد المدنيُّ المتوفى ١٢٦ هـ.
- ٤- بكر بن سودة بن ثمامة أبو ثمامة البصريُّ المتوفى ١٢٨ هـ.
- ٥- عبدالله بن أبي نجيح يسار الثقفيُّ أبو يسار المكيُّ المتوفى ١٣١ هـ.
- ٦- الحافظ مغيرة بن مقسم أبو هشام الضبيُّ الكوفيُّ الأعمى (وُلد أعمى) المتوفى ١٣٣ هـ.
- ٧- أبو عبد الرحيم خالد بن زيد الجمحيُّ المصريُّ المتوفى ١٣٩ هـ.
- ٨- الحسن بن الحكم النخعيُّ الكوفيُّ المتوفى بعد ال ١٤٠ هـ.
- ٩- إدريس بن يزيد أبو عبدالله الأوديُّ الكوفيُّ.
- ١٠- يحيى بن سعيد حيان التيميُّ الكوفيُّ المدنيُّ المتوفى ١٤٥ هـ.
- ١١- الحافظ عبد الملك بن أبي سليمان العرزميُّ الكوفيُّ المتوفى ١٤٥ هـ.
- ١٢- عوف بن أبي جميلة العبديُّ الهجريُّ البصريُّ المتوفى ١٤٦ هـ.
- ١٣- عبيدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدويُّ العمريُّ المدنيُّ توفي ١٤٧ هـ وقيل غير ذلك.
- ١٤- نعيم بن الحكيم المدائنيُّ المتوفى ١٤٨ هـ.
- ١٥- طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيدالله التيميُّ الكوفيُّ المتوفى ١٤٨ هـ.
- ١٦- كثير بن زيد^(١) أبو محمد الأسلميُّ المتوفى بعد ال ١٥٠ هـ يعرف بابن ماقبة.
- ١٧- الحافظ محمد بن إسحاق المدنيُّ صاحب «السيرة» المتوفى ١٥١، ١٥٢ هـ.

(١) كذا في الخلاصة وغيرها، وفي التقريب: زيد. (غ)

١٨- الحافظ معمر بن راشد أبو عمرو الأزدي البصري المتوفى ١٥٣، ١٥٤ هـ.

١٩- الحافظ مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي الرّواصي الكوفي المتوفى ١٥٣، ١٥٥ هـ.

٢٠- الحكم بن أبان أبو عيسى العدني المتوفى ١٥٤، ١٥٥ هـ.

٢١- عبد الله بن شوذب البلخي -نزيل البصرة- المتوفى ١٥٧ هـ.

٢٢- الحافظ شعبة بن الحجّاج أبو بسطام الواسطي -نزيل البصرة- المتوفى ١٦٠ هـ.

٢٣- الحافظ كامل بن العلا أبو العلاء التميمي الكوفي المتوفى حدود ١٦٠ هـ.

٢٤- الحافظ سفيان بن سعيد الثوري أبو عبد الله الكوفي المتوفى -بالبصرة- ١٦١ هـ وكان مولده ٧٧ هـ.

٢٥- الحافظ إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو يوسف الكوفي المتوفى ١٦٢ هـ.

٢٦- جعفر بن زياد الكوفي الأحمر المتوفى ١٦٥، ١٦٧ هـ.

٢٧- مسلم بن سالم النهدي أبو فروة الكوفي المتوفى في أواسط القرن الثاني الهجري.

٢٨- الحافظ قيس بن الربيع أبو محمد الأسدي الكوفي المتوفى ١٦٥ هـ.

٢٩- الحافظ حماد بن سلمة أبو سلمة البصري المتوفى ١٦٧ هـ.

٣٠- الحافظ عبد الله بن هبة أبو عبد الرحمن المصري المتوفى ١٧٤ هـ.

٣١- الحافظ أبو عوانة الوضاح بن عبد الله الإشكري الواسطي البزاز المتوفى ١٧٥، ١٧٦ هـ.

٣٢- القاضي شريك بن عبد الله أبو عبد الله النخعي الكوفي المتوفى ١٧٧ هـ.

٣٣- الحافظ عبد الله «عبيد الله» بن عبيد الرحمن «عبد الرحمن» الكوفي أبو عبد الرحمن الأشجعي المتوفى ١٨٢ هـ.

٣٤- نوح بن قيس أبوروح الحُدّاني البصري المتوفى ١٨٣ هـ.

٣٥- المطلب بن زياد بن أبي زهير الكوفي أبوطالب المتوفى ١٨٥ هـ.

٣٦- القاضي حسان بن إبراهيم العنزّي أبو هاشم المتوفى ١٨٦ هـ.

٣٧- الحافظ جرير بن عبد الحميد أبو عبد الله الضبي الكوفي ثم الرازي

المتوفى ١٨٨ هـ عن ٧٨ عاماً.

٣٨- الفضل بن موسى أبو عبد الله المروزي السبباني المتوفى ١٩٢ هـ.

٣٩- الحافظ محمد بن جعفر المدني البصري أبو عبد الله غندر المتوفى

١٩٣ هـ.

٤٠- الحافظ إسماعيل بن عليّة أبو بشر ابن إبراهيم الأسدي المتوفى

١٩٣ هـ.

٤١- الحافظ محمد بن إبراهيم أبو عمرو ابن أبي عدي السلمي البصري

المتوفى - بالبصرة - ١٩٤ هـ.

٤٢- الحافظ محمد بن خازم أبو معاوية التيمي الضرير المتوفى ١٩٥ هـ.

٤٣- الحافظ محمد بن فضيل أبو عبد الرحمن الكوفي المتوفى ١٩٥ هـ.

٤٤- الحافظ الوكيع بن الجراح الرواسي أبو سفيان الكوفي المتوفى

١٩٦، ١٩٧ هـ.

٤٥- الحافظ سفيان بن عيينة أبو محمد الهلالي الكوفي المتوفى - بمكة -

١٩٨ هـ وكان مولده ١٠٧ هـ.

٤٦- الحافظ عبد الله بن نير أبو هشام الهمداني الخارفي المتوفى ١٩٩ هـ

عن ٨٤ عاماً.

٤٧- الحافظ حنش بن الحرث بن لقيط النخعي الكوفي.

٤٨- موسى بن يعقوب الزمعي المدني أبو محمد المتوفى في آخر خلافة

المنصور.

٤٩- العلاء بن سالم العطار الكوفي شيخ الأشج أبي سعيد.

٥٠- الأزرق بن علي بن مسلم الحنفي أبو الجهم الكوفي.

٥١- هاني بن أيوب الحنفي الكوفي.

٥٢- فضيل بن مرزوق الأغتر الرقاشي الرواسي الكوفي أبو عبد الرحمن المتوفى

حدود ١٦٠ هـ.

٥٣- سعد بن عبيدة السلمي الكوفي أبو حمزة المتوفى في ولاية عمرو بن

هبيرة.

٥٤- موسى بن مسلم الحزامي الشيباني أبو عيسى الكوفي الطحان

المعروف، بموسى الصغير.

٥٥- يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني.

٥٦- عثمان بن سعد بن مرة القرشي أبو عبد الله (أبو علي) الكوفي

المكفوف.

٣- رواة حديث الغدير في القرن الثالث الهجري:

٥٧- الحافظ ضمرة بن ربيعة القرشي المدني المتوفى ٢٠٢ هـ.

٥٨- الحافظ محمد بن عبد الله الزبيرى^(١) أبو أحمد الكوفي المتوفى ٢٠٣ هـ.

٥٩- مصعب بن المقدم الحثعمي أبو عبد الله الكوفي المتوفى ٢٠٣ هـ.

٦٠- الحافظ يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الأموي أبو زكريا الكوفي

المتوفى ٢٠٣ هـ.

(١) وقد يقال: العمري نسبة إلى جده عمر بن درهم الأسدي. (غ)

٦١- الحافظ زيد بن الحُبَاب أبو حَسين الخراساني الكوفي المتوفى ٢٠٣هـ.

٦٢- إمام الشافعية أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المتوفى ٢٠٤هـ.

٦٣- الحافظ أبو عمرو وشبابة بن سوار الفزاري المدائني المتوفى ٢٠٦هـ.

٦٤- محمد بن خالد الحنفي البصري.

٦٥- الحافظ خلف بن تميم الكوفي أبو عبد الرحمن - نزيل المصيصة - المتوفى ٢٠٦، ٢١٣هـ.

٦٦- الحافظ أسود بن عامر أبو عبد الرحمن المعروف بشاذان الشامي - نزيل بغداد - المتوفى ٢٠٨هـ.

٦٧- الحسين بن الحسن الأشقر الفزاري الكوفي أبو عبد الله المتوفى ٢٠٨هـ.

٦٨- الحافظ حفص بن عبيد الله بن راشد أبو عمرو السلمي - قاضي نيسابور - المتوفى ٢٠٩هـ.

٦٩- الحافظ عبد الرزاق بن همام أبو بكر الصنعاني المتوفى ٢١١هـ وكانت ولادته ١٢٦هـ.

٧٠- الحسن بن عطية بن نجيح القرشي الكوفي أبو علي البزار المتوفى ٢١٢هـ.

٧١- عبد الله بن يزيد العدوي مولى آل عمر أبو عبد الرحمن المقرئ القصير - نزيل مكة - المتوفى ٢١٢، ٢١٣هـ وهو في حدود ١٠٠ عام.

٧٢- الحافظ حسين بن محمد بن بهرام أبو محمد التيمي المروزي - نزيل بغداد - المتوفى ٢١٣، ٢١٤هـ.

٧٣- الحافظ أبو محمد عبيد الله بن موسى العبيسي الكوفي المتوفى ٢١٢هـ

صاحب ((المُسند)).

- ٧٤- علي بن قادم الخزاعي الكوفي أبو الحسن المتوفى ٢١٣هـ.
- ٧٥- محمد بن سليمان بن أبي داود الحراني أبو عبد الله المعروف -ببومة- المتوفى ٢١٣هـ.
- ٧٦- عبد الله بن داود بن عامر الهمداني أبو عبد الرحمن الكوفي المعروف -بالخريبي (محلّة بالبصرة)- المتوفى ٢١٣هـ.
- ٧٧- الحافظ أبو عبد الرحمن علي بن الحسن بن دينار العبدي المروزي المتوفى ٢١٥هـ.
- ٧٨- الحافظ يحيى بن حمّاد الشيباني البصري المتوفى ٢١٥هـ.
- ٧٩- الحافظ حجاج بن منهل السلمي أبو محمد الأنماطي البصري المتوفى ٢١٧هـ.
- ٨٠- الحافظ الفضل بن دكين أبو نعيم الكوفي المتوفى ٢١٨، ٢١٩هـ.
- ٨١- الحافظ عفان بن مسلم أبو عثمان الصفار الأنصاري البصري البغدادي المتوفى ٢١٩هـ.
- ٨٢- الحافظ علي بن عياش بن مسلم الأهاني أبو الحسن الحمصي المتوفى ٢١٩هـ.
- ٨٣- الحافظ مالك بن إسماعيل بن درهم أبو غسان النهدي الكوفي المتوفى ٢١٩هـ.
- ٨٤- الحافظ قاسم بن سلام أبو عبيد الهروي المتوفى -بمكة- ٢٢٣، ٢٢٤هـ.
- ٨٥- محمد بن كثير أبو عبد الله العبدي البصري أخو سليمان بن كثير، المتوفى ٢٢٣هـ عن مائة سنة.
- ٨٦- موسى بن إسماعيل المنقري البصري المتوفى ٢٢٣هـ.
- ٨٧- قيس بن حفص بن القعقاع أبو محمد البصري المتوفى ٢٢٧هـ.

٨٨- الحافظ سعيد بن منصور بن شعبة النسائي أبو عثمان الخراساني
-نزيل مكة- المتوفى ٢٢٧هـ.

٨٩- الحافظ يحيى بن عبد الحميد الجعفي أبو زكريا الكوفي المتوفى
٢٢٨هـ.

٩٠- الحافظ إبراهيم بن الحجاج بن زيد أبو إسحاق السامي البصري
المتوفى ٢٣١، ٢٣٣هـ.

٩١- الحافظ علي بن حكيم بن ذبيان الكوفي الأودي المتوفى ٢٣١هـ.

٩٢- الحافظ خلف بن سالم المهلب المخرمي البغدادي المتوفى ٢٣١هـ.

٩٣- الحافظ علي بن محمد أبو الحسن الطنافسي الكوفي -نزيل الري-
المتوفى ٢٣٣، ٢٣٥هـ.

٩٤- الحافظ هذبة بن خالد أبو خالد القيسي البصري المتوفى ٢٣٥هـ.

٩٥- الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبه أبو بكر العبيسي الكوفي المتوفى
٢٣٥هـ.

٩٦- الحافظ أبو سعيد عبيد الله بن عمر الجشمي القواريري البصري المتوفى
٢٣٥هـ.

٩٧- الحافظ أحمد بن عمر بن حفص الجلاب أبو جعفر الوكيعي الكوفي
-نزيل بغداد- المتوفى ٢٣٥هـ.

٩٨- الحافظ إبراهيم بن المنذر بن عبد الله الحزامي أبو إسحاق المدني
المتوفى ٢٣٦هـ.

٩٩- يحيى بن سليمان الكوفي الجعفي المقرئ أبو سعيد المتوفى ٢٣٧هـ.

١٠٠- الحافظ ابن راهويه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المروزي المتوفى

٢٣٧هـ.

١٠١- الحافظ عثمان بن محمد بن أبي شيبه أبو الحسن العبيسي الكوفي

صاحب المُسند والتفسير المتوفى ٢٣٩ هـ.

١٠٢- الحافظ قتيبة بن سعيد بن جميل البغلاني (بغلان: قرية في بلخ) أبو رجاء الثقفي المتوفى ٤٢٠ هـ عن ٩٢ عاماً.

١٠٣- إمام الحنابلة أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني المتوفى ٢٤١ هـ.

١٠٤- الحافظ يعقوب بن حميد بن كاسب أبو يوسف المدني المتوفى

٢٤١ هـ.

١٠٥- الحافظ الحسن بن حماد بن كُسيب أبو علي سجادة البغدادي

المتوفى ٢٤١ هـ.

١٠٦- الحافظ هارون بن عبد الله بن مروان أبو موسى البزار المعروف

- بالحمال- المتوفى ٢٤٣ هـ.

١٠٧- الحسين بن حريث المروزي المتوفى - بقصر اللصوص- سنة

٢٤٤ هـ.

١٠٨- هلال بن بشر بن محبوب أبو الحسن البصري الأحمد المتوفى

٢٤٦ هـ.

١٠٩- أحمد بن عثمان البصري أبو الجوزاء المتوفى ٢٤٦ هـ.

١١٠- الحافظ محمد بن العلاء الهمداني الكوفي أبو كريب المتوفى

٢٤٨ هـ.

١١١- يوسف بن عيسى بن دينار الزهري أبو يعقوب المروزي المتوفى

٢٤٩ هـ.

١١٢- نصر بن علي بن نصر أبو عمرو الجهضمي البصري المتوفى ٢٥١ هـ.

١١٣- الحافظ محمد بن بشار الشهير بـ «بندار» أبو بكر العبدي البصري

المتوفى ٢٥٢ هـ.

١١٤- الحافظ محمد بن المثنى أبو موسى العتري البصري المتوفى ٢٥٢ هـ.

١١٥- الحافظ يوسف بن موسى أبو يعقوب القطان الكوفي المتوفى
٢٥٣هـ.

١١٦- الحافظ محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى البغدادي البزاز المعروف
-بصاعقة- المتوفى ٢٥٥هـ والمولود ١٨٥هـ.

١١٧- محمد بن عبد الله (المذكور برقم ٧١) العدوي المقرئ المتوفى
٢٥٦هـ.

١١٨- الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري صاحب
«الصحیح» الدائر السائر أحد «الصحاح الست» المتوفى ٢٥٦هـ.

١١٩- الحافظ الحسن بن عرفة بن يزيد أبو علي العبدي البغدادي المتوفى
٢٥٧هـ- بسامراء- وقد عاش ١١٠ سنين.

١٢٠- الحافظ عبد الله بن سعيد الكندي الكوفي أبو سعد الأشج صاحب
«التفسير» و«التصانيف» المتوفى ٢٥٧هـ.

١٢١- الحافظ محمد بن يحيى بن عبد الله النيسابوري الذهلي (مولى بني
ذهل) الزهري (جامع الزهريات - أحاديث الزهري) المتوفى ٢٥٨هـ.

١٢٢- الحافظ حجاج بن يوسف الثقفي البغدادي أبو محمد الشهر-بابن
الشاعر- المتوفى ٢٥٩هـ.

١٢٣- أحمد بن عثمان بن حكيم أبو عبد الله الأودي المتوفى ٢٦١، ٢٦٢هـ.

١٢٤- الحافظ عمر بن شبة النيري أبو زيد البصري الأخباري المتوفى
٢٦٢هـ.

١٢٥- الحافظ حمدان أحمد بن يوسف بن حاتم السلمي أبو الحسن
النيسابوري المتوفى ٢٦٤هـ في عشر التسعين.

١٢٦- الحافظ عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد أبو زرعة الخزومي الرازي
المتوفى ٢٦٤، ٢٦٨هـ.

- ١٢٧- الحافظ أحمد بن منصور بن سيار أبو بكر البغدادي صاحب «المُسند» المتوفى ٢٦٥ هـ عن ٨٣ عاماً.
- ١٢٨- الحافظ إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدي أبو بشر الاصفهاني الشهر- بسمويه- المتوفى ٢٦٧ هـ.
- ١٢٩- الحافظ الحسن بن علي بن عفان العامري أبو محمد الكوفي المتوفى ٢٧٠ هـ.
- ١٣٠- الحافظ محمد بن عوف بن سفيان أبو جعفر الطائي الحمصي المتوفى ٢٧٢ هـ.
- ١٣١- الحافظ سليمان بن سيف بن يحيى الطائي أبو داود الحراني المتوفى ٢٧٢ هـ.
- ١٣٢- الحافظ محمد بن يزيد القزويني أبو عبد الله- ابن ماجة- صاحب «السنن» المتوفى ٢٧٣ هـ.
- ١٣٣- عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري^(١) البغدادي أبو محمد المتوفى ٢٧٦ هـ.
- ١٣٤- الحافظ عبد الملك بن محمد أبو قلابة الرقاشي الزاهد- محدث البصرة- المتوفى ٢٧٦ هـ والمولود ١٩٠ هـ.
- ١٣٥- الحافظ أحمد بن حازم الغفاري الكوفي الشهر- بابن عزيمة- المتوفى ٢٧٦ هـ صاحب «المُسند».
- ١٣٦- الحافظ محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي المتوفى ٢٧٩ هـ، أحد الأئمة الستة أصحاب «الصَّحاح».
- ١٣٧- الحافظ أحمد بن يحيى البلاذري المتوفى ٢٧٩ هـ.

(١) ديتورزبلد عند فرميسين (كرمانشاه) قاله ابن خلكان. (غ)

١٣٨- الحافظ إبراهيم بن الحسين الكسائيُّ الهمدانيُّ أبو إسحاق المعروف
- بابن ديزيل- المتوفى ٢٨٠، ٢٨١ هـ.

١٣٩- الحافظ أحمد بن عمرو أبو بكر الشيبانيُّ الشهير- بابن أبي عاصم- المتوفى
٢٨٧ هـ.

١٤٠- الحافظ زكريّا بن يحيى بن إياس أبو عبد الرحمن السجزيّ^(١) - نزيل
دمشق- المعروف (بخياط السنّة) المتوفى ٢٨٩ هـ عن ٩٤ عاماً.

١٤١- الحافظ عبد الله بن أحمد بن حنبل أبو عبد الرحمن الشيبانيُّ المتوفى
٢٩٠ هـ.

١٤٢- الحافظ أحمد بن عمرو أبو بكر البزار البصريُّ المتوفى ٢٩٢ هـ
صاحب «المُسند المعلّل».

١٤٣- الحافظ إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجي البصريُّ صاحب
«السنن» المتوفى ٢٩٢ هـ.

١٤٤- الحافظ صالح بن محمّد بن عمرو البغداديُّ الملقّب بـ (جزرة)
المتوفى ٢٩٣، ٢٩٤ هـ.

١٤٥- الحافظ محمّد بن عثمان بن أبي شيبة أبو جعفر العبسيُّ الكوفيُّ
المتوفى ٢٩٧ هـ.

١٤٦- القاضي عليّ بن محمّد المصيصيُّ شيخ الحافظ النسائيّ.

١٤٧- إبراهيم بن يونس بن محمّد المؤدّب البغداديّ - نزيل طرطوس -
الملقّب بـ (حرّميّ).

١٤٨- محمّد بن أيوب الواسطيُّ أبو هريرة.

* * *

٤- رواية حديث الغدير في القرن الرابع الهجري:

- ١٤٩- الحافظ عبدالله بن الصغرين نصر أبو العباس السكريُّ البغداديُّ المتوفى ٣٠٢هـ.
- ١٥٠- الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي صاحب «السنن» المتوفى ٣٠٣هـ وله ٨٨ عاماً.
- ١٥١- الحافظ الحسن بن سفيان بن عامر أبو العباس الشيبانيُّ النسويُّ البالوزي^(١) صاحب «المُسند الكبير» المتوفى ٣٠٣هـ.
- ١٥٢- الحافظ أحمد بن علي الموصليُّ أبو يعلى صاحب «المُسند الكبير» المتوفى ٣٠٧هـ.
- ١٥٣- الحافظ محمد بن جرير الطبريُّ أبو جعفر صاحب «التفسير» و«التاريخ» السائرين المتوفى ٣١٠هـ، أفرد كتاباً في «الغدير».
- ١٥٤- أبو جعفر أحمد بن محمد الضبيُّ الأحول المتوفى ٣١١هـ.
- ١٥٥- الحافظ محمد بن جمعة بن خلف القهستانيُّ أبو قريش صاحب «المُسند الكبير» المتوفى ٣١٣هـ.
- ١٥٦- الحافظ عبدالله بن محمد البغويُّ أبو القاسم المتوفى ٣١٧هـ.
- ١٥٧- أبو بشر محمد بن أحمد الدولابيُّ^(٢) المولود ٢٢٤هـ والمتوفى ٣٢٠هـ.
- ١٥٨- أحمد بن عبدالله بن أحمد البرزاز أبو جعفر المعروف - بابن النيري- المولود ٢٣٢هـ والمتوفى ٣٢٠هـ.
- ١٥٩- الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد الأزديُّ الطحاويُّ^(٣) الحنفيُّ المصريُّ

(١) البالوز: من قرى نسا على ثلاثة أو أربعة فراسخ منها. (أنساب السمعاني). (غ)

(٢) الدولاب: قرية من أعمال «الري»، وأخرى بالأهواز، وموضع في شرقي بغداد. (غ)

(٣) نسبة الى «طحاو» وهي قرية بصعيد مصر، وإلى «الأزد» حي من اليمن. (غ)

المولود ٢٢٩هـ والمتوفى ٣٢١هـ.

١٦٠- إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي أبو إسحاق المتوفى

٣٢٥هـ.

١٦١- الحافظ الحكيم محمد بن علي الترمذي الصوفي الشافعي صاحب
«كتاب الفروق» و «نوادر الأصول».

١٦٢- الحافظ ابن الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس التيمي
الحنظلي الرازي المتوفى ٣٢٧هـ.

١٦٣- أحمد بن عبد ربه القرطبي أبو عمر المتوفى ٣٢٨هـ.

١٦٤- الفقيه أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن سعيد المحاملي الضبي
المتوفى ٣٣٠هـ عن ٩٥ سنة.

١٦٥- حبشون بن موسى بن أيوب الخلال أبو نصر المتوفى ٣٣١هـ وكان

مولده ٢٣٤هـ.

١٦٦- الحافظ أبو العباس أحمد بن عقدة المتوفى ٣٣٣هـ، أفرد كتاباً في
«حديث الغدير».

١٦٧- محمد بن علي بن خلف العطار الكوفي أبو عبد الله - نزيل بغداد.

١٦٨- الحافظ الهيثم بن كليب أبو سعيد الشاشي المتوفى ٣٣٥هـ صاحب

«المسند الكبير».

١٦٩- الحافظ محمد بن صالح بن هاني أبو جعفر الوراق النيسابوري المتوفى

٣٤٠هـ.

١٧٠- الحافظ أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني النيسابوري

المعروف - بابن الأخرم - المولود ٢٥٠هـ والمتوفى ٣٤٤هـ صاحب «المُسند

الكبير».

١٧١- الحافظ يحيى بن محمد بن عبد الله أبو زكريا العنبري البغيان المتوفى

٣٤٤ هـ وهو ابن ٧٦ سنة.

١٧٢- السعودي علي بن الحسين البغدادي المصري المتوفى ٣٤٦ هـ.

١٧٣- محمد بن تميم الخياط القنطري أبو الحسين (كان ينزل قنطرة
البردان) الحنظلي المولود ٢٥٩ هـ والمتوفى ٣٤٠ هـ.

١٧٤- الحافظ جعفر بن محمد بن نصير أبو محمد الخواص المعروف
بالخلدي- المتوفى ٣٤٧ هـ.

١٧٥- محمد بن علي الشيباني الكوفي أبو جعفر.

١٧٦- الحافظ دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبد الرحمن أبو محمد السجستاني
- المعدل- المتوفى ٣٤١ هـ.

١٧٧- محمد بن الحسن بن محمد النقاش المفسر الموصلي البغدادي أبو بكر
المتوفى ٣٥١ هـ.

١٧٨- الحافظ محمد بن عبد الله الشافعي البزاز البغدادي المتوفى ٣٥٤ هـ
والمولود ٢٦٠ هـ.

١٧٩- الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التيمي البستي المتوفى
٣٥٤ هـ.

١٨٠- الحافظ سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي أبو القاسم الطبراني
المولود ٢٦٠ هـ والمتوفى ٣٦٠ هـ.

١٨١- أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم أبو بكر الحنبلي صاحب «المُسند
الكبير» المتوفى ٣٦٥ هـ.

١٨٢- أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي^(١) أبو بكر المتوفى
٣٦٧ هـ عن ٩٦ عاماً.

(١) نسبة الى قطيعة الرقيق محلة في أعلى غربي بغداد. (غ)

- ١٨٣- الزبير بن عبد الله^(١) بن موسى بن يوسف البغدادي التوزي^(٢) أبو يعلى - نزيل نيسابور- المتوفى ٣٧٠ هـ.
- ١٨٤- محمد بن أحمد بن بالويه النيسابوري أبو يعلى - أبو بكر المعدل- المتوفى ٣٧٤ هـ عن ٩٤ عاماً.
- ١٨٥- الحافظ علي بن عمر بن أحمد الدارقطني المتوفى ٣٨٥ هـ.
- ١٨٦- الحافظ الحسن بن إبراهيم بن الحسين أبو محمد المصري الشهير - بابن زولاق- المتوفى ٣٨٧ هـ عن ٨١ عاماً.
- ١٨٧- الحافظ عبيد الله بن محمد العكبري أبو عبد الله البطي الحنبلي الشهير - بابن بطة- المتوفى ٣٨٧ هـ.
- ١٨٨- الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن العباس أبو طاهر الشهير - بالملخص- الذهبي المتوفى ٣٨٨ هـ.
- ١٨٩- الحافظ أحمد بن سهل الفقيه البخاري، أحد مشايخ الحاكم صاحب «المستدرک».
- ١٩٠- العباس بن علي بن العباس النسائي.
- ١٩١- يحيى بن محمد الأخباري أبو عمر البغدادي.

٥- رواة حديث الغدير في القرن الخامس الهجري:

- ١٩٢- المتكلم القاضي محمد بن الطيب بن محمد أبو بكر الباقلاني المتوفى ٤٠٣ هـ.
- ١٩٣- الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله الحاكم الضبي

(١) في الكامل: عبد الواحد بن موسى، وفي المحكي عن الحاكم: عبيد الله بن موسى. (غ)
 (٢) توز: بفتح أوله وتشديد الزاي، مدينة بفارس قريبة من كازرون. (معجم البلدان). (غ)

المعروف - بابن البيّح - النيسابوري المتوفى ٤٠٥ هـ والمولود ٣٢١ هـ صاحب «المستدرک علی الصحیحین».

١٩٤ - أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت أبو الحسن المجبّر البغدادی المتوفى ٤٠٥ هـ.

١٩٥ - الحافظ عبد الملك بن أبي عثمان أبو سعد النيسابوري الشهر - بخركوشي^(١) - المتوفى ٤٠٧ هـ.

١٩٦ - الحافظ أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد أبو بكر الفارسي الشيرازي المتوفى ٤٠٧، ٤١١ هـ.

١٩٧ - الحافظ محمد بن أحمد بن محمد بن سهل أبي الفتح ابن أبي الفوارس (جده سهل يكتى بأبي الفوارس) المولود ٣٣٨ هـ والمتوفى ٤١٢ هـ.

١٩٨ - الحافظ أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني أبو بكر المتوفى ٤١٠ هـ.

١٩٩ - أحمد بن محمد بن يعقوب أبو علي الملقب - بمسكويه - صاحب كتاب «التجارب» المتوفى ٤٢١ هـ.

٢٠٠ - القاضي أحمد بن الحسين بن أحمد أبو الحسن المعروف - بابن السمّاك - البغدادی المتوفى ٤٢٤ هـ عن ٩٥ عاماً.

٢٠١ - أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري أبو إسحاق - المفسر المشهور - المتوفى ٤٢٧، ٤٣٧ هـ.

٢٠٢ - عبد الله بن علي بن محمد بن بشران أبو محمد المولود ٣٥٥ هـ والمتوفى ٤٢٩ هـ شيخ الخطيب البغدادی.

٢٠٣ - عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري أبو منصور

(١) سكة بمدينة نيسابور. (غ)

- المتوفى ٤٢٩ هـ صاحب «يتيمة الدهر».
- ٢٠٤- الحافظ أحمد بن عبد الله أبو نعيم الإصبهاني المولود ٣٣٦ هـ والمتوفى ٤٣٠ هـ.
- ٢٠٥- الحسن بن علي بن محمد التميمي الواعظ أبو علي المعروف - بابن المذهب - المتوفى ٤٤٤ هـ عن ٨٩ عاماً.
- ٢٠٦- الحافظ إسماعيل بن علي بن الحسين أبو سعيد الرازي المعروف - بابن السمان - المتوفى ٤٤٥ هـ.
- ٢٠٧- الحافظ أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي المتوفى ٤٥٨ هـ عن ٧٤ عاماً.
- ٢٠٨- الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المولود ٣٦٨ هـ والمتوفى ٤٦٣ هـ صاحب «الاستيعاب».
- ٢٠٩- الحافظ أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣ هـ.
- ٢١٠- المفسر الكبير أبو الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن متّويه^(١) الواحدي النيسابوري المتوفى ٤٦٨ هـ.
- ٢١١- الحافظ مسعود بن ناصر بن عبد الله بن أحمد أبو سعيد السجزي، [السجستاني] المتوفى ٤٧٧ هـ، أفرّد كتاباً في «حديث الغدير».
- ٢١٢- علي بن محمد الجلابي الشافعي أبو الحسن المعروف - بابن المغازلي - المتوفى ٤٨٣ هـ صاحب كتاب «المناقب».
- ٢١٣- علي بن الحسن بن الحسين القاضي الخلعي أبو الحسن موصلبي الأصل مصريّ الدار، المولود بمصر ٤٠٥ هـ والمتوفى ٤٩٢ هـ.
- ٢١٤- الحافظ عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

(١) كذا ضبطه ابن خلكان وأحسبه بفتح الواو وسكون الياء. (غ)

حسكان أبو القاسم الحاكم النيسابوري الحنفي المعروف - بابن الحداد -
الحسكاني المتوفى بعد ٤٩٠ هـ، أفرد كتاباً في «حديث الغدير».
٢١٥- أبو محمد أحمد بن محمد بن علي العاصمي مؤلف «زين الفتى في
شرح سورة هل أتى».

٦- رواية حديث الغدير في القرن السادس الهجري:

٢١٦- الحافظ محمد بن محمد الطوسي الغزالي أبو حامد الشهر - بحجة
الإسلام - المتوفى ٥٠٥ هـ.

٢١٧- الحافظ أبو الغنائم محمد بن علي الكوفي النرسي المولود ٤٢٤ هـ
والمتوفى ٥١٠ هـ.

٢١٨- الحافظ يحيى بن عبد الوهاب أبو زكريا الاصبهاني الشهر - بابن
مندة - المتوفى ٥١٢ هـ.

٢١٩- الحافظ الحسين بن مسعود أبو محمد الفراء البغوي الشافعي المتوفى
٥١٦ هـ.

٢٢٠- هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني أبو القاسم المتوفى
٥٢٥ هـ عن ٩٤ سنة.

٢٢١- ابن الزاغوني علي بن عبد الله بن نصر بن السري الزاغوني المتوفى
٥٢٧ هـ.

٢٢٢- رزين بن معاوية العبدري الأندلسي أبو الحسن المتوفى ٥٣٥ هـ.

٢٢٣- جار الله محمود بن عمر الزمخشري^(١) أبو القاسم المتوفى ٥٣٨ هـ.

٢٢٤- الحافظ القاضي عياض بن موسى اليحصبي النسبتي المتوفى

(١) الزمخشري: قرية من قرى خوارزم كبيرة. (غ)

٥٤٤ هـ.

٢٢٥- محمد بن أبي القاسم عبد الكرم الشهرستاني الشافعي أبو الفتح المتكلم على مذهب الأشعري المتوفى ٥٤٨ هـ.

٢٢٦- محمد بن علي بن إبراهيم النطنزي أبو الفتح المولود ٤٨٠ هـ. لم أفق على وفاته.

٢٢٧- الحافظ أبو سعد عبد الكرم بن أحمد السمعاني الشافعي المولود ٥٠٦ هـ والمتوفى ٥٦٢، ٥٦٣ هـ صاحب «الأنساب»، و«فضائل الصحابة».

٢٢٨- يحيى بن سعدون بن تمام الأزدي القرطبي أبو بكر الملقب بـ (سابق الدين) المولود ٤٨٦، ٤٨٧ هـ والمتوفى ٥٦٧ هـ، صاحب «التفسير الكبير».

٢٢٩- موفق بن أحمد أبو المؤيد أخطب الخطباء الخوارزمي المتوفى ٥٦٨ هـ^(١).

٢٣٠- عمر بن محمد بن الخضر الأردبيلي المعروف بـملاً- صاحب «وسيلة المتعبدين».

٢٣١- الحافظ علي بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم الدمشقي الشافعي الملقب بـ (ثقة الدين) الشهير بـ ابن عساكر- المتوفى ٥٧١ هـ صاحب «التاريخ الكبير» السائر الدائر.

٢٣٢- الحافظ محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد أبو موسى المدني^(٢) الاصبهاني الشافعي المولود ٥٠١ هـ والمتوفى ٥٨١ هـ.

٢٣٣- الحافظ محمد بن موسى بن عثمان أبو بكر الحازمي (نسبة الى جده حازم) الهمداني الشافعي المولود ٥٤٨ هـ والمتوفى ٥٨٤ هـ.

(١) وهو أحد شعراء الغدير أيضاً، يوجد شعره وترجمته في موسوعة الغدير، وهو من شعراء القرن

السادس.

(٢) نسبة الى مدينة اصبهان، ذكرها السمعاني في «الأنساب». (غ)

- ٢٣٤- الحافظ عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج ابن الجوزي البكريُّ البغداديُّ الحنبليُّ المتوفى ٥٩٧ هـ.
- ٢٣٥- الفقيه أسعد بن أبي الفضائل محمود بن خلف العجليُّ أبو الفتوح، ويقال: (أبو الفتوح) الشافعيُّ الاصبهانيُّ المتوفى ٦٠٠ هـ عن ٨٥ سنة.

٧- رواة حديث الغدير في القرن السابع الهجري:

- ٢٣٦- محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازيُّ الشافعيُّ أبو عبد الله المتوفى ٦٠٦ هـ صاحب «التفسير الكبير» الشهير.
- ٢٣٧- مبارك بن محمد بن عبد الكرم ابن الأثير الجزريُّ أبو السعادات الشافعيُّ المتوفى ٦٠٦ هـ صاحب «النهاية» و «جامع الاصول».
- ٢٣٨- يوسف بن محمد البلويُّ المالكيُّ أبو الحجاج الشهير- بابن الشيخ- المتوفى حدود ٦٠٥ هـ، مؤلف «ألف باء».
- ٢٣٩- تاج الدين زيد بن الحسن بن زيد الكنديُّ أبو اليمن البغداديُّ المولد والمنشأ المتوفى ٦١٣ هـ.
- ٢٤٠- الشيخ عليُّ بن حميد القرشيُّ المتوفى ٦٢١ هـ.
- ٢٤١- ياقوت بن عبد الله الروميُّ الجنس، الحمويُّ المولد، البغداديُّ الدار أبو عبد الله المتوفى ٦٢٦ هـ، صاحب «معجم البلدان» و «معجم الأدياء».
- ٢٤٢- الحافظ أبو الحسن علي بن محمد الشيبانيُّ المعروف- بابن الأثير- الجزريُّ^(١) المتوفى ٦٣٠ هـ صاحب «الكامل» و «أسد الغابة».

(١) نسبة الى جزيرة ابن عمر: بلدة فوق الموصل بينها ثلاثة أيام، كانت تحيط بها دجلة إلا من

ناحية، (غ).

٢٤٣- حنبل بن عبد الله بن الفرغ البغدادي الرصافي المتوفى ٦٤٠ هـ عن ٩٠ سنة.

٢٤٤- الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد أبو عبد الله المقدسي
الدمشقي الحنبلي المولود ٥٦٩ هـ والمتوفى ٦٤٣ هـ.

٢٤٥- محمد بن طلحة القرشي النصيبي الشافعي أبو سالم^(١) المتوفى ٦٥٢ هـ.

٢٤٦- يوسف الأمير حسام الدين قزأوغلي^(٢) ابن عبد الله البغدادي الحنفي
أبو المظفر المتوفى ٦٥٤ هـ سبط الحافظ ابن الجوزي الحنبلي.

٢٤٧- عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني الشهير- بابن أبي الحديد-
المعتزلي المتوفى ٦٥٥ هـ مؤلف «شرح نهج البلاغة» الدائر السائر.

٢٤٨- الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي المتوفى
٦٥٨ هـ، صاحب كتاب «كفاية الطالب».

٢٤٩- الحافظ أبو محمد عبد الرزاق بن عبد الله بن أبي بكر عز الدين
الرّسعني الحنبلي المتوفى ٦٦١ هـ.

٢٥٠- فضل الله بن أبي سعيد الحسن الشافعي التوريشتي، مضمون أنه مات
حدود ٦٦٠ هـ.

٢٥١- الحافظ محيي الدين يحيى بن شرف بن حسن أبو زكريا النووي^(٣)
الدمشقي الشافعي المتوفى ٦٧٦ هـ.

٢٥٢- الشيخ مجد الدين عبد الله بن محمود بن مورود الحنفي الموصلبي المولود
٥٩٩ هـ والمتوفى ٦٨٣ هـ.

(١) هو أحد شعراء الغدير أيضاً، يوجد شعره وترجمته في موسوعة الغدير؛ وهو من شعراء القرن السابع
الهجري.

(٢) كلمة تركية معناها «ابن البنت» أي السبط. (غ)

(٣) نوى: قرية من قرى حوران، (غ)

٢٥٣- القاضي ناصر الدين عبدالله عمر أبو الخير البيضاوي الشافعي المتوفى ٦٨٥ هـ.

٢٥٤- الحافظ أحمد بن عبدالله فقيه الحرم محب الدين أبو العباس الطبري المكي الشافعي المتوفى ٦٩٤ هـ.

٢٥٥- إبراهيم بن عبدالله الوصابي اليمني الشافعي، مؤلف كتاب «الاكتفاء في فضل الأربعة الخلفاء».

٢٥٦- سعيد الدين محمد بن أحمد الفرغاني، شارح «القصيدة التائية» لابن الفارض، توفي حدود ٧٠٠ هـ وأرخ الذهبي وفاته في «العبر» ٦٩٩ هـ.

٨- رواية حديث الغدير في القرن الثامن الهجري:

٢٥٧- شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن سعد الدين محمد بن المؤيد الحمويه الخراساني الجريني المتوفى ٧٢٢ هـ عن ٧٨ عاماً.

٢٥٨- علاء الدين أحمد بن محمد بن أحمد السمناني المولود ٦٥٩ هـ والمتوفى ٧٣٥، ٧٣٦ هـ.

٢٥٩- الحافظ يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف الدمشقي أبو الحجاج المزني^(١) الشافعي المتوفى ٧٤٢ هـ.

٢٦٠- الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الشافعي المتوفى ٧٤٨ هـ، أفرد كتاباً في «حديث الغدير».

٢٦١- نظام الدين حسن بن محمد القمي النيسابوري، صاحب -التفسير الكبير المسمى- بـ«غرائب القرآن».

٢٦٢- ولي الدين محمد بن عبدالله الخطيب العمري التبريزي، مؤلف

(١) نسبة الى مزة-بالشديد: قرية من قرى دمشق. (غ)

«مشكاة المصابيح» سنة ٧٣٧هـ.

٢٦٣- تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن مكتوم أبو محمد القيسي الحنفي النحوي المتوفى ٧٤٩هـ.

٢٦٤- زين الدين عمر بن مظفر بن عمر المعري الحلبي الشافعي المشهور بابن الوردی- المتوفى ٧٤٩هـ.

٢٦٥- جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي المدني الحنفي- شمس الدين- المتوفى بضع وخمسين وسبعمائة للهجرة.

٢٦٦- القاضي عبد الرحمن بن أحمد الإيجي الشافعي المتوفى ٧٥٦هـ.

٢٦٧- سعيد الدين محمد بن مسعود بن محمد بن خواجه مسعود الكازروني المتوفى ٧٥٨هـ.

٢٦٨- عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي الشافعي اليمني ثم المكي أبو السعادات المتوفى ٧٦٨هـ.

٢٦٩- الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي القيسي الدمشقي المتوفى ٧٧٤هـ.

٢٧٠- عمر بن حسن بن مزيد بن أميله المراغي^(١) ثم الحلبي ثم الدمشقي ثم المزني أبو حفص الشهر- بابن أميله- المولود ٦٧٩هـ والمتوفى ٧٧٨هـ.

٢٧١- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي الهواري المالكي الشهر- بابن جابر- الأندلسي المتوفى ٧٨٠هـ، أحد شعراء «الغدير» في القرن الثامن الهجري^(٢).

٢٧٢- السيد علي^(٣) بن شهاب بن محمد الهمداني المتوفى ٧٨٦هـ.

(١) نسبة الى «مراغة» في آذربيجان، قرية من تبريز (أنساب السمعاني). (غ)

(٢) يوجد شعره وترجمته في شعراء القرن الثامن من موسوعة الغدير.

(٣) يظهر عن بعض المعاجم تلقبه بشهاب الدين. (غ)

٢٧٣- الحافظ شمس الدين أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد المقدسي،
الحنبلي المعروف - بالصامت - المتوفى ٧٨٩هـ .
٢٧٤- سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله الهروي التفتازاني الشافعي
المتوفى ٧٩١هـ عن نحو ٨٠ عاماً.

٩- رواة حديث الغدير في القرن التاسع الهجري:

٢٧٥- الحافظ علي بن أبي بكر بن سليمان أبو الحسن الهيثمي القاهري
الشافعي المولود ٧٣٥هـ والمتوفى ٨٠٧هـ .
٢٧٦- الحافظ ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الشهر - بابن خلدون -
الحضرمي الأشبلي المالكي المولود ٧٣٢هـ والمتوفى ٨٠٨هـ صاحب «التاريخ
الدائر» .
٢٧٧- السيّد الشريف الجرجاني علي بن محمد بن علي أبو الحسن
الحسيني الحنفي المتوفى ٨١٦هـ بشيراز .
٢٧٨- محمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري المعروف بـ (خواجه
پارسا) المولود ٧٥٦هـ والمتوفى ٨٢٢هـ .
٢٧٩- محمد بن خليفة الوشتاني المالكي أبو عبد الله المتوفى ٨٢٧، ٨٢٨هـ .
٢٨٠- شمس الدين محمد بن محمد أبو الخير الدمشقي المقرئ الشافعي
المعروف - بابن الجزري - المتوفى ٨٣٣هـ، ذكر «حديث الغدير» من ثمانين
طريقاً في كتابه «أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب» .
٢٨١- تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني القاهري
المقرئ^(١) الحنفي المتوفى ٨٤٥هـ .

(١) نسبة الى حارة بعلبك كانت تعرف بحارة القارزة. (غ)

٢٨٢- القاضي شهاب الدين أحمد بن شمس الدين عمر الدولة آبادي المتوفى ٨٤٩هـ.

٢٨٣- الحافظ أحمد بن علي بن محمد أبو الفضل العسقلاني المصري الشافعي المعروف - بابن حجر- المولود ٧٧٣هـ والمتوفى ٨٥٢هـ صاحب «الإصابة» و«تهذيب التهذيب».

٢٨٤- نور الدين علي بن محمد بن أحمد الغزي الأصل المكي المالكي المعروف - بابن الصباغ- المولود ٧٨٤هـ والمتوفى ٨٥٥هـ.

٢٨٥- محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد قاضي القضاة بدر الدين الشهر - بالعيني^(١) الحنفي المولود بمصر ٧٦٢هـ والمتوفى ٨٥٥هـ.

٢٨٦- نجم الدين محمد بن القاضي عبد الله بن عبد الرحمن الأذرعي (الزرعي) الدمشقي الشافعي المعروف - بابن عجلون- المولود ٨٣١هـ والمتوفى ٨٧٦هـ.

٢٨٧- علاء الدين علي بن محمد القوشجي^(٢) المتوفى ٨٧٩هـ.

٢٨٨- عبد الله بن أحمد بن محمد الشهر بالسيد أصيل الدين الحسيني الإيجي الشافعي - نزيل مكة- المتوفى ٨٨٣هـ.

٢٨٩- محمد بن محمد بن يوسف الحسيني السنوسي التلمساني أبو عبد الله المتوفى ٨٩٥هـ.

٢٩٠- فضل الله بن رزبهان بن فضل الله الخنجي الشيرازي الشافعي أبو الخير المعروف - بخواجه ملا-

(١) نسبة الى عين تاب؛ بلدة كبيرة على ثلاث مراحل من حلب. (غ)

(٢) كلمة تركية معناها صاحب الطير، لقب بها والده خادم الخ بيك ملك ماوراء النهر حافظ

البازي له. (غ)

١٠- رواية حديث الغدير في القرن العاشر الهجري:

- ٢٩١- كمال الدين حسين بن معين الدين اليزدي الميبدي^(١)، شارح «الديوان» المنسوب الى أمير المؤمنين عليه السلام، شرحه سنة ٨٩٠هـ، له شرح حديث، ألفه ٩٠٨هـ.
- ٢٩٢- الحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن كمال الدين المصري السيوطي^(٢) الشافعي المتوفى سنة ٩١١هـ.
- ٢٩٣- نور الدين علي بن عبدالله بن أحمد الحسني المدني السمهودي الشافعي المتوفى ٩١١هـ.
- ٢٩٤- الحافظ أحمد بن محمد بن أبي بكر أبو العباس القسطلاني المصري الشافعي المتوفى ٩٢٦هـ.
- ٢٩٥- السيد عبدالوهاب بن محمد رفيع الدين أحمد الحسيني البخاري المتوفى ٩٣٢هـ.
- ٢٩٦- الحافظ عبدالرحمن بن علي المعروف بـ (ابن الديبع)^(٣) أبو محمد الشيباني الشافعي المولود ٨٦٦هـ والمتوفى ٩٤٤هـ.
- ٢٩٧- الحافظ شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي السعدي الأنصاري الشافعي المولود ٩٠٩هـ والمتوفى - بمكة المكرمة - ٩٧٤هـ.
- ٢٩٨- المتقي علي بن حسام الدين بن القاضي عبدالملك القرشي الهندي - نزيل مكة المشرفة - والمتوفى بها سنة ٩٧٥هـ، صاحب الكتاب القيم الكبير «كنز العمال».

(١) نسبة الى ميبذ، قرية كبيرة على رأس عشرة فراسخ من يزد. (غ)

(٢) نسبة الى اسيوط، مدينة في غربي النيل من نواحي الصعيد. (غ)

(٣) معناه بنعة النوبية، الأبيض. (غ)

٢٩٩- شمس الدين محمد بن أحمد (في «الشذرات»: محمد) الشرييني^١ القاهري^٢ الشافعي^٣ المتوفى ٩٧٧هـ.

٣٠٠- ضياء الدين أبو محمد أحمد بن محمد الوترى^٤ الشافعي^٥ المتوفى - بمصر- عشر الثمانين والتسمائة للهجرة.

٣٠١- الحافظ جمال الدين محمد طاهر الملقب بملك المحدثين الهندي^٦ القتني^٧ (١) المقتول ٩٨٦هـ.

٣٠٢- ميرزا مخدوم بن عبد الباقي المتوفى حدود ٩٩٥هـ.

٣٠٣- الشيخ عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري^٨ الشافعي^٩، مؤلف «نزهة المجالس».

٣٠٤- جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الحسيني^{١٠} الشيرازي^{١١} المتوفى ١٠٠٠هـ.

١١- رواة حديث الغدير في القرن الحادي عشر الهجري:

٣٠٥- الملا علي بن سلطان محمد الهروي^{١٢} المعروف - بالقاري- الحنفي - نزيل مكة المشرفة المتوفى ١٠١٤هـ.

٣٠٦- أحمد چليبي ابن يوسف بن أحمد أبو العباس الشهير - بابن سنان- القرماني^{١٣} الدمشقي^{١٤} المتوفى ١٠١٩هـ، مؤلف التاريخ المشهور «أخبار الدول وآثار الأول».

٣٠٧- زين العابدين عبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي الحدادي^{١٥} المناوي^{١٦} القاهري^{١٧} الشافعي^{١٨} المتوفى ١٠٣١هـ عن ٧٩ عاماً.

٣٠٨- الفقيه شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله

(١) نسبة الى قتن: بلدة من بلاد الكجرات. (غ)

العيدروس الحسيني اليمني المولود ٩٣٣هـ والمتوفى ١٠٤١هـ.
٣٠٩- محمود بن محمد بن علي الشبخاني القادري المدني، مؤلف
«الصرط السوي في مناقب آل النبي».

٣١٠- نور الدين علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي القاهري الشافعي
المتوفى ١٠٤٤هـ، صاحب «السيرة النبوية» الشهيرة.
٣١١- الشيخ أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي الشافعي المتوفى
١٠٤٧هـ.

٣١٢- الحسين بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي اليمني
المتوفى ١٠٥٠هـ، صاحب التأليف القيم «غاية السؤل في علم الأصول»،
وشرحه «هداية العقول».

٣١٣- الشيخ أحمد بن محمد بن عمر قاضي القضاة الملقب بشهاب الدين
الحنفاجي- المصري الحنفي المتوفى ١٠٦٩هـ وقد أناف على التسعين.

٣١٤- عبدالحق بن سيف الدين الدهلوي البخاري المتوفى ١٠٥٢هـ.
٣١٥- محمد بن محمد المصري، مؤلف «الدرر العوال بحل ألفاظ بدء
المال».

٣١٦- محمد محبوب العالم ابن صفى الدين جعفر بدر العالم، مؤلف التفسير
الشهير بـ«تفسير شاهي».

١٢- رواة حديث الغدير في القرن الثاني عشر الهجري:

٣١٧- السيد محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد بن عبد الرسول الحسيني
الشافعي البرزنجي المولود ١٠٤٠هـ والمتوفى ١١٠٣هـ.

٣١٨- برهان الدين إبراهيم بن مرعى بن عطية الشبرخيتي المصري
المالكي المتوفى ١١٠٦هـ.

- ٣١٩- ضياء الدين صالح بن مهدي بن علي بن عبد الله المقبل^(١) ثم الصنعاني ثم المكّي المولود ١٠٤٧هـ والمتوفى بمكة- ١١٠٨هـ.
- ٣٢٠- إبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين الحنفي المعروف - بابن حمزة- الحرانيّ الدمشقيّ المتوفى ١١٢٠هـ.
- ٣٢١- محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقانيّ المصريّ المالكيّ أبو عبد الله المولود بمصر ١٠٥٥هـ والمتوفى ١١٢٢هـ.
- ٣٢٢- حسام الدين بن محمد بايزيد السهارنپوريّ.
- ٣٢٣- ميرزا محمد بن معتمد خان البدخشيّ، مؤلف «مفتاح النجا» و«نزل الأبرار».
- ٣٢٤- محمد صدر العالم، مؤلف «المعارج العلى في مناقب المرتضى».
- ٣٢٥- حامد بن عليّ بن إبراهيم بن عبد الرحيم الحنفيّ الدمشقيّ المعروف - بالعماديّ- المولود بدمشق ١١٠٣هـ والمتوفى ١١٧١هـ.
- ٣٢٦- عبد العزيز أبو ولي الله أحمد بن عبد الرحيم العمريّ الدهلويّ المتوفى ١١٧٦هـ.
- ٣٢٧- محمد بن سالم بن أحمد المصريّ الحنفيّ^(٢) شمس الدين الشافعيّ المولود ١١٠١هـ والمتوفى ١١٨١هـ.
- ٣٢٨- السيّد محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير اليمانيّ الصنعانيّ الحسينيّ المولود ١٠٥٩هـ المتوفى ١١٨٢هـ وهو أحد شعراء «الغدير» في القرن الثاني عشر الهجري^(٣).

(١) المقبل: قرية من أعمال بلاد كوكبان باليمن. (غ)

(٢) نسبة الى حفنة: من أعمال بلييس بمصر. (غ)

(٣) يوجد شعره وترجمته في شعراء القرن الثاني عشر الهجري من موسوعة الغدير.

٣٢٩- شهاب الدين أحمد بن عبد القادر الحفظي الشافعي أحد شعراء «الغدير» في القرن الثاني عشر الهجري^(١).

١٣- رواة حديث الغدير في القرن الثالث عشر الهجري:

٣٣٠- محمد بن محمد المرتضى الحسيني الزبيدي الحنفي أبو الفيض المولود ١١٤٥ هـ و المتوفى ١٢٠٥ هـ، مؤلف «تاج العروس في شرح القاموس».

٣٣١- الشيخ محمد بن علي الصبان الشافعي أبو العرفان المتوفى ١٢٠٦ هـ.

٣٣٢- رشيد الدين خان الدهلوي، صاحب «الفتح المبين».

٣٣٣- المولوي محمد مبین اللكهنوي، مؤلف «وسيلة النجاة».

٣٣٤- المولوي محمد سالم البخاري الدهلوي، مؤلف كتاب «أصول الإيمان».

٣٣٥- المولوي ولي الله اللكهنوي، صاحب كتاب «مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيّد المرسلين».

٣٣٦- المولوي حيدر علي الفيض آبادي، مؤلف «منتهى الكلام».

٣٣٧- القاضي محمد بن علي بن محمد الشوكاني الصنعاني المولود ١١٧٣ هـ و المتوفى ١٢٥٠ هـ.

٣٣٨- السيد محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي - شهاب الدين أبو الثناء- البغدادي الشافعي المولود بالكرخ ١٢١٧ هـ و المتوفى ١٢٧٠ هـ.

٣٣٩- الشيخ محمد بن درويش الحوت البيروتي الشافعي المتوفى ١٢٧٦ هـ.

(١) يوجد شعره وترجمته في شعراء القرن الثاني عشر الهجري من موسوعة الغدير.

٣٤٠- الشيخ سليمان بن الشيخ إبراهيم المعروف بـ (خواجه كلان) ابن الشيخ محمد المعروف بـ (بابا خواجه) الحسيني البلخي القندوزي الحنفي المتوفى في القسطنطينة ١٢٩٣هـ^(١) مؤلف «ينابيع المودة» الدائر السائر.

٣٤١- السيّد أحمد بن مصطفى القادين خاني، مؤلف «هداية المرتاب في فضائل الأصحاب».

١٤- رواة حديث الغدير في القرن الرابع عشر الهجري:

٣٤٢- السيّد أحمد زيني بن أحمد دحلان المكي الشافعي المولود بمكة ١٢٣٢هـ والمتوفى بالمدينة المنورة ١٣٠٤هـ.

٣٤٣- الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني البيروتي، مؤلف «منتخب الصحيحين من كلام سيّد الكونين».

٣٤٤- السيّد مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي^(٢)، مؤلف «نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار» المولود سنة بضع و ١٢٥٠هـ ولم أقف على تأريخ وفاته.

٣٤٥- الشيخ محمد عبده بن حسن خير الله المصري المتوفى ١٣٢٣هـ.

٣٤٦- السيّد عبد الحميد بن السيّد محمود الآوسي البغدادي الشافعي -الضريير^(٣) - المولود ١٢٣٢هـ والمتوفى ١٣٢٤هـ، مؤلف «نثر الآلي في شرح نظم الأمالي».

٣٤٧- الشيخ محمد حبيب الله بن عبد الله اليوسفي نسباً، المدني مهاجراً،

(١) أرخ الزركلي وفاته في الأعلام: ج ٢ ص ٣٩٠ بسنة ١٢٧٠. (غ)

(٢) نسبة الى شبلنجا: قرية من قرى مصر. (غ)

(٣) ذهب الجديري بنور عيَّته وكان لم يبلغ من عمره عاماً. (غ)

الشنقيطي إقليماً، مؤلف كتاب «كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب».

٣٤٨- القاضي محمد بهلول بهجت أفندي الشافعي قاضي «زنكه زور»، مؤلف «تاريخ آل محمد».

٣٤٩- الكاتب الشهر عبد المسيح الأنطاكي المصري، أحد شعراء «الغدير» في القرن الرابع عشر الهجري.

٣٥٠- الدكتور أحمد فريد رفاعي.

٣٥١- الاستاذ أحمد زكي العدوي المصري، رئيس قسم التصحيح بدار الكتب المصرية.

٣٥٢- الأستاذ أحمد نسيم المصري، عضو القسم الأدبي بدار الكتب المصرية.

٣٥٣- الأستاذ حسين علي الأعظمي البغدادي، مدير كلية الحقوق بها، أحد شعراء «الغدير»^(١).

٣٥٤- السيد علي جلال الدين الحسيني المصري.

٣٥٥- الأستاذ محمد محمود الرافعي المصري، شارح «هاشميات الكميت».

٣٥٦- الأستاذ محمد شاكر الخياط النابلسي الأزهرى المصري، شارح «الهاشميات للكميت».

٣٥٧- الأستاذ عبد الفتاح عبد المقصود المصري، صاحب كتاب «الإمام علي»^(٢).

(١) وهو أخبر العلامة الأمينى شفهاً بأن له كتاب في الإمام (أمير المؤمنين) عليه السلام ذكر فيه حديث الغدير أيضاً، راجع الغدير: ج ١ ص ١٥٠.

(٢) أُنجبت الى حديث الغدير في تقرظه موسوعة الغدير، راجع طليعة الجزء السادس من الغدير.

٣٥٨- الاستاذ الشيخ محمد سعيد دحدوح أحد أئمة الجماعة في حلب^(١).
٣٥٩- الاستاذ صفا خلوصي -نزيل لندن- وخرّيج جامعها والمدرّس بها^(٢).

٣٦٠- الحافظ المجتهد ناصر السنّة شهاب الدين أبي الفيض أحمد بن محمّد بن الصديق، صاحب التآليف القيّمة، ذكر حديث «الغدير» الشريف في كتابه^(٣) الفخّم نقلًا عن جمع كثير من الحفاظ بأسانيدهم عن أربع وخمسين صحابياً^(٤).

«إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ»^(٥).

(١) أثبتته في كتاب له الى العلامة الحجّة الشيخ محمّد حسين المظفرّي، راجع طليعة الجزء الثامن من الغدير.

(٢) رآه من المقتوع في كتاب له الى العلامة -الأمين الشيخ عبدالحسين الأمينّي مؤلف موسوعة الغدير- راجع طليعة الجزء الخامس من الغدير.

(٣) تشنيف الآذان: ص ٧٧.

(٤) من أراد الوقوف على تراجم رواة «حديث الغدير» من علماء القرون، ووثاقهم ورواياتهم وكلماتهم مع أسانيدهم، ومصادر هذا كلّها، فليراجع المجلد الأول من موسوعة الغدير. ومرّ الإيعاز الى بعض مصادر رواياتهم وكلماتهم في الفصل السابع ويأتي في الفصل العاشر.

(٥) ق: ٣٧.

1. The first part of the document is a list of names and titles.

2. The second part is a list of dates and times.

3. The third part is a list of locations.

4. The fourth part is a list of names.

5. The fifth part is a list of names.

6. The sixth part is a list of names.

الفصل العاشر

العناية بالغدير في كتب المسلمين

الفصل العاشر

العناية بالغدير في كتب المسلمين

لفت نظر

رغم أنه يمرّ على تأليف «موسوعة الغدير» أكثر من نصف قرن، وتجددت فيه طباعة كثير من مصادره، وبتأنيبه، وحصلت على أثره تغييرات في أرقام المجلدات والصفحات، إلا أننا رجحنا أن نتقيد بنفس ما جاء في «موسوعة الغدير» في هذا المجال رعايةً لأمانة النقل. فانتبه إلى هذا واحفظه.

لقد تناولت مؤلفات الشيعة الإمامية في مختلف المجالات كالكلام، والتفسير، والحديث، والفقه، والتراجم، والتاريخ، تناولت «قضية الغدير» بشكل واسع، كما اهتمت مؤلفات أهل السنة بهذه القضية الكبرى اهتماماً خاصاً هي الأخرى.

ونحن نذكر هنا - من باب المثال لا الحصر - نماذج من مؤلفات أهل السنة التي جاء ذكرها في (المجلد الأول) من «موسوعة الغدير» كمصادر لحديث الغدير.

١- الآثار الباقية عن القرون الخالية: لأبي ربحان محمد بن أحمد البيروني المتوفى سنة ٤٣٠، ٤٤٠، ٤٥٠ هـ وعَدَّ فيه «يوم الغدير» مما استعمله أهل

الإسلام من الأعياد^(١).

٢- الإبانة: للحافظ أبي عبد الله ابن بطة الحنبلي المتوفى ٣٨٧ هـ * أخرج فيه «حديث التهنة»، عن البراء بن عازب.

٣- الأبحاث المسددة في الفنون المتعددة: لضياء الدين صالح بن مهدي المقبل المتوفى ١١٠٨ هـ * عدّ فيه «حديث الغدير» من الأحاديث المتواترة المفيدة للعلم.

٤- إبطال الباطل: لأبي الخير فضل الله بن روزبهان الشيرازي الشافعي في القرن التاسع الهجري * حكم فيه بثبوت «حديث الغدير» في الصحاح.

٥- أخبار الدول وآثار الأول: لابن سنان القرمانبي المتوفى ١٠١٩ هـ * روى فيه «حديث الغدير»^(٢).

٦- الأربعين الطوال: لابن عساكر المتوفى ٥٧١ هـ * روى فيه «حديث الغدير»^(٣).

٧- إزالة الخفاء: لعبد العزيز أبي وليّ الله أحمد بن عبد الرحيم العمريّ الدهلويّ المتوفى ١١٧٦ هـ * روى فيه «حديث الغدير» بطريقتين، عن زيد بن أرقم.

٨- أسباب النزول: لأبي الحسن الواحديّ النيسابوريّ المتوفى ٤٦٨ هـ * روى فيه نزول آية التبليغ «يوم الغدير» في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٩- الاستيعاب: للحافظ يوسف بن عبد البر المتوفى ٤٦٣ هـ * روى فيه «حديث الغدير» بطرق شتى^(٤)؛ وذكر شرطاً من مناشدة أمير المؤمنين «يوم

(١) الآثار الباقية: ص ٣٣٤. (غ)

(٢) أخبار الدول: ص ١٠٢. (غ)

(٣) كما في كفاية الطالب للحافظ الكنجي: ص ١١٥. (غ)

(٤) الاستيعاب: ج ٢ ص ٤٧٣ في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام. (غ)

الشورى»^(١)؛ وَعَدَّ «حديث الغدير» من الآثار الثابتة^(٢).

١٠- أسد الغابة: للحافظ أبي الحسن ابن الأثير الجزري المتوفى ٦٣٠ هـ * روى فيه «حديث الغدير» بـطرق كثيرة، ومناشدة أمير المؤمنين في الرحبة، و«حديث الركبان»^(٣).

١١- إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين: لأبي العرفان محمد بن علي الصبّان الشافعي المتوفى ١٢٠٦ هـ * روى فيه «حديث الغدير»، ثم قال: «رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابياً، وكثير من طرقه صحيح أو حسن»^(٤).

١٢- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب: للشيخ محمد الحوت البيروتي الشافعي المتوفى ١٢٧٦ هـ * روى فيه «حديث الغدير» وصحّته عن غير واحد من أصحاب السّن وغيرهم^(٥).

١٣- أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب: لأبي الخير شمس الدين محمد المعروف بابن الجزري الشافعي المتوفى ٨٣٣ هـ * أفردته في إثبات تواتر «حديث الغدير»، ورواه من ثمانين طريقاً، وروى فيه أيضاً احتجاج الصديقة فاطمة صلوات الله عليها، وحكم - بعد ذكر «مناشدة» أمير المؤمنين «يوم الرحبة» - بصحة الحديث من وجوه كثيرة، وتواتره عن أمير المؤمنين وعن النبي صلوات الله عليها وآلها، ونسب منكره الى الجهل والعصبية.

(١) راجع: ج ٣ ص ٣٥ هامش «الإصابة». (غ)

(٢) الاستيعاب: ج ٢ ص ٣٧٣. (غ)

(٣) راجع أسد الغابة: ج ١ ص ٣٠٨، ٣٦٧، ٣٦٨، ج ٢ ص ٢٣٣، ج ٣ ص ٩٢، ٩٣، ٢٧٤،

٣٠٧، ٣٢١، ج ٤ ص ٢٨، ج ٥ ص ٦، ٢٠٥، ٢٧٦، ٣٧٦. (غ)

(٤) إسعاف الراغبين: هامش «نور الأبصار»: ص ١٥٢. (غ)

(٥) أسنى المطالب: ص ٢٢٧. (غ)

١٤- الإصَابَة فِي تَمْيِيز الصَّحَابَةِ: لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجْرٍ الْعَسْكَلَانِيِّ الْمَتَوَفَّى

٨٥٢ هـ * رَوَى فِيهِ «حَدِيثُ الْغَدِيرِ» بِطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، وَ«مِنَاشِدَةٌ» الْأَمِيرِ فِي «الرَّحْبَةِ»، وَحَدِيثُ «الرَّكْبَانِ»^(١).

١٥- أَصُولُ الْإِيمَانِ: لِلْمَوْلِيِّ مُحَمَّدِ سَالِمِ الْبَخَارِيِّ الدَّهْلَوِيِّ فِي الْقَرْنِ الثَّلَاثِ

عَشْرٍ ذَكَرَ فِيهِ «حَدِيثُ الْغَدِيرِ»، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ.

١٦- الْأَغَانِي: لِأَبِي الْفَرَجِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَصْفَهَانِيِّ الْمَتَوَفَّى ٣٥٦ هـ أَوْ

٣٥٧ هـ. أَخْرَجَ فِيهِ احْتِجَاجَ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخَلِيفَةِ^(٢).

١٧- الْاِكْتِفَاءُ فِي فَضْلِ الْأَرْبَعَةِ الْخُلَفَاءِ: لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَصَابِيِّ الْيَمَنِيِّ

فِي الْقَرْنِ السَّابِعِ * ذَكَرَ فِيهِ «حَدِيثُ الْغَدِيرِ» بَعْدَ طَرُقٍ، وَحَدِيثِي «مِنَاشِدَةٌ»

فِي «الرَّحْبَةِ» وَ«احْتِجَاجِ» أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «يَوْمَ الْجَمَلِ»، وَحَدِيثَ

نَزُولِ آيَةِ «سَأَلَ سَائِلٌ» حَوْلَ «قَضِيَّةِ الْغَدِيرِ».

١٨- أَلْفُ بَاءٍ: لِأَبِي الْحَجَّاجِ يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَلُوعِيِّ الشَّهْرِيِّ-بَابِنِ الشَّيْخِ-

الْمَتَوَفَّى حَدُودَ ٦٠٥ هـ * رَوَى فِيهِ «حَدِيثُ الْغَدِيرِ» وَأَبْيَاتًا مِنْ شِعْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ الْآتِي.

١٩- الْأَمَالِي: لِلْفَقِيهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْحَامَلِيِّ الضَّبِّيِّ

الْمَتَوَفَّى ٣٣٠ هـ * أَخْرَجَ فِيهِ «حَدِيثُ الْغَدِيرِ» وَنَزُولَ «آيَةِ التَّبْلِيغِ» يَوْمَ الْغَدِيرِ

بِإِسْنَادٍ صَحَّحَهُ وَرَوَى أَيْضًا «مِنَاشِدَةٌ» بِالرَّحْبَةِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ أَيْضًا.

٢٠- الْإِمَامَةُ وَالسِّيَاسَةُ: لِأَبِي مُحَمَّدِ ابْنِ قَتَيْبَةَ الدِّينُورِيِّ الْمَتَوَفَّى ٢٧٦ هـ ذَكَرَ

فِيهِ «احْتِجَاجَ بَرْدِ عَلِيِّ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي»^(٣).

(١) رَاجِعْ: ج ١ ص ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٧٢، ٥٦٧، وَج ٢ ص ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٧، ٣٨٢، ٤٠٨، ٥٠٩،

وَج ٣ ص ٤٠٨، وَج ٤ ص ٨٠، ١٥٩، وَج ٦ ص ٢٢٣، وَج ٧ ص ٧٨٠ وَغَيْرَهَا. (غ).

(٢) الْأَغَانِي: ج ٨ ص ١٥٦. (غ)

(٣) الْإِمَامَةُ وَالسِّيَاسَةُ: ص ٩٣. (غ)

- ٢١- أنساب الأشراف: للحافظ أحمد بن يحيى البلاذري المتوفى ٢٧٩ هـ *
أخرج فيه «مناشدة» أمير المؤمنين عليه السلام «بحديث الغدير»^(١).
- ٢٢- البداية والنهاية: للحافظ ابن كثير دمشقي المتوفى ٧٧٤ هـ * روى
فيه «حديث الغدير» بطرقه الكثيرة، وحديث «المناشدة» بالرحبة، و«مناشدة
شابت» أبا هريرة، وحديث «التهنئة»^(٢).
- ٢٣- بديع المعاني: للقاضي نجم الدين محمد بن عبد الله الأذرعي المتوفى
٨٧٦ هـ * روى فيه حديث «التهنئة» ونقل «حديث الغدير» وحكم بصحته^(٣).
- ٢٤- البيان والتعريف: لكamal الدين إبراهيم بن محمد المعروف بابن حمزة
الحراني المتوفى ١١٢٠ هـ * نقل فيه «حديث الغدير» وتواتره^(٤).
- ٢٥- تاريخ آل محمد صلى الله عليه وآله: للقاضي محمد بُهلول بهجت أفندي
الشافعي المتوفى (في القرن الرابع عشر الهجري) * روى فيه «حديث الغدير»
بطرق شتى^(٥).
- ٢٦- تاريخ البخاري: للحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري
المتوفى ٢٥٦ هـ * أخرج فيه حديث الغدير^(٦).
- ٢٧- تاريخ بغداد: للحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣ هـ *
روى فيه «حديث الغدير»، ومناشدة «الرحبة»، وحديث «صوم الغدير»

(١) أنساب الأشراف: ج ١، (غ).

(٢) البداية والنهاية: ج ٢ ص ٣٤٨ وج ٥ ص ٢٠٨-٢١٤، وج ٧ ص ٢٤٦، ٣٣٧، ٣٤٠،

٣٤٦-٣٥٠، وج ١١ ص ١٤٦، (غ).

(٣) بديع المعاني: ص ٧٥، (غ).

(٤) البيان والتعريف: ص ١٣٦ و ٢٣٠، (غ).

(٥) تاريخ آل محمد: ص ٦٧ و ٦٨، (غ).

(٦) تاريخ البخاري: ج ١ ق ١ ص ٣٧٥، (غ).

ونزول «آية الإكمال» في الغدير، وغير واحد من أسانيده صحيح رجاله ثقات^(١).

٢٨- تاريخ الخلفاء: للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي المتوفى ٩١١ هـ * روى فيه «حديث الغدير» ومناشدة «الرحبة» بطرق شتى^(٢).

٢٩- تاريخ دمشق: للحافظ ابن عساكر المتوفى ٥٧١ هـ * أورد أحاديث كثيرة في هذه الخطبة في «تاريخه»، كما ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»، وذكر «مناشدة» أمير المؤمنين عليه السلام «يوم الجمل»^(٣)، وأخرج حديث نزول «آية التبليغ» يوم «غدیر خم» في علي بن أبي طالب^(٤) وروى نزول «آية الإكمال»^(٥) هكذا.

٣٠- تاريخ مصر: لابن زولاق الحسن بن ابراهيم المصري المتوفى ٣٨٧ هـ * روى فيه «حديث الغدير» - كما حكاه المقرئ^(٦).

٣١- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: للحافظ أبي الحجاج المزني يوسف بن عبدالرحمن المتوفى ٧٤٢ هـ * روى فيه «حديث الغدير»، عن الترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

٣٢- تذكرة الحفاظ: للحافظ شمس الدين الذهبي المتوفى ٧٤٨ هـ * في ترجمة «الطبري» عند ذكر تأليفه في «الغدیر» يقول: «وقفت عليه فاندھشت لكثرة طرقة». وفي ترجمة «الحاكم»، يقول: «فله طرق جيّدة أفردتها

(١) تاريخ بغداد: ج ٧ ص ٣٧٧ وج ٨ ص ٢٩٠ وج ١٤ ص ٢٣٦. (غ)

(٢) تاريخ الخلفاء: ص ٦٥ و ١١٤. (غ)

(٣) تاريخ دمشق: ج ٧ ص ٨٣. (غ)

(٤) كما في الدر المنثور: ج ٢ ص ٢٩٨، وفتح القدير: ج ٢ ص ٥٧.

(٥) كما في الدر المنثور: ج ٢ ص ٢٥٩. (غ)

(٦) الخطط المقرئية: ج ٢ ص ٢٢٢. (غ)

بمصنّف»، كما قال الصنعاني في «الروضة النديّة في شرح التحفة العلوية»^(١).
 ٣٣- تذكرة خواص الأئمة: لأبي المظفر يوسف بن عبد الله سبط ابن الجوزي
 المتوفى ٦٥٤ هـ * روى فيه «حديث الغدير» و«المناشدة» في «الرحبة»،
 و«المناشدة» «يوم الجمل»، واحتجاج «أصبغ»، وحديث «صوم الغدير»،
 وحديث «التهنئة»، ونزول «آية الإكمال» في علي عليه السلام، ونزول آية
 «سأل سائل» حول «قضية الغدير»، وله كلمة حول صحّة «حديث الغدير»
 وكلمة حول مفاده^(٢).

٣٤- تشيف الآذان: للحافظ المجتهد ناصر السنّة شهاب الدين أبي الفيض
 أحمد بن محمد بن الصديق الحضرمي (في القرن الرابع عشر) ذكر فيه «حديث
 الغدير» نقلاً عن جمع كثير من الحفاظ بأسانيدهم عن أربع وخمسين صحابياً،
 وحكم بتواتره عن النبي صلّى الله عليه وآله من رواية نحو ستين شخصاً.
 ٣٥- تعليقات الأغاني: للاستاذ أحمد زكي العدوي المصري في القرن الرابع
 عشر * ذكر فيها «حديث الغدير»^(٣).

٣٦- تفسير الألوسي = روح المعاني: للسيد شهاب الدين محمود بن عبد الله
 الألوسي البغدادي المتوفى ١٢٧٠ هـ * روى فيه «حديث الغدير» ونزول «آية
 التبليغ» في أمير المؤمنين عليه السلام وله كلمة حول صحّة «حديث
 الغدير»^(٤).

٣٧- تفسير ابن كثير: لعماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي
 المتوفى ٧٧٤ هـ * روى فيه «حديث الغدير» ونزول «آية الإكمال» يوم

(١) راجع التذكرة: ج ٣ ص ٢٣١. (غ)

(٢) تذكرة خواص الأئمة: ص ١٧-٢٠، و٢٤، ٤٨. (غ)

(٣) تعليقات الأغاني: ج ٧ ص ٣٦٣. (غ)

(٤) روح المعاني: ج ٢ ص ٣٤٨-٣٥٠. (غ)

الغدير في عليّ عليه السلام^(١).

٣٨- تفسير ابن مردويه: للحافظ أحمد بن مردويه الاصبهاني المتوفى ٤١٦ هـ
* أخرج فيه «حديث التهئة».

٣٩- تفسير أبي السعود: للمولى محمد أبي السعود العمادي المتوفى ٩٨٢ هـ *
ذكر فيه «حديث الغدير» ونزول آية «سأل سائل» حول «قضية الغدير»^(٢).

٤٠- تفسير أبي عبيد = غريب القرآن: للحافظ قاسم بن سلام أبي عبيد المروزي
المتوفى ٢٢٣، ٢٤٤ هـ * روى فيه حديث نزول آية «سأل سائل» حول «واقعة
الغدير».

٤١- تفسير البخاري = الأنوري: للسيد عبد الوهاب الحسيني البخاري المتوفى
٩٣٢ هـ * روى في ذيل قوله تعالى: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في
القربى»^(٣)، «حديث الغدير»، و«حديث التهئة» ونزول «آية التبليغ» حول
«واقعة الغدير».

٤٢- تفسير الثعلبي = الكشف والبيان: للمفسر المشهور أبي إسحاق الثعلبي
النيسابوري المتوفى ٤٢٧ هـ أو ٤٣٧ هـ * أخرج فيه حديثي نزول «آية
التبليغ»، ونزول آية «سأل سائل» حول «واقعة الغدير»، و«حديث التهئة».

٤٣- تفسير السيوطي = الدر المنثور: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
المتوفى ٩١١ هـ * روى فيه «حديث الغدير» ونزول آية «التبليغ»
و«الإكمال» حول «واقعة الغدير»^(٤).

٤٤- تفسير شاهي: لمحمد محبوب العالم ابن صفى الدين جعفر بدر العالم في القرن

(١) تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ١٤. (غ)

(٢) تفسير أبي السعود: ج ٨ ص ٢٩٢. (غ)

(٣) الشورى: ٢٣.

(٤) الدر المنثور: ج ٢ ص ٢٥٩ و ٢٦٨. (غ)

الحادي عشر * ذكر فيه «حديث التهئة» ونزول «آية التبليغ» في عليّ عليه السلام، ونزول آية «سأل سائل» حول «قضية الغدير».

٤٥- تفسير الشريبي=فتح السراج المنير: لشمس الدين محمد الشريبي القاهري المتوفى ٩٧٧ هـ * روى فيه حديث نزول آية «سأل سائل» حول «واقعة الغدير»^(١).

٤٦- تفسير الشوكاني=فتح القدير: للقاضي محمد بن علي الشوكاني الصنعاني المتوفى ١٢٥٠ هـ * روى فيه نزول «آية التبليغ» في عليّ عليه السلام حول «قضية الغدير»^(٢).

٤٧- تفسير الطبري: للحافظ محمد بن جرير الطبري المتوفى ٣١٠ هـ * روى فيه حديثي «الغدير» و«التهئة»^(٣).

٤٨- تفسير عز الدين الرّسعني: للحافظ أبي محمد عبد الرزاق الرسعني الموصلي المتوفى ٦٦١ هـ * روى فيه نزول «آية التبليغ» في عليّ عليه السلام. ٤٩- التفسير الكبير: لأبي عبد الله فخر الدين محمد بن عمر الرازي الشافعي المتوفى ٦٠٦ هـ * روى فيه حديثي «الغدير» و«التهئة» ونزول «آية التبليغ» في عليّ عليه السلام^(٤).

٥٠- تفسير القرطبي: لأبي يحيى بن سعدون الازدي القرطبي المتوفى ٥٦٧ هـ * روى في سورة «المعارج» منه حديث نزول آية «سأل سائل» حول «قضية الغدير».

٥١- تفسير المنارة للشيخ محمد عبده المصري المتوفى ١٣٢٣ هـ * روى فيه

(١) السراج المنير: ج ٤ ص ٣٦٤. (غ)

(٢) فتح القدير: ج ٢ ص ٥٧. (غ)

(٣) تفسير الطبري: ج ٣ ص ٤٢٨. (غ)

(٤) تفسير الرازي: ج ٣ ص ٦٣٦. (غ)

«حديث الغدير» ونزول «آية التبليغ» في علي عليه السلام حول «قضية الغدير»^(١).

٥٢- تفسير النيسابوري = غرائب القرآن: لنظام الدين حسن بن محمد القمي النيسابوري في القرن الثامن * روى فيه «حديث الغدير» ونزول «آية التبليغ» في علي عليه السلام حول «واقعة الغدير»^(٢).

٥٣- تلخيص المستدرك: للحافظ شمس الدين محمد الذهبي المتوفى ٧٤٨ هـ * مضافاً الى إفراده كتاباً في «حديث الغدير» - كما يأتي في الفصل الآتي - ذكره بطرق شتى في «التلخيص» وصحح غير واحد منها^(٣).

٥٤- التمهيد: للمتكلم القاضي محمد بن أبي بكر الباقلاني المتوفى ٤٠٣ هـ روى فيه حديث «الموالة» وحديث «التهنئة»^(٤).

٥٥- التمهيد في بيان التوحيد: لأبي شكور محمد بن عبد السعيد الكشي السالمي * له فيه كلمة حول مفاد «حديث الغدير».

٥٦- التنبيه والإشراف: للمسعودي علي بن الحسين المتوفى ٣٤٦ هـ * ذكر فيه «حديث الغدير» وله كلام حول التعيد بالغدير^(٥).

٥٧- تهذيب الآثار: للحافظ محمد بن جرير الطبري المتوفى ٣١٠ هـ * روى فيه «مناشدة» أمير المؤمنين عليه السلام في «الرحبة» بحديث الغدير.

٥٨- تهذيب الأسماء واللغات: للحافظ محيي الدين يحيى النووي الدمشقي المتوفى ٦٧٦ هـ * روى فيه «حديث الغدير» وحسنه عن كتاب «الترمذي».

(١) تفسير المنار ج ٦ ص ٤٦٣ و ٤٦٤. (غ)

(٢) غرائب القرآن: ج ٦ ص ١٧٠ و ١٩٤. (غ)

(٣) تلخيص المستدرك: ج ٣ ص ٥٣٣ وغيرها. (غ)

(٤) التمهيد: ص ١٦٩، ١٧١، ٢٢٧. (غ)

(٥) التنبيه والإشراف: ص ٢٢١. (غ)

- ٥٩- تهذيب التهذيب: للحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢هـ * روى فيه «حديث الغدير» و«المناشدة» يوم الجمل بحديث الغدير، وصرح بصحته وأن طرقه كثيرة^(١).
- ٦٠- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للحافظ أبي الحجاج المزي المتوفى ٧٤٢هـ * روى فيه «حديث الغدير» عن أبي هريرة، والبراء بن عازب، وجابر الأنصاري، وزيد بن أرقم.
- ٦١- توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل: لشهاب الدين أحمد * روى فيه حديث «التتويج يوم الغدير» ونزول آية «الإكمال» حول «واقعة الغدير».
- ٦٢- تيسير الوصول الى جامع الأصول: للحافظ عبد الرحمن بن الربيع المتوفى ٨٦٦هـ * روى فيه «حديث الغدير»^(٢).
- ٦٣- ثمار القلوب: لأبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري المتوفى ٤٢٩هـ * روى فيه «حديث الغدير» وعدّ «ليلة الغدير» من الليالي المضافات المشهورة عند الأمة^(٣).
- ٦٤- جامع الأصول في أحاديث الرسول: لأبي السعادات مبارك ابن الأثير الشيباني الجزري المتوفى ٦٠٦هـ * روى فيه «حديث الغدير»، عن الترمذي.
- ٦٥- الجامع الصغير: لجلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١هـ * روى فيه «حديث الغدير» بطرق شتى^(٤).
- ٦٦- الجمع بين الصحاح الستة: لأبي الحسن رزين العبدي الأندلسي المتوفى ٥٣٥هـ * روى فيه «حديث الغدير»، عن أبي سريحة، وزيد بن أرقم.

(١) تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٣٩١، وج ٧ ص ٣٢٧ و ٣٣٧. (غ)

(٢) تيسير الوصول: ج ٣ ص ٢٧١. (غ)

(٣) ثمار القلوب: ص ٥١١. (غ)

(٤) الجامع الصغير: ج ٢ ص ٥٥٥. (غ)

٦٧- جمع الجوامع: لجلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١ هـ * روى فيه «حديث الغدير» و«مناشدة» أمير المؤمنين عليه السلام في «الرحبة» عن غير واحد، وفيه أيضاً «حديث التهنة» و«مناشدة الأمير» يوم الجمل، كما نقل عنه المتقي الهندي في «كنز العمال» وسيأتي.

٦٨- جواهر العقدين: لنور الدين علي الحسيني السمهودي المتوفى ٩١١ هـ * روى فيه «حديث الغدير» عن غير واحد من الصحابة، وروى أيضاً حديثي «مناشدة الرحبة» ونزول آية «سأل سائل» حول «واقعة الغدير» و«احتجاج عمر بن عبدالعزيز»، كما في «ينابيع المودة» وسيأتي.

٦٩- حبيب السير: للمؤرخ غياث الدين المشهري «خواند مير» المتوفى ٩٤٢ هـ^(١) * ذكر فيه «حديث التهنة»^(٢).

٧٠- حديث الغدير: وهذا كتاب للشيخ منصور اللايثي الرازي * ذكر فيه «أسماء رواة الحديث» على ترتيب الحروف، كما يأتي في الفصل الآتي.

٧١- حديث الولاية: وهذا كتاب للحافظ أبي العباس ابن عقدة المتوفى ٣٣٣ هـ * روى فيه «حديث الغدير» بمائة وخمس طرق، كما يأتي في الفصل الآتي.

٧٢- الحسين عليه السلام: وهذا كتاب للسيد علي جلال الدين الحسيني المصري * ذكر «حديث الولاية» في تأليفه المذكور^(٣).

٧٣- حلية الأولياء: للحافظ أبي نعيم الاصبهاني المتوفى ٤٣٠ هـ * روى فيه «حديث الغدير» و«مناشدة الرحبة»، و«احتجاج عمر بن عبدالعزيز»^(٤).

(١) مذهبه يحتاج الى إمعان النظر فيه. (غ)

(٢) حبيب السير: ج ١ ق ٣ ص ١٤٤. (غ)

(٣) الحسين عليه السلام: ج ١ ص ١٣٢. (غ)

(٤) حلية الأولياء: ج ٤ ص ٢٣، ٣٦٥، وج ٥ ص ٢٦، ٣٦٤، وج ٩ ص ٦٤ وغيرها. (غ)

٧٤- الخصائص: للحافظ أبي عبد الرحمن النسائي صاحب «السُّنن» المتوفى ٣٠٣ هـ * أخرج فيه «حديث الغدير» بطرق كثيرة، وأخرج أيضاً «مناشدة الرحبة»، ونزول آيتي «التبليغ» و«الإكمال» في عليّ عليه السلام^(١).

٧٥- الخصائص العلوية على سائر البرية: لأبي الفتح محمد بن علي النطنزي المولود ٤٨٠ هـ * أخرج فيه حديثي «الغدير» و«التهنئة» ونزول آيتي «التبليغ والإكمال» يوم الغدير في عليّ عليه السلام.

٧٦- الخطط المقرنية: لتقي الدين أحمد بن علي المقريني المصري المتوفى ٨٤٥ هـ * ذكر فيه حديثي «الغدير» و«التهنئة»^(٢).

٧٧- الدراية في حديث الولاية: للحافظ أبي سعيد مسعود بن ناصر السجستاني المتوفى ٤٧٧ هـ * وهذا الكتاب في ١٧ جزءاً، جمع فيه طرق «حديث الغدير»، ورواه عن مائة وعشرين صحابياً، كما يأتي في الفصل الآتي.

٧٨- درر السطين في مناقب السطين: لجمال الدين محمد الزرندي المتوفى بضع وخمسين وسبعمئة للهجرة * روى فيه حديثي «التهنئة» ونزول آية «سأل سائل» حول «قضية الغدير».

٧٩- الدرر العوال بجل ألفاظ بدء المال: لمحمد بن محمد المصري * روى فيه «حديث الغدير» عند ذكر أمير المؤمنين وفضائله.

٨٠- دعاء الهداة الى أداء حق الموالاتة: للحافظ أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن حداد الحسكاني المتوفى بعد ٤٩٠ هـ * أفردته في «حديث الغدير»، وروى فيه أيضاً نزول آية «سأل سائل» حول «واقعة الغدير».

(١) الخصائص: ص ٣، ٤، ٧، ١٥-١٩، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٩، ٤٠. (غ)

(٢) الخطط المقرنية: ج ٢ ص ٢٢٢ و٢٢٣. (غ)

٨١- ذخائر العقبي: للحافظ محب الدين أحمد الطبري المتوفى ٦٩٤ هـ *
أخرج فيه حديثي «الغديري» و«التهنئة» و«مناشدة» أمير المؤمنين عليه السلام
في «الرحبة» بعدة طرق^(١).

٨٢- ذخيرة الأعمال في شرح عقد جواهر الآل: لشهاب الدين أحمد بن عبد القادر
الحفظي الشافعي في القرن ١٢ هـ * ذكر فيه «حديث الغدير» وقال: «هذا
حديث صحيح لا مريية فيه وطرقه كثيرة».

٨٣- ربيع الأبرار: لأبي القاسم جارا الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى
٥٣٨ هـ * ذكر في الباب الحادي والأربعين احتجاج دارميّة على معاوية
«بحديث الغدير» وقال فيه: ليلة الغدير معظمة عند الشيعة محياة عندهم
بالتهدد وهي الليلة التي خطب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بغدير خم على
أفتاب الجمال، وقال في خطبته: «من كنت مولاه فعليّ مولاه».

٨٤- الرد على الحرقوصيّة: للحافظ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب
«التاريخ» المتوفى ٣١٠ هـ * روى فيه «حديث يوم الغدير» من خمسة
وسبعين طريقاً، كما يأتي في الفصل الآتي.

٨٥- روضة الصفا: للمؤرخ ابن خاوند شاه المتوفى ٩٠٣ هـ * ذكر فيه
حديثي «الغديري» و«التهنئة»^(٢).

٨٦- روضة الناظرين: لضياء الدين أبي محمد أحمد الوترى الشافعي المتوفى
عشر الثمانين والتسعمائة للهجرة * ذكر فيه «حديث الولاية» إرسال المسلم^(٣).

٨٧- الروضة النديّة في شرح التحفة العلويّة: للسيد محمد بن إسماعيل بن
صلاح الدين الأمير ايماني المتوفى ١١٨٢ هـ * ذكر فيه «حديث الغدير»

(١) ذخائر العقبي: ص ٦٧، ٨٧. (غ)

(٢) روضة الصفا: ج ١ ق ٢ ص ١٧٣. (غ)

(٣) روضة الناظرين: ص ٢. (غ)

بطرق شتى، و«حديث التهنئة»، ونزول آية «سأل سائل» حول «واقعة الغدير»، وله كلمة حول تواتر «حديث الغدير»، وكلمة حول «مفاد الحديث».

٨٨ رياض الصالحين: للحافظ محيي الدين يحيى أبي زكريا النووي المتوفى ٦٧٦ هـ * روى فيه «حديث الغدير»^(١).

٨٩ الرياض النضرة: للحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري المتوفى ٦٩٤ هـ * أخرج فيه «حديث الغدير» بعدة طرق، وحديثي «التهنئة» و«التتويج» يوم الغدير، وحديثي «الركبان» و«مناشدة الرحبة»^(٢).

٩٠ زوائد المسند: للحافظ عبد الله بن أحمد بن حنبل المتوفى ٢٩٠ هـ * روى فيه «حديث الغدير»، و«مناشدة» أمير المؤمنين عليه السلام، ونزول آية «سأل سائل» حول «واقعة الغدير».

٩١ زين الفتى في شرح سورة هل أتى: لأبي محمد أحمد العاصمي أحد أئمة القرن الخامس الهجري * أخرج فيه «حديث الغدير» بطرق شتى، وروى حديثاً في «تفسيره»، وروى أيضاً مناشدة «الرحبة» وحديثي «التهنئة» وصوم «يوم الغدير»، وقال بعد ذكره «حديث الغدير»: «هذا حديث تلقته الأمة بالقبول وهو موافق بالأصول».

٩٢ سرّ العالمين: للحافظ أبي حامد محمد الغزالي الشهير بحجة الإسلام المتوفى ٥٠٥ هـ * روى منه حديثي «الغدير» و«التهنئة»، وقال بإجماع الجماهير على متن الحديث من خطبته صلى الله عليه وآله، وله كلمة حول مفاد الحديث^(٣).

(١) رياض الصالحين: ص ١٥٢. (غ)

(٢) الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ٢٠٣، ٢١٧. (غ)

(٣) سرّ العالمين: ص ٩. (غ)

- ٩٣- سرقات الشعر: للحافظ أبي عبد الله المرزباني البغدادي المتوفى ٣٨٤ هـ *
 روى فيه حديث «التهنئة»، عن أبي سعيد الخدري.
- ٩٤- سلوة العارفين: للموفق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني * روى فيه
 حديثاً عن النبي صلى الله عليه وآله في تفسير «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ».
- ٩٥- السمط المجيد: للسيد أحمد القشاشي المتوفى ١٠٧١ هـ * روى فيه
 حديث «التتويج» في «يوم الغدير».
- ٩٦- الستة: للحافظ أحمد بن عمرو الشهرستاني بن أبي عاصم المتوفى ٢٨٧ هـ *
 روى فيه «حديث الغدير» بطرق شتى، وروى أيضاً «المناشدة» يوم
 «الرحبة».
- ٩٧- السنن: للحافظ سعيد بن منصور بن شعبة النسائي المتوفى ٢٢٧ هـ *
 أخرج فيه «حديث الغدير» عن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، وعن سعد بن
 أبي وقاص.
- ٩٨- السنن: للحافظ عثمان بن محمد بن أبي شيبة الكوفي المتوفى ٢٣٩ هـ *
 أخرج فيه «حديث الغدير» بطرق شتى، وروى أيضاً حديث «التهنئة»، وغيره
 من الأحاديث المربوطة.
- ٩٩- السنن: للحافظ محمد بن يزيد القزويني أبي عبد الله ابن ماجه المتوفى
 ٢٧٣ هـ * روى فيه «حديث الغدير» بطرق شتى^(١).
- ١٠٠- السنن الكبرى: للحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي
 المتوفى ٣٠٣ هـ * أخرج فيه «حديث الغدير»^(٢).
- ١٠١- السيرة الحلبية: لنور الدين علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي

(١) سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٢٨-٣٠. (غ)

(٢) كما في البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢٠٩، وفي نشيف الآذان: ص ٧٧. (غ)

المتوفى ١٠٤٤ هـ * أخرج فيه «حديث الغدير»، وذكر صحته، ووروده بأسانيد صحاح وحسان، وروى أيضاً مناقشة «الرحبة» ونزول آية «سأل سائل» حول «واقعة الغدير»^(١).

١٠٢- شرح التجريد: لعلاء الدين علي بن محمد القوشجي المتوفى ٨٧٩ هـ * ذكر فيه «حديث الغدير» وله كلمة في معنى المولى.

١٠٣- شرح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام: لكمال الدين حسين بن معين الدين اليزدي الميبدي * ذكر فيه «حديث الغدير»، و«حديث التهئة»، ونزول «آية التبليغ» حول «واقعة الغدير»^(٢).

١٠٤- شرح الشفاء: لشهاب الدين الخفاجي المصري المتوفى ١٠٦٩ هـ * ذكر فيه «حديث الغدير»^(٣).

١٠٥- شرح صحيح مسلم: لأبي عبد الله محمد بن خليفة الوشتاني المتوفى ٨٢٧ هـ * ذكر فيه «احتجاج» أمير المؤمنين عليه السلام «يوم الجمل» بحديث الغدير^(٤).

١٠٦- شرح صحيح مسلم: لأبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي المتوفى ٨٩٥ هـ * ذكر فيه «احتجاج» أمير المؤمنين عليه السلام علي طلحة «يوم الجمل» بحديث الغدير^(٥).

١٠٧- شرح المقاصد: لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الشافعي المتوفى ٧٩١ هـ * ذكر فيه «حديث الغدير» ارسال المسلم، وله كلمة في معنى

(١) السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٣٠١ و٣٠٢. (غ).

(٢) شرح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٤١٥ وغيرها. (غ)

(٣) شرح الشفاء: ج ٣ ص ٤٥٦. (غ)

(٤) شرح صحيح مسلم: ج ٦ ص ٢٣٦. (غ)

(٥) شرح صحيح مسلم: ج ٦ ص ٢٣٦. (غ)

«المولى»^(١).

١٠٨- شرح المواقف: للسيد الشريف الجرجاني علي بن محمد الحسيني الحنفي المتوفى ٦١٨ هـ * روى فيه «حديث الغدير» إرسال المسلم، وله كلمة في معنى «المولى»^(٢).

١٠٩- شرح المواهب اللدنية: لأبي عبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقاني المصري المتوفى ١١٢٢ هـ * روى فيه حديثي «الغدير» و«التهنئة»، ومناشدة «الرحبة»، ونزول آية «سأل سائل» حول «واقعة الغدير»، وله كلمة في صحة الحديث وتواتره^(٣).

١١٠- شرح نهج البلاغة: لعز الدين عبد الحميد المدائني الشهير بابن أبي الحديد المعتزلي المتوفى ٦٥٥ هـ * روى فيه «حديث الغدير»، وقال: «إنه من الأخبار العامة الشائعة من فضائل أمير المؤمنين»^(٤)، وذكر «مناشدة» أمير المؤمنين عليه السلام «يوم الشورى»، وقال باستفاضته^(٥)، ونقل «حديث الركبان»^(٦)، و«مناشدة الرحبة»^(٧)، و«مناشدة شاب» أبا هريرة^(٨)، و«احتجاج عمار» «يوم صفين» بحديث الغدير^(٩)، وحديث «إصابة الدعوة»^(١٠).

(١) شرح المقاصد: ص ٢٨٨-٢٨٩. (غ)

(٢) شرح المواقف: ج ٣ ص ٢٧١. (غ)

(٣) شرح المواهب اللدنية: ج ٥ ص ١٠ وج ٧ ص ١٣. (غ)

(٤) شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٤٤٩. (غ)

(٥) شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٦١. (غ)

(٦) شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٢٨٩. (غ)

(٧) شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٢٠٩، ٣٦١، ٣٦٢ وج ٤ ص ٣٨٨ (٤٨٨). (غ)

(٨) شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٣٦٠. (غ)

(٩) شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٢٧٣. (غ)

(١٠) شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٣٦١ وج ٤ ص ٣٨٨ (٤٨٨). (غ)

١١١- شرح هاشميات الكميت: للأستاذ محمد محمود الرافعي المصري المعاصر*

ذكر «حديث الغدير» في شرح قول الكميت:

ويوم الدَّوحِ دوح غدير حَمِّ أبان له الولاية لو أطيعا^(١).

١١٢- شرح همزية البوصيري: للحافظ شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن

حجر الهيثمي المتوفى ٩٧٤ هـ * نقل فيه «حديث الغدير» عن ثلاثين

صحابياً، وحكم بصحته في شرح قوله:

وعليُّ صنو النبيِّ ومَن دين فؤادي وداده والولاء^(٢).

١١٣- شرف المصطفى: للحافظ عبد الملك أبي سعيد النيسابوري الخركوشي

المتوفى ٤٠٧ هـ * روى فيه بطريقتين حديث «التهنئة»، وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وآله وسلَّم: «هَنْئُونِي هَنْئُونِي إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّنِي بِالنَّبُوَّةِ وَخَصَّ أَهْلَ بَيْتِي

بِالإِمَامَةِ».

١١٤- الشرف المؤبد لآل محمد: للشيخ يوسف بن إسماعيل النهائي

البيروتي المعاصر * ذكر فيه مناشدة «الرحبة»^(٣).

١١٥- الشفاء: للحافظ القاضي عياض بن موسى السبتي المتوفى ٥٤٤ هـ

* روى فيه «حديث الغدير».

١١٦- شمس الأخبار المنتقى من كلام النبي المختار: للشيخ علي بن حميد

القرشي المتوفى ٦٢١ هـ * روى فيه «حديث الغدير» وحديثاً في «تفسيره»

عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٤).

١١٧- شواهد التنزيل لقواعد التفصيل والتأويل: للحافظ عبيد الله بن عبد الله

(١) شرح هاشميات الكميت: ص ٨١. (غ)

(٢) شرح همزية البوصيري: ص ٢٢١. (غ)

(٣) الشرف المؤبد: ١١٣. (غ)

(٤) شمس الأخبار: ص ٣٨. (غ)

المعروف بابن الحدّاد الحسكانيّ المتوفى بعد ٤٩٠ هـ * روى فيه نزول «آية التبليغ» «يوم الغدير» في عليّ عليه السلام، وروى أيضاً نزول «آية الإكمال» في «واقعة الغدير».

١١٨- الصحيح: للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي المتوفى ٣٥٤ هـ * أخرج فيه «حديث الغدير»^(١)، وخرّج مناقشة «الرحبة»^(٢)، وروى أيضاً نزول «آية التبليغ» يوم الغدير في عليّ عليه السلام^(٣).

١١٩- الصحيح: للحافظ محمد بن عيسى الترمذي المتوفى ٢٧٩ هـ * أخرج فيه «حديث الغدير» بطرق شتى، وقال بعد ذكر الحديث: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ»^(٤).

١٢٠- الصراط السويّ في مناقب آل النبيّ: لمحمود بن محمد بن عليّ الشبخانيّ القادريّ المدنيّ * روى فيه «حديث الغدير»، و«حديث التهئة»، و«حديث التتويج» يوم الغدير، ونزول آية «سأل سائل» حول «واقعة الغدير»، وحكم بصحة «حديث الغدير»، ثمّ قال: «وكم حديث صحيح ما أخرجه الشيخان!».

١٢١- صفوة الصفوة: للحافظ أبي الفرج عبدالرحمن بن عليّ بن محمد ابن الجوزي المتوفى ٥٩٧ هـ * روى فيه حديث «المناشدة» بالرحبة بلفظ زاذان^(٥).

١٢٢- صقّين: للحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن الحسين الكسائيّ المعروف

(١) كما في تشيف الآذان: ص ٨٧. (غ)

(٢) كما في الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٦٩. (غ)

(٣) كما في نزل الأبرار: ص ٢٠. (غ)

(٤) صحيح الترمذي: ج ٢ ص ٢٩٨ وغيرها. (غ)

(٥) صفوة الصفوة: ج ١ ص ١٢١. (غ)

- بابن ديزيل- المتوفى ٢٨١هـ * روى فيه «حديث الركبان»^(١)، وروى أيضاً نزول آية «سأل سائل» حول واقعة الغدير^(٢).

١٢٣- صفين: لنصر بن مزاحم الكوفي * روى فيه «احتجاج عمار بن ياسر» يوم «صفين» على عمرو بن العاص بحديث الغدير^(٣)، وروى أيضاً «حديث الغدير» عن حبة بن جوين^(٤).

١٢٤- الصلاة الفاخرة بالأحاديث المتواترة: لحامد بن علي العمادي الحنفي مفتي الشام المتوفى ١١٧١هـ * روى فيه «حديث الغدير» من طرق كثيرة - كما قال في أول كتابه هذا- وعدّه من الأحاديث المتواترة^(٥).

١٢٥- الصواعق المحرقة: للحافظ شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي- المتوفى ٩٧٤هـ * روى فيه «حديث الغدير»، وحكم بصحته وأن طرقه كثيرة جداً، وروى أيضاً «حديث التهئة»^(٦).

١٢٦- طبقات الحفاظ: للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى ٧٤٨هـ * قال فيه: لقا بلغ (محمد بن جرير) أن ابن أبي داود تكلم في حديث «غدير خم» عمل «كتاب الفضائل»، وتكلم في تصحيح الحديث، ثم قال: «قلتُ: رأيتُ مجلداً من طرق الحديث لابن جرير فاندشتُ له، ولكثرة تلك الطرق»^(٧).

١٢٧- طوابع الأنوار: للقاضي ناصر الدين عبد الله عمر أبي الخير البيضاوي

(١) كما في شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٢٨٩. (غ)

(٢) كما في دعاة الهداة الى أداء حق المولاة. (غ)

(٣) صفين: ص ١٨٦. (غ)

(٤) كما في أسد الغابة: ج ١ ص ٣٦٧. (غ)

(٥) الصلاة الفاخرة: ص ٤٩. (غ)

(٦) الصواعق المحرقة: ص ٢٥ و ٢٦. (غ)

(٧) طبقات الحفاظ: ج ٢ ص ٤٥٤. (غ)

- المتوفى ٦٨٥ هـ * ذكر فيه «حديث الغدير» إرسال المسلم.
- ١٢٨- العروة الوثقى: لعلاء الدين أحمد بن محمد بن أحمد السمناني المتوفى ٧٣٦ هـ * قال فيه بعد ذكر «حديث الغدير»: «هذا حديث متفق على صحته»، وله كلمة في مفاده.
- ١٢٩- العقد الفريد: لأبي عمر أحمد بن عبد ربه القرطبي المتوفى ٣٢٨ هـ * روى فيه «حديث الغدير»، واحتجاج المأمون على أربعين فقيهاً بأحاديث منها «حديث الغدير»^(١).
- ١٣٠- العقد النبوي والسر المصطفوي: للفقير شيخ بن عبد الله العيدروس الحسيني البغدادي المتوفى ١٠٤١ هـ * ذكر فيه نزول آية «سأل سائل» حول «واقعة الغدير».
- ١٣١- عمدة القاري في شرح صحيح البخاري: لبدر الدين محمود الشهرستاني - بابن العيني - الحنفية المتوفى ٨٥٥ هـ * روى فيه «حديث الغدير»، ونزول «آية التبليغ» يوم الغدير في علي عليه السلام^(٢).
- ١٣٢- فتح الباري: للحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ هـ * قال فيه: «وأما حديث «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ» فقد أخرجه الترمذي، والنسائي، وهو كثير الطرق جداً، وقد استوعبها «ابن عقدة» في كتاب مفرد، وكثير من أسانيدھا صحاح وحسان»^(٣).
- ١٣٣- الفتح المبين في فضائل أهل بيت سيد المرسلين: لرشيد الدين خان الدهلي * روى فيه «حديث الغدير»، بطريق الطبراني، عن ابن عمر، وغيره.
- ١٣٤- الفتوحات الإسلامية: للسيد أحمد زيني دحلان المكّي المتوفى

(١) العقد الفريد: ج ٢ ص ٢٧٥، وج ٣ ص ٤٢. (غ)

(٢) عمدة القاري: ج ٨ ص ٥٨٤. (غ)

(٣) فتح الباري: ج ٧ ص ٦١. (غ)

١٣٠٤ هـ * ذكر فيه «حديث الولاية» و«تهنئة الشيخين» علياً عليه السلام^(١).
 ١٣٥- الفتوحات الوهبيّة: لبرهان الدين إبراهيم بن مرعي الشبرخيتي
 المصري المتوفى ١١٠٦ هـ * ذكر في «الحديث الحادي عشر» أمير المؤمنين عليه
 السلام، وروى «حديث الغدير».

١٣٦- فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين: لشيخ الإسلام
 أبي إسحاق إبراهيم بن سعد الدين الحمويّ المتوفى ٧٢٢ هـ * أخرج فيه
 «حديث الغدير» بطرق كثيرة، وروى أيضاً أحاديث «مناشدات» أمير
 المؤمنين عليه السلام «يوم الشورى»، «يوم الرحبة»، و«أيام عثمان»،
 و«مناشدة رجل عراقي» جابر الأنصاري، و«احتجاج» عمر بن عبد العزيز،
 ونزول آيتي «التبليغ» و«إكمال الدين» في عليّ عليه السلام، ونزول آية
 «سأل سائل» حول «قضية الغدير» وحديثي «التهنئة» و«التتويج» يوم
 الغدير، وحديث «صوم الغدير»، فراجع منه الأبواب: التاسع، والعاشر،
 والثالث عشر، والأربعين، والثامن والخمسين.

١٣٧- فصل الخطاب: لمحمد الحافظي البخاريّ المعروف -بخواجه پارسا-
 المتوفى ٨٢٢ هـ * روى فيه «حديث الغدير»، عن عمر بن الخطاب،
 و«حديث إصابة الدعوة»، عن زاذان.

١٣٨- الفصول المهمة: لنور الدين علي بن محمد المعروف -بابن الصبّاغ- المكيّ
 المالكيّ المتوفى ٨٥٥ هـ * ذكر فيه «حديث الغدير»، و«حديث التهنئة»،
 «حديث التتويج»، ونزول «آية التبليغ» يوم الغدير في عليّ عليه السلام،
 ونزول آية «سأل سائل» حول قضية الغدير^(٢).

١٣٩- فضائل الصحابة: للحافظ أبي سعد عبد الكرم بن أحمد السمعانيّ

(٢) الفصول المهمة: ص ٢٤-٢٧. (غ)

(١) الفتوحات الإسلامية: ج ٢ ص ٣٠٦. (غ)

المتوفى ٥٦٢ هـ • روى فيه «حديث الغدير»، عن عمر بن الخطاب، وروى أيضاً «حديث الغدير» و«حديث التهئة»، عن البراء بن عازب.

١٤٠- فضائل الصحابة: للحافظ أحمد بن عبدالله أبي نعيم الاصبهاني المتوفى

٤٣٠ هـ • روى فيه «حديث الغدير» بطرق شتى^(١).

١٤١- الفوائد: للحافظ إسماعيل بن عبدالله بن مسعود العبدتي أبي بشر

الاصفهاني الشهر-بسمويه- المتوفى ٢٦٧ هـ • روى فيه «حديث الغدير»^(٢).

١٤٢- الفوائد: للحافظ محمد بن عبدالله الشافعي البزاز البغدادي المتوفى

٣٥٤ هـ • روى فيه «حديث المناشدة» في «الرحبة» بلفظ زيد بن أرقم.

١٤٣- فيض القدير في شرح الجامع الصغير: لزين الدين عبدالرؤوف بن تاج

العارفين الحدادي المناوي المتوفى ١٠٣١ هـ • روى فيه نزول آية «سأل سائل»

حول «واقعة الغدير»، و«حديث التهئة»، ونقل كثرة طرق «حديث الغدير»،

وأن منها صحاحاً، ومنها حسناً، ونقل تواتره^(٣) من المصنّف (=السيوطي).

١٤٤- قرّة العينين: لعبدالعزیز أبي وليّ الله أحمد بن عبدالرحيم العمري

الدهلوي المتوفى ١١٧٦ هـ • روى فيه حديثي «الغدير» و«التهئة»، عن البراء

بن عازب، وزيد بن أرقم.

١٤٥- قطف الأزهار: للحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١ هـ • قال

فيه بتواتر «حديث الغدير»^(٤).

١٤٦- القول الفصل: للعلوي الهدار الحداد المتوفى قال في «حديث

(١) كما في نزل الأبرار: ص ٢١٩ و٢٠. (غ).

(٢) كما في تشيف الآذان: ص ٧٧، ورواه عنه البدخشاني في مفتاح النجا، ونزل الأبرار: ص ٢٠.

(غ)

(٣) فيض القدير: ج ٦ ص ٢١٨. (غ)

(٤) كما نقل عنه الشيخ محمد صدر العالم في «معارج العلى في مناقب المرتضى». (غ)

الغدير»: «أخرج الحديث - ابن عقدة - عن مائة وخمسة من الصحابة»، وقال فيه أيضاً: «كان الحافظ أبو العلاء العطار الهمداني [المتوفى ٥٦٩ هـ] يقول: أروي هذا الحديث بمائتي وخمسين طريقاً»^(١).

١٤٧- الكاشف: للطيب حسن بن محمد المتوفى ٧٤٣ هـ * روى فيه

«حديث الغدير» و«حديث التهنة»، وله كلمة في شرح «حديث الغدير».

١٤٨- كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب: للحافظ أبي عبد الله محمد

بن يوسف الكنجي الشافعي المتوفى ٦٥٨ هـ * روى فيه «حديث الغدير» و

«مناشدة الرحبة» بطرق شتى، وروى أيضاً «مناشدة رجل عراقي» جابر

الأنصاري، و«حديث التهنة»، وله كلام حول كثرة طرق «حديث الغدير»

وصحة نقله، وقال: «حديث غدير خم دليل على التولية وهي الاستخلاف»^(٢).

١٤٩- كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب: للشيخ محمد حبيب الله بن

عبد الله الشنقيطي المدني المالكي * ذكر فيه «حديث الغدير» من طرق

شتى، «وحديث المناشدة» في «الرحبة» من طريقين، و«حديث الركبان»، من

طريقين أيضاً^(٣).

١٥٠- الكنى والأسماء: للدولابي أبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الرازي

المتوفى سنة ٣١٠ هـ * روى فيه «حديث الغدير» - عن زيد بن أرقم،

و«مناشدة الرحبة» - عن أبي قدامة حية بن جوين^(٤).

١٥١- كز العمال: للمتقي علي بن حسام الدين بن القاضي عبد الملك

القرشي الهندي المتوفى ٩٧٥ هـ * روى فيه «حديث الغدير» بطرق كثيرة،

(١) القول الفصل: ج ١ ص ٤٤٥، (غ)

(٢) كفاية الطالب: ص ١٣-١٧، ٦٩، ١١٥، ١٥١، (غ)

(٣) كفاية الطالب: ص ٢٨-٣٠، (غ)

(٤) الكنى والأسماء: ج ٢ ص ٦١، ٨٨، (غ)

و«مناشدة الرحبة» بطرق شتى، وروى أيضاً «حديث التهئة» و«مناشدة» أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل على طلحة بحديث الغدير^(١).

١٥٢- كنوز الحقائق: لزين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي المتناوي المتوفى ١٠٣١ هـ * روى فيه «حديث الغدير» بعبارات مختلفة^(٢).

١٥٣- اللغات في شرح المشكاة: لعبدالحق بن سيف الدين الدهلوي البخاري المتوفى ١٠٥٢ هـ * ذكر فيه كثرة طرق «حديث الغدير»، وأن كثيراً من أسانيده صحاح وحسان.

١٥٤- منازل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام: للحافظ أحمد بن عبد الرحمن أبي بكر الفارسي الشيرازي المتوفى ٤٠٧ هـ أو ٤١١ هـ * روى فيه عن ابن عباس نزول «آية التبليغ» يوم «غدیر خم» في علي عليه السلام.

١٥٥- منازل من القرآن في علي عليه السلام: للحافظ أحمد بن عبد الله أبي نعيم الاصبهاني المتوفى ٤٣٠ هـ * روى فيه نزول آيتي «التبليغ» و«الإكمال» يوم الغدير في علي عليه السلام، وروى فيه أيضاً «حديث الغدير» و«شعر حسان» في الغدير.

١٥٦- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: للحافظ جمال الدين محمد طاهر الملقب (بملك المحدثين) الهندي الفتي المقتول ٩٨٦ هـ * ذكر فيه ما ذكره ابن الأثير في «النهاية» حول «حديث الغدير».

١٥٧- مجمع الزوائد: للحافظ علي بن أبي بكر بن سليمان أبي الحسن الهيثمي القاهري المتوفى ٨٠٧ هـ * أخرج فيه «حديث الغدير»، و«حديث الركبان»، و«مناشدة أمير المؤمنين» يوم الجمل، و«مناشدة شاب» أبا هريرة، بطرق

(١) كز العمال: ج ٦ ص ٨٣، ١٠٢، ١٥٢-١٥٤، ٣٩٠، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٧. (غ)

(٢) كنوز الحقائق: ص ١٤٧. (غ)

كثيرة صحَّح غير واحد منها^(١).

١٥٨- محاسن الأزهار: للفيقيه العلامة الحميد المحلى ذكر فيه «خطبة الغدير»، وفيه «حديث الغدير» و «حديث الثقلين»، كما في «الروضة النديّة» وقد مرّ.

١٥٩- المختارة: للحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد أبي عبد الله المقدسي المتوفى ٦٤٣ هـ * روى فيه «حديث الغدير» بطرق شتى، كما في «شرح المواهب» و «كز العمال» و «ينابيع المودة» و «الجامع الصغير» وغيرها.
١٦٠- مرآة الجنان: لأبي السعادات عبد الله بن أسعد بن علي الياقعي الشافعي المتوفى ٧٦٨ هـ * عدّ فيه «حديث الغدير» إرسال المسلم من «مناقب أمير المؤمنين» عليه السلام^(٢).

١٦١- مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيّد المرسلين: للمولوي وليّ الله اللكهنوي * ذكر فيه «حديث الغدير» و «التهنئة» بغير واحد من طرقه فحكم بصحّته، وأنّ له طرقاً عديدة، ثمّ ذكر حديثي «مناشدة الرحبة» و «إصابة الدعوة».

١٦٢- مرافض الروافض: لحسام الدين بن محمد بايزيد السهارنپوري * ذكر فيه «حديث الغدير» عن البراء بن عازب، وزيد بن أرقم.
١٦٣- مرج البحرين: للحافظ أبي الفرج يحيى بن سعيد الثقي الاصبهاني روى فيه «حديث الغدير»^(٣).

١٦٤- المرفأة في شرح المشكاة: للشيخ نور الدين الملا علي الهروي القاري الحنفي المتوفى ١٠١٤ هـ * قال فيه - بعد رواية «حديث الغدير» بطرق شتى -

(١) مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٤-١٠٨، وص ١٦٥. (غ)

(٢) مرآة الجنان: ج ١ ص ١٠٩. (غ)

(٣) كما في تذكرة سبط ابن الجوزي: ص ٢٠. (غ)

: «إنّ هذا الحديث صحيح لا مريّة فيه؛ بل بعض الحفاظ عدّه متواتراً»^(١).
 ١٦٥- مروج الذهب: للمسعودي علي بن الحسين البغدادي المصري المتوفى
 ٣٤٦هـ * ذكر فيه «احتجاج» أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل على طلحة،
 وعدّه «حديث الغدير» ممّا انفرد به علي عليه السلام من بين الصحابة .
 ١٦٦- مستدرك الصحيحين: للحافظ محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي
 عبدالله الحاكم الضبي المعروف - بابن البيح - النيسابوري المتوفى ٤٠٥ هـ *
 روى فيه «حديث الغدير» بعدة طرق وصحّحها، وروى أيضاً «المناشدة» يوم
 الجمل^(٢).

١٦٧- المسلسل بالاسماء: للحافظ محمد بن أبي بكر عمر أبي موسى المدني
 المتوفى ٥٨١ هـ * أخرج فيه حديث «احتجاج» الصديقة فاطمة بنت
 رسول الله صلى الله عليه وآله، كما في «أسنى المطالب» لشمس الدين الجزري
 وقد مرّ.

١٦٨- المسند: للحافظ ابن راهويه إسحاق بن إبراهيم الخنظلي المروزي
 المتوفى ٢٣٧ هـ * روى فيه «حديث الغدير»^(٣).

١٦٩- المسند: لإمام الحنابلة أبي عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني المتوفى
 ٢٤١ هـ * أخرج فيه «حديث الغدير»، و«حديث التهنية»، و«مناشدة
 الرحبة»، بطرق كثيرة صحيحة^(٤).

(١) المرقاة في شرح المشكاة: ج ٥ ص ٥٦٨. (غ)

(٢) مروج الذهب: ج ٢ ص ١١، ٤٩. (غ)

(٣) مستدرك الصحيحين: ج ٣ ص ١٠٩، ١١٠، ١١٦، ١٣٢، ١٧١، ٣٧١، ٥٣٣، وروى حديث

صوم الغدير عنه الخطيب الخوارزمي في مناقبه: ص ٩٤. (غ)

(٤) كما في زين الفتى، وكنز العمال، وتشنيف الأذان: ص ٧٧. (غ)

(٥) مسند أحمد: ج ١ ص ٨٤، ٨٨، ١١٨، ١١٩، ١٥٢، ٣٣١، وج ٤ ص ٢٨١، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٢، وج ٥

ص ٣٦٦. (غ)

- ١٧٠- المسند: للحافظ عثمان بن محمد بن أبي شيبة أبي الحسن العبسي المتوفى ٢٣٩ هـ * روى فيه «حديث الغدير»^(١).
- ١٧١- المسند الكبير: للحافظ أحمد بن علي الموصلي أبي يعلى المتوفى ٣٠٧ هـ * روى فيه «حديث الغدير»^(٢).
- ١٧٢- المسند المثلل: للحافظ أحمد بن عمرو أبي بكر البزار البصري المتوفى ٢٩٢ هـ * أخرج فيه «حديث الغدير» بطرق شتى^(٣).
- ١٧٣- مشكاة المصابيح: لولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، ألفه في سنة ٧٣٧ هـ * أخرج فيه حديثي «الغدير» و«التهنئة» عن البراء بن عازب، وزيد بن أرقم^(٤).
- ١٧٤- مشكل الآثار: للحافظ أبي جعفر أحمد بن محمد الأزدي الطحاوي المتوفى ٣٢١ هـ * روى فيه «حديث الغدير» عن سعد بن أبي وقاص، وعن علي بن أبي طالب عليه السلام، وروى أيضاً «المناشدة» في «الرحبة» وحديث «التهنئة»، وله كلمة حول صحة «حديث الغدير»^(٥).
- ١٧٥- مصابيح السنة: للحافظ الحسين بن مسعود أبي محمد الفراء البغوي المتوفى ٥١٦ هـ * روى فيه «حديث الغدير» عن زيد بن أرقم^(٦).
- ١٧٦- مطالب السؤل في مناقب آل الرسول: لأبي سالم محمد بن طلحة القرشي النصيبي المتوفى ٦٥٢ هـ * روى فيه «حديث الغدير» ونزول «آية

(١) كما في تشنيف الآذان: ص ٧٧. (غ)

(٢) كما في الاكتفاء، ونزل الأبرار: ص ٢٠، والبداية والنهاية: ج ٥ ص ٢٠٩ وج ٧ ص ٣٣٧. (غ)

(٣) كما في ينابيع المودة: ص ٤٠، وتشنيف الآذان: ص ٧٧. (غ)

(٤) مشكاة المصابيح: ص ٥٥٧. (غ)

(٥) مشكل الآثار: ص ٣٠٧-٣٠٩. (غ)

(٦) مصابيح السنة: ج ٢ ص ١٩٩. (غ)

التبليغ» في عليّ عليه السلام و«مناشدة الرحبة»، وله كلمة حول «عيد الغدير»، وكلمة في مفاد «حديث الغدير»^(١).

١٧٧- معارج الغلي في مناقب المرتضى: للشيخ محمد صدر العالم * ذكر فيه «حديث الغدير» بعدة طرق، وروى أيضاً «حديث التهئة» ونزول آية «سأل سائل» حول «قضية الغدير»، وله كلمة في تواتر «حديث الغدير» وصحته.

١٧٨- معارج الوصول: لجمال الدين محمد الزرندي المدني المتوفى بضع وخمسين وسبعمائة للهجرة * ذكر فيه نزول آية «سأل سائل» حول «واقعة الغدير».

١٧٩- المعارف: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى ٢٧٦ هـ * روى فيه «حديث الغدير» عن أنس بن مالك، وحديث «إصابة الدعوة»^(٢)، و«مناشدة شاب» أبا هريرة بحديث الغدير في ترجمة «أبي هريرة»^(٣).

١٨٠- المعتصر من المختصر: لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن صلاح الدين الحنفي * روى فيه «مناشدة الرحبة» و«حديث الغدير»، وحكم بصحة الحديث^(٤).

١٨١- المعتمد في المعتقد: لفضل الله أبي سعيد الحسن الشافعي التوربشتي * روى فيه «حديث الغدير».

(١) مطالب السؤل: ص ١٦، ٥٣، ٥٤. (غ)

(٢) المعارف: ص ٢٥١ و ٢٩١. كما نقل عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ج ٤ ص ٣٣٨.

(غ)

(٣) كما نقل عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٣٦٠، وهذا قد أسقطته عن كتاب

المعارف (ط مصر ١٣٥٣ هـ) يد التحريف اللاعبة به. (غ)

(٤) المعتصر من المختصر: ص ٤١٣. (غ)

١٨٢- المعجم: للحافظ عبدالله بن محمد البغويّ أبي القاسم المتوفى ٣١٧هـ
 * أخرج فيه «حديث الركبان»^(١).

١٨٣- معجم الأدياء: لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الروميّ الحمويّ
 المتوفى ٦٢٦هـ * نقل فيه صحّة الأخبار الواردة في «غدير خم» عن محمد بن
 جرير الطبري، وأنه رواه من نيف وسبعين طريقاً^(٢)، كما يأتي في الفصل
 الآتي.

١٨٤- المعجم الأوسط: للحافظ سليمان بن أحمد بن أيوب اللخميّ أبي
 القاسم الطبرانيّ المتوفى ٣٦٠هـ * روى فيه «حديث الغدير»^(٣)، «مناشدة
 الرحبة»^(٤).

١٨٥- معجم البلدان: لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الروميّ الحمويّ
 المتوفى ٦٢٦هـ * نقل فيه عن الحازمي: «إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله
 خطب عند غدير خم»^(٥).

١٨٦- المعجم الصغير: للحافظ سليمان بن أحمد بن أيوب اللخميّ أبي
 القاسم الطبرانيّ المتوفى ٣٦٠هـ * روى فيه «حديث الغدير» و«مناشدة
 الرحبة»^(٦).

١٨٧- المعجم الكبير: له أيضاً * روى فيه «حديث الغدير»، عن عليّ أمير
 المؤمنين عليه السلام، وأبي أيوب، وحبشي، وزيد بن أرقم، وعبدالله بن عمر،

(١) كما في الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٦٩. (غ)

(٢) معجم الأدياء: ج ١٨ ص ٨٠. (غ)

(٣) كما في تشيف الآذان: ص ٧٧، وجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٨. (غ)

(٤) كما في المجمع، وكنز العمال: ج ٦ ص ٤٠٣. (غ)

(٥) معجم البلدان: ج ٣ ص ٤٦٦. (غ)

(٦) كما في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٨، وتشيف الآذان: ص ٧٧. (غ)

وعمر بن مرة^(١)، ورواه عن جرير بن عبد الله^(٢) وعن حذيفة بن أسيد^(٣) وروى فيه «مناشدة الرحبة»^(٤).

١٨٨- معرفة الصحابة: للحافظ أبي نعيم الاصبهاني المتوفى ٤٣٠ هـ * روى فيه «حديث التتويج يوم الغدير».

١٨٩- مفتاح النجاني مناقب آل العبا: لميرزا محمد بن معتمد خان البدخشي * روى فيه «حديث الغدير» و«حديث التهئة» ونزول آيتي «التبليغ والإكمال» في عليّ عليه السلام حول «قضية الغدير»، وقال فيه - بعد روايته «حديث الغدير» بطرق كثيرة جداً: «هذا حديث صحيح مشهور».

١٩٠- مقتل الإمام السبط الشهيد عليه السلام: لموفق بن أحمد أبي المؤيد أخطب الخطباء الخوارزمي المتوفى ٥٦٨ هـ * روى فيه «حديث الغدير» من جم غفير جداً.

١٩١- الملل والنحل: لأبي الفتح محمد بن أبي القاسم عبد الكريم الشهرستاني المتوفى ٥٤٨ هـ * روى فيه «حديث الغدير» و«حديث التهئة» ونزول «آية التبليغ» حول «واقعة الغدير»^(٥).

١٩٢- من روى حديث غدير خم: لأبي بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم التميمي البغدادي المعروف بالجعابي المتوفى ٣٥٥ هـ * روى فيه «حديث الغدير» من مائة وخمس وعشرين طريقاً^(٦) ويأتي في الفصل الآتي.

(١) كما في كنز العمال: ج ٦ ص ١٥٤. (غ)

(٢) كما في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٦. (غ)

(٣) كما في مفتاح النجاء. (غ)

(٤) كما في المجمع: ج ٩ ص ١٠٦. (غ)

(٥) راجع هامش الفصل لابن حزم: ج ١ ص ٢٢٠. (غ)

(٦) كما في مناقب السروي: ص ٥٢٩. (غ)

١٩٣- المناقب: لإمام الحنابلة أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني المتوفى ٢٤١ هـ * أخرج فيه «حديث الغدير»، عن بريدة، وزيد بن أرقم، وعمر بن الخطاب، ومالك بن الحويرث.

١٩٤- المناقب: لأبي الحسن علي بن محمد الجلابي المعروف بابن المغازلي- المتوفى ٤٨٣ هـ * روى فيه «حديث الغدير»، بطرق شتى عن عدة من الصحابة.

١٩٥- المناقب: للحافظ عبد الرحمن بن علي بن محمد أبي الفرج ابن الجوزي المتوفى ٥٩٧ هـ * أخرج فيه «حديث التهئة»، وقال: «اتفق علماء السير على أن «قصة الغدير» كانت بعد رجوع النبي صلى الله عليه وآله من «حجة الوداع» في الثامن عشر من ذي الحجة...».

١٩٦- المناقب: لموفق بن أحمد أبي المؤيد أخطب الخطباء الخوارزمي المتوفى ٥٦٨ هـ * أخرج فيه «حديث الغدير» و«حديث التهئة»، وحديث «صوم الغدير» ونزول «آية الإكمال» يوم الغدير و«مناشدة الرحبة»^(١)، وروى «المناشدة يوم الجمل»^(٢) و«المناشدة يوم الشورى»^(٣) و«احتجاج عمرو بن العاص» على معاوية بحديث الغدير^(٤).

١٩٧- مناقب علي بن أبي طالب: لأحمد بن محمد الطبري الشهير بالخليلي المؤلف سنة ٤١١ هـ * روى فيه حديث «التهئة» يوم الغدير.

١٩٨- المنتقى في سيرة المصطفى: لسعيد الدين محمد بن مسعود بن محمد الكازروني المتوفى ٧٥٨ هـ * ذكر فيه «حديث الغدير».

(١) مناقب الخوارزمي: ص ٩٣ و ٩٤ و ١٣٠. (غ)

(٢) نفس المصدر: ص ١١٢. (غ)

(٣) نفس المصدر: ص ٢١٧. (غ)

(٤) نفس المصدر: ص ١٢٤. (غ)

- ١٩٩- منتهى الكلام: للمولوي حيدر علي الفيض آبادي * ذكر فيه «حديث الغدير»، نقلاً عن أحمد بن حنبل، وابن ماجه.
- ٢٠٠- منتهى المدارك = شرح نائية ابن الفارض: لسعيد الدين محمد بن أحمد الفرغاني المتوفى حدود ٧٠٠هـ * روى «حديث الغدير» وبيتين من شعر أمير المؤمنين عليه السلام جول «واقعة الغدير» في شرح قوله: وأوضح بالتأويل ما كان مشكلاً عليّ بعلم ناله بالوصية
- ٢٠١- منهاج السنة: لابن تيمية * قال فيه: «إنَّ «قصة الغدير» كانت في مرتجع رسول الله صلى الله عليه وآله من «حجّة الوداع» وقد أجمع الناس على هذا»^(١).
- ٢٠٢- المواقف: للقاضي عبد الرحمن بن أحمد الإيجي المتوفى ٧٥٦هـ * ذكر فيه «حديث الغدير» إرسال المسلم.
- ٢٠٣- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: للحافظ أحمد بن محمد بن أبي بكر أبي العباس القسطلاني المتوفى ٩٢٦هـ * روى فيه حديث «التهنئة» وقال بعد ذكر «حديث الغدير»: طرق هذا الحديث كثيرة جداً استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد له، وكثير من أسانيدھا صحاح وحسان^(٢).
- ٢٠٤- الموجز: للفقير أسعد بن أبي الفضائل محمود بن خلف العجلي المتوفى ٦٠٠هـ * روى فيه «حديث الغدير» عن حذيفة بن أسيد، وعامر بن ليلي^(٣).
- ٢٠٥- مودة القرى: للسيد علي بن شهاب بن محمد الهمداني المتوفى ٧٨٦هـ * روى فيه «حديث الغدير» بعدة طرق، وروى أيضاً حديث «التهنئة» ونزول «آية التبليغ» في علي عليه السلام، وروى «مناشدة رجل» زيد بن أرقم

(١) منهاج السنة: ج ٤ ص ١٣. (غ)

(٢) المواهب اللدنية: ج ٢ ص ١٣ (ج ٧ ص ١٣). (غ)

(٣) كما في الفصول المهمة: ص ٢٥. (غ)

بحديث الغدير.

٢٠٦- ميزان الاعتدال: للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى ٧٤٨ هـ * روى فيه «حديث الغدير»، عن علي عليه السلام و«مناشدة الرحبة»، عن عمرو ذي مر^(١)، وروى أيضاً «حديث الغدير»، عن زيد بن أرقم^(٢).

٢٠٧- نثر الآلي في شرح نظم الأمالي: للسيد عبد الحميد بن السيد محمود الآلوسي البغدادي المتوفى ١٣٢٤ هـ * عدّ فيه «حديث الغدير» من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام^(٣)، وتكلّم في مفاده مسلماً صدوره عن مصدر الوحي الآلهي^(٤)، وعيّن «غدير خم»^(٥) وأشار إلى الحديث.

٢٠٨- نخب المناقب: لأبي بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم التميمي البغدادي المعروف - بالجماعي - المتوفى ٣٥٥ هـ * روى فيه «حديث الغدير» عن مائة وخمس وعشرين طريقاً، كما في «ضياء العالمين» ويأتي في الفصل الآتي.

٢٠٩- نديم الفريد: لأبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب الملقب - بمسكويه - صاحب كتاب «التجارب» المتوفى ٤٢١ هـ * روى فيه للمأمون الخليفة كتاباً كتبه إلى بني هاشم، وذكر منه قوله: «فلم يقم مع رسول الله صلى الله عليه وآله أحد من المهاجرين كقيام علي بن أبي طالب - إلى أن قال - وهو صاحب الولاية في حديث غدير خم...».

(١) ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٣٠٣: (غ)

(٢) نفس المصدر: ج ٣ ص ٢٢٤: (غ)

(٣) نثر الآلي: ص ١٦٦: (غ)

(٤) نفس المصدر: ص ١٧٠: (غ)

(٥) نفس المصدر: ص ١٧٢: (غ)

٢١٠- نُزل الأبرار بما صحَّ من مناقب أهل البيت الأطهار: ليرزا محمد بن معتمد خان البدخشي * روى فيه «حديث الغدير» بطرق كثيرة، وروى أيضاً «مناشدة الرحبة» و«حديث التهئة»^(١). وله كلمة حول صحة «حديث الغدير»، وأنه رواه من الصحابة عدد كثير^(٢).

٢١١- نزهة المجالس: للشيخ عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري الشافعي * روى فيه نزول آية «سأل سائل» حول «قضية الغدير»^(٣).

٢١٢- نسيم الرياض في شرح الشفاء: للشيخ أحمد بن محمد بن عمر قاضي القضاة الملقب بشهاب الدين الخفاجي - المتوفى ١٠٦٩ هـ * ذكر فيه «حديث الغدير»^(٤).

٢١٣- نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسطين: لجمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المتوفى بضع وخمسين وسبعمائة للهجرة * روى فيه حديثي «الغدير» و«التهئة»، وحديث «التتويج يوم الغدير»، و«احتجاج عمر بن عبد العزيز» بحديث الغدير.

٢١٤- النهاية: لأبي السعادات مبارك بن محمد بن عبد الكرم ابن الأثير الجزري المتوفى ٦٠٦ هـ * حكى فيه «حديث الغدير»، عن الشافعي (إمام الشافعية) الى أن قال: «وقول عمر لعلي: أصبحت مولى كل مؤمن»^(٥).

٢١٥- نوادر الأصول: للحافظ الحكيم محمد بن علي الترمذي، يروي عن بعض مشايخه سنة ٢٨٥ هـ * روى فيه «حديث الغدير» بتفصيله، عن أبي

(١) نُزل الأبرار: ص ١٨-٢٠. (غ)

(٢) نفس المصدر: ص ٢١. (غ)

(٣) نزهة المجالس: ج ٢ ص ٢٤٢. (غ)

(٤) نسيم الرياض: ج ٣ ص ٤٥٦. (غ)

(٥) النهاية: ج ٤ ص ٢٤٦. (غ)

الطفيل، عن حذيفة بن أسيد.

٢١٦- نواقض الروافض: لميرزا مخدوم بن عبد الباقي المتوفى ٩٩٥ هـ * ذكر

فيه تواتر «حديث الغدير»، وله كلمة في مفاده.

٢١٧- النواقض للروافض: للسيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي الشافعي

المتوفى ١١٠٣ هـ * ذكر فيه صحة قوله صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه

فعلي مولاه»، وأنه روي من طرق كثيرة.

٢١٨- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار: للسيد مؤمن بن حسن مؤمن

الشبلينجي المولود سنة بضع و١٢٥٠ هـ * ذكر فيه نزول آية «سأل سائل» حول

«قضية الغدير»^(١).

٢١٩- هداية السعداء: للقاضي شهاب الدين أحمد بن عمر الدولة آبادي

المتوفى ٨٤٩ هـ * روى في «الجلوة الثانية» من «الهداية الثامنة» حديث

الغدير ونزول آية «سأل سائل» حول «واقعة الغدير».

٢٢٠- هداية العقول الى غاية السؤال: للحسين ابن الإمام المنصور بالله

القاسم اليمني المتوفى ١٠٥٠ هـ * ذكر فيه «حديث الغدير»، بطرق كثيرة

لوأفردت تأتي رسالة. وفي تعليقه: «إن حديث من كنت مولاه له مائة وخمسون

طريقاً»^(٢).

٢٢١- هداية المرتاب في فضائل الأصحاب: للسيد أحمد بن مصطفى القادين

خاني * يأتي عنه «شعر أمير المؤمنين في الغدير».

٢٢٢- وسيلة المال في عدة مناقب الآل: للشيخ أحمد بن الفضل بن محمد با كثير

المكي المتوفى ١٠٤٧ هـ * روى فيه «حديث الغدير»، بطرق شتى، وروى

أيضاً حديث «التهنئة» ومناشدة «الرحبة» ونزول آية «سأل سائل» حول

(٢) هداية العقول: ص ٣٠. (غ)

(١) نور الأبصار: ص ٧٨. (غ)

«واقعة الغدير». وله كلام حول صحّة «حديث الغدير»، وكلام حول مفاده يأتيان في محلّهما.

٢٢٣- وسيلة المتعبدين: لعمر بن محمّد خضر الأردبيليّ المعروف بملاّ روى فيه حديث «التهنئة»، عن البراء بن عازب.

٢٢٤- وسيلة النجاة: للمولوي محمّد مبن الكهنويّ * ذكر فيه «حديث الغدير» بطرق شتى.

٢٢٥- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى: لنور الدين عليّ بن عبد الله الحسينيّ السمهوديّ الشافعيّ المتوفى ٩١١ هـ * ذكر فيه حديث «التهنئة»، نقلاً عن أحمد بطريقه، عن البراء، وزيد^(١).

٢٢٦- الولاية في طرق حديث الغدير: لأبي جعفر محمّد بن جرير بن يزيد الطبريّ الأمليّ المتوفى ٣١٠ هـ * روى فيه «حديث الغدير»، من نيّف وسبعين طريقاً. وللحمويّ في «معجم الادباء»، والذهبيّ في «طبقاته»، وابن كثير في «تاريخه» كلمات حول هذا الكتاب تأتي في الفصل الآتي.

٢٢٧- ينابيع المودّة: للشيخ سليمان بن الشيخ إبراهيم الحسينيّ البلخيّ القندوزيّ الحنفيّ المتوفى ١٢٩٣ هـ * روى فيه «حديث الغدير» بطرق شتى^(٢) ونزول «آية التبليغ» في علي عليه السلام «يوم الغدير»^(٣)، و«مناشدة الرحبة» و«مناشدة رجل» زيد بن أرقم^(٤)، و«احتجاج» الإمام السبط الحسن المجتبي عليه السلام^(٥)، وكتاب المأمون الخليفة الى بني هاشم^(٦).

(٤) نفس المصدر: ص ٢٤٩. (غ)

(٥) نفس المصدر: ص ٤٨٢. (غ)

(٦) نفس المصدر: ص ٤٨٤. (غ)

(١) وفاء الوفاء: ج ٢ ص ١٧٣. (غ)

(٢) ينابيع المودّة: ص ٣٨٤، ٣٨٤، ٤٠٤، ٤١٤. (غ)

(٣) نفس المصدر: ص ١٢٠. (غ)

الفصل الحادي عشر

عناية «المؤلفين في حديث الغدير»

بالغدير

الفصل الحادي عشر

عناية «المؤلفين في حديث الغدير» بالغدير

بلغ اهتمام العلماء بهذا الحديث الى غاية غير قريبة، فلم يُقنعهم إخراجهم بأسانيد مبشورة خلال الكتب حتى أفرده جماعة بالتأليف، فدوّنوا ما انتهى إليهم من أسانيده، وضبطوا ما صحّ لديهم من طُرُقهِ؛ كلُّ ذلك حرصاً على كلاءة متنه من الدثور، وعن تطرُّق يد التحريف إليه، فمنهم:

١- الحافظ أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري^(١) الأملّي صاحب «التفسير» و «التاريخ» السائرين المولود (٢٢٤هـ) والمتوفى (٣١٠هـ)، له كتاب «الولاية في طُرُق حديث الغدير»، رواه فيه من نيف وسبعين طريقاً.

قال الحموي في ترجمة الطبري: «له كتاب فضائل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، تكلم في أوله بصحّة الأخبار الواردة في «غدير خُم»؛ ثم تلاه بالفضائل ولم يتم»^(٢). وقال أيضاً: «وكان إذا عرف من إنسان بدعة، أبعده وأطرحه؛ وكان قد قال بعض الشيوخ ببغداد بتكذيب «غدير خُم»، وقال: إنَّ

(١) ترجمة الخطيب في تاريخه: ج ٢ ص ١٦٢-١٦٩، وقال: «كان أحد العلماء، يحكم بقوله، ويرجع الى رأيه لمعرفته وفضله». ثم أطراه وأكثر، وذكره الذهبي في تذكرته: ج ١ ص ٢٧٧-٢٨٣. وأثنى عليه بالإمامة والزهد والرفض للدينيا. (غ)

(٢) معجم الأدباء: ج ١٨ ص ٨٠. (غ)

عليّ بن أبي طالب كان باليمن في الوقت الذي كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بغدير خُم؛ وقال هذا الإنسان في قصيدة مزدوجة - يصف فيها بلداً بلداً ومنزلاً منزلاً - أبياتاً يلوّح فيها الى معنى حديث «غدِير خُم» فقال:

ثمّ مررنا بغدير خُم * كم قاتل فيه بزور جُم *
على عليّ والنبيّ الأُمّي
وبلغ أبا جعفر ذلك، فابتدأ بالكلام في فضائل عليّ بن أبي طالب، وذكر طرق حديث «خُم»، فكثرت الناس لاستماع ذلك، واستمع قومٌ من الروافض من بسط لسانه بما لا يصلح في الصحابة رضي الله عنهم فابتدأ بفضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما»^(١).

وقال الذهبي: «لَمَّا بَلَغَ (مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ) أَنَّ ابْنَ أَبِي دَاوُدَ تَكَلَّمَ فِي حَدِيثِ «غَدِيرِ خُثَمٍ»، عَمِلَ كِتَابَ «الْفَضَائِلِ» وَتَكَلَّمَ فِي تَصْحِيحِ الْحَدِيثِ». ثم قال: «قُلْتُ: رَأَيْتُ مَجْلَدًا مِنْ طَرُقِ الْحَدِيثِ لِابْنِ جَرِيرٍ، فَانْدَهَشْتُ لَهُ وَلِكثْرَةِ تِلْكَ الطَّرُقِ»^(٢).

وقال ابن كثير في ترجمة الطبري: «إِنِّي رَأَيْتُ لَهُ كِتَابًا جَمِيعَ فِيهِ أَحَادِيثُ «غَدِيرِ خُثَمٍ» فِي مَجْلَدَيْنِ ضَخْمَيْنِ، وَكِتَابًا جَمَعَ فِيهِ طَرُقَ «حَدِيثِ الطَّيْرِ»»^(٣). ونسبه إليه ابن حجر^(٤).

وذكره له شيخ الطائفة الطوسي في فهرسته، وقال: «أخبرنا به أحمد بن عبدون، عن أبي بكر الدوري، عن ابن كامل».

وقال السيد ابن طاووس في «الإقبال»: «ومن ذلك ما رواه محمد بن جرير الطبري صاحب «التاريخ الكبير»، صنّفه وسمّاه «كتاب الردّ على الحرقوصيّة» روى فيه حديث «يوم الغدير»، وروى ذلك من خمس وسبعين طريقاً».

(٣) البداية والنهاية: ج ١١ ص ١٤٦. (غ)

(٤) تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٣٣٧. (غ)

(١) معجم الأدباء: ج ١٨ ص ٧٤. (غ)

(٢) الطبقات: ج ٢ ص ٢٥٤. (غ)

٢- المحافظ أبو العباس الكوفي أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني المعروف بابن عقدة^(١) المتوفى (٣٣٣هـ)، له «كتاب الولاية في طرق حديث الغدير»، رواه بمائة وخمسة طرق. أكثر النقل عنه ابن الأثير في «أسد الغابة» وابن حجر في «الإصابة»، كما مر.

وقال الثاني بعد ذكر «حديث الغدير»: صححه واعتنى بجمع طرقه أبو العباس ابن عقدة، فأخرجه من حديث سبعين صحابياً أو أكثر^(٢). وقال: في «فتح الباري»: «أما حديث «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» فقد أخرجه الترمذي، والنسائي، وهو كثير الطرق جداً، وقد استودعها ابن عقدة في كتاب مفرد، وكثير من أسانيدھا صحيح وحسان». وذكره له شمس الدين المناوي الشافعي وحكى قول ابن حجر: «حديث كثير الطرق صححه...»^(٣).

(١) ضع يدك على أي من معاجم التراجم تجد هناك ترجمته والثناء عليه. (غ) هو المحافظ العلامة أحد أعلام الحديث ونادرة الزمان، وعقدة لقب لأبيه النحوي البارع محمد بن سعيد، ولقب بذلك لتعقيدته في التصريف.

ولد أبو العباس في سنة (٢٤٩هـ) بالكوفة وسمع من محمد بن عبيد الله المنادي، وعلي بن داود الفنطزي وغيرهما، روى عنه الطبراني، وابن عدي، وأبو بكر بن الجمالي، وأبو علي النيسابوري، وأبو أحمد الحاكم.

اعتمد عليه العسقلاني في الإصابة وتهذيب التهذيب، والسيوطي، وجمال الدين القضاعي الحلبي، والسمعاني في الأنساب، وأبو علي النيسابوري، والكجراتي، وسبط ابن الجوزي، ومحمد بن محمود الخوارزمي في جامع المسانيد.

راجع سير أعلام النبلاء: ج ١٥ ص ٣٤٠، تاريخ بغداد: ج ٥ ص ١٤، ميزان الاعتدال: ج ١ ص ١٣٦، الوافي بالوفيات: ج ٧ ص ٣٩٥، لسان الميزان: ج ١ ص ٢٦٣.

(٢) تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٣٣٧. (غ)

(٣) فيض القدير: ج ٦ ص ٢١٨. (غ)

ونسبه إليه الحافظ الكنجي الشافعي^(١).

وذكره له النجاشي^(٢).

وقال السيّد ابن طاووس: «وجدته قد كتب في زمن أبي العباس مصنّفه في سنة (٣٣٠هـ)، وعليه خط الشيخ الطوسي، وجماعة من شيوخ الإسلام، وقد روى فيه نصّ النبيّ صلّى الله عليه وآله بولاية عليّ عليه السلام من مائة وخمسة طرق والآن موجود عندي»^(٣).

وقال الهدّار: «أخرج الحديث ابن عقدة عن مائة وخمسة من الصحابة»^(٤).

٣- الحافظ أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم التميمي البغداديّ المعروف - بالجماعي^(٥) - المتوفى (٣٥٥هـ)، له كتاب «من روى حديث غدیر ختم».

(١) كفاية الطالب: ص ١٥. (غ)

(٢) فهرست النجاشي: ص ٦٧. (غ)

(٣) الإقبال: ص ٦٦٣. (غ)

(٤) القول الفصل: ج ١ ص ٤٤٥. (غ)

(٥) توجد ترجمته في تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٢٦-٣١، وتذكرة الذهبي: ج ٣ ص ١٣٨-١٤١ وغيرهما وذكروه من مقدمي الحُفَاط، وأنه كان يحفظ مائتي ألف حديث بأسانيدها، ويحيب عن مثلها وأنه فاق حُفَاط عصره على كثرتهم وحفظهم؛ وروى عنه الدارقطني، وابن شاهين، وابن زرقويه، وابن الفضل القطان، وعلي المقرئ، وعلي الرزاز، ومحمد بن طلحة الثعالبي، وأبونعيم الحافظ، وابن حسويه، وأبو عبدالله الحاكم وغيرهم.

وعن أبي علي المعتل: «إنه كان إماماً في المعرفة بعلم الحديث، وثقات الرجال من معتليهم وضعفاءهم وأسماؤهم وأنسابهم وكناهم ومواليدهم وأوقاتهم ومذاهبهم وما يظعن به على كل واحد وما يوصف به من السداد؛ وكان في آخر عمره قد انتهى هذا العلم إليه حتى لم يبق في زمانه من يتقدمه فيه في الدنيا...».

هكذا كان ابن الجماعيّ مسلّم الفضيلة عند الكل تهتف المعاجم بعلمه، وتعترف العلماء برقعة مقامه، غير أنّ ما كان مزيج نفسيته من حب أهل البيت عليهم السلام حداً حثالة من الناس الى الطعن عليه بقذائف وطامات لا يوصم بها ساقّة من المسلمين فكيف بالأعالي منهم من المترجم وأمثاله. (غ)

عده النجاشي من كتبه^(١).

وقال السروي: «ذكره أبو بكر الجعابي من مائة وخمس وعشرين طريقاً». وذكر عن صاحب الكافي أنه قال: «روى لنا قصة «غدير خُم» القاضي أبو بكر الجعابي، عن أبي بكر، وعمر، وعثمان إلى أن عدت ثمانية وسبعين صحابياً»^(٢)، كما مر الإيعاز إليهم.

وفي «ضياء العالمين»: «إنه روى حديث الغدير في كتابه «نخب المناقب» من مائة وخمس وعشرين طريقاً».

٤- أبو طالب عبيد الله^(٣) بن أحمد بن زيد الأنباري الواسطي المتوفى بواسط ٣٥٦هـ، له كتاب «طرق حديث الغدير».

ذكره له النجاشي^(٤).

٥- أبو غالب أحمد بن محمد بن محمد الزراري المتوفى ٣٦٨هـ، له جزء في «خطبة الغدير».

نص عليه هو بنفسه في رسالته في «آل أعين» التي ألفها لحفيده أبي طاهر الزراري.

٦- أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني المتوفى ٣٧٢هـ، له كتاب «من روى حديث غدير خُم».

ذكره له معاصره النجاشي^(٥).

٧- الحافظ علي بن عمر بن أحمد الدارقطني^(٦) البغدادي المتوفى ٣٨٥هـ.

(١) فهرست النجاشي: ص ٢٨١. (غ)

(٢) مناقب السروي: ج ١ ص ٥٢٩. (غ)

(٣) في فهرست شيخ الطائفة: عبد الله. (غ)

(٤) فهرست النجاشي: ص ١٦١. (غ)

(٥) نفس المصدر: ص ٢٨٢. (غ)

(٦) توجد ترجمته في كثير من معاجم التراجم والتاريخ؛ قال الخطيب في تاريخه: ج ١٢ ص ٣٤:

«كان فريده عصره، وقريع دهره، ونسيح وحده، وإمام وقته؛ انتهى إليه علم الأثر، والمعرفة بعلم

قال الكنجي الشافعي عند ذكر «حديث الفديري»: «أجمع الحافظ الدارقطني طرقه في جزء»^(١).

٨- الشيخ محسن بن الحسين بن أحمد النيسابوري الخزاعي عم شيخنا عبد الرحمن النيسابوري، له كتاب «بيان حديث الفديري».

ذكره له الشيخ منتجب الدين في «فهرسته».

٩- علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن عروة الجراح القناتي المتوفى (٤١٣ هـ)، له كتاب «ظرق خبر الولاية».

عدّه النجاشي من تأليفه^(٢).

١٠- أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري المتوفى (١٥/صفر/سنة ٤١١ هـ)، له «كتاب يوم الفديري».

ذكره له النجاشي^(٣).

١١- أبو سعيد مسعود بن ناصر بن عبد الله بن أحمد السجزي^(٤) [السجستاني] المتوفى^(٥) ٤٧٧ هـ، له كتاب «الدراية في حديث

الحديث، وأساء الرجال، وأحوال البراة، مع الصدق، والامانة، والفقہ، والعدالة، وقبول الشهادة، وصحة الاعتقاد، وسلامة المذهب، والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث». (غ)

(١) كفاية الطالب: ص ١٥. (غ)

(٢) فهرست النجاشي: ص ١٩٢. (غ)

(٣) نفس المصدر: ص ١٥. (غ)

(٤) يقال في النسبة الى سجستان: السجزي على غير قياس، أو أن سجراً اسمه الآخر، كما في المعجم. وقد توهم بعض التعدد بين مسعود السجستاني والسجزي وذكر لكل واحد منها كتاباً في حديث الفديري. وما في المناقب والمعلم لابن شهر آشوب من قوله في الاول: مسعود الشجري، وفي الثاني: معاوية السجزي، تصحيف. (غ)

(٥) ترجمة الذهبي في تذكرته: ج ٤ ص ١٦، وقال: الحافظ الفقيه الرجال صاحب المصنفات؛ قال

محمد بن عبد الواحد الدقاق: «لم أَر في الحديثين أجود إتفاقاً ولا أحسن ضبطاً منه».

الولاية» في ١٧ جزءاً، جمع فيه طرق «حديث الغدير»، ورواه عن مائة وعشرين صحابياً.

ذكره له ابن شهر آشوب^(١).

وقال جمال الدين السيّد ابن طاووس: إنه كان يوجد عنده وأنه مجلّد أكثر من عشرين كُراساً^(٢)، وينقل عنه في كتاب «اليقين».

ويروى عنه ابن أبي حاتم الشامي في «الدرّالمنظّم في الأئمّة اللّهاميم».

وكان يوجد عند الشيخ عماد الدين الطبري، ينقل عنه في كتابه «بشارة المصطفى لشيعّة المرتضى» معبراً عنه بـ «كتاب الولاية».

١٢- أبو الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي المتوفى ٤٤٩ هـ، له كتاب «عُدّة البصير في حج يوم الغدير».

قال العلامة النوري: «هذا كتاب مفيد يختصّ بإثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام في «يوم الغدير»، جزء واحد مائتاورقة؛ بلغ الغاية فيه حتى حصل في الإمامة كافياً للشيعّة؛ عمله بطرابلس للشيخ الجليل أبي الكتائب عمّار»^(٣).

١٣- عليّ بن بلال^(٤) بن معاينة بن أحمد المهلبّي، له كتاب «حديث الغدير».

ذكره له شيخ الطائفة^(٥)، وابن شهر آشوب^(٦).

وقال ابن كثير في تاريخه: ج ١٢ ص ١٢٧: «رحل في الحديث وسمع الكثير وجمع الكتب النفيسة وكان صحيح الخط، صحيح النقل، حافظاً ضابطاً». (غ)

(١) المناقب: ج ١ ص ٥٢٩. (غ)

(٢) الإقبال: ص ٦٦٣. (غ)

(٣) مستدرک الوسائل: ج ٣ ص ٤٩٨. (غ)

(٤) في مناقب ابن شهر آشوب: هلال، وفي فهرست الشيخ: بلال. (غ)

(٥) فهرست الطوسي: ص ٩٦. (غ)

(٦) المناقب: ج ١ ص ٥٢٩، والمعالم: ص ٥٩. (غ)

١٤- الشيخ منصور اللاثيُّ الرازيُّ، له كتاب «حديث الغدير» ذكر فيه أسماء رواته على ترتيب الحروف.

ذكره له ابن شهر آشوب^(١)، والشيخ أبو الحسن الشريف في «ضياء العالمين».

١٥- الشيخ عليُّ بن الحسن الطاطريُّ الكوفيُّ، صاحب كتاب «فضائل أمير المؤمنين»، له «كتاب الولاية». ذكره له شيخ الطائفة^(٢).

١٦- الحافظ عبيد الله بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسان أبو القاسم الحاكم النيسابوريُّ الحنفيُّ المعروف بابن الحداد الحسكانيُّ^(٣) المتوفى (٤٩٠ هـ) له كتاب «دعاة الهداة الى أداء حق الموالاة» يذكر فيه «حديث الغدير».

ذكره له السيد ابن طاووس وقال: «إنه يوجد عندنا»^(٤).

ونسبه إليه الشيخ أبو الحسن الشريف في «ضياء العالمين».

١٧- الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبيُّ^(٥) الشافعيُّ

(١) المناقب: ج ١ ص ٥٢٩. (غ)

(٢) فهرست الطوسي: ص ٩٢. (غ)

(٣) ترجمه الذهبيُّ في تذكروته: ج ٣ ص ٣٩٠، وقال: «شيخ متقن ذو عناية تامة بعلم الحديث، كان

معمراً، عالي الاسناد، صنف وجمع». (غ)

(٤) الإقبال: ص ٦٦٣. (غ)

(٥) ترجمه الجزريُّ في «طبقات القراء»: ج ٢ ص ٧١ وقال: «استاذ ثقة كبير (الى أن قال:) واشتغل

بالحديث، وأسماء رجاله، فبلغت شيوخه في الحديث وغيره ألفاً».

وذكره السبكيُّ في طبقاته: ج ٥ ص ٢١٦-٢١٩ وأثنى عليه وبالغ وأطنب.

وذكره ابن كثير في تاريخه: ج ١٤ ص ٢٢٥ وقال: الحافظ الكبير، مؤرخ الإسلام، وشيخ المحدثين قد

ختم به شيوخ الحديث وحفاظه.

المتوفى (٧٤٨هـ)، له كتاب «طريق حديث الولاية». ذكره لنفسه هو في كتابه^(١) وقال: «أما حديث الطير فله طرق كثيرة جداً قد أفردتها بمصنّف ومجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصل، وأما حديث «من كنت مولاه» فله طرقٌ جيّدةٌ وقد أفردت ذلك أيضاً».

١٨- شمس الدين محمد بن محمد بن محمد أبو الخير الدمشقيّ المقرئ الشافعيّ المعروف - بابن الجزريّ^(٢) المتوفى (٨٣٣هـ)، أفرد رسالة في إثبات تواتر «حديث الغدير»، وأسماها «أسنى المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب»، ورواه من ثمانين طريقاً ونسب منكره الى الجهل والعصبية. عدّه من تآليفه السخاويّ^(٣).

توجد منه نسختان في مكتبة السيّد ميرحامد حسين اللكهنويّ الهندي صاحب «العبارات».

وذكره له الشيخ أبو الحسن الشريف في «ضياء العالمين».

١٩- المولى عبد الله بن شاه منصور القزوينيّ الطوسيّ من معاصري شيخنا صاحب «الوسائل» له «الرسالة الغديرية»، كما في «أمل الآمل».

٢٠- السيّد سبط الحسن الجايسيّ الهنديّ اللكهنويّ، له كتاب «حديث الغدير» بلغة أردو طبع في الهند.

وترجمه ابن حجر في الدرر ج ٣ ص ٣٣٦-٣٨ وقال: «مهر في فنّ الحديث، وجمع تاريخ الإسلام فأرى فيه على من تقدّم بتحرير أخبار المحدثين خصوصاً». ثم ذكر تأليفه وأثنى عليه. (غ)

(١) تذكرة الحفاظ: ج ٣ ص ٢٣١. (غ)

(٢) توجد له ترجمة ضافية في الضوء اللامع: ج ٩ ص ٢٥٥-٢٦٠، وذكر مشايخه في الفقه وأصوله والحديث والمعاني والبيان وقال: «أذن له غير واحد بالإفتاء والتدريس والإقراء». وعدّه تصانيفه في شقّ العلوم وأثنى عليها وذكر منها أسنى المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب.

وله ترجمة مفصلة في الشقائق النعمانية: ج ١ ص ٣٩-٤٤٩ وفي تعاليق الفوائد البية: ص ١٤٠. (غ)

(٣) الضوء اللامع: ج ٩. (غ)

٢١- السيّد مير حامد حسين بن السيّد محمّد قلي الموسويّ الهنديّ اللكهنويّ المتوفّي (١٣٠٦هـ) عن ٦٠ سنة، ذكر حديث الغدير وطرقه وتواتره ومفاده في مجلّدين ضخمين في ألف وثمان ضحائف، وهما من مجلّدات كتابه الكبير (العبقات).

قال العلامة الأمينيّ - في هذا الموضع من موسوعة «الغدِير» -: «وهذا السيّد الطاهر العظيم كوالده المقدّس سيفٌ من سيوف الله المشهورة على أعدائه، وراية ظفر الحقّ والدين، وآية كبرى من آيات الله سبحانه، قد أتمّ به الحجّة، وأوضح المحجّة.

وأما كتابه (العبقات) فقد فاح أربحه بين لابتي العالم؛ وطبّق حديثه المشرق والمغرب؛ وقد عرف من وقف عليه أنه ذلك الكتاب المعجز المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ وقد استفدنا كثيراً من علومه المودعة في هذا السفر القيم؛ فله ولوالده الطاهر منا الشكر المتواصل؛ ومن الله تعالى لها أجزل الأجزور».

٢٢- السيّد مهدي بن السيّد علي الغريفيّ البحرانيّ النجفيّ المتوفّي (١٣٤٣هـ)، له كتاب «حديث الولاية في حديث الغدير». عدّه شيخنا الرازيّ من تأليفه في «الذريعة». وذكره له ولده في ترجمة والده^(١).

٢٣- الحاج الشيخ عباس بن محمّد رضا القميّ المتوفّي في النجف الأشرف ليلة الثلاثاء (٢٣- ذي الحجّة- ١٣٥٩هـ)، له كتاب «فيض القدير في حديث الغدير»، فيما ينوف على الثلاثمائة صحيفة؛ وقد جمع فيه فأوعى؛ وهو من نوابغ الحديث والتأليف في القرن الرابع عشر، وأياديه المشكورة على الامة لا تحق.

(١) كتبها للعلامة صاحب موسوعة الغدير. كما قال في الموسوعة: ج ١ ص ١٥٧.

٢٤- السيد مرتضى حسين الخطيب فتحپوري الهندي، له كتاب «تفسير التكميل» في آية «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» النازلة في «واقعة الغدير»؛ طبع بالهند.

٢٥- الشيخ محمد رضا بن الشيخ طاهر آل فرج الله النجفي، العلامة الفذ، له كتاب «الغدير في الإسلام» طبع في النجف الأشرف، وقد أدى فيه حق المقال.

٢٦- الحاج السيد مرتضى الخروشاہي التبريزي المعاصر، أفرد كتاباً في دلالة الحديث وأسماء «إهداء الحقيير في معنى حديث الغدير»، طبع في العراق، أغرق نزعاً في التحقيق، ولم يبق في القوس منزعاً.

* (تكلمة) *

قال ابن كثير^(١): «وقد اعتنى بأمر هذا الحديث أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ فجمع فيه مجلدين أورد فيها طريقه وألفاظه؛ وكذلك الحافظ الكبير أبو القاسم ابن عساكر أورد أحاديث كثيرة في هذه الخطبة، نحن نورد عيون ماروي في ذلك»^(٢).

وقال الشيخ سليمان الحنفي: «حُكي عن أبي المعالي الجويني^(٣) الملقب بإمام الحرمين أستاذ أبي حامد الغزالي رحمه الله يتعجب ويقول: «رأيت مجلداً في بغداد في يد صحاف فيه روايات خير «غدير ختم» مكتوباً عليه: المجلدة

(١) البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢٠٨. (غ)

(٢) ذكر من عيون ماروي فيه ما يأتي رسالة. (غ)

(٣) قال ابن خلكان في تاريخه: ج ١ ص ٣١٢: «إنه أعلم المتأخرين من أصحاب الإمام الشافعي على الإطلاق، المجمع على إمامته، المتفق على غزارة مادته، وتفننه في العلوم من الأصول والفروع والأدب وغير ذلك، ولد (٤١٩ هـ) وتوفي (٤٧٨ هـ)، أكثر المترجمون في الشفاء عليه وإطراء تأليفه». (غ)

الثامنة والعشرون من طرق قوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِي مَوْلَاهُ» ويتلوه المجلد التاسع والعشرون...»^(١).

وقال العلويُّ الهدّار الحدّاد: «كان الحافظ أبو العلاء العطار الهمداني^(٢) يقول: أروي هذا الحديث بمائتين وخمسين طريقاً»^(٣).

وهناك تآليف أخرى تخصّ بهذا الموضوع مرّ ذكرها في «القربيات يوم الغدير».

إنّها تذكيرةٌ فمن شاء ذكره في صُحُفٍ مُكرّمةٍ^(٤).

(١) ينابيع المودة: ص ٣٦. (غ)

(٢) ولد (٤٨٨ هـ) وتوفى (٥٦٩ هـ) توجد ترجمته في تذكرة الذهبي: ج ٤ ص ١١٨، قال السمعاني:

«حافظ متقن، ومقرى فاضل، حسن السيرة، مرضى الطريقة، وعن عبد القادر الحافظ، له تصانيف منها

«زاد المسافر» في خمسين مجلداً، وكان إماماً في القرآن وعلومه، جل الشناء عليه كثيرة في المعاجم». (غ)

(٣) القول الفصل: ج ١ ص ٤٤٥. (غ)

(٤) عيس: ١١-١٣.

1. $\frac{1}{x^2} = x^{-2}$

2. $\frac{1}{x^3} = x^{-3}$

3. $\frac{1}{x^4} = x^{-4}$

4. $\frac{1}{x^5} = x^{-5}$

5. $\frac{1}{x^6} = x^{-6}$

6. $\frac{1}{x^7} = x^{-7}$

7. $\frac{1}{x^8} = x^{-8}$

8. $\frac{1}{x^9} = x^{-9}$

9. $\frac{1}{x^{10}} = x^{-10}$

10. $\frac{1}{x^{11}} = x^{-11}$

11. $\frac{1}{x^{12}} = x^{-12}$

12. $\frac{1}{x^{13}} = x^{-13}$

13. $\frac{1}{x^{14}} = x^{-14}$

14. $\frac{1}{x^{15}} = x^{-15}$

15. $\frac{1}{x^{16}} = x^{-16}$

16. $\frac{1}{x^{17}} = x^{-17}$

17. $\frac{1}{x^{18}} = x^{-18}$

18. $\frac{1}{x^{19}} = x^{-19}$

19. $\frac{1}{x^{20}} = x^{-20}$

20. $\frac{1}{x^{21}} = x^{-21}$

21. $\frac{1}{x^{22}} = x^{-22}$

22. $\frac{1}{x^{23}} = x^{-23}$

الفصل الثاني عشر

العناية بسند «حديث الغدير»

- ١- كلمات حول سند الحديث للحفاظ على الأثبات والأعلام الفطاحل.
- ٢- محاكمة حول سند الحديث.

الفصل الثاني عشر

العناية بسند حديث الغدير

١- كلمات حول سند الحديث للحفاظ الأثبات والأعلام الفطاحل:

لم نندفع الى عقد هذا البحث بدافع الحاجة الى إثبات صحة الحديث؛ ولادعانا إليه الإعواز عن إثبات تواتره؛ فإن ذات الحديث وجوهريتها القائمة بنفسها في غنى عن أي تحوير في ذلك؛ ومَنْ ذا الذي يسعه إنكار صحته؟ ورجال كثير من أسانيد رجال «الصحيحين»؛ وأبي متعمد يمكنه ردُّ تواتره اللفظي في الجملة والمعنوي في تفاصيله والإجمالي في جملة من شؤونه؟ وقد شهد به القريب والبعيد، ورواه القاصي والداني، وأثبتته أكثر المؤلفين في الحديث، والتاريخ، والتفسير، والكلام، وأفرده بالتأليف آخرون؛ فلن تجد له إلا رنة تصكُّ المسامع منذ هتف به داعي الرشاد حتى عصرنا الحاضر؛ وسيبقى ذكره مخلدًا، تعاقب الملوان؛ فليس من يجابهه بالإنكار إلا كمن يتعاما عن الشمس الضاحية.

وإنما راقنا البحث عما قيل في ذلك إصحاراً بحقيقة راهنة، ألا! وهي «إصفاق علماء الفريقين على صحة الحديث وتواتره»؛ ليعلم القارئ أن من يجيد عن تلكم الخطة شأد عن الطريقة المثلى؛ خارج تجاه ما اجتمعت عليه الأمة، وهو يقول: إن الأمة لا تجتمع على خطأ». فمنهم:

١- الحافظ أبو عيسى الترمذي المتوفى (٢٧٩هـ) قال بعد ذكر الحديث:

«هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ»^(١).

٢- الحافظ أبو جعفر الطحاوي المتوفى ٣٢١ هـ قال: «قال أبو جعفر: «فدفع دافعٌ هذا الحديث وزعم أنه مستحيلٌ وذكر أن علياً لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم في خروجه إلى الحجِّ من المدينة، الذي مرَّ في طريقه «بغدير خُم» بالجحفة». وذكر في ذلك ما قد حدَّثنا أحمد بإسناده قال: حدَّثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: دخلنا على جابر بن عبد الله، فذكر حديثه في حجة النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «فقدم علي من اليمن بئذ النبي...» ثم ذكر بقية الحديث.

قال أبو جعفر: «فهذا الحديث صحيح الإسناد، ولا طعن لأحد في رواته، وفيه: إن ذلك القول كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعليٍّ «بغدير خُم» في رجوعه من حجة إلى المدينة لاني خروجه لحجة من المدينة». فقال هذا القائل: «فإن هذا الحديث روي، عن سعد بن أبي وقاص في هذه القصَّة، وإن ذلك القول إنما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغدير خُم في خروجه من المدينة إلى الحجِّ لاني رجوعه من الحجِّ إلى المدينة». قال أبو جعفر: «وكان الصحيح في ذلك إنَّ «الحكم»^(٢) مأخذ هذا عن عائشة ابنة سعد وإنما أخذه عن مصعب بن سعد؛ كذلك رواه غير «الليث» في روايته المأمون عليها، الضابط لها، الحجة فيها، وهو شعبة بن الحجاج»^(٣).
٣- الفقيه أبو عبد الله المحاملي البغدادي المتوفى ٣٣٠ هـ صححه في

(١) صحيح الترمذي: ج ٢ ص ٢٩٨. (غ)

(٢) راجع حديث سعد بن أبي وقاص في رواية الحديث من الصحابة، من موسوعة الغدير: ج ١ ص ٣٨-٤٢، وراجع أيضاً: مصادر رواية سعد بن أبي وقاص حديث الغدير، التي مرَّت الإشارة إليها في الفصل السابع، ذيل الرقم (٤٦).

(٣) مشكل الآثار: ج ٢ ص ٣٠٨. (غ)

«أماليه»^(١).

٤- أبو عبد الله الحاكم المتوفى (٤٠٥ هـ) * رواه بعدة طرق وصححها^(٢)، كما مرّ الإيعاز إليها في (الفصل السابع) وفي (الفصل العاشر) ذيل الرقم ١٦٨ .
٥- أبو محمد أحمد بن محمد العاصمي * قال في «زين الفتى»: «قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من كنت مولاه فعليّ مولاه». وهذا حديث تلقته الأمة بالقبول، وهو موافق بالأصول». ثم رواه بطرق شتى، كما مرّت الإشارة إليها^(٣).

٦- الحافظ ابن عبد البر القرطبي المتوفى (٤٦٣ هـ) * قال بعد ذكر حديث المواخاة، وحديثي «الراية» و «الغدير»: «هذا كلّها آثار ثابتة»^(٤).

٧- الفقيه أبو الحسن ابن المغازلي الشافعي المتوفى (٤٨٣ هـ) * قال في كتابه «المناقب» بعد روايته الحديث عن شيخه أبي القاسم الفضل بن محمد الاصبهاني: «قال أبو القاسم: هذا حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رواه نحو مائة نفس منهم العشرة المبشرة؛ وهو حديث ثابت لأعرف له علّة؛ تفرد عليّ بهذه الفضيلة لم يشركه فيها أحد».

٨- حُجّة الإسلام أبو حامد الغزالي المتوفى (٥٠٥ هـ) * قال: «أسفرت الحُجّة وجهها، وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته في يوم «غدير خم» بإتفاق الجميع وهو يقول: «مَنْ كنت مولاه فعليّ مولاه»، فقال عمر: بيح بيح...»^(٥) يأتي تمام الكلام في «المفاد» إن شاء الله.

(١) كما في كثر العمال: ج ٦ ص ٣٩٩. (غ)

(٢) مستدرک الصحيحين: ج ٣. (غ)

(٣) راجع الفصلين السابع والعاشر ذيل الرقم (٩٣).

(٤) الاستيعاب: ج ٢ ص ٣٧٣. (غ)

(٥) سرّ العالمين: ص ٩. (غ)

٩- الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي الحنبلي المتوفى (٥٩٧هـ) * قال في «المناقب»: «إتفق علماء السير على أنّ «قصة الغدير» كانت بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من «حجّة الوداع» - في الثامن عشر من ذي الحجّة - وكان معه من الصحابة، ومن الأعراب، وممن يسكن حوالي (مكة والمدينة) مائة وعشرون ألفاً، وهم الذين شهدوا معه «حجّة الوداع»، وسمعوا منه هذه المقالة؛ وقد أكثر الشعراء في ذلك تلك الحكاية».

١٠- أبو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفي المتوفى (٦٥٤هـ) * قال - بعد ذكره الحديث مع صدره، وذيله، وتهنئة عمر، بعدة طرق -: «وكلُّ هذه الروايات خرّجها أحمد بن حنبل في «الفضائل» بزيادات.

فان قيل: فهذه الرواية التي فيها قول عمر رضي الله عنه: «أصبحت مولاي ومولى كلِّ مؤمن ومؤمنة» ضعيفة.

فالجواب: إنّ هذه الرواية صحيحة، وإنما الضعيف «حديث» رواه أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب، عن عبد الله بن علي بن بشر، عن علي بن عمر الدارقطني، عن أبي نصر حبشون^(١) بن موسى بن أيوب الخلال يرفعه الى أبي هريرة».

وقال في آخره: «لما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ»، نَزَلَ قَوْلُهُ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي...».

قالوا: وقد انفرد بهذا الحديث «حبشون». ونحن نقول: «نحن ما استدللنا بحديث «حبشون». بل بالحديث الذي رواه أحمد في «الفضائل» عن البراء بن عازب وإسناده صحيح. (الى أن قال:)

(١) في «التذكرة»: أبي نصير حبشون. وفيه تصحيف، وسنوقفك على صحة حديث حبشون. (غ)

إتفق علماء السير على أنّ «قصة الغدير» كانت بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من «حجّة الوداع» - في الثامن عشر من ذي حجّة - ؛ جمع الصحابة وكانوا مائة وعشرين ألفاً وقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ» الحديث. نصّ صلى الله عليه وسلم على ذلك بصريح العبارة دون التلويح والإشارة...»^(١) - وسيأتي تمام كلامه في «المفاد» إن شاء الله.

١١- ابن أبي الحديد المعتزلي المتوفى (٦٥٥هـ) عدّه من الأخبار العامة الشائعة من فضائل أمير المؤمنين ومرّعه^(٢) استفاضة حديث «اجتجاج» أمير المؤمنين «يوم الشورى»، وفيه «حديث الغدير»^(٣).

١٢- الحافظ أبو عبد الله الكنجي الشافعي المتوفى (٦٥٨هـ) قال بعد ذكر «الحديث» من «طرق أحمد»: «أقول: هكذا أخرجه في «مسنده» وناهيك به راوياً بسندٍ واحدٍ وكيف! وقد جمع طرقه مثل هذا الإمام»^(٤).

وقال بعد روايته من طرق الحافظ أبي سعيد الترمذي في «جامعه»: «وجمع الدارقطني الحافظ طرقه في جزء؛ وجمع الحافظ «ابن عقدة» الكوفي «كتاباً مفرداً» فيه؛ ورووا أهل السير، والتواريخ، قصة «غدير خم»؛ وذكره محدث الشام في «كتابه» بطرق شتى عن غير واحدٍ من الصحابة، والتابعين؛ أخبرني بذلك عالماً المشايخ».

وروى بإسناده عن المحاملي، ثم قال: «قلت: هذا حديث مشهور حسن روته الثقات؛ وانضمام هذه الأسانيد بعضها الى بعض حجّة في صحة النقل»^(٥).

(١) تذكرة الخواص: ص ١٨. (غ)

(٢) راجع ذيل مناقشة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى في (الفصل الخامس) بالرقم (١).

(٣) شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٤٤٩. (غ)

(٥) نفس المصدر: ص ١٧. (غ)

(٤) كفاية الطالب: ص ١٥. (غ)

١٣- الشيخ أبوالمكارم علاء الدين السمناني المتوفى (٧٣٦هـ) قال في «العروة الوثقى»: «وقال (رسول الله) صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام وسلام الملائكة الكرام: «أنت متي بمنزلة هارون من موسى ولكن لانبيي بعدي». وقال في «غدير ختم» بعد «حجة الوداع» على ملا من المهاجرين والأنصار آخذاً بكتفه: «من كنت مولاه فعلي مولاه. اللهم! والي من والاه، وعاد من عاداه». وهذا حديث متفق على صحته، فصار سيّد الأولياء وكان قلبه على قلب محمد عليه التحية والسلام. والى هذا السر أشار سيّد الصديقين صاحب غار النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر حين بعث أبا عبيدة ابن الجراح الى علي لاستحضاره، قال: يا أبا عبيدة! أنت أمين هذه الأمة، أبعثك الى من هو في مرتبة من فقدناه بالأمس، ينبغي أن تتكلم عنده بخسن الأدب...» - الى آخر مقالته بطولها.

١٤- شمس الدين الذهبي الشافعي المتوفى (٧٤٨هـ) مرّ في الفصل السابق ذيل الرقم ١٧- إنه أفرد كتاباً في «حديث الغدير»، وذكره بطرق شتى في «تلخيص المستدرک»، وصحّح غير واحد منها. ويأتيك قوله: «صدر الحديث متواتر، أتيقن أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله، وأما «اللهم! والي من والاه» فزيادة قوية الإسناد». واعتمد على تصحيحه جمع من أعلام أصحابه؛ كما ستقف على كلمات بعضهم.

١٥- الحافظ عماد الدين ابن كثير الشافعيّ الدمشقيّ المتوفى (٧٧٤هـ) هـ روى عن «سنن» الحافظ النسائي، عن محمد بن المشي، عن يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن الأعمش (سليمان)، عن حبيب بن ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من «حجة الوداع» ونزل «غدير ختم»، أمر بدوحات فقممن، ثم قال: «كأني دُعيْتُ فأجبتُ وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما الأكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيها، فإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ

الحوض». ثم قال: «إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن». ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: «من كنت وليه فهذا وليه. اللهم! وال من والاه وعاد من عاداه» الحديث. ثم قال: «تفرد به النسائي من هذا الوجه^(١)؛ قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: وهذا حديث صحيح».

وروى حديث «المناشدة» في «الرحبة»، وقال: «هذا إسناد جيد». ورواه بطريق «أحمد» عن «زيد»، وقال: «هذا إسناد جيد رجاله ثقات على شرط السنن؛ وقد صحح الترمذي بهذا السند حديثاً في الريث».

ورواه بطريق ابن جرير الطبري، عن سعد بن أبي وقاص، وقال: «قال شيخنا الذهبي، وهذا حديث حسن غريب»^(٢).

ورواه بطريق آخر، عن جابر بن عبد الله، وقال: «قال شيخنا الذهبي: هذا حديث حسن».

ورواه بطريق أخرى، ثم قال: «قال الذهبي: وصدر الحديث متواتر أتقن أن رسول الله صلى الله عليه وآله قاله، وأما «اللهم! وال من والاه» فزيادة قوية الإسناد»^(٣).

١٦- الحافظ نور الدين الهيثمي المتوفى (٨٠٧هـ) * روى حديث «الركبان» المذكور، من طريق أحمد، والطبراني، فقال: «رجال أحمد ثقات». وروى حديث «المناشدة» من طريق أحمد، عن أبي الطفيل، وقال: «رجاء رجال الصحيح إلا فطر وهو ثقة».

ورواه من طريق أحمد الآخر، عن سعيد بن وهب، وقال: «رجال رجال

(١) تحكّم باطل يظهر على من راجع طرق زيد من موسوعة الغدير: ج ١ ص ٢٩-٣٧، والمصادر التي أوعزنا إليها في (الفصل السابع) عند ذكر زيد بن أرقم بالرقم (٤٢).

(٢) لأعرف للحديث غرابة إلا كونه في فضل أمير المؤمنين عليه السلام. (غ)

(٣) البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢٠٩. (غ)

الصحيح».

ورواه من طريق البزار، عن سعيد، وزيد، ثم قال: «رجال الصحيح إلا فطر وهو ثقة».

ورواه من طريق أبي يعلى، عن عبد الرحمن بن أبي يعلى ووثق رجاله.

ورواه من طريق أحمد، عن زياد بن أبي زياد، ووثق رجاله.

ورواه عن حُبشي بن جنادة، من طريق الطبراني، ووثق رجاله.

ورواه بطرق وأسانيد أخرى وصحَّحها ووثق رجالها^(١).

١٧- شمس الدين الجزري الشافعي المتوفى (٨٣٣هـ) * روى «حديث

الغدير» بثمانين طريقاً، وأُفرد في إثبات تواتره رسالته «أسنى المطالب»

المطبوعة؛ وقال بعد ذكر مناشدة أمير المؤمنين يوم الرِّخبة: «هذا حديثٌ حسنٌ

من هذا الوجه، صحيحٌ من وجوه كثيرة؛ تواتر عن أمير المؤمنين عليّ رضي الله

عنه؛ وهو متواترٌ أيضاً عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم؛ رواه الجَمّ الغفير عن

الجَمّ الغفير؛ ولا عبرة بمن حاول تضعيفه ممّن لا اطلاع له في هذا العلم؛ فقد

ورد مرفوعاً عن أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وطلحة بن عبيد الله،

والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، والعباس بن

عبد المطلب، وزيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وبريدة بن الحصيبي، وأبي

هريرة، وأبي سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عباس، وحُبشي

بن جنادة، وعبد الله بن مسعود، وعمران بن حصين، وعبد الله بن عمر، وعَمّار

بن ياسر، وأبي ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، وأسعد بن زرارة، وخزيمة بن

ثابت، وأبي أيوب الأنصاري، وسهل بن حنيف، وحذيفة بن اليمان، وسمرة

بن جندب، وزيد بن ثابت، وأنس بن مالك وغيرهم من الصحابة رضوان الله

(١) مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٤-١٠٩. (غ)

عليهم .

وصح عن جماعة منهم مَمَّن يحصل القطع بخبرهم . وثبت أيضا أن هذا القول كان منه صلى الله عليه وسلم يوم «غدير خم» كما أخبرنا شيخنا أبو عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسيُّ قراءةً عليه : أخبرنا الإمام فخر الدين علي بن أحمد المقدسي» ؛ ثم ذكر حديث المناشدة بعدة طرق .

١٨- الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢هـ) * رواه في مواضع بعدة طرق^(١) ، وقال : «قلت : لم يجاوز المؤلف أبو الحجاج المزني المتوفى (٧٤٢هـ) ما ذكر ابن عبد البر وفيه مقنع ولكته ذكر حديث «الموالة» ، عن نفر سَمَّاهم فقط ؛ وقد جمعه ابن جرير الطبري في «مؤلف» فيه أضعاف من ذكره ؛ وصححه واعتنى بجمع طرقه أبو العباس ابن عقدة ، فأخرجه من حديث سبعين صحابياً أو أكثر»^(٢) .

وقال : «وأوعب من جمع «مناقبه» (يعني علياً) من الأحاديث الجياد «النسائي» في كتاب «الخصائص» . وأما حديث «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» فقد أخرجه الترمذي ، والنسائي وهو كثير الطرق جداً ؛ وقد استودعها ابن عقدة في كتاب مفرد ؛ وكثير من أسانيدها صحاح وحسان . وقد روينا ، عن الإمام أحمد قال : «ما بلغنا عن أحد من الصحابة ما بلغنا عن علي بن أبي طالب»^(٣) .

١٩- أبو الخير فضل الله بن روزبهان الخنجي الشيرازي الشافعي * قال في «إبطال الباطل» - الذي ردَّ به علي «نهج الحق» - : «وأما ما روي من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره يوم «غدير خم» حين أخذ بيد علي

(١) منها تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٣٣٧ . (غ)

(٢) نفس المصدر: ج ٧ ص ٣٣٩ . (غ)

(٣) فتح الباري: ج ٧ ص ٦١ . (غ)

وقال: «ألست أولى؟» فقد ثبت هذا في الصحاح وقد ذكرنا سرّه في ترجمة كتاب «كشف الغمّة في معرفة الأئمّة».

٢٠- الحافظ جلال الدين السيوطي الشافعي المتوفى (٩١١هـ) قال: «إنه حديث متواتر». وحكاه عنه غير واحد ممن تأخر عنه، كما يأتي.

٢١- الحافظ أبو العباس شهاب الدين القسطلاني المتوفى (٩٢٣هـ) قال: «وأما حديث الترمذي والنسائي: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، فقال الشافعي: «يريد بذلك ولاء الإسلام كقوله تعالى: ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ»: وقول عمر: «أصبحت مولى كل مؤمن»، أي: ولي كل مؤمن. وطرق هذا الحديث كثيرة جداً استوعبها «ابن عقدة» في كتاب مفرد له وكثير من أسانيدھا صحاح وحسان»^(١).

٢٢- الحافظ شهاب الدين ابن حجر الهيتمي المكي المتوفى (٩٧٤هـ) قال- عند رد استدلال الشيعة «بحديث الغدير»:- «وجواب هذه الشبهة التي هي أقوى شبههم يحتاج الى مقدّمة وهي بيان الحديث، ومخرجه، وبيانه: إنه حديث صحيح لا مزية فيه؛ وقد أخرجه جماعة كالترمذي، والنسائي، وأحمد؛ فطرقة كثيرة جداً.

ومن ثمّ رواه ستّة عشر صحابياً؛ وفي رواية لأحمد أنه سمعه من النبي صلي الله عليه وسلّم ثلاثون صحابياً، وشهدوا به لعليّ لما نُوزع أيام خلافته كما مرّ وسيأتي.

وكثير من أسانيدھا صحاح وحسان؛ ولا التفات لمن قدح في صحته ولا لمن رده بأنّ علياً كان باليمن، لثبوت رجوعه منها وإدراكه الحجّ مع النبي صلي الله عليه وسلّم. وقول بعضهم: «إنّ زيادة «اللهم! وآل منّ والاه...» الى آخره

موضوعة» مردوداً، فقد ورد ذلك من طرقٍ صحَّح الذهبِيُّ كثيراً منها»^(١).
ثم تكلم في مقام الردِّ عليه في تواتره تارةً وفي مفاده أخرى.

وقال في عدِّ مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: «الحديث الرابع: قال صلَّى الله عليه وسلَّم يوم «غديرِ نخَم»: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ. اللَّهُمَّ! وَال مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ». الحديث. وقد مرَّ في (حادي عشر) الشبه وأنه رواه عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم ثلاثون صحابياً^(٢) وإن كثيراً من طرقه صحيحٌ أو حسنٌ. ومرَّ الكلام ثمَّ على معناه مستوفى»^(٣).

وقال في شرح قوله:

وَعَلِيٌّ صِيئُو النَّبِيِّ وَمَنْ دِينِ فَوَّادِي وَدَادِهِ وَالْوِلَاءُ

أي مناصرته، والذَّبُّ عنه، والردُّ على مَنْ نازع في خلافته ولم يبال بوقوع الإجماع عليها، وعلى مَنْ خرجوا عليه ونازعوه الأمر، ورموه بما هو بريء منه.

وذلك عملاً بما صحَّ عنه صلَّى الله عليه وسلَّم وهو: «اللهم! وال مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي». ولتأكيد الذَّبِّ عنه لكثرة أعدائه من بني أمية، والخوارج الذين بالغوا في سبِّه وتنقيصه مدَّة ألف شهر حتى على المنابر، وخصَّه الناظم بذلك. ولهذا اشتغل جهابذة الحُفَظَ ببيت فضائله رضي الله عنه نصحاً للأمة، ونُصرةً للحق.

ومن ثمَّ قال أحمد: «ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعليٍّ».

وقال إسماعيل القاضي، والنسائي، وأبو علي النيسابوري: «لم يرد في حقِّ أحد من الصحابة بأسانيد الصحاح الحسان أكثر ما ورد في حقِّ عليٍّ». فمن ذلك ما صحَّ:

(١) الصواعق المحرقة: ص ٢٥. (غ)

(٢) هؤلاء هم الشهود لعلي عليه السلام يوم الرِّحْبَةِ لا كلَّ رواة الحديث. (غ)

(٣) الصواعق المحرقة: ص ٧٣. (غ)

إنَّ الله تعالى يحبُّه وإنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم يحبُّه. بل روى الترمذِي: إنَّه كان أحبَّ الناس إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم - إلى أن قال:-

وآية المباهلة (سورة آل عمران ٦٠) لما نزلت، دعا صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم علياً وفاطمة وابنتها وقال: «اللهمَّ! هؤلاء أهلي». وإنَّه قال: «أنا سيّد ولد آدم وعليُّ سيّد العرب». لكن اعترض تصحيح الحاكم لهذا.

وإنَّه قال: «مَنْ كنت مولاه فعليّ مولاه. اللهمَّ! وال مَنْ والاه، وعاد مَنْ عاداه». رواه ثلاثون صحابياً.

وإنَّ الله تعالى أمره أن يحبَّ أربعةً وأخبره بأنَّه يحبُّهم، منهم عليٌّ. وإنَّه لا يحبُّه إلاّ مؤمن ولا يبغضه إلاّ منافق.

وإنَّ من سبَّه فقد سبَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم.

وإنَّه يقاتل على (تأويل) القرآن كما قاتل صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم على تنزيله. وإنَّه يهلك فيه إثنان: محبٌّ مفرطٌ ومبغضٌ مبهتٌ.

وإنَّ قاتله اللعين ابن ملجم أشقى الآخرين كما أنَّ عاقر الناقة أشقى الأولين^(١).

٢٣- جمال الدين عطاء الله الحسينيُّ الشيرازيُّ المتوفى (١٠٠٠هـ) قال

في «أربعينه» - بعد ذكر «حديث الغدير»، ونزول آية «سأل سائل» في القضية:- «أصل هذا الحديث، سوى قصّة الحارث، تواتر عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ وهو متواتر عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم أيضاً؛ رواه جمعٌ كثيرٌ، وجمٌّ غفيرٌ من الصحابة؛ فرواه ابن عباس...»، ثمَّ روى لفظ ابن عباس،

(١) شرح همزة البوصيري: ص ٢٢١. (غ)

وحذيفة بن أسيد الغفاري، و«حديث الركبان».

٢٤- جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن صلاح الدين الحنفي * قال - بعد نقل «المناشدة» في «الرَّحْبَة»، عن أبي الطفيل -: «لايُلتفت الى من أنكر خروج عليٍّ الى الحجِّ مع النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومروره في طريقه بغدير خُتم».

وقال: «قدم علي من اليمَن بالبُدن؛ لأنه وإن لم يكن معه في خروجه الى الحج فكان معه في رجوعه على طريقه الذي كان مروره به بغدير خُتم. فيحتمل أنه كان هذا الكلام في الرجعة، يؤيِّده الحديث الصحيح: إنه كان القول من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بغدير خُتم - في رجوعه الى المدينة من حجِّه، عن زيد بن أرقم، قال: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ «حَجَّةِ الْوَدَاعِ» وَنَزَلَ بِغَدِيرِ خُتْمٍ...» - الى آخر الحديث^(١).

٢٥- الشيخ نور الدين الهروي القاري الحنفي المتوفى (١٠١٤ هـ) * قال - بعد رواية «الحديث» بطرقٍ شتى -: «والحاصل أن هذا حديثٌ صحيحٌ لا مِرْبِية فيه؛ بل بعض الحفاظ عدّه متواتراً، إذ في رواية لأحمد أنه سمعه من النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثُونَ صَحَابِيًّا وشهدوا به لعليٍّ لَمَّا نُزِعَ أَيَّامَ خِلاَفَتِهِ»^(٢).

وقال أيضاً: «رواه أحمد في «مسنده»، وأقل مرتبته أن يكون حسناً؛ فلا التفتات لمن قدح في ثبوت هذا «الحديث». وأبعد من ردّه بأنَّ علياً كان

(١) المعتصر من المختصر: ص ٤١٣، وذكر الحديث بلفظ زيد من طريق النسائي في «الخصائص»:

ص ١٥. (غ)

(٢) المرقاة في شرح المشكاة: ج ٥ ص ٥٦٨، قال العلامة الأميني رضوان الله تعالى عليه: إذا كان بلوغ رواية «الحديث» ثلاثين موجِباً لتواتره فكيف به إذا انهيناهم في هذا الكتاب الى ما ينيف على المائة صحابياً؟ ثم كيف إذا انهاهم الحافظ أبو العلاء العطار الى مائتين وخمسين طريقاً؟. (غ)

باليَقين؛ لثبوت رجوعه منها، وإدراكه الحج مع النبي صلى الله عليه وسلم . ولعل سبب قول هذا القائل أنه وهم أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال هذا القول عند وصوله من «المدينة» الى «غدير خُم»! ثم قول (بعضهم): «إنَّ زيادة «اللهم! والي مَنْ والاه» موضوعة» مردودٌ، فقد ورد من طرقٍ صحَّح الذهبِيُّ كثيراً منها»^(١).

٢٦- زين الدين المناوي الشافعيُّ المتوفى (١٠٣١هـ) * قال : قال ابن حجر: حديثٌ كثير الطرق قد استوعبها «ابن عقدة» في «كتاب مفرد» منها صحاحٌ ومنها حِسَانٌ. وفي بعضها: قال ذلك يوم «غدير خُم». وزاد البزار^(٢) في روايته: «اللهم! والي مَنْ والاه، وَعَادِ مَنْ عاداه، وَأَحِبْ مَنْ أَحَبَّه، وَأَبْغُضْ مَنْ أَبْغَضَهُ، وَأَنْصِرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَأَخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ». ولما سمع أبو بكر وعمر ذلك، قالوا - فيما أخرجه الدارقطني، عن سعد بن أبي وقاص - : «أمسيت يا بن ابي طالب! مولى كل مؤمن ومؤمنة». وأخرج أيضاً: قيل لعمر: «إلك تصنع بعليّ شيئاً لا تصنعه بأحد من الصحابة!» قال: «إنه مولاي».

ثم قال - بعد رواية حديث نزول آية «سأل سائلٌ بعذابٍ واقع» يوم الغدير - : «قال الهيثمي: رجال أحمد ثقات. وقال في موضع آخر: رجاله رجال الصحيح وقال المصنّف (السيوطي) حديثٌ متواتر»^(٣).

٢٧- نور الدين الحلبيُّ الشافعيُّ المتوفى (١٠٤٤هـ) * ذكر مامر، عن ابن حجر من صحّة الحديث، ووروده بأسانيد صحاح وحسان، وعدم الالتفات الى القادح في صحّته، وعدم كون ذيله موضوعاً، ووروده من طرقٍ صحَّح

(١) المرقاة في شرح المشكاة: ج ٥ ص ٥٨٤. (غ)

(٢) إضافة هذه الزيادة الى البزار فحسبُ تحكّم باطلٌ وقد أخرجها زرافاتٌ من الحُفَظ، كما

أوقفناك عليه. (غ)

(٣) فيض القدير في شرح الجامع الصغير: ج ٦ ص ٢١٨. (غ)

الذهبي كثيراً منها^(١).

٢٨- الشيخ أحمد بن با كثير المكي الشافعي المتوفى (١٠٤٧هـ) * قال في «وسيلة المال في مناقب الآل» - بعد رواية الحديث بلفظ حذيفة بن أسيد، وعامر بن ليلي، وابن عباس، والبراء بن عازب: «أخرج هذه الرواية البزار برجال الصحيح، عن فطر بن خليفة وهو ثقة. وعن أم سلمة رضي الله عنها». فذكر لفظها ثم لفظ سعد بن أبي وقاص فقال: أخرج الدارقطني في «الفضائل» عن معقل بن يسار رضي الله عنه، قال: سمعت أبا بكر رضي الله عنه، يقول: «علي بن أبي طالب عترة رسول الله - صلى الله عليه وسلم» أي الذي حث النبي صلى الله عليه وسلم على التمسك بهم والأخذ بهديهم، فإنهم نجوم الهدى؛ من اقتدى بهم اهتدى. وخصه أبو بكر بذلك رضي الله عنه لأنه الإمام في هذا الشأن وباب مدينة العلم والعرفان فهو إمام الأئمة وعالم الأمة. وكأنه أخذ ذلك من تخصيصه صلى الله عليه وسلم له من بينهم يوم غدير خم بما سبق، وهذا حديث صحيح لايرية فيه ولاشك ينافيه؛ ورؤي عن الجهم الغفير من الصحابة، وشاع، واشتهر؛ وناهيك بمجمع «حجة الوداع».

قال شيخ الإسلام العسقلاني رحمه الله تعالى: «حديث «مَنْ كُنْتُ مُؤَلَاهُ» أخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جداً؛ وقد استوعبها «ابن عقدة» في «كتاب مفرد»، وكثير من أسانيدها صحاح وجسان. ويدل على ذلك ما روى أبو الطفيل رضي الله عنه: أن علياً رضي الله عنه وكرم وجهه جمع الناس وهو خليفة في «الرحبة» - موضع بالعراق - ثم قام فحمد الله وأثنى عليه...». إلى آخر مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام يوم «الرحبة»^(٢).

(١) السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٣٠٢. (غ)

(٢) مرت في الفصل الخامس ذيل الرقم (٣).

٢٩- الشيخ عبد الحق الدهلويُّ البخاريُّ المتوفى (١٠٥٢هـ) * قال في «شرح المشكاة» ماتعريبه: «وهذا الحديث صحيح بلا شك؛ رواه جمعٌ مثل الترمذي، والنسائي، وأحمد؛ وطرقه كثيرةٌ رواه ستة عشر صحابياً؛ وفي رواية: سمعه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابياً وشهد به لعلِّي لَمَّا نُوزِعَ أيامَ خلافته؛ وكثيرٌ من أسانيدِهِ صحاحٌ وحسانٌ. ولا يُلْتَفَتُ الى قول من تكلم في صحته ولا الى قول بعضهم: «إنَّ زيادةَ «اللهم! وال من والاه» موضوعةٌ، لأنَّها رُوِيَتْ بطُرُقٍ شتى صحَّحَ أكثرها الذهبيُّ». وقال في لمعاته: «هذا حديثٌ صحيحٌ لا مِرْيَةَ فيه؛ وقد أخرجهُ جماعةٌ كالترمذي». الى آخر كلامه المذكور. ثمَّ قال: «كذا قال الشيخ ابن حجر في «الصواعق المحرقة»». «.

٣٠- الشيخ محمود بن محمد الشبخانيُّ القادريُّ المدنيُّ * قال في «الصراف السوي في مناقب آل النبي»: «ومن تلك الأحاديث الواردة الصحيحة، قوله صلى الله عليه وسلم لعلِّي رضي الله عنه: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». أخرجهُ الترمذي، والنسائي، والإمام أحمد، وغيرهم؛ وكم حديثٌ صحيحٌ ما أخرجهُ الشيخان».

ثمَّ روى حديث «الرَّحْبَةُ» بلفظ سعيد بن وهب فقال: «قال الذهبيُّ: هذا حديثٌ صحيحٌ».

ثمَّ ذكر رواية أحمد حديث «الرَّحْبَةُ»، عن أبي الطفيل، وزيد بن أرقم، فقال: «قال الحافظ الذهبيُّ: «هذا الحديث صحيحٌ غريبٌ»^(١)».

ثمَّ رواه من طريق أبي عوانة، عن أبي الطفيل، عن زيد، فقال: «قال الحافظ الذهبيُّ: هذا حديثٌ صحيحٌ».

(١) ليس لغرابته وجه بالمعنى الاصطلاحي ولا بغيره إلا كونه في فضل أمير المؤمنين عليه السلام. (غ)

ثمّ رواه من طريق الحافظين أبي يعلى، والحسن بن سفيان، فقال: «قال الحافظ الذهبي: هذا حديثٌ حسنٌ اتفق على ما ذكرنا جمهور أهل السنّة». وأما ما انفرد به أهل البدع من «الإسماعيلية»^(١) ببلاد اليمن وخالف به أهل الجمعة، والجماعة، والسنن فإنهم قالوا - في قوله صلى الله عليه وسلم يوم «غدير خُم» أي مرجعه من «حجّة الوداع»، بعد أن جمع أصحابه وكرر عليهم قوله: «ألسن أولى بكم من أنفسكم؟» ثلاثاً وهم يجيبونه بالتصديق والاعتراف، ثمّ رفع يد عليّ رضي الله عنه وقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم! وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره، وأدر الحقّ معه حيث دار» - : «معنى المولى في هذا الحديث: الأولى لا الناصر وغيرهما من المعاني المشتركة».

قال المدّعي من الإسماعيلية: «وإنما أراد النبيّ صلى الله عليه وسلم أن لعليّ رضي الله عنه ما لرسول الله من الولاء عليهم» وجعل قوله أولاً: «ألسن أولى بكم من أنفسكم؟» سنداً.

وقال المدّعي أيضاً: «لو كان المولى بمعنى الناصر والسيد وغيرهما، لما احتاج الى جمع الصحابة وإشهادهم، ولأن يأخذ بيد عليّ ويرفعها، لأن ذلك يعرفه كلُّ أحد؛ ولا يحتاج الى الدعاء له بقوله: «اللهم! وال من والاه» الى آخره».

وقال المدّعي أيضاً: «ولا يكون هذا الدعاء إلا لإمام معصومٍ مفترض الطاعة بعده. وبدليل جعله الحقّ تابعاً لعليّ لامتبوعاً له؛ ولا يكون ذلك إلا لمن وجبت طاعته وعصمته».

وقال المدّعي: «فصح بهذا أن عليّاً رضي الله عنه هو الوصيّ وأنه نصّ من

(١) سيوفيك في بيان مفاد الحديث أنّ هذه البرهنة لم تختص بالإسماعيلية، وإنما هي مقتضى الحق الصراح، وقد قال به كل من يرى ولاء لأمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كولاته خلافة عنه. (غ)

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن خلافة من تقدمه معصية» انتهى افتراء المدّعي .

أقول: قد مرّت الأحاديث الصحاح والحسان وليس فيها جميع ما ذكره المدّعي بل الصحيح ممّا ذكرنا: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». والصحيح ما ذكرناه أيضاً: «اللهم! والي مَنْ والاه». والصحيح ما ذكرناه أيضاً: «إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ كُنْتُ وَلِيًّا فَهَذَا وَلِيُّهُ. اللَّهُمَّ! والي مَنْ والاه، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَاَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ».

والصحيح ممّا ذكرنا أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم للناس: «أَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» قالوا: «نعم يا رسول الله!» قال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ. اللَّهُمَّ! والي مَنْ والاه، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ».

والصحيح ممّا ذكرنا أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم: «كَأَنِّي دُعِيتُ فَأَجِبْتُ وَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِترتي أَهْلَ بَيْتِي فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهَا، لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّىٰ يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ».

ثمّ قال: «إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ». ثمّ أخذ بيد عليّ فقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ. اللَّهُمَّ! والي مَنْ والاه، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ».

والصحيح ممّا ذكرنا أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم: «أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ؟» قالوا: «بلى» قال: «فَإِنَّ هَذَا مَوْلَىٰ مَنْ أَنَا مَوْلَاهُ. اللَّهُمَّ! والي مَنْ والاه، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ». فلقية عمر رضي الله عنه فقال: «هنيئاً لك أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة». انتهى ما هو الصحيح والحسان وليس في ذلك من مخترعات المدعي ومفترياته^(١). وقد استوعب طرق

(١) لم يأت المدّعي إلا بشي مما صحّحه هذا الرجل، ولم يزد عليه إلا بياناً في سرد الاحتجاج به (ولامناص له من ذلك) فإن كان له نظر في الحجّة فلماذا لم يبدّه؟، وستقف على لباب القول في هذه كلها إن شاء الله تعالى. (غ)

الأحاديث المذكورة وغيرها «ابن عقدة» في كتاب مفرد .

٣١- السيد محمد البرزنجي الشافعي المتوفى (١١٠٣هـ) قال في تأليفه (النواقض): «إعلم أن الشيعة يدعون أن هذا الحديث نص جلي في إمامة علي رضي الله عنه وهو أقوى شبههم . والقدر الذي ذكرناه وهو: «من كنت مولاه فعلي مولاه» من دون تلك الزيادة من الحديث صحيح ورؤي من طرق كثيرة»^(١) .

٣٢- ضياء الدين صالح بن مهدي القبلي المتوفى (١١٠٨هـ) عدّد «حديث الغدير» في كتابه (الأبحاث المسدّدة في الفنون المتعدّدة) من الأحاديث المتواترة المفيدة للعلم .

وفي تعليقي «هداية العقول الى غاية السؤل»: نقل العلامة السيد عبد الله ابن علي الوزير في «طبق الحلوى» تاريخه المعروف، عن السيد محمد إبراهيم: «إنّ حديث «من كنت مولاه» له مائة وخمسون طريقاً، لكن لم يعرف كل ذلك من حفاظ الحديث إلا الأفراد» .

وقال السيد العلامة محمد^(٢) بن إسماعيل الأمير اليماني الصنعاني المتوفى (١١٨٢هـ) رحمه الله: «إنّ له مائة وخمسين طريقاً» .

قال العلامة القبلي بعد سرده لبعض طرق هذا الحديث: «فان لم يكن هذا معلوماً فما في الدين معلوم» . وجعل هذا في «الفصول» من المتواتر لفظاً وكذلك «حديث المنزلة»، وأقرّ الجلال كلام الفصول في تواتر «حديث الغدير» ولم يسلمه في «حديث المنزلة»؛ قال: وإنما هو (يعني حديث المنزلة) صحيح مشهور لا متواتر^(٣) .

(١) مرّ الإيعاز الى نص الحفاظ على صحّة صدر «الحديث» وذيله وأنها قويّتا الاسناد، وسوافيك

القول الفصل في القرائن المعينة من الكتاب إن شاء الله تعالى .

(٢) يُوجد شعره وترجمته في شعراء الغدير في القرن الثاني عشر من موسوعة الغدير .

(٣) خفي عليه تواتر حديث المنزلة، وأنّه من المتفق عليه . (غ)

وقال السيد الأمير محمد الصنعاني المذكور في «الروضة النديّة في شرح التحفة العلوية»: «وحديث الغدير متواترٌ عند أكثر أئمة الحديث. قال الحافظ الذهبي في «تذكرة الحفاظ» في ترجمة الطبري: «ألف محمد بن جرير فيه كتاباً» وقال الذهبي: «وقفتُ عليه فانهشتُ لكثرة طرقه». وقال الذهبي في ترجمة الحاكم: «فله طرقٌ جيّدةٌ أفردتها بمصنّف». قلتُ: عدّه الشيخ المجتهد -نزيل حرم الله- ضياء الدين صالح بن مهديّ القبليّ في الأحاديث المتواترة التي جمعها في «أبحاثه»، وهو من أئمة العلم، والتقوى، والإنصاف. ومع إنصاف الأئمة بتواتره فلا يملّ بإيراد طرقه بل يُتبرّك ببعض منها»^(١).

٣٣- الشيخ محمد صدر العالم* قال في «معارج العلى في مناقب المرتضى»: ثمّ اعلم أنّ «حديث الموالاة» متواترٌ عند السيوطيّ رحمه الله كما ذكره في «قطف الأزهار» فأردتُ أن أسوق طرقه ليبيّن التواتر فأقول: أخرج أحمد، والحاكم، عن ابن عباس، وابن أبي شيبه، وأحمد عنه، عن بريدة، وأحمد، وابن ماجه، عن البراء، والطبرانيّ، عن جرير، وأبونعيم، عن جندع الأنصاريّ، وابن قانع، عن حبشي بن جنادة، والترمذيّ وقال: «حسنٌ غريبٌ» والنسائيّ، والطبرانيّ، والضياء المقدسيّ، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، أو حذيفة بن أسيد، وابن أبي شيبه، والطبرانيّ، عن أبي أيوب، وابن أبي شيبه، وابن أبي عاصم، والضياء، عن سعد بن أبي وقاص، والشيرازيّ في «الألقاب» عن عمر، والطبرانيّ، عن مالك بن الحويرث، وأبونعيم في «فضائل الصحابة» عن يحيى بن جعدة، عن زيد بن أرقم، وابن عقدة في «كتاب الموالاة» عن حبيب بن بديل بن ورقاء، وقيس بن ثابت، وزيد بن شراحيل الأنصاريّ، وأحمد، عن عليّ وثلاثة عشر رجلاً، وابن أبي شيبه، عن

(١) تعليق هداية العقول الى غايه السؤال: ج ٢ ص ٣٠. (غ)

جابر.

وأخرج أحمد، وابن أبي عاصم في «السنّة» عن زاذان بن عمر قال: سمعت عليّاً في «الرحبة».. فذكر الى آخر الحديث ثم قال: وأخرج أحمد، عن البراء بن عازب، وزيد بن أرقم فذكر لفظها ثم قال: وأخرج الطبراني، عن ابن عمر، وابن أبي شيبة، عن أبي هريرة واثنى عشر من الصحابة، وأحمد، والطبراني، والضياء، عن أبي أيوب، وجمع من الصحابة، والحاكم، عن عليّ، وطلحة، وأحمد، والطبراني، والضياء، عن عليّ، وزيد بن أرقم، وثلاثين رجلاً من الصحابة، وأبونعيم في «فضائل الصحابة» عن سعد، والخطيب، عن أنس. وأخرج عبدالله بن أحمد، وأبو يعلى، وابن جرير، والخطيب، والضياء، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: «شهدت عليّاً في الرحبة»... فذكر الحديث بتمامه ثم قال: «وأخرج الطبراني، عن عمرو بن مرّة، وزيد بن أرقم معاً؛ وأخرج الطبراني، والحاكم عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم» فذكر الحديث فقال: «وأخرج الطبراني، عن حُبشي بن جنادة؛ وأخرج أبونعيم في «فضائل الصحابة» عن زيد بن أرقم، والبراء بن عازب».

٣٤- السيّد ابن حمزة الحرائيُّ الدمشقيُّ الحنفيُّ المتوفى (١١٢٠هـ) * روى

«حديث الغدير» من طرق الترمذيّ، والنسائيّ، والطبرانيّ، والحاكم، والضياء المقدسيّ؛ ثم قال: «قال السيوطيّ: حديث متواتر»^(١).

٣٥- أبو عبدالله الزرقانيُّ المالكيُّ المتوفى (١١٢٢هـ) * قال بعد ذكر

كلام المصنّف المذكور برقم (٢١)^(٢): «وخصّه لمزيد علمه، ودقائق استنباطه وفهمه، وحسن سيرته، وصفاء سيرته، وكرم شيمه، ورسوخ قدمه - الى أن

(١) البيان والتعريف: ج ٢ ص ١٣٦ و ٢٣٠. (غ)

(٢) راجع: ذيل الرقم (٢١) من بحثنا هذا.

قال:- وللطبراني وغيره بإسنادٍ صحيح: إنه صلى الله عليه وسلم خطب «بغدير ختم» وهو موضع «بالجحفة» يرجعه من حجة الوداع - فذكر الحديث وفيه:-

«يا أيها الناس! إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فعلي مولاه. اللهم! وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار».

وزعم بعض أن زيادة «اللهم والي الخ» موضوعة، مردوداً بأن ذلك جاء من طرقٍ صحح الذهبي كثيراً منها.

وروى الدارقطني، عن سعد قال: «لما سمع أبو بكر وعمر ذلك قالوا: «أمسيت يا بن أبي طالب! مولى كل مؤمن ومؤمنة». ثم ذكر حديث نزول آية: «سأل سائل» حول القضية وترجم ابن عقدة وأثنى عليه فقال: وهو متواتر رواه ستّة عشر صحابياً^(١). وفي رواية لأحمد أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابياً وشهدوا به لعليّ لما نُزِعَ أيام خلافته. فلا التفات إلى من قدح في صحته، ولا لمن رده بأنّ عليّاً كان باليمن، لثبوت رجوعه منها وإدراكه الحجّ معه صلى الله عليه وسلم»^(٢).

٣٦- شهاب الدين الحفظي الشافعي^(٣) أحد شعراء الغدير في (القرن الثاني عشر الهجري) قال في «ذخيرة الأعمال في شرح عقد جواهر اللآل»: «هذا حديثٌ صحيحٌ لا مريّة فيه أخرجه الترمذي، والنسائي، وأحمد، وطرقه كثيرة».

(١) هذا ما وصلت إليه حيطته وهو يرى تواتر الحديث به، وقد أسلفنا أن رواه من الصحابة تربوا على

المائة. (غ)

(٢) شرح المواهب: ج ٧ ص ١٣. (غ)

(٣) يوجد شعره وترجمته في شعراء القرن الثاني عشر من موسوعة الغدير.

قال الإمام أحمد رحمه الله: وشهد به لعليّ ثلاثون صحابياً لما نُوزع أيام خلافته».

٣٧- ميرزا محمد البدخشي * قال: «هذا حديثٌ صحيحٌ مشهورٌ؛ ولم يتكلم في صحته إلا متعصبٌ جاحدٌ لا اعتبار بقوله؛ فإنّ الحديث كثير الطرق جداً؛ وقد استوعبها «ابن عقدة» في «كتاب مفرد»، وقد نصّ الذهبيُّ على كثير من طرقه بالصحة؛ ورواه من الصحابة عددٌ كثيرٌ» (١).

وقال في «مفتاح النجا في مناقب آل العبا»: أخرج الحكيم في «نوادير الأصول» والطبرانيُّ بسند صحيح في «الكبير» عن أبي الطفيل، عن خديفة بن أسيد رضي الله عنه: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خطب «بغدير حُتم» تحت شجرة فقال: «يا أيّها الناس! قد نبأني اللطيف الخبير... إلى آخر الحديث»؛ فقال: وأخرج أحمد، عن البراء بن عازب، وزيد بن أرقم رضي الله عنهما، فذكر لفظهما، ثمّ قال: وأخرج أحمد، عن عليّ، وأبي أيوب الأنصاريّ، وعمرو بن مرّة، وأبويعلّى، عن أبي هريرة، وابن أبي شيبة، عنه، وعن اثني عشر من الصحابة، والبخاري، عن ابن عباس، وعمارة، وبريدة، والطبرانيّ، عن ابن عمر، ومالك بن الحويرث، وأبي أيوب، وجريّر، وسعد بن أبي وقاص، وأبي سعيد الخدريّ، وأنس، والحاكم، عن عليّ، وطلحة، وأبو نعيم في «فضائل الصحابة»، عن سعد، والخطيب، عن أنس رضي الله عنهم ثمّ ذكر الحديث، فقال: وفي رواية أخرى للطبرانيّ، عن عمرو بن مرّة، وزيد بن أرقم، وحبيشي بن جنادة رضي الله عنهم مرفوعاً بلفظ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ. اللَّهُمَّ! وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصِرْ مَنْ انصَرَهُ، وَأَعَنْ مَنْ أَعَانَهُ».

(١) نُزِلَ الْأَبْرَارُ: ص ٢١. (غ)

وعند ابن مردويه، عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: «اللهم! مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ. اللَّهُمَّ! وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَانصِرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ، وَأَبْغُضْ مَنْ أَبْغَضَهُ».

وفي أخرى لأبي نعيم في «فضائل الصحابة»، عن زيد بن أرقم، والبراء بن عازب معاً مرفوعاً: «ألا! إِنَّ اللَّهَ وَلِيِّي وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ. مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ».

ولأحمد في رواية أخرى، ولابن حبان، والحاكم، والحافظ أبي بشر إسماعيل بن عبد الله العبدني الاصبهاني المشهور -بسمويه- عن ابن عباس، عن بريدة وذكر لفظه.

وللطبراني في رواية أخرى عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم. وذكر لفظه.

وعند الترمذي، والحاكم، عن زيد بن أرقم وذكر لفظه ثم قال: «أقول: هذا حديثٌ صحيحٌ مشهورٌ نصَّ الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي التركماني الفارقي ثم الدمشقي على كثيرٍ من طرقه بالصحة. وهو كثير الطرق جداً، وقد استوعبها الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي المعروف -بابن عقدة- في كتاب مفرد، وأخرج أحمد، عن أبي الطفيل، قال: جمع عليٌّ كرم الله وجهه الناس في الرحبة....»، ثم ذكر حديث الرحبة.

٣٨- مفتي الشام العمادي الحنفي الدمشقي المتوفى (١١٧١هـ) * عدّه من الأحاديث المتواترة، يرويه -كما قال في أول كتابه- من عشرة مشايخ فأكثر، نقلاً عن الترمذي، والبخاري، وأحمد، والطبري، وأبي نعيم وابن عساكر، وابن عقدة، وأبي يعلى^(١).

(١) الصلاة الفاخرة: ص ٤٩. (غ)

٣٩- أبو العرفان الصبّان الشافعيُّ المتوفى (١٢٠٦هـ) * قال بعد رواية الحديث: «رواه عن النبي [صلى الله عليه وآله] ثلاثون صحابياً، وكثيرٌ من طرقه صحيحٌ أو حسنٌ»^(١).

٤٠- السيد محمود الآلوسيُّ البغداديُّ المتوفى (١٢٧٠هـ) * قال: «نعم، ثبت عندنا أنه صلى الله عليه وسلم، قال في حقِّ الأمير هناك (يعني غدير خم): «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ». وزاد على ذلك كما في بعض الروايات. لكن لادلالة^(٢) في الجميع على ما يدعون من الإمامة الكبرى والزعامة العظمى»^(٣).

وقال أيضاً: «قال الذهبيُّ: إنه صحيحٌ». ونقل عن الذهبيِّ أيضاً أنه قال: «إِنَّ «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ» متواترٌ يُتَيَقَّنُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ [صلى الله عليه وآله] قاله، وأما «اللهم! وَالِ مَنْ وَالَاهُ» فزيادةٌ قويّةٌ الإسناد»^(٤).

٤١- الشيخ محمد الجوت البيروتيُّ الشافعيُّ المتوفى (١٢٧٦هـ) * قال: «حديث «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ» رواه أصحاب «السُّنَنِ» غير أبي داود، ورواه أحمد، وصحَّحوه. وروي بلفظ: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّه فَعَلَيْ وَلِيَّه». ورواه أحمد، والنسائيُّ، والحاكم، وصحَّحه»^(٥).

٤٢- المولوي وليُّ الله اللكهنويُّ * قال في «مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيّد المرسلين» - بعد ذكر «الحديث» بغير واحدٍ من طرقه - ماتعريبه:

(١) إسعاف الراغبين: هامش «نور الأبصار» ص ١٥٣. (غ)

(٢) ستقف على دلالته في بيان مفاد الحديث، وأنها الغرض من كلامه: هو البنوع لصحة السند.

(غ)

(٣) روح المعاني: ج ٢ ص ٢٤٩. (غ)

(٤) نفس المصدر: ج ٢ ص ٣٥٠. (غ)

(٥) أسنى المطالب: ص ٢٢٧. (غ)

«ولِيُعْلَمَ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ صَحِيحٌ وَلَهُ طَرَقٌ عَدِيدَةٌ. وَقَدْ أَخْطَأَ مَنْ تَكَلَّمَ فِي صِحَّتِهِ، إِذْ أَخْرَجَهُ جَمْعٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ مِثْلَ التِّرْمِذِيِّ، وَالنَّسَائِيِّ. وَرَوَاهُ جَمْعٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَشَهِدُوا بِهِ لِعَلِيِّ فِي أَيَّامِ خِلَافَتِهِ». ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ «الْمُنَاشِدَةِ» وَ«إِصَابَةِ الدَّعْوَةِ».

٤٣- الحافظ المعاصر شهاب الدين أبو الفيض أحمد بن محمد بن محمد بن صديق الحضرمي * قال في كتابه «تشنيف الآذان»: «وَأَمَّا حَدِيثُ «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» فَتَوَاتَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رِوَايَةِ نَحْوِ سِتِّينَ شَخْصًا، لَوْ أَرَدْنَا أَسَانِيدَ الْجَمِيعِ لَطَالَ بِنَا ذَلِكَ جَدًّا، وَلَكِنْ نَشِيرُ إِلَى مُخْرِجِهَا تَتِمِيمًا لِلْفَائِدَةِ؛ - وَمَنْ أَرَادَ الْوُقُوفَ عَلَى طَرَفِهَا وَأَسَانِيدِهَا فَلْيَرْجِعْ إِلَى «كِتَابِنَا» فِي الْمَتَوَاتِرِ- فنقول:

رواه أحمد في «مسنده»، وابن أبي عاصم في «السنّة»، عن عليّ، وثلاثة عشر رجلاً من الصحابة؛ ورواه النسائي في «الخصائص»، عن عليّ، وبضعة عشر رجلاً؛ ورواه عنه، وعن جماعة معه أيضاً الطحاوي في «مشكل الآثار»، والبزار في «المسند»، وابن عساكر، وآخرون.

ورواه ابن راهويه في «المسند»، وابن جرير في «تهذيب الآثار»، وابن أبي عاصم في «السنّة» والطحاوي في «مشكل الآثار»، والمحاملي في «الأمالي»، وابن عقدة، والخطيب من حديث ابن عباس.

ورواه أحمد، والنسائي في «الكبرى» و«الخصائص» وابن ماجه، والحسن ابن سفيان، والدولابي في «الكنى»، وابن عساكر في «التاريخ» من حديث البراء بن عازب.

ورواه أحمد، والترمذي، والنسائي في «الكبرى» وابن حبان في «الصحيح» والبزار، والدولابي في «الكنى»، والطبراني، والحاكم، وآخرون، عن زيد بن أرقم.

ورواه أحمد، والنسائي في «الكبرى» و«الخصائص»، وسمّويه في «فوائده»، وعثمان بن أبي شيبة، وابن جرير في «التهذيب»، وابن حبان، والحاكم، والطبراني في «الصغير»، وأبونعيم في «الحلية» و«تاريخ أصبهان» و«الفضائل»، وابن عقدة، وابن عساكر، من طرق تبلغ حدّ التواتر، عن بريدة.

ورواه أحمد، والنسائي في «الكبرى»، والطبراني من حديث أبي أيوب. ورواه الترمذي، وابن عقدة، والطبراني، والدارقطني، ومن طريقه ابن عساكر، من حديث حذيفة بن أسيد إلا أنه عند الترمذي على الشك. ورواه النسائي، وابن ماجه، وسعيد بن منصور، وابن جرير في «التهذيب»، والبزار، وابن عقدة، وابن عساكر، من حديث سعد بن أبي وقاص.

ورواه ابن أبي شيبة، والبزار في «مسنديهما»، وأبو يعلى، والطبراني في «الأوسط»، وابن عقدة، ورواه الطبراني في «الصغير»، وابن عقدة، وأبونعيم في «الحلية» و«التاريخ»، والخطيب، وابن عساكر، من حديث أنس بن مالك.

ورواه الحاكم، والطبراني في «الأوسط» وأبونعيم في «التاريخ»، وابن عساكر، من حديث أبي سعيد.

ورواه عثمان بن أبي شيبة، والنسائي في «سننها»، وابن عقدة، وأبو يعلى، والطبراني، والبانياسي في «جزئه»، وأبونعيم في «تاريخ أصبهان»، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»، من حديث جابر بن عبد الله.

ورواه الطبراني، من حديث عمرو بن ذي مر.

ورواه عثمان بن أبي شيبة في «سننه»، وابن عقدة، والطبراني، وابن عدي، ومن طريقه ابن عساكر، من حديث ابن عمر.

ورواه ابن عقدة، والطبراني، وابن عساكر، من حديث مالك بن الحويرث.

ورواه أبو نعيم في «الخلية»، والطبراني وأبو طاهر المخلص، وابن قانع، وابن عساكر، عن حُبشي بن جنادة.

ورواه الطبراني، وابن عقدة، من حديث جرير بن عبد الله البجلي.

ورواه البزار، من حديث عمارة.

والطبراني، وابن عقدة، وابن عساكر، من حديث عمّار بن ياسر.

وابن عساكر، من حديث رياح بن الحارث، ومن حديث عمر بن

الخطاب، ومن حديث نُبَيْط بن شُرَيْط.

ورواه ابن عقدة، وابن عساكر، من حديث سمرة بن جندب.

ورواه الطوسي في «أماليه»، من حديث أبي ليلى.

ورواه أبو نعيم في «الصحابة»، من حديث جندب الأنصاري.

ورواه ابن عقدة في «كتاب الموالات»، من حديث جماعة بأسانيد متعدّدة

منهم: حبيب بن بديل، وقيس بن ثابت، وزيد بن شرحبيل، والعباس بن

عبد المطلب، والحسن بن عليّ وأخوه، وعبد الله بن جعفر، وسلمة بن الأكوخ،

وزيد بن أبي ثابت، وأبو ذرّ، وسلمان الفارسيّ، ويعلى بن مرّة، وخزيمة بن

ثابت، وسهل بن حنيف، وأبورافع، وزيد بن حارثة، وجابر بن سمرة،

وضمرة الأسلميّ، وعبد الله بن أبي أوفى، وعبد الله بن بسر المازنيّ، وعبد الرحمن

ابن يعمر الديلميّ، وأبو الطفيل، وسعد بن جنادة، وعامر بن عميرة، وحجّة بن

جوين، وأبو أمامة، وعامر بن ليلى، ووحشي بن حرب، وعائشة، وأمّ سلمة.

ورواه الحاكم، من حديث طلحة بن عبيد الله...»^(١).

وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مَبْدَلَ لكلماته وهو السميع العليم * وان
تطع أكثر من في الأرض يُضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وان هم إلا
يخرون^(١).

٢- محاكمة حول سند الحديث:

«وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ»^(٢).

لقد أوقفك البحث والتنقيب البالغان على زرافات من علماء الأمة،
وحُفَاطِ الحَدِيثِ، ورؤساء المذهب (السنة والجماعة) رَوَوْا «حديث الغدير»،
وأخبتوا، وسكنوا إليه؛ وعلى آخرين زووا عنه كل ريبة وشك، وحكموا بصحة
أسانيد جمّة من طرقه، وحسن طرق أخرى، وقوة طائفة منها. وهناك أمة من
فطاحل العلماء حكموا «بتواتر الحديث»، وشنعوا على من أنكر ذلك.
ولقد علمت أن من رَوَاهُ مِنْ الصَّحَابَةِ فِي مَا وَقَفْنَا عَلَى رِوَايَتِهِ مِائَةٌ وَعِشْرَةٌ
صَحَابِيٍّ.

ومر: أن الحافظ السجستاني رَوَاهُ عَنْ مِائَةٍ وَعِشْرِينَ صَحَابِيًّا^(٣).

وأسلفنا عن الحافظ أبي العلاء الهمداني: أنه رَوَاهُ بِمِائَتِي وَخَمْسِينَ
طَرِيقًا^(٤).

وعليه فقس رواية التابعين، ومن بعدهم في الأجيال المتأخرة، فلن تجد فيما
يُؤَثَّرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حديثاً يبلغ هذا المبلغ من الثبوت،
واليقين، والتواتر. وقد أفرد شمس الدين الجزري المتوفى (٨٣٣هـ) «رسالة»

(١) الأنعام: ١١٥ و ١١٦.

(٢) المائدة: ٤٩.

(٣) راجع: الفصل الحادي عشر ذيل الرقم (١١).

(٤) راجع: تكملة الفصل الحادي عشر.

في «إثبات تواتره»، ونسب منكره الى الجهل^(١).

فهو- كما مرّ عن الفقيه ضياء الدين المقبلي-: «إن لم يكن معلوماً فما في الدين معلوم»^(٢). وعن العاصمي: «حديثٌ تلقته الأمة بالقبول، وهو موافقٌ بالأصول»^(٣).

وعن الغزالي: «أنه أجمع الجمهور على متنه»^(٤).

و«اتفق عليه جمهور أهل السنة»^(٥).

وعن البدخشي: «حديثٌ صحيحٌ مشهورٌ ولم يتكلم في صحته إلا متعصبٌ جاحدٌ لا اعتبار بقوله»^(٦).

و«إنه حديثٌ متفقٌ على صحته»^(٧).

و«إن صدره متواترٌ يتيقن أن رسول الله [صلى الله عليه وآله] قاله، وذيله زيادةٌ قويّةٌ الإسناد»^(٨).

و«إنه حديثٌ صحيحٌ وقد أخطأ من تكلم في صحته»^(٩).

و«إنه حديثٌ مشهورٌ كثير الطرق جداً»^(١٠).

ومن قول الآلوسي: «نعم، ثبت عندنا أنه صلى الله عليه وسلم قاله في

(١) راجع: الفصل العاشر ذيل الرقم (١٤).

(٢) راجع: البحث السابق من هذا الفصل ذيل الرقم (٣٢).

(٣) راجع: البحث السابق ذيل الرقم (٥).

(٤) راجع: البحث السابق ذيل الرقم (٨).

(٥) راجع: البحث السابق ذيل الرقم (٣٠).

(٦) راجع: البحث السابق ذيل الرقم (٣٧).

(٧) راجع: البحث السابق ذيل الرقم (١٣).

(٨) راجع: البحث السابق ذيل الرقم (١٤).

(٩) راجع: البحث السابق ذيل الرقم (٤٢).

(١٠) راجع: البحث السابق ذيل الرقم (٣٧).

حقّ عليّ» (١).

و«حديثٌ صحيحٌ لا مِرِيَّةَ فيه» (٢).

و«إنّه متواترٌ عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، ومتواترٌ عن أمير المؤمنين أيضاً، رواه الجَمّ الغفير، ولا عِبْرَةَ بمن حاول تضعيفه ممّن لا اطلاع له في هذا العلم (يعني: علم الحديث)» (٣).

و«إنّه حديثٌ صحيحٌ لا مِرِيَّةَ فيه ولا شك ينافيه» (٤)، ولا يُلتفت الى قول من تكلم في صحّته، ولا الى قول من نفى الزيادة» (٥).

و«إنّه متواترٌ لا يُلتفت الى من قدح في صحّته وصحّ عن جماعة ممّن يحصل القطع بخبرهم» (٦).

وعن الاصبهانيّ: «حديثٌ صحيحٌ ثابت لا أعرف له علةً، قد رواه نحو مائة نفسٍ منهم العشرة المبشّرة» (٧).

الى كلماتٍ أُخرى ذُكرت مفصّلة (٨).

لكن بين ثنايا العصبية، ومن وراء ربوات الأستقاد حُثالةٌ حدى بهم الانحياز عن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه الى تعكير هذا الصّفو، وإغلاق تلك الطّمأنينة، بكلّ جلبّة ولغظ، فن منكر صحّة صدور الحديث (٩) معللاً

(١) راجع: البحث السابق ذيل الرقم (٤٠).

(٢) راجع: البحث السابق ذيل الرقم (٢٥).

(٣) راجع: البحث السابق ذيل الرقم (١٧) و(٢٣).

(٤) راجع: البحث السابق ذيل الرقم (٢٨) و(٢٩).

(٥) راجع: البحث السابق ذيل الرقم (٢٩).

(٦) راجع: البحث السابق ذيل الرقم (١٧).

(٧) راجع: البحث السابق ذيل الرقم (٧).

(٨) راجع البحث السابق من هذا الفصل.

(٩) حكاه الطحاوتي وغيره عن بعض، وأجابوا عنه، كما مرّ في البحث السابق ذيل الرقم (٢)

بأنَّ علياً كان باليَمَن وما كان مع رسول الله في حَجَّتِه تلك .
 الى آخر: يُنكر صدر الحديث^(١) ويقول: «لم يروه أكثر من رواه» .
 الى ثالث: يضعف ذيله^(٢) ويقول: «لا ريب أنه كذب» .
 ورابع: يطعن في أصله، ويعتبر الدعاء الملحق به^(٣) ويقول: «لم يخرج غير
 أحمد إلا الجزء الأخير من قوله صلى الله عليه وسلم: «اللهم! وال من
 والاه... الخ» .

وقد عرفت تواتر الجميع، والاتفاق على صحته، ونصوص العلماء على
 اعتبار هذه كلها، غير آبهين بكل ما هناك من الصخب واللغب، فالإجماع قد
 سبق المُهملجين، ولحقهم حتى لم يبق لهم في مستوى الاعتبار مقيلاً .
 وهناك : من يقول تارة: «إنه لم يروه علماؤنا»^(٤)؛ وأخرى: «إنه لا يصح
 من طريق الثقات»^(٥) . وقلده بعض مقادي المتأخرين وقال: «لم يذكره
 الثقات من المحدثين»^(٦) . وهو بنفسه يقول بتواتره في موضع آخر من كتابه .
 ونحن لانقابل البادي والتابع إلا بالسلام، كما أمرنا الله سبحانه بذلك^(٧) .
 وأنا لا أدري أن قصر الباع لم يدع البادي يعرف علماء أصحابه؟ أو أن
 يقف على الصحاح والمسانيد؟ أو أنه لا يقول بثقة كل أولئك الأعلام؟
 فإن كان لا يدري فتلك مُصيبةٌ وإن كان يدري فالمُصيبةُ أعظمُ

(١) التفتازاني في المقاصد: ص ٢٩٠، وقلده بعض من تأخر عنه. (غ)

(٢) ابن تيمية في منهاج السنة: ج ٤ ص ٨٥. (غ)

(٣) محمد محسن الكشميري في نجات المؤمنين. (غ)

(٤) قاله ابن حزم في المفاضلة بين الصحابة. (غ)

(٥) حكاها عن ابن حزم، ابن تيمية في منهاج السنة: ج ٤ ص ٨٦. (غ)

(٦) المروزي سبط ميرزا مخدوم بن عبد الباقي في السهام الثاقبة. (غ)

(٧) في محكم كتابه بقوله: «وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما». (غ)

وفي القوم من يلوك بين أشدّاقه: «أنه ما أخرجته إلا «أحمد» في «مسنده»^(١) وهو مشتمل على الصحيح والضعيف». فكأنه لم يقف على تأليف غير «مسند أحمد»، أو أنه لم يوقفه السير على الأسانيد الجمّة الصحيحة، والقويّة في «الصحاح» و«المسانيد» و«السّنن» وغيرها.

وكأنه لم يطّلع على ما أفردته الأعلام بالتأليف حول «أحمد» و«مسنده»؛ أو لم يطرق سمعه ما يقوله السبكي^(٢) من أنه ألف (أحمد) «مسنده» وهو أصل من أصول هذه الأمة؛ قال الإمام الحافظ أبو موسى المدني [المتوفى ٥٨١ هـ]: مسند الإمام أحمد أصل كبير، ومرجع وثيق لأصحاب الحديث، انتقى من أحاديث كثيرة، ومسموعات وافرة، فجعل إماماً ومعتمداً وعند التنازع ملجأً ومستنداً على ما أخبرنا والدي وغيره بأنّ المبارك بن عبد الجبار كتب إليهما من بغداد، قال: أخبرنا - ثم ذكر السند من طريق الحافظ ابن بطة، إلى أحمد أنه قال: «إنّ هذا الكتاب قد جمعتُه وانتقيتُه من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً. فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله [صلى الله عليه وآله]، فارجعوا إليه، فإن كان فيه وإلا ليس بحجّة». وقال عبد الله: «قلت لأبي: لِمَ كرهت وضع الكتب وقد عملت «المُسند»؟» فقال: «عملتُ هذا الكتاب إماماً إذا اختلف الناس في سُنّةٍ عن رسول الله [صلى الله عليه وآله] رجع إليه».

وقال: قال أبو موسى المدني: «ولم يُخرج إلا عمّن ثبت عنده صدقه وديانته دون طعن في أمانته». وقال أبو موسى: «ومن الدليل على أنّ ما أودعه الإمام أحمد قد احتاط فيه إسناداً وممتناً لم يورد فيه إلا ما صحّ سنده». ثم ذكر دليل مدّعا. إنتهى ملخصاً.

وكأنه لم يقف على ما يقول الحافظ شمس الدين محمد الجزري المتوفى

(١) قاله محمد محسن الكشميري في نجاة المؤمنين، (غ) (٢) الطبقات: ج ١ ص ٢٠١. (غ)

(٨٣٣هـ) من قصيدة له يمدح بها الإمام «أحمد» و«مُسنده»:

وإن كتاب المُسند البحر للرضى
فما من صحيح كالبخاريّ جامعاً
فتى حنبل للدين أية مُسند
وحوى من حديث المصطفى كلّ جوهر
وجمّع فيه كلّ دُرٍّ مُنضد
ولامسندٌ يُلفي كمُسند أحمد^(١)

وهذا الحافظ السيوطي يقول في ديباجة «جمع الجوامع»: «وكلّ ما في مسند أحمد فهو مقبول؛ فإنّ الضعيف الذي فيه يقرب من الحسن»^(٢).

فهب أنا سالمنا الرجل على مايقول، ولكن ما ذنب أحمد؟ وما التبعة على «المسند»؟ إن كان هذا الحديث من قسم الصّحاح من رواياته.

على أنه ليس من الممكن مسالته على تخصيص الرواية بأحمد وأولئك رواته أمم من الأئمة أدرجوه في الصّحاح، والمسانيد، وأخرجوه ثقةً عن ثقة، ورجال كثير من أسانيده رجال «الصحيحين».

وجاء آخر يقول^(٣): «نقل [حديث الغدير] في غير الكتب الصّحاح». ذاهلاً عن أنّ الحديث أخرجه الترمذي في «صحيحه»، وابن ماجه في «سُننه»، والدارقطني بعدة طرق، وضياء الدين المقدسي في «المختارة» ووو... وسمعت^(٤) قول الشيخ محمد الحوت البيروتي: «رواه أصحاب السُنن غير أبي داود، ورواه أحمد وصحّحوه». وأصحابه يقولون: «إنها كتب صحّاح فالعزو إليها معلّم بالصحة».

وهذا تعرف قيمة قول من قدح^(٥) في صحّته بعدم رواية «الشيخين» في

(١) المصعد الأحمدي في ختم مسند أحمد: ص ٤٥. (غ)

(٢) كما في كز العمال: ج ١ ص ٠٣. (غ)

(٣) حسام الدين السهارنبوري في مرافض الروافض. (غ)

(٤) في البحث السابق من هذا الفصل ذيل الرقم (٤١).

(٥) القاضي - عضد الايجي - في المواقف، والفتازاني في شرح المقاصد. (غ)

«صحيحهما»، وجاء آخر يُصحّحه، ويُثبتُ حسنه، وينقل اتفاق جمهور أهل السنّة عليه ويقول: «وكم حديثٍ صحيحٍ ما أخرجهُ الشيخان!»^(١) ونحن نقول: حتى أنّ الحاكم النيسابوريّ استدرك عليها «كتاباً ضخماً» لا يقلُّ عن «الصحيحين» في الحجم؛ وصافقه على كثير ممّا أخرجهُ الذهبيّ في «المللّخص»؛ وتجد في تراجم العلماء مستدركات أخرى على «الصحيحين».

وهذا الحاكم النيسابوريّ يقول: «لم يحكما [يعني البخاريّ ومسلم] ولا واحدٌ منها بأنّه لم يصحّ من الحديث غير ما أخرجاه. وقد نبغ في عصرنا هذا جماعةٌ من المبتدعة يشمتون برواة الآثار بأنّ جميع ما يصحّ عندكم من الحديث لا يبلغ عشرة الآف حديث، وهذه الأسانيد المجموعة المشتملة على ألف جزء أو أقلّ أو أكثر منه كلّها سقيمةٌ غير صحيحة. وقد سألتني جماعةٌ من أعيان أهل العلم بهذه المدينة وغيرها أن أجمع كتاباً يشتمل على الأحاديث المروية بأسانيد يحتجّ محمد بن إسماعيل [البخاريّ]، ومسلم بن الحجاج بمثلها. إذ لا سبيل إلى إخراج ما لا علة له. فإنهما رحمهما الله لم يدعيا ذلك لأنفسهما. وقد خرّج جماعةٌ من علماء عصرهما ومن بعدهما، عليهما أحاديث قد أخرجها وهي معلولةٌ وقد جهدتُ في الذبّ عنها في المدخل إلى الصحيح بما رصيه أهل الصنعة؛ وأنا أستعين الله على إخراج أحاديث رواتها ثقاتٌ قد احتجّ بمثلها الشيخان رضي الله عنهما أو أحدهما. وهذا شرط الصحيح عند كافة فقهاء أهل الإسلام. إنّ الزيادة في الأسانيد والمتون من الثقات مقبولة...»^(٢).

وقال الحافظ الكبير العراقيّ في شرح قوله في «ألفية الحديث»:

ولم يعتماه ولكن قلّ ما عند ابن الأخرم منه قد فاتها

(١) كما مرّ في البحث السابق من هذا الفصل ذيل الرقم (٣٠).

(٢) مستدرک الصحيحين: ج ١ ص ٣. (غ)

«أي لم يعمَّ البخاريُّ ومسلم كلَّ الصحيح. يريد لم يستوعباه في «كتابيهما»، ولم يلتزما ذلك. والزام الدارقطني وغيره إياهما بأحاديث ليس بلازم. قال الحاكم في خطبة «المستدرک»: «ولم يحكما ولا واحد منهما أنه لم يصحَّ من الحديث غير ما أخرجاه..». قال البخاريُّ: «ما أدخلتُ في كتاب الجامع إلا ما صحَّ وتركت من «الصحاح» لحال الطول»، وقال مسلم: «ليس كلَّ صحيح وضعته هنا، إنما وضعت هنا ما أجمعوا عليه». يريد ما وجد عنده فيها شرائط المجمع عليه وإن لم يظهر اجتماعها في بعضها عند بعضهم»^(١).

وقال العراقيُّ أيضاً في شرح قوله:

وخذ زيادة الصحيح إذ تُنصَّص صحَّته أو من مصنَّف يُنصَّص

بجمعه نحو ابن حبان الزكي وابن خزيمة وكالمُستدرک

«لما تقدَّم أنَّ البخاريَّ ومسلماً لم يستوعبا إخراج الصحيح، فكأنه قيل:

فن أين يعرف الصحيح الزائد على ما فيها؟ فقال: خذ إذ تُنصَّص صحَّته. أي:

حيث ينصَّص على صحَّته إمام معتمد: كأبي داود، والترمذي، والنسائي،

والدارقطني، والخطابي، والبيهقي في «مصنَّفاتهم» المعتمدة. كذا قيده ابن

الصلاح بمصنَّفاتهم ولم أقيده بها؛ بل إذا صحَّ الطريق إليهم صحَّحوه ولو في

غير مصنَّفاتهم، أو صحَّحوه من لم يشتهر له تصنيف من الأئمة: كيجي بن

سعيد القطان، وابن معين، ونحوهما فالحكم كذلك على الصواب. وإنما قيده

ابن الصلاح بالمصنَّفات لأنه ذهب إلى أنه ليس لأحد في هذه الأعصار أن

يصحَّح الأحاديث؛ فلهذا لم يعتمد على صحَّة السند إلى مَنْ صحَّحوه في غير

تصنيف مشهور. ويؤخذ الصحيح أيضاً من المصنَّفات المختصة بجمع

الصحيح فقط كصحيح: أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وصحيح أبي

حاتم محمد بن حبان، وكتاب «المستدرک علی الصحیحین» لأبي عبد الله الحاكم؛ وكذلك ما يوجد في المستخرجات علی الصحیحین من زيادة أو تنمة لمخذوف، فهو محكوم بصحته»^(١). إنتهى.

ولا يخفى علی الباحث أنّ القرون الأولى لم يكن يوجد فيها شيء من كلّ هذا اللّغظ أمام ما أصحّره به نبيّ الإسلام صلّى الله عليه وآله («يوم الغدير»). نعم كان هناك شذمة من أهل الحقّ والأحقاد علی آل الله؛ وكانوا ينحتون له قضيةً شخصيّة واقعةً بين أمير المؤمنين، وزيد بن حارثة؛ كلّ ذلك تصغيراً لموقعه العظيم في النفوس؛ الى أن جاء المأمون الخليفة العباسي وأحضر أربعين من فقهاء عصره وناظرهم في ذلك؛ وأثبت عليهم حقّ القول في الحديث؛ كما مرّ في الفصل السادس^(٢).

ثمّ في القرن الرابع الهجري تلقّته الأئمة بالقبول، وأخبت به الحفّاظ الأثبات من دون غمّز فيه، راّدين عنه قول من يقدر فيه ممّن لا يعرف باسمه ورسمه: بأنّ عليّاً عليه السلام ما كان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجّته تلك؛ كما مرّ في البحث السابق^(٣).

وقد أسلفنا لك صريح كلمات الأعلام باتّفاق جمهور أهل السنّة علی صحّة الحديث وأقوالهم في تواتره.

وهناك أعاضم مشايخ الشیخین (البخاريّ ومسلم) قد رووه بأسانيد صحاحٍ وحسانٍ، محبتين إليه. وفيهم جمعٌ من الذين يروي عنهم «الشيخان» بأسانيدهم في «الصحیحین» من مشيخة القرن الثالث الهجري. ألا! وهم: يحيى بن آدم المتوفى ٢٠٣هـ، شبابة بن سوار المتوفى ٢٠٦هـ، أسود بن

(١) فتح المغيث: ص ١٩. (غ)

(٢) راجع: الفصل السادس ذيل الرقم (١٣).

(٣) راجع: البحث السابق من هذا الفصل ذيل الرقم (٢) و(٢٢).

عامر المتوفى ٢٠٨ هـ، عبد الرزاق بن همام المتوفى ٢١١ هـ، عبد الله بن يزيد المتوفى ٢١٢ هـ، عبيد الله بن موسى المتوفى ٢١٣ هـ، حجاج بن منهال المتوفى ٢١٧ هـ، فضل بن دكين المتوفى ٢١٨ هـ، عفان بن مسلم المتوفى ٢١٩ هـ، علي ابن عيَّاش المتوفى ٢١٩ هـ، محمد بن كثير المتوفى ٢٢٣ هـ، موسى بن إسماعيل المتوفى ٢٢٣ هـ، قيس بن حفص المتوفى ٢٢٧ هـ، هذبة بن خالد المتوفى ٢٣٥ هـ، عبد الله بن أبي شيبه المتوفى ٢٣٥ هـ، عبيد الله بن عمر المتوفى ٢٣٥ هـ، إبراهيم ابن المنذر المتوفى ٢٣٦ هـ، ابن راهويه إسحاق المتوفى ٢٣٧ هـ، عثمان بن أبي شيبة المتوفى ٢٣٩ هـ، قتيبة بن سعيد المتوفى ٢٤٠ هـ، حسين بن حريث المتوفى ٢٤٤ هـ، أبو الجوزاء أحمد المتوفى ٢٤٦ هـ، أبو كريب محمد المتوفى ٢٤٨ هـ، يوسف بن عيسى المتوفى ٢٤٩ هـ، نصر بن عليّ المتوفى ٢٥١ هـ، محمد بن بشار المتوفى ٢٥٢ هـ، محمد بن المثنى المتوفى ٢٥٢ هـ، يوسف بن موسى المتوفى ٢٥٣ هـ، محمد صاعقة المتوفى ٢٥٥ هـ وغيرهم (١).

فعدم إخراج (البخاري، ومسلم) هذا الحديث المتفق على صحته، وتواتره، والحال هذه لا يكون قدحاً في الحديث، إن لم يكن نقصاً في «الكتابين» و«مؤلفيها». وكأن الشيخ محمود القادري فطن بهذا وحاول - بقوله المذكور (٢): «وكم حديث صحيح ما أخرج الشيخان» - تقديس ساحة «الكتابين» و«مؤلفيها» عن هذا النقص؛ لأنه أراد إثبات صحة الحديث بذلك، كيف؟ وهو يقول: «اتفق على ما ذكرنا جمهور أهل السنة» (٣).

وغير خافٍ على النابه البصير أنّ البادي بخلاف الإجماع في ردّ الحديث هو

(١) ومن أراد الوقوف على تراجم هؤلاء جميعاً وعلى رواياتهم وطرقها وأسانيدهم تفصيلاً، فليراجع موسوعة الغدير: ج ١ ص ٨٢ فما بعد. ونحن ذكرناهم في القسم الثالث من الفصل التاسع من هذا الكتاب.

(٢) و(٣) في البحث السابق من هذا الفصل ذيل الرقم (٣٠).

«ابن حزم الأندلسي^(١)» وهو يقول: «إِنَّ الأُمَّةَ لا تَجْتَمِعُ عَلَى خَطَأٍ». ثم تبعه في ذلك «ابن تيميَّة» وجعل قوله مدرك قدحه في الحديث ولم يجد غمزة فيه غيره بيد أنه زاد عليه قوله: «نُقل عن البخاري، وإبراهيم الحراني، وطائفة من أهل العلم بالحديث أنهم طعنوا فيه وضعفوه». ذاهلاً عن قوله: «إِنَّ «قصة الغدير» كانت في مُرتجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من «حجة الوداع»، وقد أجمع الناس على هذا»^(٢).

(١) عقد العلامة الاميني في موسوعة «الغدير» بعد هذا البحث باباً بعنوان «الرأي العام في ابن حزم الأندلسي المتوفى ٤٥٦ هـ» وقال في مفتحه: «ماعساني أن أكتب عن شخصية أجمع فقهاء عصره على تضليله، والتشيع عليه، ونهي العوام عن الاقتراب منه، وحكموا بإحراق تأليفه، ومدوناته مهما وجدوا الضلال في طياتها- كما في «لسان الميزان» ج ٤ ص ٤٠٠، ويُعرفه الآلوسي عند ذكره بقوله: «الضال المضل»، كما في «تفسيره»: ج ٢١ ص ٧٦.

ماعساني أن أقول في مؤلف لا يتحاشا عن الكذب على الله ورسوله، ولا يبالي بالجرأة على مقدسات الشرع النبوي، وقد قذف المسلمين بكل فاحشة، والأخذ بمخاريق القول وسقطات الرأي. ماعساني أن أذكر عن بخاتة لا يعرف مبدئه في أقواله، ولا يستند على مصدر من الكتاب والسنة في آرائه، غير أنه إذا أفتى تحكّم، وإذا حكم مال، يعزوا إلى الأمة الإسلامية ماهي بريئة منه؛ ويضيف إلى الأئمة، وحفاظ المذهب ما هم ببعدها منه؛ تُعرب تأليفه عن حق القول من الرأي العام في ضلاله وإليك نماذج من آرائه»، فذكر نماذج من «المحلى» و«الفصل» ومن أراد الوقوف عليها فليراجع الموسوعة: ج ١ ص ٣٢٣-٣٣٩.

وقال في الختام: «قال ابن خلكان في «تاريخه»: ج ١ ص ٧٠٣: كان (ابن حزم) كثير الوقوع في العلماء المتقدمين، لا يكاد أحد يسلم من لسانه». قال ابن العريف: «كان لسان ابن حزم، وسيف الحجاج شقيقين». قاله لكثرة وقوعه في الأئمة، فنفرت منه القلوب، واستهدف لفقهاء وقته، فتمالوا على بغضه، وردوا قوله، واجتمعوا على تضليله، وشنعوا عليه، وحذروا سلاطينهم من فتنته، ونهوا عوامهم من الدنو إليه، والأخذ عنه؛ فأقصته الملوك، وشرّده عن بلاده، حتى انتهى إلى بادية لبلة [بفتح اللامين من بلاد الأندلس] فتوفي بها في آخر نهار الأحد اليليتين بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين وأربعمائة للهجرة. (غ)

أفمن حقّ عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار. (الزمر: ١٩).

(٢) منهاج السنة: ج ٤ ص ١٣. (غ)

ثمَّ قلَّدهما من راقه الانحياز عن الحقِّ الثابت من نظراء «التفتازاني» و«القاضي الإيجي» و«القوشجي» و«السيد الجرجاني»، وزادوا ضِعْفًا على إِبَّالة فلم يكتفوا في ردِّ الحديث بعدم إخراج «الصحيحين»، ولم يقفوا على فِرية «ابن تيمية» في عزوه الطعن الى «البخاري» و«الحرَّاني»، أو ماراتهم النسبة الى «البخاري» و«الحرَّاني» لمكان ضعف الناقل (ابن تيمية) عندهم، فقالوا بإرسال مسلم: «قد طعن فيه ابن أبي داود، وأبو حاتم السجستاني».

ثمَّ جاء «ابن حجر» فزاد على أبي داود، والسجستاني قوله: «وغيرهم». الى أن جاد الدهر بالهرويِّ فزحزح السجستاني ووضع في محله الواقدي، وابن خزيمة، فقال في «السهم الثاقبة»: «قدح في صحَّة الحديث كثيرٌ من أئمة الحديث: كأبي داود، والواقدي، وابن خزيمة، وغيرهم من الثقات».

لا أدري ما أجراهم على الرِّحمن [وقد خاب من افتري] وما عساني أن أقول في بحثائه يذكر هذه النسب المفتعلة على أئمة الحديث، وحُفَاط السنَّة في كتابه؟

ألا مُسائلٌ هؤلاء عن مصدر هذه النقول والإضافات؟

أفي مؤلَّف وجدوها؟ فما هو؟ وأين هو؟ ولمَّ لم يُسمَّوه؟

أم عن المشايخ رووها؟ فلمَّ لم يُسندوها؟

ألا مسائلٌ هؤلاء: كيف خفي طعن مثل «البخاري»، وقرنائه في الحديث

على ذلك الجَمِّ الغفير من الحُفَاط والأعلام ومهرة الفنِّ في القرون الأولى الى

القرن السابع والثامن الهجري، قرن ابن تيمية ومقلَّديه؟

فلم يَفُه به أحدٌ ولا يوجد منه أثرٌ في أيِّ «تأليف» و«مُسند» أو أنهم

أوقفهم السير عليه ولكنَّهم لم يروا في سوق الحقِّ له قيمةٌ فضربوا عنه صفحاً؟

وبعد هذا كلُّه فأين تجد مقيل القول بإنكار تواتره من مستوى الحقيقة؟

والقول: «بأنَّ الشيعة اتفقوا على اعتبار التواتر فيما يُستدلُّ به على الإمامة فكيف

يسوغ لهم الاحتجاج «بحديث الغدير» وهو من الآحاد؟^(١) يقول الرجل ذلك وهو يرى الحديث متواتراً لرواية ثمانية صحابي^(٢). وإن في القوم من يرى الحديث متواتراً لرواية أربعة من الصحابة له ويقول: «لا تحل مخالفته»^(٣) ويجزم بتواتر حديث «الأئمة من قريش»^(٤) ويقول: «رواه أنس بن مالك، وعبدالله ابن عمر، ومعاوية؛ وروى معناه جابر بن عبدالله، وجابر بن سمرة، وعبادة بن الصامت»، وآخر يقول ذلك في حديث آخر رواه علي عن النبي صلى الله عليه وآله، ويرويه عن علي اثنا عشر رجلاً، فيقول^(٥): «هذه اثنتا عشرة طريقاً إليه ومثل هذا يبلغ التواتر»، وآخر يرى حديث «تقتلك الفئة الباغية» متواتراً ويقول^(٦): «تواترت الروايات به، روي ذلك عن عمّار وعثمان، وابن مسعود، وحذيفة، وابن عباس في آخرين»، وجوّد السيوطي قول من حدّد التواتر بعشرة وقال في «ألفيته»^(٧):

ومارواه عددٌ جُمَّ يجبُ إحالة اجتماعهم على الكذب
فتواترٌ وقومٌ حدّدوا بعشرة وهو لذي أجود
هذه نظريتهم المشهورة في تحديد التواتر، لكنهم إذا وقفوا على «حديث الغدير» اتخذوا له حدّاً أعلى لم تبلغه رواية مائة وعشر صحابي أو أكثر بالغاً ما بلغ.

(١) التفتازاني في «المقاصد»: ص ٢٩٠، وابن حجر في «الصواعق»: ص ٢٥ ومقلديهما. (غ)

(٢) راجع «الصواعق»: ص ١٣. (غ)

(٣) قال ابن حزم في «المحلى» في مسألة عدم جواز بيع الماء: «فهؤلاء أربعة من الصحابة رضي الله

عنهم فهو نقل تواتر لا تحل مخالفته». (غ)

(٤) راجع: «الفصل»: ج ٤ ص ٨٩. (غ)

(٥) راجع تاريخ ابن كثير: ج ٧ ص ٢٨٩. (غ)

(٦) تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٤٠٩، والإصابة: ج ٢ ص ٥١٢. (غ)

(٧) ألفية السيوطي: ص ١٦. (غ)

ومن غرائب اليوم ما جاء به أحمد أمين في كتابه (ظهر الإسلام)^(١) من: «أنه يرويه الشيعة، عن البراء بن عازب». وأنت تعلم أن نصيب رواية البراء من إخراج علماء أهل السنة أوفر من كثير من روايات الصحابة وأنه أخرجها ما يربو على الأربعين رجلاً من فطاحل علمائهم وفيهم: مثل أحمد، وابن ماجه والترمذي، والنسائي، وابن أبي شيبة، ونظرائهم؛ وجملة من أسانيدنا صحيحة رجالها كلهم ثقات^(٢)؛ لكن أحمد أمين راقه أن تكون الرواية معزوة إلى الشيعة فحسب، إسقاطاً للاحتجاج بها. وليس هذا بسدعٍ من تقولاته في صحائف إسلامه «صبحاً» و«ضحى» و«ظهراً».

«كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا» فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً^(٣).

(١) ظهر الإسلام: تعليق ص ١٩٤. (غ)

(٢) راجع موسوعة الغدير: ج ١ ص ١٨-٢٠ و ٢٧٢-٢٨٣، والمصادر التي أوعزنا إليها في القسم الثاني

من الفصل الرابع وفي الفصل السابع، ذيل الرقم (١٨).

(٣) الكهف: ٦٥.

الفصل الثالث عشر

العناية بمُفاد حديث الغدير

- ١- مفاد «حديث الغدير».
- ٢- «مَفْعَل» بمعنى «أَفْعَل».
- ٣- «مَفْعَل» بمعنى «فَعِيل».
- ٤- نظرة في معاني «المولى».
- ٥- القرائن المعيّنة لمفاد الحديث.
- ٦- الاحاديث المفسّرة لمعنى «المولى» و«الولاية».
- ٧- كلمات حول مفاد الحديث للأعلام الأئمّة في تأليفهم.
- ٨- توضيحٌ للواضع في ظرف مفاد الحديث.

الفصل الثالث عشر

العناية بمفاد حديث الغدير

١- مفاد حديث الغدير:

لعلَّ الى هنا لم يبق مسلكٌ للشكِّ في «صدور الحديث» عن المصدر النبويِّ المقدَّس.

وأما دلالته على إمامة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، فإننا مهما شككنا في شيء فلا نشكُّ في أنَّ لفظة «المولى» سواء كانت نصّاً في المعنى الذي نحاوله بالوضع اللغويِّ، أو مجملَةً في مفادها لاشتراكها بين معانٍ جَمَّة، وسواءً كانت عريَّةً عن القرائن لإثبات ماندعيه من معنى الإمامة أو محتفَّةً بها، فإنها في المقام لا تدلُّ إلا على ذلك، لفهم مَنْ وعاه من الحُضُور في ذلك المحتشد العظيم، ومَنْ بلغه النبأ بعد حين، ممَّن يُحتجُّ بقوله في اللغة من غير نكير بينهم. وتتابع هذا الفهم فيمن بعدهم من الشعراء، ورجال الأدب، حتى عصرنا الحاضر. وذلك حجةٌ قاطعةٌ في المعنى المراد.

وفي الطليعة من هؤلاء مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، حيث كتب الى معاوية - في جواب كتاب له من أبياتٍ ستسمعها - مانصه:

وأوجب لي ولايته عليكم رسولُ الله يومَ «غدير خُم». .
ومنهم: حسان بن ثابت الحاضر مشهد «الغدير»، وقد استأذن رسول الله

صلى الله عليه وآله أن ينظم الحديث في أبيات منها قوله:
فقال له: «قُمْ يا عليُّ! فإنني رضيْتُك من بعدي إماماً وهادياً». .
ومن أولئك: الصحابيُّ العظيم قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الذي
يقول:

وعليُّ إمامنا وإمامُ لسوانا، أتى به التَّنْزِيلُ
يومَ قال النبيُّ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلاَ هُ فَهَذَا مَوْلاهُ» خَطْبُ جَلِيلُ
ومن القوم: محمَّد بن عبد الله الحميريُّ القائل:

تَناسوا نَصَبَه في يومِ خُمِّ من البادي ومن خَيْر الأنامِ
ومنهم: عمرو بن العاصِ الصحابيُّ القائل:

وكم قد سَمِعنا من المُصطفى وصايا مَخْصُصَةً في علي
وفي يومِ خُمِّ رقي مِنبِراً وبلغ والصَّحْب لم تَرَحَّلِ
فأمْنَحِه إمْرَةَ المُؤْمِنين مِن الله مُسْتَخْلَفِ المنحَلِ
وفي كَفِّه كَفُّهُ مُعلناً يُنادي بأمر العزیز العلي
وقال: فَمَنْ كُنْتُ مَوْلىَ له عليُّ له اليومِ نِعْم الولي

ومن أولئك: كميث بن زيد الأسديُّ الشهيد (١٢٦هـ) حيث يقول:
ويوم الدَّوْح دَوْح «غديرِ خُمِّ» أبان له الولاية لو أطيعا
ولكنَّ الرجال تبايعوها فلم أرَ مثلها خطراً مبيعاً

ومنهم: السيّد إسماعيل الحميريُّ المتوفى (١٧٩هـ) في شعره الكثير ومنه:
لذلك ما اختاره ربُّه لخير الأنام وصيًّا ظهيراً
فقام «بِخُمِّ» بحيث «الغدير» وحطَّ الرحال وعاف المسيرا
وقمَّ له الدَّوْح ثم ارتقى على منبر كان رحلاً وكورا
ونادى ضحىً باجتماع الحجيج فجاءوا إليه صغيراً كبيراً
فقال: وفي كَفِّه حيدرٌ يَليح إليه مبيناً مشيرا

فولاه هذا قَضَاءً لَنْ يَجُورَا
فقال: «اشهدوا غُيَّباً أَوْ حُضُورَا
وأشهد ربي السميع البصيرا
يبايعه كلُّ عليه أميراً»
أَكْفَاءً فَأَوْجِسْ مِنْهُمْ نَكِيرَا
وعاد العدو له والكفورَا
وكن للاولى يَنْصُرُونَ نصيرَا»
مَجَاباً بِهَا أَمْ هَبَاءً أَنْشِيرَا؟
وَمَنْ أَشْهَدَ النَّاسَ فِيهِ «الغديرا»

«ألا! إِنْ مَنْ أَنَا مَوْلَى لَهُ
فهل أنا بَلَّغْتُ؟» قالوا: نعم
يُبَلِّغْ حَاضِرَكُمْ غَائِباً
فقوموا بأمر ملك السماء
فقاموا لبيعته صافقين
فقال: «إلهي! وال الوليِّ
وكن خاذلاً للاولى يَخْذُلُونَ
فكيف ترى دعوة المصطفى
أحبُّك يا ثاني المصطفى!

ومنهم: العبدِيُّ الكوفيُّ من شعراء القرن الثاني الهجري في بائِته الكبيرة بقوله:

لَمَّا رَقِيَ أَحْمَدُ الْهَادِي عَلَى قَتَبِ
ثَاوُلِدِيهِ وَمِنْ مُصْنَعٍ وَمُرتَقِبِ
أُبَلِّغُ النَّاسَ وَالتَّبْلِيغُ أَجْدَرُ بِي
بِعَدِي وَإِنَّ عَلِيًّا خَيْرٌ مِنْتَصِبِ
إِلَيْكَ مِنْ فَوْقِ قَلْبٍ عَنكَ مِنْقَلِبِ

وكان عنها لهم في «ختم» مزدجرٌ
وقال: والناس من دان إليه ومن
«قم يا علي! فإني قد أمرت بأن
إني نصبتُ علياً هادياً علماً
فبايعوك وكلُّ باسط يده

ومنهم: شيخ العربية والأدب أبو تمام المتوفى (٢٣١هـ) في رائيته بقوله:

بِضَحِيَاءٍ لَافِيهَا حِجَابٌ وَلَا سِتْرُ
لِيَقْرَهُمْ عَرَفٌ وَيُنَآهُمْ نَكْرُ
وَلِيٌّ وَمَوْلَاكُمْ» فهل لكم خبر؟
يروح بهم غمرٌ ويغدو بهم غمرُ
وكان لهم في بزهم حقه جهراً

و«يوم الغدير» استوضح الحق أهله
أقام رسول الله يدعوهم بها
يمتد بضبعيه ويُعلم: «أنه
يروح ويغدو بالبيان لمشعر
فكان لهم جهراً بإثبات حقه

وتبع هؤلاء جماعة من بواقع العلم والعربية الذين لا يعدون مواقع اللغة،

ولا يجهلون وضع الألفاظ، ولا يتحررون إلا الصحة في تراكيبهم وشعرهم،

كدعبل الخزاعي، والحيماني الكوفي، والأمير أبي فراس، وعلم الهدى المرتضى، والسيد الشريف الرضي، والحسين بن الحجاج، وابن الرومي، وكشاجم، والصنوبري، والمفجع، والقصاب بن عباد، والناشي الصغير، والتنوخي، والزاهي، وأبي العلا السروي، والجوهري، وابن علوية، وابن حماد، وابن طباطبا، وأبي الفرج، والمهيار، والصولي النيلي، والفنجردي، الى غيرهم من أساطين الأدب، وأعلام اللغة^(١). ولم يزل أثرهم مقتصاً في القرون المتتابعة الى يومنا هذا. وليس في وسع الباحث أن يحكم بخطأ هؤلاء جميعاً وهم مصادرهم في اللغة، ومراجع الأمة في الأدب.

وهناك زرافات من الناس فهموا من اللفظ هذا المعنى، وإن لم يُعربوا عنه بقريظ، لكنهم أبدوه في صريح كلماتهم، أو أنه ظهر من لوائح خطابهم. ومن أولئك: «الشيخان» وقد أتيا أمير المؤمنين عليه السلام مهتئين، ومبايعين، وهما يقولان: «أمسيت يا ابن أبي طالب! مولى كل مؤمن ومؤمنة»^(٢).

فليت شعري أي معنى من معاني «المولى» الممكنة تطبيقه على مولانا، لم يكن قبل ذلك اليوم، حتى تجدد به فأتيا يهتئانه لأجله ويصارحانه بأنه أصبح متلقفاً به يوم ذاك؟ أهو معنى النصر أو المحبة اللتين لم يزل أمير المؤمنين عليه السلام متصفاً بهما منذ رضع ثديي الإيمان مع صئوه المصطفى صلى الله عليه وآله؟ أم غيرهما مما لا يمكن أن يراد في خصوص المقام؟

لاها الله لذلك ولا هذا، وإنما أرادا معنى فهمه كل الحضور من أنه «أولى» بهما وبالمسلمين أجمع من أنفسهم؛ وعلى ذلك بايعاه وهتئاه.

(١) توجد تراجمهم وغديرياتهم مع ذكر مصادرهما تفصيلاً في مجلدات موسوعة الغدير: ج ١-ج ١١.

(٢) مرّ حديث التهنة بأسانيده وتفصيله في البحث الثاني من الفصل الرابع.

ومن أولئك : الحارث بن النعمان الفهرّي (أو: جابر) المنتقم منه بعاجل العقوبة يوم جاء رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو يقول: «يا محمد! أمرتنا بالشهادتين، والصلاة، والزكاة، والحجّ، ثمّ لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك فضّلته علينا، وقلت: «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ...»»^(١)، وقد سبق حديثه.

فهل المعنى الملازم للتفضيل الذي استعظمه هذا الكافر الحاسد، وطفق يشكك أنه من الله، أم أنه محاباة من الرسول صلى الله عليه وآله، يمكن أن يراد به أحد دَينِك المعنيين أو غيرهما؟

أحسبُ أنّ ضميرك الحرّ لا يستبيح لك ذلك، ويقول لك بكلّ صراحة: «إنّه هوتك «الولاية المطلقة» التي لم يؤمن بها طواغيت قريش في رسول الله صلى الله عليه وآله إلا بعد قهر من آيات باهرة، وبراهين دامغة، وحروب طاحنة، حتى «جاء نصرُ الله وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا». فكانت هي في أمير المؤمنين عليه السلام أثقل عليهم وأعظم، وقد جاهر بما أضمره غيره «الحارث بن النعمان» فأخذه الله أخذ عزيز مقتدر».

ومن أولئك : الثّغر الذين وافوا أمير المؤمنين عليه السلام في «رحبة الكوفة»، قائلين: «السلام عليك يا مولانا!» فاستوضح الإمام عليه السلام الحالة لإيقاف السامعين على المعنى الصحيح وقال: «كيف أكون مولاكم وأنتم رهط من العرب؟» فأجابوه: «إنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول يوم «غدير حُتم»: من كنت مولاه فعليّ مولاه»^(٢).

عرف القارئ الكريم أنّ المولوية المستعظمة عند العرب الذين لم يكونوا

(١) راجع «آية العذاب الواقع» من الفصل الثالث.

(٢) راجع ما أسلفناه من أسانيد هذا الحديث ومثته في مناقشات أمير المؤمنين عليه السلام من الفصل

الخامس ذيل الرقم (٥).

يتنازلون بالخضوع لكلِّ أحد ليست هي المحبَّة، والنصرة، ولا شيء من معاني الكلمة. وإنما هي «الرئاسة الكبرى» التي كانوا يستصعبون حمل نيرها إلا بموجبٍ يخضعهم لها. وهي التي استوضحها أمير المؤمنين عليه السلام للملأ باستفهام، فكان من جواب القوم: «إنهم فهموها من نص رسول الله صلى الله عليه وآله».

وهذا المعنى غير خافٍ حتى على المخدَّرات في الحِجَال؛ فقد أسلفنا^(١) عن الزمخشري في «ربيع الأبرار»، عن «الدارميَّة الحجونية» التي سأها معاوية عن سبب حُبِّها لأمر المؤمنين عليه السلام، وبُغضها له، فاحتجَّت عليه بأشياء منها: «إن رسول الله عقد له «الولاية» بمشهد منه يوم «غدِير خَم»؛ وأسندت بغضها له إلى أنه قاتل مَنْ هو أولى بالأمر منه وطلب ماليس له، ولم يُنكره عليها معاوية».

وقبل هذه كلُّها «مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام، واحتجاجه به يوم الرحبة»- وقد أوقفناك على أسانيد وطرقه الصحيحة المتواترة^(٢)- وكان ذلك لما نُوزع في خلافته وبلغه اتِّهام الناس له فيما كان يرويه من تفضيل رسول الله صلى الله عليه وآله له وتقديمه إياه على غيره- كما مرَّ^(٣)- وقال برهان الدين الحلبي: «احتجَّ به بعد أن آلت إليه الخلافة ردّاً على من نازعه فيها»^(٤).

أفترى والحالة هذه معنًى معقولاً «للمولى» غير مانرثأيه، وفهمه هو عليه السلام، ومَنْ شهد له من الصحابة، ومَنْ كتم الشهادة إخفاء لفضله حتى رُمي

(١) راجع: الفصل السادس ذيل الرقم (١٠).

(٢) راجع: مناقشات أمير المؤمنين عليه السلام من (الفصل الخامس) ذيل الرقم (٣).

(٣) في الفصل الخامس في مناقشة أمير المؤمنين يوم الرحبة بعد الرقم (١٨)، وفي الكلمات حول سند

الحديث من الفصل الثاني عشر ذيل الأرقام (٢٢)، (٢٩) و(٣٥).

(٤) السيرة الحلبيَّة: ج ٣ ص ٣٠٣. (غ)

بفاضح من البلاء، ومن نازعه حتى أفحم بتلك الشهادة؟ وإلا فأني شاهد له في المنازعة بالخلافة في معنى «الحب» و«النصرة» وهما يعلمان سائر المسلمين؟ إلا أن يكونا على الحدّ الذي سنصفه إن شاء الله وهو معنى «الألوية» المطلوبة.

والواقف على موارد الججاج بين أفراد الأمة، وفي مجتمعاتها وفي تضاعيف الكتب، منذ ذلك العهد المتقادم الى عصورنا هذه، جدّ عليهم بأنّ القوم لم يفهموا من الحديث إلا المعنى الذي يُحتجُّ به للإمامة المطلقة وهو «الألوية» من كلّ أحد بنفسه، وماله في دينه، ودينه، والثابت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وللخلفاء المنصوصين عليهم من بعده. نحيل الوقوف على ذلك حيلة الباحث، وطول باع المتتبع، فلانطيل بإحصائها المقام.

٢- «مَفْعَل» بمعنى «أفعل»:

إما أنّ لفظ «مولى» يراد به لغةً «الأولى»، أو أنّه أحد معانيه، فناهيك من البرهنة عليه ما تجده في كلمات «المفسرين» و«المحدّثين» من تفسير قوله تعالى في «سورة الحديد»: «فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأويكم النار هي مولاكم وبئس المصير». فمنهم من حصر التفسير بأنّها «أولى بكم» ومنهم من جعله أحد المعاني في الآية.

فمن الفريق الأول:

١- ابن عباس في «تفسيره»^(١).

٢- الكلبي^(٢).

(١) زاجع تفسير الفيروز آبادي: ص ٣٤٢. (غ)

(٢) محمد بن سائب المفسر النسابة المتوفى (١٤٦هـ) بالكوفة حكاه عنه الفخر الرازي في تفسيره:

ج ٨ ص ٩٣. (غ)

- ٣- الفراء^(١) يحيى بن زياد الكوفي^١ النحوي^١ المتوفى (٢٠٧هـ).
- ٤- أبو عبيدة معمر بن مثنى البصري^١ المتوفى (٢١٠هـ)، ذكره عنه الرازي^(٢)، وذكر استشهاده ببيت «ليبد»:
- فغدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى الخافة خلفها وأمامها
وذكره عنه شيخنا المفيد في رسالته في معنى «المولى»؛ والشريف المرتضى في «الشافي» من كتابه «غريب القرآن» وذكر استشهاده ببيت ليبد؛ واحتج الشريف الجرجاني^(٣) بنقل ذلك عنه ردّاً على الماتن.
- ٥- الأخصف الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة النحوي^١ المتوفى (٢١٥هـ)، نقله عنه الفخر الرازي^١ في «نهاية العقول» وذكر استشهاده ببيت ليبد.
- ٦- أبو زيد سعد بن أوس اللغوي^١ البصري^١ المتوفى (٢١٥هـ)، حكاه عنه صاحب «الجواهر العبقريّة».
- ٧- البخاري^١ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل المتوفى (٢١٥هـ)، قاله في «صحيحه»^(٤).
- ٨- ابن قتيبة المتوفى (٢٧٦هـ)، قاله في «القرطين»^(٥)، واستشهد ببيت ليبد.
- ٩- أبو العباس ثعلب أحمد بن يحيى النحوي^١ الشيباني^١ المتوفى (٢٩١هـ)، قال القاضي الزوزني^١ حسين بن أحمد المتوفى (٤٨٦هـ) في «شرح السبع المعلقة» في بيت ليبد المذكور: «قال ثعلب: إنّ «المولى» في هذا البيت بمعنى «الأولى» بالشيء، كقوله: «مَأْوِيكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ» أي: هي أولى بكم».

(٤) صحيح البخاري: ج ٧ ص ٢٤٠. (غ)

(٥) القرطين: ج ٢ ص ١٦٤. (غ)

(١) نفس المصدر: ج ٨ ص ٩٣. (غ)

(٢) نفس المصدر والجزء والصفحة. (غ)

(٣) شرح المواقف: ج ٣ ص ٢٧١. (غ)

- ١٠- أبو جعفر الطبري المتوفى (٣١٠هـ)، ذكره في «تفسيره»^(١).
- ١١- أبو بكر الأنباري محمد بن القاسم اللغوي النحوي المتوفى (٣٢٨هـ)، قاله في تفسيره «مشكل القرآن». نقله عنه الشريف المرتضى في «الشافى» وذكر استشهاده ببيت لبيد؛ وابن بطريق في العمدة^(٢).
- ١٢- أبو الحسن الرمانى علي بن عيسى المشهور-بالوراق- النحوي المتوفى (٣٨٤، ٣٨٢هـ)، ذكره عنه الفخر الرازي في «نهاية العقول».
- ١٣- أبو الحسن الواحدى المتوفى (٤٦٨هـ)، ففي «الوسيط»: «مأويكم التار هي مولاكم: هي أولى بكم لما أسلفتم من الذنوب. والمعنى: أنها هي التي تلي عليكم لأنها قد ملكت أمركم، فهي أولى بكم من كل شيء».
- ١٤- أبو الفرج ابن الجوزي المتوفى (٥٩٧هـ)، نقله في تفسيره «زاد المسير» عن أبي عبيدة مرتضياً له.
- ١٥- أبو سالم محمد بن طلحة الشافعي^(٣) المتوفى (٦٥٢هـ).
- ١٦- شمس الدين سبط ابن الجوزي^(٤) الحنفي المتوفى (٦٥٤هـ).
- ١٧- محمد بن أبي بكر الرازي صاحب «مختار الصحاح»، قال في «غريب القرآن» (فرغ منه-٦٦٨هـ): «المولى: الذي هو أولى بالشيء ومنه قوله: «مأويكم النار هي مولاكم» أي: هي أولى بكم. و«المولى» في «اللغة» على ثمانية أوجه (وعدّ منها): الأولى بالشيء».
- ١٨- التفتازاني المتوفى (٧٩١هـ)، ذكره نقلاً عن أبي عبيدة^(٥).
- ١٩- ابن الصبّاغ المالكي المتوفى (٨٥٥هـ)، عدّ «الأولى بالشيء» من معاني «المولى» المستعملة في الكتاب العزيز^(٦).

(٤) تذكرة الخواص: ص ١٩. (غ)

(١) تفسير الطبري: ج ٩ ص ١١٧. (غ)

(٥) شرح المقاصد: ص ٢٨٨. (غ)

(٢) العمدة: ص ٥٥. (غ)

(٦) الفصول المهمة: ص ٢٨. (غ)

(٣) مطالب السؤول: ص ١٦. (غ)

٢٠- جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي المتوفى (٨٥٤هـ)، في «تفسير الجلالين».

٢١- جلال الدين أحمد الخجندى، ففي «توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل» عنه أنه قال: «المولى يطلق على معانٍ، ومنها: «الأولى» في قوله تعالى: «هي مولاكم» أي: أولى بكم».

٢٢- علاء الدين القوشجي المتوفى (٨٧٩هـ)، ذكره في «شرح التجريد».

٢٣- شهاب الدين أحمد بن محمد الحفاجي الحنفي المتوفى (١٠٦٩هـ)، قاله في «حاشية تفسير البيضاوي» مستشهداً ببيت لبيد.

٢٤- السيّد الأمير محمد الصنعاني، قاله في «الروضة النديّة» نقلاً عن الفقيه حميد المحلي.

٢٥- السيّد عثمان^(١) الحنفي المكي المتوفى (١٢٦٨هـ).

٢٦- الشيخ حسن^(٢) العدوي الحمزاوي المالكي المتوفى (١٣٠٣هـ)،

قال: «هي مولاكم: أولى بكم من كل منزل على كفركم وارتيا بكم».

٢٧- السيّد محمد مؤمن الشبلنجي^(٣).

ومن الفريق الثاني:

٢٨- أبو اسحاق أحمد الشعلي المتوفى (٤٢٧هـ)، قال في «الكشف

والبيان»: «ماويكم النار هي مولاكم» أي: صاحبكم، وأولى، وأحق بأن

تكون مسكناً لكم. ثم استشهد ببيت لبيد المذكور.

(١) تاج التفاسير: ج ٢ ص ١٩٦. (غ)

(٢) النور السبائي: ج ٧ ص ٢٤٠، هامش صحيح البخاري. (غ)

(٣) نور الأبصار: ص ٧٨. (غ)

٢٩- أبو الحجاج يوسف بن سليمان الشنميري^(١) المتوفى (٤٧٦ هـ)، قاله في قول لبيد واستشهد بالآية الكرمة.

٣٠- الفراء حسين بن مسعود البغوي المتوفى (٥١٠ هـ)، قاله في «معالم التنزيل».

٣١- الزمخشري المتوفى (٥٣٨ هـ)، واستشهد بيت لبيد؛ ثم قال: «لا يجوز أن يراد هي ناصركم...»^(٢).

٣٢- أبو البقاء^(٣) محب الدين العكبري البغدادي المتوفى (٦١٦ هـ).

٣٣- القاضي ناصر الدين البيضاوي^(٤) المتوفى (٦٩٢ هـ)، واستشهد بيت لبيد

٣٤- حافظ الدين النسفي^(٥) المتوفى (٧٠١، ٧١٠ هـ).

٣٥- علاء الدين علي بن محمد الخازن^(٦) البغدادي المتوفى (٧٤١ هـ).

٣٦- ابن سمين أحمد بن يوسف الحلبي المتوفى (٨٥٦ هـ)، قال في تفسيره

«المصون في علم الكتاب المكنون»: «هي مولاكم» يجوز أن يكون مصدراً أي: ولايتكم أي: ذات ولايتكم؛ وأن يكون مكاناً أي: مكان ولايتكم؛ وأن يكون أولى بكم كقولك: «هو مولا».

٣٧- نظام الدين النيسابوري^(٧).

٣٨- الشربيني^(٨) الشافعي المتوفى (٩٧٧ هـ)، واستشهد بيت لبيد.

(١) تحصيل عين الذهب: ج ١ ص ٢٠٢ ط - تعليق كتاب سيويه. (غ)

(٢) الكشف: ج ٢ ص ٤٣٥. (غ)

(٣) تفسير أبي البقاء: ص ١٣٥. (غ)

(٤) تفسير البيضاوي: ج ٢ ص ٤٩٧. (غ)

(٥) تفسير النسفي: ج ٤ ص ٢٢٩، هامش تفسير الخازن. (غ)

(٦) تفسير الخازن: ج ٤ ص ٢٢٩. (غ)

(٧) تفسير النيسابوري: هامش تفسير الرازي ج ٨. (غ)

(٨) تفسير الشربيني: ج ٤ ص ٢٠٠. (غ)

٣٩- أبو السعود^(١) محمد بن محمد الحنفى القسطنطينى المتوفى (٩٧٢هـ)، ثم ذكر بقية المعاني.

٤٠- الشيخ سليمان جمل، ذكر في تعليقه على «تفسير الجلالين» الذي أسماه «بالتوحات الإلهية» وفرغ منه سنة (١١٩٨هـ).

٤١- المولى جارالله، آبادي قال في «حاشية تفسير البيضاوي»: «المولى مشتق من «الأولى» بحذف الزائد».

٤٢- محب الدين أفندي، قاله في شرح بيت لبيد في «كتابه»^(٢).

ولولا أن هؤلاء - وهم أئمة العربية وبواقع اللغة - عرفوا أن هذا المعنى من معاني اللفظ اللغوية، لما صح لهم تفسيره.

وأما قول البيضاوي بعد أن ذكر معنى الأولى: «وحقيقته «محرآكم» أي: مكانكم الذي يقال فيه: «هو أولى بكم» كقولك: «هو مئة الكرم» أي: مكان قول القائل: «إنه الكرم»؛ أو «مكانكم عما قريب»، من «الولي» وهو القرب؛ أو «ناصركم» على طريقة قوله: «تحية بينهم ضرب وجيع»؛ أو «متوليكم» يتولاكم كما توليتم موجباتها في الدنيا...».

فإنه لا يعنى به الحقيقة اللغوية التي نصَّ بها أولاً وإنما يريد الحاصل من المعنى. ويشعر الى ذلك تقديم قوله: «هي أولى بكم» واستشهاده ببيت لبيد الذي لم يحتمل فيه غير هذا المعنى؛ وقوله أخيراً: «مكانكم الذي يقال فيه...»؛ وأنه أخذ في تقريب بقية المعاني بأنحاء من العناية يناسب كل منها واحداً منهاً إلا معنى «الأولى» فإنه لم يقربه من الوجهة اللغوية، بل أثبتة بتقديمه والاستشهاد بالشعر؛ وإنما طفق يقربه من وجهة القصد

(١) تفسير أبي السعود: هامش تفسير الرازي: ج ٨ ص ٧٢. (غ)

(٢) تنزيل الآيات على الشواهد في الأبيات: ط سنة (١٢٨١هـ). (غ)

والإرادة.

ويقرب منه مافي «تفسير النسفي».

وقال الخازن: «هي مولاكم أي: وليكم. وقيل: أولى بكم لما أسلفتم من الذنوب. والمعنى: هي التي تلي عليكم لأنها ملكت أمركم وأسلمتم إليها، فهي أولى بكم من كل شيء. وقيل معنى الآية: لامولى لكم ولاناصر، لأنَّ مَنْ كانت النار مولاة فلا مولى له...».

أما تفسيره بالوليّ، فلا منافاة فيه لما نرتأيه، لما ثبت من مساوقة «الوليّ» مع «المولى» في جملة من المعاني، ومنها: «الأولى بالأمر»- وسيوافيك إيضاح ذلك إن شاء الله- فيكون القولان محض تغاير في التعبير لا تبايناً في الحقيقة. وما استرسل بعد ذلك من البيان فهو تقريبٌ لإرادة المعنى - كما أسلفناه-. والقول الثالث هو ذكر لازم المعنى سواء كان هو «الوليّ» أو «الأولى»، فلا معاندة بينه وبين ما تقدّمه من تفسير اللفظ.

وهناك آيات أخرى أستعمل فيها «المولى» أيضاً بمعنى «الأولى بالأمر» منها:

قوله تعالى في سورة «البقرة»: «أنت مولانا». قال الشعبي في «الكشف والبيان»: «أي: ناصرنا وحافظنا ووليتنا وأولى بنا».

وقوله تعالى في سورة «آل عمران»: «بلي الله مؤلاكم». قال أحمد بن الحسن الزاهد الدرّواجكي في تفسيره المشهور «بالزاهدي»: «أي: الله أولى بأن يُطاع».

وقوله تعالى في سورة «التوبة»: «ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون». قال أبو حيان^(١): «قال الكلبي: أي: أولى بنا من أنفسنا».

(١) تفسير أبي حيان: ج ٥ ص ٥٢. (غ)

في الموت والحياة، وقيل: مالكننا وسيدنا فلماذا يتصرف كيف يشاء». وقال السجستاني^(١) العزيزي: «أي: ولينا. و«المولى» على ثمانية أوجه: المُعْتَق بالكسر، والمُعْتَق بالفتح، والولي، والأولى بالشيء، وابن العم، والصهر، والجار، والحليف».

كلام الرازي في مفاد الحديث:

أقبل الرازي يتعتع ويتلثم بشبهه يبتلعها طوراً، ويجترها تارة، وأخذ يصعد ويصوب في الإتيان بالشبه بصورة مكبرة، فقال - بعد نقله معنى «الأولى» عن جماعة - مانصه:

«قال تعالى: «مأويكم النار هي مؤلاكم وبئس المصير». وفي لفظ «المولى» هاهنا أقوال:

أحدها: قال ابن عباس: «مولاكم أي: مصيركم». وتحقيقه أن «المولى» موضع «الولي» وهو القرب؛ فالمعنى: أن النار هي موضعكم الذي تقربون منه وتصلون إليه.

والثاني: قال الكلبي: «يعني: أولى بكم». وهو قول «الزجاج» و«الفراء» «وأبي عبيدة». واعلم أن هذا الذي قالوه معنى وليس بتفسير اللفظ. لأنه لو كان «مولى» و«أولى» بمعنى واحد في اللغة، لصح استعمال كل واحد منهما في مكان الآخر، فكان يجب أن يقال: «هذا مولى من فلان». ولما بطل ذلك، علمنا أن الذي قالوه معنى وليس بتفسير.

وإنما نبهنا على هذه الدقيقة لأن «الشريف المرتضى» لما تمسك في إمامة علي بقوله عليه السلام: «من كنت مولا فعلي مولا»، قال: «أحد معاني

(١) غريب القرآن: ص ١٥٤. (غ)

«مولى» أنه أولى». واحتجَّ في ذلك بأقوال أئمة اللغة في تفسير هذه الآية بأن «مولى» معناه «أولى»؛ وإذا ثبت أن اللفظ محتمل له، وجب حمله عليه لأنَّ ما عده إماما بيّن الثبوت ككونه ابن العم^(١) والناصر، أو بيّن الانتفاء كالمعتق والمعتق، فيكون على التقدير الأول عبثاً، وعلى التقدير الثاني كذباً. وأمّا نحن فقد بيّنا بالدليل أن قول هؤلاء في هذا الموضع معنى لا تفسير وحينئذٍ يسقط الاستدلال به^(٢).

وقال في «نهاية العقول»: «إنَّ «المولى» لو كان يجيئ بمعنى «الأولى» لصحَّ أن يقرن بأحدهما كلُّ ما يصحُّ قرنه بالآخر، لكنّه ليس كذلك؛ فامتنع كون «المولى» بمعنى «الأولى». بيان الشرطيّة: إنَّ تصرّف الواضع ليس إلا في وضع الألفاظ المفردة للمعاني المفردة. فأما ضمُّ بعض تلك الألفاظ إلى البعض بعد صيرورة كلِّ واحد منها موضوعاً لمعناه المفرد، فذلك أمرٌ عقليٌّ. مثلاً إذا قلنا: «الإنسان حيوانٌ»، فإفادة لفظ «الإنسان» للحقيقة المخصوصة بالوضع، وإفادة لفظ «الحيوان» للحقيقة المخصوصة أيضاً بالوضع؛ فأما نسبة الحيوان إلى الإنسان بعد المساعدة على كون كلِّ واحد من هاتين اللفظين موضوعاً للمعنى المخصوص، فذلك بالعقل لا بالوضع.

وإذا ثبت ذلك، فلفظة «الأولى» إذا كانت موضوعاً لمعنى ولفظة «من» موضوعاً لمعنى آخر، فصحة دخول أحدهما على الآخر لا يكون بالوضع بل بالعقل. وإذا ثبت ذلك، فلو كان المفهوم من لفظة «الأولى» بتمامه من غير زيادة ولانقصال هو المفهوم من لفظة «المولى»، والعقل حكم بصحة اقتران

(١) هذه غفلة عجيبة وسيوافيك أن النبي صلى الله عليه وآله كان «ابن عم» جعفر وعقيل وطالب وآل أبي طالب كلهم ولم يكن أمير المؤمنين «ابن عم» لهم فإنه كان أخاهم، فهذا ممّا يلزم منه الكذب لو اريد من لفظ «المولى» لا ممّا هو بيّن الثبوت. (غ)
(٢) تفسير الرازي: ج ٨ ص ٩٣. (غ)

المفهوم من لفظة «مِن» بالمفهوم من لفظة «الأولى»، وجب صحّة اقترانه أيضاً بالمفهوم من لفظة «المولى» لأنّ صحّة ذلك الاقتران ليست بين اللفظين بل بين مفهوميها.

بيان أنّه ليس كلّما يصحّ دخوله على أحدهما صحّ دخوله على الآخر: إنّه لا يقال: «هو مولى من فلان»؛ ويصحّ أن يقال: «هو مولى وهما موليان» ولا يصحّ أن يقال: «هو أولى - بدون مِّن - وهما أوليان»؛ وتقول: «هو مولى الرجل ومولى زيد» ولا تقول: «هو أولى الرجل وأولى زيد»؛ وتقول: «هما أولى رجلين وهم أولى رجال» ولا تقول: «هما مولى رجلين ولا هم مولى رجال»؛ ويقال: «هو مولاة ومولاك» ولا يقال: «هو أولاه وأولاك». لا يقال: أليس يقال: «هو (مأولاه)»؟ لأنّنا نقول: ذلك أفعل التعجب لأفعل التفضيل، على أنّ ذلك فعلٌ وهذا إسمٌ، والضمير هناك منصوبٌ وهنا مجرورٌ. فثبت أنّه لا يجوز حمل «المولى» على الأولى. إنتهى.

وإن تعجب فعجبٌ أن يعزب عن الرازي اختلاف الأحوال في المشتقات لزوماً وتعديةً بحسب صيغها المختلفة وإنّ اتّحاد المعنى أو الترادف بين الألفاظ إنّما يقع في جوهريات المعاني لا عوارضها الحادثة من أنحاء التركيب، وتصاريف الألفاظ، وصيغها. فالاختلاف الحاصل بين «المولى» و«الأولى» بلزوم مصاحبة «الثاني» للباء وتجرّد «الأول» منه، إنّما حصل من ناحية صيغة «أفعل» من هذه المادّة؛ كما أنّ مصاحبة «مِن» هي مقتضى تلك الصيغة مطلقاً. إذن ففاد «فلانٌ أولى بفلان» و«فلانٌ مولى فلان» واحدٌ حيث يراد به «الأولى» به من غيره. كما أنّ «أفعل» بنفسه يُستعمل مضافاً الى المثني، والجمع، أو ضميرهما بغير أداة فيقال: «زيد أفضل الرجلين أو أفضلهما وأفضل القوم أو أفضلهم» ولا يُستعمل كذلك إذا كان ما بعده مفرداً فلا يقال: «زيد أفضل عمرو» وإنّما هو أفضل منه. ولا يرتاب عاقلٌ في اتّحاد المعنى في الجميع.

وهكذا الحال في بقية صيغ «أفعل» كأعلم وأشجع وأحسن وأسمع وأجمل الى نظائرها.

قال خالد بن عبدالله الأزهرى في باب التفضيل من كتابه «التصريح»: «إنَّ صحَّةَ وقوع المرادف موقعَ مرادفه إنَّما يكون إذا لم يمنع من ذلك مانعٌ، وهاهنا منع مانع وهو الاستعمال، فإنَّ اسم التفضيل لا يصاحب من حروف الجبر إلا «مِن» خاصَّةً، وقد تُحذف مع مجرورها للعلم بها نحو: «والآخرةُ خيرٌ وأبقى».

على أنَّ ما تشبَّث به الرازي يُطرَّد في غير واحد من معاني «المولى» التي ذكرها هو وغيره. منها ما اختاره معنىً للحديث وهو: «الناصر». فلم يستعمل هو «مولى دين الله» مكان ناصره؛ ولا قال عيسى على نبيِّنا وآله وعليه السلام: «مَنْ موالى الى الله» مكان قوله: «مَنْ أنصاري الى الله»؛ ولا قال الحواريون: «نحن موالى الله» بدل قولهم: «نحن أنصار الله». ومنها «الوليُّ» فيقال للمؤمن: «هو وليُّ الله» ولم يرد من اللغة مولاة، ويقال: «الله وليُّ المؤمنين، ومولاهم»^(١). وهلمَّ معي الى أحد معاني «المولى» المتَّفَق على إثباته وهو «المنعم عليه» فإنك تجده مخالفاً مع أصله في مصاحبة «على» فيجب على الرازي أن يمنعه إلا أن يقول: «إنَّ مجموع اللفظ وأداته هو معنى المولى، لكن ينكش منه في «الأولى به» لأمر ما دبَّره بلبيل».

وهذه الحالة مَطرَّدة في تفسير الألفاظ، والمشتقات، وكثير من المترادفات على فرض ثبوت الترادف، فيقال: «أجحف به وجحفه؛ أكبَّ لوجهه وكبَّه الله؛ أحرس به وحرسه؛ زريت عليه زرياً وأزريت به؛ نساُ الله في أجله وأنساُ في أجله؛ رفقت به وأرفقتة؛ خرجت به وأخرجته؛ غفلت عنه وأغفلته؛ أبديت

(١) كما نصَّ به الراغب في مفرداته: ص ٥٥٥. (غ)

القوم وبذوت عليهم؛ أشلتُ الحجر وشدتُ به». كما يقال: «رأمت الناقة ولدها أي: عطفت عليه؛ إختتاله أي: خدعه؛ صلتى عليه أي: دعا له؛ خنقته العبرة أي: غصص بالبكاء؛ إحتنك الجراد الأرض وفي القرآن: «لَأُحْتِنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ» أي: استولى عليها واستولى عليهم». ويقال: «استولى عليه أي: غلبه وتمكّن منه. وكلّها بمعنى واحد». ويقال: «أجحف فلان بعبده أي: كلّفه ما لا يُطاق». وقال «شاه صاحب» في «الحديث»: «إنّ أولى في قوله صلتى الله عليه وسلّم: «ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» مشتقٌّ من الولاية بمعنى الحبّ...» فيقال: «أولى بالمؤمنين أي: أحبّ إليهم». ويقال: «بصر به ونظر إليه ورآه» وكلّها واحد.

وأنت تجد هذا الاختلاف يطرّد في جُلّ الألفاظ المترادفة التي جمعها الرماني المتوفى (٣٨٤هـ) في «تأليف مفرد^(١)» ولم ينكر أحدٌ من اللغويين شيئاً من ذلك لمحض اختلاف الكيفيّة في أداة الصحبة، كما لم ينكروا بسائر الاختلافات الواردة من التركيب، فإنّه يقال: «عندي درهمٌ غير جيّد» ولم يجز: «عندي درهمٌ إلا جيّد». ويقال: «إنّك عالم» ولا يقال: إنّ أنت عالم. ويدخل «الى» الى المضمر دون «حتى» مع وحدة المعنى. ولاحظ «أم» و«أو» فإنّها للترديد ويفرقان في التركيب بأربعة أوجه. وكذلك «هل» و«الهمزة» فإنّها للاستفهام ويفرقان بعشرة فوارق. و«أيان» و«متى» مع اتحادهما في المعنى يفرقان بثلاث. و«كم» و«كأين» بمعنى واحد ويفرقان بخمسة. و«أي» و«من» يفرقان بستّة مع اتحادهما. و«عند» و«لَدُن» و«لدى» مع وحدة المعنى فيها تفرق بستّة أوجه.

ولعلّ الى هذا التهافت الواضح في كلام الرازيّ أشار نظام الدين

النيسابوري في «تفسيره» - بعد نقل محصل كلامه الى قوله: «وحينئذ يسقط الاستدلال به» - فقال: «قلت: في هذا الإسقاط بحث لا يخفى».

الشبهة عند العلماء:

لم تكن هذه الشبهة الرازية الداخضة والتي تخفى على العرب والعلماء، لكنهم عرفوها قبل الرازي وبعده وما عرفوها إلا في مدحرة البطلان، ولذلك تراها لم تُرحزهم عن القول بمجيء «المولى» بمعنى «الأولى».

قال التفتازاني^(١)، والقوشجي في «شرح التجريد» ولفظها واحد: «إنّ المولى قد يراد به المعتق، والحليف، والجار، وابن العم، والناصر، والأولى بالتصرف، قال الله تعالى: «مَأْوِيكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ» أي: أولى بكم؛ ذكره أبو عبيدة. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أيتها امرأة نكحت بغير إذن مولاه» أي: الأولى بها والمالك لتدير أمرها. ومثله في الشعر كثير.

وبالجمله استعمال «المولى» بمعنى «المتولي والمالك للأمر والأولى بالتصرف» شائع في كلام العرب، منقول عن كثير من أئمة اللغة. والمراد أنه اسم لهذا المعنى لأنه صفة بمنزلة «الأولى» ليعترض بأنه ليس من صيغة «أفعل التفضيل» وأنه لا يستعمل استعماله...».

ذكرنا ذلك عند تقريب الاستدلال بالحديث على «الإمامة» ثم طفقاً يردانه من شتى النواحي عدا هذه الناحية فأبقياها مقبولة عندهما.

كما أنّ الشريف الجرجاني في «شرح المقاصد» حذا حذوهما في القبول، وزاد بأنه ردّ بذلك مناقشة «القاضي عضد» بأن «مفعلاً» بمعنى «أفعل» لم يذكره أحدٌ فقال: «أجيب عنه بأن «المولى» بمعنى «المتولي، والمالك للأمر،

(١) شرح المقاصد: ص ٢٨٩، (غ)

والأولى بالتصرف» شائع في كلام العرب، منقولٌ من أئمة اللغة. قال أبو عبيدة: هي موليكم أي: أولى بكم. وقال عليه السلام: «أيتها امرأة نكحت بغير إذن مولاها» أي: الأولى بها والمالك لتدبير أمرها...»

وابن حجر^(١) على تصلبه في رد الاستدلال بالحديث، سلم مجيء «المولى» بمعنى «الأولى بالشيء»، لكنّه ناقش في متعلّق الأولويّة في أنّه هل هي عامة الأمور؟ أو أنّها الأولويّة من بعض النواحي؟ واختار الأخير ونسب فهم هذا المعنى من الحديث الى الشيخين «أبي بكر» و«عمر» في قولها: «أمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة». وحكاه عنه الشيخ عبدالحقّ في «لمعاته».

وكذا حذا حذوه الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبدالقادر الشافعيّ في «ذخيرة المآل» فقال: «التوليّ: الولاية وهو الصديق، والناصر، أو الأولى بالتباع، والقرب منه، كقوله تعالى: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ». وهذا الذي فهمه عمر رضي الله عنه من الحديث، فإنّه لما سمعه قال: «هنيئاً يابن أبي طالب! أمسيت وليّ كل مؤمن ومؤمنة»....».

وسبق عن الأنباريّ في «مشكل القرآن»: «إنّ للمولى ثمان معان: أحدها: الأولى بالشيء». وحكاه الرازيّ عنه، وعن أبي عبيدة، فقال في «نهاية العقول»: «لأنسلم إنّ كلّ مَنْ قال: إنّ لفظه «المولى» محتملة «للأولى»، قال بدلالة الحديث على إمامة عليّ رضي الله عنه؛ أليس أنّ أبا عبيدة، وابن الأنباريّ حكما بأنّ لفظه «المولى» للأولى مع كونها قائلين^(٢) بإمامة أبي بكر رضي الله عنه؟...»

ونقل الشريف المرتضى عن أبي العباس المبرّد: أنّ أصل ياولي أي: الذي

(١) الصواعق المحرقة: ص ٢٤. (غ)

(٢) لا يهتّمنا ما يرتأبانه في الإمامة وأنّا الغرض تنصيبها بمعنى اللفظ اللغوي. (غ)

هو أولى وأحقّ ومثله «المولى».

وقال أبو نصر الفارابيُّ الجوهريُّ^(١) المتوفى (٣٩٣هـ) في قول لبيد «إنّه

يريد أولى موضع أن يكون فيه الخوف».

وأبو زكريّا الخطيب التبريزيُّ^(٢) في قول جعفر بن عتبة الحارثي:

ألّهي بقريّ سجل حين أحلبت علينا الولايا والعدوّ المباسل

عدّ من وجوه معاني المولى الثمانية^(٣) «الوليّ» و«الأولى بالشيء».

وعن عمرو بن عبد الرحمن الفارسيّ القزويني في «كشف الكشاف» في

بيت لبيد: «إنّ مولى المخافة أي: أولى وأحرى بأن يكون فيه الخوف».

وعدّ سبط ابن الجوزي^(٤) وذلك من معاني «المولى» العشرة المستندة الى

علماء العربيّة.

ومثله ابن طلحة الشافعيُّ^(٥) وذكر «الأولى» في طليعة المعاني التي جاء بها

الكتاب.

وتبعه الشبلنجيُّ^(٦) وأسند ذلك الى العلماء.

وقال شارحا «المعلقات السبع» - عبد الرحيم بن عبد الكريم، ورشيد النبيّ -

في بيت لبيد: «إنّه أراد بوليّ المخافة: الأولى بها».

وبذلك كلّه تعرف حال ما أسنده صاحب «التحفة الاثني عشرية» الى

أهل العربيّة قاطبة من إنكار استعمال «المولى» بمعنى «الأولى بالشيء» أو

(١) صحاح اللغة: ج ٢ ص ٥٦٤، مادة «ولي». (غ)

(٢) شرح ديوان الحماسة: ج ١ ص ٢٢٢. (غ)

(٣) وهي: العبد، والسيد، وابن العم، والصهر، والجار، والحليف، والوليّ، والأولى بالشيء. (غ)

(٤) تذكرة الخواص: ص ١٩. (غ)

(٥) مطالب السؤل: ص ١٦. (غ)

(٦) نور الأبصار: ص ٧٨. (غ)

يحسب الرجل أن من ذكرناهم من أئمة الأدب الفارسي؟! أو أنهم لم يقفوا على موارد لغة العرب كما وقف عليها «الشاه صاحب الهندي»؟! وليس الحَكَم في ذلك إلا ضميرك الحر.

مضافاً الى أن إنكار الرازيّ لعدم استعمال «أولى» مضافاً - ممنوعٌ على إطلاقه لِمَا عرفت من إضافته الى المثني والمجموع. وجاءت في السنّة إضافته الى النكرة، ففي «صحيح البخاري»^(١) بأسانيد جمّة قد اتفق فيها اللفظ عن ابن عباس عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: «ألحقوا الفرائض بأهلها فما تركت الفرائض فلأولى رجلٍ ذكر»^(٢). وفيما أخرجه أحمد^(٣): «فلأولى ذكر»، «فلأولى رجلٍ ذكر». وفي «نهاية» ابن الأثير^(٤): «لأولى رجلٍ ذكر».

ويُعرّب عما نرتأيه في «حديث الغدير» ما يماثله في سياقه جداً عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: «مامن مؤمن إلا أنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة، إقرؤوا إن شئتم: «النبِيُّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؛ فأَيُّما مؤمن ترك مالا فليرثه عَصْبته من كانوا فإن ترك ديناً أو ضياعاً فليأتني وأنا مولاه». أخرجه البخاريّ في «صحيحه»^(٥) وأخرجه مسلم في «صحيحه»^(٦) بلفظ: «إن على الأرض من مؤمن إلا أنا أولى الناس به؛ فأَيُّكم ماترك ديناً أو ضياعاً فأنا مولاه».

كلمةٌ أخرى للرازيّ:

وللرازيّ كلمةٌ أخرى صعد فيها وصوب فحسب في كتابه «نهاية العقول»: «أنَّ أحداً من أئمة النحو واللغة لم يذكر مجيء «مفعَل» الموضوع للحدثان أو

- (١) صحيح البخاري: ج ١٠ ص ٧ و ٩ و ١٠ و ١٣. (غ)
 (٢) ورواه مسلم في صحيحه: ج ٢ ص ٢. (غ)
 (٣) مسند أحمد: ج ١ ص ٣١٣ و ص ٣٣٥. (غ)
 (٤) النهاية: ج ٢ ص ٤٩. (غ)
 (٥) صحيح البخاري: ج ٧ ص ١٩٠. (غ)
 (٦) صحيح مسلم: ج ٢ ص ٤. (غ)

الزمان أو المكان بمعنى «أفعل» الموضوع لإفادة التفضيل». وأنت إذا عرفت ما تلوناه لك من النصوص على مجيء «المولى» بمعنى «الأولى بالشيء»، علمت الوهن في إطلاق ما يقوله هو، ومن تبعه كالقاضي عضد الإيجي في «المواقف»، وشاه صاحب الهندي في «التحفة الاثني عشرية»، والكابلي في «الصواعق»، وعبدالحق الدهلوي في «لمعاته»، والقاضي سناء الله الباني پتي في «سيفه المسلول»؛ وفيهم من بالغ في النكير حتى أسند ذلك الى إنكار أهل العربية، وأنت تعلم أن أساس الشبهة من الرازي، ولم يُسندها الى غيره، وقلده أولئك عمى مها وجدوا طعناً في دلالة الحديث على ما ترتأيه الإمامية.

أنا لألوم القوم على عدم وقوفهم على كلمات أهل اللغة، واستعمالات العرب لألفاظها، فإنهم بُعداء عن الفن، بُعداء عن العربية؛ فن رازي الى إيجي، ومن هندي الى كابلي، ومن دهلوي الى پاني پتي. وأين هؤلاء من العرب الأقحاح؟ وأين هم من العربية؟ نعم - حن قدح ليس منها - وإذا اختلط الحابل بالنابل، طفق يحكم في لغة العرب من ليس منها في حل ولا مرتحل.

إذا ما فُضلت عليا قريش فلا في العير أنت ولا السنفير
أو ما كان الذين نصوا بأن لفظ «المولى» قد يأتي بمعنى «الأولى بالشيء»
أعرف بمواقع اللغة من هذا الذي يخبط فيها خبط عشواء؟ كيف لا؟ وفيهم من هو من مصادر اللغة، وأئمة الأدب، وحذاق العربية، وهم مراجع التفسير.
أو ليس في مصارحتهم هذه حجة قاطعة على أن «مفعلاً» يأتي بمعنى «أفعل» في الجملة؟ إذن فما المبرر لذلك الإنكار المطلق؟ نعم، لأمر ماجدع قصير انفه.

وحسب الرازي، مبتدع هذه السفسطة، قول أبي الوليد ابن الشحنة الحنفي الحلبي في «روض المناظر» في حوادث سنة (ست وستمائة) من: «أن الرازي

كانت له اليد الطولى في العلوم خلا العربية». وقال أبو حيان^(١) - بعد نقل كلام الرازي -: «إنَّ تفسيره خارجٌ عن مناحي كلام العرب ومقاصدها، وهو أكثره شبيهٌ بكلام الذين يُسمون أنفسهم حكماء». وقال الشوكاني^(٢) - في قوله تعالى: «لا تخف نجوت من القوم الظالمين» (القصص) -: «وللرازي في هذا الموضوع إشكالاتٌ باردةٌ جداً لا تستحق أن تُذكر في تفسير كلام الله عزَّ وجلَّ، والجواب عليها يظهر للقصر فضلاً عن الكامل».

ثم إنَّ الدلالة على الزمان والمكان في «مفعل» - كالدلالة على التفضيل في «أفعل» وكخاصة كلِّ من المشتقات - من عوارض الهيئات لا من جوهريات المواد. وذلك أمرٌ غالبى يُسار معه على القياس ما لم يرد خلافه عن العرب؛ وأما عند ذلك فإنَّهم المحكِّمون في معاني ألفاظهم.

ولو صنفى للرازي اختصاص «المولى» بالحدثان، أو الواقع منه في الزمان أو المكان، لوجب عليه أن ينكر مجيئه بمعنى «الفاعل» و«المفعول» و«فعل» وهاهو يصرِّح بإتيانه بمعنى الناصر، والمعيق بالكسر، والمعيق بالفتح، والحليف. وقد صافقه على ذلك جميع أهل العربية وهتَفَ الكلُّ مجيء «المولى» بمعنى «الوليِّ» وذكر غير واحدٍ من معانيه: الشريك، والقريب، والمحَب، والعتيق، والعقيد، والمالك، والمليك.

على أن من يذكر «الأولى» في معاني «المولى» - وهم الجماهير ممن يُحتجُّ بأقوالهم - لا يعنون أنه صفةٌ له، حتى يناقش بأن معنى التفضيل خارجٌ عن مفاد المولى، مزيدٌ عليه، فلا يتفقان؛ وإنما يريدون أنه إسمٌ لذلك المعنى؛ إذن فلا شيء يفتى في عضدهم.

وهب أنَّ الرازي ومن لفَّ لفته لم يقفوا على نظير هذا الاستعمال في غير

(٢) تفسير الشوكاني: ج ٤ ص ١٦٣. (غ)

(١) تفسير أبي حيان: ج ٤ ص ١٤٩. (غ)

المولى، فإن ذلك لا يوجب إنكاره فيه بعد ما عرفته من النصوص؛ فكم في لغة العرب من استعمال مخصوص بمادة واحدة.

فنها: كلمة «عجاف» جمع «أعجف». فلم يجمع «أفعل» على «فعال» إلا في هذه المادة؛ كما نص به الجوهري في «الصحاح»، والرازي نفسه في تفسيره، والسيوطي^(١).

وقد جاء بالقرآن الكريم: «وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف» (سورة يوسف)؛ ومنه شعر العرب في مدح سيد مضر، هاشم بن عبد مناف:

عمرو العلاء هشم الثريد لقومه
ورجال مكة مستنون عجاف
(ومنها): أن ما كان على فعلت (مفتوح العين) من ذوات التضعيف متعدياً مثل «رددت» و«عددت»، يكون المضارع منه مضموم العين إلا ثلاثة أحرف تأتي مضمومة ومكسورة وهي: «شدت» و«نمت» و«علت». وزاد بعض: «بتت»^(٢).

(ومنها): أن ضمير المثني والمجموع لا يظهر في شبي من أسماء الأفعال كـ «صه» و«مه» إلا «ها» - بمعنى خذ - فيقال: «هاؤما، هاؤم، هاؤن»، وفي الذكر الحكيم قوله سبحانه: «هاؤم اقرؤا كتابيه». راجع «التذكرة» لابن هشام، و«الأشباه والنظائر» للسيوطي.

(ومنها): أن القياس المظرد في مصدر «تفاعل» هو «التفاعل» بضم العين إلا في مادة «التفاوت»، فذكر الجوهري فيها ضم «الواو» أولاً، ثم نقل عن ابن السكيت، عن الكلابيين فتحه، وعن العنبري كسره؛ وحكي عن أبي زيد

(١) الزهر: ج ٢ ص ٦٣. (غ)

(٢) أدب الكاتب: ص ٣٦١. (غ)

الفتح والكسر^(١)؛ ونقل السيوطي^(٢): الحركات الثلاث.

(ومنها): أَنَّ المَطَّرِدَ في مضارع «فَعَلَ» بفتح العين الذي مضارعه «يفعل» بكسره، أَنَّهُ لا يُسْتَعْمَلُ مضموم العين إلا في «وَجَدَ»، فَإِنَّ العامريين ضموا عينه - كما في «الصحاح» - وقال شاعرهم لبيد:

لو شئت قد نفع الفؤاد بشربة فدع الصوادي لايجدن غليله
وصرح ابن قتيبة^(٣)، والفيروز آبادي^(٤)، وفي «المزهر»^(٥)، عن ابن خالوية في «شرح الدرديّة» أَنَّهُ قال: «ليس في كلام العرب «فَعَلَ يفعل» مما فاؤه واو إلا حرف واحد: «وَجَدَ يَجُدُّ».

(ومنها): أَنَّ اسم الفاعل من «أفعل» لم يأت على «فاعل» إلا «أبقل» و«أورس» و«أيفع» فيقال: «أبقل الموضع فهو باقل، وأورس الشجرة فهو وارس، وأيفع الغلام فهو يافع»^(٦). وفي «الصحاح»: «بلدٌ عاشبٌ ولا يقال في ماضيه إلا أعشبت الأرض».

(ومنها): أَنَّ «اسم المفعول» من «أفعل» لم يأت على «فاعل» إلا في حرف واحد وهو قول العرب: «أسأمت الماشية في المرعى فهي سائمة» ولم يقولوا: «مُسأمة». قال تعالى: «فيه تسيمون» من «أسام يُسيم» ذكره السيوطي^(٧).

وتجد كثيراً من أمثال هذه من النوادر في «المخصّص» لابن سيدة، و«لسان العرب»؛ وذكر السيوطي منها أربعين صحيفة^(٨).

* * *

- | | |
|-----------------------------|-------------------------------|
| (١) أدب الكاتب: ص ٥٩٣. (غ) | (٢) المزهر: ج ٢ ص ٤٩. (غ) |
| (٣) المزهر: ج ٢ ص ٣٩. (غ) | (٤) نفس المصدر: ج ٢ ص ٤٧. (١) |
| (٤) القاموس: ج ١ ص ٣٤٣. (غ) | (٥) المزهر: ج ٢ ص ٤٠. (غ) |
| | (٦) نفس المصدر: ج ٢ ص ٤٧. (١) |
| | (٧) نفس المصدر: ج ٢ ص ٤٧. (١) |
| | (٨) نفس المصدر: ج ٢ ص ٤٧. (١) |

جواب الرازي عما أثبتناه:

هناك للرازي جوابٌ عن هذه كلها يكشف عن سوءة نفسه، قال في «نهاية العقول»: «وأما الذي نقلوا عن أئمة اللغة من: «أن المولى بمعنى الأولى» فلا حجة لهم، إذ أمثال هذا النقل لا يصلح أن يُحتج به في إثبات اللغة، فنقول: إن «أبا عبيدة» وإن قال في قوله: «مأويكم النار هي مؤلاكم»: «معناه هي أولى بكم»، وذكر هذا أيضاً «الأخفش»، و«الزجاج»، و«علي بن عيسى»، واستشهدوا ببيت «لسيد»، ولكن ذلك تساهلٌ من هؤلاء الأئمة لا تحقيق، لأن الأكابر من النقلة مثل «الخليل»، وأضرابه لم يذكروه إلا في تفسير هذه الآية أو آية أخرى مرسلًا غير مسند، ولم يذكروه في الكتب الأصلية من اللغة». انتهى.

ليت شعري من ذا الذي أخبر الرازي: «أن ذلك تساهلٌ من هؤلاء الأئمة لا تحقيق»؟ وهل يطرد عنده قوله في كل ما نقل عنهم من المعاني اللغوية؟ أو أن له مع لفظ «المولى» حساباً آخر؟ وهل على اللغوي إذا أثبت معنى إلا الاستشهاد ببيت للعرب؟ أو آية من القرآن الكريم؟ وقد فعلوه.

وكيف اتخذ عدم ذكر «الخليل» وأضرابه حجة على التسامح؟ بعد بيان نقله عن أئمة اللغة. وليس من شرط اللغة أن يكون المعنى مذكوراً في جميع الكتب. وهل الرازي يقتصر فيها على كتاب «العين» وأضرابه؟

ومن ذا الذي شرط في نقل اللغة عن عننة الإسناد؟ وهل هو إلا ركونٌ إلى بيت شعر؟ أو آية كريمة؟ أو سنة ثابتة؟ أو استعمال مسموع؟

وهل يجد الرازي خيراً من هؤلاء لتلقي هاتيك كلها؟ وما باله لا يقول مثل قوله هنا إذا جاءه أحد من القوم بمعنى من المعاني العربية؟ أقول: لأن له في المقام مرمى لا يعدوه.

وهل يشترط الرجل في ثبوت المعنى اللغوي وجوده في المعاجم اللغوية فحسب؟ بحيث لا يقيم له وزناً إذا ذكر في تفسير آية، أو معنى حديث، أو حل بيت من الشعر؟

ونحن نرى العلماء يعتمدون في اللغة على قول أي ضليع في العربية حتى الجارية الأعرابية^(١) ولا يشترط عند الأكثر بشي من الإيمان، والعدالة، والبلوغ؛ فهذا القسطلاني^(٢) يقول: «قول الشافعي نفسه حجة في اللغة». وقال السيوطي^(٣): «حكم نقل واحد من أهل اللغة القبول». وحكى عن «الأنباري» قبول نقل العدل الواحد ولا يشترط أن يوافقه غيره في النقل^(٤) و«بقول شيخ أوعربي يثبت اللغة»^(٥) وحكى عن «الخصائص» لابن جني قوله: «من قال: إن اللغة لا تعرف إلا نقلاً فقد أخطأ فإنها قد تعلم بالقرائن أيضاً، فإن الرجل إذا سمع قول الشاعر:

قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم طاروا إليه زرافات ووحدانا
يعلم أن الزرافات بمعنى الجماعات. وذكر أيضاً ثبوت اللغة بالقرينة وبقول شاعر عربي»^(٦).

فهذه المصادر كلها موجودة في لفظ «المولى» غير أن الرازي لا يعلم أن اللغة بماذا تثبت؟ ولذلك تراه يتلجج ويرعد ويبرق من غير جدوى أو عائدة. ولا أحسبه يحير جواباً عن واحد من الأسئلة التي وجهناها إليه.

وكأنه في احتجاجه بخلو كتاب «العين» عن ذلك نسي أو تناسى ما لهج به في «المحصل» من إطباق الجمهور من أهل اللغة على القدر في كتاب

(٤) نفس المصدر: ج ١ ص ٨٣. (غ)

(٥) نفس المصدر: ج ١ ص ٨٧. (غ)

(٦) نفس المصدر: ج ١ ص ٢٧. (غ)

(١) راجع الزهر: ج ١ ص ٨٣ و ٨٤. (غ)

(٢) شرح البخاري: ج ٧ ص ٧٥. (غ)

(٣) الزهر: ج ١ ص ٧٧. (غ)

«العين» ، كما نقله عنه السيوطي^(١).

وأنا لا أدري ما المراد من الكتب الأصلية من اللغة؟ ومن الذي خصّ هذا الاسم بالمعاجم التي يقصد فيها سرد الألفاظ، وتطبيقها على معانيها في مقام الحجية، وأخرج عنها ما ألفت في «غريب القرآن» أو «الحديث» أو «الأدب العربي»؟

وهل نية أرباب المعاجم دخيلة في صحة الاحتجاج بها؟ أو أن ثقة أرباب الكتب، وتضلّعهم في الفن، وتحرّهم موارد استعمال العرب هي التي تكسبها الحجية؟ وهذه كلها موجودة في كتب الأئمة، والأعلام الذين نُقل عنهم مجيء «المولى» بمعنى «الأولى».

٣- «مفعّل» بمعنى «فعليل»:

هلمّ معي الى صخب وهياج تهجّم بها على العربية (ومن العزيز على العروبة والعرب ذلك) الشاه وليّ الله صاحب الهندي في «تحفته الاثني عشرية»، فحسب في ردّ «دلالة الحديث» أنّها لا تتم إلا بمجيء «المولى» بمعنى «الولي» وأن «مفعلاً» لم يأت بمعنى «فعليل».

يريد به دحض ما نصّ به أهل اللغة من مجيء «المولى» بمعنى «الولي» الذي يُراد به «وليّ الأمر» كما «وليّ المرأة»، و«وليّ اليتيم»، و«وليّ العبد»، و«ولاية السلطان»، و«وليّ العهد» لمن يقبضه الملك عاهل مملكته بعده.

نعم عزب عن «الدهلوي» قول الفراء المتوفى (٢٠٧ هـ) في «معاني القرآن»، وأبي العباس المبرد بأن «الوليّ والمولى في لغة العرب واحد». وذهل

(١) الزهر: ج ٢ ص ٤٧ و ٤٨. (غ)

عن إطباق أئمة اللغة على هذا، وعدّهم «الوليّ» من معاني «المولى» في معاجم اللغة وغيرها، كما في «مشكل القرآن» للأنباريّ، و«الكشف والبيان» للشعلبيّ في قوله تعالى: «أَنْتَ مَوْلَانَا»، و«الصحاح» للجوهري^(١)، و«غريب القرآن» للسجستانيّ^(٢)، و«قاموس» الفيروز آبادي^(٣)، و«الوسيط» للواحديّ، و«تفسير القرطبيّ»^(٤)، و«نهاية» ابن الأثير^(٥) وقال: ومنه قول عمر لعليّ: «أصبحت مولى كلّ مؤمن»، و«تاج العروس»^(٦) واستشهد بقوله تعالى: «بِأَنَّ اللَّهَ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ»، وبقوله صلى الله عليه وآله: «وأيتها امرأة نكحت بغير إذن مولاهها»، و«بحدِيث الغدير»: «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّْ مَوْلَاهُ»^(٧).

٤- نظرة في معاني «المولى»:

ذكر علماء اللغة من معاني «المولى»، «السيد» غير المالك والمعيق، كما ذكروا من معاني «الوليّ»، «الأمير والسلطان» - مع إطباقهم على اتحاد معنى «الوليّ» و«المولى» - وكلّ من المعنيين لا يبارح معنى «الاولويّة بالأمر». فالأمير أولى من الرعيّة في تخطيط الأنظمة الراجعة الى جامعهم، وبإجراء الطقوس المتكفلة لتهديب أفرادهم، وكبح عادية كلّ منهم عن الآخر؛ وكذلك السيد أولى ممّن يسوده بالتصرف في شؤونهم. وتختلف دائرة هذين الوصفين سعةً وضيقاً باختلاف مقادير الإمارة والسيادة، فهي في والي المدينة أوسع منها في رؤساء الدواوين، وأوسع من ذلك

(٤) تفسير القرطبي: ج ٣ ص ٤٣١. (غ)

(١) الصحاح: ج ٢ ص ٥٦٤. (غ)

(٥) النهاية: ج ٤ ص ٢٤٦. (غ)

(٢) غريب القرآن: ص ١٥٤. (غ)

(٦) تاج العروس: ج ١٠ ص ٣٩٩. (غ)

(٣) القاموس: ج ٤ ص ٤٠١. (غ)

(٧) لا يسعنا ذكر المصادر كلّها أوجّلها لكثرتها جداً ولا يهتّمنا مثل هذا التافه. (غ)

في ولاة الأقطار، ويفوق الجميع ما في الملوك والسلاطين؛ ومنتهى السعة في نبيٍّ مبعوث على العالم كله وخليفةٍ يخلفه على ما جاء به من نواميس وطقوس. ونحن إذا غاضينا القوم على مجيء «الأولى بالشيء» من معاني «المولى» فلا نغاضيهم على مجيئه بهذين المعنيين، وأنه لا ينطبق في الحديث إلا على أرق المعاني، أو أوسع الدوائر، بعد أن علمنا أن شيئاً من معاني المولى -المنتهية إلى سبعة وعشرين معنى- لا يمكن إرادته في الحديث إلا ما يطابقها من المعاني. ألا وهي:

- ١- الرب ٢- العم ٣- ابن العم ٤- الابن ٥- ابن الأخت ٦- المعتق ٧-
 - المعتق ٨- العبد ٩- المالك^(١) ١٠- التابع ١١- المنعم عليه ١٢- الشريك ١٣-
 - الحليف ١٤- الصاحب ١٥- الجار ١٦- النزيل ١٧- الصّهر ١٨- القريب ١٩-
 - المنعم ٢٠- العقيد ٢١- الولي ٢٢- الأولى بالشيء ٢٣- «السيد» غير المالك
 - والمعتق ٢٤- المحب ٢٥- الناصر ٢٦- المتصرف في الأمر ٢٧- المتولي في الأمر.
- فالمعنى «الأول» يلزم من إرادته الكفر إذ لا «رب» للعالمين سوى الله.

وأما «الثاني» و«الثالث» إلى «الرابع عشر» فيلزم من إرادة شيء منها في الحديث الكذب. فإن النبي «عم» أولاد أخيه -إن كان له أخ- وأمير المؤمنين «ابن عم» أبيهم. وهو صلى الله عليه وآله «ابن» عبد الله وأمير المؤمنين ابن أخيه أبي طالب. ومن الواضح اختلاف أمهما في النسب فخولة كل منهما غير خولة الآخر؛ فليس هو عليه السلام بـ «ابن أخت» لمن صلى الله عليه وآله ابن أخته. وأنت جِدُّ عليم بأن من اعتقه رسول الله صلى الله عليه وآله لم يُعتقه أمير المؤمنين عليه السلام مرةً أخرى.

(١) في صحيح البخاري: ج ٧ ص ٥٧: «المليك»، وقال القسطلاني في شرح الصحيح: ج ٧

ص ٧٧: «المولى: المليك لأنه بلى أمور الناس»، وشرحه كذلك أبو محمد العيني في عمدة القاري، وكذا

قال لفظياً العدوي الحمزاوي في النور الساري. (غ)

وإنّ كلاً منها سيّد الأحرار من الأولين والآخريين؛ فلم يكونا «معتقين» لأبيّ ابن أُنثى. واعطف عليه «العبد» في السخافة والشناعة. ومن المعلوم أنّ الوصيَّ صلوات الله عليه لم يملك ممالك رسول الله صلى الله عليه وآله؛ فلا يمكن إرادة «المالك» منه. ولم يكن النبيّ صلى الله عليه وآله «تابعاً» لأبيّ أحدٍ غير مُرسله جلّت عظمته؛ فلا معنى لهتافه بين الملائكة بأنّ من هو تابعه فعليّاً تابع له. ولم يكن على رسول الله صلى الله عليه وآله لأبيّ أحد من نعمة بل له الميّن، والنعيم على الناس أجمعين؛ فلا يستقيم المعنى بإرادة «المنعم عليه». وما كان النبيّ صلى الله عليه وآله يُشارك أحداً في تجارة أو غيرها حتى يكون وصيه «مشاركاً» له أيضاً؛ على أنّه معدودٌ من التافهات إن تحققت هناك شراكة، وتجارته لأُمّ المؤمنين خديجة عليها السلام قبل البعثة كانت عملاً لها لا شراكة معها، ولو سلّمناها فالوصيُّ سلام الله عليه لم يكن معه في سفره ولا له دخلٌ في تجارته. ولم يكن نبيُّ العظمة «مخالفاً» لأحدٍ ليعتزّبه، وإنما الغزوة لله ورسوله وللمؤمنين، وقد اعتزّبه المسلمون أجمع؛ إذن فكيف يمكن قصده في المقام؟ وعلى فرض ثبوته فلا ملازمة بينها.

وأما «الصاحب» و«الجار» و«النزيل» و«الصّهر» و«القريب» سواء أريد منه قربى الرحم، أو قرب المكان، فلا يمكن إرادة شيء من هذه المعاني لسخافتها لاسيّما في ذلك المحتشد الرهيب، في أثناء المسير، ورمضاء الهجير، وقد أمر صلى الله عليه وآله بحبس المقدّم في السير، ومنع التالي منه في محلٍّ ليس بمنزل له، غير أنّ الوحي الإلهيّ المشفوع بما يشبه التهديد - إن لم يُبلّغ - حبسه هناك؛ فيكون صلى الله عليه وآله قد عقد هذا المحتفل والناس قد أنهكهم وعثاء السفر، وحرّ الهجير، وحراجة الموقف حتى أنّ أحدهم ليضع رداة تحت قدميه؛ فيرقى هنالك منبر الأهداج، ويُعلمهم عن الله تعالى أنّ نفسه نعتت إليه، وهو مهتمّ بتبليغ أمر يخاف فوات وقته بانتهاؤ أيامه، وأنّ له الأهميّة

الكبرى في الدين والدنيا، فيخبرهم عن ربّه بامور ليس للإشادة بها أي قيمة وهي: إنَّ مَنْ كان هوصلّي الله عليه وآله «مصطحباً» أو «جاراً» أو «مصاهراً» له أو «نزياً» عنده أو «قريباً» منه بأيّ المعنيتين، فعليّ كذلك !

لاها الله لانتحل هذا في أحد من أهل الحلوم الخائرة، والعقليّات الضعيفة، فضلاً عن العقل الأوّل والإنسان الكامل نبيّ الحكمة وخطيب البلاغة.

فمن الإفك الشائن أن يُعزى الى نبيّ الإسلام إرادة شيء منها. وعلى تقدير إرادة شيء منها، فأبي فضيلة فيها لأمر المؤمنين عليه السلام حتى يُسبّخ ويُهتأ بها، ويُفضّلها سعد بن أبي وقاص في حديثه^(١) على حمر النعم لو كانت، أو تكون أحبّ إليه من الدنيا وما فيها، محمّر فيها مثل عمر نوح.

وأما «المنعم»: فلاملازمة في أن يكون كلُّ من أنعم عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله يكون أمير المؤمنين عليه السلام منعماً عليه أيضاً، بل من الضروريّ خلافه، إلا أن يراد: أن مَنْ كان النبيّ صلّى الله عليه وآله منعماً عليه بالدين، والهدى، والتهذيب، والإرشاد، والعزة في الدنيا، والنجاة في الآخرة، فعليّ عليه السلام منعمٌ عليه بذلك كلّ، لأنّه القائم مقامه، والصادع عنه، وحافظ شرعه، ومبلّغ دينه؛ ولذلك أكمل الله به الدين، وأتمّ به النعمة بذلك الهُتاف المبين. فهو حينئذٍ لا يبارح معنى «الإمامة» الذي نتحرّاه؛ ويساوق المعاني التي نحاول إثباتها فحسب.

وأما «العقيد»: فلا بدّ أن يراد به المعاقدة، والمعاهدة مع بعض القبائل

(١) الغدير: ج ١ ص ٣٨-٤١ نقلاً عن خصائص النسايني: ص ٤، ومستدرک الحاكم: ج ٣ ص ١١٦، وكفاية الطالب للحافظ الكنجي: ص ١٥١، والبداية والنهاية لابن كثير: ج ٧ ص ٣٤٠ وغيرها. وراجع المصادر في الفصل السابع، ذيل الرقم (٤٦).

للمهادنة، أو النصر، فلا معنى لكون أمير المؤمنين عليه السلام كذلك إلا أنه تبع له في كل أفعاله وتروكه، فيساوقه حينئذ المسلمون أجمع، ولا معنى لتخصيصه بالذكر مع ذلك الاهتمام الموصوف؛ إلا أن يُراد: أن لعلِّي عليه السلام دخلاً في تلك المعاهدات التي عقدها رسول الله صلى الله عليه وآله لتنظيم السلطنة الإسلامية، وكلاءة الدولة عن الملاشات بالقلقل والخرج، فله التدخل فيها كنفسه صلى الله عليه وآله. وإن أمكن إرادة معاودة الأوصاف والفضائل - كما يقال: «عقيد الكرم»، و«عقيد الفضل» أي: كريم وفاضل - ولو بتمحل لا يقبله الذوق العربي، فيقصد: أن مَنْ كنت عقيد الفضائل عنده، فليعتقد في عليٍّ مثله. فهو والحالة هذه مقاربٌ لِمَا نرتأيه من المعنى.

وأقرب المعاني أن يراد به العهود التي عاهدها صلى الله عليه وآله مع مَنْ بايعه مِنَ المسلمين على اعتناق دينه، والسعي وراء صالحه، والذب عنه. فلا مانع أن يُراد من اللفظ والحالة هذه، فإنه عبارةٌ أخرى لأن يقول: «إنه خليفتي والإمام من بعدي».

المُحبِّ والنَّاصِر:

على فرض إرادة هذين المعنيين، لا يخلو إما أن يُراد بالكلام حثُّ الناس على محبته ونصرته بما أنه من المؤمنين به والذابِّين عنه، أو أمره عليه السلام بمحبِّتهم ونصرتهم. وعلى كلِّ فالجملة إما إخباريَّة أو إنشائيَّة.

فالأحتمال «الأوَّل» وهو الإخبار بوجوب حبِّه على المؤمنين، فمَّا لا طائل تحته، وليس بأمر مجهول عندهم لم يسبقه التبليغ، حتى يأمر به في تلك الساعة ويناط التواني عنه بعدم تبليغ شيءٍ من الرسالة - كما في نصِّ الذكر الحكيم^(١) -، فيحبس له الجماهير، ويعقد له ذلك المنتدى الرهيب، في موقف

(١) راجع آية التبليغ في الفصل الثالث.

حرج لإقراره، ثم يكمل به الدين، وتتم به النعمة، ويرضي الرب، كأنه قد أتى بشيء جديد، وشرع ما لم يكن وما لا يعلمه المسلمون؛ ثم يهتو من هتاه بأصباح مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، مؤذناً بحدوث أمر عظيم فيه لم يعلمه القائل قبل ذلك الحين!

كيف؟ وهم يتلون في آناء الليل، وأطراف النهار قوله سبحانه: «والمؤمنون بعضهم أولياء بعضهم»، وقوله تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» مشعراً بلزوم التوادد بينهم كما يكون بين الأخوين. نُجِّلُ نَبِيَّنَا الْأَعْظَمَ عَنْ تَبْلِيغِ تَأْفِهِ مِثْلَهُ؛ وَنَقَدِّسُ إِلَهَنَا الْحَكِيمَ عَنْ عِبْثِ يَشْبَهِهِ.

و(الثاني): وهو انشاء وجوب حبه ونصرته بقوله ذلك، وهو لا يقل عن المحتمل «الأول» في التفاهة، فإنه لم يكن هناك أمر لم ينشأ وحكم لم يُشرع حتى يحتاج الى بيانه الإنشائي، كما عرفت.

على أن حق المقام على هذين الوجهين أن يقول صلى الله عليه وآله: «من كان مولاي فهو مولى علي أي: محبه وناصره». فهذان الاحتمالان خارجان عن مفاد اللفظ. ولعل سبط ابن الجوزي^(١) نظر الى هذا المعنى وقال: «لم يجز حمل لفظ «المولى» في هذا الحديث على «الناصر»...»، وسيأتي لفظه بتمامه.

على أن وجوب المحبة والمناصرة على هذين الوجهين غير مختص بأمر المؤمنين عليه السلام وإنما هو شرع سواء بين المسلمين أجمع؛ فما وجه تخصيصه به والإهتمام بأمره؟

وإن أريد محبة أو نصرة مخصوصة له تربوعن درجة الرعية كوجوب المتابعة، وامثال الأوامر، والتسليم له، فهو معنى «الحجبة والإمامة»؛ لاسيما بعدم مقارنتها

(١) تذكرة الخواص: ص ١٩. (غ)

بما هو مثلها في النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقَوْلِهِ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ». والتفكيك بينها في سياق واحد إبطال للكلام.

و(الثالث): وهو إخباره بوجوب حبّهم أو نصرتهم عليه، فكان الواجب عندئذٍ إخباره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ والتأكيد عليه بذلك لا إلقاء القول به على السامعين. وكذلك إنشاء الوجوب عليه وهو «المحتمل الرابع». فكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي غِنَى عَنْ ذَلِكَ الْإِهْتِمَامِ، وَالْقَاءِ الْخُطْبَةِ، وَاسْتِسْمَاعِ النَّاسِ، وَالْمُنَاشِدَةِ فِي التَّبْلِيغِ؛ إِلَّا أَنْ يُرِيدَ جَلْبَ عَوَاطِفِ الْمَلَأِ، وَتَشْدِيدَ حُبِّهِمْ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا عَلِمُوا أَنَّهُ مُحَبَّبُهُمْ أَوْ نَاصِرُهُمْ لِيَتَّبِعُوهُ، وَلَا يَخَالِفُوا لَهُ أَمْرًا، وَلَا يَرُدُّوهُ لَهُ قَوْلًا.

وبتصديده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ» نعلم أنه على هذا التقدير لا يُرِيدُ لَهُ «الْمَحَبَّةَ» أَوْ «النَّصْرَةَ» إِلَّا مَا هُوَ عَلَى الْحَدِّ الَّذِي فِيهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْهَا. فَإِنَّ حُبَّهُ وَنَصْرَتَهُ لِأُمَّتِهِ لَيْسَ كَمَثَلِهَا فِي أَفْرَادِ الْمُؤْمِنِينَ؛ وَإِنَّمَا هُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَحِبُّ أُمَّتَهُ فَيُنْصِرُهُمْ بِمَا أَنَّهُ زَعِيمُ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، وَمَالِكُ أَمْرِهِمْ، وَكَالِي حُوزَتِهِمْ، وَحَافِظُ كِيَانِهِمْ، وَأَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ. فَإِنَّهُ لَوْلَمْ يَفْعَلْ بِهِمْ ذَلِكَ لِأَجْفَلَتِهِمُ الذَّنَابَ الْعَادِيَةَ، وَانْتَأَشَتِهِمُ الْوَحُوشَ الْكُوَاسِرَ، وَمَدَّتْ إِلَيْهِ الْأَيْدِي مِنْ كُلِّ صَوْبٍ وَحَدَبٍ، فَفَنَ غَارَاتِ تُشَنِّ، وَأَمْوَالِ تُبَاحٍ، وَنَفُوسِ تُزْهَقٍ، وَحُرْمَاتِ تُهْتَكُ؛ فَيَنْتَقِضُ غَرَضُ الْمَوْلَى مِنْ بَثِّ الدَّعْوَةِ، وَبَسْطِ أَدِيمِ الدِّينِ، وَرَفْعِ كَلِمَةِ اللَّهِ الْعَلِيَا، بِتَفَرُّقِ هَاتِيكَ الْجَامِعَةِ. فَمَنْ كَانَ فِي «الْمَحَبَّةِ» وَ«النَّصْرَةِ» عَلَى هَذَا الْحَدِّ فَهُوَ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَخَلِيفَةُ رَسُولِهِ. وَالْمَعْنَى عَلَى هَذَا الْفَرَضِ لَا يَحْتَمِلُ غَيْرَ مَا قُلْنَا.

المعاني التي يمكن إرادتها من الحديث:

لم يبق من المعاني إلا «الوليُّ»، و«الأولى بالشيء»، و«السيد» - غير

قسيميه: المالك والمعيق- و«المتصرف في الأمر»، و«متولي الأمر». أما «الولي» فيجب أن يُراد منه خصوص مايراد في «الأولى» لعدم صحّة بقية المعاني، كما عرفناكه.

وأما «السيد»^(١) بالمعنى المذكور، فلا يُبَارح معنى «الأولى بالشيء» لأنه المتقدّم على غيره، لاسيّما في كلمة يصف النبيّ صلى الله عليه وآله نفسه ثم ابن عمّه على حدّ ذلك؛ فن المستحيل حمله على سيادة حصل عليها السائد بالتغلب والظلم، وإنما هي سيادة دينيّة عامّة يجب اتّباعها على المسودين أجمع. وكذلك «المتصرف في الأمر»، ذكره الرازي^(٢) عن القفال عند قوله تعالى: «واعتصموا بالله هو مولاكم» (الحج) فقال: قال القفال: «هو مولاكم: سيّدكم والمتصرف فيكم». وذكرهما سعيد الجلبّي مفتي الروم، وشهاب الدين أحمد الخفاجي في تعليقيهما على البيضاوي. وعدّه في «الصواعق» من معانيه الحقيقيّة^(٣)؛ وحذا حدّوه كمال الدين الجهرمي في «ترجمة الصواعق»، ومحمّد بن عبد الرسول البرزنجي في «النواقض» والشيخ عبدالحق في «لمعاته».

فلا يمكن في المقام إلا أن يُراد به المتصرف الذي قيّضه الله سبحانه لأن يُتبع فيحدو البشر الى سنن النجاح فهو «أولى من غيره» بأنحاء التصرف في الجامعة الإنسانيّة، فليس هو إلا نبيّ مبعوث، أو إمام مفترض الطاعة منصوّص به من قبله بأمر إلهي، لا يبارحه في أقواله وأفعاله «وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى».

وكذلك «متولي الأمر» الذي عدّه من معاني «المولى» أبو العباس المبرّد،

(١) عدّه من معاني «المولى» جمع كثير من أئمة التفسير والحديث، واللغة، لا يستهان بعدّتهم. (غ)

(٢) تفسير الرازي: ج ٦ ص ٢١٠. (غ)

(٣) الصواعق المحرقة: ص ٢٥. (غ)

قال في قوله: «إِنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا»: «والوليُّ والمولى معناهما سواء، وهو الحقيق بخلقه المتوليِّ لأموالهم»^(١)، وأبو الحسن الواحديُّ في تفسيره «الوسيط»، والقرطبيُّ^(٢) في قوله تعالى في آل عمران: «بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ»، وابن الأثير^(٣)، والزبيديُّ^(٤)، وابن منظور^(٥)، وقالوا: «ومنه الحديث: «أَيُّهَا امْرَأَةٌ نَكَحْتَ بغيرِ إِذْنِ مَوْلَاها فَنَكَاحُها باطل». وفي رواية: «وليَّها» أي: متوليِّ أمرها»، والبيضاويُّ في تفسير قوله تعالى: «مَا كَتَبَ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا» (التوبة) في «تفسيره»^(٦)، وفي قوله تعالى: «وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ»^(٧) (الحج)، وفي قوله تعالى: «وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ»^(٨) (التحريم)، وأبو السعود العماديُّ^(٩) في تفسير قوله تعالى: «وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ» (التحريم)، وفي قوله تعالى: «هي مولاكم» والراغبُ في «المفردات». وعن أحمد بن الحسن الزاهد الدرواجكي في «تفسيره»: «المولى في اللغة مَنْ يَتَوَلَّى مَصَالِحَكَ فَهُوَ مَوْلَاكَ يَلِي الْقِيَامَ بِأَمُورِكَ وَيَنْصُرُكَ عَلَى أَعْدَائِكَ، وَهَذَا سُمِّيَ ابْنَ الْعَمِّ وَالْمَعْتِقَ مَوْلَى، ثُمَّ صَارَ اسْمًا لِمَنْ لَزِمَ الشَّيْءَ». والزنجشريُّ في «الكشاف»، وأبو العباس أحمد ابن يوسف الشيبانيُّ الكواشيُّ المتوفى سنة (٦٨٠ هـ) في «تلخيصه»، والنسفيُّ في تفسير قوله تعالى: «أَنْتَ مَوْلَانَا»، والنيسابوريُّ في «غرائب

(١) حكاه عنه الشريف المرتضى في الشافي.

(٢) تفسير القرطبي: ج ٤ ص ٢٣٢. (غ)

(٣) النهاية: ج ٤ ص ٢٤٦. (غ)

(٤) تاج العروس: ج ١٠ ص ٣٩٨. (غ)

(٥) لسان العرب: ٢٠. (غ)

(٦) تفسير البيضاوي: ص ٥٠٥. (غ)

(٧) نفس المصدر: ج ٢ ص ١١٤. (غ)

(٨) نفس المصدر: ج ٢ ص ٥٣٠. (غ)

(٩) تفسير أبي السعود: هامش تفسير الرازي، ج ٨ ص ١٨٣. (غ)

القرآن» في قوله تعالى: «أَنْتَ مَوْلَانَا» وقوله تعالى: «فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ» وقوله تعالى: «هِيَ مَوْلَاكُمْ». وقال القسطلاني في حديث مر^(١) عن «البخاري» و«مسلم» في قوله صلى الله عليه وآله: «أَنَا مَوْلَاهُ»: «أي: وليّ الميت، أتولى عنه أموره»، والسيوطي في «تفسير الجلالين» في قوله تعالى: «أَنْتَ مَوْلَانَا»، وقوله: «فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ»، وقوله: «لَنْ تَصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا». فهذا المعنى لا يُبَارِح أيضاً معنى «الأولى»، لاسيّما بمعناه الذي يصف به صاحب الرسالة صلى الله عليه وآله نفسه، على تقدير إرادته.

على أنّ الذي نرتأيه في خصوص المقام - بعد الخوض في غِمار اللغة، ومجاميع الأدب، وجوامع العربيّة - «أَنَّ الحَقِيقَةَ مِنْ مَعَانِي «المولى» لَيْسَ إِلَّا «الأولى بالشّيء»؛ وهو الجامع لهاتيك المعاني جمعاء؛ ومأخوذٌ في كلِّ منها بنوعٍ من العناية؛ ولم يطلق لفظ «المولى» على شيءٍ منها إلا بمناسبة هذا المعنى.

١- فالربُّ سبحانه هو «أولى بخلقه» من أيّ قاهر عليهم، خلق العالمين كما شاءت حكمته ويتصرف بمشيئته.

٢- و«العمّ»، «أولى الناس» بكِلاءة ابن أخيه، والحنان عليه، وهو القائم مقام والده الذي كان أولى به.

٣- و«ابن العمّ»، «أولى» بالاتّحاد، والمعاضدة مع ابن عمّه، لأنّهما غصنا شجرة واحدة.

٤- و«الابن»، «أولى الناس» بالطاعة لأبيه، والخضوع له؛ قال الله تعالى: «واخفض لهما جناح الذلِّ من الرحمة».

٥- و«ابن الأخت» أيضاً «أولى الناس» بالخضوع لحاله الذي هو شقيق أمّه.

(١) راجع البحث الثاني من هذا الفصل آخر بحث الشبهة عند العلماء.

- ٦- و«المعتق» بالكسر «أولى» بالتفضّل على مَنْ أعتقه من غيره.
- ٧- و«المعتق» بالفتح «أولى» بأن يعرف جميل مَنْ أعتقه عليه ويشكره بالخضوع بالطاعة.
- ٨- و«العبد» أيضاً «أولى» بالانقياد لمولاه من غيره وهو واجبه الذي نيطت سعادته به.
- ٩- و«المالك»، «أولى» بكلاءة مماليكه، وأمرهم، والتصرف فيهم بما دون حدّ الظلم.
- ١٠- و«التابع» «أولى» بمناصرة متبوعه ممّن لا يتبعه.
- ١١- و«المنعم عليه»، «أولى» بشكر منعمه من غيره.
- ١٢- و«الشريك»، «أولى» برعاية حقوق الشركة وحفظ صاحبه عن الأضرار.
- ١٣- والأمر في «الحليف» واضح، فهو «أولى» بالنهوض بحفظ مَنْ حالفه، ودفع عادية الجور عنه.
- ١٤- وكذلك «الصاحب»، «أولى» بأن يُؤدّي حقوق الصّحبة من غيره.
- ١٥- كما أنّ «الجار»، «أولى» بالقيام بحفظ حقوق الجوار كلّها من البعداء.
- ١٦- ومثلها «النزيل» فهو «أولى» بتقدير مَنْ آوى إليهم، ولجأ الى ساحتهم، وأمن في جوارهم.
- ١٧- و«الصّهر»، «أولى» بأن يرعى حقوق مَنْ صاهره فشذبهم أزره، وقوي أمره؛ وفي الحديث: «الآباء ثلاثة: أبٌ ولَدَكَ، وأبٌ زَوْجَكَ، وأبٌ علَمَكَ».
- ١٨- واعطف عليها «القريب» الذي هو «أولى» بأمر القريبين منه، والدفاع عنهم، والسعي وراء صالحهم.

١٩- و«المنعم»، «أولى» بالفضل على مَنْ أنعم عليه، وأن يُتبع الحسنة بالحسنة.

٢٠- و«العقيد» كالحليف في «أولوية» المناصرة له مع عاقده. ومثلها: ٢١- «المحب» و٢٢- «الناصر»، فإن كلاً منها «أولى» بالدفاع عن أحبّه، أو التزم بنصرته.

وقد عرفت الحال في «الولي» (٢٣) و«السيد» (٢٤) و«المتصرف في الأمر» (٢٥) و«المتولي له» (٢٦).

إذن فليس «للمولى» إلا معنى واحد وهو «الأولى بالشيء»؛ وتختلف هذه الأولوية بحسب الاستعمال في كل من موارد. فالاشتراك «معنوي» وهو أولى من الاشتراك «اللفظي» المستدعي لأوضاع كثيرة غير معلومة بنص ثابت، والمنفية بالأصل المحكم.

وقد سبقنا الى بعض هذه النظرية شمس الدين ابن البطريق^(١) - وهو أحد أعلام الطائفة في القرن السادس الهجري - وتطرح بشيء من ذلك كلمات غير واحد من علماء أهل السنة^(٢) حيث ذكروا المناسبات في جملة من معاني «المولى» تشبه ما ذكرنا.

ويكشف عن كون المعنى المقصود (الأولى) هو المتبادر من «المولى» إذا أطلق - كما يأتي بيانه عن بعض في «الكلمات حول المفاد» - مارواه مسلم^(٣) بإسناده، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يقل العبد لسيده: مولاي» وزاد في حديث أبي معاوية: «فإن مولاكم الله». وأخرجه غير واحد من أئمة

(١) العمدة: ص ٥٦. (غ)

(٢) راجع ما أسلفناه عن الدراواجكي وغيره وما يأتي عن سبط ابن الجوزي وغيره، فتجد هناك

كثيراً من نظرائها في مطاوتي كلمات القوم. (غ)

(٣) صحيح مسلم: ص ١٩٧. (غ)

الحديث في تأليفهم.

٥- القرائن المعينة لمفاد الحديث:

الى هنا لم يبق للباحث ملتحدٌ عن البخوع لمجيء «المولى» بمعنى «الأولى بالشيء» وإن تنازلنا الى أنه أحد معانيه، وأنه من المشترك اللفظي، فإن للحديث قرائن «متصلة»، وأخرى «منفصلة» تنفي إرادة غيره. فإليك البيان:

القرينة الأولى: مقدمة الحديث وهي قوله صلى الله عليه وآله: «ألسْتُ أولى بكم من أنفسكم؟» أو ما يُؤدِّي مؤداه من ألفاظ متقاربة، ثم فرّع على ذلك قوله: «فمن كنتُ مولاه فعليّ مولاه».

وقد رواها الكثيرون من علماء الفريقين، فمن حفاظ أهل السنة وأئمتهم:

- ١- أحمد بن حنبل ٢- ابن ماجة ٣- النسائي ٤- الشيباني ٥- أبو يعلى ٦- الطبري ٧- الترمذي ٨- الطحاوي ٩- ابن عقدة ١٠- العنبري ١١- أبو حاتم ١٢- الطبراني ١٣- القطيعي ١٤- ابن بطة ١٥- الدارقطني ١٦- الذهبي ١٧- الحاكم ١٨- الثعلبي ١٩- أبو نعيم ٢٠- ابن السمان ٢١- البيهقي ٢٢- الخطيب ٢٣- السجستاني ٢٤- ابن المغازلي ٢٥- الحسكاني ٢٦- العاصمي ٢٧- الخلعي ٢٨- السمعاني ٢٩- الخوارزمي ٣٠- البيضاوي ٣١- الملا ٣٢- ابن عساكر ٣٣- أبو موسى ٣٤- أبو الفرج ٣٥- ابن الاثير ٣٦- ضياء الدين ٣٧- قزأوغلي ٣٨- الكنجي ٣٩- التفتازاني ٤٠- محب الدين ٤١- الوصابي ٤٢- الحمويني ٤٣- الإيجي ٤٤- ولي الدين ٤٥- الزرندي ٤٦- ابن كثير ٤٧- الشريف ٤٨- شهاب الدين ٤٩- الجزري ٥٠- المقرئزي ٥١- ابن الصباغ ٥٢- الهيثمي ٥٣- الميبدي ٥٤- ابن حجر ٥٥- أصيل الدين ٥٦- السمهودي ٥٧- كمال الدين ٥٨- البدخشي ٥٩- الشيخاني ٦٠- السيوطي ٦١- الحلبي ٦٢- ابن با كثير ٦٣- السهارنپوري

٦٤- ابن حجر المكي^(١).

وهناك جمع آخرون من رواها لا يُستهان بعَدَّتْهم لأنطيل بذكرهم المقال .
أضف الى ذلك مَنْ رواها من علماء الشيعة الذين لا يُحصى عددهم .
فهذه «المقدمة» من الصحيح الثابت الذي لا مَحِيد عن الاعتراف به - كما
صرَّح بذلك غير واحد من الأعلام المذكورين -^(٢) فلو كان صَلَّى اللهُ عليه وآله
يريد في كلامه غير المعنى الذي صرَّح به في «المقدمة»، لعاد لفظه (ونجَّله عن
كلِّ سقطه) محلول العُرى، مختزلاً بعضه عن بعض؛ وكان في معزل عن البلاغة
وهو أفصح البلغاء، وأبلغ من نطق بالضاد. فلا مساغ في الإذعان بارتباط
أجزاء كلامه، وهو الحق في كلِّ قول يلفظه عن وحي يوحى، إلا أن نقول
باتحاد المعنى في «المقدمة» وذيها.

ويزيدك وضوحاً وبيانياً ما في «التذكرة» لسبط ابن الجوزي^(٣) الحنفي
فإنه بعد عدِّ معانٍ عشرة «للمولى» وجعل -عاشرها- «الأولى»، قال: «والمراد
من الحديث: الطاعة المخصوصة، فتعيَّن الوجه -العاشر- وهو «الأولى» ومعناه
: مَنْ كنت أولى به من نفسه، فعليُّ أولى به».

وقد صرَّح بهذا المعنى الحافظ أبو الفرج يحيى بن سعيد الثقفي الاصبهاني
في كتابه المسمَّى بـ«مرج البحرين» فإنه روى هذا «الحديث» بإسناده الى
مشايخه وقال فيه: «فأخذ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله بيد عليٍّ فقال: «مَنْ

(١) وقد ألع العلامة الأيني الى موارد ذكر «المقدمة» بتعيين الجزء والصفحات من كتب هؤلاء
الأعلام في موسوعته عند بيان طرق الحديث عن الصحابة والتابعين -راجع الغدير: ج ١ ص ١٤-٧٢،
والمصادر المذكورة في الفصل السابع من هذا الكتاب.

(٢) راجع رواية الحديث من الصحابة من موسوعة الغدير والكلمات حول سند الحديث من الفصل
الثاني عشر من هذا الكتاب.

(٣) تذكرة الخواص: ص ٢٠. (غ)

كنت وليه وأولى به من نفسه، فعلي وليه». فعلم أن جميع المعاني راجعة الى الوجه (العاشر). ودل عليه أيضاً قوله (عليه السلام): «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟». وهذا نص صريح في إثبات إمامته وقبول طاعته...». ونص ابن طلحة الشافعي^(١) على ذهاب طائفة الى حمل اللفظ في الحديث على «الأولى»؛ وسيوافيك نظير هذه الجمل في محله إن شاء الله تعالى.

القرينة الثانية: ذيل الحديث وهو قوله صلى الله عليه وآله: «اللهم! والي من والاه، وعاد من عاداه» في جملة من طرقه بزيادة قوله: «وانصر من نصره واخذل من خذله» أو ما يؤدّي مؤداه - وقد أسلفنا ذكر الجماهير الراوين له، فلا موجب الى التطويل بإعادة ذكرهم.. ومر عليك في ذكر «الكلمات الماثورة حول سند الحديث»^(٢) بأنّ تصحيح كثير من العلماء له مصبه الحديث مع ذيله. وفي وسع الباحث أن يُقرّب كونه قرينة للمدعى بوجوه لا تلتئم إلا مع معنى «الألوية» الملازمة للإمامة:

«أحدها»: أنه صلى الله عليه وآله لما صدع بما خوّل الله سبحانه وصيه من المقام الشامخ بالرئاسة العامة على الأمة جمعاء، و«الإمامة المطلقة» من بعده، كان يعلم بطبع الحال أن تمام هذا الأمر بتوقّر الجنود، والأعوان، وطاعة أصحاب الولايات، والعَمّال، مع علمه بأنّ في الملأ من يحسده - كما ورد في الكتاب العزيز^(٣) - وفيهم من يحقده، وفي زمر المنافقين من يُضمّر له العداة لأوتار جاهليّة، وستكون من بعده هناة تجلبها التهمة والشره من أرباب المطامع

(١) مطالب السؤل: ص ١٦. (غ)

(٢) في الفصل الثاني عشر من هذا الكتاب.

(٣) في قوله: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مُآتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ». أخرج ابن المغازلي في المناقب، وابن أبي الحديد في شرحه ج ٢ ص ٢٣٦، والحضرمي الشافعي في الرشفة: ص ٢٧: «أتها نزلت في علي وما خص به من العلم». (غ)

طلب الولايات والتفضيل في العطاء، ولا يدع الحقّ عليّاً عليه السلام أن يُسغفهم بمبتغاهم، لعدم الحنكة والجدارة فيهم، فيقبلون عليه، ظهر المِجَنّ، وقد أخبر صلى الله عليه وآله مُجمل الحال بقوله: «إن تؤمّروا عليّاً، ولا أراكم فاعلين، تجدوه هادياً مهدياً». وفي لفظٍ: «إن تستخلفوا عليّاً، وما أراكم فاعلين، تجدوه هادياً مهدياً»^(١).

فطفق صلى الله عليه وآله يدعو لمنّ والاه ونصره، وعلى منّ عاداه وخذله ليتمّ له أمر الخلافة، وليعلم الناس أنّ موالاة مَجَلْبَةَ لموالاة الله سبحانه وأنّ عداه وخذلانه مدعاة لغضب الله وسخطه؛ فيزدلف الى الحقّ وأهله.

ومثل هذا الدعاء بلفظ العام لا يكون إلا فيمن هذا شأنه. ولذلك إنّ أفراد المؤمنين الذين أوجب الله محبة بعضهم لبعض لم يؤثّر فيهم هذا القول؛ فإنّ منافرة بعضهم لبعض جزئيات لا يبلغ هذا المبلغ. وإنما يحصل مثله فيما إذا كان المدعوه دعامّة الدين، وعلم الإسلام، وإمام الأُمَّة، وبالتشبُّط عنه يكون فتّ في عضد الحقّ وانحلالٌ يُعرى الاسلام.

«ثانيها»: إنّ هذا الدعاء بعمومه الأفراديّ بالموصول، والأزمانيّ، والأحواليّ بحذف المتعلّق، يدلّ على عصمة الإمام عليه السلام، لإفادته وجوب موالاة نصرته والانحياز عن العدا له وخذلانه على كلّ أحدٍ في كلّ حينٍ وعلى كلّ حالٍ. وذلك يوجب أن يكون عليه السلام في كلّ تلك الأحوال على صفةٍ لا تصدر منه معصية، ولا يقول إلا الحقّ، ولا يعمل إلا به، ولا يكون إلا معه. لأنّه لو صدر منه شيء من المعصية، لوجب الإنكار عليه ونصب العدا له لعمله المنكر والتخذيّل عنه. فحيث لم يستثنِ صلى الله عليه وآله من لفظه العام شيئاً من أطواره وأزمانه، علمنا أنّه لم يكن عليه السلام في كلّ تلك

(١) راجع هامش مفتتح البحث الأول من الفصل الرابع من هذا الكتاب.

المُدَد والأطوار إلا على الصفة التي ذكرناها.

وصاحب هذه الصفة يجب أن يكون إماماً، لقبح أن يأتمه من هو دونه - على ما هو المقرّر في محلّه - وإذا كان إماماً فهو «أولى الناس» منهم بأنفسهم.

«ثالثها»: إنَّ الأنسب بهذا الدعاء الذي ذُيِّلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهِ كَلَامُهُ، وَلَا بَدَأَ أَنَّهُ مُرْتَبِطٌ بِمَا قَبْلَهُ، أَنْ يَكُونَ غَرَضُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيَانُ تَكْلِيفِ عَلَى الْحَاضِرِينَ مِنْ فِرْضِ الطَّاعَةِ، وَوُجُوبِ الْمَوَالَاةِ؛ فَيَكُونُ فِي الدَّعَاءِ تَرْغِيبٌ لَهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ وَالْخُضُوعِ لَهُ، وَتَحْذِيرٌ عَنِ التَّمَرُّدِ وَالْجُمُوحِ تَجَاهَ أَمْرِهِ.

وذلك لا يكون إلا إذا نزلنا «المولى» بمعنى «الأولى». بخلاف ما إذا كان المراد به «المحب» أو «الناصر» فإنه حينئذ لم يعلم إلا أن علياً عليه السلام محب من يحبه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ يَنْصُرُ مَنْ يَنْصُرُهُ، فَيُنَاسِبُ إِذَنْ أَنْ يَكُونَ الدَّعَاءُ لَهُ إِنْ قَامَ بِالْمَحَبَّةِ أَوْ النُّصْرَةِ، لِالْتِمَاسِ عَامَّةٍ إِنْ نَهَضُوا بِمَوَالَاةِ، وَعَلَيْهِمْ إِنْ تَظَاهَرُوا بِنُصْبِ الْعِدَاءِ لَهُ؛ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْغَرَضُ بِذَلِكَ تَوْكِيدَ الصَّلَاتِ الْوُدِّيَّةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأُمَّةِ إِذَا عَلِمُوا أَنَّهُ يُحِبُّ وَيَنْصُرُ كُلَّ فَرْدٍ مِنْهُمْ فِي كُلِّ حَالٍ وَفِي كُلِّ زَمَانٍ كَمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَذَلِكَ فَهُوَ يَخْلُفُهُ عَلَيْهَا، وَبِذَلِكَ يَكُونُ لَهُمْ مَنجَاةٌ مِنْ كُلِّ هَلَاكَةٍ، وَمَأْوَى مِنْ كُلِّ خَوْفٍ، وَمَلْجَأٌ مِنْ كُلِّ ضِعَّةٍ - شَأْنُ الْمُلُوكِ وَرِعَايَاهُمْ، وَالْأُمَرَاءِ وَالسُّوقَةِ - فَإِنَّهُمَا فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ، فَلَا بَدَأَ أَنْ يَكُونَا فَيَمُنُ بِحُذُوهِ أَيْضاً كَذَلِكَ وَإِلَّا لَاحْتِلَّ سِيَاقُ الْكَلَامِ. فَالْمَعْنَى عَلَى مَا وَصَفْنَاهُ - بَعْدَ الْمَمَاشَاةِ مَعَ الْقَوْمِ - مَتَّحِدٌ مَعَ مَعْنَى «الإمامة»، وَمَوْدٌّ مِفَادِ «الأولى».

وللحديث ألفاظ أثبتتها حُفَظُ الْحَدِيثِ مُتَّصِلَةٌ بِهِ فِي مُخْتَلَفِ تَخْرِيجَاتِهِمْ

لَا تَلْتَمِمْ إِلَّا مَعَ الْمَعْنَى الَّذِي حَاوَلْنَا مِنْ «المولى».

القرينة الثالثة: قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! بِمِ

تَشْهَدُونَ؟» قَالُوا: «نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»؛ قَالَ: «تُسَمُّوهُ؟» قَالُوا: «وَأَنَّ

محمدًا عبده ورسوله»؛ قال: «فَمَنْ وَلِيكُمْ؟» قالوا: «الله ورسوله مولانا»؛ ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ إِلَى عَضُدِ عَلِيٍّ فَأَقَامَهُ فَقَالَ: «مَنْ يَكُنُ اللهُ وَرَسُولَهُ مَوْلَاهُ، فَإِنَّ هَذَا مَوْلَاهُ». الحديث.

هذا لفظ «جرير» وقريب منه لفظ «أمير المؤمنين» عليه السلام ولفظ «زيد بن أرقم» و«عامر بن ليلي». وفي لفظ «حذيفة بن أسيد» بسند صحيح: «أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنَّ لَإِلَهِ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؟» (إلى أن قال: «بلى، نشهد بذلك»؛ قال: «اللهم! اشهد» ثم قال: «يا أيها الناس! إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم؛ فَمَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ، فَهَذَا مَوْلَاهُ»؛ يعني علياً^(١).

فإنَّ وقوع «الولاية» في سياق الشهادة بالتوحيد والرسالة وسردها عقيب «المولوية المطلقة» لله سبحانه ورسوله من بعده، لا يمكن إلا أن يُراد بها معنى «الإمامة» الملازمة للأولوية على الناس منهم بأنفسهم.

القرينة الرابعة: قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَقِيبَ لَفْظِ الْحَدِيثِ: «الله أكبر! على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الربِّ برسالتى، والولاية لعليِّ بن أبي طالب». وفي لفظ شيخ الإسلام الحمويني: «الله أكبر! تمام نبوتى، وتمام دين الله بولاية عليٍّ بعدي»^(٢).

(١) راجع موسوعة الغدير: ج ١ ص ٢٢، ٢٦، ٢٧، ٣٣، ٣٦، ٤٧ و٥٥ نقلاً عن مجمع الزوائد للمهشمي، ج ٩ ص ١٠٤، ١٠٦ و١٦٣ عن المعجم الكبير للطبراني؛ والفصول المهمة لابن الصباغ ص ٢٤ و٢٥، والبداية والنهاية: لابن كثير، ج ٧ ص ٣٤٧، والروضة النديّة: للبيهقي نقلاً عن محاسن الأزهار للعلامة الحلبي؛ وجواهر العقدين للسهمودي؛ ومشكل الآثار للحافظ الطحاوي، ج ٢ ص ٣٠٧، وغيرها من المصادر الكثيرة.

(٢) راجع موسوعة الغدير: ج ١ ص ٤٣، ١٦٥، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٥ نقلاً عن الحافظ أبي الفتح النطنزي في الخصائص العلوية، والحمويني في فرائد السمتين في السمت الأول في الباب الثامن والخمسين، والبدهشي في مفتاح النجاء، عن ابن مردويه، والحافظ أبي نعيم الإصهاني في كتابه منازل

فأني معنى تراه يكمل به الدين، ويتم به النعمة، ويُرضي الربَّ في عداد الرسالة غير «الإمامة» التي بها تمام أمرها وكمال نشرها وتوطيد دعائها؟ إذن فالناهض بذلك العِبُّ المقدَّس «أولى الناس» منهم بأنفسهم.

القرينة الخامسة: قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ بَيَانِ الْوَلَايَةِ: «كَأَنِّي دُعِيتُ فَأُجِبْتُ» أو: «أَنَّهُ يَوْشِكُ أَنْ أُدْعَى فَأُجِيبُ» أو: «أَلَا! وَإِنِّي أَوْشِكُ أَنْ أَفَارِقَكُمُ». أو: «يَوْشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولَ رَبِّي فَأُجِيبُ». وقد تكرر ذكره عند حفاظ الحديث^(١).

وهو يُعطينا علماً بأنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ قَدْ بَقِيَ مِنْ تَبْلِيغِهِ مَهْمَةٌ يَحَازِرُ أَنْ يَدْرِكَهُ الْأَجَلَ قَبْلَ الْإِشَادَةِ بِهَا؛ وَلَوْلَا الْهَتَافُ بِهَا لَبَقِيَ مَا بَلَّغَهُ مُخَدَّجاً؛ وَلَمْ يَذْكُرْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ هَذَا الْإِهْتِمَامِ إِلَّا «وَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلَايَةَ عَتْرَتِهِ الطَّاهِرَةِ» الَّذِينَ يُقَدِّمُهُمْ هُوَ صَلَوَاتِ اللهُ عَلَيْهِ - كَمَا فِي نَقْلِ مُسَلِّمٍ^(٢) - .
فهل من الجائز أن تكون تلك المهمة المنطبقة على هذه «الولاية» إلا معنى

من القرآن في عليّ، والحافظ السجستاني في كتاب الولاية، والحافظ الحاكم الحسكاني وغيرهم من أعلام السنّة وراجع أيضاً آية الإكمال ومن الفصل الثالث من هذا الكتاب.

(١) راجع الغدير: ج ٩ ص ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٤٧، ١٧٦ - بلفظ حذيفة بن أسيد، وزيد بن أرقم، وعامر بن ليلي بن ضمرة - نقلاً عن الفصول المهمة لابن الصباغ: ص ٢٥، والبداية والنهاية لابن كثير: ج ٧ ص ٣٤٨، والخصائص للنسائي ص ١٥، والمستدرک للحاكم: ج ٣ ص ٥٣٣، ومجمع الزوائد للهيتمي: ج ٩ ص ١٠٤ و١٦٣، والروضة الندية لمحمد بن إسماعيل اليمنّي، عن العلامة الحميد المحلي في محاسن الأزهار، وجواهر العقدين للسمهودي وغيرها من المصادر الكثيرة - وشهادة خزيمه بن ثابت، وسهل بن سعد، وعدي بن حاتم، وعقبة بن عامر، وأبي أيوب الأنصاري، وأبي سعيد الخدري، وأبي شريح الخزاعي، وأبي قدامة الأنصاري، وأبي ليلي (أبي يعلى)، وأبي الهيثم بن الشبان به لعليّ عليه السلام يوم الرحبة نقلاً عن جواهر العقدين للسمهودي: عن الحافظ أبي نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء، وينابيع المودة للقندوزي: ص ٣٨، ووسيلة المآل في عد مناقب الآل للشيخ أحمد بن باكير المكي.

(٢) أخرجه الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى (٣١٠هـ) كما مر في البحث الأول من

«الإمامة» المصرّح بها في غير واحدٍ من «الصّحاح»؟ وهل صاحبها إلا «أولى الناس» بأنفسهم؟

القرينة السادسة: قوله صلّى الله عليه وآله - بعد بيان الولاية لعلّي عليه السلام -: «هتّوني، هتّوني، إنّ الله تعالى خصّني بالنبوّة وخصّ أهل بيتي بالإمامة»^(١).

فصريح العبارة هو «الإمامة المخصوصة بأهل بيته» الذين سيّدهم والمقدّم فيهم هو أمير المؤمنين عليه السلام وكان هو المراد في الوقت الحاضر. ثمّ نفس التهنئة، والبيعة، والمصافقة، والاحتفال بها، واتصالها ثلاثة أيّام^(٢) لا تُلائم غير معنى «الخلافة» و«الأولويّة»؛ ولذلك ترى الشيخين - أبي بكر وعمر - لقياً أمير المؤمنين فهتّاه بالولاية^(٣). وفيها بيان لمعنى «المولى» الذي لهج به صلّى الله عليه وآله. فلا يكون المتحلّى به إلا «أولى الناس» منهم بأنفسهم.

القرينة السابعة: قوله صلّى الله عليه وآله - بعد بيان الولاية -: «فليبلغ الشاهد الغائب»^(٤).

أو تحسب أنّه صلّى الله عليه وآله يؤكد هذا التأكيد في تبليغ الغائبين أمراً علمه كلّ فردٍ منهم بالكتاب والسنة من «الموالاتة والمحبة والنصرة» بين أفراد

(١) و(٢) و(٣) كما مرّت هذه كلّها في (البحث الثاني) من الفصل الرابع، تحت عنوان (عيد الغدير في الإسلام).

(٤) راجع موسوعة الغدير: ج ١ ص ٣٣، ١٦٠ و١٩٨، نقلاً عن ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ص ٢٤، والخطيب الخوارزمي في المناقب: ص ٢١٧، والجموريني في فرائد السمطين: في الباب الثامن والخمسين، وعن الحافظ الكبير أبي العباس ابن عقدة. وراجع أيضاً مناقشة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى واحتجاج الإمام السبط أبي محمد الحسن عليه السلام من الفصل الخامس من هذا الكتاب.

المسلمين مشفوعاً بذلك الاهتمام، والحرص على بيانه؟! لا أحسب أن ضؤولة الرأي يُسْفُ بك الى هذه الخُطّة، لكنك ولاشكّ تقول: إنّه صلّى الله عليه وآله لم يُرد إلا مهمّة لم تتحّ الفرص لتبليغها، ولاعرفته الجماهير ممّن لم يشهدوا ذلك المجتمع وماهي إلا مهمّة «الإمامة» التي بها كمال الدين، وتمام النعمة، ورضى الربّ؛ ومافهم الملاء الحضور من لفظه صلّى الله عليه وآله إلا تلك؛ ولم يؤثر له صلّى الله عليه وآله لفظ آخر في ذلك. المشهد يليق أن يكون أمره بالتبليغ له. وتلك المهمّة لا تساقق إلا معنى «الأولى» من معاني «المولى».

القرينة الثامنة: قوله صلّى الله عليه وآله - بعد بيان الولاية في لفظ أبي سعيد وجابر^(١) -: «الله أكبر! على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الربّ برسالتى، والولاية لعليّ من بعدي». - وفي لفظ «وهب»^(٢) -: «إنّه وليكم بعدي» - وفي لفظ «عليّ»^(٣) -: «وليّ كلّ مؤمن بعدي». وكذلك ماأخرجه الترمذيّ، وأحمد، والحاكم، والنسائيّ، وابن أبي شيبة، والطبريّ، وكثيرون آخرون من الحُفَاط بطرقٍ صحيحةٍ من قوله صلّى الله عليه وآله: «إنّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي». وفي آخر: «هو وليّكم بعدي».

وماأخرجه أبو نعيم^(٤)، وآخرون بإسناد صحيح من قوله صلّى الله عليه

(١) راجع موسوعة الغدير: ج ١ ص ٤٣، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٧، نقلاً عن الحافظ أبي الفتح النظير في الخصائص العلوية، والحافظ أبي نعيم الإصهاني في منازل من القرآن في عليّ، وسليم بن قيس الهلاليّ التابعي في كتابه، والحافظ أبي سعيد السجستاني في كتاب الولاية، والحافظ أبي القاسم الحاكم الحسكاني، والخطيب الخوارزمي في المناقب: ص ٨٠ وغيرهم.

(٢) الغدير: ج ١ ص ٦٠، نقلاً عن الإصابة لابن حجر: ج ٣ ص ٦٤١.

(٣) راجع: مناقشة أمير المؤمنين عليه السلام أيام عثمان ومن الفصل الخامس من هذا الكتاب.

(٤) حلية الأولياء: ج ١ ص ٨٦. (غ)

وآله: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيِيَ حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مَمَاتِي، وَيَسْكُنَ جَنَّةَ عَدْنِ غَرَسَهَا رَبِّي، فَلْيُؤَالَ عَلِيًّا مِنْ بَعْدِي، وَلْيُقْتَدِ بِالْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِي، فَإِنَّهُمْ عَتَرْتِي، خُلِقُوا مِنْ طِينَتِي» الحديث.

وما أخرجهُ أبو نعيم^(١)، بإسناد صحيح رجاله ثقات، عن «حذيفة» و«زيد» و«ابن عباس» عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيِيَ حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مَيْتِي، وَيَتَمَسَّكَ بِالْقَصْبَةِ الْيَاقُوتِيَّةِ - الَّتِي خَلَقَهَا اللهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: «كُونِي» فَكَانَتْ - فَلْيَتَوَلَّ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ بَعْدِي».

فإنَّ هذه التعابير تُعطينا خُبراً بأنَّ «الولاية» الثابتة لأمر المؤمنين عليه السلام مرتبة تساوق ما ثبت لصاحب الرسالة، مع حفظ التفاوت بين المرتبتين بالأولوية والألوية؛ سواء أريد من لفظ «بعدي» البعدية الزمانية أو البعدية في الرتبة. فلا يمكن أن يراد إذن من «المولى» إلا «الألوية على الناس» في جميع شؤونهم. إذ في إرادة معنى «النصرة» و«الحب» من «المولى» بهذا القيد، ينقلب الحديث ويُعدُّ منقصةً دون مفخرة، كما لا يخفى.

القربنة التاسعة: قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - بعد إبلاغ الولاية -: «اللهم! أنت شهيدٌ عليهم إنِّي قد بلغتُ ونصحتُ».

فالإشهاد على الأمة بالبلاغ والنصح يستدعي أن يكون ما بلغه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذلك اليوم أمراً جديداً لم يكن قد بلغه قبل. مضافاً إلى أن بقية معاني «المولى» العامة بين أفراد المسلمين من «الحب» و«النصرة» لا تُتصوَّر فيها أيُّ حاجة إلى الإشهاد على الأمة في «علي» خاصة، إلا أن تكون فيه على الحد الذي بيَّناه.

القربنة العاشرة: قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - قبل بيان الحديث -: «إنَّ اللهُ

(١) حلية الأولياء: ج ١ ص ٨٦. (غ)

أرسلني برسالة ضاق بها صدري، وظننت أن الناس مكذبني، فأوعدني لأبلغها أوليعدبني»^(١).

أو: «إن الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعاً وعرفت أن الناس مكذبني، فوعدني لأبلغن أوليعدبني»^(٢).

أو: «إنني راجعت رتي خشية طعن أهل النفاق ومكذبيهم، فأوعدني لأبلغها أوليعدبني»^(٣).

وعن «ابن عباس» قال: «لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقوم بعلي بن أبي طالب المقام الذي قام به، فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة، فقال: «رأيت الناس حديثي عهد بكفر بجاهلية ومتى أفعل هذا به، يقولوا: صنع هذا بابن عمه». ثم مضى حتى قضى «حجة الوداع» ثم رجع حتى إذا كان بغدير خم....»^(٤) - الحديث.

وعن «ابن عباس» و«جابر الأنصاري» قالوا: «أمر الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم أن ينصب علياً للناس فيخبرهم بولايته؛ فتخوف النبي أن يقولوا: حابي ابن عمه، وأن يطعنوا في ذلك عليه؛ فأوحى الله: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك...» الآية؛ فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) الغدير: ج ١ ص ١٦٥ و١٦٦، نقلاً عن الحموي في فرائد السمطين، وسليم بن قيس الهلالي في كتابه - راجع مناقشة أمير المؤمنين عليه السلام - أيام عثمان ومناشدة أمير المؤمنين يوم صفين في (الفصل الخامس) من هذا الكتاب.

(٢) الغدير: ج ١ ص ٢٢١، نقلاً عن السيوطي في الدر المنثور: ج ٢ ص ٢٩٨.

(٣) الغدير: ج ١ ص ١٦٦، نقلاً عن الحموي في فرائد السمطين في السمط الاوّل في الباب الثامن والخمسين - راجع ذيل المناشدة أيام عثمان من هذا الكتاب.

(٤) الغدير: ج ١ ص ٥١ نقلاً عن الحافظ المحاملي في أماليه على ما نقله عنه الوصابي في الإكتفاء والتقي المنهجي في كثر العمال: ج ٦ ص ١٥٣، وعن جمال الدين عطاء الله بن فضل الله في أربعينه.

بولايته يوم غدیر خُم»^(١).

وعن «ابن عباس» قال: «لَمَّا أمر الله رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَقومَ بعليٍّ، فيقول له ما قال، فقال: «يَارَبِّ! إِنَّ قَوْمِي حَدِيثٌ عَهْدٌ بِجَاهِلِيَّةٍ» (كذا في النسخ)، ثم مضى بحجته، فلَمَّا أقبل راجعاً نزل بغدير خُم...»^(٢) الحديث.

وعن زيد بن عليٍّ أنه قال: «لَمَّا جاء جبرئيل بأمر الولاية، ضاق النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ ذرعاً وقال: «قَوْمِي حَدِيثٌ عَهْدٌ بِجَاهِلِيَّةٍ». فنزلت: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ...» الآية^(٣).

هذه كلها تنم عن نبأ عظيم كان يخشى في بثه بوادر أهل النفاق وتكذيبهم. فالذي كان يحاذره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ويتحقق به القول بأنه «حبابي ابن عمه»، يستدعي أن يكون أمراً يخص أمير المؤمنين؛ لاشيئاً يشاركه فيه المسلمون أجمع من «النصرة» و«المحبة». وما هو إلا «الأولوية بالأمر» وما جرى مجراها من المعاني.

القرينة الحادية عشرة: جاء في أسانيد متكثرة، التعبير عن موقف «يوم الغدير» بلفظ «ال نصب» فعن عمر بن الخطاب: «نصّب رسول الله عليّاً علماً»^(٤). وعن عليٍّ عليه السلام: «أمر الله نبيّه ينصّبني للناس»^(٥) وفي قوله الآخر في

(١) الغدير: ج ١ ص ٢١٩ نقلاً عن الحافظ الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل على ما نقله عنه الشيخ الطبرسي في مجمع البيان ٢ ص ٢٢٣.

(٢) رواه الحافظ ابن مردويه باسناده عنه، كما في الغدير: ج ١ ص ٢١٧، نقلاً عن كشف الغمّة: ص ٩٤.

(٣) رواه عنه الحافظ ابن مردويه المتوفى (٤١٦ هـ) كما في المصدر نقلاً عن الكشف..

(٤) الغدير: ج ١ ص ٥٧، نقلاً عن مودّة القرني لشهاب الدين الهمداني، وينايع المودّة: للقندوزي: ص ٢٤٩.

(٥) راجع: مناقشة أمير المؤمنين عليه السلام أيام عثمان في (الفصل الخامس) من هذا الكتاب.

رواية العاصمي - كما تأتي -: «نصّبي علماً». ومرّ عن الإمام الحسين السبط عليه السلام: «أتعلمون أن رسول الله نصبه يوم -غدير خُم؟»^(١)، وعن عبد الله ابن جعفر: «ونبيّنا قد نصّب لأُمَّته أفضل الناس وأولاهم وخيرهم بغدير خُم»^(٢). وعن قيس بن سعد: «نصبه رسول الله بغدير خُم»^(٣). وعن ابن عباس وجابر الأنصاري: «أمر الله محمّداً أن ينصب عليّاً للناس فيخبرهم بولايته»^(٤) وعن أبي سعيد الخدري: «لَمَّا نصّب رسول الله عليّاً يوم «غدير خُم» فنادى له بالولاية»^(٥).

فإنّ هذا اللفظ يُعطينا خبراً بايجاد مرتبة للإمام عليه السلام في ذلك اليوم لم تكن تُعرف له من قبل غير «المحبة والنصرة» المعلومتين لكلّ أحد والثابتين لأيّ فردٍ من أفراد المسلمين، على ما ثبت من إطراد استعماله في جعل للحكومات، وتقرير الولايات؛ فيقال: «نصّب السلطان زيداً والياً على انقارّة الفلانيّة». ولا يقال: «نصبه رعيّةً له أو محبباً أو ناصراً أو محبوباً أو منصوراً به» على زنة ما يتساوي به أفراد المجتمع الذين هم تحت سيطرة ذلك السلطان. مضافاً الى مجيء هذا اللفظ في غير واحد من الطرق مقروناً بلفظ «الولاية» أو متلوّاً بكونه «للناس» أو «للأمة».

وبذلك كلّ تعرف أنّ المرتبة المثبتة له هي «الحاكميّة المطلقة» على الأمة جمعاء، وهي معنى «الإمامة» الملازمة للألويّة المدّعاة في معنى «المولى». ويستفاد هذا المعنى من لفظ ابن عبّاس الآخر -الذي مر- قال: «لَمَّا أمر

(١) راجع: مناقشة الإمام السبط الحسين عليه السلام في (الفصل الخامس) من هذا الكتاب.

(٢) راجع: احتجاج عبد الله بن جعفر في الفصل السادس من هذا الكتاب

(٣) راجع: احتجاج قيس بن سعد في (الفصل السادس) من هذا الكتاب.

(٤) الغدير: ج ١ ص ٢١٩، نقلاً عن الحافظ الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل.

(٥) الغدير: ج ١ ص ٢٣١، نقلاً عن الدر المنثور للسيوطي: ج ٢ ص ٢٥٩.

النبي صلى الله عليه وسلم أن يقوم بعليّ المقام الذي قام به...»^(١).
 ويُصرّح بالمعنى المراد مأمراً من قوله صلى الله عليه وآله: «إِنَّ اللَّهَ أَمْرٌ أَنْ
 أَنْصِبَ لَكُمْ إِمَامَكُمْ، وَالْقَائِمَ فِيكُمْ بَعْدِي، وَوَصِييَّ، وَخَلِيفَتِي، وَالَّذِي فَرَضَ
 اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِهِ طَاعَتَهُ، فَقَرَّبَ بِطَاعَتِهِ طَاعَتِي، وَأَمْرَكُمْ بِوَلَايَتِهِ»^(٢).
 وقوله صلى الله عليه وآله: «فَبِإِنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَبَهُ لَكُمْ وَلِيًّا، وَإِمَامًا، وَفَرَضَ
 طَاعَتَهُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ، مَا ضَرَّ حَكْمَهُ، جَائِزٌ قَوْلُهُ»^(٣).

القرينة الثانية عشرة: قول ابن عباس بعد ذكره الحديث: «فوجب والله في
 في رقاب القوم»^(٤) في لفظ، و«في أعناق القوم»^(٥) في آخر.
 فهو يُعطي ثبوت معنى جديد مستفاد من الحديث غير ما عرفه المسلمون قبل
 ذلك، وثبت لكل فرد منهم.

وأكد ذلك باليمين وهو معنى عظيم يلزم الرقاب، ويأخذ بالأعناق لِدَّة
 الإقرار بالرسالة، لم يُساو الإمام عليه السلام فيه غيره؛ وليس هو إلا «الخلافة»
 التي امتاز بها من بين المجتمع الإسلامي، ولا يُبارحه معنى «الألوية».

القرينة الثالثة عشرة: ما أخرجه شيخ الإسلام الحمويني في «فرائد
 السمطين»، عن أبي هريرة قال: «لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] عَنْ
 «حَجَّةِ الْوُدَاعِ»، نَزَلَتْ آيَةٌ: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ...» الآية؛ وَلَمَّا
 سَمِعَ قَوْلَهُ تَعَالَى: «وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ»، اطمأنَّ قلبه. (الى أن قال بعد ذكر

(١) راجع القرينة العاشرة.

(٢) راجع: مناقشة أمير المؤمنين عليه السلام-أيام عثمان من الفصل الخامس من هذا الكتاب.

(٣) الغدير: ج ١ ص ٢١٥، نقلًا عن الحافظ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب الولاية في

طرق حديث الغدير، عن زيد بن أرقم. وقد مر في (البحث الأول) من (الفصل الرابع) من هذا الكتاب.

(٤) الغدير: ج ١ ص ٢١٧، نقلًا عن الحافظ ابن مردويه المتوفى (٤١٦ هـ).

(٥) الغدير: ج ١ ص ٥٢، نقلًا عن الحافظ السجستاني في كتاب الولاية.

الحديث:) وهذه آخر فريضة أوجب الله عباده. فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم، نزلت قوله: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...» الآية».

يُعطينا هذا اللفظ خبراً بأن رسول الله صلى الله عليه وآله صدع في كلمته هذه بفريضة لم يسبقها التبليغ، ولا يجوز أن يكون ذلك معنى «الحجة» و«النصرة» لسبق التعريف بهما منذ دهر كتاباً وستة؛ فلم يبق إلا أن يكون معنى «الإمامة» الذي أحر أمره حتى تكتسح عنه العراقيل، وتمرن النفوس بالخضوع لكلّ وحي يوحى، فلا تتمرد عن مثلها من عزيمة تجفل عنها النفوس الجامحة، وهي الملائمة لمعنى «الأولى».

القرينة الرابعة عشرة: في حديث زيد بن أرقم بطرقه الكثيرة: قال: «أتيت

زيد بن أرقم فقلت له: إن ختناً لي حدّثني عنك بحديث في شأن عليّ «يوم الغدير» وأنا أحب أن أسمعه منك، فقال: «إنكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم»، فقلت له: «ليس عليك مني بأس» فقال: «نعم، كنا بالجحفة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلينا ظهراً وهو آخذ بعضد عليّ بن أبي طالب، فقال: «أيّها الناس! أستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلى. قال: «فمن كنت مولاه، فعليّ مولاه...»^(١) الحديث.

وعن عبد الله بن العلاء أنه قال للزهريّ لما حدّثه «بحديث الغدير»: «لا تُحدّث بهذا بالشام»^(٢).

وعن سعيد بن المسيّب أنه قال: «قلت لسعد بن أبي وقاص: إنني أريد أن أسألك عن شيء وإنني أتّقيك. قال: «سل عما بدا لك فإنها أنا عمك»». قال: قلت: «مقام رسول الله صلى الله عليه وآله فيكم يوم غدير خم». قال:

(١) الغدير: ج ١ ص ٢٩ و ٣٦، نقلاً عن مسند أحمد بن حنبل: ج ٤ ص ٣٦٨ ومشكاة المصابيح:

للخطيب التبريزي، ص ٥٥٧، وتذكرة خواص الأمة: لسبط ابن الجوزي، ص ١٨.

(٢) الغدير: ج ١ ص ٢٤، نقلاً عن أسد الغابة: لابن الأثير، ج ١ ص ٣٠٨.

«نعم»، «قام فينا بالظهيره فأخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِي مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ! وَال مَنْ وَالَاهُ وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ...»^(١).

فإنَّ الظاهر من هذه كَلْمَا أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ النَّاسِ لِلْحَدِيثِ مَعْنَى لَا يَأْتَمُنْ مَعَهُ رَاوِيهِ مَنْ أَنْ يَصِيبَهُ سُوءُ أَوْلَادِهِ الْعِدَاوَةُ لِلْوَصِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فِي الْعِرَاقِ وَفِي الشَّامِ؛ وَلِذَلِكَ إِنَّ زَيْدًا اتَّقَى الْعِرَاقِيَّ وَهُوَ يَعْلَمُ مَا فِي الْعِرَاقِيِّينَ مِنَ النِّسْفَاقِ وَالشَّقَاقِ يَوْمَ ذَاكَ؛ فَلَمْ يُبَدِّ بِسَرِّهِ حَتَّى أَمِنَ مِنْ بَوَادِرِهِ فَحَدَّثَهُ بِالْحَدِيثِ. وَلَيْسَ مِنَ الْجَائِزِ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى حِينَئِذٍ هُوَ ذَلِكَ الْمَبْتَدِلُ بِكُلِّ مُسْلِمٍ؛ وَإِنَّمَا هُوَ مَعْنَى بِنُوعِ بَعْثِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمُفْرَدِهِ؛ فَيَفْضَلُ بِذَلِكَ عَلَى مَنْ سِوَاهُ؛ وَهُوَ مَعْنَى «الْخِلَافَةِ» الْمُتَّحِدَةِ مَعَ «الْأَوْلَوِيَّةِ» الْمُرَادَةِ.

القرينة الخامسة عشرة: احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بالحديث «يوم الرِّحْبَةِ»، بعد أن آلت إليه الخِلافة، رداً على مَنْ نازعه فيها - كما مرَّ^(٢) - وإفحام القوم به لَمَّا شَهِدُوا.

فأَيُّ حِجَّةٍ لَهُ فِي الْمُنَازَعَةِ بِالْخِلَافَةِ فِي الْمَعْنَى الَّذِي لَا يَلِازِمُ «الْأَوْلَوِيَّةَ عَلَى النَّاسِ» مِنْ «الْحَبِّ» وَ«النَّصْرَةِ»؟!؟

القرينة السادسة عشرة: مرَّ في «حديث الركبان»^(٣): إِنَّ قَوْمًا مِنْهُمْ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ، سَلَّمُوا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِمْ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَانَا!» فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَيْفَ أَكُونُ مَوْلَاكُمْ وَأَنْتُمْ رَهْطٌ مِنَ الْعَرَبِ؟» فَقَالُوا: «إِنَّا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ...»».

(١) الغدير: ج ١ ص ٢٧٣، نقلاً عن الحافظ أحمد بن عقدة الكوفي المتوفى (٣٣٣هـ) في كتاب الولاية وقد مرَّ في البحث الثاني من (الفصل الرابع)، ذيل حديث التهنة بالرقم (٦).

(٢) في البحث الأول من هذا الفصل.

(٣) راجع: «مناشدات أمير المؤمنين ذيل الرقم (٤)».

فأنت جدُّ عليٍّ بأنَّ أمير المؤمنين لم يتعجَّب أو لم يُرد كشف الحقيقة للملأ الحُضُور لمعنى مبذول هو شرعٌ سواء بين أفراد المسلمين، وهو أن يكون معنى قولهم: «السلام عليك يا محبِّنا! أو ناصرنا!» لاسيَّما بعد تعليل ذلك بقوله: «وأنتم رهطٌ من العرب».

فما كانت النفوس العربيَّة تستكف من معنى «المحبَّة» و«النصرة» بين أفراد جامعها؛ وإنما كانت تستكبر أن يخصَّ واحدٌ منهم بالمولويَّة عليهم بالمعنى الذي نحاوله. فلا ترضخ له إلا بقوة قاهرة عامتهم، أو نصَّ إلهيُّ يُلزم المسلمين منهم. وما ذاك إلا معنى «الأولى» المرادف للإمامة و«الولاية المطلقة» التي استحقى عليه السلام خبرها منهم، فاجابوه بإسنادهم في ذلك الى «حديث الغدير».

القرينة السابعة عشرة: قد سلفت^(١) إصابة دعوة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أناساً كتموا شهادتهم «بحديث الغدير» في يومي مناشدة «الرحبة» و«الركبان»؛ فأصابهم العمى، والبرص، والتعرَّب بعد الهجرة، أو آفة أخرى؛ وكانوا من الملأ الحضور في مشهد «يوم الغدير».

فهل يجد الباحث مساعاً لاحتمال وقوع هاتيك النقم على القوم، وتشديد الإمام عليه السلام بالدعاء عليهم لمحض كتمانهم معنى «النصرة» و«الحب» العامين بين أفراد المجتمع الديني؟! فكان من الواجب إذن، أن تصيب كثيراً من المسلمين الذين تشاحنوا، وتلاكموا، وقاتلوا، فقموا جذوم تينك الصفتين، وقلعوا جذورهما، فضلاً عن كتمان ثبوتها بينهم. لكن المنقب لا يرى إلا أنهم وُسموا بشيَّة العار، وأصابتهم الدعوة بكتمانهم نبأً عظيماً يختصَّ به هذا

(١) راجع: ذيل حديث الركبان من مناشدات أمير المؤمنين عليه السلام في الفصل الخامس من هذا

المولى العظيم صلوات الله عليه؛ وما هو إلا ما أصفقت عليه النصوص، وتراكت القرائن من إمامته وألويته على الناس منهم بأنفسهم.

ثم إنَّ نفس كتمانهم للشهادة لا تكون لأمر عادي هو شرعٌ سواء بينه وبين غيره؛ وإنَّما الواجب أن تكون فيه فضيلة يختصُّ بها؛ فكأنَّهم لم يرقهم أن يتبجَّح الإمام بها فكتموها؛ لكنَّ الدعوة الصالحة فضحتهم بإظهار الحق؛ وأبقت عليهم مثلبةً لائحةً على جبهاتهم، وجنوبهم وعيونهم، ماداموا أحياءاً؛ ثمَّ تضمَّنَّها طيات الكتب فعادت تلوكها الأشداق، وتتناقلها الألسن حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

القرينة الثامنة عشرة: مرَّ بإسناد صحيح^(١) في حديث «مناشدة الرحبة»، من طريق أحمد، والنسائي، والهيثمي، ومحب الدين الطبري: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام لما ناشد القوم «بحديث الغدير» في «الرحبة»، شهد نفرٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنهم سمعوه منه.

قال أبو الطفيل: فخرجتُ وكأنَّ في نفسي شيئاً^(٢)، فلقيت زيد بن أرقم فقلت له: إنِّي سمعت علياً رضي الله عنه، يقول: «كذا وكذا»!، قال: «فما تنكر؟ قد سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له ذلك».

فما الذي تراه يستكبره أو يستنكره «أبو الطفيل» من ذلك؟ أهو صدور الحديث؟ ولا يكون ذلك، لأنَّ الرجل شيعيٌّ متفانٍ في حبِّ أمير المؤمنين عليه السلام ومن ثقافته، فلا يشكُّ في حديثٍ رواه موله؛ لا، بل هو معناه الطافح بالعظمة فكان عجبه من نكوس القوم عنه وهم عرب أقحاح يعرفون

(١) راجع: الراوي الحادي عشر في مناقشة الرحبة من «مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام» في

الفصل الخامس.

(٢) كذا في لفظ أحمد وفي لفظ النسائي: «وفي نفسي منه شيء». وفي لفظ محب الدين: «وفي

نفسى من ريبة شيء». (غ)

اللفظ وحقيقته، وهم أتباع الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَصْحَابُهُ! فاحتمل أنه لم يسمعه جلّهم، أو حجزت العراقيل بينهم وبين ذلك. فطمّنه زيد بن أرقم بالسماع. فعلم أنّ الشهوات حالت بينهم وبين البخوع له. وما ذلك المعنى المستعظم إلا «الخلافة» المساوقة للأولوية دون غيرها من «الحب» و«النصرة» وكل منها منبسط على أي فرد من أفراد الجامعة الإسلامية.

القرينة التاسعة عشرة: سبق أيضاً^(١) حديث إنكار «الحارث الفهرّي» معنى قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ فِي «حَدِيثِ الْغَدِيرِ». وشرحنا^(٢) تأكّد عدم التثامه مع غير «الأولى» من معاني «المولى».

القرينة العشرون: أخرج الحافظ ابن السّمان - كما في «الرياض النضرة»^(٣) و«ذخائر العقبى»^(٤) للمحبّ الطبريّ، و«وسيلة المآل» للشيخ أحمد بن باكير المكي، و«مناقب»^(٥) الخوارزمي، و«الصواعق»^(٦)، عن الحافظ الدارقطني، عن عمر وقد جاءه أعرابيان يختصمان؛ فقال لعليّ: «إقض بينهما»؛ فقال أحدهما: «هذا يقضي بيننا؟»؛ فوثب إليه عمرو وأخذ بتلبّيه وقال: «ويحك! ماتدري مَنْ هذا؟ هذا مولاي ومولى كلّ مؤمن؛ ومن لم يكن مولاه، فليس بمؤمن».

وعنه وقد نازعه رجلٌ في مسألة، فقال: «بيني وبينك هذا الجالس» - وأشار

(١) راجع: «آية العذاب الواقع» من الفصل الثالث.

(٢) راجع: البحث الاوّل من هذا الفصل.

(٣) الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٧٠. (غ)

(٤) ذخائر العقبى: ص ٦٨. (غ)

(٥) مناقب الخوارزمي: ص ٩٧. (غ)

(٦) الصواعق المحرقة: ص ١٠٧. (غ)

الى عليّ بن أبي طالب.. فقال الرجل: «هذا الأبطن؟»؛ فنهض عمر عن مجلسه واخذ بتلبّيه حتى شاله من الأرض ثمّ قال: «أتدري من صغرت؟ هذا مولاي ومولى كلّ مسلم».

وفي «الفتوحات الإسلامية»^(١): حكم عليّ مرّةً على أعرابيٍّ بحكم فلم يرض بحكمه؛ فتلبّيه عمر بن الخطاب، وقال له: «ويلك! إنّه مولاك ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة».

وأخرج الطبرانيُّ أنّه قيل لعمر: إنك تصنع بعليّ - أي من التعظيم - شيئاً لا تصنع مع أحد من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم! فقال: «إنّه مولاي». وذكره الزرقانيُّ المالكيُّ، عن الذارقطنيّ^(٢).

فإن المولويّة الثابتة لأمر المؤمنين عليه السلام التي اعترف بها «عمر» على نفسه وعلى كلّ مؤمن، زنة ما اعترف به يوم «غدير خم»، وشفع ذلك بنبي الإيمان عمّن لا يكون الوصيُّ مولاه - أي لم يعترف له بالمولويّة، أو لم يكن هو مولى له أي محبّاً، أو ناصراً، ولكن على حدّ ينفي عنه الإيمان إن انتفى عنه ذلك الحبّ والنصرة - لا ترتبط إلا مع ثبوت «الخلافة» له. فإنّ «الحبّ» و«النصرة» العاديين المندوب إليهما بين عامّة المسلمين لا ينفي بانتفائه الإيمان؛ ولا يمكن القول بذلك نظراً الى ما شجر من الخلاف والتباغض بين الصحابة والتابعين حتى آل في بعض الموارد الى التشاتم، والتلاكم، وإلى المقاتلة، والمناضلة؛ وكان بعضها بمشهد من النبيّ صلّى الله عليه وآله فلم ينف عنهم الإيمان؛ ولا غمز القائلون بعدالة الصحابة أجمع، في أحد منهم بذلك. فلم يبق إلا أن تكون «الولايّة» التي هذه صفتها معناها «الإمامة» الملازمة للأولويّة المقصودة سواء أوعز بكلمته هذه الى «حديث الغدير» - كما تومي إليه

(١) الفتوحات الإسلامية: ج ٢ ص ٣٠٧. (غ)

(٢) شرح الواهب: ص ١٣. (غ)

رواية المحافظ محب الدين الطبري لها في ذيل أحاديث الغدير - أو أنه أرسلها حقيقة راهنة ثابتة عنده من شتى النواحي.

تذييل:

عزى ابن الأثير^(١)، والحلبى^(٢)، وبعض آخر الى «القييل»، وذكروا أن السبب في قوله صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه» أن «أسامة بن زيد» قال لعلي: «لست مولاي، إنما مولاي رسول الله»، فقال صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه، فعلي مولاه».

إن من روى هذه الرواية المجهولة أراد حظاً من «عظمة الحديث»، وتخطيماً لمنعته، فصوره بصورة مصغرة لا تعدو عن أن تكون قضية شخصية، وحوار بين اثنين من أفراد الأمة، أصلحه رسول الله صلى الله عليه وآله بكلمته هذه. وهو يجهل، أو يتجاهل عن أنه تخصمه على تلك «المرعمة» الأحاديث المتضافرة في سبب الإشادة بذلك الذكر الحكيم من نزول «آية التبليغ» الى مقدمات ومقارنات أخرى لا يلتئم شيء منها مع هذه «الأكذوبة»، ومثلها الآية الكريمة الناصبة بكمال الدين، وتمام النعمة، ورضى الرب بذلك الهتاف المبين؛ وليست هذه لعظمة من قيمة الإصلاح بين رجلين تلاحيا. لكن ذهب على الرجل أنه لم يزد إلا تأكيداً في المعنى وحبّة على الخصم على تقدير الصحة.

فهب أن السبب لذلك البيان الواضح هو ما ذكر، لكننا نقول: إن ما أنكره أسامة على أمير المؤمنين عليه السلام من معنى «المولى» وأثبتته لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة دون أي أحد، لا بد أن يكون شيئاً فيه تفضيل لامعنى ينوء به كل أحد حتى أسامة نفسه ولا تفاضل بين المسلمين من ناحيته في الجملة؛

(٢) السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٣٠٤. (غ)

(١) النهاية: ج ٤ ص ٢٤٦. (غ)

وذلك المعنى المستنكر المثبت لا يكون إلا «الأولوية» أو مايجري مجراها من معاني «المولى».

ونقول: إنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا عَلِمَ أَنَّ فِي أُمَّتِهِ مَنْ لَا يَلَاحِي ابْنَ عَمِّهِ وَيَنَاقِضُهُ بِالْقَوْلِ وَيَخْشَى أَنْ يَكُونَ لَهُ مَغَبَّةٌ وَخِيْمَةٌ تَأْوِلُ إِلَى مُضَادَّتِهِ، وَنَصَبَ الْعِرَاقِيلَ أَمَامَ سِيرِهِ الْإِصْلَاحِيَّ مِنْ بَعْدِهِ، عَقَدَ ذَلِكَ الْمُحْتَشِدَ الْعَظِيمَ، فَتَوَّهَ بِمَوْقِفِ وَصِيِّهِ مِنَ الدِّينِ، وَزَلَفَتْهُ مِنْهُ، وَمَكَانَتَهُ مِنَ الْجَلَالَةِ؛ وَإِنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ أَفْرَادِ الْأُمَّةِ أَنْ يَقَابِلَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْقَوْلِ أَوْ الْعَمَلِ وَإِنَّمَا عَلَيْهِمُ الطَّاعَةُ لَهُ، وَالْخُضُوعُ لِأَمْرِهِ، وَالرِّضْوَانُ لِمَقَامِهِ؛ وَإِنَّهُ يَجْرِي فِيهِمْ مَجْرَاهُ مِنْ بَعْدِهِ؛ فَكَتَسَحَ بِذَلِكَ الْمَعَاثِرَ عَنِ خُطَّتِهِ؛ وَالْحُبَّ السَّنَنَ إِلَى طَاعَتِهِ؛ وَقَطَعَ الْمَعَاذِيرَ عَنِ مُحَادَّتِهِ بِخُطْبَتِهِ الَّتِي أَلْقَاهَا؛ وَنَحْنُ لَمْ نَأَلِ جُهْدًا فِي إِفَاضَةِ الْقَوْلِ فِي مَفَادِهِ.

ويشبه هذا ما أخرجه أحمد بن حنبل في «مسنده»^(١) وآخرون عن «بريدة» قال: «غزوتُ مع عليٍّ اليَمَنَ فرأيتُ منه جفوةً، فلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ذَكَرْتُ عَلَيْهِ عِلْيَاً فَتَنَّقَصْتَهُ، فرأيتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] يَتَغَيَّرُ» فَقَالَ: «يَا بَرِيدَةَ! أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ».

فكأن راوي هذه القصة - كراوي سابقتها - أراد تصغيراً من صورة الأمر، فصَبَّهَا فِي قَالِبِ قِصَّةِ شَخْصِيَّةٍ. وَنَحْنُ لَا يَهْمُنَا ثُبُوتُ ذَلِكَ بَعْدَ مَا أَثْبَتْنَا «حَدِيثَ الْغَدِيرِ» بِطَرَقِهِ الْمَرِيْبَةِ عَلَى التَّوَاتُرِ؛ فَإِنَّ غَايَةَ مَا هُنَاكَ تَكْرِيرُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّفْظَ بِصُورَةٍ نَوْعِيَّةٍ تَارَةً وَفِي صُورَةٍ شَخْصِيَّةٍ أُخْرَى، لِتَفْهِيمِ «بَرِيدَةَ» أَنَّ مَا حَسِبَهُ جَفْوَةً مِنْ «أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ» لَا يَسُوغُ لَهُ الْوَقِيعَةُ فِيهِ - عَلَى مَا هُوَ شَأْنُ الْحُكَّامِ الْمَفُوضِ إِلَيْهِمْ أَمْرَ الرَّعِيَّةِ، فَإِذَا جَاءَ الْحَاكِمُ بِحُكْمٍ فِيهِ الصَّالِحُ الْعَامُّ وَلَمْ يَرِقْ

(١) مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٤٧. (غ)

ذلك لفرد من السوقة ليس له أن يتنقّصه، فإنّ الصالح العام لا يدحضه النظر الفرديّ، و«مرتبة الولاية» حاكمة على المبتغيات الشخصية. فأراد صلى الله عليه وآله أن يُلزم «بريدة» حدّه فلا يتعدى طوره بما أثبتته لأمر المؤمنين من «الولاية العامة» نظير ما ثبت له صلى الله عليه وآله بقوله صلى الله عليه وآله: «ألسْتُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟»
«هذا بيانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ»^(١).

٦- الأحاديث المفسرة لمعنى «المولى» و«الولاية»:

وقبل هذه القرائن كلّها تفسير رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه معنى لفظه، وبعده مولانا أمير المؤمنين عليه السلام حذو القدّة بالقدّة.
أخرج القرشيّ عليّ بن حميد^(٢)، نقلاً عن «سلوة العارفين» للموفق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني -والد المرشد بالله- بإسناده عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه لما سئل عن معنى قوله: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ»، قال: «الله مولاي أولى بي مِنْ نَفْسِي لِأَمْرِي مَعَهُ؛ وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ لِأَمْرِهِمْ مَعِي؛ وَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ لِأَمْرِهِ مَعِي، فَعَلَيْ مَوْلَاهُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ لِأَمْرِهِ مَعَهُ».

ومر^(٣) في «حديث احتجاج عبد الله بن جعفر على معاوية» قوله: «يا معاوية! إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول على المنبر وأنا بين يديه، وعمر بن أبي سلمة، وأسماء بن زيد، وسعد بن أبي وقاص، وسلمان الفارسيّ، وأبوذر، والمقداد، والزبير بن العوام، وهويقول: «ألسْتُ أولى

(١) آل عمران: ١٣٨.

(٢) شمس الأخبار: ص ٣٨. (غ)

(٣) في الفصل السادس ذيل الرقم (١).

بالمؤمنين من أنفسهم؟» فقلنا: «بلى، يا رسول الله!» قال: «أليس أزواجي أمهاتكم؟» قلنا: «بلى، يا رسول الله!» قال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ». وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكَبِ عَلِيٍّ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ».

«أَيُّهَا النَّاسُ! أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مَعِيَ أَمْرٌ وَعَلِيٌّ مِنْ بَعْدِي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مَعَهُ أَمْرٌ». (إلى أن قال عبد الله): «وَنَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ نَصَبَ لِأُمَّتِهِ أَفْضَلَ النَّاسِ، وَأَوْلَاهُمْ، وَخَيْرَهُمْ (بِغَدِيرِ خُحْمٍ)، وَفِي غَيْرِ مَوْطِنٍ؛ وَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِهِ؛ وَأَمْرَهُمْ بِطَاعَتِهِ؛ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؛ وَأَنَّهُ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِهِ؛ وَأَنَّهُ كُلُّ مَنْ كَانَ هُوَ وَلِيُّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ؛ وَمَنْ كَانَ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ؛ وَأَنَّهُ خَلِيفَتُهُ فِيهِمْ وَوَصِيَّتُهُ». الحدِيث.

ومر^(١) فيما أخرجه شيخ الإسلام الحمويني في «حديث احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام أيام عثمان» قوله: «ثُمَّ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ! أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ مَوْلَايَ، وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» قَالُوا: «بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ!» قَالَ: «قُمْ يَا عَلِيُّ!» فَقَمْتُ؛ فَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ. اللَّهُمَّ! وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ؛ فِقَامَ سَلْمَانَ فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ! وِلَاءٌ كَمَاذَا؟» قَالَ: «وِلَاءٌ كَوِلَايَ، مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ»».

وسبق^(٢) في «حديث مناقشة أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين» قوله: «ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ، وَأَنَا مَوْلَى

(١) راجع: مناقشات أمير المؤمنين عليه السلام في الفصل الخامس ذيل الرقم (٢).

(٢) راجع الفصل الخامس ذيل الرقم (٦) من مناقشات أمير المؤمنين عليه السلام.

المؤمنين. وأولى بهم من أنفسهم؛ مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيّ مَوْلاهُ. اللَّهُمَّ! وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ». فقام إليه سلمان الفارسي فقال: «يا رسول الله! ولاء كماذا؟»، قال: «ولاء كولاى، مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ».

وروى الحافظ العاصمي في «زين الفتى»، قال: سئل علي بن أبي طالب عن قول النبي صلى الله عليه وآله: «مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ»، فقال: «نصبتني علماً إذ أنا قت؛ فَمَنْ خالفني فهو ضالٌّ».

يريد عليه السلام بالقيام، قيامه في ذلك المشهد (يوم الغدير) لَمَّا أمره به رسول الله صلى الله عليه وآله ليرفعه فيعرفه، وينصبه علماً للأمة^(١)، وأشار إليه «حسان بن ثابت» في ذلك اليوم بقوله:

فقال له: قُمْ يَا عَلِيُّ! فَإِنِّي رَضِيْتُكَ مِنْ بَعْدِي إِمَاماً وَهَادِيّاً
وفي حديث رواه السيّد الهمداني في «موّدة القرين»: فقال (رسول الله):
«معاشر الناس! أليس الله أولى بي مِنْ نَفْسِي يَا مَرْئِي وَبِنَهَائِي؛ مَا لِي عَلَى اللَّهِ أَمْرٌ
وَلَا نَهْيٌ؟» قالوا: «بلى، يا رسول الله!» قال: «مَنْ كَانَ اللَّهُ وَأَنَا مَوْلاهُ فَهَذَا
عَلِيٌّ مَوْلاهُ يَا مَرْكَمُ وَبِنَهَائِكُمْ؛ مَا لَكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرٍ وَلَا نَهْيٍ. اللَّهُمَّ! وَالِ مَنْ
وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ. اللَّهُمَّ! أَنْتَ شَهِيدٌ
عَلَيْهِمْ إِنِّي قَدْ بَلَّغْتُ وَنَصَحْتُ».

وقال الإمام الحافظ الواحدي - بعد ذكر «حديث الغدير» -: «هذه الولاية التي أثبتها النبي صلى الله عليه وسلم لعليّ مسؤولاً عنها يوم القيامة؛ رُوي في

(١) وقد ورد ذلك في أحاديث؛ راجع الغدير: ج ١ ص ١٥، ٢٣، ١٦٥ و ٢١٧، نقلاً عن الخطيب الخوارزمي في «المناقب»: ص ٣٥، والطبراني في «المعجم الكبير»، والحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ج ٩ ص ١٠٦ وغيرهم في غيرها. وراجع أيضاً مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام أيام عثمان في الفصل الخامس من هذا الكتاب.

قوله تعالى: «وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» أي: عن ولاية علي رضي الله عنه.
 والمعنى: إنهم يُسألون هل والوه حقَّ المولاة كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم؟ أم أضاعوها وأهملوها؟ فتكون عليهم المطالبة والتبعة». وذكره، وأخرج حديثه شيخ الإسلام الحمويني في «فرائد السمطين» في الباب الرابع عشر، وجمال الدين الزرندي في «نظم درر السمطين»، وابن حجر في «الصواعق»^(١)، والحضرمي في «الرشفة»^(٢).
 وأخرج الحمويني، من طريق الحاكم أبي عبد الله ابن البيع، عن محمد بن المظفر قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن غزوان: حدثنا علي بن جابر: حدثنا محمد بن خالد الحافظ ابن عبد الله: حدثنا محمد بن فضيل: حدثنا محمد بن سوقة، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني ملك فقال: «يا محمد! سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بُعثوا؟ فقالوا: على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب». وقال: ورؤي عن علي عليه السلام، أنه قال: «جُعِلَتِ المولاة أصلاً من أصول الدين».

وأخرج من طريق الحاكم ابن البيع: حدثنا محمد بن علي: حدثنا أحمد ابن حازم: حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي، عن سفيان بن إبراهيم الحرزوي، عن أبيه، عن أبي صادق، قال: قال علي: «أصول الإسلام ثلاثة لا ينفع واحد منها دون صاحبه: الصلاة، والزكاة، و المولاة».

ومر^(٣) عن «عمر بن الخطاب» نفي الإيمان عمَّن لا يكون أمير المؤمنين مولاة.

(١) الصواعق المحرقة: ص ٨٩. (غ)

(٢) رشفة الصادي: ص ٢٤. (غ)

(٣) في القرينة العشرون من البحث السابق من هذا الفصل.

وقال الآلوسي^(١) في قوله تعالى: «وقفُّوهم إنَّهم مسؤولون» - بعد عدِّ الأقوال فيها: «وأولى هذه الأقوال أن السؤال عن العقائد والأعمال، ورأس ذلك لا إله إلا الله، ومن أجله «ولاية عليّ» كرم الله تعالى وجهه».

ومن طريق البيهقي، عن الحافظ الحاكم النيسابوري بإسناده، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ونصب الصراط على جسر جهنم، لم يجزها أحدٌ إلا من كانت معه براءة بولاية عليّ بن أبي طالب»^(٢).

ولا يسعنا المجال لذكر ما وقفنا عليه من المصادر الكثيرة المذكور فيها ما ورد في قوله تعالى: «وقفُّوهم إنَّهم مسؤولون»؛ وقوله: «سَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا»؛ وما أخرجه الحُفَاطُ عن النبي صلى الله عليه وآله من حديث البراءة والجواز.

فلا أحسب أن ضميرك الحُرِّ يحكم بملاءمة هذه كلها مع معنى أجنبي عن «الخلافة» و«الأولوية» على الناس من أنفسهم، ويراه مع ذلك أصلاً من أصول الدين؛ وينفي الإيمان بانتفائه؛ ولا يرى صحّة عمل عامل إلا به.

وهذه الأولوية المعدودة من أصول الدين والمولوية التي ينفي الإيمان بانتفائها - كما مرّ في كلام «عمر»^(٣) - صرّح بها «عمر» لابن عباس في كلامه الآخر، ذكره «الراغب»^(٤)، عن ابن عباس، قال: «كنتُ أسير مع عمر بن الخطاب في ليلةٍ وعمر على بغل وأنا على فرس؛ فقرأ آيةً فيها ذكر علي بن أبي طالب: فقال: «أما والله يابني عبدالمطلب! لقد كان عليّ فيكم أولى بهذا الأمر مني،

(١) تفسير الآلوسي: ج ٢٣ ص ٧٤. (غ)

(٢) وأخرجه محب الدين الطبري في الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٧٢. (غ)

(٣) راجع القرينة العشرون في البحث السابق من هذا الفصل.

(٤) محاضرات الراغب: ج ٧ ص ٢١٣. (غ)

ومن أبي بكر». فقلت في نفسي لأقالي الله إن أفلته؛ فقلت: «أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين! وأنت وصاحبك وثبتا وأفرغتا الأمر منا دون الناس؟!» فقال: «إليكم يا بني عبد المطلب! أما إنكم أصحاب عمر بن الخطاب». فتأخرتُ وتقدم هنية، فقال: سر، لاسرت، وقال: «أعد عليّ كلامك». فقلت: «إنما ذكرتُ شيئاً فرددتُ عليه جوابه ولو سكتتُ سكتنا». فقال: «إنا والله ما فعلنا الذي فعلنا عن عداوة ولكن استصغرناه، وخشينا أن لا يجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها». قال: فأردتُ أن أقول: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه فينطح كبشها فلم يستصغره؛ أفتستصغره أنت وصاحبك؟!» فقال: «لا جرم، فكيف ترى؟ والله ما نقطع أمراً دونه، ولا نعمل شيئاً حتى نستأذنه». «.

وفي «شرح نهج البلاغة»^(١) قال عمر: «يا بن عباس! أما والله إن صاحبك هذا لأولى الناس بالأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنا خفناه على اثنين»- إلى أن قال ابن عباس - فقلت: «وما هما يا أمير المؤمنين!» قال: «خفناه على حدائثة سنّه، وحبّه بني عبد المطلب». و «كرهناه على حدائثة السنّ وحبّه بني عبد المطلب»^(٢).

والشهادة «بولاية أمير المؤمنين» بالمعنى المقصود هي نورٌ وحكمةٌ مودوعةٌ في قلوب مواليه عليه السلام؛ ودونها كانت تُشدُّ الرحال؛ ولتعيين حامل عبءها كانت تبعث الرسل، كما ورد فيما أخرجه البيهقي^(٣) في حديثٍ طويلٍ. جرى بين ابن عباس ورجلٍ من أهل الشام من «حمص» ففيه، قال الشامي: «يا بن عباس! إن قومي جمعوا لي نفقة وأنا رسولهم إليك وأمينهم ولا يسعك أن

(١) شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٢٠. (غ)

(٢) نفس المصدر: ج ٢ ص ١١٥. (غ)

(٣) المحاسن والمساوي: ج ١ ص ٣٠. (غ)

تردّني بغير حاجتي فإنّ القوم هالكون في أمر «عليّ» ففرّج عنهم فرّج الله عنك». فقال ابن عباس: «ياأخا أهل الشام! إنّ مثل . . . بيّ في هذه الأُمَّة في فضله وعلمه كمثّل العبد الصالح الذي لقيه موسى عليه السلام (ثمّ ذكر حديث أمّ سلمة وفيه لعلّي فضائل جمّة). فقال الشاميّ: «يا ابن عباس! ملأت صدري نوراً وحكمةً؛ وفرّجت عني، فرّج الله عنك؛ أشهد أنّ عليّاً رضي الله عنه مولاي، ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة».

«هذا صراط ربك مستقيماً قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون»^(١)

٧- كلمات حول مفاد الحديث:

لقد تمخّضت الحقيقة من معنى «المولى»؛ وظهرت بأجلى مظاهرها، بحيث لم يبقَ للخصم منتدحٌ عن الخضوع لها، إلاّ من يبغى إداداً، أو يرتاد انحرافاً عن الطريقة المثلى، ولقد أوقفنا السير على كلمات دُرّية لجمع من العلماء حداهم التنقيب الى صراح الحقّ فلهجوا به غير آبهين بما هنالك من جلبة ولغط؛ فأليك عيون أفاضلهم:

١- قال ابن زولاق الحسن بن إبراهيم أبو محمّد المصري المتوفى (٣٨٧هـ) في «تاريخ مصر»: «وفي ثمانية عشر من ذي الحجّة سنة (٣٦٢هـ) وهو «يوم الغدير» تجمّع خلقٌ من أهل مصر، والمغاربة، ومن تبعهم للدعاء، لأنّه «يوم عيد»، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عهد الى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب فيه واستخلفه»^(٢).

يُعرّب هذا الكلام عن أنّ «ابن زولاق» - وهو ذلك العربي المتضلع - لم

(١) الأنعام: ١٢٦.

(٢) وحكاها عنه القرينزي في الخطط: ج ٢ ص ٢٢٢. (غ)

يفهم من الحديث إلا المعنى الذي نرتأيه؛ ولم ير ذلك اليوم إلا يوم عهد الى أمير المؤمنين واستخلاف.

٢- قال الإمام أبو الحسن الواحدي المتوفى (٤٦٨ هـ) بعد ذكر «حديث الغدير»: «هذه الولاية التي أثبتها النبي صلى الله عليه وسلم هي مسؤول عنها يوم القيامة...» - راجع تمام العبارة في (البحث السابق) من (هذا الفصل).

٣- قال حجة الاسلام أبو حامد الغزالي المتوفى (٥٠٥ هـ) في كتابه «سر العالمين»^(١): «اختلف العلماء في ترتيب الخلافة، وتحصيلها لمن آل أمرها إليه؛ فمنهم من زعم أنها بالنص، ودليلهم في المسألة قوله تعالى: «قل للمخلفين من الأعراب ستدعون الى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فإن تطيعوا يؤتكم الله أجراً حسناً وإن تولوا كما توليت من قبل يعذبكم عذاباً شديداً» وقد دعاهم أبو بكر رضي الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطاعة فأجابوا؛ وقال بعض المفسرين في قوله تعالى: «وإذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثاً»، قال: «في الحديث: «إن أباك هو الخليفة من بعدي يا حميراء!»؛ وقالت امرأة: «إذا فقدناك فيلى من نرجع؟» فأشار الى أبي بكر» ولأنه أم بالمسلمين على بقاء رسول الله والإمامة عماد الدين.

هذا جملة ما يتعلق به القائلون بالنصوص ثم تأولوا وقالوا: «لو كان علي أول الخلفاء لانسحب عليهم ذيل الفناء، ولم يأتوا بفتوح ولا مناقب؛ ولا يقدر في كونه رابعاً كما لا يقدر في نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان آخراً».

(١) لاشك في نسبة الكتاب الى الغزالي فقد نص عليه الذهبي في ميزان الاعتدال: في ترجمة الحسن ابن صباح الإسماعيلي، وينقل عنه قصته؛ وصرح بها سبط ابن الجوزي في التذكرة: ص ٣٦ ونقل شطراً من الكلام المذكور. (غ)

والذين عدلوا عن هذا الطريق زعموا أنّ هذا وما يتعلق به فاسدٌ وتأويلٌ باردٌ جاء على زعمكم وأهويتكم؛ وقد وقع الميراث في الخلافة والأحكام مثل «داود»، و«زكريّا»، و«سليمان»، و«يحيى». قالوا: «كان لأزواجه ثمن الخلافة. فهذا تعلّقوا وهذا باطلٌ إذ لو كان ميراثاً لكان العباس أولى».

لكن أسفرت الحجّة وجهها؛ وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته في يوم «غدیر خُم» باتّفاق الجميع وهو يقول: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». فقال عمر: «بيح بيح يا أبا الحسن! لقد أصبحت مولاي ومولى كلِّ مؤمن ومؤمنة». فهذا تسليمٌ، ورضى وتحكيمٌ.

ثمّ بعد هذا غلب الهوى لحب الرئاسة، وحمل عمود الخلافة، وعقود البنود، وخضقان الهوى في قعقة الرايات، واشتباك ازدحام الخيول، وفتح الأمصار، سقاهم كأس الهوى فعادوا الى الخلاف الأول؛ فنبذوه وراء ظهورهم، واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون»^(١).

٤- قال شمس الدين سبط ابن الجوزي^(٢) الحنفي المتوفى (٦٥٤ هـ): «اتفق علماء السير إن «قصة الغدير» كانت بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلّم من «حجّة الوداع» في الثامن عشر من ذي الحجّة؛ جمع الصحابة وكانوا مائة وعشرين ألفاً، وقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ...» الحديث. نصّ صلى الله عليه وسلّم على ذلك بصريح العبارة دون التلويح والإشارة.

وذكر أبو إسحاق الثعلبي في «تفسيره»، بإسناده: أنّ النبي صلى الله عليه وسلّم لَمَّا قال ذلك، طار في الأقطار، وشاع في البلاد والأمصار (ثمّ ذكر مأمراً في آية سأل)^(٣) فقال: فأما قوله: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ» فقال علماء العربيّة:

(١) سر العالمين: ص ٩. (غ)

(٢) تذكرة خواص الأمة: ص ١٨. (غ)

(٣) راجع «آية العذاب الواقع» في الفصل الثالث.

لفظ «المولى» ترد على وجوه (ثم ذكر من معاني المولى تسعة^(١) فقال):
والعاشر بمعنى «الأولى» قال الله تعالى: «فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من
الذين كفروا مأويكم النار هي مولاكم»، ثم طفق يُبطل إرادة كلٍّ من المعاني
المذكورة واحداً واحداً فقال:

والمراد من الحديث الطاعة المحصنة المخصوصة. فتعيّن «الوجه العاشر»
وهو: «الأولى» ومعناه: مَنْ كُنْتُ أُولَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أُولَى بِهِ. وقد صرح
بهذا المعنى الحافظ أبو الفرج يحيى بن سعيد الثقفي الاصبهاني في كتابه
المسمّى بـ «مرج البحرين» فإنه روى هذا الحديث، بإسناده الى مشايخه،
وقال فيه: فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي عليه السلام، فقال:
«مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ وَأُولَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ وَلِيَّهُ».

فعلم أنّ جميع المعاني راجعة الى «الوجه العاشر»، ودلّ عليه أيضاً قوله عليه
السلام: «أَلَسْتُ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟». وهذا نصٌّ صريحٌ في «إثبات
إمامته» وقبول طاعته. وكذا قوله صلى الله عليه وسلم: «وأدر الحقّ معه حيثما
دار وكيفما دار...».

٥- قال كمال الدين بن طلحة^(٢) الشافعي المتوفى (٦٥٤ هـ) - بعد ذكر
«حديث الغدير» ونزول «آية التبليغ» فيه:- فقوله صلى الله عليه وسلم:
«مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» قد اشتمل على لفظة «مَنْ» وهي موضوعة
للعوم، فاقترضى أنّ كلّ إنسان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مولا ،
كان عليٌّ مولا. واشتمل على لفظة «المولى» وهي لفظة مستعملة بإزاء معان
متعددة قد ورد القرآن الكريم بها؛ فتارة تكون بمعنى «أولى»، قال الله تعالى في

(١) هي المالك، العتيق بالكسر، العتق بالفتح، الناصر، ابن العم، الحليف، المتولى لضمان

الجريرة، الجار والسيد المطاع. (غ)

(٢) مطالب السؤل: ص ١٦. (غ)

حقّ المنافقين: «مأويكم التارّهي مولاكم» معناه: أولى بكم. (ثمّ ذكر من معانيها: الناصر والوارث والعصبة والصديق والحميم والمُعْتِق، فقال: وإذا كانت واردةً لهذه المعاني، فعلى أيّها حملت؟ إمّا على كونه «أولى» كما ذهب إليه طائفة، أو على كونه «صديقاً حميماً» فيكون معنى الحديث: «مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ أَوْ نَاصِرَهُ أَوْ وَارِثَهُ أَوْ عَصْبَتَهُ أَوْ حَمِيمَهُ أَوْ صَدِيقَهُ فَإِنَّ عَلِيّاً مِنْهُ كَذَلِكَ». وهذا صريحٌ في تخصيصه لعلّيٍّ عليه السلام بهذه المنقبة العليّة وجعله لغيره كنفسه بالنسبة إلى مَنْ دخلت عليهم كلمة «مَنْ» التي هي للعموم بما لا يجعله لغيره.

وليعلم أنّ هذا الحديث هو من أسرار قوله تعالى في «آية المباهلة»: «قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم». والمراد نفس «عليٍّ» على ما تقدّم. فإنّ الله تعالى لما قرن بين نفس رسول الله صلى الله عليه وسلّم وبين نفس «عليٍّ» وجمعها بضمير مضافٍ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم، اثبت رسول الله لنفس «عليٍّ» بهذا الحديث ما هو ثابت لنفسه على المؤمنين عموماً؛ فإنّه صلى الله عليه وسلّم أولى بالمؤمنين، وناصر المؤمنين، وسيّد المؤمنين؛ وكلّ معنى أمكن إثباته ممّا دلّ عليه لفظ «المولى» لرسول الله، فقد جعله لعلّيٍّ عليه السلام وهي مرتبةٌ ساميةٌ، ومنزلةٌ سامقةٌ، ودرجةٌ عليّةٌ، ومكانةٌ رفيعةٌ خصّصه بها دون غيره. فلهذا صار ذلك اليوم «يوم عيد» و«موسم سرور» لأوليائه.

تقرير ذلك وشرحه وبيانه: أعلم أظهرك الله بنوره على أسرار التنزيل، ومنحك بلطفه تبصرةً تهديك إلى سواء السبيل، أنّه لما كان من محامل لفظة «المولى»، «الناصر» وأنّ معنى الحديث: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي نَاصِرُهُ»، فيكون النبيّ صلى الله عليه وسلّم قد وصف عليّاً بكونه ناصرًا لكلّ مَنْ كان النبيُّ ناصرهُ فإنّه ذكر ذلك بصيغة العموم.

وانمّا أثبت النبيّ هذه الصفة وهي «الناصرية» لعلّيّ لَمّا أثبتّها الله عزّ وجلّ لعلّيّ، فإنّه نقل الإمام أبو إسحاق الثعلبيّ يرفعه بسنده في «تفسيره»، الى أسماء بنت عميس، قال: لَمّا نزل قوله تعالى: «وإنّ تظاهراً عليه فإنّ الله هو مولاة وجبريلُ وصالح المؤمنين» سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: «صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

فلَمّا أخبر الله فيما أنزله على رسوله وأنّه ناصره هو الله وجبريل وعليّ، يشبّه «الناصرية» لعلّيّ فأثبتها النبيّ صلّى الله عليه اقتداءً بالقرآن الكريم في إثبات هذه الصفة له.

ثمّ وصفه صلّى الله عليه وسلّم بما هو من لوازم ذلك بصريح قوله، رواه الحافظ أبو نعيم^(١) بسنده: إنّ عليّاً دخل عليه فقال: «مرحباً بسيد المسلمين، وإمام المتّقين». فسيادة المسلمين وإمامة المتّقين لَمّا كانت من صفات نفسه صلّى الله عليه وسلّم وقد عبّر الله تعالى عن نفس عليّ بنفسه، ووصفه بما هو من صفاته. فافهم ذلك.

ثمّ لم يزل صلّى الله عليه وسلّم يخصّصه بعد ذلك بخصائص من صفاته نظراً الى ما ذكرناه، حتى روى الحافظ^(٢) أيضاً بسنده، عن أنس بن مالك قال: «قال رسول الله لأبي برزة وأنا أسمع: «يا أبا برزة! إن الله عهد إليّ في عليّ بن أبي طالب: أنّه راية الهدى، ومنازل الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني؛ يا أبا برزة! عليّ إمام المتّقين؛ من أحبّه أحبّني؛ ومن أبغضه أبغضني؛ فبشره بذلك».

فاذا وضع لك هذا المستند، ظهرت حكمة تخصّصه صلّى الله عليه وسلّم

(١) حلية الأولياء: ج ١ ص ٦٦. (غ)

(٢) حلية الأولياء: ج ١ ص ٦٧. (غ)

علياً بكثير من الصفات دون غيره. وفي ذلك فليتنافس المتنافسون»^(١).

٦- قال صدر الحفاظ فقيه الحرمين أبو عبد الله الكنجي^(٢) الشافعي المتوفى (٦٥٨ هـ) - بعد ذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: «لو كنت مستخلفاً أحداً لم يكن أحداً أحق منك لقدمتك في الإسلام، وقرابتك من رسول الله، وصهرك عندك فاطمة سيّدة نساء العالمين» -: وهذا الحديث وإن دلّ على عدم الاستخلاف، لكن «حديث غدير خم» دليل على التولية وهي الاستخلاف. وهذا الحديث - أعني: «حديث غدير خم» - ناسخ لأنه كان في آخر عمره صلى الله عليه وسلم.

٧- قال سعيد الدين الفرغاني المتوفى (٦٩٩ هـ) - كما ذكره الذهبي في «العبر» - في «شرح تائيّة ابن الفارض الحموي» المتوفى (٥٧٦ هـ)، التي أولها:

سقتي حمياً الحبّ زاحة مقتلي وكأسي مُحيّاً من عن الحسن جلّت
في شرح قوله:

وأوضح بالتأويل ما كان مشكلاً عليّ بعلم ناله بالوصيّة
: وكذا هذا البيت مبتدأ محذوف الخبر، تقديره: وبيان عليّ كرم الله وجهه وإيضاحه بتأويل ما كان مشكلاً من الكتاب والسنة بوساطة علم ناله بأن جعله النبيّ صلى الله عليه وسلم وصيّاً وقائماً مقام نفسه بقوله: «مَنْ كُنْتُ مولاه فعليّ مولاه». وذلك كان يوم «غدير خم» على ما قاله كرم الله وجهه في جملة أبيات، منها قوله:

وأوصاني النبيّ على اختياري لأمته رضئ منه بحُكمي

(١) نقلنا هذا الكلام على علاته وإن كان لنا نظر في بعض أجزائه. (غ)

(٢) كفاية الطالب: ص ٦٩. (غ)

وأوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم «غدير خُم». و«غدير خُم» ماء على منزل من المدينة على طريق يقال له الآن: «طريق المشاة الى مكة». كان هذا البيان بالتأويل بالعلم الحاصل بالوصية، من جملة الفضائل التي لا تُحصى، خصّه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فورثها عليه الصلاة والسلام وقال: «أما حصّة عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه من العلم، والكشف، وكشف معضلات الكلام العظيم، والكتاب الكريم الذي هو من أخصّ معجزاته صلى الله عليه وسلم بأوضح بيان بما ناله بقوله صلى الله عليه وسلم: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» وبقوله: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» مع فضائل أخر لا تُعدّ ولا تُحصى».

٨- قال علاء الدين أبوالمكارم السمنانيّ البياضيّ المكيّ المتوفى (٧٣٦هـ) في «العروة الوثقى»: «وقال لعليّ عليه السلام وسلام الملائكة الكرام: «أنت متي بمنزلة هارون من موسى ولكن لانبيّ بعدي». وقال في «غدير خُم» بعد «حجّة الوداع» على ملأ من المهاجرين والأنصار آخذاً بكتفه: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ. اللَّهُمَّ! وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ». وهذا حديث متفقٌ على صحّته. فصار سيّد الأولياء؛ وكان قلبه على قلب محمّد عليه التحيّة والسلام. والى هذا السرّ أشار سيّد الصديقين صاحب غار النبيّ صلى الله عليه وسلم أبو بكر - حين بعث أبا عبيدة بن الجراح الى عليّ لاستحضاره - بقوله: «يا أبا عبيدة! أنت أمين هذه الأمة، أبعثك الى مَنْ هو في مرتبة مَنْ فقدناه بالأمس، ينبغي أن تتكلّم عنده بحسن الأدب».

٩- قال الطيّبيّ حسن بن محمّد المتوفى (٧٤٣هـ) في «الكاشف» في شرح «حديث الغدير»: «قوله: «إني أولى بالمؤمنين من أنفسهم» يعنى به قوله تعالى: «النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم». اطلق فلم يُعرّف بأيّ شيء هم أولى بهم من أنفسهم، ثم قيّد بقوله: «وأزواجه أمهاتهم» ليؤذن بأنه بمنزلة

الأب. ويؤيِّده قراءة ابن مسعود رضي الله عنه: «النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أبُّ لهم». وقال مجاهد: «كل نبى فهو أبو أمته». ولذلك صار المؤمنون إخوة. فإذا وقع التشبيه في قوله: «من كُنْتُ مولاة فعليُّ مولاة» في كونه كالأب. فيجب على الأمة احترامه وتوقيره وبره، وعليه رضي الله عنه أن يشفق عليهم، ويرأف بهم رافة الوالد على الأولاد. ولذا هتأ عمر بقوله: «يا بن أبي طالب! أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة».

١٠- قال شهاب الدين بن شمس الدين. دولت آبادي المتوفى (١٠٤٩ هـ) في «هداية السعداء»، وفي «التشريح»: «قال أبو القاسم (رح): مَنْ قَالَ: «إِنَّ عَلِيًّا أَفْضَلُ مِنْ عَثْمَانَ» فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ ابْنُ مَبَارَكٍ: مَنْ قَالَ: «إِنَّ عَلِيًّا أَفْضَلُ الْعَالَمِينَ»، أَوْ: «أَفْضَلُ النَّاسِ، وَأَكْبَرُ الْكِبْرَاءِ» فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ، لِأَنَّ الْمُرَادَ مِنْهُ أَفْضَلُ النَّاسِ فِي عَصْرِهِ وَزَمَانِ خِلَافَتِهِ. كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». أَي: فِي زَمَانِ خِلَافَتِهِ. وَمِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ قَدْ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ، وَالْأَحَادِيثِ، وَفِي أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ بِقَدْرِ لَا يُحْصَى وَلَا يُعَدُّ».

وقال أيضاً في «هداية السعداء» وفي «حاصل التمهيد» في خلافة أبي بكر و«دستور الحقائق»: «إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ، نَزَلَ فِي «غَدِيرِ خُمٍّ» فَأَمَرَ أَنْ يَجْمَعَ رِحَالَ الْإِبِلِ فَجَعَلَهَا كَالْمَنْبَرِ فَصَعِدَ عَلَيْهَا فَقَالَ: «أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» فَقَالُوا: «نَعَمْ». فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ. اللَّهُمَّ! وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ، وَانصَرَّ مِنْ نَصْرِهِ، وَاخْتَلَّ مِنْ خِذْلِهِ». وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ».

قال أهل السنَّة: «المراد من الحديث: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» أَي:

في وقت خلافته وإمامته»^(١).

١١- قال أبو شكور محمد بن عبد السعيد بن محمد الكشي السالمي الحنفي في «التمهيد في بيان التوحيد»: قالت الروافض: «الإمامة منصوبة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه بدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم جعله وصياً لنفسه، وجعله خليفة من بعده، حيث قال: «أما ترضى أن تكون متي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبئ بعدي». ثم هارون عليه السلام كان خليفة موسى عليه السلام فكذلك علي رضي الله عنه. والثاني: وهو أن النبي عليه السلام جعله ولياً للناس لما رجع من مكة ونزل في «غدير خم»، فأمر النبي أن يُجمع رجال الإبل فجعلها كالمنبر وصعد عليها فقال: «أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» فقالوا: «نعم» فقال عليه السلام: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِي مَوْلَاهُ. اللَّهُمَّ! وَال مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصِرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ». والله جل جلاله يقول: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ». الآية نزلت في شأن علي رضي الله عنه دل على أنه كان أولى الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم».

ثم قال في الجواب عما ذكر: «وأما قوله: بأن النبي عليه السلام جعله ولياً، قلنا: أراد به في وقته، يعني بعد عثمان رضي الله عنه، وفي زمن معاوية رضي الله عنه ونحن كذا نقول. وكذا الجواب عن قوله تعالى: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...» الآية. فنقول: إن علياً رضي الله عنه كان ولياً وأميراً بهذا الدليل في أيامه ووقته وهو بعد عثمان رضي الله [عنه] وأما قبل ذلك فلا»^(٢).

١٢- قال ابن با كثير المكسي الشافعي المتوفى (١٠٤٧ هـ) في «وسيلة المال

(١) قصدنا من إيراد هذا القول وما يأتي بعده محض الموافقة في المقادير؛ وأما ظرف الولاية والأفضلية

فلا نوافق الرجل عليه؛ وقد قلّمنا البحث عن ذلك مستقصى، وسيأتي فيه بياننا الواضح. (غ)

(٢) راجع هامش قول السابق.

في عدّة مناقب الآل» - بعد ذكر «حديث الغدير» بعدّة طرق: «وأخرج الدارقطني في «الفضائل»، عن معقل بن يسار رضي الله عنه، قال: سمعت أبا بكر رضي الله عنه يقول: «عليّ بن أبي طالب عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم». أي: الذين حثّ النبي صلى الله عليه وسلم على التمسك بهم، والأخذ بهديهم؛ فإنّهم نجوم الهدى؛ من اقتدى بهم اهتدى. وخصّه أبو بكر بذلك رضي الله عنه، لأنّه الإمام في هذا الشأن، وباب مدينة العلم والعرفان؛ فهو إمام الأئمّة، وعالم الأئمّة. وكأنّه أخذ ذلك من تخصيصه صلى الله عليه وسلم له من بينهم يوم «غدير خمّ» بما سبق. وهذا حديثٌ صحيحٌ لامرية فيه ولاشك ينافيه؛ ورُوي عن الجَمّ الغفير من الصحابة؛ وشاع واشتهر؛ وناهيك بمجمع - حَجّة الوداع».

١٣- قال السيّد الأمير محمّد اليميني المتوفى (١١٨٢ هـ) في «الروضة النديّة شرح التحفة العلويّة» - بعد ذكر «حديث الغدير» بعدّة طرق: «وتكلّم الفقيه حميد على معانيه وأطال. وننقل بعض ذلك (الى أن قال): ومنها قوله: أخذ بيده ورفعها وقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ». و«المولى» اذا أُطلق من غير قرينة فهم منه أنّه المالك المتصرف. وإذا كان في الأصل يُستعمل لمعان عدّة منها: المالك للتصرف ولهذا اذا قيل: هذا «مولى القوم»، سبق الى الأفهام أنه «المالك للتصرف في أمورهم». (ثم عدّ منها: الناصر وابن العمّ والمعتيق والمعتيق، فقال: ومنها: بمعنى «الأولى»، قال تعالى: «ومأويكم النار هي مولاكم» أي: أولى بكم وبعذابكم. وبعد، فلولم يكن السابق الى الأفهام من لفظة «مولى» السابق المالك للتصرف، لكانت منسوبة الى المعاني كلّها على سواء وحملناها عليها جميعاً إلا ما يتعدّر في حقّه عليه السلام من المعتيق والمعتيق؛ فيدخل في ذلك «المالك للتصرف»، و«الأولى» المفيد ملك التصرف على الأئمّة. وإذا كان أولى بالمؤمنين من أنفسهم، كان إماماً. ومنها قوله صلى الله

عليه وسلّم: «من كنت وليه فهذا وليه». و«الوليّ» المالك للتصرف بالسبق الى الفهم، وإن استعمل في غيره. وعلى هذا قال صلى الله عليه وسلّم: «والسلطان وليّ من لاوليّ له». يريد ملك التصرف في عقد النكاح. يعني أنّ الإمام له الولاية فيه حيث لا عصبه بطريق الحقيقة؛ فإنه يجب حملها عليها أجمع إذا لم يدلّ دليلٌ على التخصيص».

١٤- قال الشيخ أحمد العجيلي الشافعيّ في «ذخيرة المآل شرح عقد جواهر اللآل في فضائل الآل» - بعد ذكر «حديث الغدير» وقصّة «الحارث بن نعمان الفهريّ»:- «وهو من أقوى الأدلّة على أنّ عليّاً رضي الله عنه أولى بالإمامة، والخلافة، والصدّاقة، والنصرة، والإتباع، باعتبار الأحوال، والأوقات، والخصوص، والعموم».

وليس في هذا مناقضة لما سبق وما سيأتي إن شاء الله تعالى من أنّ عليّاً رضي الله عنه تكلم فيه بعض من كان معه في «اليمن» فلما قضى حجّه خطب بهذا تنبيهاً على قدره، وردّاً على من تكلم فيه ك «بُرَيْدَةَ» فإنّه كان يُبغضه ولما خرج الى «اليمن» رأى جفوةً فقصّه للنبيّ صلى الله عليه وسلّم فجعل يتغيّر وجهه ويقول: «يا بريدة! ألسنتُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ مَنْ كُنْتُ مولاة فعليّ مولاة، لا تقع يا بريدة! في عليّ فإنّ عليّاً متي وأنا منه، وهو وليّكم بعدي»^(١).

«وهُدُوا الى الطيّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا الى صراطِ الحميدِ»^(٢).

٨- توضيح للواضح في ظرف مفاد الحديث:

دعانا إليه إغضاء غير واحد^(٣) - ممّن اعترف بالحقّ في «مفاد الحديث»،

(١) مرّ الكلام حول هذا الحديث وأمثاله في تذييل البحث الخامس من هذا الفصل.

(٢) الحج: ٢٤. (٣) راجع: البحث السابق من هذا الفصل الرقم (١٠) و(١١).

حيث وجده كالشمس الضاحية بَلَجاً ونوراً، أو تسالم عليه^(١) - عن لازم هذا الحق، وهو: «أنه إذا ثبتت لمولانا أمير المؤمنين خلافة الرسول صلى الله عليه وآله فإن لازمه الذي لا ينفكُ عنه أن تكون الخلافة بلا فصل». كما هو الشأن في قول الملك الذي نصب أحد من يمثُّ به وليَّ عهده من بعده؛ أو من حضره الموت أوصى الى أحد؛ وأشهدا على ذلك.

فهل يحتمل الشهداء، أو غيرهم أن «الملوكيَّة» للأول و«الوصاية» للثاني تثبتان بعد رَدْحٍ من الزمن مضى على موت الملك والموصي؟! أو بعد قيام «أناس آخرين» بالأمر بعدهما ممَّن لَمْ يَكُنْ لَهُمْ ذِكْرٌ عند «عقد الولاية»، أو «بيان الوصيَّة»؟!!

وهل من المعقول مع هذا «النص» أن ينتخبوا للملوكيَّة بعد الملك، ولتنفيذ مقاصد الموصي بعده، رجالاً ينهضون بذلك؟! كما هو المطرد فيمن لا وصيَّة له ولا عهد الى أحد؟! اللهم! لا. لا يفعل ذلك إلا من عزب عن الرأي، فصدف عن الحق الصراح. وهلاً يوجد هناك مَنْ يُجابه المنتخبين (بالكسر) بأنه لو كان للملك نظر الى غير من عهد إليه، وللموصي جنوح الى سوى مَنْ أفضى إليه أمره، فلماذا لَمْ ينصبا به وهما يشهدانه ويعرفانه؟ فأين أولئك الرجال؟؟ ليجابها مَنْ مرَّت عليك كلماتهم من «أن الولاية الثابتة لمولانا بنص» («يوم الغدير») تثبت له في ظرف خلافته الصوريَّة بعد عثمان»!!.

أو ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف المتقدمين على ابن عمه، ويشهد موقفهم، ويعلم بمقاديرهم من الحنكة؟! فلماذا خصَّ «النص» بعليٍّ

(١) راجع: شرح المواقف ج ٣ ص ٢٧١، والمقاصد: ص ٢٩٠، والصراعت: ص ٢٦، والسيرة

الخليَّة: ج ٣ ص ٣٠٣. (غ)

عليه السلام؟ بعد ماخاف أن يُدعى فيجيب، وأمر الملائم الحُضور أن يُبايعوه،
وَيُبلِّغُ الشاهد الغائب^(١).

ولو كان يرى لهم نصيباً من الأمر فلماذا أخرج البيان عن وقت الحاجة؟ وهو أهم
فرائض الدين، وأصل من أصوله - وبطبع الحال أن الآراء في مثله تتضارب
[كما تضاربت] وقد يتحوّل الجدال جلاذاً، والحوار قتالاً - فبأي مبرر ترك نبي
الرحمة أمته سُدّي في أعظم معالم الدين؟

لم يفعل نبي الرحمة ذلك؛ ولكن «حُسن ظنّ القوم بالسلف الماضين»
العاملين في أمر الخلافة، المتوثبين على صاحبها لحدائث سيئه وحبّه بني عبد المطلب
- كما مرّ^(٢) - حداهم الى أن يُرحزحوا «مُفاد النصّ» الى ظرف الخلافة الصوريّة.

ولكن «حُسن اليقين برسول الله» صلى الله عليه وآله يلزمنا بالقول بأنّه لم
يترك واجبه من «البيان الوافي» لحاجة الأمة. هداانا الله الى سواء السبيل.
«هذا كتاب أنزلناه مُبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم تُرحَمون»^(٣).

(١) تجد هذه الجملة الثلاث في غير واحد من الأحاديث فيما تقدم. (غ)

(٢) في أواخر البحث السادس من هذا الفصل.

(٣) الأنعام: ١٥٥.

الفصل الرابع عشر

عناية شعراء المسلمين بالغدير

(شعراء الغدير)

الفصل الرابع عشر

عناية شعراء المسلمين بالغدير

تمهيد

نَجَزَ المعظم (ولله الحمد) من هذا الكتاب، بعد أن آلمَسَك باليد حقيقةً ناصعةً هي من أجلى الحقائق الدينيَّة. ألا! وهي مغزى نصِّ الغدير ومفاده، ذلك النصُّ الجليلُ على إمامة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام؛ بحيث لم يدع لقائل كلمةً، ولا لمجادلٍ شبهة في تلك الدلالة. وقد أوعزنا في تضاعيف ذلك البحث الضافي الى أن هذا المعنى من الحديث، هو الذي عرفته منه العرب، منذ عهد الصحابة الوُعاة له، وفي الأجيال من بعدهم، وإلى عصرنا الحاضر؛ فهو معنى اللفظ اللغويُّ المراد لا محالة قبل القرائن المؤكِّدة له وبعدها. وقد أسلفنا نُزراً من شواهد هذا المدَّعى^(١)، غير أنه يروِّقنا ها هنا التبسُّط في ذلك بإيراد بعض من الشعر المقول فيه^(٢)؛ مع يسيرٍ من مكانة الشاعر وتوغُّله في العربيَّة، ليزداد

(١) راجع البحوث الثمانية في الفصل السابق، لاسيَّما البحث الأوَّل منه.

(٢) وقد نقل العلامة الفذَّ المحقِّق الجليل الأمينيُّ العظيم في (المجلد الثاني) الى (المجلد الآخر) من مجلِّدات موسوعة الغدير أشعار وغديريات الشعراء في القرن الأوَّل الى (القرن الرابع عشر)، ولعلَّها تربو على آلاف الأبيات. وأنا جمعتُ أربعمئة وألف بيت من أربعين من الشعراء مع الإيعاز الى تراجمهم، ومختصر من الأبحاث المربوطة بالغدير وضميمة فهرست مجلِّدات موسوعة الغدير في كتابٍ بمناسبة مرور أربعمئة ألف سنة على واقعة الغدير وسميت ذلك الكتاب بـ«نظرة الى الغدير». وأذكر هنا عشر غديريات من

القارئ بصيرةً على بصيرته .

١- أمير المؤمنين عليه السلام

نتيماً في البدء بذكر سيّدنا أمير المؤمنين عليّ خليفة النبيّ المصطفى صلّى الله عليهما وآلهما، فإنّه أفصح عربيّ، وأعرف الناس بمعاريض كلام العرب بعد صنوه النبيّ الأعظم؛ عرف من لفظ «المولى» في قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ» معنى «الإمامة المطلقة»، وفرض الطاعة التي كانت لرسول الله صلّى الله عليه وآله وقال عليه السلام:

وحمزة سيّد الشهداء عمّي	محمّد النبيّ أخي وصنوي ^(١)
يطير مع الملائكة ابن أمّي	وجعفر الذي يُضحّي ويُمسي
منوِّط لحمها بدمي ولحمي	وبنت محمّد سَكْنِي وعِرسِي
فأَيْكُمُ له سهمٌ كسهمي	وسبّطاً أحمد ولدائيّ منها
على ما كان من فهمي وعلمي ^(٢)	سبقتكم الى الإسلام طرّاً
رسولُ الله يوم «غدِير خُمّ» ^(٣)	فأوجب لي ولايته عليكم
لمن يلقى الإله غداً بظلمي	فويلٌ ثمّ ويلٌ ثمّ ويلٌ

عشرة من الشعراء الذين نظموا هذه الأثارة. وتلك عشرة كاملة .

(١) في تاريخ ابن عساكر وغير واحد من المصادر: صهري. (غ)

(٢) في رواية ابن أبي الحديد، وابن حجر، وابن شهر آشوب: «غلاماً ما بلغت أوان حلمي»؛ وفي

رواية ابن الشيخ وبعض آخر: «صغيراً ما بلغت أوان حلمي»؛ وفي رواية الطبرسيّ بعد هذا البيت:

وصلّيت الصلاة وكنت طفلاً مقرأً بالنبيّ في بطن أمّي (غ)

(٣) وذكر الدكتور أحمد رفاعي في تعليقه على «معجم الأدباء»:

ببيعته غداة «غدِير خُمّ» وأوصاني النسبيّ على اختيار

وهناك في هذا البيت تصحيف سنوقفك عليه. (غ)

ما يتبع الشعر:

هذه الأبيات كتبها الإمام عليه السلام الى معاوية لَمَّا كتب معاوية إليه: «إن لي فضائل: كان أبي سيِّداً في الجاهليَّة، وصرت ملكاً في الإسلام، وأنا صهر رسول الله، وخال المؤمنين، وكاتب الوحي»؛ فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «أبالفضائل يبغى عليَّ ابنُ «آكلة الأكباد»؟ أكتب يا غلام!:

محمَّدُ النبيُّ أخي وصنوي...» الى آخر الأبيات المذكورة.

فلَمَّا قرأ معاوية الكتاب، قال: «أخفوا هذا الكتاب لا يقرأه أهل الشام، فيميلوا الى ابن أبي طالب».

والأُمَّة قد تلقَّتها بالقبول؛ وتسالمت على روايتها؛ غير أنَّ كُلاًّ أخذ منها ما يرجع الى موضوع بحشه، من دون أيِّ غمز فيها. بل ستقف على أنها مشهورة؛ ورواها النقلة الأثبات؛ ونقلها الحفظة الثقات؛ وذكر جمع من أعلام السنَّة والجماعة عن «البيهقي»: «أنَّ هذا الشعر ممَّا يجب على كلِّ متوالٍ لعلِّي حفظه، ليعلم مفاخره في الإسلام».

فرواها من أصحابنا:

١- معلّم الأُمَّة شيخنا المفيد المتوفى (٤١٣ هـ)، رواها بأجمعها وقال: «كيف يمكن دفع شعر أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك؟ وقد شاع في شهرته على حدِّ يرتفع فيه الخلاف؛ وانتشر حتَّى صار مذكوراً مسموعاً من «العامة» فضلاً عن «الخاصة». وفي هذا الشعر كفاية في البيان عن تقدُّم إيمانه عليه السلام وأنه وقع مع المعرفة بالحجَّة والبيان. وفيه أيضاً أنه كان الإمام بعد الرسول صلَّى الله عليه وآله بدليل المقال الظاهر في «يوم الغدير»، الموجب له

للاستخلاف»^(١).

- ٢- شيخنا الكراجكي المتوفى (٤٤٩ هـ)^(٢).
- ٣- أبو علي الفتال النيسابوري^(٣).
- ٤- أبو منصور الطبرسي أحد مشايخ ابن شهر آشوب^(٤).
- ٥- ابن شهر آشوب المتوفى (٥٨٨ هـ)^(٥).
- ٦- أبو الحسن الإربلي المتوفى (٦٩٢ هـ)^(٦).
- ٧- ابن سنجر النخجواني^(٧).
- ٨- الشيخ علي البياضي المتوفى (٨٧٧ هـ).
- ٩- المجلسي العظيم المتوفى (١١١ هـ)^(٨).
- ١٠- السيّد صدر الدين علي خان المدني المتوفى (١١٢٠ هـ).
- ١١- الشيخ أبو الحسن الشريف^(٩).

ورواها من أعلام العاقّة:

١- الحافظ أبو بكر البيهقي المتوفى (٤٥٨ هـ)، رواها برمتها وقال: «إنّ هذا الشعر ممّا يجب على كلّ أحدٍ متوالٍ في عليّ حفظه، ليعلم مفاخره في الإسلام».

٢- أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي المالكي الشهير بابن الشيخ المتوفى حدود (٦٠٥ هـ)، قال في «كتابه»^(١٠): «وأما عليّ رضي الله عنه، فكانه عليّ؛ وشرفه سنيّ؛ أول من دخل في الإسلام؛ وزوج فاطمة عليها

(١) الفصول المختارة: ج ٢ ص ٧٨. (غ)	(٦) كشف الغمة: ص ٩٢. (غ)
(٢) رواها في كنز الفوائد: ص ١٢٢. (غ)	(٧) تجارب السلف: ص ٤٢. (غ)
(٣) روضة الواعظين: ص ٧٦. (غ)	(٨) بحار الأنوار: ج ٩ ص ٣٧٥. (غ)
(٤) الاحتجاج: ص ٩٧. (غ)	(٩) ضياء العالمين المؤلّف سنة ١١٣٧ هـ. (غ)
(٥) المناقب: ج ١ ص ٣٥٦. (غ)	(١٠) ألف باء: ج ١ ص ٤٣٩. (غ)

السلام بنت النبي [صلى الله عليه وآله]؛ وقد نظم في أبياتٍ المفاخرة وذكر فيها مآثره حين فآخره بعض عداه ممن لم يبلغ مداه؛ فقال رضي الله عنه يفخر بحمزة عمه، وبجعفر ابن أمه رضي الله عنهم:

محمد النبيُّ أخي وصنوي...» وذكر الى آخر بيت الغدير.

فقال: «يريد بذلك، قوله عليه السلام: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ.

اللهم! والي مَنْ والاه، وَعَادَ مَنْ عاداه.».

٣- أبو الحسين الحافظ زيد بن الحسن تاج الدين الكندي الحنفي المتوفى

(٦١٣هـ)، رواه من طريق ابن دُرَيْد، ذكر منها خمسة أبيات (١).

٤- ياقوت الحموي المتوفى (٦٢٦هـ)، ذكر ستة أبيات منها في معجم

الأدباء وزاد الدكتور أحمد رفاعي المصري بيتين في التعليق (٢).

٥- أبو سالم محمد بن طلحة الشافعي المتوفى (٦٥٢هـ) رواها برمتها فقال:

«هذه الأبيات نقلها عنه عليه السلام الثقات، ورواها النقلة الأثبات» (٣).

٦- سبط ابن الجوزي الحنفي المتوفى (٦٥٤هـ)، رواها بجملتها وفي بعض

أبياته تغيير يسير (٤).

٧- ابن أبي الحديد المتوفى (٦٥٨هـ)، ذكر منها بيتين مكثفياً عن البقية

بشهرتها (٥).

٨- أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي المتوفى (٦٥٨هـ)، قال

في الاستدلال على سبق أمير المؤمنين الى الإسلام: «وقد أشار علي بن أبي

(١) المجتبي: ص ٣٩. (غ)

(٢) معجم الأدباء: ج ٥ ص ٢٦٦. (غ)

(٣) مطالب السؤل: ص ١١، ط- إيران. (غ)

(٤) تذكرة الخواص: ص ٦٢. (غ)

(٥) شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٣٧٧. (غ)

طالب كرم الله وجهه الى شيء من ذلك في أبياتِ قالها؛ رواها عنه الثقات». ثم ذكر البيت «الأول» و«الثالث» و«الخامس» و«السابع»^(١).

٩- سعيد الدين الفرغاني المتوفى (٦٩٩هـ)، ذكر في «شرح تائبة ابن

الفارض» في قوله:

وأوضح بالتأويل ما كان مشكلاً عليّ بعلمٍ ناله بالوصية
بيتين وهما:

وأوصاني النبيُّ على اختيار لأمته رضيتُ منه بحكمي
وأوجب لي ولايته عليكم رسولُ الله يوم «غدیرِ حُمّ».

١٠- شيخ الإسلام أبو إسحاق الحموي المتوفى (٧٢٢هـ)، رواها في

«فرائد السمطين»، وذكر من أولها الى آخر بيت «الولاية»؛ وزاد قبله:

وأوصاني النبيُّ على اختيار لأمته رضيتُ منه بحكمي.

١١- أبو الفداء المتوفى (٧٣٢هـ)، أخذ منها ما يرجع الى إسلامه عليه

السلام^(٢).

١٢- جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المتوفى بضع و(٧٥٠هـ)،

ذكرها برمتها غير البيت الأخير: «فويل ثم ويل ثم ويل...» في كتابه «نظم درر السمطين».

١٣- ابن كثير الشامي المتوفى (٧٧٤هـ)، رواها عن أبي بكر بن دُرَيْد،

عن أبي عبيدة، وذكر منها خمسة أبيات^(٣).

١٤- خواجه پارسا الحنفي المتوفى (٨٢٢هـ)، رواها برمتها في «فصل

الخطاب» عن الإمام تاج الإسلام الخدابادي البخاري في «أربعينه».

(١) مناقب الكنجي: ص ٤١، ط-مصر. (غ)

(٢) تاريخ أبي الفداء: ج ١ ص ١١٨. (غ)

(٣) «البداية والنهاية»: ج ٨ ص ٨. (غ)

١٥- ابن الصبَّاح المكيُّ المالكيُّ المتوفى (٨٥٥هـ)، ذكر منها أربعة أبيات. وقال: «رواها الثقات الأثبات»^(١).

١٦- غياث الدين خواند مير^(٢) رواها نقلاً عن «فصل الخطاب» لخواجه پارسا^(٣).

١٧- ابن حجر المتوفى (٩٧٤هـ)، ذكر خمسة أبيات منها ونقل كلام الحافظ البيهقيِّ المذكور^(٤).

توجد في «المخطوط» من «الصواعق» سبعة أبيات؛ وكذلك في المنقول عنه^(٥) ويؤيد صحة نقله عن البيهقيِّ فإنه ذكرها برمتها؛ لكن يد الطبع الأمانة حرقت عنه بيت الولاية وما بعده.

١٨- المتقيُّ الهنديُّ المتوفى (٩٧٥هـ)، كتاب معاوية وذكر من الأبيات خمسة^(٦).

١٩- الإسحاقِيُّ روى كتاب معاوية باللفظ المذكور^(٧)، وذكر الأبيات كلها، ولفظ «بيت الولاية» فيه كذا:

وأوجب طاعتي فرضاً عليكم رسولُ الله يوم «غدير خُم»
فويلٌ ثم ويلٌ ثم ويلٌ لمن يرد القيامة وهو خصمي

٢٠- الحلبيُّ الشافعيُّ المتوفى (١٠٤٤هـ)، أخذ منها ما يرجع إلى إسلامه عليه السلام^(٨).

٢١- الشبراويُّ الشافعيُّ - شيخ جامع الأزهر- المتوفى (١١٧٢هـ)، ذكر

(٦) كز العمال: ج ٦ ص ٣٩٢. (غ)

(٧) لطائف أخبار الدول: ص ٣٣. (غ)

(٨) السيرة الحلبية: ج ١ ص ٢٨٦. (غ)

(١) الفصول المهمة: ص ١٦. (غ)

(٢) مذهبه يحتاج إلى إمعان النظر فيه. (غ)

(٣) حبيب السير: ج ٢ ص ٥. (غ)

(٤) الصواعق المحرقة: ص ٧٩. (غ)

(٥) ينابيع المودة: ص ٢٩١. (غ)

منها خمسة أبيات^(١).

٢٢- السيّد أحمد قادين خانيّ رواها في «هداية المرتاب» وحكى عن البيهقيّ قوله المذكور.

٢٣- السيّد محمود الآلوسيّ البغداديّ المتوفى (١٢٧٠ هـ)، رواها غير البيت الأوّل والأخير وقال: «هي ممّا رواه الثقات عنه عليه السلام»^(٢).

٢٤- القندوزيّ الحنفيّ المتوفى (١٢٩٣ هـ)، رواها نقلاً عن ابن حجر^(٣) عن «أربعين» الإمام تاج الإسلام الخداباديّ البخاريّ^(٤).

٢٥- السيّد أحمد زيني دحلان المتوفى (١٣٠٤ هـ)، ذكر منها ما يرجع الى إسلامه وقال: «هي ممّا كتبه عليّ عليه السلام لمعاوية»^(٥). ثمّ ذكر كلام البيهقيّ المذكور.

٢٦- الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطيّ المالكيّ ذكرها برمتها وعدّها ممّا وثق به أنّه من شعر أمير المؤمنين عليه السلام^(٦).

تصحيح غلط:

لأحسب أنّ أساتذة مصر يحقّ عليهم صحيح لفظة «غدِير خَم»؛ أو لا يوقفهم السير على مسماها وقصّتها - وإن قال قائلهم: «إنّها واقعة حرب معروفة»^(٧) - أو يكون لهم معها حساب آخر دون سائر الألفاظ؛ أو يروّقهم أنّ

(١) الإنحاف بحب الأشراف: ص ١٨١، وفي طبع: ص ٦٩. (غ)

(٢) شرح عينية عبد الباقي العمري: ص ٧٨. (غ)

(٣) ينابيع المودة: ص ٢٩١. (غ)

(٤) نفس المصدر: ص ٣٧١. (غ)

(٥) السيرة النبوية: ج ١ ص ١٩٠ هامش السيرة الحلبية. (غ)

(٦) كفاية الطالب: ص ٣٦. (غ)

(٧) يأتي حول ذلك بحث ضاف في ترجمة أبي تمام من هذا الفصل.

تكون الأمة على جهل منها. لكن أسفي على إغضائهم عن تصحيح هذه اللفظة في غير واحدٍ من التأليف بل تركوها بصورة يتبه بها القارئ.

هذا الدكتور أحمد رفاعي ذلك الأستاذ الفذ، فإنه يذكر في تعليقه على

«معجم الأدباء»^(١)، من شعر أمير المؤمنين بيت «الولاية» بهذه الصورة:

وأوصاني النبيُّ على اختيار ببيعته غداة غدٍ برحم

وأعجب من ذلك أنه جعل للكتاب فهرس البلدان والبقاع والمياه في

(٤٧) صحيفة وأهمل فيها «غدير حَم» وقد ذكرت في عدّة مواضع من

«المعجم».

والأستاذ محمد حسين مصحّح «ثمار القلوب» فإنه يقف على هذه اللفظة

في صحيفة واحدة^(٢) وهي مذكورة فيها غير مرّة س ٦ و ٨ و ١٢ ويدها «غدير

حم» وهذا «ثمار القلوب» المخطوط بين أيدينا وفيها غدير حَم.

ومصحّح «لطائف أخبار الدول» فإنه يترك البيت المذكور من شعر

أمير المؤمنين عليه السلام هكذا:

وأوجب طاعتي فرضاً عليكم رسولُ الله يوم غدا برحمني^(٣)

وأنت تجد في مطبوعات غير مصر لدة هذا التصحيف أيضاً.

الشاعر:

أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين، وخاتم الوصيّين، وأول القوم إيماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأعظمهم مزيّة، وأقومهم بأمر الله، وأعلمهم بالقضيّة، وراية الهدى، ومَنار الإيمان، وباب الحكمة، والمسوس في ذات الله،

(١) معجم الأدباء: ج ١٤ ص ٤٨، ط مصر ١٣٥٧هـ. (غ)

(٢) ثمار القلوب: ص ٥١١ ط مصر ١٣٢٦هـ. (غ)

(٣) لطائف أخبار الدول: ص ٣٣، ط مصر ١٣١٠هـ. (غ)

خليفة النبي الأقدس^(١) صلى الله عليها وآلهما * (علي بن أبي طالب) * الهاشمي الطاهر، وليد الكعبة المشرفة، ومطهرها من كل صنم ووثن، الشهيد في البيت الإلهي (جامع الكوفة) في محرابه حال صلاته سنة (٤٠ هـ). وقد اتصل هاهنا المنتهى بالمبدأ. فوليد البيت فاض شهيداً في بيت هو من أعظم بيوت الله. وبين الحذنين لم تزل عرى حياته متواصلةً بالمبدأ الأعلى سبحانه.

٢- حسان بن ثابت

يُنَادِيهِمْ «يَوْمَ الْغَدِيرِ» نَبِيَّهُمْ	بُخْمٌ وَأَسْمِعْ بِالرَّسُولِ مُنَادِيَا
فَقَالَ: «فَمَنْ مَوْلَاكُمْ وَنَبِيِّكُمْ؟»	فَقَالُوا وَلَمْ يَبْدُوا هُنَاكَ التَّعَامِيَا
«إِلَهُكَ مَوْلَانَا وَأَنْتِ نَبِيُّنَا	وَلَمْ تَلْقَ مِنَّا فِي الْوَلَايَةِ عَاصِيَا»
فَقَالَ لَهُ: «فَمَنْ يَا عَلِيُّ! فَإِنِّي	رَضِيْتُكَ مِنْ بَعْدِي إِمَاماً وَهَادِيَا
فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ	فَكُونُوا لَهُ أَتْبَاعَ صَدَقِ مَوَالِيَا»
هَنَّاكَ دَعَا «اللَّهُمَّ! وَالِ وَلِيَّهِ	وَكُنْ لِلَّذِي عَادَا عَلِيّاً مَعَادِيَا»

ما يتبع الشعر:

هذا أول ما عُرف من الشعر القصصي في رواية هذا النبا العظيم؛ وقد ألقاه في ذلك المحتشد الرهيب، الحافل بمائة ألف أوزيدون، وفيهم البلغاء، ومداره الخطابية، وصاغة القريض، ومشايخة قريش العارفون بلحن القول، ومعارض الكلام، بسمع من أفصح من نطق بالضاد (النبي الأعظم) وقد أقره النبي صلى الله عليه وآله على ما فهمه من مغزى كلامه؛ وقرظه بقوله: «لا تزال

(١) كل من هذه الجمل الخمس عشر كلمة قدسية نبوية أخرجها الحفاظ. راجع مسند أحمد: ج ١

ص ٣٣١، وج ٥ ص ١٨٢ و ١٨٩، وحلية الأولياء: ج ١ ص ٦٣-٦٨. (غ)

ياحسان! مؤيداً بروح القدس مانصرتنا بلسانك»^(١).

وأقدم كتاب سيق الى رواية هذا الشعر هو كتاب سليم بن قيس الهلاليّ التابعي الصدوق الثبت المعول عليه عند علماء الفريقين - كما مرّ^(٢) - فرواه بلفظ يقرب مما يأتي عن كتاب «علم اليقين» للمحقّق الفيض الكاشاني. وتبعه على روايته لفيّف من علماء الإسلام لا يستهان بعدّتهم.

فرواه من الحفظ:

- ١- الحافظ أبو عبد الله المرزبانيّ محمد بن عمران الخراسانيّ^(٣) المتوفى (٣٧٨هـ)، أخرجه في «مرقاة الشعر» بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ.
- ٢- الحافظ الخركوشيّ أبوسعّد المتوفى (٤٠٦هـ)، أخرجه في كتابه «شرف المصطفى».

٣- الحافظ ابن مردويه الاصبهانيّ المتوفى (٤١٠هـ)، أخرجه بإسناده، عن أبي سعيد الخدريّ^(٤) وابن عباس^(٥).

٤- الحافظ أبو نعيم الاصبهانيّ المتوفى (٤٣٠هـ)، أخرجه في كتابه «مانزل من القرآن في عليّ»، بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ. وفيه: فقال حسان: «إئذن لي يا رسول الله! أن أقول في عليّ أبياتاً تسمعهنّ». فقال: «قل على بركة الله». فقال حسان فقال: «يامعشر مشيخة قريش! أتبعها قولي بشهادة من

(١) هذا من أعلام النبوة ومن مغيبات رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ فقد علم أنه سوف ينحرف عن إمام الهدى (صلوات الله عليه) في أخريات أيامه؛ فعلق دعاءه على ظرف استمراره في نصرته. (غ)
 (٢) راجع هامش مناقشة أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين، ذيل الرقم (٦) من مناقشاته عليه السلام في الفصل الخامس.

(٣) لنا في مذهب الرجل نظر. (غ)

(٤) الغدير: ج ١ ص ٢٣١ نقلاً، عن القطيفيّ في الفرقة الناجية.

(٥) ذكر من الأبيات أربعة من أولها، راجع: الغدير: ج ١ ص ٢١٧ نقلاً عن كشف الغمّة: ص ٩٤.

- رسول الله في الولاية ماضية». ثم قال: «يناديهم» (يوم الغدير) نبيهم...».
- ٥- الحافظ أبو سعيد السجستاني المتوفى (٤٧٧ هـ)، أخرجه في «كتاب الولاية»، بإسناده عن أبي سعيد الخدري.
- ٦- أخطب الخطباء الخوارزمي المالكي المتوفى (٥٦٨ هـ)، رواه في «مقتل الإمام السبط الشهيد» وفي «المناقب» بإسناده عن أبي سعيد الخدري^(١).
- ٧- الحافظ أبو الفتح النطنزي رواه في «الخصائص العلوية على سائر البرية»، بإسناده عن أبي سعيد الخدري، وذكر من الأبيات أربعة من أولها.
- ٨- أبو المظفر سبط الحافظ ابن الجوزي الحنفي المتوفى (٦٥٤ هـ)^(٢).
- ٩- صدر الحفاظ الكنجي الشافعي المتوفى (٦٥٨ هـ)^(٣).
- ١٠- شيخ الإسلام صدر الدين الحموي المتوفى (٧٢٢ هـ)، رواه في «فرائد السمطين» في الباب الثاني عشر بإسناده عن أخطب خوارزم.
- ١١- الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي شمس الدين الحنفي المتوفى بضع و(٧٥٠ هـ)، أخرجه في كتابه «نظم درر السمطين».
- ١٢- الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى (٩١١ هـ)، ذكره في رسالته «الإزدهار فيما عقده الشعراء من الأشعار»، نقلاً عن «تذكرة» شيخ تاج الدين بن مكتوم الحنفي المتوفى (٧٤٩ هـ).

ورواه من أعلام الإمامية:

- ١- أبو عبد الله محمد بن أحمد المفجع المتوفى (٢٢٧ هـ)، رواه في شرح

(١) مناقب الخوارزمي: ص ٨٠. (غ)

(٢) تذكرة الخواص: ص ٢٠. (غ)

(٣) كفاية الطالب: ص ١٧. (غ)

قصيدته المعروفة «بالأشباه»، بإسناده عن جابر بن عبد الله.

٢- أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم بن يزيد الطبري رواه في

«المسترشد»، بإسناده عن أبي سعيد الخدري، إلا أن البيت الثالث فيه:

إلهك مولانا وأنت ولينا ولا تجدن منا لك اليوم عاصيا.

٣- شيخنا أبو جعفر الصدوق محمد بن بابويه القمي المتوفى (٣٨١هـ)،

رواه بإسناده عن أبي سعيد الخدري^(١).

٤- الشريف الرضي المتوفى (٤٠٦هـ) صاحب «نهج البلاغة»، في

«خصائص الأئمة».

٥- معلّم الأئمة شيخنا المفيد المتوفى (٤١٣هـ)، وقال: «ومما يشهد بقول

الشيعة في معنى «المولى» وأنّ النبيّ أراد به يوم الغدير «الإمامة»، قول حسان

بن ثابت على ماجاء به الأثر: أنّ رسول الله لمّا نصب عليّاً «يوم الغدير»

للناس علماً وقال فيه ما قال، استأذنه حسان بن ثابت في أن يقول شعراً فأنشأ

يقول: «يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيَّهُمْ...» - الأبيات.

فلما فرغ من هذا القول، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: «لا تزال

ياحسان! مؤيداً بروح القدس مانصرتنا بلسانك». فلولا أنّ النبيّ صلّى الله

عليه وآله أراد بالمولى «الإمامة»، لما أثنى على حسان بإخباره بذلك؛ ولأنكره

عليه؛ وردّه عنه^(٢).

ورواه في رسالته في «معنى المولى» وقال بعد ذكره: «شعر حسان مشهورٌ

في ذلك. وهو شاعر رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد قال له: «لا تزال مؤيداً

بروح القدس مانصرتنا بلسانك». وهذا صريح في الإقرار بإمامته من جهة

القول الكائن في «يوم الغدير» من رسول الله له؛ لا يمكن تأويله؛ ولا يسوغ

(١) الأمالي: ص ٣٤٣. (غ)

(٢) الفصول المختارة: ج ١ ص ٨٧. (غ)

صرفه الى غير حقيقته».

ورواه في تأليفه «النصرة لسيد العترة في حرب البصرة» وفي كتابه «الإرشاد»^(١).

٦- الشريف المرتضى علم الهدى المتوفى (٤٣٦ هـ)، في «شرح بائنة السيد الحميري».

٧- أبو الفتح الكراجكي المتوفى (٤٤٩ هـ) قال ماملخصه: «إن شعر حسان هذا قد سارت به الركبان؛ وقد تضمن الإقرار لأمير المؤمنين عليه السلام بالإمامة، والرئاسة على الأنام لما مدحه بذلك يوم الغدير بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله على رؤوس الأشهاد، فصوبه النبي في مقاله، وقال له: «لا تزال يا حسان! مؤيداً مانصرتنا بلسانك»^(٢).

٨- الشيخ عبيدالله بن عبدالله السدابادي. رواه في «المقنع في الإمامة».

٩- شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي المتوفى (٤٦٠ هـ) في «تلخيص الشافي».

١٠- المفسر الكبير الشيخ أبو الفتح الخزاعي الرازي - من مشايخ ابن شهر آشوب المتوفى (٥٨٨ هـ) - رواه في «تفسيره»^(٣)، وزاد فيه^(٤):

فخص بها دون البرية كلها علياً وسماه الوزير المواخيا

١١- شيخنا الفتال أبو علي الشهيد^(٥).

١٢- أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي^(٦).

(١) الإرشاد: ص ٣١ و ٦٤.

(٢) كثر الفوائد: ص ١٢٣. (غ)

(٣) تفسير أبي الفتح: ج ٢ ص ١٩٢. (غ)

(٤) إن هذه الزيادة في محلها من شعر حسان، راجع: الغدير: ج ٢ ص ٣٨ و ٤٠.

(٥) ترجمه العلامة الأميني في شهداء الفضيلة: ص ٣٧، روى الشعر في روضة الواعظين: ص ٩٠. (غ)

(٦) إعلام الوري: ص ٨١. (غ)

- ١٣- ابن شهر آشوب السروي المتوفى (٥٨٨هـ)^(١).
 ١٤- أبو زكريا يحيى بن الحسن الحلبي الشهير- بابن بطريق^(٢).
 ١٥- السيد هبة الدين، رواه في كتابه «المجموع الرائق» المخطوط.
 ١٦- رضي الدين سيدنا علي بن طاووس المتوفى (٦٦٤هـ)^(٣).
 ١٧- بهاء الدين أبو الحسن الإربلي المتوفى (٦٩٢ أو ٦٩٣هـ)^(٤).
 ١٨- عماد الدين الحسن الطبري^(٥).
 ١٩- الشيخ يوسف بن أبي حاتم الشامي في موضعين من كتابه «الدرّ
 التنظيم».

- ٢٠- الشيخ علي البياضي العاملي في كتابه «الصراط المستقيم».
 ٢١- القاضي نور الله المرعشي الشهيد^(٦) سنة (١٠١٩هـ).
 ٢٢- مولانا المحقق المحسن الكاشاني المتوفى (١٠٩١هـ)، نقلاً عن
 «التهاب نيران الأحزان» بلفظ يقرب من لفظ «سليم بن قيس الهلالي
 التابعي» في كتابه وهو^(٧):

يُنَادِيهِمْ «يَوْمَ الْغَدِيرِ» نَبِيُّهُمْ
 وَقَدْ جَاءَهُ جَبْرِيلُ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ
 وَبَلَّغَهُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ رَبُّهُمْ إِلَيْكَ
 بِخُفٍّ وَأَسْمِعَ بِالنَّبِيِّ مَنَادِيَا
 بِأَنَّكَ مَعْصُومٌ فَلَا تَكْ وَأَنِيَا
 وَلَا تَخْشَ هُنَاكَ الْأَعَادِيَا

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٥. (غ)

(٢) الحصائص: ٣٧. (غ)

(٣) الطرائف: ص ٣٥. (غ)

(٤) كشف الغمة: ص ٩٤. (غ)

(٥) كامل البهائي: ص ١٥٢ و ٢١٧. (غ)

(٦) ترجمه العلامة الأميني في شهداء الفضيلة: ص ١٧١، ذكر الشعر في مجالس المؤمنين: ص ٢١. (غ)

(٧) علم اليقين: ص ١٤٢. (غ)

فقيام به إذ ذاك رافع كفه
فقال: «فَمَنْ مَوْلَاكُمْ ووليتكم؟»
:«إلهك مولانا وأنت ولينا
فقال له: «قُمْ يا عليُّ! فإِنِّي
فَمَنْ كُنت مَوْلَاهُ فهذا وليّه
هناك دعا «اللهم! وال وليّه
فياربِّ! أنصُرنا صرِيه لنصرهم
بكفَّ عليٌّ معلن الصوت عالياً
فقالوا ولم يبدوا هناك تعامياً
ولن تجدَن فينا لك اليوم عاصياً»
رضيتك مِن بعدي إماماً وهادياً
فكونوا له أنصار صدق موالياً»
وكن ليذي عادي علياً معادياً
إمام هدى كالبدري جلو الدياتجيا»

٢٣- الشيخ إبراهيم القطيفي، في «الفرقة الناجية» بلفظ الكاشاني.

٢٤- السيد هاشم البحراني المتوفى (١١٠٧هـ)^(١).

٢٥- العلامة المجلسي المتوفى (١١١١هـ)^(٢).

٢٦- شيخنا البحراني صاحب «الحدائق» المتوفى (١١٨٦هـ)^(٣).

وهناك جمع آخرون رووا هذا الحديث، وفي المذكورين كفاية.

الشاعر:

أبو الوليد حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام.

بيت حسان أحد بيوتات الشعر، عريق في الأدب ونظم القريض. قال
المرزباني: «قال دعبل والمبرد: أعرق الناس كانوا في الشعر «آل حسان»
فمنهم يُعدون ستة في نسق كلهم شاعر: سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت
بن المنذر بن حرام»^(٤).

وأما المترجم نفسه فعن أبي عبيدة: «إنَّ العرب قد اجتمعت علي أن حسان

(٣) كشكول البحراني: ج ٢ ص ١٨. (غ)

(٤) معجم الشعراء: ص ٣٦٦. (غ)

(١) غاية المرام: ص ٨٧. (غ)

(٢) بحار الأنوار: ج ٩ ص ٣٤ و ٢٥٩. (غ)

أشعر أهل المدن، وأنه فضل الشعراء بثلاث: كان شاعر الأنصار، وشاعر النبي في أيامه صلى الله عليه وآله، وشاعر اليمن كلها في الإسلام»^(١).

ولد قبل مولد النبي القدسي صلى الله عليه وآله بثمان سنين، وعاش عند الجمهور مائة وعشرين سنة. يكتى بأبي الوليد، وأبي المضرب، وأبي حسام، وأبي عبد الرحمن، والأول أشهر. وكان يقال له: الحسام، وذلك لكثرة دفاعه عن حامية الإسلام المقدس بشعره. وروى الحاكم، عن المصعب أنه قال: عاش حسان ستين في الجاهلية وستين في الإسلام. وذهب بصره وتوفي على قول سنة (٥٥)^(٢) أعمى البصر والبصيرة، كمانص عليه الصحابي الكبير سيّد الخزرج قيس بن سعد بن عبادة لما عزله أمير المؤمنين عليه السلام من ولاية مصر، ورجع الى المدينة، فإنه حينما قدمها جاءه حسان شامتاً به وكان عثمانياً بعد ما كان علويّاً، فقال له: «نزعك علي بن أبي طالب وقد قتلت عثمان، فبقي عليك الإثم ولم يحسن لك الشكر». فزجره قيس وقال: «يا أعمى القلب وأعمى البصر! والله لولا أن ألقى بين رهطي ورهطك حرباً لضربت عنقك». ثم أخرج من عنده^(٣).

٣- قيس الأنصاري

قلت لَمَّا بغى العدو علينا : حسبنا ربُّنا ونعم الوكيلُ
حسبنا ربُّنا الذي فتح البصر
ويقول فيها:

وعليُّ إمامنا وإمامُ
لسوانا أتى به التنزيلُ

(١) البيان والتبيين للجاحظ ١ ص ٦٨، ١٥٠. (غ)

(٢) هذا أحد القولين في المستدرک: ج ٣ ص ٤٨٦، وقد كثرت الخلاف في وفاته، وصح ابن كثير في

تاريخه سنة (٥٥٤هـ). (غ)

(٣) تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٣١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٢٥. (غ)

يوم قال النبيُّ: مَنْ كنتَ مولا
 إِنَّا قاله النبيُّ على الأُمَّة
 ه فهذا مولا ه « خطبٌ جليلٌ
 حتمٌ مافيهِ قالٌ وقيلٌ

ما يتبع الشعر:

هذه الأبيات أنشدها الصحابيُّ العظيم، سيّد الخزرج، قيس بن سعد بن عبادة بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام بصفتين.

رواها شيخنا المفيد، معلّم الأُمَّة المتوفى (٤١٣ هـ) وقال بعد ذكرها: «إِنَّ هذه الأشعار مع تضمّنها الاعتراف بإمامة أمير المؤمنين، فهي دلائل على ثبوت سلف الشيعة وإبطال عناد المعتزلة في إنكارهم ذلك»^(١).

وذكرها في رسالته في «معنى المولى» وقال فيها: «قصيدة» (قيس) التي لا يشكُّ أحدٌ من أهل النقل فيها، والعلم بها من قبوله كالعلم بنصرته لأمر المؤمنين، وحربه أهل «البصرة» و«صفين» معه، وهي التي أولها:

قلتُ لَمَّا بغى العدو علينا : حسبنا ربُّنا ونعم الوكيلُ
 فشهد هكذا شهادةً قطعياً بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام من جهة خبر «يوم الغدير»؛ صرّح بأنّ القول فيه يوجب رئاسته على الكلِّ وإمامته عليهم.

ورواها سيّدنا الشريف الرضيُّ المتوفى (٤٠٦ هـ) في «خصائص الأئمة» وقال: «اتفق حملة الأخبار على نقل شعر «قيس» وهو يُنشد بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام، بعد رجوعهم من البصرة، في قصيدته التي أولها:

قلتُ لَمَّا بغى العدو علينا : حسبنا ربُّنا ونعم الوكيلُ
 وهذان الشاعران [قيس وحسان] صحابيان شهدا بالإمامة لأمر المؤمنين شهادة من حضر المشهد وعرف المصدر والمورد».

(١) الفصول المختارة: ج ٢ ص ٨٧. (غ)

وأخرجها العَلَمُ الحَجَّةُ الشيخ عبيدالله السداباديُّ في «المقنع» فقال: «قالوا: ومن الدليل على أن أمير المؤمنين هو الإمام المنصوص عليه قول قيس بن سعد بن عبادَةَ؛ وهذا من خيار الصحابة، يشهد له بالإمامة، وأنه منصوص عليه، وأنه خولف». وقال: «الكفيت بن زيد يصدّق قول قيس بن سعد، وحسّان بن ثابت».

ورواها العلامة الكراجكيُّ المتوفى (٤٤٩ هـ) فقال: «إنه ممّا حُفِظَ عن قيس بن سعد بن عبادَةَ، وإنه كان يقوله بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام بصفّين ومعه الراية»^(١).

وأخرجها أبو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفيُّ المتوفى (٦٥٤ هـ) فقال: «إن قيس أنشدها بين يدي عليّ بصفّين»^(٢).

ورواها سيّدنا هبة الدين الروانديُّ في «المجموع الرائق»، والمفسّر الكبير الشيخ أبو الفتوح الرازيُّ في «تفسيره»^(٣)، وشيخ السرويُّ، وشيخنا الشهيد القتال^(٤)، وسيّدنا القاضي نورالله المرعشيُّ^(٥) الشهيد (١٠١٩ هـ)، والعلامة المجلسيُّ^(٦) المتوفى (١١١١ هـ) والسيد علي خان المتوفى (١١٢٠ هـ) في «الدرجات الرفيعة» في ذكر غزوة صفّين، وشيخنا صاحب «الحدائق»^(٧) البحرانيُّ المتوفى (١١٨٦ هـ)، وجمع آخر من متأخري أعلام الطائفة.

الشاعر:

أبو القاسم - وقيل: أبو الفضل - قيس بن سعد بن عبادَةَ بن دليم.

- | | |
|--------------------------------------|-----------------------------------|
| (١) كنز الفوائد: ص ٢٣٤. (غ) | (٥) مجالس المؤمنين: ص ١٠١. (غ) |
| (٢) تذكرة الخواص: ص ٢٠. (غ) | (٦) البحار: ج ٩ ص ٢٤٥. (غ) |
| (٣) تفسير أبي الفتوح: ج ٢ ص ١٩٣. (غ) | (٧) كشكول البحراني: ج ٢ ص ١٨. (غ) |
| (٤) روضة الواعظين: ص ١٠. (غ) | |

هو ذلك الصحابيُّ العظيم؛ كان يُعدُّ من أشرف العرب، وأمرائها،
ودهاتها، وفرسانها، وأجوادها، وخطبائها، وزهادها، وفضلائها، ومن عمد
الدين وأركان المذهب^(١).

٤- عمرو بن العاص

معاوية! الحال لا تجهلِ
نسيت احتيالي في جُلِّق
وقد أقبلوا زمراً يهرعون
وقولي لهم: إنَّ فرض الصَّلَاة
فولّوا ولم يعبأوا بالصَّلَاة
ولمّا عصيت إمام الهدى
أبا البقر البكم أهل الشام
فقلت: نعم، قم فإنّي أرى
في حاربوا سيّد الأوصياء
وكدتُ لهم أن أقاموا الرِّمّاح
وعلمتهم كشف سوءاتهم
فقام البغاة على حيدرِ
نسيت محاورة الأشعري
ألين فيطمع في جانبي
وعن سُبل الحقّ لا تعدلِ
على أهلها يوم ليس الحلي؟
مهاليع كالبقرة الجفّل
بغير وجودك لم تُقبلِ
ورمت النفر إلى القسطلِ
وفي جيشه كلُّ مُستفحلِ
لأهل التقي والحجى أبتلي؟
قتال الفضل بالأفضلِ
بقولي: دمّ ظلّ من نعثلِ^(٢)
عليها المصاحف في القسطلِ
لردّ الغضنفرة المقبلِ
وكفّوا عن المشعل المصطلِ
ونحن على دومة الجندلِ؟
وسهمي قد خاض في المقتلِ

(١) للوقوف على هذا كلّه وعلى ترجمة قيس تفصيلاً، مع ذكر مصادرها الكثيرة جداً، راجع موسوعة

الغديري: ج ٢ ص ٦٧-١١٢.

(٢) أهرع: أسرع. الملعج: الجزع. الجفّل: النفر والشرد. (غ)

(٣) ظلّ الدم: هدر أو لم يثار له فهو طليل ومطلول ومطل. (غ)

كخلع النعال من الأرجل
 كلبس الخواتم بالأثمل
 بلا حدّ سيف ولا منصل
 وربّ المقام ولم تكمل
 كسير الجنوب مع الشمأل
 كسير الحَمير مع المحمل
 كبود! لأعظم ما أبنتي
 ولولا وجودي لم تُقبل
 تعاف الخروج من المنزل
 على النيبأ الأعظم الأفضل
 نزلنا الى أسفل الأسفل
 وصايا مخصّصة في عليّ؟!
 يُبلّغ والراكب لم يرحل^(١)
 يُنادي بأمر العزيز العلي:
 بأولى؟! فقالوا: «بلى، فافعلي»
 من الله مستخلف المنحل
 فهذا له اليوم نعم الولي
 ل! وعاد معادي أح المرسل
 فقاطعهم بيّ لم يوصل
 عُرى عقد حيدر لم تُحلل
 فدخله فيكم مدخلي»

خلعتُ الخلافة من حيدر
 وألبستها فيك بعد الأياس
 ورقّيتك المنبر المشمخر
 ولو لم تكن أنت من أهله
 وسيّرت جيش نفاق العراق
 وسيّرتُ ذكرك في الخافقين
 وجهلك بي يابن آكلة ال
 فلولوا موازرتي لم تُطع
 ولولاي كنت كمثلي النساء
 نصرناك من جهلنا يابن هند!
 وحيث رفعناك فوق الرؤوس
 وكم قد سمعنا من المصطفى
 وفي يوم «خُمّ» رقى منبراً
 وفي كفه كفه معلناً
 «ألست بكم منكم في النفوس
 فأنحله إمرة المؤمنين
 وقال: «فمَن كنت مولى له
 فوال مواليه ياذا الجلا
 ولا تنقضوا العهد من عترتي
 فبخبخ شيخك لَمّا رأى
 فقال: «وليكم فاحفظوه»

(١) نُب بعض النسخ: وبلّغ والصحب لم ترحل. (غ)

لني التَّارِفي الدركِ الأسفلِ
 من الله في الموقفِ المُخجلِ
 ويعتزُّ بالله والمرسلِ^(١)
 ونحن عن الحقِّ في معزلي
 لك الويل منه غداً ثمَّ لي
 بعهد عهدت ولم توف لي
 يسير الخطام من الأجزلي
 لك الملك من ملك محول
 تذود الظماء عن المنهلِ
 بصفين مع هولها المهولِ
 حذاراً من البطل المقبلِ
 ل وافاك كالأسد المبسلِ
 وصار بك الرَّحْب كالفلفلِ^(٢)
 من الفارس القصور المسبلِ
 فإنَّ فؤادي في عسعلِ
 من الملك دهرك لم يكملِ
 وأكشف عن سوائي أذيلي
 حياءً وروعك لم يُعقلِ
 هناك ملأت من الأفكلِ^(٣)

وأنا وما كان من فعلنا
 وما دمُّ عثمان منيچ لنا
 وإنَّ عليّاً غداً خصمنا
 يُحاسبنا عن أمور جرت
 فاعذرنا يوم كشف الغطا؟
 ألا يابن هند! أبعث الجنان
 وأحسرت أخراك كما تنال
 وأصبحت بالناس حتى استقام
 وكنت كمقتنص في الشراك^(٤)
 كأنك أنسيت ليل الهرير
 وقد بتت تذرق ذرق التعمام
 وحين أزاح جيوش الضلا
 وقد ضاق منك عليك الخناق
 وقولك: يا عمرو! أين المفرّ
 عسى حيلة منك عن ثنيه
 وشاطرتي كلما يستقيم
 فقامت على عجلتي رافعاً
 فستر عن وجهه واثني
 وأنت لخوفك من بأسه

(١) في رواية الخطيب التبريزي: سيحتج بالله والمرسل. (غ)

(٢) اقتنص الطير أو الظبي؛ اصطادة. (غ)

(٣) الفلفل: القرب بين الخطوات. (غ)

(٤) الأفكل: الرعدة من الخوف. (غ)

ونالت عصاك يد الأول
ولم تُعطني زنة الخردل
وأنت عن الغيِّ لم تعدل
تخلى القطا من يد الأجدل
فإنني لحوبكم مُصطلي
وبالمرهفات وبالذبل
وأيقظ نائمة الأثكل
ودعوى الخلافة في معزل
ولا لجدودك بالأول
فأين الحسام من المنجل
وأين معاوية من علي؟
ففي عنقي علق الجلجل^(٢)

ولما ملكت حماة الأنام
منحت لغيري وزن الجبال
وأنحلت مصرأ لعبد الملك^(١)
وإن كنت تطمع فيها فقد
وإن لم تسامح الي ردّها
بخيل جيدٍ وشمّ الأنوف
وأكشف عنك حجاب الغرور
فإنك من إمرة المؤمنين
ومالك فيها ولاذرة
فإن كان بينكما نسبة
وأين الحصا من نجوم السماء؟
فإن كنت فيها بلغت المنى

ما يتبع الشعر:

هذه القصيدة المسماة «بالجلجلية» كتبها عمرو بن العاص الى معاوية بن أبي سفيان في جواب كتابه إليه يطلب خراج مصر ويُعاتبه على امتناعه عنه. توجد منها نسختان في مجموعتين في «المكتبة الخديوية» بمصر^(٣). وروى جملة منها ابن أبي الحديد وقال: «رأيتها بخط أبي زكريا يحيى^(٤) بن

(١) عبد الملك بن مروان والد الخلفاء الامويين. (غ)

(٢) مثل يضرب، راجع: «مجمع الأمثال» للميداني، ص ١٩٥. (غ)

(٣) كما في فهرستها المطبوع سنة ١٣٠٧ هـ: ج ٤ ص ٣١٤. (غ)

(٤) أحد أئمة اللغة والنحو، قال ابن ناصر: «كان ثقة في النقل وله المصنفات الكثيرة» كذا ترجم

له ابن كثير في تاريخه: ج ١٢ ص ١٧١. (غ)

علي الخطيب التبريزي المتوفى ٥٠٢ هـ» (١).

وقال الإسحاقي: «كتب معاوية الى عمرو بن العاص «إنه قد تردّد كتابي إليك بطلب خراج مصر وأنت تمتنع وتُدافع ولم تسيّره، فسيّره إليّ قولاً واحداً وطلباً جازماً، والسلام». فكتب إليه عمرو بن العاص جواباً وهي «القصيدة الجلبليّة» المشهورة التي أولها:

معاوية! الفضل لا تنس لي
نسيّت احتيالي في جلق
وقد أقبلوا زمرأ يهرعون
ومنها أيضاً:

ولولاي كنت كمثل النساء
نسيّت محاورة الأشعري
وألعمقته عسلاً بارداً
ألين فيطمع في جانبي
وأخلعتها منه عن خدعة
وألبتها فيك لَمّا عجزت
ومنها أيضاً:

ولم تك والله من أهلها
وسيّرت ذكرك في الخافقين
نصرناك من جهلنا يابن هند!
وكنّت ولن ترها في المنام

(١) شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٥٢٢. (غ)

(٢) في رواية الخطيب التبريزي:

فالمظنه عسلاً بارداً

وأخبأ من تحتته حنظلي (غ)

وحيث تركنا أعالي النفوس
وكم قد سمعنا من المصطفى
ونزلنا الى أسفل الأرجل
وصاياها مخصّصة في علي
ومنها أيضاً:

وإن كان بينكما نسبة
وأين الثريّا وأين الثرى؟
فأين الحسام من المنجل؟
وأين معاوية من علي؟
فلما سمع معاوية هذه الأبيات، لم يتعرّض له بعد ذلك...»^(١).

وذكر الشيخ محمد الأزهرى هذه الأبيات برمتها حرفياً، نقلاً عن «تاريخ الإسحاقى» غير أنه حذف قوله:

وحيث تركنا أعالي النفوس
ونزلنا الى أسفل الأرجل^(٢)
وذكر منها ثلاثة عشر بيتاً ابن شهر آشوب^(٣).
وأخذ منها السيد الجزائريّ عشرين بيتاً^(٤).

وذكر برمتها الزنوزى في «الروضة الثانية» من «رياض الجنة» وقال:
«هذه القصيدة تسمى - بالجلجلية - لما في آخرها: وفي عنقي علق الجلجل». وحمّسها بطولها الشاعر المفلح الشيخ عباس الزبورى البغداديّ في ديوانه «المخطوط» المصحّح بقلمه، ويوجد التخمين في إحدى نسختي «المكتبة الخديوية» بمصر.

«يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون»^(٥).

الشاعر

عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد القرشيّ أبو محمد وأبو

(٤) الأنوار النعمانية: ص ٤٣. (غ)

(٥) آل عمران: ١٦٧.

(١) لطائف أخبار الدول: ص ٤١. (غ)

(٢) شرح مغني اللبيب: ج ١ ص ٨٢. (غ)

(٣) المناقب: ج ٣ ص ١٠٦. (غ)

عبد الله.

أحد ذُهاة العرب الخمس؛ منه بدأت الفتن وإليه تعود؛ وتقحّمه في البوائق
والمخاريق ثابت مشهورٌ تضمّنته طيّات الكتب؛ وتناقلته الآثار والسير. وإذا
استرسلت في الكلام عن الجور والفجور، فحدّث عنه ولا حرج، كما تجده في
كلمات الصحابة الأوّلين^(١). فالبغل نغل وهو لذلك أهل^(٢). توفي سنة ٤٣ هـ.

٥- محمد الحميري

بحقّ محمّد قولوا بحقّ	فإنّ الإفك من شيم اللئام
أبعد محمّد بأبي وأمي	رسول الله ذي الشرف التهامي
أليس عليّ أفضل خلق ربي	وأشرف عند تحصيل الأنام!!!
ولايته هي الإيمان حقاً	فذرني من أباطيل الكلام
وطاعة ربّنا فيها وفيها	شفاء للقلوب من السّقام
عليّ إمامنا بأبي وأمي	أبو الحسن المطهر من حرام
إمام هديّ أتاه الله علماً	به عُرف الحلال من الحرام
ولو أنّي قتلت النفس حُبّاً	له ما كان فيها من أثم
يحلّ النار قومٌ أبغضوه	وإن صلّوا وصاموا ألف عام
ولا والله لا تزكوا صلاةً	بغير ولاية العدل الإمام
أمير المؤمنين! بك اعتمادي	وبالغرّ الميامين اعتصامي
فهذا القول لي دينٌ وهذا	إلى لقياك ياربّي! كلامي
برأت من الذي عادى عليّاً	وحاربه، من أولاد الطغام

(١) للوقوف على تفصيل الكلام في ترجمته عن نواحي شتى، مع ذكر مصادرها التي تبلغ أربعة وأربعين مصدراً، زاجع: موسوعة الغدير: ج ٢ ص ١٢٠-١٧٦.

(٢) مثل يضرب لمن لؤم أصله فخبث فعله. (غ)

تناسوا نصبه في يوم «خُم»
 برغم الأنف من يشنأ كلامي
 وأبراً من أناس أخروه
 علي هزم الأبطال لَمَّا
 من الباربي ومن خير الأنام
 علي فضله كالبحر طامي
 وكان هو المقدم بالمقام
 رأوا في كفه برق الحُسام

مايتبع الشعر:

هذه القصيدة رواها شيخ الإسلام الحموي المتوفى (٧٢٢هـ) في الباب
 (الثامن والستين) من «فرائد السمطين»، بإسناده عن الحافظ الكبير أبي
 عبدالله محمد بن أحمد النطنزي مصنف كتاب «الخصائص العلوية على سائر
 البرية»، قال:

أبنا أبو الفضل جعفر بن عبد الواحد بن محمد بن محمود الثقفي بقراءتي
 عليه، قال: أبنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، قال: أبنا الشيخ،
 قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن معدان: حدّثنا محمد بن زكريّا: حدّثنا عبدالله
 ابن الضحّاك: حدّثنا هشام بن محمد عن أبيه، قال:

اجتمع الطرماح الطائي، وهشام المرادي، ومحمد بن عبدالله الحميري عند
 معاوية بن أبي سفيان؛ فأخرج بَدرة فوضعها بين يديه وقال: «يامعشر شعراء
 العرب! قولوا قولكم في علي بن أبي طالب ولا تقولوا إلا الحق وأنا نفي من
 صخر بن حرب إن أعطيت هذه البدرة إلا من قال الحق في علي».

فقام «الطرماح» وتكلّم في «علي» ووقع فيه، فقال له معاوية:
 «اجلس! فقد عرف الله نيتك ورأى مكانك».

ثم قام «هشام المرادي» فقال أيضاً ووقع فيه. فقال له معاوية: «اجلس
 مع صاحبك! فقد عرف الله مكانكما». فقال عمرو بن العاص لمحمد بن
 عبدالله الحميري وكان خاصاً به: «تكلّم ولا تقل إلا الحق». ثم قال:

«يامعاوية! قد آليت أن لا تُعطي هذه البدره إلا من قال الحق في علي». قال: «نعم، أنا نفي من صخر بن حرب إن أعطيتها منهم إلا من قال الحق في علي».

فقام «محمد بن عبد الله» فتكلم، ثم قال: «بحق محمد قولوا بحق...» القصيدة.

فقال معاوية: «أنت أصدقهم قولاً فخذ هذه البدره».

ورواها شيخنا الفقيه الكبير عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم بن محمد الطبري الأملّي قال: «أخبرنا الشيخ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شهر يار الخازن بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في /شوال/ سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، قال: حدّثني الشيخ أبو عبد الله محمد بن محسن الخزاعي، قال: حدّثنا أبو الطيب علي بن محمد بن بنان، قال: حدّثنا أبو القاسم الحسن بن محمد السكري من «كتابه»، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق -ببغداد- من «كتابه»، قال: حدّثنا محمد بن دينار الضبي، قال: حدّثنا عبد الله بن الضحاك...»^(١) إلى آخر السند والمتن.

وذكرها صاحب «رياض العلماء» في ترجمة الشريف المرتضى، نقلاً عن شيخ الإسلام الحموي.

الشاعر:

محمد بن عبد الله الحميري زميل عمرو بن العاص.

قال العلامة الأميني في موسوعة «الغديري»: «أحسبه ابن القاضي عبد الله ابن محمد الحميري الذي قلده معاوية بن أبي سفيان «ديوان الخاتم»، وكان

(١) بشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ص ١٠.

قاضياً، كما ذكره الجهشيارى^(١).

قال: «كان معاوية أول من اتخذ «ديوان الخاتم»؛ وكان سبب ذلك أنه كتب لعمر بن الزبير بمائة ألف درهم إلى زياد وهو عامله على العراق، ففضّ عمرو الكتاب وجعلها مائتي ألف درهم؛ فلما رفع زياد حسابه، قال معاوية: «ما كتبتُ له إلا بمائة ألف». وكتب إلى زياد بذلك وأمره أن يأخذ المائة ألف منه، فحبسه بها؛ فاتخذ معاوية «ديوان الخاتم»، وقلده عبد الله بن محمد الحميري وكان قاضياً...» ويُحتمل قوياً أن يكون صاحب الشعر هو القاضي عبد الله نفسه ووقع الاشتباه بتقديم الوالد على الولد^(٢).

٦- أبو المستهل الكمي

نفى عن عينك الأرق المجوعا	وهمٌ يمّتري منها الدموعا
دخيلٌ في الفؤاد يهيج سقماً	وحزناً كان من جذل ^(٣) منوعا
وتوكاف الدموع على اكتئاب	أحلّ الدهر موجه الضلوعا
ترقرق أسحماً درراً وسكباً	يشبّه سحها غرباً هموعا ^(٤)
لفقدان الخضارم من قریش	وخير الشافعين معاً شفيعا
لدى الرّحمن يصدع بالمشاني	وكان له أبو حسن قريعاً ^(٥)
حطوطاً في مسرّته ومولى	إلى مرضاة خالقه سريعاً

(١) كتاب «الوزراء والكتاب»: ص ١٥. (غ)

(٢) راجع الغدير: ج ٢ ص ١٧٩.

(٣) الجذل: الفرج. (غ)

(٤) رقرت العين: أجرت دمعها. الأسحم: السحاب. يقال: أسحمت السماء: صبّت ماؤها.

السخ: الصب. الغرب: الدلو العظيمة. المموع: السيال. (غ)

(٥) القريع: السيد، الرئيس. (غ)

بما أعيسى الرفوض له المذيعا
 أبان له الولاية لو أطيعا
 فلم أر مثلها خطراً مبيعاً
 أساء بذاك أولهم صنيعاً
 الى جور وأحفظهم مضيعاً
 وأقومهم لدى الحدثنان ريعاً
 بلا ترة وكان لهم قريعاً
 وإن خفت المهند والقطيعا
 هدانا طائعاً لكم مطيعاً
 وأشبع من مجوركهم أجيعاً
 إذا ساس البرية والخليعاً
 يكون حياً لأمته ربيعاً
 لتقويم البرية مستطيعاً
 ويترك جديها أبدأ مريعاً

وأصفاه النبيُّ على اختيار
 «ويوم الدَّوْح دَوْح «غدير خَم»
 ولكنَّ الرجال تبايعوها
 فلم أبلغ بها لعناً ولكن
 فصار بذاك أقرهم لعدل
 أضاعوا أمر قائدهم فضلوا
 تناسوا حقَّه وبغوا عليه
 فقل لبني أمية حيث حلوا
 ألا أف لدهر كنت فيه
 أجاع الله من أشبعتموه
 ويلعن فذ أمته جهاراً
 بمرضي السياسة هاشمي
 وليثاً في المشاهد غير نكس
 يُقيم أمورها ويذب عنها

ما يتبع الشعر:

هذه من غرر قصائد الكميت (الهاشميات) المقدّرة بخمسمائة وثمانية
 وسبعين بيتاً - كما نصّ به صاحب «الحدائق الوردية» - غير أنه عانت في طبعها
 يد النشر الأمينة على ودائع العلم، فنقصت منها شيئاً كثيراً لا يُستهان به، مثل
 ما اجترحت في طبع ديوان «حسنان» و«الفرزدق» و«أبي نواس» وغيرها^(١).



(١) من أراد التفصيل فليراجع موسوعة الغدير: ج ٢ ص ٤١ و ١٨١-١٨٢.

العينية من الهاشميات:

قال شيخنا المفيد في «رسالته» في معنى «المولى»: «الكميت ممّن أستشهد بشعره في كتاب الله، وأجمع أهل العلم على فصاحته، ومعرفته باللغة، ورئاسته في النظم، وجلالته في العرب، حيث يقول:

ويوم الدّوح دّوح «غدير خُم» أبان له الولاية لوأطيعا
أوجب له «الإمامة» بخبر «الغدير»، ووصفه بالرئاسة من جهة «المولى».

وليس يجوز على «الكميت» مع جلالته في «اللغة» و«العربيّة»، وضع عبارة على معنى لم توضع عليه قطّ في اللغة، ولا استعملها قبله أحدٌ من أهل العربيّة، ولا عرفها بشيء، كما وصف أحدٌ منهم. لأنّه لو جاز عليه، جاز على غيره ممّن هو مثله وفوقه ودونه حتى تفسد اللغة بأسرها، ولا يكون لنا طريقٌ إلى معرفة لغة العرب على الحقيقة وينغلق الباب في ذلك...».

وروى الكراجكي بإسناده عن هناد^(١) بن السري قال: «رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب في المنام، فقال لي: «يا هناد!»، قلت: «لبيك يا أمير المؤمنين»! قال: أنشدني قول الكميت:

«ويوم الدّوح دّوح «غدير خُم»

قال: «فأنشدته»، فقال لي: «خذ إليك يا هناد!» فقلت: «هات ياسيّدي!» فقال عليه السلام:

«ولم أر مثل ذلك اليوم يوماً ولم أر مثله حقّاً أضيعاً»^(٢)

وقال الشيخ أبو الفتوح في «تفسيره»: رُوي عن الكميت، قال: رأيت

(١) يروي عنه البخاري، وجمع كثير؛ وثقه النسائي وغيره؛ وصدّقه أبو حاتم، ولد (١٥٢هـ) وتوفي

(٢٤٣هـ). راجع تهذيب التهذيب: ج ١١ ص ٧١، (غ)

(٢) كز الفوائد: ص ١٥٤، (غ)

أمير المؤمنين عليه السلام في المنام، فقال: «أنشدني قصيدتك العينية»،
فأنشدته حتى انتهيت إلى قولي فيها:

«ويوم الدوح دوح «غدِير خُم» أبان له الولاية لوأطيعا»
فقال صلوات الله عليه: «صدقت». ثم أنشد عليه السلام:

«ولم أر مثل ذلك اليوم يوماً ولم أر مثله حقاً أضيعا»^(١)
ورواه السيّد علي خان المدني في «الدرجات الرفيعة»، والعقيلي نقلًا عن
الجوزي الحنفي عن شيخه عمرو بن صافي الموصلي عن بعض^(٢).

وقال المرزباني: «مذهب الكميّ في التشيع ومدح أهل البيت عليهم
السلام في أيام بني أمية مشهورة ومن قوله فيهم:

فقل لبني أمية حيث حلّوا وإن خفت المهّد والقطيعة
أجاء الله من أشبعتموه وأشبع من بجوركُم أضيعا
ويُروى: أن أبا جعفر محمد بن عليّ (الإمام الطاهر) رضي الله عنه - لما
أنشده الكميّ هذه القصيدة دعا له...»^(٣).

وفي «الصراط المستقيم» للبياضيّ العامليّ: أنه روى ابن الكميّ أنه رأى
النبيّ صلّى الله عليه وآله في النوم، فقال: «أنشدني قصيدة أبيك - العينية - فلما
وصل إلى قوله:

«ويوم الدّوح دوح غدِير خُم»
بكى شديداً، وقال: صدق أبوك - رحمه الله - إي والله لم أر مثله حقاً أضيعا».

(١) تفسير أبي الفتوح: ج ٢ ص ١٩٣. (غ)

(٢) تذكرة الخواص: ص ٢٠. (غ)

(٣) معجم الشعراء. ص ٣٤٨. (غ)

الهاشميات:

ذكرها له المسعودي^(١).

وقال أبو الفرج^(٢) والسيد العباسي^(٣): «قصائد الكميت (الهاشميات) من جيد شعره ومختاره».

وقال الآمدي^(٤) وابن عمر البغدادي^(٥): «للكميت بن زيد في أهل البيت الأشعار المشهورة وهي أجود شعره».

وقال السندوبي^(٦): «كان الكميت من خيرة شعراء الدولة الأموية، وكان عالماً بلغات العرب وأيامهم، ومن خير شعره وأفضله «الهاشميات» وهي القصائد التي ذكر فيها آل بيت الرسول بالخير».

روى أبو الفرج بإسناده عن محمد بن علي النوفلي، قال: سمعت أبي يقول: لما قال الكميت بن زيد الشعر، كان أول ما قال «الهاشميات» فسترها؛ ثم أتى الفرزدق بن غالب، فقال له: «يا أبا فراس! إنك شيخ مضر وشاعرها وأنا ابن أخيك الكميت بن زيد الأسدي»، قال له: «صدقت أنت ابن أخي، فما حاجتك؟» قال: «نفت على لساني فقلت شعراً فأحببت أن أعرضه عليك، فإن كان حسناً أمرتني بإذاعته، وإن كان قبيحاً أمرتني بستره وكنت أولى من ستره علي». فقال الفرزدق: «أما عقلك فحسن وإنني لأرجو

(١) مروج الذهب: ج ٢ ص ١٩٤.

(٢) الأغاني: ج ٣ ص ١١٣. (غ)

(٣) معاهد التنصيص: ج ٢ ص ٢٦. (غ)

(٤) المؤلف والمختلف: ص ١٧٠. (غ)

(٥) خزانة الادب: ٦٩. (غ)

(٦) في تعليقه على البيان والتبيين للجاحظ: ج ١ ص ٥٤. (غ)

أن يكون شعرك على قدر عقلك ؛ فأنشدني ماقلت». فأنشده (إلى أن قال :) فقال له الفرزدق: «يا بن أخي! اذع ثم اذع فأنت والله أشعر من مضي وأشعر من بقي»^(١).

ورواه المسعودي^(٢)، والعبّاسي^(٣).

الشاعرة:

أبو المستهلّ الكميّ بن زيد بن خنيس بن مخالد. المولود في ٦٠ هـ والمتوفى في ١٢٦ هـ.

قال أبو الفرج: «شاعرٌ مقدّم عالمٌ بلغات العرب، خبيرٌ بأيّامها، من شعراء مضر، وألسنتها، والمتعصّبين على القحطانيّة، المقارنين المقارعين لشعرائهم، العلماء بالمثالب، والأيام، المفاخرين بها. وكان في أيّام بني أميّة ولم يدرك الدولة العبّاسيّة ومات قبلها. وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم، مشهوراً بذلك سُئل معاذ الهراء: مَنْ أشعر الناس؟ قال: «أمن الجاهليّين أم من الإسلاميّين»؟؟ قالوا: «بل من الجاهليّين». قال: «إمروؤ القيس»، و«زهير»، و«عبيد بن الأبرص». قالوا: «فمن الإسلاميّين»؟ قال: «الفرزدق»، و«جرير»، و«الأخطل»، و«الراعي». قال: فقل له: «يا أبا محمّد! ما رأيناك ذكرت «الكميّ» فيمن ذكرت؟»، قال: «ذاك أشعر الأوّلين والآخريّين»^(٤).

(١) الأغاني: ج ١٥ ص ١٢٤. (غ)

(٢) مروج الذهب: ج ٢ ص ١٩٤. (غ)

(٣) المعاهد: ج ٢ ص ٢٦. ويوجد تفصيل الكلام حول الهاشميات في موسوعة الغدير: ج ٢

ص ١٨١-١٩٥.

(٤) الأغاني: ج ١٥ ص ١١٥ و ١٢٧. (غ)

وقدم مرقول الفرزدق له: «أنت والله أشعر من مضى وأشعر من بقي»^(١).

٧- السيد الحميري^(٢) المتوفى (١٧٣ هـ).

لأَمَّ عمرو وباللوى مربعٌ
تسروع عنها الطير وحشيَّةٌ
رقشٌ يخاف الموت من نقشها
برسم دار ما بها مونسٌ
لَمَّا وقفتُ العيس في رسمها
ذكرتُ مَنْ قد كنت أهوربه
كأنَّ بالنار لما شَفَّني
عجبت من قوم أتوا أحمداً
قالوا له: لو شئتُ أعلمتنا
إذا توفَّيت وفارقتنا
فقال: لو أعلمتكم مفرعاً
صنيع أهل العجل إذ فارقوا
وفي الذي قال بيانٌ لمن
ثمَّ أتته بعد ذا عزيمةٌ
«بلِّغ» وإلا لم تكن مبلغاً
فعندها قام النبيُّ الذي

طامسةٌ أعلامها بلقعٌ
والوحش من خيفته تفرغُ
والسمُّ في أنيابها منقعٌ
إلا صلاك في الثرى وُقِّعُ
والعين من عرفانه تدمعُ
فبتُّ والقلب شجَّ موجعُ
من حبِّ أروى كبدي لُدَّعُ
بخطة ليس لها موضعُ
إلى مَنْ الغاية والمفرغُ
وفيهم في الملك مَنْ يطمعُ
كنتم عسيتم فيه أن تصنعوا
هارون فالترك له أوسعُ
كان إذا يعقل أو يسمعُ
من ربِّه ليس لها مدفعُ
والله منهم عاصمٌ يمنعُ
كان بما يُومر به يصدعُ

(١) من أراد الوقوف على ترجمة الكميته من نواحي شتى، وهاشمياته وقصائدها، مع مصادرها

الكثيرة، فليراجع موسوعة الغدير: ج ٢ ص ١٨٠-٢١٢.

(٢) للسيد الحميري غديريات كثيرة جداً أوردتها العلامة في الغدير، ونحن ذكرنا هذه فحسب وهي

العاشرة من غديريات السيد في ذلك الكتاب القيم.

يخطب مأموراً وفي كفه رافعها أكرم بكفّ الذي يقول والأملك من حوله «من كنت مولاه فهذا له فأتهموه وحننت فيهم وضلّ قومٌ غاضهم فعله حتى إذا واروه في الحنوده ماقال بالأمس وأوصى به

كفّ عليّ ظاهراً ولمع يرفع والكفّ الذي ترفع والله فيهم شاهداً يسمع مولى» فلم يرضوا ولم يقنع على خلاف الصادق الأضلع كأنها آنافهم تُجدع وانصرفوا عن دفنه ضيّعوا واشتروا الضرّ بما ينفع^(١)

ما يتبع الشعر:

عن فضيل الرّسان قال: دخلت على جعفر بن محمّد عليه السلام أعزّيه عن عمّه زيد، ثمّ قلت: ألا أنشدك شعر السيّد؟ فقال: أنشد، فأنشدته قصيدة يقول فيها:

فالناس يوم البعث راياتهم قائدها العجل وفرعونهم ومارقٌ من دينه مخرجٌ ورايةٌ قائدها وجهه فسمعتُ نحيباً من وراء الستور فقال: «من قائل هذا الشعر؟»، فقلت: «السيّد». فقال: «رحمه الله»، فقلت: «جعلت فداك إنّي رايته يشرب الخمر»، فقال: «رحمه الله»، فما ذنب على الله أن يغفره لآل عليّ. إنّ محبّ عليّ لا تنزل له قدمٌ إلّا ثبتت له أخرى^(٢).

(٢) الأغاني: ج ٧ ص ٢٥١.

(١) القصيدة ٥٤ بيتاً.

ورواه أيضاً وفيه: «فسألني لمن هي؟»، فأخبرته «أنها للسيد». وسألني عنه فعرفته وفاته^(١) فقال: «رحمه الله». قلت: «إني رأيتك يشرب النبيذ في الرستاق»، قال: «أتعني الخمر»، قلت: «نعم»، قال: «وما خطر ذنب عند الله أن يغفره لمحَبِّ عليٍّ عليه السلام؟»^(٢).

وروى الحافظ المرزباني في «أخبار السيد»، عن فضيل، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، بعد قتل زيد، فجعل يبكي ويقول: «رحم الله زيدا إنه للعالم الصدوق، ولو ملك أمراً لعرف أين يضعه»، فقلت: «أنشدك شعر السيد؟» فقال: «أمهل قليلاً»، وأمر بستور فسدلت وفتحت أبواباً غير الأولى ثم قال: «هات ما عندك»، فأنشدته:

لأمِّ عمرو باللوى مربعٌ (وذكر ١٣ بيتاً)
فسمعت نحيباً من وراء الستور ونساء تبكين. فجعل يقول: «شكراً لك يا إسماعيل!
قولك»، فقلت له: «يا مولاي! إنه يشرب نبيذ الرساتيق»، فقال: «يلحق مثله التوبة. ولا يكبر على الله أن يغفر الذنوب لمحَبِّنا وما دحنا».

ورواه الكشي بتغيير يسير في بعض ألفاظه^(٣).

وروى أبو الفرج، عن زيد بن موسى بن جعفر عليها السلام أنه قال:
«رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم، وقدامه رجلٌ جالسٌ عليه ثياب بيض، فنظرت عليه فلم أعرفه إذ التفت إليهِ رسول الله [صلى الله عليه وآله]: فقال: يا سيد! أنشدني قولك:

«لأمِّ عمرو باللوى مربعٌ»

(١) هذه الكلمة دخيلة لا تتم إذ الحميري توفي بعد وفاة الصادق عليه السلام بسنين. ولا توجد هي

في رواية المرزباني والكشي. (غ)

(٢) الأغاني: ج ٧ ص ٢٤١. (غ)

(٣) رجال الكشي: ص ١٨٤. (غ)

فأنشده إياها كلها ماغادر منها بيتاً واحداً، فحفظتها عنه كلها في النوم». قال أبو إسماعيل: «وكان زيد بن موسى لحانة رديّ الإنشاد فكان إذا أنشد هذه القصيدة لم يتتبع فيها ولم يلحن»^(١). وهذا الحديث رواه الحافظ المرزباني في «أخبار السيد». عن أبي داود المسترق، عن السيد، أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فاستنشه فأنشده قوله:

«لأُمِّ عمرو باللوى مربعٌ طامسةٌ أعلامها بلقعٌ»
حتى إنتهى الى قوله:

«قالوا له: لو شئت أعلمتنا الى من الغاية والمفزغ»
فقال: «حسبك». ثم نفض يده، وقال: «قد والله أعلمتهم»^(٢).

وقال الشريف الرضي في «خصائص الأئمة»: «حكى أن زيد بن موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كأنه جالسٌ مع أمير المؤمنين عليه السلام في موضع عالٍ شبيه بالمسناة وعليها مراقٍ فإذا منشدٌ ينشد قصيدة السيد ابن محمد الحميري هذه وأولها:
لأُمِّ عمرو باللوى مربعٌ طامسةٌ أعلامها بلقعٌ
حتى إنتهى الى قوله:

«قالوا له: لو شئت أعلمتنا الى من الغاية والمفزغ»
قال: فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى أمير المؤمنين عليه السلام وتبسم، وقال: «أولم أعلمهم؟! أولم أعلمهم؟! أولم أعلمهم?!»، ثم قال لزيد: «إنك تعيش بعدد كلِّ مرقاة رقيتها سنة واحدة». قال: فعددت المراقى وكان نيفاً وتسعين مرقاة. فعاش زيد نيفاً وتسعين سنة، وهو الملقب بزيد النار».

(٢) نفس المصدر: ج ٧ ص ٢٧٩. (غ)

(١) الأغاني: ج ٧ ص ٢٥١. (غ)

قال العلامة المجلسي: وجدت في بعض تأليفات أصحابنا أنه روى بإسناده عن سهل بن ذبيان، قال: دخلت على الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في بعض الأيام قبل أن يدخل عليه أحد من الناس، فقال لي: «مرحباً بك يا بن ذبيان! الساعة أراد رسولنا أن يأتيك لتحضر عندنا». فقلت: «لماذا يا بن رسول الله؟» فقال: «لنأمن رأيت البارحة وقد أزعجني وأرقتني»، فقلت: «خيراً يكون إن شاء الله تعالى»، فقال: «يا بن ذبيان! رأيت كأنني قد نُصب لي سُلّم فيه مائة مرقاة فصعدت الى أعلاه»، فقلت: «يا مولاي! أهنيك بطول العمر وربما تعيش مائة سنة»، فقال عليه السلام: «ما شاء الله كان»، ثم قال: «يا بن ذبيان! فلما صعدتُ الى أعلى السُلّم، رأيت كأنني دخلت في قبة خضراء يُرى ظاهرها من باطنها، ورأيت جدي رسول الله [صلى الله عليه وآله] جالساً والى يمينه وشماله غلامان حسان يشرق النور من وجهها؛ ورأيت امرأة بهيئة الحلقة؛ ورأيت بين يديه شخصاً بهيئة الحلقة جالساً عنده؛ ورأيت رجلاً واقفاً بين يديه وهو يقرأ:

لأُمِّ عمرو باللوى مربعُ

فلما رأيت النبي [صلى الله عليه وآله] قال لي: «مرحباً بك يا ولدي! يا علي بن موسى الرضا! سلّم على أبيك عليّ. فسَلّمت عليه. ثم قال لي: سلّم على أمك فاطمة الزهراء عليها السلام. فسَلّمت عليها، فقال لي: فسَلّمت على أبويك الحسن والحسين. فسَلّمت عليهما. ثم قال لي: وسلّم على شاعرنا وما دحنا في دار الدنيا «السيد إسماعيل الحميري». فسَلّمتُ عليه، وجلستُ فالتفت النبي [صلى الله عليه وآله] الى «السيد إسماعيل» وقال له: عُذ الى ما كُتبا فيه من إنشاد القصيدة». فأنشد يقول:

«لأُمِّ عمزوباللى مربعُ

فبكى النبي صلى الله عليه وآله. فلما بلغ الى قوله:

«ووجهه كالشمس إذ تطلع»

بكى النبي وفاطمة ومن معه. ولما بلغ الى قوله:

«قالوا له: لو شئت أعلمتنا الى من الغاية والمفرغ»

رفع النبي صلى الله عليه وآله يديه وقال: «إلهي! أنت الشاهد عليّ وعليهم إنني أعلمتهم: أنّ الغاية والمفرغ عليّ بن أبي طالب» وأشار بيده إليه وهو جالس بين يديه، قال عليّ بن موسى الرضا: «فلما فرغ» «السيد إسماعيل الحميري» من إنشاد القصيدة، التفت النبي إليّ وقال لي: «يا عليّ بن موسى! احفظ هذه القصيدة ومُرّ شيعتنا بحفظها وأعلمهم: أنّ من حفظها وأدمن قراءتها ضمنت له الجنة على الله تعالى» قال الرضا: «ولم يزل يُكرّرها عليّ حتى حفظتها منه والقصيدة هذه...»^(١). ثم ذكرها ببرقتها.

قال العلامة الأميني: هذا المنام ذكره القاضي الشهيد المرعشي^(٢) نقلاً عن «رجال الكشي»، ولم يوجد في المطبوع منه. ولعلّ القاضي وقف على أصل النسخة الكاملة ووجده فيه.

ونقله الشيخ أبو علي في «رجاله»^(٣) عن «عيون الأخبار» لشيخنا الصدوق، وتبعه الشيخ المعاصر^(٤)، والسيد الأمين^(٥)، ولم نجده في نسخ «العيون» المخطوطة والمطبوعة. ورواه شيخنا المولى محمد قاسم الهزار جريبي في «شرح القصيدة»؛ والسيد الزنوزي في «الروضة الأولى» من كتابه الضخم الفخم «رياض الجنة»؛ والسيد محمد مهدي في آخر كتابه «رياض

(١) بحار الأنوار ج ١١ ص ١٥٠. (غ)

(٢) مجالس المؤمنين: ص ٤٣٦. (غ)

(٣) منتهى المقال: ص ٤٣. (غ)

(٤) تنقيح المقال: ج ١ ص ٥٩. (غ)

(٥) أعيان الشيعة: ج ١٣ ص ١٧٠. (غ)

المصائب» (١).

الشاعر:

أبو هاشم وأبو عامر إسماعيل بن محمد بن يزيد بن وداع الحميريُّ الملقَّب
بـالسَّيد-المتوفى سنة ١٧٣ هـ.

إنه كان في مقدّمي الكثيرين المجيدين، وأحد الشعراء الثلاثة الذين عُذّوا
أكثر الناس شعراً في «الجاهليّة» و«الإسلام» وهم: «السَّيد»، و«بشار»،
و«أبو العتاهيّة». قال أبو الفرج: «لا يُعلم أنّ أحداً قدر على تحصيل شعر أحد
منهم أجمع». وقال المرزبانيُّ: «لم يُسمع أنّ أحداً عمل شعراً جيّداً وأكثر غير
السَّيد».

وقال أبو الفرج (٢): «كان شاعراً متقدّماً مطبوعاً؛ وله طرازٌ من الشعر
ومذهبٌ قلماً يلحق فيه أو يُقاربه». وروى عن ليطة بن الفرزدق، قال:
«تذاكرنا الشعراء عند أبي فقال: «إنّ هاهنا لرجلين لو أخذنا في معنى الناس لما
كنا معهما في شيء. فسألناه من هما؟ فقال: «السَّيد الحميري»، و«عمران بن
حظان السدوسي»؛ ولكنّ الله عزّ وجلّ قد شغل كلّ واحد منها بالقول في
مذهبه» (٣).

٨- العبدِي الكوفي

هل في سؤالك رسم المنزل الخربِ براء لقلبك من داء الهوى الوصبِ؟!

(١) وشرّح هذه القصيدة جمع من أعلام الطائفة. راجع الغدير: ج ٢ ص ٢٢٣-٢٢٥.

(٢) الأغاني: ج ٧ ص ٢٣١. (غ)

(٣) توجد غديريات السَّيد وترجمته مفصّلة من نواحي شتى، مع ذكر مصادرها، في موسوعة الغدير:

ج ٢ ص ٢١٣-٢٨٩.

أم حرّه يوم وشك البين يبرده
 هيهات أن ينفذ الوجد المثير له
 يارائد الحيّ حسب الحيّ ماضمنت
 ماخلت من قبل أن حالت نوى قذف
 بانوا فكم أطلقوا دمعاً وكم أسروا
 من غادر لم أكن يوماً أسرّ له
 وحافظ العهد يُبدي صفحتي فرح
 بانوا قباباً وأحابياً تصونهم
 وخلفوا عاشقاً مُلقى رمى خلساً
 لهفي لما استودعت تلك القباب وما
 من كلّ هيفاء أعطاف هضم حشا
 كأنها ثغرها وهنا وريقها
 وفي الخدور بدور لوبرزن لنا
 وفي حشاي غليلٌ بات يضرمه
 يراقد اللوعة اهيب^(٥) من كراك فقد
 أما وعصر هوىّ دبّ العزاء له
 لأشرقن^(٦) بدمعي إن نأت بهم

ما استحدثته النوى من دمك السرب؟!
 نأى الخليط الذي ولى ولم يؤب
 له المدامع من ماء ومن عشب
 إنّ العيون لهم أهى^(١) من السحب
 لبأ وكم قطعوا للوصل من سبب
 غدرأ وما الغدر من شأن الفتى العربي
 للكاشحين^(٢) ويؤخفي وجد مكتئب
 عن النواظر أطراف القنا السلب
 بطرفه خدر من يهوي فلم يصب
 حجب من قضب عتاً ومن كئيب
 لعساء^(٣) مُرتشف غراء مُنتقب
 ماضمت الكاس من راح ومن حجب
 بَرَدَنَ كلّ حشا بالوجد مُلتهب
 شوقٌ الى برد ذاك الظلم والشنب^(٤)
 بان الخليط ويا مُضني الغرام تُب
 ريب المنون وغالته يد الثوب
 دارٌ ولم أقض ما في النفس من إرب

(١) همى يهيم هيميا: سال العين: صبّت دمعتها. (غ)

(٢) كاشح فلاناً كاشحاً ومكاشحة وكشح له كشحاً: عاداه. (غ)

(٣) لعس: سواد مستحسن في الشفة. (غ)

(٤) الظلم بالفتح: ماء الأسنان وبريقها. الشنب: بياض الأسنان وحسها. (غ)

(٥) أهيه من نومته: أيقظه. (غ)

(٦) أشرقه بريقه: أي أغصه ومنعه التنفس. (غ)

ليس العجيب بأن لم يبق لي جلدٌ
 شبت ابن عشرين عاماً والفراق له
 ماهز عظمي من شوقي الى وطني
 مثل اشتياقي من بُعدٍ ومُنترِحِ
 أركى ثرى ضمّ أركى العالمين فذا
 إن كان عن ناظري بالغيب محتجباً
 الى أن يقول:

لكن بقائي وقد بانوا من العجبِ
 سهمٌ متى ما يصب شمل الفتى يشبِ
 ولا اعتراض من وجد ومن طربِ
 الى الغريِّ وما فيه من الحسبِ
 خير الرجال وهذا أشرف التربِ
 فإنه عن ضميري غير محتجبِ

ياراكباً جسرةً تطوي مناسمها
 تُقيّد المغزل الأدماء في سعد
 تثني الرياح إذا مرّت بغايتها
 بلّغ سلامي قبراً بالغريِّ حوى
 واجعل شعارك لله الخشوع به
 اسمع أبا حسن إنَّ الأولى عدلوا
 ما بالهم نكبوا نهج النجاة؟! وقد
 ودافعوك عن الأمر الذي اعتلقت
 ظلّت تُجاذبها حتى لقد خرمت
 وكان بالأمس منها المُستقبل فليم
 وأنت توسعه صبراً على مبيض

ملاءة البيد بالتقريب والجنب^(١)
 وتطلح الكاسر الفتخاء في صبب^(٢)
 حسرى الطلائح بالغيطان والحربِ
 أوفى البرية من عُجمٍ ومن عربِ
 وناد خير وصي صنو خير نبي
 عن حكمك انقلبوا عن شرّ منقلب
 وضّحته واقتفوا نهجاً من العطب^(٣)
 زمامه من قريش كفّ مُغتصب
 خشاشها تربت من كفّ مُجتذب^(٤)
 أرادها اليوم لو لم يأت بالكذب؟!
 والحلم أحسن ما يأتي مع الغضبِ

(١) جنبه جنباً جنباً: أبعدته ونجاه. (غ)

(٢) المغزل: من أغزلت الظبية إذا ولدت الغزال. الادم من الظباء بيضاً تملوهن طرائق فيهن غيرة.

تطلح: أتعب وأعيب. الكاسر: العقاب. الفتخاء: اللينة الجناح. الصبب: ما انحدر من الأرض. (غ)

(٣) العطب: الهلاك. (غ)

(٤) خرم الخرزة: فصمها. شق وترة الأنف. الخشاشة: عود يجعل في أنف الجمل. (غ)

والموت داع متى يدع امرءاً يُجِبِ
 منه بأفضع محمول ومحتقِبِ
 لك النبيُّ ولكن حال من كَثِبِ
 وقد تبدَّل منها الجدُّ باللعبِ
 تجرُّ فيها ذئابٌ أكلة الغلبِ
 لَمَّا رقى أحمد الهادي على قَتِبِ
 ثاولديه ومن مُصنِّعٍ ومُرتقِبِ
 أبلِّغ الناس والتبليغ أجدر بي
 بعدي وإنَّ عليّاً خير منتصبِ
 إليك من فوق قلب عنك منقلبِ
 قولاً ولاهجُ بالغشِّ والرَّيبِ
 ولا تدور رحى إلا على قطبِ
 ولا تُشابههم في البيت والنسبِ
 يظلّ مضطرباً في كفتِّ مضطربِ
 ويريد ممتنع في الرّوع مُجتنبِ
 إلا وتحجبه في راس محتجبِ
 عن اليهود بغير الفسّر والهربِ
 على الثرى ناكصاً يهوي على العقبِ
 يحبّه الله والمبعوث منتجبِ
 تلقاء أرعن من جمع العدى لجِبِ (٢)

حتى إذا الموت ناداه فأسمعه
 حباها آخرأ فأعتاض محتقياً (١)
 وكان أوّل من أوصى ببيعته
 حتى إذا ثالث منهم تقمصها
 عادت كما بدأت شوهاء جاهلة
 وكان عنها لهم في «خُم» مزدجرُ
 وقال والناس من دان إليه ومن
 :«قُم يا عليُّ! فإنّي أمرت بأن
 إنّي نصبتُ عليّاً هادياً علماً
 فبايعوك وكلُّ باسط يده
 عافوك لا مانعُ طولاً ولا حصرُ
 وكنت قطب رحى الإسلام دونهم
 ولا تُماثلهم في الفضل مرتبةً
 إن تَلحظ القرن والعسال في يده
 وإن هزرت قناةً ظلت توردها
 ولا تسلّ حساماً يوم ملحمة
 كيوم خيبر إذ لم يمتنع زفرُ
 فأغضب المصطفى إذ جرّ رايته
 فقال: «إنّي سأعطيها غداً لفتى
 حتى غدوت بها جذلان تحملها

(١) اعتاض: أخذ بدلاً وخلفاً. احتقِب: أركبه وراءه. (غ)

(٢) جذل وجذلان: فرح وفرحان. أرعن: أحمق. جيش لب: ذو كثرة وجلبة. (غ)

لزرَق اللهاذم والمآذِي واليلب^(١) والمستظل مشار القسطل الهدب
لمع الأسنَّة والهنديَّة القضبِ يصبوب مزناً ولو أحجمت لم يصبِ
أو مُقَّص^(٢) بدم الأوداج مُختضبِ عدّاً ويعجز عنها كلُّ مُكتتبِ
راحت تواري عن الأبصار بالحجبِ لناظِرٍ وكأنَّ الشمس لم تغبِ
لم تطوعن نازح يوماً ومُقتربِ أمنأً وغيرك ملآن من الرعبِ
ومظهر الحقِّ والمنعوت في الكتبِ دون الوري وأبو أبنائه التَّجبِ
بالله مُعتقد لله مُحتسبِ كانوا لطارقهم أهدى من الشهبِ
وُدِّي وأحسن ما أَدعى به لقيي على ابن فاطمة الكشاف للكربِ
ومن مُعفَّر خدِّ في الشرى تَرِبِ وبقاقر العلم داني غاية الطلبِ
بِرُّ الرُّضا والجواد العابد الدثبِ

جَم الصلادم والبيض الصوارم وا فالارض من لاحقيَّات مطهَّمة
وعارض الجيش من نقع بوارقه أقدمت تضرب صبراً تحته فغدا
غادرت فرسانه من هاربٍ فرقي لك المناقب يعيى الحاسبون بها
كرجعة الشمس إذ رمت الصَّلاة وقد رُدَّت عليك كأنَّ الشهب ما اتَّضحت
وفي براءة أنباء عجائبها وليلة الغار لَمَّابِتَّ ممتلاً
مائنت إلا أخو الهادي وناصره وزوج بضعته الزَّهراء يکنفها^(٣)
من كلِّ مجتهد في الله مُعتضد هادين ليرشد إن ليل الضلال دجا
لُقِّبْتُ بالرفض لَمَّا إن منحتمُ صلاة ذي العرش تترى. كلَّ آونة
وابنيه من هالك بالسَّمِّ مُخترمٍ والعايد الزاهد السجَّاد يتبعه
وجعفر وابنه موسى ويتبعه ال

(١) الصلادم ج الصلدم: الصلب، الأسد. الزرق: يكنى به عن الأسنه والنصال ليا في لونها الزرقة.

اللهاذم: ج اللهزم: الحاد القاطع. المآذي: كل سلاح من الحديد، اليلب: الفولاذ وخالص الحديد. (غ)

(٢) قعصه وأقعصه: قتله مكانه. (غ)

(٣) كنف الشيء: صانعه وحفظه وحاطه وضمه إليه. (غ)

والعسكريين والمهديّ قائمهم
 من يملأ الأرض عدلاً بعد ما ملئت
 القائد بهم الشوس الكماة الى
 أهل الهدى لأناس باع بائعهم
 لو أن أضغانهم في النار كامنة
 يا صاحب الكوثر الرقراق زاخرة
 قارعت منهم كماً في هواك بما
 حتى لقد سمت كلما جباههم
 صحبت حبك والتقوى وقد كثرت
 فاستجل من خاطر «العبدِي» آنسة
 جاءت تُمايل في ثوبي حياً وهدى
 أتعبت نفسي في مديحك عارفة

ذو الأمر لابس أثواب الهدى القشب
 جوراً ويقمع أهل الزين والشغب
 حرب الطغاة على قبّ الكلا الشزب (١)
 دين المهيمن بالدنيا وبالرُتب
 لأغنت النار عن مُذك ومُحتطب
 ذود النواصب عن سلساله العذب
 جرّدت من خاطر أو مقول ذرب
 خواطري بمضاء الشعر والخطب
 لي الصحاب فكانا خير مصطحب
 طابت ولو جاوزتك اليوم لم تطب
 إليك حالية بالفضل والأدب
 بأن راحتها في ذلك التّعب

الشاعر:

أبو محمد سفيان بن مصعب العبدِي الكوفي.

من شعراء أهل البيت الطاهر المتزلفين إليهم بولائه وشعره، المقبولين
 عندهم لصدق نيّته وانقطاعه إليهم؛ وقد ضمن شعره غير يسير من مناقب مولانا
 أمير المؤمنين الشهيرة، وأكثر من مدحه ومدح ذريّته الأطيبين وأطاب؛ وتفجّع
 على مصائبهم وراثهم على ما انتابهم من الحن؛ ولم نجد في غير «آل الله» له
 شعراً.

استنشده الإمام الصادق صلوات الله عليه شعره، كما في رواية ثقة

(١) بهم ج البهمة: الشجاع. الشوس: الشديد الجري في القتال. القب: القطع. (غ)

الإسلام الكليني في «روضة الكافي»، «بإسناده عن أبي داود المسترق عنه...»، واستنشد شعره الإمام أبا عمارة^(١) المنشد.

عدّه شيخ الطائفة في «رجاله» من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام. ولم يك صحبته مجرد ألفة معه، أو محض اختلاف إليه، أو أنّ عصرًا واحداً يجمعهما، لكنّه حظي بزلفة عنده منبعثة عن صميم الودّ، وخالص الولاء، وإيمان لا يشوبه أيُّ شائبة حتّى أمر الإمام عليه السلام شيعته بتعليم شعره أولادهم وقال: «إنه على دين الله»^(٢).

وينمّ عن صدق لهجته، واستقامة طريقته في شعره، وسلامة معانيه عن أيّ مغمز، أمر الإمام عليه السلام إياه بنظم ماتنوح به النساء في المأتم^(٣). وكان يأخذ الحديث عن الصادق عليه السلام في مناقب العترة الطاهرة فينظمه في الحال، ثمّ يعرضه عليه، كما رواه ابن عيّاش في «مقتضب الأثر». أفرد الحسين بن محمد بن عليّ الأزديّ الكوفيّ المجمع على ثقته وجلالته تأليفاً في أخبار «المرجم له» و«شعره» - كما عدّه النجاشي^(٤) من كتبه - وهذا يؤدّن بموقفه الشامخ عند أعظم المذهب؛ وينبئ عن إكبارهم محلّه من العلم والدين.

نبوغه في الأدب والحديث:

إنّ الواقف على شعر شاعرنا (العبدّي) ومافيه من الجودة، والجزالة، والسهولة، والعدوابة، والفخامة، والحلاوة، والمتانة، يشهد بنبوغه في الشعر،

(١) كما في الكامل لابن قولويه ص ١٠٥. (غ)

(٢) رواه الكشي في رجاله: ص ٢٥٤. (غ)

(٣) نفس المصدر والصفحة. (غ)

(٤) فهرست النجاشي: ص ٤٩. (غ)

وتصلّعه في فنونه؛ ويعترف له بالتقدّم والبروز؛ ويرى ثناء الحميري سيّد الشعراء عليه بأنّه «أشعر الناس» من أهله وفي محله. روى أبو الفرج^(١) عن أبي داود المسترقّ سليمان بن سفيان: «كان السيّد يقول: «أنا أشعر الناس إلا العبديّ»».

والتأمل في شعره يرى موقفه العظيم في مقدّمي رجال الحديث، ومكثري حملته وبجده في الرعيل الأوّل من جامعي شتاته، وناظمي شوارده، ورؤاة نوادره، وناشري طرفه؛ ويشهد له بكثرة الدّراية والرّواية؛ ويشاهد همته العالية، وولعه الشديد في بثّ الأخبار الماثورة في آل بيت العصمة صلوات الله عليهم^(٢).

٩- أبو تمام الطائي

أظبية حيث استتت الكشب العفرُ	رويدك لا يغتالك اللوم والزجرُ
أسري حذاراً لم تُقيّدك ردةٌ	فيحسر ماءً من محاسنك الهذرُ
أراكِ خلال الأمر والنهي بُوةٌ	عداكِ الردى ما أنت والنهي والأمرُ؟!
أتشغلي عما هرعتُ لمثله	حوادثُ أشجان لصاحبها نكرُ؟!
ودهرُ أساء الصنع حتى كأنها	يقضّي نذوراً في مساءتي الدهرُ
له شجراتٌ خيّم المجد بينها	فلا ثمّر جان ولا ورقٌ نضرُ
وما زلت ألقى ذاك بالصبر لا بساً	رداءيه حتى خفتُ أن يجزع الصبرُ
وإنّ نكيراً أن يضيق بمن له	عشيرة مثلي أو وسيلته مصرُ
وما لامرئ من قاتلٍ يوم عثرةٍ	لعاً وخديناه الحداثة والفقرُ

(١) الأغاني: ج ٧ ص ٢٢. (غ)

(٢) للوقوف على تفصيل هذا كله وغيره من ترجمة العبديّ، وشعره، وما فيه من الحديث، راجع:

موسوعة الغديرة: ج ٢ ص ٢٩٠-٣٢٥.

لذي غلّةٍ وردٌ ولا سائلٍ خبيرٌ
 وحمّراً أن يغشاهم الحمد والأجرُ
 فقائده تيهٌ وسائقه كبيرٌ
 وأنأى من العيتوق إن ناله عسرُ
 يصحُّ له عزمٌ وليس له وقرُ
 على مُعتفيه والذي عنده نزرُ
 رأيت ولم تكمل له السبع والعشرُ
 به كرهاً ينهض من دونها الصدرُ
 وقولهم إلا أقلّهم الكفرُ
 دليلٌ لهم أولى به الشمس والبدرُ
 الى هوةٍ لا الماء فيها ولا الخمرُ
 تعدونها لو قد طغى بكم البحرُ
 على جهل ما أمست تفور به القدرُ
 يجي بما لا تبسأون به الزجرُ؟!
 فأين لكم خبٌ وقد ظهر النشرُ؟!
 أفاعيل أدناها الخيانة والغدرُ
 بداهيةٍ دهياء ليس لها قدرُ
 لها قبلها مثل عوانٌ ولا بكرُ
 فلا مثله أخٌ ولا مثله صهرُ
 كما شدّ من موسى بهارونه الأزرُ
 يمزقها عن وجهه الفتح والنصرُ

وإن كانت الأيام أضت وما بها
 هم الناس سار الذم والحرب بينهم
 صفيك منهم مُضمراً عنجهيةً^(١)
 إذا شام برق اليُسر فالقرب شأنه
 أريني فتى لم يقله الناس أوفتى
 ترى كل ذي فضل يطول بفضله
 وإن الذي أحذاني الشيب للذي
 وأخرى إذا استودعتها السرّ بيئت
 طغى من عليها واستبده برأيهم
 وقاسوا دجى أمرهم وكلاهما
 سيحدوكم استسقاؤكم حلب الردى
 سأتم عبور الضحل خوضاً فائتةً
 وكنتم دماءً تحت قدر مغارة
 فهلاً زجرتم طائر الجهل قبل أن
 طويتم ثنايا تخبأون عوارها
 فعلتم بأبناء النبي ورهطه
 ومن قبله أخلفتكم لوصيته
 فجأت بها بكرأ عواناً ولم يكن
 أخوه إذا غدّ الفخار وصهره
 وشدّ به أزر النبي محمّد
 وما زال كشافاً دياجير غمرة

(١) العُنْجِيَّةُ بضم العين والجيم: الكبر (غ)

وسيف الرسول لاددَانٌ ولادثرُ
 ووجه ضلال ليس فيه له أثرُ
 وللواصمين الدينُ في حدّه ذعرُ
 ويعتاض من أرض العدو به الثغرُ
 وفرسانه أحدٌ وماج بهم بدرُ
 وبالخندق الشاوي بعقوته عمرو
 وأسيافه حمزٌ وأرماحه حمزُ
 وفارجه والأمر ملتبسٌ إمزُ
 بضحايا^(١) لافيها حجابٌ ولاسترُ
 ليقرهمُ عرفٌ ويناهم نكرُ
 وليٌ ومولاكم فهل لكم خبرُ؟!
 يروح بهم غمرٌ ويغدو بهم غمرُ
 وكان لهم في بزهم حقه جهرُ
 من البيض يوماً حظٌ صاحبه القبرُ
 الى مرتع يُرعى به الغيُّ والوزرُ^(٣)

هو السيف سيف الله في كلِّ مشهد
 فأتي يدٍ للذمِّ لم يبرز زندها
 ثوى ولأهل الدين أمنٌ بحده
 يسدُّ به الشغر الخوف من الردى
 بأحدٍ وبدرٍ حين ماج برجله
 ويوم حنينٍ والنضير وخيبر
 سما للمنايا الحمر حتى تكشفت
 مشاهدٌ كان الله كاشفَ كرها
 و«يوم الغدير» استوضح الحق أهله
 أقام رسول الله يدعوهم بها
 يمد بضبعيه ويُعلم^(٢): أنه
 يروح ويغدو بالبيان لعشر
 فكان لهم جهرٌ بإثبات حقه
 أتم جعلتم حظه حد مرهف
 بكفّي شقيّ وجّهته ذنوبه

ما يتبع الشعر:

لأجد لذي لبٍّ مُنتدحاً عن معرفة «يوم الغدير» لاسيما وبين يديه كتب
 الحديث، والسير، ومدونات التاريخ، والأدب؛ كلُّ يومي إليه بسبّابته، ويوعز

(١) وفي نسخة: بفيحاء. (غ)

(٢) من «أفعل» ويظهر من الدكتور ملحم شارح ديوان أبي تمام أنه قرأه مجرداً من «علم» لا مزيداً

من «أعلم» كما قرأناه. ومختارنا هو الصحيح الذي لا يعدوه الذوق العربي. (غ)

(٣) ديوان أبي تمام: ص ١٤٣، وتشمل القصيدة على ٧٣ بيتاً. (غ)

إليه بينانه؛ كلُّ يلمس يدي القاري حقيقة «يوم الغدير»؛ فلا يدع له ذكراً خالياً منه، ولا محيلاً تعدوه؛ ولا أضالع إلا وقد انحنت عليه؛ فكأنه وهويتلقي خبره بعد لاي من الدهر يرنو إليه من كذب؛ ويستشف أمره على أمم. ولعلّ الواقف على كتابنا هذا من «البدء» الى «الغاية» يجد فيه نماذج مما قلناه.

إذاً فهلمّ معي واعجب من «الدكتور ملحم إبراهيم الأسود» شارح ديوان شاعرنا «المرجم» حيث يقول عند قوله:

ويوم الغدير استوضح الحقّ أهله

: «يوم الغدير واقعة حرب معروفة». وذكر بعده في قوله:

يمدّ بضبعيه ويُعلم أنه

مايكشف عن أنّها كانت من المغازي النبويّة، قال: «يمدّ بضبعيه: يساعده وينصره. والهاء راجعة الى الإمام عليّ، أي: كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ينصره ويعلم أنّه وليّ، كان العضد والمساعد الوحيد للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم في «الغدير» والرسول نفسه كان ينصره عالماً أنّه سيكون وليّاً على شعبه بعده، وخليفةً له؛ وهذه هي الحقيقة، فهل تعلمون؟!...»^(١).

ألا مسائل هذا الرجل عن مصدر هذه الفتوى المجردة؟! أهل وجد هاتيك الغزوة في شيء من السير النبويّة؟! أو نصّ عليها أحدٌ من أئمّة التاريخ؟! أم أنّ تلك الحرب الزبون وحدها قد توسّع بنقلها المتوسّعون من نقلة الحديث؟! دع ذلك كلّه، هل وجد قصاصاً يقصّها؟! أو شاعراً يصوّرّها بخياله؟!

ألا من يُسائله عن أنّ هذه الغزوة متى زيدت على الغزوات النبويّة المحدودة؟! المعلومة بكمّها وكيفها، المدوّنة أطوارها وشؤونها؛ وليس فيها غزوة «يوم الغدير»، متى زيدت هذه على ذلك العدد الثابت بوحدة؟! فكان فيها

(١) شرح ديوان أبي تمام: ص ٣٨١. (غ)

عليُّ والنبيُّ يتناصران، ويعضد كلُّ صاحبه، ويدفع كلُّ عن الآخر- كما يحسبه هذا الكاتب.

وإنك لتجد الكاتب عيًّا عن جواب هذه الأسئلة لكنه حبّذت له بواعثه أن يستر «حقيقة الغدير» بذيل أمانته؛ وهو يحسب أنه لا يقف على ذلك التعليق إلا الدهماء؛ أو أنّ البعثة يمرّون عليه كراماً؛ لكنّ المحافظة على حقيقة دينيّة أولى من التحفظ على اعتبار هذا الكاتب الذي يكتب ولا يبالي بما يكتب، ويرى الكذب حقيقةً راهنة.

نعم كان في الجاهليّة يوم أغار فيه ذُرَيْد بن الصَّمّة (المقتول كافرّاً بعد فتح مكّة) على غطفان يُطالبهم بدمه فاستقراهم حيّاً حيّاً، وقتل من بني عبس ساعدة بن مرّة، وأسر ذؤاب بن أسماء الجشمي؛ فقالت بنو جشم: «لوفادينا». فأبى ذلك ذُرَيْد عليهم وقتله بأخيه عبد الله وأصاب جماعة من بني مرّة ومن بني ثعلبة ومن أحياء غطفان. قال في «الأغاني»^(١): «وذلك في يوم الغدير». وذكر لذُرَيْد شعراً في ذلك.

وعُدَّ في «العقد الفريد»^(٢) من حروب الجاهليّة يوم [غدِير قلياد]، قال: «قال أبو عبيدة: فاصطلح الحيّان إلا بني ثعلبة بن سعد فإنهم أبوا ذلك وقالوا: لا نرضى حتّى يودوا قتلانا أو يهدردم من قتلها؛ فخرجوا من قطن^(٣) حتّى وردوا [غدِير قلياد] فسبقهم بنو عبس إلى الماء فنعوهم حتّى كادوا يموتون عطشاً ودواّبهم؛ فأصلح بينهم عوف ومعقل إنا سبيع من بني ثعلبة؛ وإياهما يعني زهيرٌ بقوله:

تداركتما عبساً وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم ..»

(١) الأغاني: ج ٩ ص ٦. (غ)

(٢) العقد الفريد: ج ٣ ص ٧١. (غ)

(٣) يوم قطن من حروب الجاهليّة. راجع إلى العقد الفريد: ج ٣ ص ٦. (غ)

و«قلياد» في الكلام المذكور مصحّف «قلهى» كما يظهر من «معجم البلدان»^(١)، و«بلوغ الأرب»^(٢). وفي الأخير عدّه من أيّام العرب المشهورة. هذا كلّ ما روي في حديث هذا اليوم الذي لم يكن لرسول الله صلّى الله عليه وآله، ولا لأحد من الهاشميين فيه حلٌّ، ولا مرتحل، ولا لوصيّيه أمير المؤمنين عليه السلام فيه صولة، أو جولة. فالحديث ليس فيه أيّ صلة بهما. أفنّ المعقول إذن أن يريده أبو تمام المادح للوصيّ الأعظم؟! ويعدّه مأثرة له؟!.

على أنّ الشعر نفسه يأتى أن يكون المراد به «واقعة حرب دامية». فإنّ الشاعر بعد أن عدّ مواقف أمير المؤمنين عليه السلام في الغزوات النبويّة وذكر منها غزاة «أحد» و«بدر» و«حُنين» و«النضير» و«خير» و«الخنديق» وختمها بقوله: مشاهد كان الله كاشف كرها وفارجه والأمر ملتبس إمرُ أخذ في ذكر منقبة ناء بها اللسان دون السيف والسنان، فقال: «ويوم الغدير»، وأنت ترى أنه يوعز الى قصّة فيها قيام، ودعوة، وإعلام، وبيان، ومجاهرة بإثبات الحقّ لأهله^(٣).

الشاعر:

أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الأشجع بن يحيى بن مُزينا بن سهم بن ملحان بن مروان بن رفاقة بن مرّ بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن الحارث بن طي جلهم ابن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن

(١) معجم البلدان: ج ٧ ص ١٥٤. (غ)

(٢) بلوغ الأرب: ج ٢ ص ٧٣. (غ)

(٣) للوقوف على ما يتبع الشعر راجع موسوعة الغدير: ج ٢ ص ٣٢٩-٣٣٣.

فحطان^(١) المتوفى سنة ٢٣١ هـ.

أحد رؤساء الإمامية كما قال «الجاحظ»^(٢) والأوحد من شيوخ الشيعة في الأدب في العصور المتقدمة، ومن أئمة اللغة، ومنتجع الفضيلة والكمال. كان يؤخذ عنه الشعر وأساليبه؛ وينتهي إليه السير؛ ويُلقي لديه المقالد؛ ولم يختلف اثنان في تقدّمه عند حلّبات القريض، ولا في تولّعه بولاء آل الله الأكرمين صلوات الله عليهم. وكان آية في الحفظ والذكاء حتى قيل: «إنه كان يحفظ أربعة آلاف ديوان الشعر غير ألف أرجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد»^(٣). وفي «معاهد التنصيص»: «أنه كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد».

وفي «التكملة»: «أنه أخل في زمانه خمسمائة شاعر كلهم مجيد».

قال الحسين بن إسحاق: قلت للبحرّي: «الناس يزعمون أنك أشعر من أبي تمام». فقال: «والله ما ينفعني هذا القول، ولا يضرّ أبا تمام والله ما أكلت الخبز إلا به ولوددت أن الأمر كما قالوا ولكنتي والله تابع له، لا تُدُّ به، آخذ منه، نسيمي يركد عند هوائه، وأرضي تنخفض عند سمائه»^(٤).

١٠- دعبل الخزاعي

تجاوبن بالأرنان والزفراّت نوائح عجم اللفظ والنطقات

(١) تاريخ الخطيب: ج ٨ ص ٢٤٨. (غ)

(٢) فهرست النجاشي: ص ١٠٢. (غ)

(٣) مرآة الجنان: ٢ ص ١٠٢. (غ)

(٤) تاريخ الخطيب: ج ٨ ص ٢٤٨. للوقوف على تفصيل هذا كلّه وغيره من «ترجمة الشاعر» و«ديوان

شعره»، وديوان الحماسة وشروحه، ودواوين الحماسة، والمؤلفين في أخبار أبي تمام راجع: موسوعة

«الغديري»: ج ٢ ص ٣٢٩-٣٤٣. (غ)

أسارى هوى ماضٍ وآخرَاتِ
صفوف الدجا بالفجر منهزَمَاتِ
سلام شِجِّ صبَّ على العرصَاتِ^(٢)
من العطرات البيض والخفَرَاتِ^(٣)
ويعدى تدانينا على الغربَاتِ
ويسترن بالأيدي على الوجنَاتِ
يبيت بها قلبي على نشواتِ
وُقُوفِي يوم الجمع من عرفَاتِ
على الناس من نقص وطول شتاتِ؟
بهم طالباً للنور في الظلماتِ
الى الله بعد الصوم والصلواتِ؟!؟!
وبغض بني الزرقاء والعبلاتِ
اولوا الكفر في الإسلام والفجراتِ
ومحكمه بالزور والشبهاتِ
بدعوى ظلال من هَنٍ وهناتِ
وحكمٌ بلا شورى بغير هداياتِ
وردت أجاجاً طعم كلِّ فراتِ
على الناس إلا بيعة الفلتاتِ
بدعوى تراث في الضلال نتاتِ

يُخْبِرُن بِالْأَنْفَاسِ عَنْ سِرِّ أَنْفُسِ
فَأَسْعَدُنْ أَوْ أَسْعَفُنْ حَتَّى تَقْوُضْتَ^(١)
عَلَى الْعَرَصَاتِ الْخَالِيَاتِ مِنَ الْمَهَا
فَعَهْدِي بِهَا خَضِرَ الْمَعَاهِدِ مَأْلَفَاً
لِيَالِي يَعْجِدِينَ الْوُصَالَ عَلَى الْقَلَا
وَإِذْ هُنَّ يَلْحَظُنَّ الْعَيُونَ سَوَافِرَاً
وَإِذْ كُلُّ يَوْمٍ لِي بِلِحْظِي نَشْوَةٌ
فَكَمْ حَسَرَاتٍ هَاجَهَا بِمَحْسَرٍ^(٤)
أَلَمْ تَرِ لِلْأَيَّامِ مَا جَرَّ جُورَهَا
وَمَنْ دُولَ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَمَنْ غَدَا
فَكَيْفَ وَمَنْ أَتَى بِطَالِبِ زَلْفَةٍ
سَوَى حَبِّ أَبْنَاءِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ
وَهَنْدٍ وَمَا أَذَّتْ سُمِّيَّةً وَابْنَهَا
هُمْ نَقَضُوا عَهْدَ الْكِتَابِ وَفَرَضَهُ
وَلَمْ تَكْ إِلَّا مَحْنَةٌ قَدْ كَشَفْتَهُمْ
تَرَاثُ بِلَا قُرْبَى وَمَلِكُ بِلَا هُدَى
رِزَايَا أَرْتَنَا خَضِرَةَ الْأَفْقِ حَمْرَةٌ
وَمَا سَهَلْتَ تِلْكَ الْمَذَاهِبَ فِيهِمْ
وَمَا قَبِلَ أَصْحَابُ السَّقِيْفَةِ جَهْرَةً

(١) تقوّضت الصفوف: انتقضت وتفرقت. (غ)

(٢) المها: البقرة الوحشية. الصب: العاشق وذو الروع الشديد. (غ)

(٣) خفرت الجارية: استحييت أشد الحياء (غ)

(٤) وادي محسر بكسر السين المشددة: حد «مضى» الى جهة «عرفة». (غ)

ولو قلدوا الموصى إليه أمورها
أخي خاتم الرسل المصطفى من القدى
فان جحدوا كان «الغديري» شهيداً
وأي من القرآن تُتلى بفضله
وغرّ خلال أدركته بسبقها
لزمت بمأمون عن العثرات
ومفترس الأبطال في الغمرات
وبدرّ وأحد شامخ الهضبات
وايثاره بالقوت في اللّزيات
مناقب كانت فيه مؤتلفات^(١)

ما يتبع الشعر:

ذكرها برقمها وهي مائة وعشرون بيتاً الإربليّ في «كشف الغمّة»،
والقاضي^(٢)، والعلامة المجلسي^(٣)، والزنوزي في الروضة الأولى من «رياض
الجنة».

ونصّ على عددها المذكور الشبراوي^(٤) الشافعي المتوفى (١١٧٢ هـ)،
والشبلنجي^(٥).

فما عن الحموي^(٦) من أنّ «نسخ هذه القصيدة مختلفة في بعضها زيادات
يُظنّ أنّها مصنوعة ألحقها بها أناس من الشيعة وأنا موردون هنا ماصح» - من
بعض الظنّ الذي هو إثم؛ وقد ذكره هوفي «معجم البلدان» ما هو خارج عمّا
أثبتته في «معجم الادباء» من الصحيح عنده فحسب^(٧).

(١) أنف كل شيء: أوله. وروض أنف: مالم يرعه أحد. كاس أنف: لم يشرب بها. المستأنف: مالم
يسبق إليه. (غ) والقصيدة ١٢١ بيتاً.

(٢) مجالس المؤمنين: ص ٤٥١. (غ)

(٣) البحار: ج ١٢ ص ٥٧. (غ)

(٤) الإتحاف بحب الأشراف: ص ١٦٥. (غ)

(٥) نور الأبصار: ص ١٥٣. (غ)

(٦) معجم الادباء: ج ٤ ص ١٩٦. (غ)

(٧) معجم البلدان: ج ٢ ص ٢٨. (غ)

وذكر المسعودي^(١) وغيره بعض ما ذكره في «معجم البلدان». وأثبت سبط ابن الجوزي^(٢) الحنفي المتوفى (٦٥٤ هـ) وابن طلحة الشافعي^(٣) المتوفى (٦٥٢ هـ) والشبراوي في «الإتحاف»، والشبلنجي في «نور الأبصار» زيادات لا توجد فيما استصحّه الحموي.

وليس من الممكن قذف هؤلاء الأعلام بإثبات المفتعل. وبما أنّ العلم تدريجيّ الحصول، فمن المحتمل أنّ الحموي يوم تأليفه «معجم الادباء» لم يقف به البحث على أكثر مما ذكر؛ ثمّ لَمَّا توسّع في العلوم، ثبت عنده غيره أيضاً فأدرجه في «معجم البلدان» الذي هو متأخر في التأليف؛ ولذلك يُحيل فيه على «معجم الأدباء» في أكثر مجلداته^(٤). لكن سوء ظنّه بالشيعة حداه الى نسبة الافتعال إليهم عند تدوين الترجمة. ونحن لانناقشه بالحساب في هذا التظني فإنّ الله لهم بالمرصاد وهو نعم الرقيب والحسيب^(٥).

الشاعر:

أبو علي - أبو جعفر - دعبل بن عليّ بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بُديل بن ورقاء بن عمرو بن ربيعة بن عبد العزى بن ربيعة بن جزى بن عامر بن مازن بن عدي بن عمرو بن ربيعة الخزاعي^(٦).

(١) مروج الذهب: ج ٢ ص ٢٣٩. (غ)

(٢) تذكرة الخواص: ص ١٣٠. (غ)

(٣) مطالب السؤل: ص ٨٥. (غ)

(٤) راجع: ج ٢ ص ٤٥، ١١٧، ١٣٥، ١٨٦، و ج ٣ ص ١١٧، ١٨٤، و ج ٤ ص ٢٢٨، و ج ٥ ص ١٨٧،

٢٨٩، و ج ٦ ص ١٧٧ وغيرها. (غ)

(٥) للوقوف على تفصيل هذا كلّه وما يتبع الشعر - من كلمات أعلام العامة، وأعلام الطائفة تفصيلاً -

راجع موسوعة الغدير: ج ٢ ص ٣٤٩-٣٦٣.

(٦) «فهرست النجاشي»: ص ١١٦، و «تأريخ الخطيب»: ج ٨ ص ٣٨٢، و «أمالي الشيخ»: ص ٢٣٩، و «تأريخ ابن عساكر»: ج ٥ ص ٢٢٧، و «معجم الأدباء» للحموي: ج ١١ ص ١٠٠، وقال:

«وعلى هذا الأكثر»، و «الإصابة» لابن حجر: ج ١ ص ١٤١.

أما نبوغه في الأدب، فأتي برهنة له أوضح من شعره السائر؟! الذي تلهج به الألسن؛ وتتضمّنه طيات الكتب؛ ويُستشهد به في إثبات معاني الألفاظ وموادّ اللغة؛ ويُهتف به في مجتمعات الشيعة آناء الليل وأطراف النهار؛ ذلك الشعر السهل الممتنع الذي يحسب السامع لاوّل وهلة أنّه يأتي بمثيله ثمّ لَمَّا خاض غماره، وطفق يرسب ويطف بين أواذيه، علم أنّه قصير الباع، قصير الخطأ، قصير المقدرة عن أن يأتي بما يُدانيه فضلاً عمّا يساويه.

كان محمّد بن القاسم بن مهرويه يقول: «سمعت أبي يقول: «خُتم الشعر بدعبل» وقال البحتريُّ: «دعبل بن عليّ أشعر عندي من مسلم بن الوليد» فتيل له: «كيف ذلك؟!» قال: «لأنّ كلام دعبل أدخل في كلام العرب من كلام مسلم؛ ومذهبه أشبه بمذاهبهم وكان يتعصّب له»^(١).

وقال الجاحظ: سمعت دعبل بن عليّ يقول: «مكثت نحو ستين سنة ليس من يوم ذرّ شارقه إلّا وأنا أقول فيه شعراً»^(٢).

ولمّا أنشد دعبل أبا نواس شعره:

أين الشباب؟! وأيّة سلكا؟! لا أين يُطلب؟! ضلّ بل هلكا

لا تعجبي ياسلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكي

فقال: «أحسنت ملأ فيك وأسماعنا». قال محمد بن يزيد: «كان

دعبل والله فصيحاً»^(٣). وهناك كلمات ضافية حول أدبه والثناء عليه لا يُهمّنا

ذكرها^(٤). استشهد سنة ٢٤٦ هـ.

(١) و(٢) الأغاني: ج ١٨ ص ١٨، ٣٧ و ٤٤. (غ)

(٣) تاريخي ابن خلّكان وابن عساكر. (غ)

(٤) يوجد البحث حول ترجمته من نواحي أربع: (١- تهالكه في ولاء أهل بيت العصمة «ع» ٢-

نبوغه في الشعر والأدب والتاريخ وتأليفه ٣- روايته للحديث والرواية عنه ومن يروى هو عنه ٤- سيره مع

الخلفاء ثمّ ملحه ونوادره ثمّ ولادته ووفاته) في موسوعة الغدير: ج ٢ ص ٣٦٣-٣٨٦.

فهرس الموضوعات

- ١٨-٥ حياة العلامة الأميني «قدس سره»
الإهداء
١٨
مقدمة المؤلف
٢٦-١٩
٢٧ الفصل الأول: أهمية الغدير في التاريخ
٣٥ الفصل الثاني: واقعة الغدير
٤٢ موقع الغدير الجغرافي
٤٣ الفصل الثالث: عناية الله سبحانه بالغدير
٤٤ آية التبليغ
٤٥ المعترفون باختصاصها بالغدير من رواة العامة
٥١ القول الفصل
٥٨ ذيل في المقام
٥٩ آية الإكمال
٦٠ المصرحون باختصاصها بالغدير من رواة العامة
٦٥ مكابرة الألوسي في المقام
٦٦ آية العذاب الواقع
٦٧-٧١ القائلون باختصاصها بالغدير من رواة العامة

- ٧٢ إبطال ابن تيمية للحديث من وجوه
- ٧٦-٧٢ الوجه الأول والجواب عنه
- ٧٧ الوجه الثاني والجواب عنه
- ٨٠ الوجه الثالث والجواب عنه
- ٨١ الوجه الرابع والجواب عنه
- ٨٤ الوجه الخامس والجواب عنه
- ٨٦ الوجه السادس والجواب عنه
- ٨٧ الوجه السابع والجواب عنه
- ٩١ الفصل الرابع: عناية الرسول الأعظم بالغدير
- ٩٢ تبليغ النبي (ص) أمر الله في يوم الغدير
- ٩٦ اتخاذ الرسول الأعظم يوم الغدير عيداً لأُمَّته
- ١٠١ حديث التهنة
- ١٠٣ رواته من رجال العامة
- ١١٣ عوداً الى البدء
- ١١٤ تتويج النبي (ص) الأمير يوم الغدير
- ١١٨ فائدة في معنى عليّ في السحاب
- ١١٩ القربيات يوم الغدير
- ١٢٠ حديث صوم يوم الغدير
- ١٢١ رجال سند الحديث
- ١٢٥ إنكار ابن كثير لهذا الحديث
- ١٢٦ دحض مزعمة ابن كثير نقضاً
- ١٢٧ دحضها حلاً
- ١٣٣ الفصل الخامس: عناية العترة الطاهرة بالغدير
- ١٣٤ عيد الغدير عند العترة الطاهرة

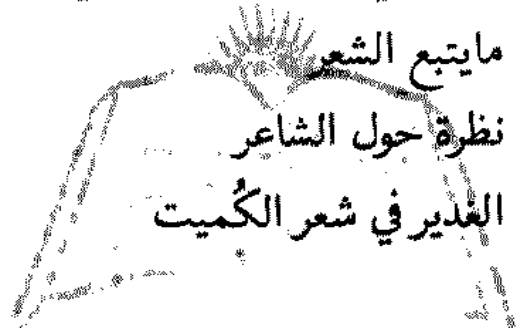
- ١٤٥ شبهة النويري والمقريني
- ١٤٧ مناشدات واحتجاجات العترة الطاهرة بالغدير
- ١٤٧ أولاً: مناشدات أمير المؤمنين (ع) بالغدير
- ١٤٨ مناشدته يوم الشورى
- ١٥٤ مناشدته أيام عثمان
- ١٥٩ مناشدته يوم الرحبة
- ١٦٩ أعلام الشهود لأمر المؤمنين (ع) يوم الرحبة بحديث الغدير
- ١٧١ لفت نظر
- ١٧٢ مناشدته يوم الجمل
- ١٧٣ حديث الركبان في الكوفة
- ١٧٦ أعلام الشهود بالغدير يوم الركبان
- ١٧٦ من أصابته الدعوة بإخفاء حديث الغدير
- ١٧٧ مناشدة أمير المؤمنين (ع) يوم صفين
- ١٧٩ ثانياً: احتجاج الصديقة فاطمة (ع) بالغدير
- ١٨١ ثالثاً: احتجاج الامام المجتبي (ع) بالغدير
- ١٨٢ رابعاً: مناشدة سيد الشهداء (ع) بالغدير
- ١٨٥ الفصل السادس: العناية بالغدير من طريق المناشدة والاحتجاج
- ١٨٦ احتجاج عبد الله بن جعفر على معاوية بالغدير
- ١٨٩ احتجاج برد على عمرو بن العاص بالغدير
- ١٩٠ احتجاج عمرو بن العاص على معاوية بالغدير
- ١٩٠ احتجاج عمار بن ياسر يوم صفين بالغدير
- ١٩١ احتجاج أصبغ بن نباتة في مجلس معاوية بالغدير
- ١٩٢ مناشدة شاب أبا هريرة بحديث الغدير
- ١٩٤ مناشدة رجل زيد بن أرقم بحديث الغدير

- ١٩٤ مناقشة رجل عراقي جابر الانصاري بالغدير
- ١٩٥ احتجاج قيس بن سعد بالغدير على معاوية
- ١٩٦ احتجاج دارمية الحجونية على معاوية
- ١٩٧ احتجاج عمرو الأودي على مناوئي أمير المؤمنين (ع)
- ١٩٨ احتجاج عمر بن عبد العزيز
- ١٩٩ احتجاج المأمون على الفقهاء بالغدير
- ٢٠٢ كلمة المسعودي
- ٢٠٥ الفصل السابع: عناية أصحاب الرسول (ص) بالغدير
- ٢٠٦ تلخيص وتمهيد
- ٢٠٩ رواية حديث الغدير من الصحابة
- ٢٠٩ من كان أول اسمه حرف الألف
- ٢١٢ من كان أول اسمه حرف الباء
- ٢١٤ من كان أول اسمه حرف الثاء أو الجيم
- ٢١٦ من كان أول اسمه حرف الحاء
- ٢١٩ من كان أول اسمه حرف الخاء
- ٢٢٠ من كان أول اسمه حرف الراء
- ٢٢١ من كان أول اسمه حرف الزاي
- ٢٢٣ من كان أول اسمه حرف السين
- ٢٢٦ من كان أول اسمه حرف الصاد أو الضاد أو الطاء
- ٢٢٧ من كان أول اسمه حرف العين
- ٢٣٦ من كان أول اسمه حرف الفاء
- ٢٣٦ من كان أول اسمه حرف القاف
- ٢٣٧ من كان أول اسمه حرف الكاف
- ٢٣٧ من كان أول اسمه حرف الميم

- ٢٣٨ من كان أول اسمه حرف النون أو الهاء أو الواو
- ٢٣٩ من كان أول اسمه حرف الياء
- ٢٤١ الفصل الثامن: عناية التابعين بالغدير
- ٢٤٢ رواة حديث الغدير من التابعين
- ٢٥١ الفصل التاسع: عناية علماء المسلمين بالغدير
- ٢٥٢ تمهيد
- ٢٥٢ رواة حديث الغدير في القرن الأول والثاني الهجري
- ٢٥٦ رواة حديث الغدير في القرن الثالث الهجري
- ٢٦٤ رواة حديث الغدير في القرن الرابع الهجري
- ٢٦٧ رواة حديث الغدير في القرن الخامس الهجري
- ٢٧٠ رواة حديث الغدير في القرن السادس الهجري
- ٢٧٢ رواة حديث الغدير في القرن السابع الهجري
- ٢٧٤ رواة حديث الغدير في القرن الثامن الهجري
- ٢٧٦ رواة حديث الغدير في القرن التاسع الهجري
- ٢٧٨ رواة حديث الغدير في القرن العاشر الهجري
- ٢٧٩ رواة حديث الغدير في القرن الحادي عشر الهجري
- ٢٨٠ رواة حديث الغدير في القرن الثاني عشر الهجري
- ٢٨٢ رواة حديث الغدير في القرن الثالث عشر الهجري
- ٢٨٣ رواة حديث الغدير في القرن الرابع عشر الهجري
- ٢٨٧ الفصل العاشر: العناية بالغدير في كتب المسلمين
- ٢٨٨ نماذج من مؤلفات أهل السنة
- ٣٢٧ الفصل الحادي عشر: عناية المؤلفين بالغدير
- ٣٤١ الفصل الثاني عشر: العناية بسند «حديث الغدير»
- ٣٤٢ كلمات العلماء حول سند حديث الغدير

- ٣٧٠ محاكمة حول سند الحديث
- ٣٨٥ الفصل الثالث عشر: العناية بمفاد حديث الغدير
- ٣٨٦ مفاد حديث الغدير
- ٣٩٢ بيان المراد من لفظ «مولى» لغةً
- ٣٩٩ كلام الرازي في مفاد الحديث
- ٤٠٤ الشبهة الرازية عند العلماء
- ٤٠٧ كلمة أخرى للرازي في المقام
- ٤١٢ جواب الرازي عما أثبت في المقام
- ٤١٤ مَفْعَل بمعنى فَعِيل
- ٤١٥ نظرة في معاني «المولى»
- ٤١٩ المحبّ والناصر
- ٤٢١ المعاني التي يمكن إرادتها من الحديث
- ٤٢٧ القرائن المعينة لمفاد الحديث
- ٤٤٧ أكذوبة في سبب صدور الحديث
- ٤٤٩ الأحاديث المفسرة لمعنى «المولى» و «الولاية»
- ٤٥٥ كلمات حول مفاد الحديث
- ٤٥٥ كلمة ابن زولاق
- ٤٥٦ كلمة الواحدي والغزالي
- ٤٥٧ كلمة سبط ابن الجوزي
- ٤٥٨ كلمة كمال الدين ابن طلحة الشافعي
- ٤٦٢ كلمة أبي المكارم السمناني والطبي
- ٤٦٣ كلمة شهاب الدين دولت آبادي
- ٤٦٤ كلمة أبي شكور الكشي الحنفي وابن با كثير المكي
- ٤٦٥ كلمة السيد الأمير محمد اليمني

- ٤٦٦ كلمة الشيخ أحمد العجلي الشافعي
- ٤٦٦ توضيح للواضح في ظرف مفاد الحديث
- ٤٦٩ الفصل الرابع عشرة: عناية شعراء المسلمين بالغدير
- ٤٧٠ تمهيد
- ٤٧١ الغدير في شعر أمير المؤمنين
- ٤٧٢ رواة أبيات الأمير من الخاصة
- ٤٧٣ رواة أبيات الأمير من العامة
- ٤٧٧ تصحيح غلط
- ٤٧٨ نبذة مختصرة عن حياة الأمير
- ٤٧٩ الغدير في شعر حسان بن ثابت
- ٤٧٩ ما يتبع الشعر
- ٤٨٠ رواته من الحفاظ
- ٤٨١ رواته من أعلام الامامية
- ٤٨٥ ترجمة حسان بن ثابت
- ٤٨٦ الغدير في شعر قيس الأنصاري
- ٤٨٧ ما يتبع الشعر
- ٤٨٨ نسب الشاعر وأوصافه
- ٤٨٩ الغدير في شعر عمرو بن العاص «القصيدة الجلجلية»
- ٤٩٢ ما يتبع القصيدة الجلجلية
- ٤٩٤ ترجمة مختصرة لحياة عمرو بن العاص
- ٤٩٥ الغدير في شعر محمد الحميري
- ٤٩٦ ما يتبع الشعر
- ٤٩٧ نظرة حول الشاعر
- ٤٩٨ الغدير في شعر الكُميت



- ٤٩٩ مايتبع الشعر
- ٥٠٠ عدّ العينية من الهاشميات
- ٥٠٢ الهاشميات في نظر الأعلام
- ٥٠٣ ترجمة حياة الكميت
- ٥٠٤ الغدير في شعر السيد الحميري
- ٥٠٥ مايتبع الشعر
- ٥١٠ ترجمة حياة السيد الحميري
- ٥١٠ الغدير في شعر العبد الكوفي
- ٥١٥ ترجمة حياة العبد
- ٥١٦ نبوغه في الأدب والحديث
- ٥١٧ الغدير في شعر أبي تمام الطائي
- ٥١٩ مايتبع الشعر
- ٥٢٢ ترجمة مختصرة عن حياة الطائي
- ٥٢٣ الغدير في شعر دعل الخراعي
- ٥٢٥ مايتبع الشعر
- ٥٢٦ ترجمة حياة دعل الخراعي



